

النشرية الإسلامية ٢٢/٦

كِتَابُ

الْوَفَاءُ بِالْوَفَايَا

تأليف

صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

الجزء الثاني والعشرون

(عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رُسْتَمٍ - عُمَرَ بْنِ عَبْدِ النَّصِيرِ)

باعتناء

رَمْزِي بَعْلَبَكِي

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيستبادن

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

النشرات الإسلامية

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

- قسم ١ : تحقيق هلموت ريتز ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م . الطبعة الثانية
- قسم ٢ : تحقيق س. دبدرينغ ١٩٤٩ م.
- قسم ٣ : تحقيق س. دبدرينغ ١٩٥٣ م.
- قسم ٤ : تحقيق س. دبدرينغ ١٩٥٩ م.
- قسم ٥ : تحقيق س. دبدرينغ ١٩٧٠ م.
- قسم ٦ : تحقيق س. دبدرينغ ١٩٧٢ م.
- قسم ٧ : تحقيق إحسان عباس ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- قسم ٨ : تحقيق محمد يوسف نجم ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- قسم ٩ : تحقيق يوسف فان اس ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- قسم ١٠ : تحقيق جاكليين سوبله وعلي عمارة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- قسم ١١ : تحقيق شكري فيصل ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- قسم ١٢ : تحقيق رمضان عبد التواب ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- قسم ١٣ : تحقيق محمد حجيري ، قيد الطبع
- قسم ١٤ : تحقيق س. دبدرينغ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- قسم ١٥ : تحقيق بيرند راتكه ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- قسم ١٦ : تحقيق وداد القاضي ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- قسم ١٧ : تحقيق د. كراولسكي ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

كتاب الوافي بالوفيات

في أخبار السلف

والأئمة

والعلماء

والشهداء

والصالحين

النشيد النبوي الشريف الأسمى الميم

استسهاه الموت ريت

يصدورها

لمعية المشرقين الألمانية

إسطفان فيلد و غرنوت روتر

جزء ٦ - قسم ٢٢

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَا

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الحصفدي

الجزء الثاني والعشرون

(علي بن محمد بن رستم - عمر بن عبد النصير)

باعتناء
رمزي بعلبكي

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بقيسبادن

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

جميع الحقوق محفوظة

طبع على نفقة وزارة الابحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لالمانيا الاتحادية
باشراف المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت
على مطابع دار صادر في بيروت

إلى
فكيروز

11/10/1911
11/10/1911

رب أعين

(١) ابن الساعاني^(١)

- علي بن محمد بن رستم^(٢) بن هرذوز ، بهاء الدين أبو الحسن ، الشاعر ،
ابن الساعاني ، صاحب الديوان المشهور .
ولد بدمشق سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وتوفي سنة أربع وست
مائة . وكان أبوه يعمل الساعات بدمشق ، فبرع هو في الشعر ، ومدح
الملوك ، وتعاني الجندية ، وسكن مصر ، وروى شعره جماعة ، منهم القوصي
وغيره . وهو أخو الطبيب العلامة فخر الدين رضوان ، طبيب الملك المعظم ،
وقد تقدّم ذكره في حرف الراء^(٣) .
وحكي أن بهاء الدين المذكور كان مليح الصورة ظريفاً ، وأنه كان ممن
يتعشقه أربعون شاعراً ، وأنه كان إذا نظم القصيدة ألقاها بينهم ، فينقحها
الجميع له ، فلذلك جاد شعره . وديوانه كبير ، ثلاث مجلدات كبار . وهو

١ هذه الترجمة ثابتة جزئياً في مسودة المؤلف ٢٠٤ .

٢ الوفيات : علي بن رستم ، والبدر السافر : علي بن عمر بن رستم .

٣ الوافي ١٢٨/١٤ (رقم ١٦٥) .

١ عقود الجمان لابن الشعار ٢٩١/٤ والتكلمة لوفيات النقلة ١٤٢/٢ وعيون الأنباء ١٨٤/٢ ووفيات
الأعيان ٣٩٥/٣ والغصون اليانعة ١١٨ والبدر السافر ١٩ ب وتاريخ الإسلام ١٧١/١٨ والعبر
١١/٥ ومروءة الجنان ٥/٤ وتاريخ ابن الفرات ج ٥/٥ ق ٧١/١ وشذرات الذهب ١٣/٥ وله
شعر كثير في بدائع البداهة (انظر الفهرس) .

عند^(١) أكثر الناس أنه شاعر عظيم ، وأنا ما أراه يداني ابنَ التَّيِّبِ ، وإن كان ابن الساعاتي قادراً مكثاراً طويل النَّفْسِ .

٣ وقيل إنه قال له يوماً - وهو في حديثه - ابنُ مُنْقَذٍ : « أجي وأحدثكم » ؛ فقال له ابن الساعاتي : « مُرَّ وَتِكَ » . وكلاهما أراد التصحيف ؛ قال ابن منقذ : « أخي واحد بكم » ؛ فقال ابن الساعاتي : « مُرَّوْءُكَ » . وهذا لطف منه . ٦

نقلت من خط القوسي في معجمه ، قال : أنشدني لنفسه^(٢) : [من الكامل]

٩ قم يا نديمُ إلى مباشرة الوغى فالحربُ قائمةٌ ونحن هجودُ
والليلُ قد أودى وقهقهه عندنا^(٣) الإبريقُ من طربٍ وناح العودُ
ولئن زعمتَ بأنَّ ذلك باطلٌ فلنا عليه أدلةٌ وشهودُ
القطرُ نبلٌ والغديرُ سوابغُ^(٤) والبرقُ بيضُ والغمامُ بنودُ^(٥) ١٢

٢ ب | وقال القوسي : أنشدني لنفسه^(٦) : [من الكامل]

١٥ ومواقفُ بالتَّيْرِينِ شهدتها^(٧) والعيشُ عُضْرٌ والزمانُ غلامُ
جَمَدَ المُدَامِ بهنَ فهو فواكهٌ تُجْنى وذابَ التبرُ فهو مُدامُ
مخطوبةٌ^(٨) جُلِيتْ فنقطها الحيا بعقودِ دُرٍّ خاتهنِ نظامُ
والدُّوحُ^(٩) يرقصُ والبروقُ بجوها مثل الصوارمِ في الرقابِ^(١٠) تُشامُ^(١١)

١ م : عندي . ٢ الديوان ٧/٢ .

٣ الديوان : عندها ؛ وفي بعض أصوله : عندنا .

٤ م : سوانع .

٥ الغصون البانعة : يقود . ٦ الديوان ٧/٢ .

٧ الرواية في البدر السافر : ومواقف بالتَّيْرِينِ سهرتها .

٨ البدر السافر : في جنة .

٩ الديوان : فالدوح . ١٠ الديوان : الزفاف .

١١ لم يرد هذا البيت في البدر السافر .

سَقَرْتُ^(١) فَرَجَسُهَا الْمُضَاعَفُ أَعْيُنُ وَالْوَرْدُ خَدُّ وَالْقَضِيبُ قَوَامُ

وقال : أنشدني لنفسه في سوداء أحبها^(٢) : [من الخفيف]

زَعَمُوا أَنِّي بَجْهَلِي^(٣) تَعَشَّقُ تُكِرُ سُدَاءَ دُونَ بَيْضِ الْغَوَانِي
ليس معنى الجمال فيك بخافٍ إِنَّمَا أَنْتِ خَالُ خَدِّ الزَّمَانِ

وقال : أنشدني لنفسه^(٤) : [من الكامل]

لَا تَعَجِبَنَّ لَطَالِبِ بَلَغِ الْمَنَى كَهَلًا وَأَخْفَقَ فِي الشَّبَابِ الْمَقْبَلِ^(٥)
فَالْحَمْرُ تَحْكُمُ فِي الْعُقُولِ مَسْنَةً وَتُدَاسُ أَوَّلَ عَصْرَهَا بِالْأَرْجَلِ

وقال : أنشدني لنفسه ، يشبه الباذنجان^(٦) : [من السريع]

يَا مُهْدِيَّ الْأَبْدَنِجِ أَهْلًا بِمَا أَهْدَيْتَ إِذْ كُنْتَ لَنَا^(٧) مُنْعِمًا
شَبَّهُتُهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُهُ وَلَمْ أَكُنْ فِي مِثْلِهِ مُعْذِمًا
أَقَاعَ كَيْمُخْتٍ عَلَى أَكْرَةٍ مِنْ أَدَمٍ قَدْ حُشِيَتْ سِمْسِمًا

وقال ابن الساعاتي^(٨) : [من الكامل]

وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِرَوْضَةِ حَزِينَةٍ رَتَعْتُ نَوَاطِرُنَا بِهَا وَالْأَنْفُسُ
فَظَلَلْتُ أَعْجَبُ حَيْثُ يَخْلِفُ صَاحِبِي وَالْمَسْكُ مِنْ حَافَاتِهَا^(٩) يَتَنَفَّسُ

١ البدر السافر : كملت .

٢ الديوان ٢/٢٩٢ .

٣ الديوان : لجهلي ، الغصون البانعة : مجهول .

٤ الديوان ٢/٤ .

٥ الغصون البانعة : الزمان الأول .

٦ لم ترد هذه الأبيات في الديوان .

٧ الغصون البانعة : أهديت لي إذ لم تزل .

٨ الديوان ٢/١٦٤ .

٩ الديوان والوقيات والغصون البانعة : نفحاتها .

- ٣ أما الجؤ إلا عنبر والدوح !
سفرت شقائقها فهمم الأقحوا
فكأن ذا خدّ وذا ثغر^(٢) يحا
- ٦ وقال أيضاً^(٣) : [من البسيط]
أما ترى البدرَ يجلوه الغدير^(٤) وقد
كحّوذة فوق درعٍ حولها أسلّ
- ٩ وقال أيضاً من أبيات في وصف الثلج^(٥) : [من الكامل]
السحب^(٨) راياتٌ ولمع بروقها
والندى قسطله وزهر شموعنا
- ١٢ وقال أيضاً^(١٠) : [من الكامل]
لله يومٌ في سيّوطٍ وليلةٌ
بتنا وعمرّ الليل في علوائه
والطللُ في سلكِ الغصون كلؤلؤ
والطيرُ تقرأ^(١٢) والغديرُ صحيفةً
- ١٣ لا جوهر والأرض^(١١) إلا سندسُ
ن بلثمها فرنا إليه النرجسُ
وله وذا أبداً عيون تحرسُ
- ٦ حفت به^(٥) قُضِبُ بالتور في لثم
سُمِرَ أسنُّها^(٦) مخضوبةٌ بدم
- ٩ يضرُّ الرُّبا^(٩) والأرضُ طِرْفُ أشهبُ
صمُّ القنا والفحمُ نبلٌ مُذهبُ
- ١٢ صرّفُ الزمان بأختها لا يغلطُ
وله بنور البدر فرعُ أشمطُ
نظّم^(١١) يصافحه النسيم فيسقطُ
والريحُ تكتب^(١٣) والغمامُ ينقُطُ^(١٤)

١ عقود الجمان ٢٩٧/٥ والوفيات والشذرات : والروض .
٢ الديوان : فكأنّ ذا ثغر وذا خد .
٣ الديوان ٦/٢ .
٤ الديوان : يجلى بالغدير .
٥ عقود الجمان ٢٩٧/٥ : غدت تحفه .
١٠ الديوان ٤/٢ : الثاني والثالث والرابع وردت في ترجمة التاجر الحموي في أعيان العصر ٩٧ ب .
١١ الوفيات والبدر السافر : رطب .
١٢ الوفيات وأعيان العصر : يقرأ .
١٣ البدر السافر : يكتب .
١٤ الديوان والوفيات والغصون البانعة : والغمامة تنقط .

ورأيت له لغزاً في الوسخ الذي يركب جسم الإنسان ، وهو ^(١) : [من الطويل]

٣ وثوبٌ إلى العاري بغيض لباسه وتقرعه ^(٢) كفُّ الجليس ويُغسلُ
ويُغزلُ من بعد ^(٣) اللباس خيوطه وكلُّ الثياب قبل ذلك تُغزلُ

فأعجبني هذا المعنى ، فأخذته وقلت : [من الوافر]

٦ وما ثوبٌ لبستُ بلا اختيارٍ وقد أضحي بأعضائي مُحيطاً
٣ ب | أمزقه لبغضٍ واحتقارٍ ولكني أقتله خيوطاً

وقال أيضاً ^(٤) : [من الكامل]

٩ البرقُ ^(٥) طلقُ كالأحبة ضاحكُ في حجر غيمٍ ^(٦) كالرقيب معبسٍ
والروضُ فيه من الحسان ملامحُ وصاحه للناظر المتفرسٍ
فخدوده وردٌ وهيف قدوده قُصبٌ ودُعجُ عيونهِ من نرجسٍ

١٢ وقال أيضاً ^(٧) : [من الطويل]

إذا راش سهمُ الناظرين بهديه وإن كان سلماً غير يومٍ هياجٍ
غدا مؤثراً من حاجبيه حنيئة لها البلجُ الشفافُ قبضةً عاجٍ

١٥ وقال أيضاً في عُشاري ^(٨) : [من الطويل]

١ لم يرد هذان البيتان في الديوان .

٢ م : بغيض لباسه وتقرعه .

٣ زيد في م « قبل » بعد « من » ، والتصويب يقتضيه المعنى ؛ وقد سقطت هذه الكلمة من ط .

٤ الديوان ١/ ١٢٦ .

٥ الديوان : والبرق .

٦ م : غم .

٧ الديوان ٢/ ١٥ .

٨ الديوان ٢/ ٢١٤ .

ولما توسطنا مدى النيل عُذوةً ظننتُ ، وقلبُ اليومِ باللهو جذلانُ
عُشاريهُ أنساناً له الماء مقلّةً وليس لها إلا المجاذيفَ أجفانُ

وقال ، وهو بديع المعنى ^(١) : [من البسيط]

٣

وعُصبةٌ كان يُرجى سَيِّبٌ واحدٌهم ما فيهمُ الآنَ منَ للجُودِ يرتاحُ
كالرُوحِ تُشرفُ نفعاً وهي واحدةٌ تُسمى . ولا خيرَ فيها وهي أرواحُ

وقال أيضاً ^(٢) : [من الطويل]

٦

وساقٍ طلاً ^(٣) قاسٍ عليّ قَوادُهُ فما شئتَ من منعٍ لديه ومن مَنعٍ
إذا ما حبا ربُّ الندي بكأسه وريّاهُ فانظر ما يحلُّ عن الشرحِ
إلى البدرِ سقي الشمسِ نجماً ^(٤) سماؤه سحابٌ بخورٍ في إناءٍ من الصبحِ

٩

وقال يذكر عليّ بن أبي طالب ^(٥) : [من الكامل]

أبحادي في مَنْ رويتُ صفاته عن هل أتى - وشرفن من أوصافِ
أنظنُّ تأخيرَ الإمامِ نقيصةً والنقصُ للأطرافِ لا الأشرافِ
زوجُ البتولِ ووالدُ السبطينِ وال فادي ^(٦) النبيّ ونجلُ عبدِ منافِ
أوما نرى أن الكواكبَ سبعةً والشمسُ رابعةً ^(٧) بغيرِ خلافِ ^(٨)

١٢

وقال ^(٩) : [من الكامل]

١٥

١ لم يرد هذان البيتان في الديوان .

٢ الديوان ٢ / ١٩٠ .

٣ الديوان : وساقٍ طلاً .

٤ الديوان : الى النجم . . . بديراً .

٥ الديوان ٢ / ٣١٩ .

٦ م : والفاري .

٧ الديوان : رائحة .

٨ هنا تنهي الترجمة في مسودة المؤلف ، وسائرهما ثابت في ط م .

٩ الديوان ١ / ٦٠ .

- يحمي برامة^(١) كل شيء مثله
فالسُّمَرُ دون السُّمَرِ يثنيها الصُّبَا
أنا بالثلاثة ما حييت معذبٌ
يُحجِبُ فالأقمار في هالاتها
فَسُلِّيتُ من جسدي سوى أسقامي
لم يبق في جسمي لروحي حاجةٌ
وقال^(٢) : [من الطويل]

- بُلِّيتُ بِشَمْسٍ^(٣) والسحابُ نَقابها
فللغصنِ عطفها وللدرعِ ردفها
لقد سقمتُ مثلَ الجسومِ جفونها
وقال^(٤) : [من الخفيف]

- يا خليلي خَلِّيا من عَناني^(٥)
وقتلُ العيون هيهات أن يحب
وبروحي معسولة الريق تحميه
| صَحَّ وجدي غداة عاينتُ بالتو
عِشْرَةُ^(٦) الحبِّ ما لها من إقالة
يه غيرُ اللواحِظِ القتالة
سها الظُّمَى والذوابِلُ العسالة
ديع تكسيرَ جفنها واعتلالة
وقال^(٨) : [من الطويل]

- هَبُوا بِحَيَاةِ الحبِّ لُبًّا لعاشقٍ
لقد بَلَّ^(٩) من قلبي شَبَا الصبرِ لمعه
متى ما دعاه البرقُ من نحوكم لُبِّي
وأَيُّ نارٍ في الجوانحِ ما شَبَا

٦ الديوان: عناني .

٧ الديوان : عثرة ، ولعله أصوب .

٨ الديوان ٢٠٧/٢ .

٩ م : قل .

١ ط : يحمي رامة .

٢ الديوان ٧١/١ .

٣ م : شمس .

٤ م : فيز ، والديوان : فيذر .

٥ الديوان ٧٤/١ .

كَأَنَّ الْغَوَادِي خِلْنَ دَمْعِي عَاصِبًا فَقَدْ جَرَدْتُ مِنْهُ عَلَى مَقْلَتِي عَضْبًا

وقال ^(١) : [من الخفيف]

- ٣ لا ومن قَصَّرَ الوصال ومن صَيَّ رَ سَاعَاتٍ هَجَرَكُمُ أَعْوَامَا
ما وَجَدْنَا اللَّحَاطَ إِلَّا سَيُوفًا أُرْهَفْتُ وَالْجَفُونَ إِلَّا سَهَامَا
مُقَلُّ تَجَرَّحَ الْقُلُوبَ وَيَحْمِي ن ^(٢) ثَغُورًا عَدَلَنَ فِينَا الْبَشَامَا
يَا لِنَجِدِ وَأَيْنَ مِنِّي نَجْدُ بَعُدْتُ شُقَّةً وَشَطَّتْ مَقَامَا
ثُرْبَةٌ تُنْبِتُ الْغُصُونَ رَشَاقًا لُدْنَا ثُمُرَ الْبَدُورِ تَمَامَا
كُلُّ بَيْضَاءٍ حَجَّبُوهَا بِسَمَرَا ء فَادَنِي مَزَارَهَا أَنْ تُرَامَا ^(٣)
تَجْعَلُ اللَّيْلَ بِالسُّفُورِ صَبَاحًا وَسَنَا الصَّبْحَ بِاللَّثَامِ ظَلَامَا
وَتُرِيكَ ^(٤) الدُّرَيْنِ فِي النِّظْمِ وَالنَّشْ ر ^(٥) حَدِيثًا لَتَرِيهَا وَابْتِسَامَا ^(٦)
تَفْضَحُ ^(٧) الْبَدْرَ وَالْغَزَالَ وَخُوطَ الْ بَانَ وَجْهًا وَمَقْلَةً وَقَوَامَا
كَمْ وَقَفْنَا فِيهَا مَعَ الْغَيْثِ مِثْلِي ن جَفُونًا وَكَافَةً وَغَمَامَا

وقال ^(٨) : [من الخفيف]

- عَادَ مِنْ عِيدٍ وَصَلَهُ مَا تَوَلَّى وَسَرَى طَيْفُهُ فَأَهْلًا وَسَهْلًا
وَهُوَ الْبَدْرُ حَلٌّ مَتَرَلْ قَلْبِي كَيْفَ أَشْتَاقُهُ وَفِي الْقَلْبِ حَلًّا
| يَا جَلِيدَ الْفُؤَادِ لَيْتَكَ تَحْنُو مَاتَ هَجْرًا مِنْ كُنْتُ أَحْيَيْتَ وَصَلَا
كَلِمًا ضَمَّنَا مَحَلُّ عِتَابٍ بَتَّ أَبْكِي ذُلًّا وَيَضْحَكُ ^(٩) ذَلًّا

١٥

١ الديوان ١/١٤٢ .

٢ ط م وبعض أصول الديوان : تحمين .

٣ الديوان : لن يرَامَا ، وفي بعض أصوله : أن يرَامَا .

٤ ط : وتزِيل .

٥ الديوان : النثر والنظم .

٦ م : واستَامَا .

٧ ط م : نَفْضَح .

٨ الديوان ٢/٣٢٩ .

٩ الديوان : وتَضْحَك .

وقال ^(١) : [من الكامل]

آهاً لموقف ساعة ولّى به ^(٢) نفسي وما ملكت جزاء مُعيده
أرايت أحسن من لواحق سيره ترنو وألين من رماح ^(٣) قدوده
زمن حكى ^(٤) رمانه وغصونه الـ حلّوين من قاماته ونهوده
سُكري بخمري ريقه وسُلافه طرباً لزهري ورده وخدوده
والورق في أوراقه ^(٥) وكأنا عبثت بمزمار بدا داوده

وقال ^(٦) : [من الكامل]

ولرب ليلة موعِد كصدوده لا تهتدي فيها النجوم لمطلع
نازلتها بالأبلجين : جبينه وسُلاف كأس يمينه المتشعشع
وحللت بند قباته عن بانه هيفاء تحكيها ^(٧) الغصون وتدعي
والنجم خفاق كمقلة خائف مترقب أو مثل قلب مروّع
أخشى الوشاة بها فلولا ثغره لبكيت من ضحك البروق اللمع
وأخادع الأرواح عن أنفاسه كتماً وبأبي المسك غير تضرّع
حتى لو أنّ الليل ينشد بدره في تمه لأصابه في مضجعي
آهاً لشمل كالدموع مُبدّد فيه وعهد كالهجوع مضجّع

وقال ^(٨) : [من الكامل]

من لي بقاسي القلب ليس يزول من بالي ولست بخاطر في باله

١ الديوان ١ / ١٩٥ .

٢ الديوان : بها .

٣ الديوان : لدان .

٤ ط م وبعض أصول الديوان : حلا ، والتصويب من الديوان .

٥ م : امرقه ، وفي الديوان : في أوراقهن كأنها .

٦ الديوان ٢ / ٨٩ .

٧ ط : يحكيها .

٨ الديوان ١ / ٢٣٨ .

ه ب

أو كَأَن فَجْرًا في ^(١) بَقِيَّةِ لَيْلَةٍ
أَمَلْتُ لَمْ عِذاره وَمُنْحَنُهُ
وَقَنَعْتُ بالنظر الخفي تَرَهًا
يا عاذلي على هوى متجنب
أَلْقَى الغصونَ فأينَ لَينُ قِوامِهِ ^(٢)

٣

وقال ^(٣) : [من مجزوء الكامل المرقل]

٦

كُنْتُ الشَّمولُ من الشَّمائلُ
هَيْفٌ يُنَاطُ بأعينِ
من كُلِّ مَخشي الخِلا
هِنَّ الظُّباءُ نواصباً ^(٤)
سَقَمًا يُشَابُ بصحَّةِ
وَتَغورها أحلى وأح
يَخْتال ^(٥) في عَضْب الوِصا
حرسوا العيونَ ببيضهم ^(٦)
ولطالما منعتُ جنى
ومحبَّها أسرتُ ^(٧) قِوا

٩

١٢

١٥

وقال ^(٨) : [من المنسرح]

أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ مَنْضِيًّا جَمَلَكُ ^(٩) شَمَّرَ فخير البلاد ما حملكُ

١٨

٧ ط م : تختال ، وأثبتنا ما في الديوان .

٨ ط م : سضم ، وأثبتنا ما في الديوان .

٩ م : بالمفاصل .

١٠ الديوان : ولحبَّها كسرت .

١١ الديوان ١٠١ / ٢ .

١٢ م : حملك .

١ الديوان : وكَأَن في فجر .

٢ م : حمر ، والديوان : عمر .

٣ ط : فأين أين قوامه .

٤ الديوان ٢٣٩ / ١ .

٥ الديوان : نواصب .

٦ الديوان : في رياض من .

- لا خير في بقعة تروق من
إلن جانباً للكرم وأصف له
فأعزز وإن سامك الهوان وصن
فلا تحله ظلماً خصصت به
حتام لا تعمل^(٣) الجياد ولا
لقد تربصت خيفة الأجل الـ
وحبذا ذاك لو وجدت فتى
كن عتبك المر^(٥) إن أراك بالسـ
والخل^(٧) من ناش في الخطوب بضـ
ما أنزر العلية الكرام وما
يا قائد الخيل والقلوب^(٩) معاً
يردني^(١١) راجياً^(١٢) رضاك فإن
وكيف^(١٣) أقبلت غير^(١٤) معتذر
ما زلت أهوى وأنت في شغل
أسرفت يا ظبي في الثغار فلو
يحفظ قلبي دنيا^(١٥) هواك كما
وأنت من جيل ذا الزمان فما
- الأرض إذا لم تنل فيها^(١) أملك
واغلظ على من جفاك أو جهلك
نفسك صون^(٢) الضنين إن بذلك
فالدهر يقضي كذا عليك ولك
تعمل في أم غاية إليك
محتوم لو كان دافعاً أجلك
أفضل^(٤) يوماً عليك أو فضلك
سوء وإن لم يرد فكن عزلك^(٦)
عيك^(٨) ومن سد رتقه خلك
أكثر يا دهر بيننا سيفلك
أهوى أسيليك^(١٠) خائفاً أسلك
وافاك واش ثناك أو نقلك
قبلك المستهام أو قبلك
حلتك طوراً وتارة عطلك
أمنت يا غصن ساعة ميئك
ضيع^(١٦) سمعي من قبلها عدلك
أرهب إلا قلاك^(١٧) أو ملكك

٧ الديوان : فالخل .

٨ م : بضعتك .

٩ ط : والقلب .

١٠ ط : لسيليل .

١١ الديوان : تردني .

١ م : بها .

٢ الديوان : دون .

٣ الديوان : تحزم .

٤ ط : افضلك .

٥ الديوان : المره .

٦ الديوان : غزلك .

١٢ ط م : راجياً ، والتصويب من الديوان .

١٣ الديوان : فكيف .

١٤ م : عن .

١٥ والديوان : دنياً .

١٦ ضيع : تكررت هذه اللفظة في م .

١٧ ط : للإقلال .

وقال^(١) : [من الخفيف]

٣	يا زماناً بالخيف كان وكنا أين لبني أخت الشباب وما لذ أتمنى تلك الليالي المنيرا كم جنينا حو المرافف لُعباً وَعَتَبْنَا الأيامَ بعدُ وما تر	عُفَّ الشوقَ بالمحبِّ المعنى ةُ من فارق الشبابَ ولُبني تِ وجهُ المحبِّ أن يتمنى وهصرنا هيفَ المعاطفِ لُدنا داد إلا حقداً علينا وضغنا ^(٢)
٦	ما عليهم أني شُغلتُ بخالٍ أنا أبكي أقسى من الصخر قلباً تابعاً سُنَّةَ الغرامِ وإن خا	فارغ القلب أو سهرت لوسنى بدموعٍ أندى من الغيث جفنا لفتِ ما شرَّعَ الغرامُ وسنا من قواماً كلاً ولا البدر حُسنا فأ وأسى ^(٣) وجهاً يشوق وأسنى
٩	ما حكيت المهابة طرفاً ولا الغصـ أنتِ أسجى لحظاً وأهيفُ أعطا حسدتُ قدك الغصونُ فلما	بشَّتِ بانَتْ رواقصاً تنشئ جدَّ ^(٤) وشك النوى بكيتُ وغنى نغ بُخلًا على شذاك ^(٥) وضنا لدهاه وهنٌ إلا وجدد وهنا
١٢	واذعى وجدي الحامُ فلما فاحبسي ^(٥) مرسل النسيم وإن بدَّ واقطعي عادة الخيال فما أهـ	
١٥		

وقال^(٦) : [من الطويل]

١٨	ومن لي بطرف الريم أحور زانه وهيفاء بيضاء الترائب طفلة	فتورٌ وخوطِ البان لدنا مقوما هي البدر أبدت بالقلائد أنجما
----	--	--

١ الديوان ١/ ٢٦٣ .

٢ ط م : ظفنا ، وأثبتنا رواية الديوان .

٣ الديوان : وأسنى .

٤ ط : وجد .

٥ م : فاحبسي .

٦ م : شذاك .

٧ الديوان ١/ ١٧٧ .

- إذا سمرت وجهاً وألفت ذوائباً
لقد هجعت ليلَ السليم ونبتت
سرت^(٢) تقطع اليبداء والليل عابس
ولو كنت في حيثُ الوداع عشية
لرقه جسم يكسب^(٤) القلب قسوة
وشاهدت نظم الدر وهو مبدد
٣
٦

وقال^(٦) : [من الخفيف]

- بأني ذلك القوام وما رد
راح يقضي بالعدل والميل فينا
قائمة الرمح طلعة البدر خد ال
يا ولاة القلوب والحسن من حك
٩
١٢

وقال^(٧) : [من الطويل]

- تجلى لطرفي وجهها تحت شنفها
فلا سمعت إلا بكاء حمامة
١٥

وقال^(٨) : [من الطويل]

- ترق أحاديثُ النسيم معانياً
فيا فيض ذلك الماء لو برد الحشا
١٥

١ الديوان : مشبه ، وفي نسخة : تسه .

٢ م : تسري ، والديوان : سري يقطع .

٣ م : ضدي تعجب منها ، وأول «تعجب» غير منقوط في ط ، وقد أثبتنا ما في الديوان .

٤ الديوان : تكسب .

٥ م : متظماً .

٦ الديوان ١/ ١٨٣ .

٧ الديوان ١/ ١٨٩ .

٨ الديوان ١/ ١٨٤ .

٩ الديوان : فيهم .

- وعهدي بذاك السفح وهو كأنه
ترفع عن أيدي الركاب فتربه
ولو يستطيع البدر والجو سافر
ووسنان يغزونا وتهوى لحاظه
ينير^(٢) سنا وجهه ويدجو ذوائباً
- ٣
- من النبت خدُّ بالعذار منمنم
يقبل^(١) منا بالشفاه ويلثم
لمر بذاك الأفق وهو ملثم
وتظلمنا أجفانه وتحكّم
فيا حسنة^(٣) يوماً يضيء ويظلم^(٤)
- ٦ وقال^(٥) : [من البسيط]
- ٧ ب | تحدث البرق عن سعدى فما كذبا
يفتر معترضاً عن مثل مبسمها
سيف من الوجد ما شيمت مضاربه
وإن سرى في هزيع الليل لامعه
نار إذا هاجها ليلاً^(٨) نسيم صبا
يا غائبين ولا والوجد^(٩) ما فقدت
لو كنت أملك ما بئتم أحق به
أبكي القدود وما ضمت مآزرها
- ٩
- ١٢
- ١٥ وقال^(١٠) : [من الكامل]

١ م : ن قبل .

٢ ط م : ينين ؛ والتصويب من الديوان .

٣ م : ما حنة .

٤ بعد هذا البيت جاء في م ثلاثة أبيات من قصيدة أخرى على الميم المكسورة ، وهي الأبيات التي سترد لاحقاً في الصفحة ٢٢ .

٥ الديوان ٢٥٢/١ .

٦ م : والنبأ .

٧ الديوان : الآفاق .

٨ ط : ليل .

٩ الديوان : والمجد .

١٠ الديوان ٢٥٧/١ .

- أخذ الكرى مني وأعطاني الأسف
متأوّد الأعطاف من سكر الصبا
دُد عن حمى قلبي مغير جفونه
جسمٌ وروحٌ ردفه مع خصره
ما إن رآه ناظرٌ إلّا جرى
ذو القلب يحكي صُدغه بسواده
ذو مقلةٍ كالصّاد حَفَّ^(٣) بحاجبٍ
- قَدْ أخافُ عليه سلطانَ الهَيْفِ
متلّونُ الأخلاق من تيه الصِّلَفِ
فجفونه نَبَلٌ لها قلبي هدفُ
والأثقلُ الأرضي^(١) يَلطُفُ بالأخفِ
متنّرهاً أو خاطراً إلّا وقفُ
لو أنَّ^(٢) لي لحظاً حكاها إذا انعطفُ
كالنون زانا قامةً مثلَ الألفِ

وقال^(٤) : [من الكامل]

- حجبوا القدودَ بمثلها فوائدُ الـ
وحموا العيون من الهُجوع وغادروا
| أترى يعود زمان وصلٍ مرّ لي
أو أجتني ورد الحدود وأجتلي
يا ساكني قلبي الكئيب فينبهم^(٥)
خرّبتُم ربع السلو بجوركم^(٦)
أملئتكم فحرمتُ ما أملئتُه
ذو وجنة حمراء فوق^(٧) عذاره
- خيرصان دون موائس الأغصانِ
بين الضلوع ودائع الأشجانِ
بالجزع في أمنٍ من الهجرانِ
تلك البدور على غصون البانِ
إلفُ الديار وصُحبة الجيرانِ
وعمارَةُ الأوطان بالسكّانِ
ورجوتكم فرجعتُ بالحرمانِ
وكذا تكون شقائق الثّعمانِ

وقال^(٨) : [من مجزوء الكامل]

- رشاً إذا لبس الحيا
فالوجهُ يقرأ والضحي
- ء فبدرُ تمّ في شفقٍ
والفرعُ يتلو والغسقُ

٥ ط : فسم ، م : فسم ، وأثبتنا ما في الديوان .

٦ الديوان : لهجركم .

٧ الديوان : حول .

٨ الديوان ١ / ٢٢٥ .

١ ط : الأضي .

٢ الديوان : ولو أنّ .

٣ م : جف .

٤ الديوان ١ / ٢٥٨ .

وَلَرُبُّ رَبِّ مَلَامَةٍ فِيهِ كَفَرْتُ بِمَا نَطَقْتُ
دَافَعْتُ عَنْهُ فَمَا كَذَبْتُ
طَالَ الدُّجَى وَاحْمَرَّ دَمْعُ

٣

وقال^(١) : [من الطويل]

وَتَغَرَّ أَقَاحَ قَبَلْتُ نَظْمَهُ الصَّبَا
وَرُبُّ حَلِيمٍ الْجَهْلُ فِي عَرَصَاتِهَا
وَأَلْبَسَهُ^(٢) عَطْفًا عَلِيًّا وَرَقَّةً
وَقَالُوا: سَلَا^(٣) بَعْضَ السَّلَوْنِ الْحَمَى
وَأَهْيَفَ مِنْ أَعْطَافِهِ وَلِحَاضِهِ

٦

٩

وقال^(٤) : [من البسيط]

أَلَمْ يَبْقَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا أَرْبُ
وَحَبْدًا وَقَفَّةً فِي الْحَيِّ^(٥) مَنْ يَمَنُ
أَبْكِي وَأَنْشُدْ فِي غَزَلَانِهَا^(٦) غَزَلِي

١٢

٨ ب
فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْهَا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
عَلَى الْمُنْبَعِثِينَ مِنْ سَلْعٍ وَمِنْ إِضْمٍ^(٧)
فَالدَّرُ^(٨) مَا بَيْنَ مَثُورٍ وَمُنْتَظَمٍ

١ الديوان ٢٧٤ / ١ .

٢ ط : بالثرين ؛ م : بالثرين ؛ وأثبتنا ما في الديوان .

٣ الديوان : وجهله .

٤ الديوان : وأكسبه .

٥ الديوان : وعدله .

٦ ط : تلا ؛ م : بلا ؛ وأثبتنا ما في الديوان .

٧ الديوان : كلي .

٨ بقْدَ : سقطت من م .

٩ الديوان ٣٨٨ / ٢ ؛ وقد سبق ورود هذه الأبيات الثلاثة في م (راجع ص ٢٠) ، وقد تقدّم

هناك البيت الثالث على البيتين الآخرين في حين سقط في هذا الموضع .

١٠ الديوان : يا حَبْدًا وَقَفَّةً وَالْحَيِّ .

١١ م (في موضعي ورود البيت) : اصم .

١٢ الديوان : غَزَلَانِهِ .

١٣ م (في موضع ورود البيت سابقاً) : والدر .

وقال ^(١) : [من الطويل]

- أما واللمى وجداً بساكنة المَلا
إذا الحسنُ أعطاهَا من الأنفُسِ المنى
وفي شُعْبِ الأكوار كلُّ ابنِ لوعةٍ
يُشافه أذيالَ المَروطِ ويثني
أَبْصُرُ ناراً بالْبِقَاعِ كأنَّها
إذا ما علا إفرنده صدأ الدجى
وفي الحبِّ يا ذاتَ الوشاحين ذلَّةٌ
أُذادُ كما شاء الدلال فلا أرى
وحملتني ذنبَ الدموع ولم يكن
تنقَلتِ عن عهد الغواية والصَّبا
وملتِ إلى الواشينَ غيرَ ملومةٍ
أعاذلتي ما أفصحَ السقمِ واشياً
تلومين ^(٢) في نعيمٍ ونعمانٍ ساهراً
ولولا فراقُ المالكِيةِ لم أكن
تملكُ قلبي وهو قفرٌ وآهلٌ
| وكل هلالِي يزيد طلاقه
إذا هزّه داعي الوغى هزَّ صبوةٍ
- لقد ضاق باع الصبر أن يتجملاً ^(٣)
فما شأنُ أجلابِ القطيعة والقِلا
إذا هاجه برد النسيم تململاً
فيلقي إليه نشره ما تحملاً
يَسْلُ ^(٤) سناها هامة الطود مُنْصُلاً
فأغمدَ لم يعدم من الريح صيقلاً
ومن لم يجدَ عزَّ السلو تذلاً ^(٥)
بخذك ^(٦) روضاً أو بشغرك منهلاً
بأول دمعٍ أو دمٍ طلَّهُ طلاً
ومن ^(٧) عادة الأقدار أن تنقلأ
ومن عادة الأغصان أن تتميلاً
وأفصحَ نماماً وأنقلَ محملاً
وقد نمتَ عن ليل بنعمان أليلاً
لأبكي خليطاً خفَّ أو متراً خلا
وأطلق دمعِي حالياً ومعطلاً
على شدةٍ من دهره وتهلاً
أفاض غديراً أو تقلدَ جدولا

١٩

١ الديوان ٩٥/١ .

٢ الديوان : أتجملاً .

٣ الديوان : تسَلَّ .

٤ م : نذللاً .

٥ الديوان : لحدك .

٦ م : وما .

٧ م : أتلومين .

فقبلها وجهاً من البيض أبلجاً
فرّد ذابلاً من قبل وردٍ وروضةٍ
وغازلها طرفاً من التّع أكحلاً
فكل ربيع بالأسنة يُجتنلى^(١)

وقال^(٢) : [من الكامل]

أمدكري^(٣) ظبياتٍ سلعٍ والثقا
ولقد مددتُ إلى السلوى يدَ الأسى
ويزيدني قدّم العهدِ صباةً
يا سَعْدُ هل لمياء تبسم مؤهناً
ما كلُّ لامعةٍ على إطلاهم
حكمَ الفراقِ بظلمه فوجدتُ !
غدرَ الغنى والغناياتُ بنا وما
فلاجل ذا^(٤) أضحى الوصالُ تكلفاً
لا نلتُ ما فوق المطيِّ من المها
ووراء تلك العيسِ قلبُ مدله
حرّانُ يسأل أدمعي لغليله
وسقيمةَ الأحاظِ بيضُ جفونها
نشرتْ ذوائبها وهزّ قوامها
كلّني بذاتِ الخال ليس بحادثٍ
| منعتْ زكاةَ الحُسنِ في العشرين كا

هيجتَ ذا شجنٍ وشُقتَ مُشوقاً
فوجدتُ باعَ الصبرِ عنه ضيقاً
وكذاك فعلُ البابليّ معتقاً
أم ذاك برقُ الأبرقين تألقاً
لكنتي أعطيتُ قلباً شيقاً
لا شامتاً وعدمتُ^(٥) إلا مُشتقاً
كانا بأول من أضاع الموثقاً
والعتبُ مذقاً والوداد تملقاً
إن كان قلبي قرّ أو دمعي رقا
لم يلق من رِق الصباةِ مُعتقاً
ولطالما سأل^(٦) الأسيرُ المطلقاً
فتكاً لسود^(٧) جفونها لا يتقى^(٨)
شرحُ الشبابِ فهزّ غصناً مورقاً
فيكون في نَسَبِ الملاحِ مُلحقاً
ملةً وكنتُ ابنَ السبيلِ الملقاً

٩ ب

١ م : نبّلا .

٢ الديوان ٧٠ / ١ .

٣ الديوان : لتذكّري .

٤ الديوان : فعدمت . . . ووجدت .

٥ الديوان : فلاجلها .

٦ ط : واطلما سار .

٧ كذا في ط م ، والديوان : كسود ، ولعله أصوب .

٨ م والديوان : تنقى .

وقال ^(١) : [من مجزوء الكامل المرقل]

لولا صدودك يا أمانة ما كنت أندب عهد رامة ^(٢)
ولما وقفت على القدو د الهيف أسجع كالحمامة
أبكى ليالي غبطة كانت لحد الشام شامة
وأغن ما ضر الصبا لو أنها حملت سلامة
فأغالط الواشي بنشد بر الأقحوانة والثمامة
إن حل طرفي طيفه فاليدر يسري في الغمامة
أزرى بظمي الرمل نا ظرة وخوط البان قامة
وأرى المدام بخذه والورد ليس له مدامة
أمر العذول بهجره قل للعذول : ولا كرامة
واطلب أمان جفونه إن كنت ترغب في السلامة

وقال ^(٣) : [من الكامل]

هي دار مية يا طليق العذل قف بالمطايا ^(٤) إن وقفت بمنزل
فهناك أفواه البروق ضواحك والدوخ ^(٥) راقصة لشدو الليل
ما بين درع من غدیر مانع نبل القطار ^(٦) وصارم من جدول
صاف إذا ما المذ ألبس جسمه صدا القذى صقلته ^(٧) ريح الشمال
وكان ربحاً فوق متن نظيمة زغف ^(٨) قضيب البان فوق المنهل

١ الديوان ١٩٢/١ .

٢ م : عهد ابن رامة .

٣ الديوان ١٠٩/٢ .

٤ الديوان : قف المطايا .

٥ م : والروح .

٦ الديوان : الغمام .

٧ ط : صقله ، م : صقله ، وأثبتنا ما في الديوان .

٨ ط م : زغف .

١٠. وترى حُسام البرقِ غيرَ مقلِّلٍ
والغيمُ أسودُّه غبارُ القسطلِ
ومشتٌ إليها السُّحبُ مِشيةً مثقلِ
طرباً^(٢) لوجه العارضِ المتهلِّلِ
٣. والمزنُ تسفحُ منَهَرَاتُ جراحها
| حَرْبُ حَبِينِ الرعدِ صوتُ نسيَمها^(١)
وقفتُ بها الأبصارُ وقفةً حائرِ
فالأرضُ باسمِ ثغورٍ أقاحها

وقال^(٣) : [من الطويل]

٦. ألم تختلفُ^(٤) أن لا تعودَ إلى ظلمِ
وما بال كَفِّ الدِّلِّ نحو مَقَاتلي
ولم أرَ موتاً قبل طرفكِ مشتهى
عدمتُ الغنى من وجنةٍ ذهبيَّةِ
٩. وقد بَلَّغتُ عني^(٥) بلاغةً أدمعي
فما شافة العذالَ مثلُ مدامعي
وبكرُ من اللذاتِ نلتُ بها المُنَى
أضمُّ قضيبَ البانِ في وِرْقِ الصَّبَا
١٢. فلمْ جَرَّدَتْ أسيافُ^(٦) عَيْنيكِ في السَّلَمِ
تسدُّدُ من عطفيكِ بعضَ القنا الصُّمِّ
ولا صحَّةُ زَيْنَتْ بِشَافٍ من السُّقَمِ
نُصَانِ وهذا خالها طابعُ الحُتَمِ
وباحِ نحولي بالخفيِّ من الكُتَمِ
ولا خاطبَ الواشينَ أفصحُ من سُقَمي
وبِتُّ نديمَ الإثمِ فيها بلا إثمِ
وألثمُ بدرَ التَّمِ في سَحْبِ اللُّثَمِ

وقال^(٧) : [من الرجز]

١٥. أجنَّها الفكرُ وأبداها العَبَقُ
لا ذنبَ للصبحِ وشمسُ ما أرى^(٨)
بالقلبِ ما بقلِّها من عُصَّةِ
ما كتمَ الليلُ ولا نَمُ القلقُ
والعذرُ لليلِ ومسلُ ما انتشقُ
وجدأ وما لُوشحها من القلقُ

١ م : صوب نسيما ، والديوان : صوت قسيها .

٢ م : طويأ .

٣ الديوان ١/ ٢٣٦ .

٤ ط م : تختلف .

٥ الديوان : ألحاظ .

٦ م : عن .

٧ الديوان ١/ ٢٤٣ .

٨ الديوان : رأى .

- إذا تثنى قدّها في فرعها
ومقلّة ما لي بها من مقلّة
لولا خيالات الدجى ما فصلت^(١)
يا راقدين ورقادي بعدهم
قطعتنم نومي وجفني سارق
أخلقت ثوب السقم في حبكم
من لي بكافور الصباح قوله
ولو وفيت لحنون غادر
أباسم بالغور أم برق حفا^(٢)
إذا استطار جمره في فحمة
أفهمني وحي الغرام ومضه
وقال^(٣) : [من البسيط]
- حال الشباب وما حالت صباهه
لو كنت أبقيت دمعاً يوم^(٤) بينهم
غابوا وما فكرني^(٥) فيهم بغائبة
وربما ليلة كانت بقرهم
- بان به معنى القضيب في الورق
يدّ على طول البكاء والأرق
بنفسج الليل على ورد الشفق^(٦)
أخو الهدوء مدعى أو مسترق^(٧)
وإنما يقطع شرعاً من سرق
وعادة أن يترع^(٨) الثوب الخلق
من ساهر أمّله مسك العسق
تبعث قلبي معكم حيث انطلق
أم صارم جرّد أم سهم مرق^(٩)
من الدجى جلّ به الشوق ودق
والشأن أن يفهم^(١٠) ثغر ما نطق
- ١٢
- ١٥

١ ط : فصلت .
٢ بعد هذا البيت في ط يعجى ، معترضاً ، البيت الأول من القصيدة التالية (حال الشباب) ، ثم يعود السياق ليتصل .
٣ م : يترع .
٤ ط م : جفا ، والتصويب من الديوان .
٥ الديوان : يفصح .
٦ الديوان ٩٤ / ٢ .
٧ الديوان : قبل ، وفي بعض أصوله : يوم .
٨ ط : فكرني .
٩ الديوان : بها .

وما سلوتُ كما ظننتُ وشأنهم
وأنكر الركبُ مني يومَ كاظمةٍ
وسنة الحبِّ في الآثار ماضيةٌ ٣
لكنَّ قلبي حلِيمٌ^(١) الوجد والشجن
عَيَّ اللسانُ وفوزَ الدمعِ باللسنِ
وإنَّا الناسُ بالعادات والسُننِ

وقال^(٢) : [من الطويل]

سرتُ زينبُ والبرقُ مبتسمُ الثغرِ
وقد جمعتنا^(٣) شملةُ الليل والهوى ٦
كما سحبتُ كفَّ شريطاً من الثَّبرِ
بكتُ وأرانا عقدها دَهشُ النوى
فقلنا^(٤) لها : ما أشبه النظم بالثرِ
ولاحت ثرياً شنفها فوق خدها
وشرطُ^(٥) الثريا أنها منزل البدرِ
وبتنا ولا^(٦) للمي قلادةٌ جيدها ٩
عفاً ولا ضمِّي وشاحاً على الخصرِ
ويومِ وصالٍ كان أبيضَ ناصعاً
ولكنَّه كالحالِ في^(٧) وجنة الدهرِ
لهونا به والشمسُ في الدُّجنِ تُجتلي
كنظم^(٨) حبابٍ فوق كأسٍ من الخمرِ
ورحنا وفي أفعالنا صحوهُ الحجي ١٢
وإن كان في ألبابنا نشوة السكرِ
نُعني^(٩) بأذيال المُرُوط مع^(١٠) الدجى
لما كتبتُ منها الذوائبُ في الغفرِ
سلوها هل ارتابتُ بلحظ ضجيعها
وهل حُطَّ عن شمس الضحى سحُبُ الخمرِ
على طول ما أبكتُ جفوني من الأسي^(١١) ١٥
وما أضحكتُ بالشيب رأسي من الصبرِ

١ الديوان : حليف .

٢ الديوان ١ / ٢٩١ .

٣ الديوان : جمعنا !

٤ الديوان : فقلت .

٥ الديوان : ورسم .

٦ الديوان : فلا .

٧ الديوان : وكم يوم وصل . . . ولكنَّه خال على .

٨ م : لنظم .

٩ م : تقني .

١٠ الديوان : من .

١١ الديوان : صباية .

مترهة في الحرب أقلام سمرهم عن الدم^(١) حتى ليس تكتب^(٢) في ظهر
إذا ما ابتدا^(٣) منا امرؤ قالت العلي : ليخل مكان الصدر للفارس الحبر
وما كان نظم الشعر عادة مثلنا لمسألة لولا الإرادة للفخر
أريت أخاها النجم ليلة نظمها أشف بيوتاً من كواكبها^(٤) الزهر
ولو^(٥) أن هاروتاً رأى حسن وجهها تعلم من أجفانها صنعة السحر

(٢) ابن دفتر خوان الموسوي^(٦)

علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أميركا ، الشريف أبو
الحسن الحسيني الموسوي الطوسي ، الأديب الشاعر المعروف بابن دفتر خوان .
ولد بحماة وبها توفي سنة خمس وخمسين وست مائة ، وله ست وستون سنة .
له مصنفات أدبية وغير أدبية . امتدح المستنصر بالله وغيره . وملك من
تصانيفه بخطه « كتاب شاهناز »^(٧) وهو سؤالات نظم أبيات ، واجوبتها نثر بين
حكيمين : طبعي وإلهي ، و « كتاب الطلائع » .

(٣) أبو تراب الكرمني^(٨)

علي بن محمد^(٩) بن طاهر بن علي ، أبو تراب^(١٠) القيمي الكرمني ، أحد

- ١ الديوان : الدم ، ولعله أصوب .
- ٢ م : يكتب .
- ٣ الديوان : اتندى .
- ٤ الديوان : كواكب .
- ٥ الديوان : فلو .
- ٦ سقطت هذه الترجمة من ط ، وهي ثابتة في م وحده .
- ٧ م : شاهناز .
- ٨ م : الكرمني ، وكذلك في موضع وروده في الترجمة .
- ٩ الأنساب : علي بن طاهر .
- ١٠ البغية : ابن تراب .

٢ ذيل مرآة الزمان ٧٣/١ والنجوم الزاهرة ٥٧/٧ .

٣ الأنساب ٤٠٧/١٠ والتحجير في المعجم الكبير ٥٨٢/١ وبغية الوعاة ١٨٩/٢ (نقلا عن الصفدي) .

الأئمة الكبار ، أديب عظيم ، حافظ لأصول اللغة ، عديم النظير في زمانه ، ورع عفيف ، كثير التلاوة ، توفي سنة ست وخمسين وخمسة مائة .

(٤) صاحب بهاء الدين بن حنّا

٣

- علي بن محمد بن سليم ، صاحب الوزير الكبير ، بهاء الدين بن حنّا ١١ ب
المصري ، أحد رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا ودهاء وخبرة وتصرفًا . استوزره
الظاهر ، وقوّض إليه الأمور ، ولم يكن على يده يد . وقام بأعباء المملكة ،
وأخمل خلقًا ممن ناواه . وكان واسع الصدر عفيفًا نزهًا ، لا يقبل لأحد
شيئًا ، إلا أن يكون من الصالحاء والفقراء ، وكان قائلًا بهم : يحسن إليهم ،
ويحترمهم ، ويدّر عليهم الصلوات . وقد قصده غير واحد بالأذى ، فلم يجدوا
ما يتعلّقون به عليه . ووزر بعد الظاهر لابنه السعيد ، وزادت رتبته . وله
مدرسة وبرّ وأوقاف . ابتلي بفقد ولديه فخر الدين ومحبي الدين ، فصبر وتجلّد .
وعاش أربعًا وسبعين سنة ، وتوفي سنة سبع وسبعين وست مائة ، وشيّع الخلق
جنازته .
وحكي أنّ من جملة سعادته أوّل وزارته أنه نزل إلى دار الوزير الفائزي
ليتبع ودائعه ، ويأخذ ذخائره ، فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده أمواله ،
فعرف الحاضرون كلّ من سُمّي في الورقة ، وطُلب وأُخذ منه المال . وكان في
الأسماء (١) مكتوب : الشيخ ركن الدين أربعون ألف دينار ، فلم يعرف
الحاضرون من هو هذا الشيخ الذي يُودّع أربعين ألف دينار ، ففكر صاحب

١ القوات : في جملة الأسماء .

٤ تالي كتاب وفيات الأعيان ٩٩ وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٤ والدرة الزكية ٢٢٥ والعبر ٥/ ٣١٥ وفوات
الوفيات ٣/ ٧٦ و (وبعض مادته زائد على ما في الوافي) ومرآة الجنان ٤/ ١٨٨ والبداية والنهاية
١٣/ ٢٨٢ وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٥ والسلوك ١/ ٦٤٩ وتبصير المتبهي ٤٧٣ والنجوم الزاهرة
٧/ ٢٨٥ وحسن الحاضرة ١/ ٢١٦ وشلوات الذهب ٥/ ٣٥٨ وتاج العروس ٩/ ١٨٦ .

بهاء الدين زماناً ، وقال : احفروا هذا الركن ، وأشار إلى ركن في الدار ،
فحفروه ، فوجدوا المال ^(١) .

٣ وكان ينتبه قبل الأذان للصبح ، ويشرب قدحاً فيه ثمانى أواقٍ شراباً ^(٢)
بالمصري ، ويأكل طيري دجاج مصلوقة . وإذا أذن صلى الصبح ، وركب
إلى القلعة ، وأقام طول النهار لا يأكل شيئاً في المباشرة ويظن أنه صائم ، وهو
في الحقيقة صائم لا يحتاج إلى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج .

٦ وكان الملك الظاهر يعظمه ، ويدعوه يا أبي . وحكى أن الأمراء الكبار
اشتوروا فيما بينهم أنهم يخاطبون السلطان ^(٣) | الملك الظاهر في عزل صاحب
بهاء الدين . ولم تزل العيون للسلطان على عامة الناس وخاصتهم ، يطالعونه
٩٠ بالأخبار ، فاطلع بعض العيون على ذلك . وكان ^(٤) قد قرروا أن ابن بركة
خان هو الذي يفتح الباب في ذلك ، والأمراء يرسلونه . فلما بلغ السلطان
ذلك ، وكانوا قد عزموا على مخاطبته في بكرة ذلك النهار في الخدمة ، فلما
١٢ جاءوا ثاني يوم ، ادعى السلطان أنه أصبح به مغسٌ عجَزَ معه ^(٥) عن الجلوس
للخدمة ، فجلس الأمراء إلى طالع نهار ^(٦) ، ثم خرج إليهم جَمَدَار ، وقال :
باسم الله ادخلوا ، فدخلوا يعودون السلطان ، وهو متعلق ^(٧) ، فجلسوا عنده
١٥ ساعة ، فجاءه خادم وقال : يا خَوْنَد ، كان مولانا السلطان قد دفع إليّ في
وقت قَبْة صيني فيها حلاوة ، مُسِيرٌ ^(٨) يقطين ، وقال لي : دعها عندك ،
فإن هذه أهداها لي رجل صالح ، وهي تنفع من الأمراض . فقال السلطان :
١٨

١٢ أ

١ القوات : الذهب .

٢ القوات : شراب ، وهو معتل في ط م ، إذ كان مكتوباً من قبل : شراب .

٣ السلطان : سقطت من القوات .

٤ القوات : وكانوا .

٥ القوات : منعه .

٦ القوات : إلى أن تعالى النهار .

٧ القوات : فوجدوه متعلق .

٨ كذا في ط ، وقد سقطت هذه الكلمة من م والقوات .

نعم ذكرت ، أحضرها ، فأحضرها ، فأكل منها شيئاً قليلاً ، وادّعى
أنه سكن ما يجده من الألم . ففرح الأمراء وسرّوا بذلك ، فقال : يا
أمراء ، أتعرفون من هو^(١) الذي أهدى إليّ هذه الحلوى من الصلحاء ؟
فقالوا : لا . قال : هذا أبي ، الصاحب بهاء الدين ؛ فسكتوا . ولمّا خرجوا
قال بعضهم لبعض : إذا كان يعتقد فيه^(٢) أن طعامه يشفي من المرض ، أيّ
شيء تقولون فيه^(٣) ؟

كتب إليه القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر : [من مجزوء
الرميل]

زادك الله تعالى أيها العبدُ جلالاً
حيث قد صرتَ سنيئاً لِعَلِيٍّ تتوالى
من يَزُرُّ في العام يوماً حَقُّهُ أن يتغالى

وكتب إليه السراج الوراق ، ومن خطّه نقلت : [من الخفيف]

١٢ | لا نلْمُنَا فأيُّ بابٍ سوى با بك تأوي إلى حِماه الوفود
لم تكدر تُقْصِرُ المسائل منا ولدينا عطاؤك الممدود
١٥ | كلّنا مؤمن يحبُّ عليّاً ونوالي نداءً وهو يزيد

وقال بمدحه ، وقد خلع عليه خلعة زرقاء ، وعوفي من مرضه : [من البسيط]

لبستَ ثوبين تشريفاً وعافيةً لم تُبلِ حسنهما يوماً يدُ الغيرِ
أرضيتَ ربّك والسلطانَ فاصطفياً ما قد لبستَ فجرّ الذيلَ وافتخرِ
١٨ | من صحّة طالما كنا نؤمّلها فالله يعطيك منها أطولَ العُمُرِ
وخلعةٍ إن بدتْ لونَ السماء لنا فقد بدا منك ما يُزهى على القمرِ

١ من هو : سقطت من م والفوات .

٢ فيه : سقطت من م والفوات .

٣ إلى هنا انتهت الترجمة في الفوات .

قالت سعادة مولانا لصابغها : دعها سبابة تمضي على قَدَر
قل للعدى: قد شفى الله الوزير وما لجأتُم من أمانيتكم إلى وَزَر
دعوا علياً فإنَّ الله فضله عليكم واسمعوا التفضيل من عُمر ٣

وقال فيه سعد الدين الفارقي الكاتب^(١) : [من السريع]

يَمَّمُ علياً فَهوَ بحر الندى وناديه في المَطْلَعِ الْمُغْضِلِ^(٢)
فرفده مُجْدِبٍ على مُجْدِبٍ وجوده^(٣) مُنْقَضٍ إلى مُفْضِلِ^(٤) ٦

وفيه يقول أبو الحسين الجزار من قصيدة : [من الكامل]

وغدا لأشياخ الرسالة مُشْبِهاً إذراح وهو بوصفهم موصوفُ
فأبو يزيد كلَّ يوم مجده وهو السريُّ وفضله معروفُ ٩

(٥) الشيخ علاء الدين بن غانم

علي بن محمد بن سلمان^(٥) بن حمائل ، الشيخُ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر ،
صدرُ الشام ، القاضي علاء الدين بن غانم ، بقية الأعيان . تقدم تمام نسبه في ١٢

- ١ ورد هذان البيتان أيضاً في ترجمة الفارقي في الوافي ١٥/١٨٨ وفي تذكرة النبيه ١/١٥٨ .
- ٢ م : المطلع المغضل ، الوافي ١٥/١٨٨ وتذكرة النبيه وابن الفرات : المضلع المغضل ، وذيل المرأة : المضلع المغضل .
- ٣ الوافي ١٥/١٨٨ وذيل المرأة وتذكرة النبيه وابن الفرات : ووفده .
- ٤ هنا تنتهي الترجمة في م .
- ٥ الوافي ٨/١٩ (في ترجمة أخيه أحمد) ومعجم الألقاب والبداية والسلوك : سليمان ، ذرة الحجال : علي بن سليمان .

٥ معجم الألقاب في ٢/١٠٥٨ وفوات الوفيات ٣/٧٨ وذيل العبر ١٩٥ والبداية والنهاية ١٤/١٧٨ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٤ أ والسلوك ٢/٤٢٦ والدرر الكامنة ٣/١٠٣ وذرة الحجال ٤٢٩ وشذرات الذهب ٦/١١٤ .

ترجمة | أخيه^(١) الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن غانم ، في الأحمدين^(٢) . ١٣ أ
توفي بنبوك ، رحمه الله تعالى ، في المحرم سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ، وله ست
وثمانون سنة . ٣

كان حسنة من حسنات الزمان ، وبقية مما ترك الأعيان ، ذا مروءة فانت
الواصف^(٣) ، وجود أحجل الغمام الواكف . تأذى من الدولة مرّات ، وما رجع
عمّا له في الخير والعصبيّة من كرّات . قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل : ما
أعرف أحداً في الشام إلا ولعلاء الدين بن غانم في عنقه منّة^(٤) قلّدها بصنيعه أو
جاهه أو ماله . وكان الشيخ كمال الدين بن الزمّلكاني يكرهه ، فيقول : ما أدري
ما أعمله بهذا علاء الدين^(٥) بن غانم ، أي^(٦) من أردت أن أذكره عنده بسوء ،
يقول : ما في الدنيا مثل علاء الدين بن غانم ، أو كما قال . ٩

وكان وقوراً ، مليح الهيئة ، منور الشبهة ، ملازم الجماعة ، مطّرح التكلف .
حدث عن ابن عبد الدائم والزين خالد وابن الثّشبي وجماعة . وأجاز لي بخطّه في
سنة ثلاثين وسبع مائة بدمشق^(٧) . وكان بيته ، رحمه الله ، مأوى كل غريب ،
وبابه مقصد كل ملهوف . وله النظم والنثر ، ومدحه شعراء عصره ، وكان آخر من
بقي من رؤساء دمشق . ١٥

كتب إليه جمال الدين بن تيّابة^(٨) : [من الوافر]

علوت أسماً ومقداراً ومعنى^(٩) فيا لله من فضل^(١٠) جليّ

١ أخيه : سقطت من ط .

٢ الوافي ١٩/٨ (رقم ٣٤٢٢) .

٣ م : الواصفين .

٤ ط : مائة .

٥ علاء الدين : سقطت من ط ، وهي ثابتة في م والفوات .

٦ الفوات : إني .

٧ وأجاز . . . بدمشق : سقط من م .

٨ الديوان ٥٨ ، ولم يرد هذان البيتان في الفوات .

٩ م : ومغنى .

١٠ الديوان : حسن ، الدرر الكامنة : وصف .

كَأَنكُمْ الثَّلَاثَةُ ضَرْبُ خَيْطٍ عَلِيٌّ فِي عَلِيٍّ فِي عَلِيٍّ

وأجاز لي ، رحمه الله ، بخطه . وأنشدني كثيراً من شعره من لفظه .

٣ كتب إلى العلامة شهاب الدين محمود : [من الطويل]

لقد غبتَ عنا والذي غاب محسودٌ وأنتَ على ما اخترتَ من ذاك محمودٌ
أَحَلَّلْنَا محلاً بعدَ بُعدِكَ مُمَجِّلاً به كلُّ شيءٍ ما خلا الشرَّ مفقودٌ
٦ به الباب مفتوحٌ إلى كلِّ شَقْوَةٍ ولكنْ به بابُ السعادة مسدودٌ

فكتب إليه الجواب :

أَحِبَّائُنَا يَتَمُّ وَشَطُّ مَزَارِكُمْ برغمي وحالت دون وصلكم البيدُ
٩ وَرَوْعَتُمْ رَوْضَ الْحَمَى بِفِرَاقِكُمْ فشابت نواصي بانيه وهو مولودُ
وَمَنْ لَمْ تَهْجُهِ الْوُزُقُ وَجَدًا^(١) عَلَيْكُمْ توهم أن التَّوَحَّ في الدُّوْحِ تغريدُ

وكتب إليه الشيخ نجم الدين الصفدي : [من الرمل]

١٢ شَتَّفِ الْأَسْمَاعَ بِالنَّظْمِ الَّذِي قد حكى الأنجم في ظلماتها
وبدا كالشمس إلا أنه زاد في الحُسن^(٢) على لآلئها

فكتب الجواب :

١٥ لَيْسَ لِلْمَمْلُوكِ إِلَّا مِدْحَةٌ في معاليك وفي آلائها
وبحارُ الفضل تجري منك لي فقالي قطرة من مائها

وأخبرني من لفظه قال : عتبني شهاب الدين محمود ، وهو صاحب ديوان

١٨ الإنشاء ، وقال : بلغني أن جماعة ديوان^(٣) الإنشاء يذمونني وأنت حاضر ما تردُّ غيبتني . فكتبت إليه : [من الطويل]

١ م : وحداً .

٢ القوافي والتركيب : النور .

٣ القوافي : كتاب .

- ومن قال إنَّ القوم ذمّوك كاذبٌ وما منك إلا الفضلُ يوجد والجودُ
وما أحدٌ إلا لفضلك حامدٌ وهل عيبٌ بين الناس أو ذمٌ محمودٌ
- ٣ فكتب إليّ بآيات ، منها :
- علمتُ بأنّي لم أذمُّ بمجلسٍ وفيه كريمٌ القومِ مثلك موجودٌ
أولست أزكيّ النفس إذ ليس ناعمي إذا ذمٌ مني الفعلُ والاسمُ محمودٌ
- ٦ وما يكره الإنسانُ من أكل لحمه وقد آن أن يبلى ويأكله الدودُ
- قال : فلم يكن بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى توفي ، رحمه الله تعالى^(١) ،
وأكله الدود .
- ٩ وكتب عليّ كتابي « جنان الجناس » لمّا وقف عليه^(٢) : [من الطويل]
- لقد ضمّ أجناسَ الجناس فاطرًا وأعجزَ من باراه فيها فأتعبا
صلاحُ لدين الله أبدى بدائعاً تروقُ بالفاظٍ أرقٌ من الصّبا
١٢ يراه بليغ جاء بالمدح سائلاً مجيزاً مجيباً قوله لا مخيّباً
بإنشاده هذا وإنشائه لقد به فات من قد فاق فضلاً ومنصباً
فقسُّ إبادٍ عند ذا الفضل ناقل^(٣) ولفظ امرئ القيس البديع هنا هباً
- ١٥ ومن شعره لما أمسك الأمير سيف الدين كراي المنصوري نائب دمشق : [من
الخفيف]
- أنا راضٍ بحالتي لا مزيدي^(٤) وبأن لا أزال عبدَ الحميدِ
١٨ إنَّ^(٥) في أمر كافل الملك بالشا م عظامٍ للحازم المستفيدِ

١ تعالى : سقط من ط ، وهو ثابت في م والقوات .

٢ لم ترد هذه الآيات في القوات .

٣ م : ناقل .

٤ القوات : لا مزيد .

٥ القوات : لي .

جاءه بالتقليد^(١) أَرْغُون بِالْأَمْرِ سَ وَوَلَّى وَعَادَ بِالتَّقْيِيدِ

ومنه^(٢) : [من مجزوء الرمل]

سَلَبَ الْمَهْجَةَ مَنِي بِالْجَفُونِ الْفَاتِرَاتِ ٣
لَوْ يَزُورُ الْبَيْتَ لَمْ يَرِ مِ الْحِشَا بِالْجَمَرَاتِ

ومنه : [من الطويل]

وَكَمْ^(٣) سَرَحَةٍ لِي فِي الرَّبِيِّ زَمَنَ الصَّبَا أَشَاهِدُ مَرَأَى حَسَنَهَا مَتَمَلِّيًا ٦
أَوْ يُسَكِّرُنِي عَرَفُ الشَّدَا مِنْ نَسِيمِهَا فَأَقْضِي هَوًى مِنْ طَبِيبِهِ حَتَفَ أَنْفِيَا
وَأَسْأَلُ فِيهَا مَبْسِمَ الرُّوضِ قُبْلَةً فَيُبْرِزُ مِنْ أَكْهَامِهِ لِي أَيْدِيَا
فَلِلَّهِ رَوْضُ زَرْثِهِ مَتَنَزَّهَا فَأَبْدِي لِعَيْنِي حُسْنَ مَرَأَى بِلَا رِيَا ٩
غَدَا الْغُصْنُ فِيهِ رَاقِصًا وَنَسِيمُهُ يَكُرُّ عَلَى مَنْ زَارَهُ مَتَعْدِيَا
تَرَجَّلَتِ الْأَشْجَارُ وَالْمَاءُ خَرَّ إِذْ نَسِيمُ الصَّبَا أَضْحَى بِهِ مَتَمَشِّيَا
ثَغْنِي لَدَيْهِ الْوَرْقُ وَالْغُصْنُ رَاقِصُ فَيَعْرِقُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ كَثَرَةِ الْحَيَا ١٢

ومنه : [من البسيط]

فَعَدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ بِهَا فَعَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا سَوْفَ تَنْتَقِلُ
وَأَذْكَرُ مَصَارِعِ قَوْمٍ قَدْ قَضَوْا وَمَضَوْا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدَمَا رَحَلُوا ١٥
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا قَالُوا وَقِيلَ لَهُمْ وَمَا الَّذِي قَدْ أَجَابُوا عِنْدَمَا سُئِلُوا

ومن نثره ، رحمه الله تعالى ، يصف قلعة ذات أودية ومخارج :

١٨ لا تراها العيون لبعدها مرامها إلا شَرَّراً ، ولا ينظر ساكنها العدد الكثير إلا نَزْراً .
ولا يظن ناظرها إلا أنها طالعة بين النجوم ، بما لها من الأبراج ، ولها من الفرات

١ ط : التقليد .

٢ لم يرد هذان البيتان في الفوات ، وهما في الدرر الكامنة .

٣ ط : كم .

خندق يحفها كالبحر ، إلا أن هذا عذب فرات ، وهذا ملح أجاج . ولها وادٍ لا يقي
لفحة الرمضاء ولا حرّ الهواجر ، وقد توغّرت مسالكه ، فلا يُداس فيه إلا على
المحاجر . وتفاوت ما بين مرآة العليّ وقراره العميق ، ويقتحم راكبه الهول في
هبوطه ، فكأنما خرّ من السماء ، فتخطفه الطير ، أو تهوي به الريح في مكان
سحيق^(١) .

٦ ومنه في صدر كتاب :

وجعله لحقيقة العلياء نفساً وعيناً ، ولا أعدم الملك منه ناظراً ولا عيناً . ولا
زال على الأعداء | يرسل من مهابته رقيبين أذناً وعيناً . وأغنى بمكارمه من أن
٩ نشيم^(٢) من السماء خالاً وعيناً . أو نرّد من الأرض منهلًا وعيناً . وأطلع طلعة لوائه
في الخافقين ، حتى تحال للشمس عيناً . وسير ركائب ذكره في الآفاق لا تشتكي
أثناً ولا عيناً . وأقام ميزان القسط بين الرعايا ، لا يجد فيه عيناً ولا عيناً . واستبعد
١٢ لخدمته كلّ أصيد من الملوك ، لكل جحفل قلباً ولكل محفل عيناً . وأهلك كلّ عدو
له وحاسد تارة فجأة وتارة عيناً . وأنطق لسان كرمه للأولياء بنون وعين وميم ، إذ
كتب سواه ميماً ونوناً وعيناً . ومثّعه بما خصّه من استجلاء عرائس الحور العين^(٣)
١٥ بمجاهدته إذا شغل سواه عيّناء من أسماء وعيناً . وسطر آثار مآثره محكمة على
صفحات الأيام إذ لم يُبق^(٤) لمن سلف من الملوك أثراً ولا عيناً .

١ الى هنا انتهت الترجمة في الفوات .

٢ م : نسيم .

٣ ط : الحين ، وهو تحريف .

٤ م : اذا لم تبق .

(٦) أبو حيان التوحيدي الشافعي^(١)

- علي بن محمد بن العباس ، أبو حيان التوحيدي . شيرازي ، وقيل نيسابوري ،
 ٣ وقيل واسطي . صوفي السمّت والهيئة . قال ياقوت^(٢) : كان يتأله ، والناس على
 ثقة من دينه . وقال محب الدين بن النجار : كان صحيح العقيدة . وكذا قال غيره ،
 والمتأخرون حكموا بزندقته . قال الشيخ شمس الدين^(٣) : كان سيئ الاعتقاد ،
 ٦ نفاه الوزير المهلب . قال ابن فارس^(٤) في «كتاب الخريدة والفريدة»^(٥) : كان
 كذاباً قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة^(٦) بالبهتان ، تعرّض لأموال جسام من
 القدر في الشريعة والقول بالتعطيل . ووقف الصاحب كافي الكفاة على بعض ما
 ٩ كان يخفيه من ذلك ، فطلبه ليقنتله ، فهرب والتجأ إلى أعدائه ، ونفق عليهم بزخرقة
 ١٥ ب كذبه . ثم عثروا منه على ذلك ، فطلبه الوزير المهلب ، فهرب منه ، ومات في
 الاستار .

- ١٢ وقال ابن الجوزي في «تاريخه» : زنادقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوندي وأبو
 حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري ، وأشهرهم^(٧) على الإسلام أبو حيان ، لأنها
 صراحة ، وهو جَمَجَم . وهو من تلامذة الرماني .

١ هذه الترجمة مستوفاة في مسودة المؤلف ٢٧٥ .

٢ معجم الأدباء ٥/١٥ .

٣ في ميزان الاعتدال ٥١٨/٤ : وقد نفاه الوزير المهلب عن بغداد لسوء عقيدته .

٤ ط م : ابن بابي ، ميزان الاعتدال : ابن الرماني ، وأثبتنا رواية السبكي ٢٨٧/٥ .

٥ السبكي : الفريدة والخريدة ، ميزان الاعتدال : الفريدة .

٦ ط : المجاورة ، البغية : المجاهدة ، والقول فيه منسوب للذهبي .

٧ لغة رديئة في شرهم ، انظر اللسان (ش ر ر) .

٦ معجم الأدباء ٥/١٥ وتهذيب الأسماء واللغات ٢٢٣/٢ ووفيات الأعيان ١١٢/٥ وميزان الاعتدال

٥١٨/٤ وطبقات السبكي ٢٨٦/٥ وطبقات الاسنوي ٣٠١/١ وشذ الإزار ٥٣ والبلغة ١٦٢

(و ١٤٣ : علي بن أحمد) ولسان الميزان ٣٦٩/٦ وبغية الوعاة ١٩٠/٢ وطبقات ابن هداية الله

١١٤ .

- قال الشيخ محيي الدين النووي في «تهذيب الأسماء»^(١) : أبو حيان التوحيدى من أصحابنا المصنفين . من غرائب أنه قال في بعض رسائله : لا رياء في الرّعفران . ووافقه عليه القاضي أبو حامد المرّوزي . والصحيح تحريم الربا فيه . ٣
- قال ياقوت^(٢) : وصحب ابن عباد وابن العميد ، فلم يحمدهما ، وصنف في مثاليهما كتاباً . وكان متفنناً في جميع العلوم ، من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة . وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ، ويشتهي أن ينتظم في سلكه ، فهو شيخ الصوفية ، وفيلسوف الأدباء ، وأديب الفلاسفة . ومحقق الكلام ، ومتكلم المحققين ، وإمام البلغاء ، وعمدة لبني ساسان ، سخيف اللسان ، قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان ، الذمّ شأنه ، والثلب دكانه ، وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكنة . كثير التحصيل للعلوم في كل فن ، حَفَظَ واسع الدراية والرواية . وكان مع ذلك محدوداً محارفاً ، يتشكى صرف زمانه ، ويبكي في تصانيفه على حرمانه . انتهى . ١٢
- ومن تصانيفه^(٣) : «كتاب الصديق والصدّاق» ، «كتاب الردّ على ابن جني في شعر المتنبي» ، «كتاب الإمتاع والمؤانسة» مجلدان ، «كتاب الإشارات الإلهية» جزءان ، «كتاب الرّؤفة» ، «كتاب المقابسة» ، «كتاب رياض العارفين» ، | ١٦ أ
- «كتاب تقرّظ الجاحظ» ، «كتاب ثلث الوزيرين» ، «كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي» ، «كتاب الرسالة في صلوات الفقهاء في المناظرة» ، «كتاب الرسالة البغدادية» ، «كتاب الرسالة في أخبار الصوفية» ، ١٨
- «كتاب الرسالة الصوفية» أيضاً ، «كتاب الرسالة في الحنين إلى الأوطان» ، «كتاب البصائر والذخائر» في عشر مجلدات وله فاتحة وخاتمة ، «كتاب المحاضرات والمناظرات» . ٢١

١ تهذيب الأسماء ٢/ ٢٢٣ .

٢ معجم الأدباء ١٥/ ٥ .

٣ في كتبه المخطوطة والطبعة راجع مقدمة المقابسات ٧ .

٤ معجم الأدباء : ذم .

وتوفي في حدود الثمانين والثلاث مائة ، أو ما بعد الثمانين ، والله أعلم . وقد
طَوَّلَ ياقوت^(١) ترجمته ، زائداً إلى الغاية . ومن شعره : [من الكامل]

- ٣ يا صاحبي دعا الملامة وأقصرا^(٢) ترك الهوى يا صاحبي خسارة
كم لمت قلبي كي يُفبق فقال لي لَجَّت يمينُ ما لها كفارة
أن لا أُفبق ولا أُفتر لحظة إن أنت لم تعشق فأنت حجارة
الحب أول ما يكون بنظرة وكذا الحريقُ بداؤه بشارة
٦ يا من أحب ولا أسمى بأسمها إياك أعني فاسمعي يا جارة

(٧) المدائني الأعباري^(٣)

- ٩ علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني ، أبو الحسن ، مولى سَمُرَةَ بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . بصري سكن المدائن ، وانتقل إلى بغداد ،
وتوفي بها سنة خمس وعشرين ومائتين . وولد سنة خمس وثلاثين ومائة . سرد
١٢ الصوم قبل وفاته بثلاثين سنة ، وكان قد قارب المائة . قيل له في مرضه الذي مات
فيه : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش . وكان قد اتصل بإسحاق بن إبراهيم
١٦ ب الموصلي ، فكان لا يفارقه ، وفي منزله توفي . وكان ثقة إذا حدث عن الثقات .
وتصانيفه كثيرة جداً .

١ تقع ترجمة أبي حبان في معجم الأدباء بين ص ٥ و ٥٢ .

٢ معجم الأدباء ٣٠ / ١٥ : دعا الملام وأقصرا .

٣ هذه الترجمة مستوفاة في مسودة المؤلف ٢٣٠ .

٧ نور القيس ١٨٢ والفهرست ١١٣ وتاريخ بغداد ٥٤ / ١٢ والأنساب ١٣٧ / ٧ ومعجم الأدباء
١٢٤ / ١٤ واللباب ١٣٨ / ٢ والكمال ١٨٢ / ٥ وسير أعلام النبلاء ٤٠٠ / ١٠ والعبر
١ / ٣٩١ وميزان الاعتدال ١٥٣ / ٣ والمغني في الضعفاء ٤٥٤ وتاريخ ابن الوردي ٢٢٢ / ١ و امرأة
الجنان ٨٣ / ٢ والبداية والنهاية ٢٩٩ / ١٠ ولسان الميزان ٢٥٣ / ٤ والنجوم الزاهرة ٢٥٩ / ٢ وشذرات
الذهب ٥٤ / ٢ .

- كتبه في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم : «كتاب أمّهات النبي صلى الله عليه وسلم»^(١) ، «كتاب صفة النبي عليه السلام» ، «كتاب أخبار المنافقين» ، «كتاب عهود النبي عليه السلام» ، «كتاب الذين يؤذون النبي عليه السلام والمستهزئين» ، «كتاب رسائل النبي عليه السلام» ، «كتاب كتب النبي عليه السلام إلى الملوك» ، «كتاب آيات النبي عليه السلام» ، «كتاب إقطاع النبي عليه السلام» ، «كتاب فتوح النبي عليه السلام» ، «كتاب صلح النبي عليه السلام» ، «كتاب خطب النبي عليه السلام»^(٢) ، «كتاب عهود النبي عليه السلام» ، «كتاب المغازي» ، «كتاب سرايا النبي»^(٣) عليه السلام ، «كتاب الوفود» ، «كتاب دعاء النبي عليه السلام» ، «كتاب خبر الإفك» ، «كتاب أزواج النبي عليه السلام» ، «كتاب عمال النبي عليه السلام» ، «كتاب ما نهى عنه عليه السلام» ، «كتاب الخاتم والرسول» ، «كتاب من كتب له كتاباً أو أماناً» ، «كتاب أموال النبي عليه السلام ومن كان يردّ عليه الصدقة من العرب» ، «كتاب أخبار النبي عليه السلام» .
- كتبه في أخبار قريش : «كتاب نسب قريش وأخبارها» ، «كتاب العباس» ، «كتاب أخبار أبي طالب وولده» ، «كتاب خطب علي بن أبي طالب» ، «كتاب عبد الله بن عباس» ، «كتاب علي بن عبد الله بن عباس» ، «كتاب آل أبي العاص» ، «كتاب أبي العيص»^(٤) ، «كتاب خبر الحكم بن >أبي< العاص»^(٥) ، «كتاب عبد الرحمن بن سمرة» ، «كتاب ابن أبي عتيق» ، «كتاب عمرو بن الزبير» ، «كتاب فضائل محمد بن الحنفية» ، «كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب» ، «كتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب» ، «كتاب عبد الله»^(٦) بن جعفر ، «كتاب معاوية بن عبد الله بن جعفر» ، «كتاب

١ م : عليه السلام .

٢ هذا العنوان مكرّر ، وكذلك في الفهرست ومعجم الأدباء .

٣ معجم الأدباء : رسول الله .

٤ الفهرست : آل أبي العيص .

٥ أبي : سقطت من ط م .

٦ الفهرست : فضائل عبد الله .

- أم^(١) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، «كتاب العاص بن أمية» ، «كتاب
عبد الله بن عامر بن كُرَيْز» ، «كتاب بشر بن مروان بن الحكم» ، «كتاب عمر
ابن عبيد الله بن معمر بن المثنى» ، «كتاب هجاء حسّان لقريش» ، «كتاب
فضائل قريش» ، «كتاب عمرو^(٢) بن سعيد بن العاص» ، «كتاب يحيى بن عبد
الله بن الحارث» ، «كتاب أسماء من قُتل من الطالبيين» ، «كتاب أخبار زياد بن
أبيه» ، «كتاب مناقح زياد وولده ودعوته» ، «كتاب الجوابات لقريش» ،
«جوابات مضر» ، «جوابات ربيعة» ، «جوابات الموالي» ، «جوابات اليمن» .
كتبه في أخبار مناقح الأشراف وأخبار النساء : «كتاب الصّدّاق» ، «كتاب
الولائم» ، «كتاب المناكح» ، «كتاب النواكح» ، «كتاب المغتربات^(٣)» ،
«كتاب المقيّنات^(٤)» ، «كتاب المتردّيات^(٥) من قريش» ، «كتاب من جمع بين
أختين ومن تزوّج ابنته امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوّج بحوسية» ، «كتاب
من كره مناكحته» ، «كتاب من قُتل^(٦) عنها زوجها» ، «كتاب من نُهيّت عن
تزويج رجل فتزوجته» ، «كتاب من تزوّج من الأشراف في دُلف^(٧)» ، «كتاب
من هجاها زوجها» ، «كتاب من شكّت زوجها أو شكّاها» ، «كتاب مناقضات
الشعراء وأخبار النساء» ، «كتاب من تزوّج في ثقيف من قريش» ، «كتاب
الفاطميات» ، «كتاب من وصف امرأة فأحسن» ، «كتاب العوانك» ، «كتاب
الكليات» .
- كتبه في أخبار الخلفاء : «كتاب من تزوّج من نساء الخلفاء» ، «كتاب تسمية

١٧ ب

- ١ الفهرست ومعجم الأدباء : أمر .
- ٢ ط م : عمر ، والتصويب من الفهرست ومعجم الأدباء .
- ٣ م ومسودة المؤلف : المغتربات ، ط : المغتربات ، وفي الفهرست غير معجمة ، وفي نسخة :
المغريات ، معجم الأدباء : المغتربات ، وقد أثبتنا ما فيه .
- ٤ معجم الأدباء : القينيات .
- ٥ الفهرست : المتردّيات ، معجم الأدباء : المتردّيات .
- ٦ الفهرست : ميل .
- ٧ الفهرست : كلب ، معجم الأدباء : كلف .

الخلفاء وكناهم وأعمارهم ، «كتاب أعمار الخلفاء» ، «كتاب حُلِّي الخلفاء الكبير»
ابتدأه بأخبار أبي بكر الصديق وختمه بأخبار المعتصم .

٣ كتبه في الأحداث : «كتاب الرِّدَّة» ، «كتاب الجَمَل» ، «كتاب

الغارات» ، «كتاب التَّهْرَوان» ، «كتاب الخوارج» ، «كتاب خبر ضامى بن

الحارث البرجمي» ، «كتاب ثوبة بن مضر» ، «كتاب بني ناجية ومُصَقِّلة بن

٦ هُبيرة» ، «كتاب مختصر الخوارج» ، «كتاب خطب علي رضي الله عنه وكتبه إلى

عماله» ، «كتاب عبد الله بن عامر الحضرمي» ، «كتاب إسماعيل بن هبار» ،

«كتاب عمرو بن الزبير» ، «كتاب مرج راهط» ، «كتاب الرِّدَّة ومقتل

٩ حُيَيش^(١)» ، «كتاب أخبار الحجاج ووفاته» ، «كتاب عباد بن الحصين» ،

«كتاب حرّة واقم^(٢)» ، «كتاب ابن الجارود» ، «كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن

العاص» ، «كتاب زياد بن عمرو بن الأشرف العنكي» ، «كتاب خلاف عبد

١٢ الجبار الأزدي ومقتله» ، «كتاب سلّم بن قتيبة وروح بن حاتم» ، | «كتاب

المِسور بن عمرو^(٣) بن عباد الحَبْطِي وعمرو بن سهل» ، «كتاب مقتل ابن

هُبيرة» ، «كتاب يوم سَيْبِل» ، «كتاب الدولة العباسية» وهو كتاب يشتمل على

١٥ عدة كتب ، لم يذكره ابن النديم . قال ياقوت^(٤) : وقع إليّ بخط السكّري

بعضه ، وقد قرأه عليّ الحارث بن أسامة .

كتبه في الفتوح : «كتاب فتوح الشام إلى آخر أيام عثمان» ، «كتاب فتوح

١٨٠ العراق إلى آخر أيام عمر» ، «كتاب خبر البصرة وفتوحها وفتوح ما يقاربها» ،

«كتاب فتوح خراسان وأخبار أمرائها» ، «كتاب نوادر قتيبة بن مُسْلِم» ، «كتاب

ولاية أسد بن عبد الله القسري» ، «كتاب ولاية نصر بن سيار» ، «كتاب ثغر

١ الفهرست : حنيس ، وفي نسخة : حيش .

٢ الفهرست : راقم .

٣ الفهرست ومعجم الأدباء : عمر ، وانظر ترجمة المسور بن عمرو في الإصابة ٤١٩/٣ و ٤٩٤ .

٤ معجم الأدباء ١٤/١٣٥ .

- الهند ، «كتاب أعمال»^(١) الهند ، «كتاب فتوح سبجستان» ، «كتاب فارس» ،
 «كتاب فتح الأبلّة» ، «كتاب أخبار إرمينية» ، «كتاب كرمان» ، «كتاب كابل
 وزابلستان»^(٢) ، «كتاب طبرستان أيام الرشيد» ، «كتاب القلاع والأكراد» ،
 ٣ «كتاب عُمان» ، «كتاب فتوح مصر» ، «كتاب الرّي وأمر»^(٣) العلوي ، «كتاب
 أخبار الحسن بن زيد وما مُدح به من الشعر وعمّاله» ، «كتاب فتوح الجزيرة» ،
 ٦ «كتاب فتوح البامي»^(٤) ، «كتاب فتوح الأهواز» ، «كتاب أمر البحرين» ،
 «كتاب فتح سهر»^(٥) ، «كتاب فتح بركة» ، «كتاب فتح مكران» ، «كتاب
 فتوح الحيرة» ، «كتاب موادة النوبة»^(٦) ، «كتاب خبر سارية بن زُئيم»^(٧) ،
 ١٨ ب «كتاب فتوح الرّي» ، «كتاب فتوح جرجان وطبرستان» .
- ٩ كتبه في أخبار العرب : «كتاب البيونات» ، «كتاب الجيران» ، «كتاب
 أشراف عبد القيس» ، «كتاب أخبار ثقيف» ، «كتاب من نُسب إلى أمّه» ،
 «كتاب من سُمّي باسم أمّه»^(٨) ، «كتاب الحيل والرهان» ، «كتاب بناء
 ١٢ الكعبة» ، «كتاب خبر خُزاعة» ، «كتاب المدينة وجبالها وأوديتها» .
- كتبه في أخبار الشعراء وغيرهم : «كتاب أخبار الشعراء» ، «كتاب من نُسب
 إلى أمّه من الشعراء» ، «كتاب العماثر» ، «كتاب الشيوخ» ، «كتاب الغُرماء» ،
 ١٥ «كتاب من هادن أو غزا» ، «كتاب من اقترض»^(٩) من الأعراب في الديوان وندم .

١ الفهرست : عمّال .

٢ ط م : زابلستان ، وهو تحريف ، انظر معجم البلدان ١٢٥ / ٣ .

٣ م : وأمن .

٤ كذا في ط م ، الفهرست : البامر ، معجم الأدباء : البامياتي ، والكلمة غير ظاهرة في مصوّة
 المسوّد .

٥ كذا أيضاً في الفهرست ، م ومسوّد المؤلف : شهرک ، معجم الأدباء : شهرکند .

٦ معجم الأدباء : النبوة .

٧ ط : زئيم ، م : رنيم .

٨ الفهرست : باسم ابيه من العرب .

٩ الفهرست : اقترض .

- فقال^(١) شعراً ، «كتاب الممثلين» ، «كتاب من تمثّل بشعر في مرضه» ،
 «كتاب الأبيات التي جوابها كلام» ، «كتاب النجاشي» ، «كتاب من وقف على
 ٣ قبر فتمثّل بشعر» ، «كتاب من بلغه موت رجل فتمثّل بشعر أو كلام» ، «كتاب
 من تشبّه من النساء بالرجال» ، «كتاب من فضّل الأعراب^(٢) على الحضريّات» ،
 «كتاب من قال شعراً على البديهة» ، «كتاب من قال شعراً في الأوابد» ، «كتاب
 ٦ الاستعداد على الشعراء» ، «كتاب من قال شعراً فسُمّي به» ، «كتاب من قال في
 الحكومة من الشعراء» ، «كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض» ، «كتاب
 من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء» ، «كتاب من قال شعراً فأجيب
 ٩ بكلام» ، «كتاب أبي الأسود الدؤلي» ، «كتاب خالد بن صفوان» ، «كتاب
 مهاجاة عبد الرحمن بن حسنّ للنجاشي^(٣)» ، «كتاب قصيدة خالد بن يزيد في
 الملوك والأحداث» ، «كتاب أخبار الفرزدق» ، «كتاب قصيدة عبد الله بن
 ١٢ إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن» ، «كتاب خبر عمران بن حطّان» .
 ومن كتبه المؤلّفة : «كتاب الأوائل» ، «كتاب التّمين^(٤)» ، «كتاب
 التّعازي^(٥)» ، «كتاب المناقرات» ، «كتاب الأكّلة» ، «كتاب المُسرّين» ،
 ١٥ «كتاب القيافة والزجر والقأل^(٦)» ، «كتاب من حرد^(٧) من الأشراف» ، «كتاب
 المروءة» ، «كتاب الحمقى^(٨)» ، «كتاب اللّواطين^(٩)» ، «كتاب الجواهر» ، «كتاب المقيّين» ،
 «كتاب المسمومين» ، «كتاب كان يقال» ، «كتاب ذمّ الحسد» ، «كتاب من وقف على

١ الفهرست ومعجم الأدباء : فندم وقال .

٢ الفهرست ومعجم الأدباء : الأعرايات .

٣ م وبعض أصول الفهرست : النجاشي .

٤ ط : التّمين ، وما أثبتاه من م موافق للفهرست ومعجم الأدباء .

٥ طبع بتحقيق ابتسام مرهون الصّفار وبدرى محمد فهد (النجف ١٩٧١) .

٦ الفهرست ومعجم الأدباء : والقأل والزجر .

٧ الفهرست ومعجم الأدباء : جرّد .

٨ الفهرست : الحمقاء .

٩ كذا في ط م ومسوّدة المؤلّف ، الفهرست ومعجم الأدباء : اللواطين ، وفي نسخة من الفهرست :

الضراطين .

- قبر» ، «كتاب الخيل» ، «كتاب من استجيب دعوته» ، «كتاب قضاة المدينة» ، «كتاب قضاة أهل البصرة» ، «كتاب أخبار رَقَبَة^(١) بن مَصْقَلَة» .
- ٣ «كتاب مفاخرة العرب والعجم» ، «كتاب مفاخرة أهل البصرة والكوفة» .
- «كتاب ضرب الدراهم والصرف» ، «كتاب أخبار إياس بن معاوية» . «كتاب خبر أصحاب الكهف» ، «كتاب خطبة واصل» . «كتاب إصلاح^(٢) المال» ، «كتاب أدب^(٣) الإخوان» ، «كتاب النحل^(٤)» . «كتاب المقطعات المنحيرات^(٥)» ، «كتاب أخبار ابن سيرين» . «كتاب الرسالة إلى ابن أبي دؤاد» ، «كتاب النوادر» ، «كتاب المدينة» . «كتاب مكة» . «كتاب ١٩ ب المختصرين^(٦)» ، «كتاب المراعي | والجراد» ويحتوي على الكور والطساسيج وجباياتها .

(٨) أبو نصر ابن رئيس الرؤساء^(٧)

- علي بن محمد بن عبد الله بن هبة بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة . ١٢ أبو نصر ، ابن الوزير أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء . كان زاهداً ناسكاً محباً لأهل العلم ، كثير المصاحبة لهم ولأشياخ الصوفية ، ويتزيّاً بزيهم . وبنى رباطاً حسناً بالقصر من دار الخلافة ، ووقفه عليهم . ولم يدخل في شيء من الولايات ولا أمور ١٥

١ هذه الكلمة غير معجمة في م ومسودة المؤلف .

٢ الفهرست : صلاح .

٣ معجم الأدباء : آداب .

٤ معجم الأدباء وبعض أصول الفهرست : البخل .

٥ الفهرست ومعجم الأدباء : المنحيرات .

٦ في جميع النسخ : المختصرين ، معجم الأدباء : المختصرين ، والتصويب من الفهرست . وفيه :

«كتاب المختصرين ومعناه من مات في شبابه» .

٧ هذه الترجمة مطابقة لمسودة المؤلف ٢٣٠ ، وهي فيها قبل ترجمة المدائني الأخباري .

٨ الخريدة (قسم شعراء العراق) ١٦٦/١ و مرآة الزمان ٣٩١/٨ ومعجم الألقاب ق ٧٨٨/٢ .

الدنيا . سمع من القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأزْمَوِي وأبي الوقت السَّجْزِي
ويحيى بن ثابت بن بُندار وغيرهم . وكان يكتب خطأ حسناً ، ويقول الشعر . توفي
سنة إحدى وثمانين وخمسمائة^(١) .

ومن شعره : [من المنسرح]

٦ قف باللوى إن تناءت الدارُ فعند تلك الأوطان^(٢) أوطأ
وَسِمَّ لها بارقَ السحابِ فإنْ ضنَّ فناء الجفون مدرأ
أحبُّنا أزمعوا الرحيل وما أظنُّ أني أعيش إن ساروا
راحوا بقلبي وخلفوا جسداً جار عليه السَّقام مذ جاروا
٩ أحبُّ نجداً إن أنجدوا فإذا^(٣) غاروا فعندي للغور^(٤) إيثار
لا عذرَ لي في الحياة بعدهم النارُ في حبِّهم ولا العارُ

(٩) ابن المهدي^(٥)

١٢ علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . هو أخو
موسى الهادي وهارون الرشيد أولاد المهدي . لما انصرف الرشيد من غزوة الروم سنة
ست وستين ومائة ، عقد له المهدي العهد بعد أخيه موسى الهادي وسمَّى هارونَ
١٥ الرشيدَ ، وبايعه الناس^(٦) ، ثم عقد من بعده لعلي بن المهدي ، وأُمُّه رَيطَةُ بنت
أبي العباس السفَّاح ؛ فلما صار الأمر إلى الرشيد | بعد الهادي ، خلع علياً . وعَوَّضه
أ ٢٠

١ مرآة الزمان ومعجم الألقاب : سنة ٥٨٢ .

٢ م : الأقطان .

٣ الخريدة ومعجم الألقاب : وإذا .

٤ معجم الألقاب : بالغور .

٥ هذه الترجمة مستوفاة في مسودة المؤلف ٣٢٩ .

٦ انظر الأخبار الطوال ٣٨٦ .

- عشرين ألف ألف درهم ، وخرج الصك بها إلى الدواوين ، وقبض ذلك . وتوفي
علي المذكور في المحرم سنة ثمانين ومائة . وكُنِيته^(١) أبو محمد . وكان جعفر بن أبي
جعفر المنصور ، وهو المعروف بابن الكردية ، قد عَنَّفَ عليَّ بن المهدي على فعله ،
وحمله على أن يطلب بحقه ، وأن يجعله وليَّ العهد من بعده ، فقبل منه وباعه .
ومات عليَّ من^(٢) قبل أن يظهر ذلك ، فصلَّى عليه الرشيد ، وقام على قبره ،
فقبل له ما كان من جعفر ، فقبض عليه ، وقبده ، وحبسه .

(١٠) الحافظ الرُّبَيعي الجرجاني^(٣)

- علي بن محمد بن عبد الله بن علي^(٤) بن الحسن بن زكرياء الحافظ ، أبو
الحسن الرُّبَيعي الجرجاني ، مصَنَّف « تاريخ جرجان » ، وخال الحافظ عبد الله بن
يوسف الجرجاني^(٥) . توفي سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة^(٦) .

(١١) أبو الحسن الجُدَّامي^(٧)

- علي بن محمد بن عبد الله الجُدَّامي ، من أهل المَرِيَّة ، وينسب إلى بَرَجَة ،

١ في النسخ جميعاً : كتابته .

٢ من : سقطت من ط .

٣ هذه الترجمة مطابقة لمُسَوِّدَة المُولَّف ٢٨٢ .

٤ بن علي : سقطت من الأنساب ومعجم الأدباء واللباب .

٥ الوافي ٦٨٤/١٧ (رقم ٥٨٢) .

٦ معجم البلدان : سنة ٤٠٨ ، تبصير المتب : سنة ٤٢٨ .

٧ هذه الترجمة مطابقة لمُسَوِّدَة المُولَّف ٢٨٢ .

١٠ ذيل تاريخ نيسابور ٦٤ ب ، ٢٠ والمتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٣ أ ، ١١ والأنساب

٦/٢٥٤ ومعجم البلدان ٣/١٣٠ واللباب ٢/٥٨ والمشتبه ٢٣٣ وتبصير المتب ٦٦٠ .

١١ معجم البلدان ١/٣٧٤ والتكلمة لابن الأثير رقم ١٨٤١ والمعجم في أصحاب الصدي ٣٨٣

والذيل والتكلمة ٣٠٨ وصلة الصلة ٨١ والمشتبه ٣٢ وتبصير المتب ١٣٤ ونيل الابتهاج ١٩٨ ،

وفي حاشية الأنساب ١/١٤٠ ترجمة له منقولة عن ابن نقطة .

من عملها . يُكنى أبا^(١) الحسن . سمع من الغساني والصّدقي وغيرهما ، وكان فقيهاً مشاوراً صادقاً بالحق . أوجب في كتب أبي حامد الغزالي المُحرّقة بقرطبة ، على يد قاضيه أبي عبد الله أحمد بن حمد بن بامر والي المغرب إذ ذاك ، تأديبَ محرّقيها ، وتضمينه قيمتها . وتوفي سنة تسع وخمسمائة^(٢) .

(١٢) ابن سدير الطيب^(٣)

علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن بن سدير ، الطيب . كان من أهل المدائن ، وكان عالماً بصناعة الطب والمداواة ، وكانت فيه دَمَانَةٌ ودَعَابَةٌ . توفي فجأةً في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ست وست مائة .

ومن شعره : [من الطويل]

أيا^(٤) منقذي من معشر زاد لؤمهم | فأعيا دوائي واستكان له طي
إذا اعتلّ منهم واحد فهو صحّي | وإن ظلّ حيّاً كدت أقضي به نجي
أداؤهم إلا من اللؤم إنه | ليعي علاج^(٥) الحاذق الفطن الطب

١ في النسخ جميعاً : أبو .

٢ معجم البلدان : سنة ٥٠٦ .

٣ هذه الترجمة مطابقة لمسودة المؤلف ٢٨٢ .

٤ ط ومسودة المؤلف : يا .

٥ عيون الأنباء : علاق .

١٢ عقود الجمان لابن الشعار ٥٤٥/٤ والنكلة لوفيات النقلة ١٨٦/٢ وعيون الأنباء ٣٠٤/١ والجامع المختصر ٣٠٨ . وهذه الترجمة مكررة ، مع بعض الاختلاف ، في هذا الجزء من الوافي بعد الترجمة (٤٦) ، وموضعها في مسودة المؤلف مطابق للذي هنا ، وقد تكررت في ط في الموضع الآخر في حين أنها وردت في م في الموضع الآخر فحسب ، أما مخطوط د فيبدأ بعد هذا الموضع وفيه ترجمة لابن سدير في الموضع الآخر .

(١٣) العلوي

علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
تقدم ذكر أبيه المهدي العلوي في المحدثين ، في مكانه ^(١) . كان علي هذا يشبه
٣ بأبيه في العلم ، ولم يكن له رأي أبيه في الخروج ، بل كان مقبلاً على شأنه ،
وبنى له بالمدينة داراً حسنها واجتهد فيها ، ولما فرغ منها قال : [من الكامل]

٦ حسنت داري بعد علمي أنها سيفوز بعدي الوارثون بحسنها
فلئن بنيت وكان غيري نازلاً فلكم نزلت منازل لم أئنها

وهرب بعد قتل أبيه وعمه ، وكان يحول في السند والهند . وكتب حفص
ابن عمر ، صاحب السند ، إلى المنصور يخبره أنه وجد في بعض خانات
٩ المؤلفان مكتوباً يقول : « علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن .
انتهيت إلى هذا الموضع ، بعد أن مشيت ، إلى أن انتعلت الدم ، وقد قلت :
[من الطويل]

١٢

عسى منهل يصفو فتروى ظميمة ^(٢) أطال صداها المنهل المتكدّر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيراتح ^(٣) للعظم الكسير فيجبر
عسى صور أمسى لها الجور دافناً سيعثها عدل يحيى فتظهر ^(٤)
١٥ عسى الله لا تياس من الله إنه يسير عليه ما يعز ويعر ^(٥)

١ الوافي ٢٩٧/٣ (رقم ١٣٣٩) .

٢ معجم الشعراء : مشرب ... فيروي ظميمة .

٣ معجم الشعراء : سينظر .

٤ معجم الشعراء : وافيا سيعثها ... فيظهر .

٥ معجم الشعراء : ويكثر .

١٣ ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري ٥٣٧/٧ ومقاتل الطالبين ٢٠١ ومعجم الشعراء ١٣٦

والموشح ٥٢٩ وزهر الآداب ٩٠/١ والكامل لابن الأثير ٣٧٤/٤ .

فكتب إليه المنصور : « قد قرأت كتابك والأبيات ، وأنا وعليُّ | وأهلُه كما قيل : [من الطويل]

- ٣ يحاول إذلالَ العزيز لأنَّهُ بدانا بظلم^(١) واستمرَّت مراثيُّه^(٢)
- ٦ إن وقفت على خبره ، فأعطيه وأحسنْ إليه . وقيل إنَّ هذه الواقعة والأبيات للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، على ما ذكره ابن الجراح في « الورقة »^(٣) .

(١٤) علاء الدين بن عبد الظاهر

- ٩ علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجُدامي المصري ، الصدرُ الرئيس النبل الكبير ، علاء الدين ، ابن القاضي فتح الدين - وقد مرَّ ذكره في المحدثين^(٤) - ابن القاضي محيي الدين - وقد مرَّ ذكره في العبادلة^(٥) - وتقدم < ذكر >^(٦) أبي جدّه عبد الظاهر في مكانه . كان بينه
- ١٢ مَجْمع الأدباء والفضلاء . نسخ عدَّة كتب بخطّه الفائق المنسوب . سمع بقراءة الشيخ شمس الدين من ابن الخلال . ولد سنة ستّ وسبعين وست مائة . وكتب في الدولة المنصورية ، وعمره إحدى عشرة^(٧) سنة ، سنة ست وثمانين . وتوفي يوم الخميس ، رابع شهر رمضان ، سنة سبع عشرة وسبع مائة ، رحمه الله .

٥ الوافي ١٧/٢٥٧ (رقم ٢٤٠) .

٦ زيادة يقتضيها التركيب .

٧ ط م : أحد عشر .

١ ط : بظلم .

٢ هنا تنهي الترجمة في م .

٣ ليس فيها طبع من « الورقة » .

٤ الوافي ٣/٣٦٦ (رقم ١٤٤٣) .

ورثاه القاضي شهاب الدين ، رحمه الله ، بقصيدة^(١) أنشدنيها إجازة ، أولها :
[من الكامل]

الله أكبر أي ظل زالا عن آمليه وأي ركن مالا ٣

وسأذكرها كاملة في آخر هذه الترجمة ، إن شاء الله تعالى .

وكان من الوجاهة في الدولة الناصرية ، أولاً في المحل الأقصى ، وفي

الدولة المذكورة ، بعد قدوم السلطان من الكرك أيضاً ، في محل دون الأول ، ٦

يراه الناس بالعين الأولى ، ويعظمونه جداً^(٢) . وكان في خدمة الأمير سيف

الدين سلار يكتب قدامه ، ويوقع أيام نيابته ، فكرهه السلطان الملك ٢١ ب

الناصر . أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله من لفظه ، قال : قال لي ٩

السلطان ما كرهته لأجل شيء ، وإنما خان مخدمه - يعني سلار - لأنه

استكبه شيئاً ، واستكتمه ، فجاء إلي ، وعرفني به . وأخبرني أيضاً عنه ،

قال : لما جاء السلطان في المرة الأخيرة من الكرك ، واستمر الأمر له ، قال ١٢

للأمير^(٣) عز الدين أيدمر الدوادار : الساعة يحجي إليك طعام من عند ابن عبد

الظاهر . فاقبله منه . فلم يكن قليلاً ، حتى جاء ذلك ، فقبله منه ، وعرف

السلطان . فقال له : الساعة يبعث إليك خرفاناً وإوزاً وسكراً ، ويقول : يا ١٥

خوند أنا ما عندي من يطبخ ما يصح^(٤) لك ، دع ممالكك يشوون لك

هذا . فما كان إلا عن قليل حتى جاء ذلك ، فأخذه . وعرف السلطان .

وقال له : الساعة يجهز إليك ذهباً . ويقول^(٥) : أريد يكون هذا وديعة في ١٨

خزانة الأمير ، فإنه أحرز من بيتي . فما كان إلا أن جرى ذلك ، وقال : يا

١ م : بقصيدته .

٢ وسأذكرها . . . جدا : سقط من م .

٣ ط : الأمير .

٤ م : يصلح .

٥ ط م : وقال ، والتصويب من الدرر .

- خَوْنَد قد أُبْعَتْ لي ملكاً ، وأخاف يُسْرِقُ ثمنه ، وقد أُرْصَدَتْه للحجاز ، وأسأل
أن يكون في خزانتك . فأخذ الورقة ، وعرضها على السلطان ، فقال له :
٣ اكتب إليه في قفاها : يا علاء الدين نحن ما نغيّر شرف الدين بن فضل الله ،
وإن غيّرناه فما نولّي إلا علاء الدين بن الأثير ، فوفرّ ذهبك عليك ، وخليه^(١)
عندك ، انتفع به . انتهى .
- ٦ وكان السلطان إذا رآه بعض الأوقات يقول : سبحانَ الرازقُ ؛ والله ما
أشتهي أراه وهو يأكل رزقه .
- ٩ ومع ذلك ، فهو كان رئيس الديار المصرية وجاهةً وشكلاً وإحساناً ونفعاً
للناس ، يُحسن إلى الغرباء ، ويقضي حوائج الناس . وهو عند الناس مثل من
هو^(٢) صاحب الديوان . | ولم يزل يُوقع في دَسْت السلطان ، إلى أن توفي ، رحمه
الله . وكان حسن البِزّة ، حسن السَّمْت ، نظيف اللباس إلى الغاية ،
١٢ طيب الرائحة ، له مكارم ، وفيه تجلّ زائد وإحسان إلى من يتمي إليه ،
وله نثر جيد ، عمل مقامةً سماها « مراتع الغزلان » ، وجوّدها ، ولما دخلتُ
الديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مائة ، طُلب مني نظيرها ؛
١٥ فأنشأت المقامة التي وسمتها بـ « عبرة الكتيب بعثرة الكتيب » . وما أظنه كان
ينظم شيئاً .
- ومن إنشائه ، رحمه الله « رسالة في المفاضلة بين الرمح والسيف »^(٣) ،
١٨ وجوّدها ، وهي :
- « بعثت إليك رسالتي ، وفي علمي أنك الكميّ الذي لا يجاريك ندّ ،
والشجاع الذي أظهر^(٤) حسن لوئتك للضدّ ، والبطل المنيع للجار ، والأسد

١ كذا في ط م .

٢ هو : سقطت من م .

٣ في هامش م : « رسالة في المفاضلة بين الرمح والسيف » .

٤ ط : أظهر .

- الذي لك الأسْلُ وجَار ، والباسل الذي كم لِحْمُر^(١) العُمود بتجريدك عن
 وجوه البيض انحسار ، ولك المعرفة في الحرب ولا ماتها ، والشجاعة وآلاتها ،
 وإليك في أمرها التفضيل ، ولديك علم ما لجملتها من تفصيل . وها هي ٣
 احتوت على المفاضلة بين الرُمح والسيف ، ولم تدر بعد ذلك كيف ، فإنَّ
 السيف قد شرع يَتَّقَى بحدّه ، ولا يقف في معرفة نفسه عند حدّه ، والرمح
 يتكثّر بأنابيه ويستطيل بلسان سنانه ، ولم يثن في وصف نفسه فضل عِنايه . ٦
 وقد أطرقَتْها^(٢) حماك لتحكم بينها بالحقّ السويّ ، وتُنصف بين الضعيف
 والقوي . أما السيف فإنه يقول : أنا الذي لصفحتي الغرر ، ولحدّي الغرار ،
 وتحت ظلالِي في سبيل الله الجنة وفي إظلالِي على الأعداء النار ، ولي البروق^(٣) ٩
 التي هي للبصائر لا الأبصار خاطفة ، وظالما لمعت | فَسَحَتْ سحب النصر
 واكفة . ولي الجفون التي مالها غير نصر الله من بصر ، وكم أغفت قمر بها طيف
 من الظفر ، وكم بكّت عليّ الأجفان لما تعوّضت عنها الأعناق عُمودا ، وكم ١٢
 جلبت الأمانِيّ بيضا والمنايا سودا . وكم ألحقت رأساً بقدم ، وكم رَعَيْتُ في
 خصيب نبتة اللِّمَم ، وكم جاء النصر الأبيض لما أسلت النجيع الأحمر ، وكم
 اجتني ثمر التأيد من ورق حديدي الأخضر ، وكم من آية ظَفَرٍ تلوّثها لما ١٥
 صليت ، وأتقد لهيب فكري فأصليت ، فوصني هو كذا في المشهور ، وفضلي
 هو المأثور ، فهل يتناول الرمح إلى مفاخرتي وأنا الجوهر وهو العَرَض ، وهو
 الذي يُعتاض عنه بالسهم وما غني عِوض ؟ ! وإن كان ذاك ذا أسنة ، فأنا ١٨
 أَثَقَلْتُ كالمثّة . كم حملته يدُ فكانت حمالة الخطب ، وكم فارس كسبه بحملاته
 فما أغنى عنه ما كسب . حدّه^(٤) ليس من جنسه ، ونفعه ليس من شأن

٢٢ ب

١ كذا في ط م ، ولعله : لحر .

٢ كذا في ط م ، ولعله : أطرقتها .

٣ ط : البرق .

٤ م : جده .

- نفسه . وأين سمر الرماح من بيض الصفاح ؟ وأين ذو الثعالب من الذي يُحمى به
أسود الضرائب ؟ وهل أنت إلا طويل بلا بركة ، وعاملٌ كم عزلتك النبال
بزائد حركة ؟ فنطق الرمح بلسان سنانة مفتخراً وأقبل في علمه معتجراً^(١) ، وقال :
أنا الذي طُلْتُ حتى اتخذتُ أَسْتِي الشُّهْبُ ، وعلوتُ حتى كادت السماء تعقد
عليّ لواء من السُّحُب . كم مَيَّلَ نسيمُ النصر غصني وميَّد ، وكم وهى به^(٢)
للملحدين ركنٌ وللموحدين ثُشَيْدٌ ، وكم شمس ظفرِ طَلَعَتْ وكانت أَسْتِي شِعَاعِهَا ، وكم
دماء أطرَتْ شِعَاعِهَا ، وطالما أثمر غصني الرؤوس في رياض الجهاد ، وغدت أَسْتِي
وكانت صِيغَتْ من سرور فما يَخْطُرُنْ إلا في قواد ، وكم شَبَّهَتْ أعطافُ الحسان
بما لي من مَيَّلٍ ، وضربَ بطول ظل قناتي المثل ، وزاحمتُ في المواكب
للرياح^(٣) بالمتناكب ، وحسبي الشرف الأسنى أن أعلَى الممالك ما عليّ يُبْنَى . ما لمع
سناني في الظلماء ، إلا خالَه الماردُ من رجوم السماء . فهل للسيف فخرٌ
يَطاول فخري ، أو قدرٌ يسامي قدري ؟ ولو وقف السيف عند حدّه لعلم^(٤) أنه
القصير ، وإن كان ذا الحُلَى ، وأنا الطويل ذو العلى . وطالما صدع هاماً ،
فعاد كهاماً ، وقصّر عن العدى ، وألمّ بصفحته كلفُ الصدى ، وفلَّ حدّه ،
وأذابه الرُّعْبُ ، لولا^(٥) غمده . فهل يُطْعَنُ فيّ بعيب ، وأنا الذي أظعن
حقيقةً بلا رَيِّب ؟ ومن هاهنا آن أن أمسك عنك لسان سناني ، ونرجع إلى من
يحكم برفعة شانك وشاني ، ونسعى إلى بابه ، ونبتّ محاورتنا برحابه . وقد
أوردتهما المملوكُ حماك ، فاحكم بينهما بما بَصَّرَكَ الله وأراك .
وقال ، وقد رُئِبَ معاليهم^(٦) على شَطْطُوف : [من الخفيف]

١ وأقبل . . . معتجراً : سقط من ط .

٢ م : به .

٣ كذا في ط م ، ولعل الصواب : الرياح .

٤ م : ولعلم .

٥ ط م : فلولا .

٦ الدرر : جوامعهم .

يا أميراً له من الجود بحر فهو جار لنا بغير وقوف
قد غرقنا في بحر همٍّ وغمٍّ فطلعنا بذاك من شَطُوفٍ^(١)

وأنشدني لنفسه إجازة العلامة شهاب الدين محمود ما قاله في بستان
القاضي علاء الدين^(٢) الذي بالمنشأة ، ومن خطه نقلت : [من المنسرح]

إيوأنا للجنان عنوانُ كأنه في سناه كيوانُ
حلو المعاني كلفظ مُنشئه يقصُرُ عنه في الوصفِ عُمدانُ
تقابلتْ إذ علَّتْ على سُرُرٍ من المسرات فيه إخوانُ
تركض فيه العيونُ فهو على لطفٍ به للعيون مِيدانُ^(٣)
يستقبل الرُّوحَ من صباه ومن شذاه^(٤) رَوْحُ سارٍ ورِيحانُ
تخرُّ فيه المياه مطربةٌ كأنها في السماع ألحانُ
فأرضه روضةٌ مُتَوِّرةٌ دارتْ بها للرُّخامِ عُدرانُ
أو وَجَناتٌ عُرَّتْ تلوح بها من سُود تلك الفصوص خيَلانُ
أوافقُ زُهره أزهرةً لكنّها لؤلؤٌ ومرجانُ
له جناحان من هنا وهنا زاداه حسناً بَحْرٌ وبستانُ
ذا تُرقص السفنُ في ذراه إذا حركَ من ذا للورق عِيدانُ
وقد بدت كالطاووس في حلل الـ حوشي سقوفٍ له وأركانُ
دارت عليه لحسنه وعلتْ فَنهي عقودٌ له وتيجانُ
كأنما قائمُ الرُّخامِ به في خدمة الجالسين غيلانُ
أو حَبْرٌ أَلَفَتْ ونوعها الـ راقمُ حُسناً فهنَّ ألوانُ

٢٣ ب

١ وقال ... شَطُوف : سقط من م .

٢ م : الذين .

٣ م : مئدان .

٤ ط م : شذاه .

- ٣ أو شجرٌ أُسْبَلَتْ^(١) خيائلها فما لها في العيان أغصانُ
أنشأه للأضياف مالكة فكمّل الحُسْنَ فيه إحسانُ
يستقبل^(٢) الوفد قبل رؤيته الـ يبشّر فقل جنةً ورضوانُ
فجاء فرداً كييته أرجأ كذكرهم مشرقاً كما كانوا
أحيا عليّ آثارهم فيه بان سنا بمجدهم وقد بانوا
٦ صدرّ رحيبٌ وملتقى حَسَنُ ونائلٌ كالغمام هتانُ
بنى فعلى لكن تقى وندى فلا وهى من علاه بُنيانُ
ودام يجني ثمار أنعمه فالشكر نورٌ والجود أفنانُ^(٣)
- ٩ | وأنشدني أيضاً لنفسه إجازةً ، قال يرثي علاء الدين المذكور ، وكتب ٢٤ أ
بذلك إلى ناصر الدين شافع ، رحمهم الله أجمعين : [من الكامل]
- ١٢ الله أكبر أي ظلّ زالا عن آمليه وأي طود مالا
أنعى إلى الناس المكارم والندى والجود والإحسان والإفضالا
أنعى علاء الدين صدر زمانه خلّقاً وخلّقاً بارعاً وجلالا
ومهذباً ملأ القلوب مهابةً والسمع وصفاً والأكف نوالا
١٥ حاز الرئاسة فاغتدى فيها به أهلُ المفاخر تضرب الأمثالا
وحوى من الآداب ما أضحى به أهل البيان على علاه عيالا
طلق المحيا لو يقابل وجهه الأنواء ظلّ جهاؤها هطالا
١٨ متمكن من عقله فكأنه قد شدّ فيه عن الهنات عقالا
رحب الندى تُنسي بشاشة وجهه ما زاده أوطانه والآلا
طرقته أيدي الحادثات فزحزحت منه مآلاً للعفاة ومالا
وسطت على الشرف الرفيع فقلّصت عن ذلك الحرّم المنيع ظلّالا

١ م : ألبست .

٢ م : ليستقبل .

٣ إلى هنا تنتهي الترجمة في م ، وسائرهما ثابت في ط .

- فُجِعَتْ يَتَامَى مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ
فَقَدْتُ أَبَامَاهُمْ بِفَقْدِ عَلَيْهِمْ
وَنَضْتُ مَلَاءَةً كُلَّ مَكْرَمَةٍ ضَفْتُ
وَأَعَادْتُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ بَعْدَهُ
مِنْ لِلْسَمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ بَعْدَهُ
مِنْ لِلوَجَاهَةِ وَالنَّبَاهَةِ <بَعْدَهُ> ^(١)
| مِنْ لِلْفِتْوَةِ وَالْمَرْوَةِ أَزْمَعَا
مِنْ لِلكِتَابَةِ حِينَ أَضْحَى جِيدُهَا لَ
قَدْ كَانَ فَارِسُهَا الَّذِي يِرَاعِهِ
وَجَوَادُهَا إِنْ رَامَ سَبْقًا حَازَهُ
وَخَطِيبُهَا مَا أَمَّ مِنْبَرٍ كَفَّهُ
مِنْ لِلْبَلَاغَةِ رَامَهَا مِنْ بَعْدِهِ
يَا نَجْلَ فَتَحِ الدِّينِ أَغْلِقْ رِزْوَكُمْ
لَهْنِي عَلَى تِلْكَ الْبِشَاشَةِ كَمْ بِهِ
لَهْنِي عَلَى تِلْكَ الْمَكَارِمِ كَمْ سَقْتُ
لَهْنِي عَلَى تِلْكَ الْمَرْوَةِ كَمْ قَضْتُ
لَهْنِي عَلَى آلَانِهِ كَمْ أَثْقَلْتُ
لَهْنِي عَلَى تِلْكَ الْمَآثِرِ لَمْ تُطْعِ
أَبْكِي عَلَيْهِ وَقَلَّ مِنِّي أَنْتِي
أَدْعُو دُمُوعِي وَالْعَزَا فَيَجِيبُنِي
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ الْحُزْنَ كَانَ حَقِيقَةً
وَإِذَا غَفَلْتُ أَقَامَ لِي إِحْسَانُهُ
- أَمْسَى أَبَا لَهُمْ وَإِنْ يَكُ خَالَا
وَكَذَا الْيَتَامَى عِصْمَةً وَثَالَا
عَنْهَا فَعَادَ لِبَاسُهَا الْأَسْمَالَا
كَانَا غَدِيرَ حَيًّا فَعَادَا آلا
قَوْلًا يَقَالُ وَكَانَ قَبْلُ فِعَالَا
إِنْ جَالَ فِي نَادِي النَّدَى أَوْ قَالَا
لَمَّا تَرَحَّلَ بَعْدَهُ التَّرَحَالَا
حَالِي بِدُرٍّ بَيَانِهِ مِغْطَالَا -
كَمْ رَاعَ قَبْلُ أَسْنَةً وَنَصَالَا
فِيهَا وَقَرَّطَسَ إِنْ أَرَادَ نَصَالَا
قَلَمُ فَعَادَرَ لِلْأَنَامِ مَقَالَا
كُلُّ وَكَانَتْ كَالنَّجُومِ مَنَالَا
بَابَ الرَّجَاءِ وَأَوْثَقَ الْأَفْقَالَا
بَسَطْتُ لِوَاغْدِ رَبْعَهُ آمَالَا
ظَامِي الرَّجَاءِ الْبَارِدَ السَّلْسَلَا
سُؤْلًا لِمَنْ لَمْ يُبْدِرْ فِيهِ سُؤْلَا
ظَهَرًا وَكَمْ قَدْ خَفَّفْتُ أَثْقَالَا
فِي فَعْلِهَا اللَّوَامُ وَالْعُدَالَا
أَبْكِي عَلَيْهِ وَأَكْثِرُ الْإِعْوَالَا
ذَا هَامَلًا وَيَصْدُ ذَا إِهْمَالَا
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ الصَّبْرَ كَانَ مُحَالَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ سَنَاهِ مِثَالَا

٢٤ ب

١٢٥

- وإذا هجعتُ فلأنَّ زار الكرى
قد كان يُكرمُ جانبي ويحلُّني
ويحلُّني كآبیه في تبجيله^(١) ٣
أفعلام لا أبكي وأستسقي له
ولقد صحبتُ أباه قبلُ وجدَّه
فوجدته قد حاز مجدهما معاً ٦
ومضى حميداً طاهراً مادُّنستُ
عجلَ الحِمامِ على صباه فلا تری
يا ناصرَ الدينِ أدْرِغْ صبراً فقد ٩
ورزئتُ قبلَ فراقِ خالكِ بابنه
وختامُ هاتيكِ الحوادثِ فقدُ ذا
فاسلمُ لتبلغَ بابنه العلیا التي ١٢
فالأجرُ جمٌّ والعزاءُ طريقه
هي هذه الدنيا كشمسٍ إنْ عَلتُ
كم خيَّبتُ أملاً وأتبعَ الرجا ١٥
تسري بنا الآمالُ فيها غِرَّةٌ
تباً لها من غفلةٍ فلی متى
أوما تری فعلَ المنونِ بغيرنا ١٨
سبباً^(٢) لمن قد جاز معتركِ الردی
عجباً لبالٍ في غدٍ تحت الثرى
كم تخطي الأسقامُ من أضحی لها ٢١
- لبروع قلبي أن أراه خيالاً
وإذا ذُكرتُ أطابهُ وأطالاً
حتى أقول قد استويننا حالا
سُحِبَ القبول من الكريمِ تعالى
وهما هما مجداً سباً وكهلاً
فرداً ونال من العلى ما نالا
أيدي الهوى لبروده أذبالاً
إلا دموعاً تستفيضُ عَجالي
فارقتُ ثم^(٣) صبرتُ ذاك الحالا
فحملتُ أعباء الخطوبِ ثقلاً
فأعادَ حُزناً كان مرَّ وزالاً
فسحتُ لهم فيها النجومُ مجالا
فاصبر فلست تری لها أمثالا
وافتُ غروباً بعده وزوالاً
بأساً وغادرتِ المصونَ مذالاً
ففيروزنا ذاك السرى الآجالاً
نرجو البقاء فترجى الأعمالا
نادتهم فتتابعوا أرسالاً
فغدا لقطب رحا المنونِ ثقلاً
أنى يرى في اليوم يتعمُّ بالاً
هدفاً وقد بعثتُ إليه نبالاً

١ ط : وعلى . . . تحيله ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

٢ غير معجمة في ط .

٣ ط : سباً .

٢٥ ب

- سَيَّانٍ مِنْ نَزْلِ الْقُبُورِ الْيَوْمِ وَالْ
مَعَ أَنَّهُمْ قَطَعُوا الطَّرِيقَ وَخَلَّفُوا
فَأَعَانَنَا^(١) الرَّبُّ الرَّحِيمُ عَلَى مَدَى
وَسَقَتُهُ مِنْ عَفْوِ الْأَلَمِ سَحَابٌ
سَفَرُ الَّذِينَ غَدَوْا غَدًا نَزَالَا
لِلْخَالِفِ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَا
بَلَّغُوا وَأَحْسَنَ لِلْجَمِيعِ مَالَا
يَتَلَوُ سُرَى غَدَوَاتِهَا الْآصَالَا

(١٥) الكاتب البغدادى

- علي بن محمد بن عبد الجبار ، أبو الحسن ، الكاتب البغدادى . تُوفي يوم
السبت ، لثلاث بقين من صفر ، سنة ست عشرة وأربع مائة . من شعره : [من
البيسط]

- رَنَتْ إِلَيَّ بَعِينَ الرِّيمِ وَالتَفَتَتْ
فَخِلْتُ بِدَرِ الدُّجَى يَسْرِي عَلَى غُصْنٍ
وَأَبْصَرْتُ مَقْلَتِي تَرْنُو مُسَارِقَةً
ثُمَّ انْتَشَتْ كَالرَّشَا الْمَذْعُورِ نَافِرَةً
تَقُولُ : يَا نِعَمَ قَوْمِي كَيْ تَرَى عَجَبًا
يُرِيدُ مِنَّا الْوَفَا وَالْغَدْرُ شَيْئُهُ
بِجِدِهِ وَثَنَتْ مِنْ قَدَّهَا أَلْفَا
هَزَنَتْ رِيحَ الصَّبَا فَاهْتَرَّتْ وَانْعَطَفَا
إِلَى سَوَاهَا فَعَضَّتْ كَقَفْهَا أَسْفَا
وَوَرَدُ وَجَتِهَا بِالْغَيْظِ قَدْ قُطِفَا
هَذَا الَّذِي يَدْعِي التَّهْيَامَ وَالشَّغْفَا
هِيَاهُ أَنْ يَتَأَنَّى لِلْغَدْرِ وَفَا

ومنه : [من الكامل]

- قَالَتْ : أُنِمْتُ؟ فَقُلْتُ^(٢) : لَا ، قَالَتْ : بَلَى
قُلْتُ : الْخَيَالُ أَتَى خِيَالِي زَائِرًا
فَالصَّدُّ يَمْنَعُهُ الصَّدُودُ مِنَ الْكُرَى
هَذَا الْخَيَالُ بِمَا فَعَلْتَ خَبِيرُ
أَيْنَامُ^(٣) صَبُّ هَائِمٌ مَهْجُورُ؟
وَالْوَصْلُ يَمْنَعُهُ الرِّقَادُ سُرُورُ

١ ط : فَأَعَانَا .

٢ م : قُلْتُ .

٣ م : يَنَامُ .

- قلت في ترجمة تاج الدين عبد الباقي اليميني : له شيء من هذا المعنى ، وهو أحسن من هذا . قال محب الدين بن النجار : أنبأنا أبو القاسم الحذاء عن أبي غالب الذهلي قال : ثنا أبو بكر الخطيب قال : أنشدني أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الجبار قال : أريت في منامي كأنني دخلت دار عَصُد الدولة ، ووصلت إلى الصُفَّة الكبيرة التي على البستان ، فرأيت جالساً في صدرها ، وبين يديه أبو عبد الله بن المنجّم ، وهو يغني ، فقال لي عضد الدولة : كيف تراه يغني ؟ طيباً ؟ فقلت : نعم . فقال : فاعمل له قطعة يغنيها ، فانصرفت من حضرته ، وجلست على طرف البستان ، ومعي دواة وكاغِد ، لأعمل . وبدأت لأفكّر ، فإذا شيخ^(١) قد وافاني من عنده ، وعليه رداء ، فقال : ماذا تصنع ؟ قلت : أعمل قطعة لأبي عبد الله بن المنجّم ، يغني بها . فقال : فتعاون عليها . فقلت : افعل . فقال : إن شئت أن تعمل الصدور وأعمل الأعجاز ، فافعل . فقلت : أنا أعمل الصدور ، وأعمل أنت الأعجاز . فقال : افعل . فبدأت وقلت : [من الطويل]
- فبتنا وسادانا ذراعٌ ومِعصمٌ

فقال في الحال :
وعَصُدٌ على عَصُدٍ وخَدٌّ على خَدٍّ
قلت : ١٥

نكّر التشاكي في حديثٍ كأنه

فقال في الحال :
تَسَاقُطُ^(٢) دُرُّ العِقْدِ أو عنبر الهِنْدِ
قلت : ١٨

وقد لَفَّ جِيدنا عناقٌ مُصَبِّقٌ

فقال :
فلم تدرِ عينٌ أَيْنَا لابسُ العَقْدِ

١ م : بشيخ .

٢ ط م : تساقط ، وهو تصحيف .

فقلت :

أضنُّ على بدر السماء بوجهها

فقال : وأسره من أن يلاحظه جهدي ٣

ثم قال : ألسنت تعلم أن قولك هذا في النوم ؟ فقلت : بلى . فقال : كررها
حتى تحفظها ، حتى تُثبتها إذا انتبته ، ولا تنساها ، وأخذ الرقعة بيده ، وطففتُ
أقرأها عليه مرّاتٍ حتى حفظتها ، ثم انتبته ، فعملت لها أولاً مصرعاً ، وهو :
بنفسي التي للشوق زارت بلا وعدٍ تسير من الواشين في غابة الأسدِ

وبعدُ ، الأبيات :

إلى أن ثنتُ ريحُ الصُّبا من خمارها فأبصرَ أبهى منه منها بلا حمدي ٩
ب ٢٦ ولم أدرِ أن البدرَ أمسى متيماً يحنُّ بها^(١) ما في حشاي من الوجدِ
وكنْتُ مروعاً فيه يفضحُ سرّاً ولم أدرِ أن البدرَ يُفضحُ من عندي

١٢ (١٦) ابن دينار الكاتب

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار ، الكاتب ، أبو الحسين البصري
الواسطي . سمع أبا بكر بن مقسم ، ولقي المتنبي ، وسمع منه ديوانه ، ومدحه
بقصيدة ، أولها : [من البسيط] ١٥

ربُّ القريضِ إليك الحُلُّ والرحلُ ضاقت إلى العلم إلا نحوك السُّبُلُ
تضالَّ الشعراءُ اليومَ عند فتى صعبُ كلِّ قريضٍ عنده ذُلُّ

١٨ وكان شاعراً مجيداً ، شارك المتنبي في أكثر ممدوحيه ، كسيف^(٢) الدولة ، وابن

١ كذا في ط م ، ولعل الصواب : يحنُّ به .

٢ م : كشف .

العميد . وكان حسن الخط ، على طريقة ابن مقلة . مات سنة تسع وأربع مائة .
وأخذ الناس عنه ، ورووا . ومما رواه : «كتاب الجمهرة» لابن دُرَيْد ، عن
<أبي>^(١) الفتح عبيد الله بن أحمد جَحْجَجَ النحوي ، عن ابن دُرَيْد ، وروى
غير ذلك . وأخذ عن أبي سعيد السيرافي والفارسي أبي علي ، وقرأ على الأصهباني
جميع «كتاب الأغاني» . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

٣

(١٧) علم الدين السُّخَاوِي الشافعي

٦

المقرئ النحوي

علي بن محمد بن عبد الصمد ، العلامة علم الدين ، أبو الحسن الهَمْدَانِي^(٢)
السُّخَاوِي المصري ، شيخ القراء بدمشق . ولد سنة ثمانٍ أو تسع وخمسين وخمس
مائة ، وتوفي بدمشق ليلة الأحد ، ثاني عشر جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين
وست مائة . ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه : [من السريع]

٩

قالوا : غداً نأتي^(٣) ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
| وكلُّ من كان مُطِيعاً لهم أصبح مسروراً بلقياهم

١٢

i ٢٧

١ زيادة ضرورية .

٢ السبكي والنجوم والبداية : الحمداني .

٣ البدر السافر : تأتي .

١٧ معجم الأدباء ٦٥/١٥٠ ومعجم البلدان ١٩٦/٣ وإنباء الرواة ٣١١/٢ وعقود الجمان لابن الشعار
٢٠/٥ ومرآة الزمان ٧٥٨/٨ وذيل الروضتين ١٧٧ ووفيات الأعيان ٣٤٠/٣ ومعجم الألقاب
ق ١/٦٠٤ والبدر السافر ٢٤ ب وتاريخ الإسلام ٣٣ ب وتذكرة الحفاظ ١٤٣٢ والعبر
١٧٨/٥ ومعركة القراء الكبير ٥٠٣ وتاريخ ابن الوردي ١٧٦/٢ ومرآة الجنان ١١٠/٤
وطبقات السبكي ٢٩٧/٨ وطبقات الاسنوي ٦٨/٢ والبداية والنهاية ١٧٠/١٣ والبلغة ١٦٦
وغاية النهاية ٥٦٨/١ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٨٨ والنجوم الزاهرة ٣٥٤/٦ وبغية
الوعاء ١٩٢/٢ وحسن المحاضرة ٤١٢/١ وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٥ وطبقات
المفسرين للداودي ٤٢٥/١ والقلائد الجوهريّة ٢٣٨ ونخزاة الأدب ٥٢٩/٢ وشذرات الذهب
٢٢٢/٥ .

قلت : فلي ذنب فما حيلتي بأي وجه أتلقاهم
قالوا : أليس العفو من شأنهم لا سيما عمن ترجأهم

- ٣ سمع بالثغر من السلفي وابن عوف ، وبمصر من أبي الجيوش بن عساكر بن علي
والبوصيري وابن ياسين وجماعة ، وبدمشق من الكندي وابن طبرزد وحنبل ، وسمع
الكثير من الإمام الشاطبي ، وقرأ عليه القراءات ، وعلى أبي الجود غياث بن
٦ فارس ، وعلى أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي^(١) ، وبدمشق على^(٢)
الكندي ، قرأ عليهما بـ « المبهج » لسيط الخطاط ، ولكن لم يُسند عنهما القراءات ؛
قيل : لأن الشاطبي قال له : إذا مضيت إلى الشام فاقراً على الكندي ، ولا ترو
عنه . وقيل إنه رأى الشاطبي في النوم ، فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه .
٩ وكان السخاوي إماماً ، علامةً ، مقرئاً ، محققاً ، مجوداً ، بصيراً بالقراءات
وعلمها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير^(٣) ، وله معرفة تامة بالفقه والأصول . وكان
يفتي على مذهب الشافعي . وتصدر للإقراء بجامع دمشق ، وازدحم عليه الطلبة ،
١٢ وتنافسوا في الأخذ عنه ، وقصدوه من البلاد . قال ابن خلكان^(٤) : رأيت مراراً
راكباً بهيمة إلى الجبل ، وحوله اثنان وثلاثة^(٥) يقرأون عليه في أماكن مختلفة دفعةً
واحدة ، وهو يردُّ على الجميع . قال الشيخ شمس الدين^(٦) : وفي نفسي شيء من
١٥ صحة هذه الرواية^(٧) على هذا النعت ؛ لأنه لا يُتصوَّر له أن يسمع بمجموع
الكلمات ، فما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ، وأيضاً فإنَّ هذا^(٨) الفعل من

٢٧ ب

١ ط م : الغزنوي ، وانظر المشبه ٣٦٣ .

٢ م : من .

٣ تاريخ الإسلام : إماماً في التفسير .

٤ وفیات الأعيان ٣ / ٣٤١ .

٥ لعله : أو ثلاثة .

٦ تاريخ الإسلام ٣٤ ب .

٧ تاريخ الإسلام : صحة الرواية .

٨ تاريخ الإسلام : مثل هذا .

خلاف السنّة ، ولا أعلم أحداً من شيوخ المقرئين كان يترخّص في هذا إلا الشيخ علم الدين .

٣ وكان ، رحمه الله تعالى ، أقعد بالعربية والقراءات من الكندي ، ومحاسنه كثيرة ، وكانت حلقته عند قبر زكريّا .

٦ ومن تصانيفه : « شرح الشاطبية » في مجلدين ، و « شرح الرائية » في مجلد^(١) ، و « كتاب جمال القراء وتاج^(٢) الإقراء » ، و « كتاب منير^(٣) الدياجي في تفسير الأحاجي » ، و « كتاب التفسير إلى الكهف » في أربع مجلدات ، و « كتاب المفصل في شرح المفصل » ، وله قصيدة سمّاها « ذات الحُلل » ، وهي على طريق اللغز وشرحها في مجلد ، و « كتاب تحفة الفراض وطُرفة تهذيب المرناس » ، و « كتاب هداية المرناب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب » ، و أرجوزة تسمّى « الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد » ، وله « القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة » نائية ، و « عروس السمر في منازل القمر » نوبية ، وله مدائح في النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) ، وله « كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة » وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة والعريّة .

١٥ وممّن رثاه جمال الدين إبراهيم بن عطاء الشّهبي ، فقال^(٥) : [من البسيط]

مضى السخاوي فأنبتت عرى الجدَلِ وبُذلت مذ توارى صنعة البدَلِ
وكان حُجَّتُهُ في الفضل بالغة ومنه عين المعاني المرّة في كَحَلِ
بكت عليه عيون النحو جازعة لفقده مذ توارى وهو علم علي
فقلت للعين كفي وهي سافحة لما خشييت عليها صولة السبلِ
أ فقال إنسانها والدمع منحلل : « أنا الغريقُ فما خوفي من البلل »^(٦)

٢٨ أ

١ تاريخ الإسلام : في مجلد في رسم المصحف . ٣ ابن الشعار : تنوير .

٢ ابن الشعار : وكال . ٤ هنا تنهي الترجمة في م .

٥ لم ترد هذه الأبيات في تاريخ الإسلام .

٦ فيه تضمين من بيت المتنبي الذي مطلع : « والمهجر أقتل لي ممّا أراقبه » ، الديوان ٣ / ٢٠٠ .

(١٨) تاج الدين بن الدُرَيْهِم^(١)

- علي بن محمد بن عبد العزيز بن فُتُوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي^(٢) القاسم
 ٣ ابن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر . هو الصدرُ الرئيسُ الفاضلُ المفتنُ^(٣) تاج
 الدين أبو الحسن بن الصاحب موفق الدين بن نجم الدين بن أبي الفتح التغلبي^(٤)
 الموصلي المعروف بابن الدُرَيْهِم مصغرُ درهم . والدُرَيْهِم لقبُ لسعيد أخي محمد بن
 ٦ هشام . قال في وقتٍ : « درهما » ، فلزمه ذلك . سأله عن مولده ، فقال : في
 ليلة الخميس ، منتصف شعبان ، سنة اثني عشرة وسبع مائة ، بالموصل^(٥) . قال
 لي : قرأت القرآن بالروايات على الشمس أبي بكر بن العلم سنجر الموصلي ،
 ٩ وتفقهت على الشيخ زين الدين علي بن شيخ العُويْنة الشافعي ، وحفظت
 « الهادي » ، وبحثت « الحاوي الصغير » على الأشياخ ، منهم : القاضي شرف الدين
 عبد الله بن يونس ، من شرح والده كمال الدين الصغير . وحفظت في العربية :
 ١٢ « الملحة » و « ألفية ابن معطي » و « ألفية ابن مالك » . وبحثت في « التسهيل » على
 الشيخ زين الدين بن العُويْنة ، وهو الذي كمل شرح الشيخ جمال الدين بن مالك
 « للتسهيل » . وقرأت شيئاً كثيراً من « الرياضي » على الشيخ زين الدين بن
 ١٥ العُويْنة^(٦) . وسمعت بالديار المصرية على الشيخ علاء الدين بن التركماني ، وشمس

١ سقطت هذه الترجمة من م ، فهي ثابتة في ط وحده .

٢ أبي : ليست هذه الكلمة في أعيان العصر .

٣ أعيان العصر : المفتن الفريد الخواجة .

٤ أعيان العصر : ابن الصاحب موفق الدين بن عز الدين بن موفق الدين بن أبي الفتح التغلبي الشافعي .

٥ وفاته في المصادر جميعاً : في صفر سنة ٧٦٢ .

٦ أعيان العصر : ابن شيخ العويْنة .

١٨ أعيان العصر ٩٥ أ والدرر الكامنة ٣ / ١٠٦ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠٨ ، وذكره
 الصفدي في تذكرته ٢٢١ وما بعدها في جوابات عن محاجة بينها .

- الدين الأصهباني ، ونور الدين بن الهمداني^(١) ، « صحيح البخاري » . وسمعت بها « صحيح مسلم » ، و« [سنن]^(٢) أبي داود » ، وبعض « الترمذي » . وأجازني الشيخ أثير الدين أبو حيان ، وقرأت عليه بعض تصانيفه ، وأجازني جماعة أشباخ . انتهى .
- قلت : أول قدومه إلى الديار المصرية في المتجر^(٣) ، سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين ، ثم رجع إلى البلاد ، ثم إنه تردّد إلى الشام ومصر غير مرة ، وصنّف في ٢٨ ب المترجم وأسرار الحروف التي < في > أوائل السور ، ولم أرَ أحداً أحداً ذهنياً منه في الكلام على الحروف وخواصّها وما يتعلّق بالأوقاف^(٤) وأوضاعها . ورأيت منه عجباً ، وهو أن يقال له ضميرٌ على شيء ، فيكتبه^(٥) حروفاً مقطّعة ، ثم إنه يكسّر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم ، فيخرج الجواب شعراً ، ليس فيه حرف^(٦) خارجاً عن حروف الضمير . وكونه يُخرج ذلك نظماً قدرةً منه على تأليف الكلام . وله مشاركة في غير ما علم ، من عربية ، وقراءات ، وأصول دين ، ومقالات ، وأصول فقه ، وفروع في غير ما مذهب وتفسير وغير ذلك ، يتكلّم فيه جيداً كلاماً من ذهنه حادّاً وقاد . وكانت له خصوصيّة بالملك الكامل شعبان وبغيره من أمراء الدولة الخاصكية وغيرهم من المتعمّين^(٧) ، إلى أن أغري به المظفر حاجي ، فأخرجه إلى الشام ، قبل قتله بقليل . وورد إلى دمشق بعد شهر رمضان ، سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة ، وبها اجتمعتُ به غير مرة ، وكتبتُ إليه^(٨) : [من الطويل]

- ١ أعيان العصر : وشمس الدين بن الأصهباني ونور الدين الهمداني .
- ٢ زيادة من أعيان العصر .
- ٣ أعيان العصر : في منجر في زي الخواجكية .
- ٤ أعيان العصر : بالأوقاف .
- ٥ أعيان العصر : فيكتبه هو .
- ٦ أعيان العصر : حرف واحد .
- ٧ أعيان العصر : من المتعمّين أرباب الدولة .
- ٨ لم ترد هذه الأبيات في أعيان العصر .

نصحتك عن علم فكن لي مسلماً إذا كنت مشغولاً بحل المترجم
تلمذ لتاج الدين تظفر بكل ما أردت وزر^(١) بحر الفضائل واغنم
٣ فلا بن دُنيير تصانيف ما لها نظير ولكن فاقها ابن الدرهم

ولم يزل إلى أن ورد كتاب الحاج بهادر دَوادار الأمير سيف الدين بييغا آروس ،
كافل المالك بالديار المصرية ، إلى الأمير سيف الدين قرأبغا ، دَوادار نائب الشام ،
٦ بإخراجه من دمشق ، فكُبس بيته ، وأخذت كتبه ، وأخرج من دمشق في إحدى
الجمادين ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، وتوجه إلى حلب ، وتوفي بعده
الدواداران بأربعة أشهر . ثم عاد إلى دمشق ، في شهر رمضان ، سنة خمسين
٩ وسبع مائة ، على نية الحج ، ولم يُقدّر له الحج ، وعاد إلى حلب .

(١٩) قاضي القضاة ابن أبي الشوارب^(٢)

علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قاضي القضاة . روى عنه ابن
١٢ صاعد ، وأبو بكر النجاد وابن قانع وآخرون . قال الخطيب^(٣) : كان ثقة ، ولما
مات إسماعيل مكثت بغداد بغير قاضي ثلاثة أشهر ونصف^(٤) ، حتى ولي علي بن أبي
الشوارب ، مضافاً إلى ما بيده من قضاء سامراء . توفي في شوال ، سنة ثلاث
وثمانين ومائتين .

١٥

١ ط : وزد ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

٢ من هنا يبدأ المخطوط د .

٣ تاريخ بغداد ٥٩/١٢ .

٤ تاريخ بغداد : ثلاثة أشهر وستة عشر يوماً .

١٩ تاريخ الطبري ٤٩/١٠ وتاريخ بغداد ٥٩/١٢ والأنساب ٤٠٢/٧ والمتنظم ١٦٤/٥ والكامل
لابن الأثير ٨٤/٦ ومعجم الألقاب ٥٤٣/٣ والعيبر ٧١/٢ ومرآة الجنان ٢٠١/٢ والبدایة
والنهاية ٧٤/١١ ورفع الإصر ٤٠٢ والنجوم الزاهرة ٩٧/٣ وقضاة دمشق ٣٢ وشذرات الذهب
١٨٥/٢ .

(٢٠) ابن القطان الحافظ الفاسي

علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم^(١) ، أبو الحسن الكُتامي
 ٣ الحِميري^(٢) المغربي الفاسي ، الحافظ ، ابن القطان . كان من أبصر الناس بصناعة
 الحديث ، وأحفظهم لأسماء الرجال ، وأشدّهم عناية بالرواية . نال بخدمة السلطان
 بمراكش دنيا عريضة . وله تواليف ، ودرّس ، وحدث . توفي على^(٣) قضاء
 ٦ سِجِلْمَاسَة .

قال الشيخ شمس الدين^(٤) : طالعت جميع كتابه « الوهم والايهام »^(٥) الذي
 عمله على تبين ما وقع من ذلك لعبد الحق في الأحكام ؛ يدلّ على تبحّره في علم
 ٩ الحديث ، وسيلان ذهنه ، لكنه تعثّر ، وتكلّم في حال الرجال فما أنصف ،
 بحيث إنه زعم أن هشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح ممّن تغبّر واختلط . وهنا
 فاتته سكتة ؛ ولكن محاسنه جمّة . وتوفي سنة ثمان وعشرين وست مائة .

(٢١) الشيباني الكاتب

١٢

علي بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن ، أبو الحسن^(٦) الشيباني البغداديّ | ٢٩ ب
 الكاتب^(٧) ، من بيت مشهور بالرياسة والتقدم ورواية الحديث . كان كاتباً أديباً

١ التكملة وصلة الصلة وتذكرة الحفاظ : عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم ؛ نيل الابتهاج : عبد

الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى .

٢ نيل الابتهاج : الحميدي .

٣ د : عن .

٤ قارن : تذكرة الحفاظ ١٤٠٧ .

٥ م : الايهام ، والكلمة غير معجمة في ط د ؛ والتصويب من تذكرة الحفاظ .

٦ م : ابن الحسن .

٧ د : الكاتب البغداديّ .

٢٠ التكملة لابن الأثير رقم ١٩٢٠ وصلة الصلة ١٣١ وتذكرة الحفاظ ١٤٠٧ وطبقات الحفاظ

للسيوطي ٤٩٤ وجدوة الاقتباس ٤٧٠ ونيل الابتهاج ٢٠٠ وشذرات الذهب ١٢٨/٥ .

شاعراً . توفي سنة سبع وخمسين وخمسة مائة ، في شهر رجب ، وله خمس
وثمانون سنة . ومن شعره في الوزير ابن هُبَيْرَة : [من الطويل]

لَكَ اللهُ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ لَكَ اللهُ وَلَا زِلْتَ تُعْطَى كُلُّ مَا تَمْنَاهُ ٣
أَنْتَى الْعَبِيدَ مُشْتَقاً إِلَيْكَ لِأَنَّهُ غَدَا وَهُوَ لَفْظُ أَنْتَ بِالْجُودِ مَعْنَاهُ
تَنْوَجَ مِنْ عَلَيْكَ تَاجَ مَفَاخِرٍ تُبَاهِي بِهَا فِي غَايَةِ الدَّهْرِ عَلَيْهِا

(٢٢) ابن الكوفي

٦

علي بن محمد بن عبيد بن الزبير ، أبو الحسن الأسدي البغدادى المعروف بابن
الكوفي . كان من خواصّ ثعلب ، روى عنه كثيراً . مولده سنة أربع وخمسين
ومائتين ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة .

٩

ومن تصانيفه : « كتاب الهمز » ، « كتاب معاني الشعر » ، « كتاب الفرائد
والقلائد »^(١) . قال ياقوت^(٢) : رأيت بخطه عدة كتب ، فلم أر أحسن ضبطاً وإتقاناً
للكتابه منه ؛ فإنه يجعل الإعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً ، ويكتب على
الكلمة المشكوك فيها عدة مرار « صح صح صح » ؛ وكان^(٣) من جماعى الكتب
وأرباب الهوى فيها . أنفق على العلم ثلاثين ألف درهم . وكتب إليه أبو الهيثم ،
كَلَّاب بن حمزة العُقَيْلي اللغوي - وسيأتي ذكره ، إن شاء الله تعالى ، في موضعه -
أبياتاً طويلة ، منها : [من الوافر]

١٥

١ الفهرست : القلائد والفرائد .

٢ معجم الأدباء ١٥٣/١٤ .

٣ معجم الأدباء : فكان .

٢٢ الفهرست ٨٧ وتاريخ بغداد ٨١/١٢ والمتنظم ٣٩١/٦ ومعجم الأدباء ١٥٣/١٤ وإنباه
الرواة ٣٠٥/٢ وتذكرة الحفاظ ٨٦٩ والعبر ٢٧٩/٢ وبغية الوعاة ١٩٥/٢ وشذرات الذهب
٣٧٩/٢ .

أبا حسن أراك تمدُّ حبلِي لتقطعهُ وأرسلهُ بجهدي
وأبعهُ إذا قَصُرَ احتياطاً وأنت تشدُّ جذبك^(١) أيَّ شدٍّ.
أخيَّ فكم يكون بقاء حبلِي يُتَلْتَلُ بين إرسال ومدٍّ

٣

(٢٣) ابن عبدوس الكوفي

علي بن محمد بن عبْدُوس الكوفي النحوي . ذكره محمد بن إسحاق . وله من
الكتب : « كتاب ميزان^(٢) الشعر بالعروض » ، « كتاب البرهان في علل النحو » ،
« كتاب معاني الشعر » .

٦

(٢٤) الهادي بن الجواد

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب . هو أبو الحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن^(٣) الكاظم بن
الصادق بن الباقر بن زين العابدين ، أحد الأئمة الاثني عشر ، عند الإمامية . كان
قد سُمي به إلى المتوكّل ، وقيل إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ،
وأوهموه أنّه يطلب الأمر لنفسه ؛ فوجّه إليه عدّة من الأتراك فهجموا منزله على
غفلة ، فوجدوه في بيت مغلق ، وعليه مدرعة من شعر ، وعلى رأسه ملحفة من

٩

١٢

١ معجم الأدباء : ج ١ .

٢ ميزان : سقطت من معجم الأدباء ، وهي ثابتة في سائر المصادر .

٣ بن : سقطت من د .

٢٣ الفهرست ٩٤ ومعجم الادباء ١٤/١٥٧ وإنباه الرواة ٢/٣١٠ وبغية الوعاة ٢/١٩٤ .

٢٤ تاريخ اليعقوبي ٢/٥٠٣ وتاريخ الطبري ٩/٣٨١ ومروج الذهب ٤/٩٣ و١٦٩ وتاريخ بغداد

١٢/٥٦ والأنساب ٨/٤٥٦ والكامل لابن الأثير ٥/٣٣٩ واللباب ٢/٣٤٠ ووفيات الأعيان

٣/٢٧٢ والعبر ٢/٦ وتاريخ ابن الوردي ١/٢٣١ ومرآة الجنان ٢/١٥٩ والبداية والنهاية ١١/١٤

والنجوم الزاهرة ٢/٣٤٢ والأئمة الاثنا عشر ١٠٧ وشذرات الذهب ٢/١٢٨ .

صوف ، وهو مستقبل القبلة ، يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى ، فأخذ على الصورة التي وُجد عليها في جوف الليل ، فثل بين يديه ، والمتوكل في مجلس شرابه ، وبيده كأس ، فلما رآه أعظمه ، وأجلسه إلى جانبه ، فناوله الكأس ، فقال : يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط ، فأعفني منه . فأعفاه ، وقال : أنشدني شعراً أستحسنه ؛ فقال : إني لقليل الرواية منه . فقال : لا بد . فأنشده : [من البسيط]

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم^(١) القلل
واستزلوا بعد عز من معاقلمهم فأودعوا^(٢) حفراً يا بشس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا^(٣) : أين الأسرة والتيجان والحلل ؟
أين الوجوه التي كانت منعمة^(٤) من دونها تُضرب الأستار والكِلل ؟
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم^(٥) : تلك الوجوه عليها الدود يقتل
أقد طال ما أكلوا دهرًا وما شربوا^(٦) فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

٣٠ ب

فأشفق من حضر على علي ، وخافوا أن بادرة تبدر إليه ؛ فبكى المتوكل بكاء طويلاً ، حتى بليت دموعه لحبته ، وبكى من حضره . ثم أمر برفع الشراب ، وقال : يا أبا الحسن أعليك دين ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار . فأمر بدفعها إليه ، وردّه إلى منزله مكرماً . وكان المتوكل قد اعتل ، فقال : إن برأت لأتصدقن بمال كثير . فلما عوفي ، جمع الفقهاء وسأهم عن ذلك ، فأجابوه مختلفين . فبعث إلى علي الهادي ، فقال : يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً . قالوا : من أين لك هذا ؟

١ البصائر والذخائر ٢٢٢/٤ : فلم تمنعهم ؛ وفي بعض أصوله : فما أغنتهم .

٢ البصائر : وأنزلوا .

٣ البصائر : ناداهم صائح من بعد دفنهم .

٤ البصائر : محبة ، وفي بعض أصوله : منعمة .

٥ البصائر : فأفصح الدهر . . . سالمهم .

٦ البصائر : نعموا ؛ وفي بعض أصوله : شربوا .

قال : لأن الله تعالى قال : ﴿لقد^(١) نصركم الله في مواطن كثيرة﴾^(٢) وروى أهلنا أن المواطن كانت ثلاثة وثمانين موطناً .

٣ ومولده يوم الأحد ، ثالث عشر شهر رجب ، وقيل يوم عرفة ، سنة أربع ، وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين . وتوفي بسرّ مَنْ رأى ، يوم الاثنين ، لخمس بقين من جمادى الآخرة ، وقيل لأربع بقين منها ، وقيل في رابعها ، وقيل في ثالث شهر رجب ، سنة أربع وخمسين ومائتين . ٦

(٢٥) الحافظ بن السقاء

علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان ، الحاكم ، أبو الحسن ، ابن السقاء ، الحافظ الإسفراييني ، المحدث^(٣) الثقة ، من أولاد الشيوخ . توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة . ٩

(٢٦) العلوي الحنبلي المقرئ الصالح

١٢ علي بن محمد^(٤) بن علي ، أبو القاسم العلوي الحسيني الزيدي الحراني الحنبلي السني المقرئ . كان صالحاً كبير القدر . توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة^(٥) .

١ في النسخ جميعاً : ولقد .

٢ التوبة : ٢٥ .

٣ تكررت هذه الكلمة في د .

٤ العبر : أحمد .

٥ لسان الميزان : سنة ٤٣٤ .

(٢٧) الصُّلَيْحِي صاحب اليمن

- علي بن محمد بن علي الصُّلَيْحِي - بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء
آخر الحروف وبعدها حاء مهملة - القائم باليمن . كان أبوه محمد قاضي اليمن سَيِّ
المذهب^(١) ، | وكان أهله وجماعته يطيعونه . وكان الداعي عامر بن عبد الله
الزُّواخِي^(٢) بلاطفه ، ويكتب إليه ، ويركب إليه لرياسته وسؤدده وعلمه
وصلاحه ، فلم يزل عامر المذكور إلى أن استمال قلب ولده علي ، وهو دون
البلوغ ، ولاحت له فيه مخايل^(٣) النجابة . وقيل كانت عنده جلية الصليحي في
«كتاب الصُّور» من الذخائر القديمة ، فأوقفه على تنقل حاله ، وأمره بكتان أمره
عن أهله ، وأوصى له بكتبه . ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ ، وعكف
على الدرس ، وكان ذكياً ، فما بلغ حتى تضلّع من العلوم . وكان فقيهاً في مذهب
الإمامية ، بصيراً بالتأويل . ثم إنه صار يحج بالناس دليلاً على طريق السَّراة
والطائف خمس عشرة سنة . وكان الناس يقولون له : بلغنا أنك تملك اليمن
جميعه ، فينكر هذا القول . وشاع ذلك في أفواه الناس ، فلما كان في سنة تسع
وعشرين وأربع مائة ثار في رأس مسار^(٤) ، وهو أعلى ذروة في جبال

١ في هامش م : شيعي .

٢ ط م : الرواحي ، د : الرواحي ، وما أثبتناه من المصادر جميعاً ، وانظر معجم البلدان

٣ / ١٥٥ : الزواحي (بالحاء المعجمة) .

٣ د : دلائل .

٤ انظر معجم البلدان ١٣١ / ٥ (مشار) ، وانظر حاشية وفيات الأعيان ٤١٢ / ٣ .

٢٧ دمية القصر ١ / ١٣١ والأنساب ٨ / ٨٧ وتاريخ اليمن لهارة ٤٧ وطبقات فقهاء اليمن ٨٧ والخريدة
(قسم شعراء الشام) ٣ / ٢٢٥ وأخبار الدول المنقطعة ٧١ والكامل لابن الأثير ٨ / ٧٣ واللباب
٢ / ٢٤٦ ووفيات الأعيان ٣ / ٤١١ والذرة المضيئة ٤١٤ ونبهة الزمن ٤٩ ومرآة الجنان ٣ / ١٠٣
والبداية والنهاية ١٢ / ١٢١ والعقد الخمين ٦ / ٢٣٨ والنجوم الزاهرة ٥ / ١١٢ وتاريخ ثغر عدن ٢ / ١٥٩
وشفترات الذهب ٣ / ٣٤٦ وغاية الأمان ٢٤٧ .

٣ <اليمن>^(١) ، ومعه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة ، في موسم سنة ثمان وعشرين ، على الموت والقيام بدعوته ، وما منهم إلا من هو من قومه وعشيرته في منعة وعدد كثير . ولم يكن في ذروة الجبل إلا قلعة منيعة ، فلما ملكها لم يتصف النصارى إلى الليلة إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف ، وحصروه ، وسبوه ، وسفّوها رأيه ، وقالوا : إن نزلت ، وإلا قتلناك ومن معك بالجوع . فقال : لم أفعل هذا إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا ، فإن تركتموني حرسه ، وإلا نزلت ، فانصرفوا عنه . ولم يمض شهر^(٢) حتى حصّنه وأتقنه . واستفحل أمره ، ودعا للمستنصر صاحب مصر في الخفية ، ولذلك سُمّي الداعي . وخاف من نجاح صاحب تهامة ، فكان يلاطفه ، وفي الباطن يعمل على قتله . ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية أهداها إليه . سنة | اثنتين وخمسين وأربع مائة بالكُذراء .

٣١ ب

وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدولة ، فأذن له ، فطوى البلاد والحصون والتهائم . ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد ملك اليمن كله : سهلّه وجبله ووعره وبحره . وهذا أمر لم يُعهد مثله في جاهلية ولا إسلام ، حتى قال يوماً ، وهو يخطب في جامع الجند : وفي مثل هذا اليوم يُخطب^(٣) على منبر عدن ، ولم يكن ملكها بعد . فقال بعض الحاضرين : سُبُوح قُدُّوس ، مستهزئاً ، فأمر بالحوطة عليه . وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن ، فقام ذلك الإنسان ، وتعالى في القول ، وأخذ البيعة ، ودخل في المذهب .

وأخذ ملوك اليمن الذين^(٤) أزال ملكهم ، وأسكنهم معه ، وولّى في الحصون غيرهم ، واختطّ في صنعاء عدّة قصور . وحلف أن لا يولّي تهامة إلا مَنْ وزن مائة

١ سقطت هذه الكلمة من النسخ جميعاً ، وفي د فراغ بمقدار كلمتين .

٢ وفيات الأعيان : أشهر .

٣ وفيات الأعيان : تخطب .

٤ ط : الذي .

ألف دينار ، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب^(١) ؛ فولاه ، وقال لها : يا مولاتنا ، أتى لك هذا ؟ قالت : ﴿ هو من عند الله ﴾ . . . الآية^(٢) ؛ فتبسم وعلم أنه من خزانته ، فقبضه ، وقال : ﴿ هذه بضاعتنا ردت إلينا ، ونمير أهلنا ونحفظ أخاننا ﴾^(٣) .

- وعزم سنة ثلاث وسبعين على الحج ، فأخذ معه الملوك الذين يخافهم ، وزوجته ، واستخلف عيوضه ولده الملك المكرم أحمد ، وهو ولدها أيضاً ، وتوجه في ألتي فارس . فلما كان بالمهجم^(٤) ، ونزل في ظاهرها بضبعة يقال لها أم الدُهيم وبثر أم معبد ، وخيَّم عساكره ، لم يشعر الناس حتى قيل لهم : قُتل الصليحي ، فاندعر الناس ، وكشفوا عن هذا الأمر . وكان سعيد الأحول بن نجاح المذكور قد استتر في زبيد . وكان أخوه جِيَّاش في ذَهْلَك ، فسير إليه ، أعلمه ، فحضر جِيَّاش إلى زبيد ، وخرج هو وأخوه ومعهما سبعون رجلاً بلا مركوب ولا سلاح ، بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسبار حديد ، وسلكوا غير الطريق ٣٢ أ الجادة ، وكان بينهم وبين المهجم ثلاث ليالٍ للمُجد . وكان الصليحي سمع بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة لقتالهم ، فاختلفوا في الطريق ، فوصل سعيد ومن معه إلى أطراف الهيم ، وقد أخذ منهم الحفا والتعب وقلة المادّة ، فظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر ، ولم يشعر بهم إلا عبدُ الله أخو علي الصليحي ، فقال له : اركب ، فإن هذا الأحول سعيد بن نجاح . وركب عبد الله ، فقال الصليحي : إني لا أموت إلا بالدُهيم وبثر أم معبد ، معتقداً أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر إلى المدينة . فقال له رجل من أصحابه : قاتل عن نفسك ، فهذه والله الدُهيم وبثر أم معبد . فلما سمع ذلك زمع ، ولحقه اليأس من الحياة ، وبال ، ولم يبرح من مكانه حتى قُطع رأسه بسيفه ، وقُتل أخوه ٢١

١ ط : شهاب .

٢ آل عمران : ٣٧ .

٣ يوسف : ٦٥ .

٤ م : بالجهم .

وسائر الصليحيين . وذلك ثامن^(١) <ذي> القعدة ، سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة .

٣ ثم أرسل سعيد إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصليحي لقتاله ، يخبرهم

بقتل الصليحي ، وقد أخذتُ بثأر أبي ، وأنا رجل منكم . فقدموا عليه ،

وأطاعوه ، واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي ، ورفع رأس الصليحي على

٦ عود المظلة^(٢) . وقرأ القارئ : ﴿ قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من

تشاء ﴾ . . . الآية^(٣) .

ورجع إلى زييد وقد حاز الغنائم ، وملك ملكاً عقيماً^(٤) ، وملك بلاد تهامة .

٩ ولم يزل كذلك إلى أن قُتل سنة إحدى وثمانين وأربع مائة ، بتدبير الحرّة ، وهي

امراة من الصليحيين ، وخبر ذلك يطول .

وفي رفع رأس الصليحي ، قال العثماني^(٥) القاضي : [من الكامل]

١٢ بكرت^(٦) مظنته عليه فلم ترح^(٧) إلا على الملك الأجل سعيدها

ما كان أقبح وجهه في ظلها ما كان أحسن رأسه في عودها

أسود الأراقم قاتلت أسد الشرى^(٨) ورحمتا^(٩) لأسودها من سودها ٣٢ ب

١٥ ومن شعر الصليحي المذكور : [من الكامل]

أنكحتُ بيضَ الهند سمرَ رقابهم فرووسهم دون^(١٠) التار ثنار^(١١)

١ وفيات الأعيان : في الثاني عشر .

٢ د : المظلة .

٣ آل عمران : ٢٦ .

٤ د : عظيماً .

٥ ط : د : العثماني ، م : العماضي ، وكله تحريف ، والتصويب من الحريرة والوفيات .

٦ الحريرة : نكرت .

٧ في النسخ جميعاً : برح .

٨ م : السرى .

٩ د : ورحمتاه ، الحريرة : يا رحمتي ، الدرّة المضية : ورحمة ، بهجة الزمن : يا رحمتا .

١٠ الحريرة والوفيات : عوض . ١١ م : ثار .

وكذا العلى لا يستباح نكاحها إلا بحيث تطلق الأعمار

ومنه : [من الكامل]

والدُّ من قرع المثاني عنده في الحرب ألجم يا غلام^(١) وأسرج^(٢)
خيل بأقصى حضرموت أسرها^(٣) وزئيرها^(٤) بين العراق ومثبج^(٥)

ومن شعر الصليحي قصيدة أولها^(٦) : [من الطويل]

لباسي درعي^(٧) لا لباس الغلائل

ومنها :

وسرحي لجامي^(٨) والحسام مضاجعي وعدة حربي لا ذوات الخلاخل
ورعي يعاطيني البعيد لأنني تناولت ما أعيأ على المتناول
ولي همّة تسمو على كل همّة ولي أمل أعيأ على كل أمل
ولي من بني قحطان أنصار دولة بطاريق من أنجاد كل القبائل

فأجابه الحسين بن يحيى الحكاك المكي بقوله :

رؤيدك ليس الحق يُنفى بباطل وليس مُجدُّ في الأمور كهازل
كزعملك أن الدرع يُسك في الوغى وذلك لجين^(٩) فيك غير مُزائل

١ تاريخ ثغر عدن : يا فلان .

٢ كذا في النسخ جميعاً ، الخريدة ومعجم البلدان ٢ / ٢٧٠ : أسدّها ، وفيات الأعيان وتاريخ ثغر عدن : أسدّها .

٣ وفيات الأعيان : وصهلها .

٤ هنا تنتهي الترجمة في م ، وسائرهما ثابت في ط د .

٥ مطلع : أقول إذا باهوا بجرّ الدلاذل (الدمية ١ / ١٣١) .

٦ الدمية : دروعي .

٧ الدمية والدرّة المضيّة : فراشي .

٨ ط د : لجين .

- ٣ وهل ينفعنَّ السيفُ يوماً ضجيجَهُ
فهلّا اتخذت الصبرَ درعاً وجئتهُ
وتفخر أن أصبحتَ مأمولَ عُصبةٍ
أوهل هي إلا في تراثِ جمعتهُ
كما هاهنا^(٤) فاعلم إغاثة^(٥) سائلٍ
فلا^(٦) تغترر بالليلث عند خدوره
٦ إذا لم يضاجعه بيقظة باسلٍ
كما الصبرُ درعي في الخطوب التوازلِ
فأخسيسٌ بمأمولٍ وأخسيسٌ^(١) بآملٍ
فهلّا عُدَّت^(٢) في بذل عُرف^(٣) ونائلٍ
وإسعاف ملهوفٍ وإغناء عائلٍ
فكم خادرٍ فاجأ بوثة صائلٍ

١٣٣

(٢٨) الوزير ابن مقلّة

- ٩ علي بن محمد بن علي بن مقلّة ، أبو الحسين^(٧) ، الوزير ابن أبي علي
الوزير ، تقدّم ذكر والده في المحدثين^(٨) . لما كان أبوه وزير الراضي استنابه في
الوزارة ، وأمر الراضي أن يخاطب بالوزارة أيضاً ، وأن يكون ناظراً في جميع الأمور
مع والده ، ولا ينفذ لأبيه توقيع^(٩) إلا بعد عرضه على أبي الحسين وتوقيعه عليه .
١٢ وولي الوزارة للمنتقى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة ، في شهر رمضان . ثم عُزل
سنة ثلاث وثلاثين^(١٠) ، لعشر بقين من صفر . ولما ورد معزّ الدولة ببغداد قلّده النظر

- ١ د : فأحسن ... وأحسن ، الدمية : فأحسن ... وأحسن ، وفي بعض أصوله كالوافي .
- ٢ الدرّة المضية : عدت .
- ٣ الدرّة المضية : معروف ، تحريف .
- ٤ الدمية والدرّة المضية : كما همنا .
- ٥ الدرّة المضية : إجابة .
- ٦ الدمية والدرّة المضية : ولا .
- ٧ البيتية : أبو الحسن .
- ٨ الوافي ١٠٩/٤ (رقم ١٥٩٨) .
- ٩ توقيع : سقطت من د .
- ١٠ انظر في هذا : الكامل لابن الأثير ٣٠١/٦ والعبر ٢٣٢/٢ والبدایة والنهاية ٢١٠/١١ ومراة الجنان ٣١٢/٢ وشلوات الذهب ٣٣٣/٢ .

٢٨ البيتية ١١٣/٣ ومواضع متفرقة من تكملة تاريخ الطبري للهمداني (انظر الفهرس) والفخري

في الأعمال وجباية الأموال ، في المحرم ، سنة خمس وثلاثين ؛ فمدّ يده إلى المصادرة ، وجازف وظلم ، فشكاه الناس إلى معز الدولة ، فعزله ، فأقام بمنزله إلى حين وفاته بالفالج ، سنة ست وأربعين وثلاث مائة ، وسنه ثمان وثلاثون سنة .
ومن شعره : [من المبحث]

قم فأحي بالكَاسِ قوما ماتوا صلاةً وصوما
لم يَطْعَمُوا لَذَّةَ العَيْدِ شِئْ مِذْ ثَلَاثِينَ يَوْماً

ومنه ^(١) : [من الخفيف]

لستُ ذا ذُلَّةٍ إِذَا عَظَّنِي ^(٢) الدَّهْرُ ولا شاعِخاً إِذَا وَاثَانِي
أَنَا نَارٌ فِي مَرْتَقَى نَفْسِ الْحَا سِدِّ مَاءٍ جَارٍ مَعَ الْإِخْوَانِ

(٢٩) البغدادى الأزجى المفسر

٣٣ ب علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الأزجى الضرير المفسر . كان عالماً بتفسير القرآن ، وقد صنّف فيه كتاباً . وتوفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة .

(٣٠) الحياط المقرئ

علي بن محمد بن علي بن فارس ، أبو الحسن البغدادى ، الحياط المقرئ . كان من أعيان القراء . قرأ بالروايات على عبد الملك بن بكران القطان الثهرواني ، وعلي

١ جاء البيتان منسوبين لأبي علي محمد بن علي في وفيات الأعيان ١١٦/٥ والفخري ٢٧٢ ؛ وأما في البيعة فنسبتها إلى علي .
٢ في المصادر جميعاً : عضي .

٢٩ نكت الحميان ٢١٨ .

٣٠ غاية النهاية ٥٧٣/١ .

ابن^(١) أحمد بن عمر الحَمَامِي ، وبكر بن شاذان الواعظ ، وجماعة كثيرة غيرهم ، وسمع من جماعة ، وصنّف في القراءات تصانيف حسنة ، منها « الجامع » وغيره ؛ وحدث . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة^(٢) . ٣

(٣١) ابن السوادي الواسطي

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عُبيد الله ، أبو الحسن بن السّوادي الواسطي ، الكاتب الأديب الشاعر . قدم بغداد ، وحدث بها عن القاضي أبي تمام علي بن محمد العبدي . وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مائة . ومن شعره :
[من الطويل] ٦

فإن تجمع الأيام بيني وبينكم بواسطَ أشني^(٣) بالعتاب غليلي ٩
وإن تكن الأخرى فتلك سبيلُ من تقدّم قبلي راحلاً وسبيلي

(٣٢) إلكيا الهَرّاسي الشافعي

علي بن محمد بن علي ، عماد الدين ، أبو الحسن إلكيا ، بكسر الكاف ، وبعد^(٤) ، الياء آخر الحروف ، الهَرّاسي ، بتشديد الراء وبعد الألف سين مهملة . ١٢

١ بن : سقطت من م .

٢ غاية النهاية : « قال الذهبي : أظنه بقي إلى عام خمسين وأربعمائة » .

٣ كتبه في م : بواسطاً شني .

٤ كذا في النسخ جميعاً ، ولعله : وبعدها .

٣٢ ذيل تاريخ نيسابور ٧٢ أ ، ١ والمتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٦ أ ، ٢١ وتبين كذب المفترى ٢٨٨ والمتنظم ١٦٧/٩ والكامل لابن الأثير ٢٦٢/٨ ومروءة الزمان ٣٧/٨ ووفيات الأعيان ٢٨٦/٣ ومعجم الألقاب ق ٧٩١/٢ والعبر ٨/٤ وتاريخ ابن الوردي ٢٠/٢ ومروءة الجنان ١٧٣/٣ وطبقات السيكي ٢٣١/٧ وطبقات الاسنوي ٥٢٠/٢ والبداءة والنهاية ١٧٢/١٢ والوفيات لابن قنفذ ٢٦٥ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٢٥ والنجوم الزاهرة ٢٠١/٥ وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٩١ وشذرات الذهب ٨/٤ .

تفقّه بنيسابور مدّةً على إمام الحرمين . وكان مليح الوجه ، جهّوري الصوت ، فصيحاً ، مطبوع الحركات ، زكي الأخلاق . ولي تدريس النظامية ببغداد إلى أن مات سنة أربع وخمسة مائة^(١) . وحظي بالحشمة والجاه والتجمل ، وتخرّج به الأصحاب ، وروى عنه السلفي . وكان يستعمل الحديث في مناظراته . والكيّا بالعجمي هو الكبير القدر المقدم . ومولده سنة خمسين وأربع مائة^(٢) . ونسبه بعض الجهال إلى أنه كان يرى رأي الإسماعيلية في الباطن ، وليس كذلك ، وإنما الكيّا هو ابن الصباح صاحب الألموت ، فافهمه .

١٣٤

ومن كلامه : إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح ، طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح .

٩

وقال السلفي : استفتيت شيخنا أبا الحسن الكيّا الهراشي ببغداد سنة خمس وتسعين^(٣) وأربع مائة : ما يقول الإمام ، وفقه الله ، في رجل أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء ، هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أو لا ؟ فكتب الشيخ تحت السؤال : نعم ، كيف لا ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً في^(٤) أمر دينها ، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ؟ وأفتى في أمر يزيد بن معاوية بما يأتي^(٥) ، إن شاء الله تعالى ، في ترجمة يزيد في مكانه . وحضر دفنه قاضي القضاة أبو الحسن^(٦) الدامغاني ، والشريف أبو طالب الزينبي ، وكانا مقدّمي الطائفة الحنفية ، وكان بينهما وبينه منافسة ؛ فوقف أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله ، فقال الدامغاني متمثلاً : [من الوافر]

١٨

وما تغني النوادب والبواكي وقد أصبحت مثل حديث أمس

١ ذيل تاريخ نيسابور : سنة ٥٠٣ . ٣ م : وسيعين .

٢ د : وخمسة مائة ! ٤ د م : من .

٥ ط م : تأتي : وهو معدّل في د ، إذ إنه فيه : يأتي .

٦ د : أبو الحسين ، وهو خطأ ، وانظر ترجمة أبي الحسن تحت الرقم (٣٥) من هذا الجزء من الوافي .

وأنشد الزبني متمثلاً^(١) : [من الكامل]

عُقِمَ النساءُ فما يَلِدْنَ^(٢) شبيههُ إِنَّ النساءَ بِمثله عُقِمَ

- ٣ ولما توفي رثاه أبو إسحاق إبراهيم الغزي ارتجالاً ، فقال : [من البسيط]
هي الحوادثُ لا تُبقي ولا تَذَرُ ما للبرية من^(٣) محتومها وَزُرُ
لو كان يُنجي عُلو من بوائقها لم يُكسِفِ النيرانِ الشمسُ والقمرُ^(٤)
٦ قل للجان الذي أمسى على حذرٍ من الحيام متى ردّ الردى حذرُ^(٥)
بكى على شمسهِ الإسلامُ إذ أَفَلَّتْ بأدمعِ قُلٍّ في تشبيها المطرُ
حَبْرُ عهدناه طلقَ الوجهِ مبتسماً والبشرُ أحسنُ ما يُلقَى به البشرُ
٩ ألن طوته المنايا تحت أخمصها فعلمه الجُمُ في الآفاقِ منتشرُ
سقى ثراك عمادَ الدينِ كلَّ ضحى صَوَّبُ الغمامِ مِلْثُ^(٦) الودقِ منهمرُ
عند الورى من أَسَى أبقيته^(٧) خبرُ فهل أذاك من استبحاشهم خبرُ؟
١٢ أحيا ابنَ إدريسَ درسُ كنتَ تورده تحار في نظمه الأذهانُ والفكرُ
من فاز منه بتعليقٍ فقد علقَتْ يمينُهُ بشهابٍ ليس ينكدرُ
كأنما مشكلاتُ الفقه توضحها^(٨) جباهُ دُهمٍ لها من لفظه غُرُ
١٥ ولو عرفتُ له مثلاً دعوتُ به^(٩) وقلتُ دهري إلى شرواه مُفْتَرُ

٣٤ ب

١ البيت لأبي دهل الجمحي ، انظر ديوانه ٦٦ ، وفيه التخريج .

٢ طبقات الاستوي : فلم يلدن .

٣ م : في .

٤ وفيات الأعيان ورمأة الجنان والنجوم الزاهرة : لم تكسف الشمس بل لم يُكسِفِ القمر .

٥ وفيات الأعيان : الحذر .

٦ م د : ملت .

٧ وفيات الأعيان : أبقيته .

٨ وفيات الأعيان : يوضحها .

٩ وفيات الأعيان : له .

(٣٣) ابن السَّقاء

- علي بن محمد بن علي بن منصور الحَوْزِي^(١) ، أبو الحسن الأديب ، ابن
السَّقاء . قال ياقوت : رجل فاضل شاعر كاتب^(٢) ، سمع الحديث من متأخري
الطبقة الثانية ومن مشايخنا ، ومات كهلاً سنة سبع وتسعين وأربع مائة^(٣) .

(٣٤) الفَصِيحِي التَّخَوِي

- علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن أبي زيد ، الفصيحِي الإِستِراباذي . قرأ
النحو على عبد القاهر الجرجاني ، وأخذ عنه ملك النحاة والحيص يئص . توفي سنة
ست عشرة وخمس مائة^(٤) . دُرِس النحو بالنظامية بعد أبي زكرياء التبريزي ، ثم
اتَّهم بالنشيع ، فقال : لا أجد ، أنا متشيع من الفرق إلى القَدَم ، فأخرج من
النظامية ، ورُئِب موهوب بن الجواليقي مكانه ، فقصدته التلامذة يقرأون عليه ،
فقال : منزلي الآن بالكراء والخبز بالشراء^(٥) ، وأتم تَدَحْرُجُونَ^(٦) إليّ ، اذهبوا إلى
من عَزَلْنَا به . وسَمِّي الفصيحِي لتكراره على « فصيح » ثعلب^(٧) ، حتى إنه دخل

١ في النسخ جميعاً ؛ وفي الذيل والمُنتخب : الحوري ؛ وما أثبتناه من التبصير والمُشتبه ومعجم
الأدباء .

٢ كاتب : سقطت من ط . ٣ م : كهلاً ؛ وهي مكررة .

٤ ذكره في الشُّنرات في وفيات ٦١٦ ، وهو خطأ ؛ عيون التواريخ : ٥١٧ .

٥ عيون التواريخ : بالكري . . بالشري .

٦ بغية الوعاة : تدخرون ؛ وهو تصحيف .

٧ وفيات الأعيان : « ولم أعرف نسبته بالفصيحِي : إلى كتاب الفصيح لثعلب ، أم إلى شيء
آخر » .

٣٣ ذيل تاريخ نيسابور ٧٠ أ ، ١٤ والمُنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٥ ب ، ١٣ ومعجم
الأدباء ٥٨/١٥ والمُشتبه ١٢٨ وتبصير المُشتبه ٣٧٣ .

٣٤ نزعة الألباء ٢٧٤ ومعجم الأدباء ١٥/٦٦ وإنباه الرواة ٢/٣٠٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٣٧
وعيون التواريخ ١٢/١٥٣ والبلغة ١٦٣ وبغية الوعاة ٢/١٩٧ وشذرات الذهب ٥/٧٠ .

- يوماً على مريض يعود ، فقال : « شفاه وأرخيت السُّرَّ^(١) » لكثرة اعتياده له .
وقد طَوَّلَ ترجمته ياقوت^(٢) ، وذكر فيها الجراحة المُثْقَلَة من جملة الشجاج ،
٣ هل هي | بفتح القاف أو بكسرها .

١٣٥

(٣٥) قاضي القضاة الدامغاني الحنفي

- علي بن محمد بن علي ، قاضي القضاة ، أبو الحسن الدامغاني الحنفي
٦ البغدادزي . تفقه على والده ، وبرع في المذهب ، وكان كثير المحفوظ . ولي القضاء
بعد أبي بكر الشامي ، سنة ثمانٍ وثمانين ، إلى أن توفي سنة ثلاث عشرة وخمس
مائة ، وشهد عند والده وسبَّعَ عشرة سنة ، فولاه يومئذٍ قضاء باب الطاق .
٩ ولم يُسمع أن قاضياً وليَ في هذه^(٣) السن . وناب في الوزارة أيام المستظهر
والمسترشد . وقام بأخذ البيعة ، وعقدها للمسترشد . ولا يُعلم قاضي وليَ لأربعة^(٤)
من الخلفاء غيره وغير شريح . وكان ذا دين وعفاف ومروءة وصّدقات . وهو أحد
١٢ من قتله الطب ، لأن جوفه علا ، فظنَّوه استسقاءً ، فأعطوه الحاررات ، وحموه
البوارد . وكان في جوفه مادّة دواؤها البقلة ، فلم يمكنوه من شرب الماء ، فلما
أنضجت الحاررات بان لهم الخطأ . وأنشد عند موته : [من الكامل]
١٥ والناسُ يَلْحَوْنَ الطيبَ وإنّا غَلَطُ الطيبِ إصابة المقدور^(٥)

١ انظر عبارة « وأرخيت السُّرَّ » في فصح ثعلب ٥٦ .

٢ معجم الأدباء ١٥ / ٦٦ - ٧٥ .

٣ في النسخ جميعاً : هذا .

٤ في النسخ جميعاً : لأربع .

٥ الجواهر المضية : يلوحون . . . المقدار ، وهو تحريف .

٣٥ المتظم ٩ / ٢٠٨ والكامل لابن الأثير ٨ / ٢٩١ ومرآة الزمان ٨ / ٨١ وخلاصة الذهب المسبوك٢٧١ ومعجم الألقاب ق ٢ / ٧٨٩ والعبر ٤ / ٣٠ وعيون التواريخ ١٢ / ٩١ ومرآة الجنان ٣ / ٢٠٤والبداية والنهاية ١٢ / ١٨٥ والجواهر المضية ١ / ٣٧٣ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢١٩ وشذرات الذهب

٤ / ٤٠ .

(٣٦) أبو منصور الأنباري الواعظ الحنبلي

- علي بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر ، أبو منصور الواعظ
 الأنباري . قرأ بالروايات على أبي علي الشَّرمَقاني ، وتفقه على القاضي أبي يعلى بن
 الفراء ، وبرع في الفقه ، وأفتى ، وكان يعظ في جامع القصر وجامع المنصور
 وجامع المهدي . وكان فصيحَ العبارة ، حسنَ الإيراد ، عذب الألفاظ ، طيب
 التلاوة . وولي القضاء بباب الطاق ، وكان نزهةً عفيفاً . سمع الكثير من أبي طالب
 ابن غيلان ، وأبي محمد الجوهري ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي بكر محمد بن عبد
 الملك بن بشران ، وجماعة . وكتب بخطه الكثير .
 ولد سنة خمس وعشرين وأربع مائة ، وتوفي سنة سبع وخميس مائة .

(٣٧) ابن رئيس الرؤساء الأستاذدار

- ب ٣٥ | علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن
 المسلمة ، أبو الحسين بن أبي نصر ، ابن رئيس الرؤساء . من بيت الوزارة
 والرئاسة . تولَّى الأستاذدارية أيام المسترشد وولده الراشد . وسمع من علي بن محمد
 ابن محمد بن الخطيب الأنباري ، وعلي بن محمد بن علي العلاف ، وأبي الخطاب
 نصر بن البطر ، وغيرهم . وحدث باليسير .
 مولده سنة سبعين وأربع مائة ، وتوفي سنة أربعين وخميس مائة .

(٣٨) الثيريزي الخطيب

- علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الثيريزي ، الخطيب الشيرازي . رأيت نيريز
 ٣ مضبوطاً بالنون^(١) والياء آخر الحروف . توفي سنة اثنتين وست مائة^(٢) .
 ومن شعره : [من الطويل]

ألم بنا طيفٌ بجِلٍّ عن الوصفِ وفي طَرَفه خمرٌ وخمرٌ على الكفِّ
 ٦ فأسكر أصحابي بخمرة كفِّه وأسكرني والله من خمرة الطرفِ

(٣٩) ابن دؤاس القنا

- علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن التميمي القنبري ، ابن دؤاس القنا
 ٩ البصري . قدم واسط ، وسكنها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسة مائة .
 ومن شعره يمدح الوزير علي بن طراد الزينبي : [من الرجز]

لو أنك الناجم من أمية ما لجَّ في طغيانها وليدُها
 ١٢ أو كنت من قبلُ لآل طالبٍ ما نال من حُسْنِهِمْ يزيدها

ومنه : [من الطويل]

ومنْ يعتمدُ يوماً على الله يكفِّه مخافةً ما في اليوم والأمس والغدِ
 ١٥ فلا ترجُ غيرَ الله في كلِّ حالةٍ مُعيناً فما لا يُصلح الله يفسدُ

١ في ضبط النون خلاف ، فهي مفتوحة في الإكمال ٥٤٤/١ واللباب ٣٤٠/٣ والبلدان ٣٣١/٥ ، وفي تبصير المتن ٢٠٦ أنها مكسورة .

٢ تبصير المتن : سنة ٦٥٢ .

٣٨ عقود الحان لابن الشعار ٣٥٢/٤ والمشتبه ٦٨ وتبصير المتن ٢٠٦ وطبقات المفسرين للداودي ٤٣٢/١ .

٣٩ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٣٦١/٤ وعبود التواريخ ١٩٩/١٢ .

ومنه : [من الطويل]

٣ رُمِ الفضل ما دام الزمانُ مساعداً فما كلُّ ما يأتي بما شئتَ آتيا
أومن لم يُجدْ بُنيانه في شبابه يَجِدْ كلُّ ما بينه في الشَّيبِ واهيا
وإنَّ ثمارَ العود ما دام أخضرأ تُرجى^(١) ولا تُرجى إذا صار^(٢) ذاويا
وليس على الإنسان إنجاحُ سعيه ولكنْ عليه أن يُجيدَ المساعيا

٦ (٤٠) ابن خروف النحوي

علي بن محمد بن علي بن محمد ، نظام الدين ، أبو الحسن ، ابن خروف
الأندلسي . حضر من إشبيلية ، وكان إماماً في العربية ، محققاً ، مدققاً ، ماهراً ،
مشاركاً في علم الأصول . صنَّف شرحاً لكتاب سيبويه^(٣) جليل الفائدة ، حملة إلى
٩ صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار ، وشرحاً للجمل ، وكتاباً في الفرائض . وله ردُّ

١ عيون التواريخ : يرجى .

٢ عيون التواريخ : كان .

٣ في برنامج شيوخ الرعيبي ان الكتاب اسمه : « تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب » .

٤٠ في الترجمة خلط بين علي بن محمد بن يوسف المتوفى حوالي سنة ٦٢٠ ، وهو شاعر قرطبي أقام في حلب ،
وبين إمام النحو الذي شرح كتاب سيبويه ، وهو علي بن محمد بن علي ، الإشبيلي ، المتوفى سنة
٦٠٩ . وقد وقع في هذا الخلط أيضاً ابن الساعي في الجامع المختصر ٣٠٦ وابن شاذلي في الفوات
٨٤/٣ والسيوطي في البغية ٢/٢٠٣ وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٤٨٤ والمقري في النفع
٢/٦٤٠ . ولرفع هذا الاختلاط انظر حاشية الفوات ٨٤/٣ . فمن مصادر الأول : زاد المسافر
٦٢ وعقود الجمان لابن الشعار ٤/٤٠٩ والتكلمة لابن الأبار رقم ١٨٩٤ ووفيات الأعيان
١٠٠/٧ ورايات المبرزين ٤٩ والمغرب ١/١٣٦ والغصون البانعة ١٣٨ والذيل والتكلمة ٣٩٦
وصلة الصلة ١١٤ والبدر السافر ٢٩ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٤ ب . ومن مصادر الآخر :
معجم الأدباء ١٥/٧٥ وإنباه الرواة ٤/١٨٦ والتكلمة رقم ١٨٨٤ وبرنامج شيوخ الرعيبي ٨١
ووفيات الأعيان ٣/٣٣٥ والذيل والتكلمة ٣١٩ وصلة الصلة ١٢٢ والبدر السافر ٢٨ وتذكرة
الحفاظ ١٣٩٠ وتاريخ الإسلام ١٨/٣٦٢ و٤٠٢ ومرآة الجنان ٤/٢١ والبدایة والنهاية ١٣/٥٣
وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ وتاريخ ابن الفرات ج ٥/١ ق ١٤٤ والبلغة ١٦٤ ولسان الميزان
٤/٢٥٧ والوفيات لابن قنفذ ٣٠٤ وحاشية علي شرح بانت سعاد ١/٦٢٩ .

- ٣ علي أبي زيد السُّهيلي وعلى جماعة ، في العربية . أقرأ النحو بعدة بلاد ، وأقام بحلب مدة ، واختلَّ عقله بأخرة ، حتى مشى في الأسواق عُرياً ، بادي العورة ، مكشوف الرأس . وبعضهم يقول : محمد بن علي ، والصحيح أنه ^(١) علي بن محمد ، كما أثبت هاهنا ^(٢) ، والله أعلم . وتوفي سنة تسع وست مائة ، وقيل سنة خمس وست مائة ^(٣) . ملكْتُ ديوان ابن بابك بخطه ^(٤) في مجلدة واحدة . وكتابه ظريفة ، فيها مغربيةٌ ما ، في غاية الصحة ، والفاء بواحدة ، والقاف باثنتين على عادة المشاركة . وكان يلقب بضياء الدين . وقال العلامة أثير الدين أبو حيان : هو قيسيٌ قِذافيٌّ - بقاف أولى وفاء ثانية وبينهما ياء آخر الحروف وذال معجمة وألف - قرطبيٌّ . وأنشد أثير الدين له في كأس : [من مجزوء الرمل]

أنا جسمٌ للحميِّ والحميِّ لي روحُ
بين أهل الظُّرفِ أغدو كلُّ يومٍ ^(٥) وأروحُ

- ١٢ وقال لي إنه مدح الملك الأفضل بن الملك الناصر ، ومدح الظاهر بن الناصر | ٣٦ ب
أيضاً . انتهى .

- قلتُ : وذكرتُ هنا ما للمشدِّ سيف الدين بن قِزَل ، وهو ما يُكتب على قفص المسموع : [من مجزوء الرمل]

أنا للطائر سِجنٌ أقتني كلُّ مَلِيحٍ
قُصْبُ البانِ ضلوعي وحامُ الأيكِ رُوحِي

- ١٨ وذكرتُ أيضاً ما نظمته ، وهو ما يُكتب على قدح ساذج : [من المتقارب]

١ أنه : سقطت من م .

٢ م : هنا .

٣ وفيات الأعيان : « توفي سنة عشر وستائة ، وقيل إنه توفي سنة تسع وستائة » .

٤ م د : ملكْتُ بخطه ديوان . . . وفي م : تابك .

٥ ابن الشعار : وقت .

كؤوس المدام تحبُّ الصفا فكنْ لتصاويرها مُبطلا
ودعها سواذجَ من نقشها فأحسنْ ما ذُهِبَ بالطلا

٣ نقلتُ من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» ، قال : أنشدني لنفسه
بدمشق في صبي جميل الصورة حبسه الحاكم : [من الوافر]

أقاضي المسلمين حكمتَ حُكْماً أنى^(١) وجهُ الزمان به عبوسا
٦ حبستَ^(٢) على الدراهم ذا جمالٍ ولم تسجنهُ إذ سلبَ^(٣) الثُّقوسا

قال : وكتب على يدي إلى قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي ، يستقبله من
مشاركة البهارستان النوري ، وكان بوابه يسمى السيد ، وهو في اللغة الذئب :
٩ [من السريع]

مولاي مولاي أجرتني فقدُ أصبحتُ^(٤) في دار الأسى والخوف
وليس^(٥) لي صبرٌ على منزلٍ بوابهُ السيدُ وجدِّي خروفُ

١٢ قال : وأنشدني لنفسه ، وقد دعاه نجم الدين بن اللُّهيب إلى طعامه ، فلم
يُجِبْهُ ، وقال : [من المجتث]

ابنُ اللُّهيبِ دعاني^(٦) دعاه غيرِ نبيه
١٥ | إن سرتُ^(٧) يوماً إليه فوالدي في أبيه

١٣٧

قال : وأنشدني لنفسه فيه : [من الكامل]

- ١ الغصون البانعة وزاد المسافر : غدا .
- ٢ الغصون البانعة وزاد المسافر : سجت .
- ٣ الغصون البانعة وزاد المسافر : غصب .
- ٤ ابن الشعار : أميت .
- ٥ ابن الشعار : وكيف .
- ٦ المغرب : دعاني ابن اللُّهيب ، الغصون البانعة : دعاني ابن لبيب .
- ٧ الغصون البانعة والمغرب : عدت ، ابن الشعار : صرت .

يا ابن اللُّهَيْبِ جعلتَ مذهبَ مالكٍ يدعو الأنامُ إلى أهلكِ ومالكِ
يبكي الهدى ملُ الجفونِ وإنّا ضحكُ الفسادِ من الصلاحِ الهالكِ

٣ قال : وأنشدني لنفسه فيه ^(١) : [من مجزوء الرجز]

لابن اللُّهَيْبِ مذهبُ في كلِّ عيٍّ قد ذهبُ
يتلو الذي يُبصرُهُ « ثَبْتُ بدا أبي لهب » ^(٢)

٦ قال : وأنشدني لنفسه ما كتبه إلى القاضي بهاء الدين بن شدّاد في طلب فُروة خراف : [من مجزوء الوافر]

٩ بهاء الدينِ والدنيا ونور ^(٣) المجد والحسبِ
طلبتُ مخافةَ الأنوا من نُماك ^(٤) جلدَ أبي
وفضلكَ عالمُ أني خروفُ بارعُ الأدبِ
حَلَبْتُ الدهرَ أشطرُهُ ^(٥) وفي حَلَبِ صفا حَلَبِي

١٢ قال : وأنشدني لنفسه في نيل مصر : [من البسيط]

ما أعجبَ النيلَ ما أحلى شمائلُهُ في ضَفَتَيْهِ من الأشجارِ أدواحُ ^(٦)
من جنةِ الخلدِ قِيَاضٌ على تُرعٍ تهبُّ فيها هُبُوبَ الريحِ أرواحُ ^(٧)
ليست زيادتهُ ماءً كما زعموا وإنّا هي أرزاقُ وأرواحُ ^(٨)

قال : وأنشدني لنفسه نُغزاً في باب المعنى : [من الرمل]

- ١ د : فيه لنفسه .
- ٢ المسد : ١ .
- ٣ الفوات : ونوه .
- ٤ ابن الشعار : حسنالك ، نفع الطيب : جدواك .
- ٥ في النسخ جميعاً : أسطره .
- ٦ ابن الشعار : أرواح .
- ٧ ابن الشعار : هبوب الروح أرياح .
- ٨ كذا في النسخ جميعاً وفي الفوات وابن الشعار والزركشي ، نفع الطيب : أرياح .

٣٧ ب

واشربوا كلَّ صباحٍ لبنا واشربوا كلَّ أصيلٍ عَسَلًا
 |واعكسوا^(١) ذاك إلى أعدائكم من قيسيِّ الثَّبلِ^(٢) أو رُقشِ الفلا

قال : وأنشدني لنفسه : [من المجتث] ٣

لا تـرجوَنَ لمثلي من هذه الراحِ تَوْبَةً
 فلأنما هي ليلى وإنما أنا تَوْبَةٌ

قال : وأنشدني لنفسه في بدر الدين الحنفي ، قاضي العسكر العادلي : [من
 الوافر] ٦

بشمس الدين ذي الهمم المنيقة سما رأيُ الإمامِ أبي حنيفة
 مذاهبُ أهلٍ ملئتُنا ملوكُ ومذهبهُ الشريفُ هو الخليفة^(٣) ٩

وقال شهاب الدين القُوصي : وقع ابن خروف في جُبٍّ ليلًا ، فأت ، رحمه
 الله . وأحسن ما بلغني أن جمال الدين علياً^(٤) ، المعروف بابن السُّنَيِّرة^(٥) ، حضر
 إلى الأبواب السلطانية الملكية الظاهرية ليلًا لينشد قصيدةً ، ففضى هزيعٌ من الليل ، ١٢
 ولم يؤذَن له^(٦) ، بسبب ابن شَرَفِ العُلَى كان يقرأ على السلطان^(٧) كتاباً ، فطَوَّل
 عليه ، فكتب إليه هذين البيتين : [من الكامل]

١ القوات : واعلسوا ، ولعله تحريف .

٢ ط د : التبع ، ولا يستقيم به عكس « لبنا » ، فلعله تحريف .

٣ في هامش م بخط مغاير :

مذاهب أهل ملئتهم ديار ومذهبه اللعين بها كتيفه

٤ في النسخ جميعاً : علي .

٥ د : ابن النبيه ، وهو هنا تحريف ، وليس البيتان التاليان في ديوان ابن النبيه ، وفي الغصون
 البانعة : ابن السنينيرة .

٦ له : سقطت من ط .

٧ م : رحمه الله .

العبدُ قد وافى لئنشد خدمة^(١) بُنيت قواعدها على التخفيفِ
وأخافُ من شرفِ العلى^(٢) تطويله ليلاً فألحق مُلحقَ ابنِ خروفِ

(٤١) العِمْراني الأديب

٣

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون^(٣) ، يلقب حجة الأفاضل وفخر
المشايع ، الأديب أبو الحسن العِمْراني الخوارزمي . مات سنة ستين وخمسة مائة
تقريباً . قرأ الأدب على الزمخشري ، وصار من أكبر أصحابه ، لا يُشَقُّ له غبار في
حسن الخط واللفظ . سمع من الزمخشري ، والإمام عمر التَّرجُماني ، والحسن بن
سليمان الحُجَنْدي ، وعبد الواحد الباقرجي^(٤) ، وغيرهم . وكان ولوعاً بالسماع
كثوياً^(٥) ، وكان مع العلم الغزير الوافر ، فيه دين وصلاح وزهادة ، وكان يذهب
إلى ٣٨ مذهب الرأي والعدل .

ومن تصانيفه : « كتاب المواضع والبلدان » ، و « كتاب اشتقاق الأسماء » ،

١٢ « كتاب تفسير القرآن » .

ومن شعره : [من الوافر]

رأيتك تدعي علم العروض كأنك لست منها في عروض
فكم تُزري بشعرٍ مستقيمٍ صحيحٍ في موازين العروض
كأنك لم تُحِطْ مذكنتَ علماً بمحبون^(٦) الضروب ولا العروض ١٥

١ الغصون اليانعة والبدر السافر : مدحة .

٢ م : سرف ؛ الغصون اليانعة والبدر السافر : تاج العلى .

٣ معجم الأديباء : مروان .

٤ معجم الأديباء : الباقرجي ، وهو تحريف .

٥ م : كسويا ؛ د : كتوما .

٦ ط م : بمجنون ؛ د : محبون ؛ والتصويب من معجم البلدان وطبقات الداودي .

٤١ الأنساب ٥٣/٩ ومعجم الأديباء ٦١/١٥ واللباب ٣٥٧/٢ ومعجم الألقاب ق ٢٥٧/٣ والجواهر

المضية ٣٧٨/١ وبغية الوعاة ١٩٥/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٣٠/١ .

ومنه قصيدة مدح بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : [من البسيط]

أضاء برقٌ وسَجَفُ الليلِ مسدولٌ كما يُهَرُّ اليماني وهو مصقولٌ
فهاج وجدي بسُعْدَى وهي نائيةٌ عَنِّي وقلبي بالأشواقِ متبولٌ
لم يبقَ لي مذ تولى الظعنُ باكرةً صبرٌ ولم يبقَ لي قلبٌ ومعقولٌ
مهما تذكَّرتُها فاض الجمانُ على خدِّي حتى نِجادُ السيفِ مبلولٌ

٦ (٤٢) الحافظ الشاذلي

علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى ، الصدرُ الحافظ ، أبو الحسن الغافقي
السُّبِّي الشاذلي ، نزيل مالقة - والشارقة بشرق الأندلس ، وهي بالشين معجمة
وبعد الألف راء مشددة ، كذا وجدتها مقيدة . ولد سنة إحدى وسبعين وخمس
مائة ، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة . وسمع الكثير من أبي محمد عُبيد الله ،
وشارك في عدة فنون ، مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة ، واقتنى من الكتب
شيئاً كثيراً ، وحصل الأصول العتيقة ، وروى الكثير ، وكان يحدث تلك الناحية .

(٤٣) ضياء الدين البالسي

علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن مؤمل ، المحدث العالم ،
ضياء الدين ، أبو الحسن البالسي^(١) ، المعدل الخطيب . ولد سنة خمس وست

١ تاريخ الإسلام : أبو الحسن بن البالسي .

٤٢ التكملة لابن الأبار رقم ١٩٢٢ وبرنامج شيوخ الرعي ٧٤ وصلة الصلة ١٤٩ والإحاطة ١٨٧/٤ وغاية
النهاية ١/٥٧٤ وكنوز الاقتباس ٤٨٥ . وترجمته في وفیات سنة ٦٤٩ في تاريخ الإسلام ٩٦ ب غير
أنها مطموسة طمساً شبه تام .
٤٣ ذيل الروضتين ٢٢٩ وذيل مرآة الزمان ٢/٢٩٦ وتاريخ الإسلام ٢٣٨ أ وتذكرة الحفاظ ١٤٤٣ والعبر
٢٦٩/٥ والنجوم الزاهرة ٢١٧/٧ وشنرات الذهب ٣١٠/٥ .

مائة بدمشق ، وتوفي سنة | اثنتين وستين وست مائة . وأجاز له الكندي وغيره ، ٣٨ ب
ونسخ بخطه المنسوب الكثير ، وعُني بالطلب ، وروى عنه الديلمي وغيره .

(٤٤) موفق الدين الآمدي الكاتب

٣

علي بن محمد بن علي ، الرئيس ، موفق الدين الآمدي الكاتب . كان متعينا
لنظر الدواوين . وطال عمره ، وتقلب في الخدم ، ثم صار إلى نظر الكرك
والشوبك ، ومات هناك . وكان قد قدم إلى هذه البلاد زمن الكامل ، هو وأخوه .
وفاته سنة أربع وسبعين وست مائة .

(٤٥) المصبي الشافعي الفرضي

٩

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء ، أبو القاسم ، المصبي
الأصل ، الدمشقي ، الفقيه الشافعي الفرضي . سمع وحدث . وتوفي سنة سبع
وثمانين وأربع مائة .

(٤٦) السلمي الشافعي ابن الشهرزوري

١٢

علي بن محمد بن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي
السلمي ، الفقيه ، شرف الدين^(١) ، أبو الحسن بن أبي بكر ، الشافعي
١ شرف الدين : سقطت من م .

٤٤ ذيل مرآة الزمان ١٤٧/٣ .

٤٥ مختصر تاريخ دمشق ٧٣ ب ومعجم البلدان ١٤٥/٥ والعبر ٣١٧/٣ وطبقات السبكي ٢٩٠/٥
وطبقات الاسنوي ٤١٢/٢ وحسن المحاضرة ٤٠٤/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات
الذهب ٣٨١/٣ .

٤٦ التكملة لوفيات النقلة ٨٢/٢ وذيل الروضتين ٥٤ وتاريخ الإسلام ١١٣/١٨ وطبقات السبكي
٢٩٨/٨ (نقلاً عن الطبقات الوسطى) وطبقات الاسنوي ٤٢٩/٢ والبداية والنهاية ٤٤/١٣
والدارس ١٨٢/١ .

الدمشقي ، مدرّس الأمانة . كان فقيه الشام ومحدثه . سمع في صباه أبا العشائر
محمد بن خليل القيسي ، وأبا بعل حمزة بن عليّ الحنّوني^(١) ، والحسين بن الحسن
الأسدي ، وغيرهم . وأُخرج عن دمشق مُزَعَجاً ، فتوجّه إلى بغداد مستشفعاً إلى
الديوان في عوده سنة إحدى وست مائة . وحدث ببغداد . مولده سنة اثنين
وأربعين وخمسة مائة^(٢) بدمشق ، وتوفي بحمص سنة اثنين وست مائة ، تاسع
جمادى الآخرة^(٣) .

وكتب فقهاء المدرسة الأمانية إلى شرف الدين المدرّس المذكور في زمن
المشمش^(٤) : [من مجزوء الكامل]

يا بحر علم زاجر أمواجه تُلقِي الدُرّ
لا تمنع عصابة والتك من دون البشر
لوزية ذهبية بين الغصون لها شرر
| وإن امتعت فنحن لا

١٣٩

فكتب لهم بما يشترطون به مشمشاً ، فقال له بعض أصحابه : يا مولانا ،
خفت منهم ؟ فقال : كيف لا أخاف منهم ، وقد قالوا :

وإن امتعت فنحن لا نُبقي عليك ولا نذر

ودخل عليه^(٥) الشهاب فتبان الشاغوري ، فغمز شرف الدين بعض الطلبة ،
فسرق مداسه ، فلما قام وما وجده^(٦) ، التفت إليه وأنشده بديهاً : [من مجزوء
الكامل المرقّل]

١٨

١ هذه الكلمة غير معجمة في د .

٢ التنكلة وتاريخ الإسلام والدارس : سنة ٥٤٤ ، وكلا التاريخين مذكور في طبقات الاسنوي .

٣ هنا تنتهي الترجمة في م .

٤ لم ترد الأبيات في تاريخ الإسلام .

٥ ط : إليه .

٦ د : وجدها .

إن يسرقِ الفقهاءُ نعلِي يفعلوا فعلاً قبيحاً
إذ يشهدون على المدرِّس أنه يأوي الشُّلُوحا

٣ فقال : أعطوه مداسه ، وأريحونا منه .

[١٢] ابن سَدير الطيب^(١)

علي بن محمد بن علي بن سدير ، بالسَّين المهملَّة مفتوحةً والَّدال المهملَّة
٦ مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وراء . أبو الحسن الطيب المدائني . كان أديباً^(٢)
يقول الشعر ، وله معرفة بالطب . تردَّد إلى بغداد كثيراً . وتوفي بالمداين فجأةً ، سنة
ست وست مائة .
٩ ومن شعره^(٣) . . .

(٤٧) القُطَيْبُ المَعْرِي^(١)

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن المَعْرِي ، المعروف بالقُطَيْبُ ، وبالبديع
١٢ أيضاً . من شعراء « الخريدة » ، أورد له العَمَادُ^(٥) قوله : [من الطويل]

أَنداك ، ابنَ عبدِ اللَّهِ ، ليسَ بمقتضى
وأعتدُّ تقليدي لغيرك مِنَّةً
ومثلُك في الكُرباتِ^(٦) مَنْ دفعَ الجُلِّي
وإن هي حَلَّتْ مِنْهُ في عُنِّي عُلا

٣٩ ب

١ في ورود هذه الترجمة في النسخ المختلفة راجع حواشي الترجمة (١٢) .

٢ م : أدبنا .

٣ سقطت هذه العبارة من م ، وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وسطران في د .

٤ لم ترد هذه الترجمة في م .

٥ الخريدة ١٠٧/٢ .

٦ الخريدة : اللزيات .

[١٢] انظر مصادره تحت رقم (١٢) ، واسمه هناك علي بن محمد بن عبد الله .

٤٧ الخريدة (قسم شعراء الشام) ١٠٧/٢ .

- تَعَاثُ سَوَالَ الْفَرْعِ نَفْسِي نَفَاسَةً إِذَا وَجَدْتُ فِيهَا تَحَاوُلَهُ أَصْلًا
وَلَا سَبِيًّا الْعَصْبُ الَّذِي مِنْكَ جَرَّدَتْ يَدُ الْمَجْدِ مَا أَنْبَاهُ^(١) خَطْبُ وَلَا فَلَا
أَعْمُ الْوَرَى جُودًا وَأَمْنُهُمْ جَمِيٌّ^(٢) وَأَوْفَاهُمْ قَوْلًا وَأَحْسَنُهُمْ فِعْلًا ٣

(٤٨) جلال الدين الوزير^(٣)

- علي بن محمد بن علي بن أبي منصور ، جلال الدين ، أبو الحسن ابن الوزير
جمال الدين الجواد . وقد تقدّم ذكر والده^(٤) في المحدثين مكانه^(٥) . كان من
الأدباء الفضلاء البلغاء الكرماء . له ديوان رسائل جمعه مجد الدين أبو السعادات بن
الأثير الجزري ، وسمّاه «كتاب الجواهر والآلي من الإملاء المولوي الوزيري
الجلالي» ؛ لأن مجد الدين كان في أول الأمر كاتباً بين يديه ، وكانت بين الوزير
وبين الحبيص بيّص مكاتبات ، أورد بعضها ابن الأثير في الكتاب المذكور . وكان
الوزير جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قُطْب الدين . وتوفي
الوزير ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وخمسين^(٦) وخمسمائة بدُيُوسِرَ ، وحُمِلَ
إلى المَوْصِلَ ، ثم نُقِلَ منها إلى المدينة النبويّة ، ودُفِنَ في تربة والده ، رحمه الله
تعالى .

١ هذه الكلمة جاءت غير معجمة في ط .

٢ د : عمى .

٣ لم ترد هذه الترجمة في م .

٤ الوافي ١٥٩/٤ (رقم ١٦٩٦) .

٥ د : في مكانه .

٦ في المصادر جميعاً : سنة أربع وسبعين .

(٤٩) أبو ابن الجوزي^(١)

علي بن محمد بن علي . هو والد الحافظ العلامة الشيخ جمال الدين بن الجوزي . وقد تقدّم نسبه في ترجمة أبي الفرج عبد الرحمن ولده . كان يعمل الصُّفْرَ بنهر القلايين^(٢) ببغداد . توفي ، رحمه الله ، سنة أربع وعشرين وخمسمائة^(٣) .

(٥٠) الفراء الموصلي^(٤)

علي بن محمد بن علي ، علاء الدين الموصلي ، المعروف بالفراء . عاصر صاحب كمال الدين بن العديم . ومن شعره : [من السريع]

٩ | ومائس القامة نادمته فيما عهدناه من الأول
فقال : ما تنظر حبي وقد^(٥) ولّى بنبت العارض المقبل
فقلت : روضٌ قد زها نبته وأنت تدري أنني موصلي

١٢ كان الصفيّ بن مهاجر بالموصل قد أعطى مملوكاً مليحاً ألفَ دينار لرجلٍ يقال له ابن الحصان ، فعشق الغلام ؛ فكتب علاء الدين الموصليّ إلى الصفيّ : [من السريع]

١ لم ترد هذه الترجمة في م .

٢ ط : القلايين .

٣ في وفيات الأعيان : « وقال ابن النجار في تاريخ بغداد : كان أبو الفرج ابن الجوزي يقول : لا أتخفق مولدي غير أن والذي مات سنة أربع عشرة وقالت الوالدة : كان لك من العمر نحو ثلاث سنين » .

٤ لم ترد هذه الترجمة في م .

٥ د : فقال ما تنظر حتى حسي وقد .

٤٩ ذكره ابن خلكان في الوفيات في ترجمة ولده أبي الفرج ١٤٢/٣ نقلاً عن ابن النجار ؛ ولم يرد الصفيدي على الوفيات شيئاً .

٣ قل لصفى الدين ماذا الذي غرّك إذ بتّ على غرّه ؟
ابن الحصان الفسلّ في زهده البارد تلميد أني مرّه
بأيّ سحرٍ جاء حتى له سمحت^(١) بالبدر وبالبدّره

فلما بلغت الأبيات صفى الدين ارتجع الغلام والذهب من الصفى بن مهاجر
المذكور .

٦ ومنه : [من الرمل]

زارني والشكر بشيه مرخ ثم حياي وحيا بالقدح
بحميا لحظه معتبقا وبخمر من ثناياه اصطبغ
٩ خدّه كالورد لوناً وشذى ما ترى الطلّ عليه قد رشع

(٥١) علاء الدين المراكشي الكاتب

١٢ علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ، الشيخ علاء الدين ، أبو الحسن
المراكشي الكاتب . ولد سنة عشر وست مائة بدمشق ، وتوفي سنة أربع وثمانين
وست مائة . وروى « صحيح البخاري » . وكان ذا رُواء ووقار وخبرة بأمور الديوان
١٥ والحساب ، بحيث إنّه يُرجع إلى قوله في ذلك . وكان ترك ذلك كلّه أولى به . وكان
له وردٌ بين العشائين ، ويركب الحمار ، ويأتي الديوان . وسمع منه غير واحد .

١ د : حتى سمحت له .

(٥٢) الأمير^(١) حُسام الدين بن أبي علي الهذباني

- ٣ أبو علي^(٢) بن محمد بن أبي علي بن باشاك^(٣) ، الأمير الكبير ، حسام الدين الهذباني^(٤) ، | المعروف بابن أبي علي^(٥) . كان رئيساً ، مدبراً ، خبيراً ، قوياً ٤٠ ب النفس . طلبه الملك الناصر يوماً ، فقال : وددت الموت الساعة ، فإن ناصر الدين ابن^(٦) القيمري عن يساره ، وابن يغمور عن يمينه ، والموت أهون من القعود تحت^(٧) أحدهما ، فسمح له ابن القيمري بالقعود فوقه ، ودخل ، فأكرموه ، ٦ وجلس إلى جانب السلطان . وكان له اختصاص بالصالح نجم الدين أيوب ، فلما تملك إسماعيل الصالح ، حبسه ، وضيق عليه ، ثم أطلقه ، فتوجه إلى مصر ، ٩ وناب في السلطنة بدمشق لنجم الدين أيوب ، عقيب الخوارزمية . وحاصر بعلبك ، وفيها أولاد الصالح ، فسلموها له بالأمان . وناب في السلطنة بمصر . وأصله من إربل . وله شعر وأدب . وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة . ١٢ ومن شعره^(٨) . . .

- ١ في عنوان ط : الإمام .
٢ م : علي .
٣ ط : د : باشاك ، ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام : باشاك .
٤ د : الهذباني .
٥ تاريخ الإسلام : بابن أبي علي .
٦ بن : سقطت من ط .
٧ م : تحتها .
٨ سقطت هذه العبارة من م ، وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وسطران في د ، وفي تاريخ الإسلام ١٨٨ أ : وله شعر جيد وأدب .

٥٢ ذيل الروضتين ٢٠٨ ومواضع متفرقة من الجزئين الرابع والخامس من مفرج الكروب (انظر الفهرس)
وذيل مرآة الزمان ٧٧/٢ وتاريخ الإسلام ١٨٧ ب والعبر ٢٥١/٥ ومواضع متفرقة من الجزء الأول
من السلوك (انظر الفهرس) والنجوم الزاهرة ٩٣/٧ وشذرات الذهب ٢٩٦/٥ .

(٥٣) ابن تقي الدين بن دقيق العيد

- علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، محب الدين^(١) بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد . سمع من أبيه ، وحضر عند عبد الوهاب بن عساكر^(٢) ، وسمع من الزاهد عمر الحريري القوصي . وحدث بالقاهرة ، سمع منه أمين الدين محمد بن الوافي الدمشقي وغيره . وكان شافعي المذهب ، علّق على «كتاب التعجيز» شرحاً جيداً لم يكمله ، وناب في الحكم أيام أبيه .
- قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي^(٣) : ذكر لي بعض أقاربه أن الخليفة هو الذي ولّاه النيابة عن أبيه ، فإنه | كان تزوّج بنت^(٤) الخليفة أبي العباس أحمد العباسي .
- ودرس بالفاضلية والمدرسة الصالحية نيابةً عن أبيه ، ودرس بالهكارية^(٥) والسيفية . وكان عزيز النفس مترفعاً ، قال كمال الدين^(٦) : حكى لي القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمني ، قال : كنت حاكماً بإخميم ، عن أبيه الشيخ تقي الدين ، فصحب محب الدين شخصاً من أهلها ، وطلب منه كتاباً^(٧) إليّ في

١ السلوك : فخر الدين .

٢ توفي ابن عساكر سنة ٦٦٠ ، في حين أن المترجم ولد سنة ٦٥٧ (وفي السلوك : ٦٥٩) ، فالسماع هنا مستغرب ، وانظر حاشية الطالع السعيد ٤٠٣ .

٣ الطالع السعيد ٤٠٣ .

٤ الطالع السعيد : بينت .

٥ د والطالع السعيد : الكهارية ، وما أثبتناه جائز خلافاً لما جاء في حاشية الطالع السعيد ٤٠٤ ، انظر الدارس ١/١٣٤ و ٢٣٩ و ٣٦٧ ، وقارن بالباب ٣/٣٩٠ .

٦ الطالع السعيد ٤٠٤ .

٧ الطالع السعيد : كتاباً منه .

٥٣ تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٥ والطالع السعيد ٤٠٣ وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٤ وطبقات السبكي ١٠/٣٦٧ وطبقات الاستوي ٢/٢٣٤ والبداية والنهاية ١٤/٧٩ والسلوك ٢/١٧٠ والدرر الكامنة ٣/١١٣ وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ٢٣٤ وحسن المحاضرة ١/٤٢٢ وشذرات الذهب ٦/٣٧ .

- ٣ حاجة لذلك الشخص ، فرسم بكتابته إلي^(١) . فلما كتب ، قال له ذلك الشخص : إن أراد سيدنا أن تُقضى حاجتي يكتب له : « المملوك » ، فلم يوافق ، فحلف عليه ذلك الشخص بالطلاق^(٢) ، فكتب : « المملوك لله » .
- وكان يقال عنه إنه يقبل الهدية في حال نيابته ، ويأخذ معلوماً على السعي عند والده^(٣) في الحاجات .
- ٦ ولد بقوص سنة سبع وخمسين^(٤) وست مائة ، وتوفي بالقاهرة سنة ست عشرة وسبع مائة^(٥) .

(٥٤) ابن ابن الحريري ، أحد التوأمين

- ٩ علي بن محمد بن علي ، الشيخ ، حفيد الشيخ علي الكبير الحريري^(٦) . كان هذا علي أحد الأخوين التوأمين الملقبين بالحنّ والبن^(٧) . كانا قد دخلا في أذية الناس أيام قازان ، ففرق هذا علي بالسيل في جامع بعلبك ، سنة سبع عشرة وسبع مائة . وهو الذي لم يُسمع بمثله بعد الطوفان .
- ١٢

- ١ إليّ : زيادة على ما في الطالع .
- ٢ الطالع السعيد : لا بدّ أن تكتب .
- ٣ الطالع السعيد : أبيه .
- ٤ السلوك : تسع وخمسين .
- ٥ نالي كتاب وفيات الأعيان : سنة ٧١٧ .
- ٦ الحريري : سقطت من د .
- ٧ في تبصير المنتبه ٢٧٠ : الحنّ والبنّ قبيلتان كانتا قبل آدم فيها يقال .

(٥٥) ابن السكاكيري

- علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم الشروطي ، البارع المشهور ، علاء الدين
 ٣ ابن العدل بدر الدين ، العدوي الصالح ، المعروف بابن السكاكيري . ولد سنة
 ست وأربعين ، وتوفي سنة ست وعشرين وسبع مائة . أجاز له عبد العزيز بن
 الزبيدي ، وابن العلق ، وعبد الخالق النشيري . وابن خليل . وسمع من ابن عبد
 ٦ الدائم ، ومحيي الدين بن الزكي ، وجماعة . وعُرف بإتقان المكاتب ، وله | معرفة
 بغوامضها . وشهد على الحُكَّام . وكان قوي النفس ، ثم كبر وعجز ، واعتراه
 نسيان وعُفلة ، وافتقر . وكان ملازماً للجماعة . حدث وتفرد بالإجازة من بعض
 ٩ شيوخه .

(٥٦) ابن البرقي

- علي بن محمد ، أبو الحسن ، المعروف بابن البرقي القوسي . ذكره العمد في
 ١٢ «الخريدة»^(١) ، وقال : كان بينه وبين ابن النضر صداقة . وأورد له شعراً . وذكره
 ابن الزبير في «الجنان»^(٢) . وقال : توفي سنة اثنين وعشرين وخمسة مائة . وقال
 الحافظ الرشيد : علي بن علي . وقال ابن ميسر : علي بن علي . أيضاً .
 ١٥ ومن شعره : [من الطويل]

ولي سنة لم أدر ما نيت الكرى كأن جفوني مسمع^(٣) والكرى العذل^(٤)

- ١ قسم شعراء مصر ٩٨/٢ .
- ٢ في الأصول جميعاً : الجنان ، وفي معجم الأدياء ٥٥/٤ : جنان الجنان وروضة الأذهان .
- ٣ الرسالة المصرية والخريدة : مسمعي .
- ٤ الخريدة والطلال : عذل .

٥٥ ذيل العبر للذهبي ١٤٤ والدرر الكامنة ١١٣/٣ وشذرات الذهب ٧٢/٦ .

٥٦ الرسالة المصرية ٥٢ والخريدة (قسم شعراء مصر) ٩٨/٢ ومعجم الأدياء ٦٣/١٤ والطلال السعيد
 ٤٠٥ وعيون التواريخ ٢٠٠/١٢ وبغية الوعاة ١٨٠/٢ .

ومنه ^(١) : [من الوافر]

٣ رماني الدهرُ منه بكلِّ سهمٍ وفرَّقَ بينَ أحبائي وبينِي
ففي قلبي حرارةٌ كلُّ قلبٍ وفي عيني مدامعُ كلِّ عينٍ ^(٢)

ومنه : [من البسيط]

٦ لا تُكذِّبنَ فما كنَّا لنُجِيبَ من حقٍّ وأنتَ نراهُ عنكَ قد سَقَطَا
وَلَيْتَ ^(٣) عصرَ شبَّاني شاعِلاً أُملي بك اغتباطاً وهاقُوداي ^(٤) قد شَمِيطَا ^(٥)

(٥٧) جلال الملك صاحب طرابلس ^(٦)

٩ علي بن محمد بن عمَّار ، أبو الحسن ^(٧) ، جلال الملك ، صاحب طرابلس .
لَمَّا كان في سنة اثنتين وخمسة مائة ، اجتمع ملوك الفرنج في ستين مركباً مشحونة

١ كذا البيتان أيضاً في الطالع وعيون التواريخ ، ويبدو من الرسالة المصرية والحريدة أن البيت الأول
مركب من صدر بيت وعجز بيت آخر ، والبيتان هما :

٢ رماني الدهرُ منه بكلِّ سهمٍ وفاجأني بين بعد بيني
وَأَلَفَ في فؤادي كلُّ حزنٍ وفرَّقَ بينَ أحبائي وبينِي

- ٣ عيون التواريخ : وكنت .
٤ م د : فؤادي ، الطالع السعيد وعيون التواريخ : فؤدي (بالنصب) .
٥ عيون التواريخ : وخطا .
٦ لم ترد هذه الترجمة في م .
٧ أبو الحسن : سقطت من ط .

٥٧ يبدو أن الصفدي قد خلط بين جلال الملك بن عمَّار - وهو أبو الحسن علي الذي قام مكان عمه أبي طالب على طرابلس سنة ٤٦٤ ، انظر الذخيرة ٦٢٥ / ٨ ومواضع متفرقة من الجزء الثامن من الكامل لابن الأثير وتاريخ ابن الوردي ٣٧٥ / ١ - وبين أخيه فخر الملك أبي علي عمَّار بن محمد بن عمَّار المذكور في المصادر في حوادث سنة ٥٠٢ ، والذي ستأتي ترجمته في بابهِ من هذا الجزء تحت رقم (٢٧٢) ، ومصادره مذكورة هناك . وفي عيون التواريخ ٧٠ / ١٢ ترجمة مطابقة للتي هنا .

- بالمقاتلة ، وفيهم : رَيْمُند^(١) ، وطَنْكِرِي صاحب أنطاكية ، وبَعْدَوِين صاحب القدس ، وضايقوا طرابلس من أول شعبان إلى حادي عشر <ذي> الحجة . وكان الأسطول | من مصر ، كلما قصدوا طرابلس للنجدة رُدَّتْها الرياح ، فهجموا على طرابلس وملكوها ، وقتلوا الرجال ، وسبوا الحرم والأطفال . وهرب ابن عَمَّار سالماً إلى شَيْزَر ، فأكرمه صاحبها سلطان بن علي بن مُنْقَذ ، وعرض عليه المُقام ، فأبى ، وجاء إلى دمشق ، فأكرمه طُغْتِكِين ، وأنزله في دار ، وأقطعه الرِّبْداني وأعمالها .

ولأبي عبد الله أحمد بن محمد الحَيَّاط الدمشقيّ فيه عدة مدائح ، منها قوله^(٢) : [من الطويل]

أما والهوى يومَ استقلَّ فريقُها لقد حملتني لوعةٌ لا أطيقُها

ومنها :

- | | | |
|----|--|-----------------------------------|
| ١٢ | ترامت بنا أجوازُهُ وخروقُها | وخرقِ كأنَّ اليمَّ موجُ سراجِهِ |
| | بمَاضِيْهَا ^(٣) أيدي المَظِيّ وسوقُها | كانا على سَفْنٍ من العيسِ فوقهُ |
| | وأَيُّ سماءٍ لا تُشامُ بروقُها | نُرجي الحيا من راحةِ ابنِ حمْدِ |
| ١٥ | جراحُ الحُطوبِ المُنْهَرات فتوقُها | فما نُؤخِّتُ حتى أسونا بحدودِهِ |
| | ملوكِ بني الدنيا إلى من يفوقُها | علوّنَ بآفاقِ البلادِ يَحِدُنَ عن |
| | لدى الشمسِ لم يُعَدَم ^(٤) بليلِ شروقُها | إلى ملكٍ لو أنْ نورَ جبينِهِ |

١ ط د : برعمند .

٢ ديوان ابن الحَيَّاط ٤٤ ، والأبيات فيه في جلال الملك ، وانظر عيون التواريخ ٧٠ / ١٢ .

٣ الديوان : بمَاضِيْهَا ، وفي بعض أصوله : بمَاضِيْهَا .

٤ ط د : يقدم ، وأثبتنا رواية الديوان .

(٥٨) قاضي أصبهان الطبري

علي بن محمد بن عمر بن أبان ، أبو الحسن الطبري ، قاضي أصبهان . كان
رأساً في الفقه والحديث والتصوف . توفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة .

٣

(٥٩) نجم الدين بن هلال^(١)

علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن هلال ، الصدر الكبير ، العالم ،
نجم الدين ، أبو عبد الله الأزدي الدمشقي ، من رؤساء دمشق . ولد سنة تسع
وأربعين وست مائة ، وتوفي سنة تسع وعشرين وسبع مائة . أجاز له بهاء الدين بن
الجُمَيْزِي^(٢) ، وسمع من ابن البرهان ، وابن أبي اليسر ، والكِرْمَانِي ، وطائفة . ٤٢ ب
وطلب بنفسه ، وحصل أصولاً ، ودار على المشايخ ، وكان يذاكر بأشياء حسنة
من التواريخ .
قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه بكفَرَبَطْنَا موافقات الموطأ .

٦

٩

١٢

(٦٠) الكِنَانِي النحوي

علي بن محمد بن عُمَيْر ، أبو الحسن الكِنَانِي النحوي . كان أحد الفضلاء من
أصحاب أبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم . روى عنه « أمالي ثعلب » في سنة

١٥

١ لم ترد هذه الترجمة في م .

٢ ط : الحميري ، د : الحميري ، وهو تصحيف ، وترجمة بهاء الدين في هذا الجزء من الوافي (رقم ٢١٢) . وفيه أن وفاته سنة ٦٤٩ ، وهي السنة التي ولد فيها المترجم له ، فسأعه منه إذا غريب .

٥٨ ذكر أخبار أصبهان ١٦/٢ .

٥٩ ذيل العبر للذهبي ١٦٠ وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٠ والبداية والنهاية ١٤/١٤٥ والدرر الكامنة ٣/١١٤ وشذرات الذهب ٦/٩١ .

٦٠ معجم الأدباء ١٤/٢٤٥ وبغية الوعاة ٢/١٩٨ .

ست عشرة وأربع مائة ، وسمعه منه الحسن بن أحمد بن الثلاج^(١) وأبو الفتح بن المقدّر .

٣

(٦١) ابن كزاز الواسطي الشافعي

علي بن محمد بن عيسى بن المؤمل ، أبو الحسن ، الفقيه الشافعي المعروف بابن كزاز ، بكاف وراء مشددة وبعد الألف زاي . من أهل واسط ، ورد بغداد شاباً ، وقرأ القرآن على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وعلى غيره ، والفقه على إلكيا الهراسي ، وناظر وتكلم في مسائل الخلاف . وسمع بواسط من أبي الفضل بن العجمي ، وأبي غالب محمد بن حمد الخازن البغدادزي . وسمع بالبصرة ، وتولى القضاء ببازرايا^(٢) ونواحي الجبل . وتوفي سنة خمس وأربعين وخمسة مائة .

١٢

(٦٢) محمد العرب العامري

علي بن محمد بن غالب ، أبو فراس العامري المعروف بمحمد العرب . شاعر جال ما بين العراق والشام ، ومدح الملوك والأكابر ، ولبس أخيراً لبس الأتراك . وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسة مائة .

١٥

ومن شعره : [من المتقارب]

١ كذا في ط م ، د : البلاج ، معجم الأدياء : البلاج ، ولعله الحسن بن أحمد بن عبد الله النحوي الذي ترجم له الصفدي آنفاً (٣٨٦ / ١٠ ، رقم ٥٥٤) ، ولم يذكر لقبه ، وفي إنباه الرواة ١٢٨ / ١ و ١٥٨ ذكر لابي القاسم بن الثلاج .

٢ ط م : ببازرايا ، وانظر معجم البلدان ٣١٦ / ١ .

٦١ الأنساب ٣٧٣ / ١٠ واللباب ٨٨ / ٣ والمشتبه ٤٤٠ وطبقات السبكي ٢٣٤ / ٧ وطبقات الاسنوي ٣٥١ / ٢ وتبصير المتبه ١١٩٠ .

٦٢ مختصر تاريخ دمشق ٧٤ ب والخريدة (قسم شعراء العراق) ١٤١ / ٢ وفوات الوفيات ٨٧ / ٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ أ .

أُمْتُعِبَ مَا رَقَّ مِنْ جَسَمِهِ بِحَمْلِ السِّيُوفِ وَثَقَلَ الرِّمَاحِ
عَلَامَ تَكَلَّفَتْ حُمَلَانَهَا وَبَيْنَ جَفُونِكَ أَمْضَى السِّلَاحِ

١٤٣

٣ | ومنه : [من الوافر]

كَلِفْتُ بِهِ وَقَلْتُ : بِيَاضُ وَجْهِ فَقِيلَ : أَسَأْتَ فَأَكَلَفْتُ بِالنَّهَارِ
فَلَمَّا حَفَّ بِالْإِصْبَاحِ لَيْلُ وَعُذِّرَ قَامَ عُذْرِي بِالْعِذَارِ

٦ | ومنه : [من البسيط]

فَارِقُ تَجِدُ عَوَضًا عَمَّنْ ^(١) تَفَارِقُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَنْصَبُ ثَلَاقِ الرَّفَّةِ ^(٢) فِي الثَّصْبِ
فَالْأَسَدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْخَيْسِ ^(٣) مَا قَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبْ

٩ | ومنه : [من المنسرح]

وَفَاتِنِ الْخُلُقِ سَاحِرِ الْخُلُقِ مُتَنَطِّقٍ حَيْثُ حُلٌّ بِالْحَدَقِ
خَفْتُ ضَلَالًا ^(٤) فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ فَنَابَ لِي وَجْهُهُ عَنِ الْفَلَقِ
بَاتَ ضَجِيعِي وَبَتْ مُعْتَنِقًا لَطِيفَ كَشْحٍ شَهِيٍّ مُعْتَنِقِ
وَقَدْ خَفِينَا عَنِ الرَّقِيبِ فَمَا نَمَّ بَنَا غَيْرُ نَشْرِهِ الْعَبَقِ

١٢

قلت : شعر متوسط .

١ الخريدة ٢/١٦٥ : مَمَّنْ .

٢ م : الرفد ، الفوات والزركشي : الرشد .

٣ الفوات والزركشي : الغاب .

٤ م : ظلالا .

(٦٣) ابن النصير كاتب الحكم

- علي بن محمد بن غالب بن مري . العدلُ الفقيه المحدث ، كاتبُ الحكم ،
 ٣ علاء الدين ، أبو الحسن بن الإمام نصير الدين ^(١) بن القاضي كمال الدين الأنصاري
 الدمشقي الشافعي . مولده سنة خمس وأربعين وست مائة ^(٢) . وروى « الشاطبية »
 بسماعه ^(٣) بقوله من ابن الكمال الضرير ، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم ، وابن
 أبي اليسر وعدة ، وطلب الحديث ، وقرأ النحو على ابن مالك ، وقرأ كتباً وأجزاء .
 ٦ وكان يعرف نحواً وحساباً وشروطاً ، وحصل من الشروط مالاً كثيراً . وتوفي سنة
 خمس وعشرين وسبع مائة .

٩ (٦٤) ابن غلبس الصالح

- ٤٣ ب | علي بن محمد بن غلبس - بضم الغين وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف
 وبعدها سينٌ مهملة - أبو الحسن الزاهد ، من أهل اليمن . كان رجلاً من الرجال ؛
 طَوَّفَ البلادَ ما بين الحجاز واليمن ، وصحب الأولياء ، وله مجاهدات ورياضات
 ١٢ شديدة ، وقوة على الجوع والعطش والسهر ومقاساة البراري والقفار والجبال .
 ظهرت كرامته ، وأطلع الله عباده على أحواله . قدم بغداد سنة ست وتسعين
 وخميس مائة ، ودَوَّنَ الناس كلامه ، وسمِعوا منه . قال : قال لي شيخي علي بن
 ١٥ عبد الرحمن الحدَّاد : من اعتقد أنه يصل إلى الله ^(٤) < يعلمه > ^(٥) ، فهو مُتَمَنٍّ ،

١ الدرر الكامنة : ناصر الدين ، وفي بعض أصوله : نصير الدين .

٢ م : وخمسمائة ، وهو خطأ .

٣ في الأصول جميعاً : سماعه .

٤ د : إلى الله تعالى .

٥ زيادة يقتضيه المعنى .

٦٣ ذيل العبر للذهبي ١٣٨ والدرر الكامنة ١١٥/٣ وشذرات الذهب ٦٨/٦ .

٦٤ التكملة لوفيات النقلة ٤٣٣/١ وذيل الروضتين ٣٠ .

ومن اعتقد أنه يصل بعمله فهو مُتَعَنٌ ، لكن اعملْ وانسَ ، فَلَكَ من لا ينسى .
 قال : وحفظت منه هذا الدعاء : يا من لوجهه عَتَتِ الوجوه ، يَبْضُ وجهي بالنظر
 إليك ، واملأ قلبي من المحبة لك ، وأجِرني من زَلَّةِ التوبيخ ، فقد آَنَ لي الحياءُ ٣
 منك ، وحن لي الرجوعُ عن الإعراض عنك . لولا جِلْمُكَ لم يَسْغِي عملي ، ولولا
 عفوك لم ينسبط فيما لديك أُملي ، فأسألك بك أن تغفرَ لي وتختارَ لي ما لم اختره
 لنفسي ، وتفعَلْ بي ما أنت أهله ، ولا تفعلْ بي ما أنا أهله^(١) ، إنك أهل التقوى
 والمغفرة . اللهم صلِّ على محمد وآله .

وتوفي بدمشق ، ليلة سابع عشر شهر رمضان ، سنة ثمان وتسعين وخمس
 مائة . وكان يكتب : « خادمه علي بن عَليّس الذي لا يسوى قُلَيْس » . ٩
 ومن شعره : [من المقارب]

ألا قُلْ لمن كان يهوى سِوانا هواهُ حرامٌ ولكنْ هوانا
 ومن كان يبغي رضا غيرانا له الويلُ أخطأ ولكنْ رضانا ١٢
 ألا قِفْ وخيم على بابنا ترّ الخيرَ مِنّا جِهاراً عيانا

(٦٥) المِلْحِيّ الشاعر

أعلي بن محمد بن الفتح بن أبي العَصَب ، الشاعرُ البغدادِيّ المِلْحِيّ - نسبةٌ ١٥
 إلى المِلْح - مولى المتوكّل على الله . سمع وروى . وثقّه الخطيب^(٢) . توفي سنة أربع
 وسبعين وثلاث مائة^(٣) . كتب إليه ابن سُكَّرَةَ الهاشمي : [من الخفيف]

١ ولا .. أهله : سقط من م .

٢ تاريخ بغداد ٨٧/١٢ .

٣ إلى هذا الحد تنهي الترجمة في م ، وسائرُها ثابت في ط د .

يا صديقاً أفادني زماناً فيه ضيق^(١) بالأصدقاء وشح
 بين شخصي وبين شخصك بُعد
 إنما أوجب التباعد منا^(٢) أنتي سُكَّر وأنتك ملح
 فكتب ابن أبي العصب الجواب :

هل يقول الإخوان يوماً لخل
 بيتنا سُكَّر فلا تُفسدنه
 شاب منه محض المودة قدح^(٣)
 أم^(٤) يقولون بيتنا-وَيْك^(٥)- ملح

(٦٦) ابن فرحون المَدَنِي^(٦)

علي بن محمد بن فرحون ، نور الدين ، أبو الحسن البَغَمَرِي^(٧) المَدَنِي
 المالكِي . قدم علينا دمشق ، ورأيتُه مرَّات سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ،
 وأنشدني كثيراً من لفظه لنفسه . كتب إليَّ يطلب مني تمام شرح «لامية العجم»
 الذي وضعته ، وسمَّيته «غيث الأدب الذي انسجم»^(٨) : [من السريع]
 قد طال هذا الوعد^(٩) يا سيدي فانظر لمقصودي وكُنْ مسعدي
 أنتَ صلاحُ الدين حقاً فكنْ صلاحَ دنياي التي تُعتدي^(١٠)

١ البيتمة وتاريخ بغداد ووفيات الأعيان : ضن .

٢ البيتمة : إنما ياعد التآلف منا ، تاريخ بغداد : إنما ألف التباعد منا .

٣ تاريخ بغداد : مزج الود منه غش ونصح .

٤ البيتمة : أو .

٥ وفيات الأعيان : وبينك ، وهو خطأ .

٦ سقط عنوان هذه الترجمة من د .

٧ الديباج : العمري .

٨ هو « الغيث المسجم في شرح لامية العجم » (القاهرة ١٢٩٠) .

٩ الدرر الكامنة : العهد ، وفي بعض أصوله : الوعد .

١٠ الدرر الكامنة : تغتدي ، وفي نسخة : تعتدي .

٦٦ ذيل العبر للحسيني ٢٥٢ والديباج المذهب ٢١٤ والدرر الكامنة ٣/ ١١٥ وجذوة الاقتباس ٤٨٨ ودرّة
 الحجال ٤٣٨ .

وَجُدُّ بَغِيْثِ الْأَدَبِ الْمُتَّقَى وَاسِقٍ - رِعَاكَ اللَّهُ - قَلْبًا صَدِي
بَدَأَتْ بِالْإِحْسَانِ فَاحْتِمُ بِهِ بَا خَاتِمِ الْخَيْرِ وَيَا مُبْتَدِي

٣ فَكُتِبْتُ الْجَوَابَ إِلَيْهِ مُعْتَذِرًا عَنْ تَجْهِيْزِهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْعَارِيَّةِ :

٤٤ ب أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الَّذِي تَبْتَغِي عِنْدِي لَمْ أَمْنَعُهُ مِنْ سَيِّدِي
يَا مَنْ لَهُ نَظْمٌ عَلَا ذُرُوءَ وَهَادُهَا تَعْلُو عَلَى الْفَرْقَدِ
لَقَدْ تَطَوَّلَتْ وَلَمْ تَقْتَصِرْ وَمَنْ بَدَأَ فِي فَضْلِهِ يَزْدَدِ
وَأَيْنَ مَنْ نَالَ نَهَايَاتِهِ مِمَّنْ - كَمَا قُلْتَ لَهُ - مُبْتَدِي -

٩ وَصَنَعَ هُوَ لِلْأَمِيَةِ الْعَجْمِ أَعْجَازًا وَصُدُورًا أَوْقَفَنِي عَلَيْهَا بِخَطِّهِ ، وَطَلَبَ مِنِّي أَنْ (١) أَكْتُبَ عَلَيْهَا تَقْرِيصًا ، فَكُتِبَتْ عَلَيْهَا حَسْبَ قَصْدِهِ :

« وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْخَطِّ الْغَرِيبِ ، وَالْأَسْلُوبِ الَّذِي مَا سَلَكَ شِعْبَهُ أَدِيبٌ ،
وَالْأَلْفَاظِ الَّتِي تُجِيدُ الْجَيِّدَ وَمَا تُرِيبُ أَنَّهَا حَلْيُ التَّرِيبِ (٢) ، وَالْعِبَارَةِ الَّتِي هِيَ أَشْهَى
١٢ مِنْ عَصْرِ شَبَابٍ مَا شَيَّبَ بِمَشْيَبٍ ، وَالنَّظْمِ الَّذِي شَابَ مِنْهُ الْوَلِيدُ وَنَقَصَ أَبُو تَمَّامٍ
فَلَيْسَ بِحَبِيبٍ ، وَالْمَعَانِي الَّتِي هِيَ أَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ مِنْ وَصَلِ حَبِيبٍ ، نَزَّهَتْهُ اللَّذَّةُ
عَنِ الرَّقِيبِ الْقَرِيبِ ، وَالسُّطُورِ الَّتِي هِيَ جَدَاوِلُ الرُّوَضِ وَالْهَمْزَةُ عَلَى أَلْفِهَا حَامَةٌ عَلَى
١٥ قَضِيبِ (٣) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَفِي تَعَبٍ مِنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْهَهَا وَيَزْعُمُ (٤) أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرْبٍ

لَقَدْ اِمْتَعَ نَازِلُهَا ، اِمْتَعَ اللَّهُ بِمَحَاسِنِهِ ، وَحَلَّى جَيْدَ الزَّمَانِ بِدُرِّهِ الَّذِي يُثِيرُهُ مِنْ
١٨ مَعَادِنِهِ ، فَجَعَلَ لَأْفَاقَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ ، وَلِبْيُوتَهَا فِي شِعَابِ الْقُلُوبِ مَرَائِرَ
وَمُضَارِبَ ، كَيْفَ أَفَادَهَا أَعْجَازًا وَصُدُورًا ، وَكَيْفَ تَنَوَّعَ فِي الْحَسَنِ حَتَّى أَفَادَ

١ أن : سقطت من ط .

٢ م : والترييب .

٣ البيت في ديوان المتنبي ١/ ١٨١ .

٤ الديوان : نورها ويجهد .

أفلاكها شمساً وبدوراً ، فلو عاينها الطُّغْراني ، رحمه الله ، جعلها لمنشور^(١) ديوانه
 طُغْرِي^(٢) ، وعلم أن روض نظمه إن كان فيه زهرة ، فهذا أُنْقُ أطلع في كل منزلة
 منه شمساً وبدراً وزهرة . فالله يُعِزُّ حمى الأدب منه بفارس الجولة ، ويُديم لآبامه
 بفوائده خير دولة ، ويُلْمُ شَعَثَ بنيه الذين لا صون لهم ولا صولة ، ويمتعمهم
 بمحاسنه التي لا تُذكر معها آياتُ عَزَّةَ ولا أطلالُ خَوَلَةٍ ، بِمَنِّهِ وكرمه إن شاء الله
 تعالى .

وقد أثبتت هذه الأعجاز والصدور بمجموعها في الجزء العشرين من « كتاب
 التذكرة » .

وطلب مني « المقامات الجَزْرية » ليقف عليها ، فجهزتها إليه ، فأعادها ، وقد
 كتب عليها بخطه ، يقول :

« الفقيرُ إلى الله تعالى عليّ بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون البِعمَري
 المَدَنِي ، عفا الله عنه ؛ لما نظرت مقامات الجَزْري ، رأيت ألفاظها حُوشِيَّةَ ،
 وحُلِّل أسجاعها غير مطرزة ولا مَوْشِيَّةَ ، لم يَسْتَقِ روضها ماءُ البلاغة المستعذب ،
 فما أثبتت أرضها زهرَ اللفظ المهذب ، ومع هذا فظالما كَلَفَ نفسه فيها وعَذَّبَ ،
 وعندي أن من لم يستحسن كذبها لم يُكْذِبْ : [من الكامل]

ظَنُّ الفصاحة في الغريب فائِزَةٌ فَلَكُمُ له من فِقرة هي فاقِرَةٌ
 قَرَحَتْ قَرِيحَتُهُ وفاتَ قبولُها يا كَرَّةً من بعد ذلك خاسِرَةٌ

وقد أثبتت منها عندي المقامة الأولى ، ورأيتُ أن ترك ما سواها أولى : [من

الوافر]

١ م : منشور .

٢ في النسخ جميعاً : طغرة ، وفي تاج العروس (طغر) أنه مقصور ، وفيه إشارة إلى شرح اللامية ،
 وانظر الغيث المسجّم ٩/١ والوافي ٤٣١/١٢ .

إذ الأسلوب في المجموع واحدٌ وليس على كتابتها مُساعدٌ

وبلغني وفاته بالمدينة^(١) النبوية في سنة ست وأربعين وسبع مائة .

(٦٧) التهامي الشاعر

٣

- علي بن محمد بن فهد ، أبو الحسن التهامي الشاعر . وهو من الشعراء المحسنين
المجيدين ، أصحاب الغوص . مولده ومنشؤه باليمن ، وطراً على الشام وسافر منها ٤٥ ب
إلى العراق وإلى الجبل ، ولقي صاحب بن عبّاد ، وقرأ عليه ، وانتحل مذهب ٦
الاعتزال ، وأقام ببغداد ، وروى بها شعره ، ثم عاد إلى الشام ، وتقلّ في
بلادها ، وتقلّد الخطابة بالرّملة ، وتزوّج بها . وكانت نفسه تحدّثه بمعالي الأمور ،
وكان يكتُم نسبَه ، فيقول تارة إنه من الطالبيين ، وتارة من بني أمية ، ولا يتظاهر ٩
بشيء من الأمرين . وكان متورّعاً ، صليّ النفس ، متقشفاً ، يطلب الشيء من
وجهه ، ولا يريد إلا من حلّه . نسخ شعر البحري ، فلما بلغ أبياناً فيها هجواً امتنع ١٢
من كتبها ، وقال : لا أسطرُ بخطي مثالب الناس . وكان قد وصل إلى الديار
المصرية مستخفياً ، ومعه كتبٌ كثيرة من حسن بن مُفرّج بن دَعْقَل البدوي ، وهو
متوجّه إلى بني قُرّة ، فظفروا به ، فقال : أنا من تميم ، فلما انكشف حاله علّم أنه ١٥
التهامي الشاعر ، فاعتقل بخزانة البنود بالقاهرة^(٢) لأربع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة ست عشرة وأربع مائة . ثم إنه قُتل سرّاً في سجنه^(٣) ، تاسع جمادى الأولى

١ م : في المدينة .

٢ م د : في القاهرة .

٣ قال ياقوت انه كان يحبس فيها من يراد قتله . ثم أورد للتهامي خمسة أبيات قالها وهو محبوس فيها ،
انظر معجم البلدان ٤١٩/٢ .

٦٧ تنمّة البتيمة ٣٧/١ ودمية القصر ١٨٨/١ والذخيرة ٥٣٧/٨ ومختصر تاريخ دمشق ١٧٦ ومعجم
البلدان ٧٠/٣ ووفيات الأعيان ٣٧٨/٣ والدرّة المضيئة ٦٠٠ والعبر ١٢٢/٣ ومراة الجنان ٢٩/٣
والبداية والنهاية ١٩/١٢ والنجوم الزاهرة ٢٦٣/٤ وشذرات الذهب ٢٠٤/٣ . وديوان التهامي
مطبوع في الاسكندرية ١٨٩٣ . أمّا اعتقادنا هنا فعلى طبعة دمشق ١٩٦٤ .

من السنة المذكورة . وكان أصفر اللون . ورُئي بعد موته في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . قيل له : بأي الأعمال ؟ قال : بقولي في مرثية ولد لي صغير ، وهو ^(١) : [من الكامل]

٣

جاورتُ أعدائي وجاور ربُّهُ شتآنَ بين جوارِهِ وجواري

ومن شعره قوله ^(٢) : [من السريع]

قلتُ لخلِّي وزهور ^(٣) الربي مبتسماتٌ وثغورُ المِلاحِ
أيهما أحلى تُرى منظراً فقال : لا أعلم ، كلُّ أقاح

٦

أ ٤٦ | وكُرِّر هذا النوع فقال ^(٤) : [من الطويل]

ألمَّ وليلي بالكواكب أشيبُ خيالٌ على بُعد المدى يتأوبُ
ألمَّ وفي جفني وجفنٍ مُهندي ^(٥) غراران : ذا نومٌ وذاك مشطَبُ
وقال أيضاً ^(٦) : [من الطويل]

٩

ألمَّتْ بنا بعد الهدوءِ سعادُ بليلٍ لباسُ الجوّ فيه ^(٧) حِدادُ
ألمَّتْ وفي جفني وجفنٍ مُهندي غراران : ذا سيفٌ وذاك رقادُ

١٢

قلت : وهذا المعنى أولع به الأرجاني ، فقال ^(٨) : [من الوافر]

- ١ الديوان ٥٣ .
- ٢ الديوان ٢٣ .
- ٣ الديوان : وثغور .
- ٤ الديوان ١٨٣ .
- ٥ الديوان : وفي جفنٍ متصلي .
- ٦ الديوان ٢٢١ .
- ٧ الديوان : منه .
- ٨ ديوان الأرجاني ٤٠٣ .

وَأَيْنَ مِنَ الْمَنَامِ ^(١) لَقِيَ هُمُومٍ بَيْتٌ وَنِصْوَةٌ مُلْقَى الْجِرَانِ
يَشِيمُ الْبَرْقَ وَهُوَ ضَجِيعُ عَضْبٍ فِي الْجَفْنَيْنِ مِنْهُ يَمَانِيَانِ

٣ وقال الأرجاني أيضاً ^(٢) : [من الطويل]

وَأَرْقَى وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي سَنَا بَارِقٍ أَسْرَى فَهَيَّجَ أَحْزَانِي
ثَلَاثَةُ أَجْفَانٍ فِي طَيٍّ وَاحِدٍ غِرَارٌ وَخَالٍ مِنْ غِرَارِيهَا أَثْنَانِ

٦ وأولع به قبله عبد الصمد الطبري ، فقال : [من الوافر]

فَبِتُّ عَلَى مَرَاصِدِهِمْ وَحِيداً كَلَّا جَفْنِي رَأَاهُ ^(٣) الْغِرَارُ

وقال عبد الصمد أيضاً : [من البسيط]

٩ بَانُوا بِهَيْفَاءٍ يَغْزُو سَيْفٌ مُقْلَنَهَا قَلْبَ الْمُنِيمِ فِي جَيْشٍ مِنَ الْفَيْتَنِ
شَمْسٌ عَلَى عُصْنٍ هَامِ الْفَوَاذِ بِهَا يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ شَمْسٍ عَلَى عُصْنِ
وَطَلَمَا غَابَ عَنِ جَفْنِي لَزُورَتَهَا وَجَفْنِ سِنِي غِرَارِ النَّصْلِ وَالْوَسَنِ

١٢ وقال عبد الصمد أيضاً ^(٤) : [من البسيط]

٤٦ ب | وَرَبُّ بِيضَاءٍ رَبَِّا الْخَيْدِرَ فَاءَ لَهَا رَيَعَانٌ مِنْ تَرْفٍ غَضٌّ وَرَيَعَانٌ
طَرَقَتْهَا وَالسُّرَى وَالْعَزْمُ قَدْ شَهَرَا وَهَذَا غِرَارِينَ مِنْ جَفْنِي وَأَجْفَانِي

١٥ وقال التهامي في تلك المادّة أيضاً ^(٥) : [من الطويل]

وَصَاحَكْنَ نَوَّرَ الْأَقْحَوَانِ ^(٦) فَقَالَ لِي : خَلِيلِي أَيُّ الْأَقْحَوَانِ أَعْجَبُ ؟

١ الديوان : الملام .

٢ الديوان ٤٠٠ .

٣ في النسخ جميعاً : راياء ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

٤ تقدم هذان البيتان في م د على الأبيات الثلاثة السابقة .

٥ الديوان ١٨٤ .

٦ الديوان : نَوَّارَ الْأَقْحَوِي .

فقلت له : لا فرقَ عندي وإنما ثغورُ الغواني في المذاقةِ أعذبُ

ومن شعر التهامي^(١) : [من الكامل]

قالوا : قُتِلَتْ بصارمٍ من طرفه - فيما زعمت - وما نراه^(٢) يقان
فأجبت : خيرُ البيض ما سفك الدما فضى ولم يتخضبِ الغربان

ومنه^(٣) : [من البسيط]

لولا أنه لم يقض في أعدائه قلمٌ ومِخلبُ الليث لولا الليثُ كالظفرِ
ما صلَّ إلا وصلَّت^(٤) بيضُ أنصليهِ في الهامِ أو أطَّت^(٥) الأرماحُ في الثغرِ
وغادرتُ في العدى طعنًا يحفُّ به ضربُ كما حَفَّتِ الأعكانُ بالسُررِ

قلت : ومن هذه المادة قول الآخر : [من الطويل]

خرقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيوناً لها وقعُ السيوفِ حواجبُ^(٦)

وقال التهامي في الثريا والمجرة^(٧) : [من البسيط]

وللمجرة فوق الأرض مُعترَضٌ كأنها حَبَبٌ تطفو^(٨) على نَهرٍ
وللثريا ركودُ^(٩) فوق أرحلنا كأنها قطعةٌ من فروة^(١٠) الثبرِ

١ ليس البيتان فيما طبع من الديوان .

٢ م د : تراه .

٣ الديوان ٤٥ ، وهنا يبدأ السقط في م .

٤ الديوان : ضرَّ إلا وصلَّت ، ورواية الدمية كالوافي .

٥ الديوان : سمر .

٦ هنا ينتهي السقط في م .

٧ الديوان ٤٢ .

٨ الديوان : يطفو .

٩ الذخيرة : رقاد .

١٠ الديوان : جلدة .

وقال^(١) : [من البسيط]

٣ | يحكي جنى الأقحوان الغضُّ مبسِّمها
| لو لم يكن^(٢) أقحواناً نغر مبسِّمها
في اللون والريح والتفليج والأشر
ما كان يزداد طيباً ساعة السحر
٤٧ أ

وقال^(٣) : [من المتقارب]

٦ | كأنَّ على الجوّ فضفاضةً
| كأنَّ كواكبهُ أعينُ
مساميرُها فضةٌ أو ذهبُ
ثراعي سنا الفجرِ أو ترتقبُ
فلما بدا صفقتُ^(٤) هبةً
وشقتُ غلائلَ ضوء الصباح
تُسّر أحداقها بالشهب^(٥)
فلا هو بادٍ ولا محتجبُ

وقال^(٦) : [من الطويل]

٩ | كأنَّ سِنانَ الرمح سلكٌ لناظم^(٧)
| تَرْدُ^(٨) أنايبُ الرماح سواعداً
غداة الوعى والدّارعون جواهرُ
ومن زَرِدِ الماضي فيها أساورُ

وقال^(٩) : [من الطويل]

١٢ | هو الطاعنُ النجلاء لا يبلغ امرؤ
| مداها ولو أن الرماح مسابر^(١٠)

١ الديوان ٤٣ .

٢ الديوان : تكن .

٣ الديوان ١٥ .

٤ الديوان والذخيرة : طفقت .

٥ الديوان والذخيرة : بالهدب .

٦ الديوان ١٩٣ .

٧ الديوان : تراه كأنَّ الرمح سلك بكفه .

٨ الديوان : يرد .

٩ الديوان ١٩٣ ، من القصيدة نفسها ، وقد تقدّم البيت الأول في الديوان على البيتين السابقين

هنا .

١٠ ط : مناير .

يَلِيهِ مِنْ آلِ الْمَفْرَجِ^(١) إِنْ دَعَا أَسْوَدُ لَهَا بِيضُ السَّبُوفِ أَظْفَرُ^(٢)
تَرَاهُ لِقَرَعِ الْبَيْضِ بِالْبَيْضِ مُصْغِيًا كَأَنَّ صَلِيلَ الْبَاتِرَاتِ مَزَاهِرُ
وَحَفَّتْ بِهِ الْأَمَالُ^(٣) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا حَفَّ أَرْجَاءُ الْعَيُونِ الْحَاجِرُ^٣

وله القصيدة الرائية المشهورة التي رثى بها ابنه . وقد سارت مسير الشمس ،
وهي^(٤) : [من الكامل]

حُكِمَ الْمَنِيَّةُ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ^٦
بَيْنَا يُرَى^(٥) الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا حَتَّى يُرَى خَيْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
طُبِعَتْ^(٦) عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَاءِ^(٧) وَالْأَكْدَارِ
| وَمَكْلَفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طَبَاعِهَا مَتَطَلَّبٌ فِي الْمَاءِ جَدْوَةٌ نَارٍ^٩
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَلِنَا تَنِي الرِّجَاءُ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
الْعَيْشُ^(٨) نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وَالْمَرُءُ بَيْنَهُمَا خِيَالُ سَارٍ^(٩)
فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عِجَالًا إِنَّا أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ^{١٢}
وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا أَنْ تُسْتَرَدَّ فَلَنْهَنَ عَوَارٍ
فَالْدَّهْرُ يَخْدَعُ بِالْمُنَى وَيُغْصُ إِنَّ هُنَا وَيَهْدِمُ مَا بَنَى بِيَوَارٍ
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مَسَالِمًا خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ^{١٥}

٤٧ ب

١ م : د : المفرج .

٢ د : أضافر .

٣ الديوان : الأرجاء .

٤ الديوان ٤٧ ، وفي هامش م : القصيدة الرائية للتهامي التي رثى بها ابنه وقد أجادها .

٥ الدمية : ترى ، وفي بعض أصوله : يرى .

٦ البداية والنهاية والشفرات : جبلت .

٧ البداية والنهاية : ترومها الأقدار .

٨ الديوان والدمية : فالعيش ، مختصر تاريخ دمشق : والعيش .

٩ بعد هذا البيت في الديوان بيت ساقط هنا :

والنفس إن رضيت بذلك أو أبت منقادة بأزمنة الأقدار

- ٣
 ٦
 ٩
 ١٢
- إِنِّي وَرِثْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ
 أَتَيْتُ عَلَيْهِ بِأَثَرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ^(١)
 يَا كَوَكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عَمْرُهُ
 وَهَلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ
 عَجَلَ الْخُسُوفُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ
 وَاسْتَلَّ مِنْ أَقْرَانِهِ^(٢) وَلِدَانِهِ
 فَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ
 إِنْ تَحْتَفَرُ^(٣) صِغَرًا فَرَبَّ^(٤) مُفَخِّمٍ
 إِنَّ الْكَوَكِبَ فِي عُلُوِّ مَحَلِّهَا
 وَلَدُ الْمَعْرَى بَعْضُهُ فَلِذَا مَضَى^(٥)
 أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مَعْتَذِرًا لَهُ :
 جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرْتُ رَبَّهُ
 أَشْكُو بَعَادَكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعٍ
 أَعْدَدْتُهُ لَطَلَابَةِ الْأَوْتَارِ^(٦)
 لَمْ يُعْتَبِطْ^(٧) أَثْبِتُ بِالْآثَارِ
 وَكَذَا تَكُونُ^(٨) الْكَوَكِبُ الْأَسْحَارِ^(٩)
 بَدْرًا وَلَمْ يُمَهَّلْ لَوْفَتِ سِرَارِ
 فَعَطَاهُ^(١٠) قَبْلَ مَظَلَّةِ الْإِبْدَارِ
 كَالْمُقَلَّةِ اسْتَلَّتْ مِنَ الْأَشْفَارِ
 فِي طَيْهِ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ
 يَبْدُو ضَبِيلَ الشَّخْصِ لِلظُّفَارِ
 لَشَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارِ
 بَعْضُ الْفَتَى فَالْكُلُّ فِي الْآثَارِ
 وَفَقَّتْ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَ دَارِ
 شَتَانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي
 لَوْلَا الرَّدَى لَسَمِعْتَ فِيهِ سِرَارِي

٤٨ أ

- ١ بعد هذا البيت يختلف ترتيب القصيدة عما في الديوان ، فبعد هذا البيت جاء في الديوان قوله : « زرداً وأحكم ... » (البيت ٤٧ هنا) ، ثم قوله : « فدحوا فوق الأرض ... » (البيت ٣٩ هنا) وحتى قوله : « قد لاح ... » (البيت ٦٢ هنا) ، ثم يتفق الترتيبان إجمالاً . إلا في أبيات منفردة سنشير إليها . ومن جملة الاضطراب ترقيم ط ، إذ غيرنا رقم الورقة ٤٧ إلى ٤٩ ليستقيم الترتيب .
- ٢ ط : لو أنه .
- ٣ الديوان : يغتبط ، وفي هامش م : كل من مات بغير علة فقد اعتبط . ومات فلان عبطة أي شاباً صحيحاً .
- ٤ الدمية والذخيرة : وكذلك عمر ، وفي بعض أصول الذخيرة : وكذا تكون .
- ٥ يتبادل هذا البيت مع السابق له موضعها في الديوان .
- ٦ الديوان والدمية والذخيرة : فحاه .
- ٧ الديوان والدمية والذخيرة : أنزاه .
- ٨ م والديوان : يُحتقر .
- ٩ الدمية : فكل ، وفي بعض أصوله : فرب .
- ١٠ الديوان : انقضى .

- ما الشرقُ نحو الغرب أبعدَ شُقَّةً^(١) من بُعد تلك الخمسة الأشبار
هيئات قد علقنك أسباب^(٢) الردى وأبادَ عمرك^(٣) قاصم^(٤) الأعمار
ولقد جريت كما جريت لغاية فبلغتها وأبوك في الميضار
فإذا نطقتُ فأنْتَ أولُ منطقي وإذا سكتُ فأنْتَ في إضماري
أخفي من البرحاء ناراً مثلَ ما يُخفي من النار الزناد الواري
وأخفُضُ الرِّقَاتِ وهي صواعدُ وأكفكفُ العَبَرَاتِ وهي جوار^(٥)
وأكفُ نيرانِ الأسى ولربما غلبَ التصبُّرُ فارتمتْ بشرارِ
وشهاب زند الحزن إن طاوعته وارٍ وإن عاصيته متوار^(٦)
ثوبُ الرثاء يشفُ عمًا تحته فإذا التحفتُ به فلنك عارِ
قَصُرَتْ جفوني أم تباعد بينها أم صَوَّرَتْ عيني^(٧) بلا أشفارِ
جَفَّتِ الكرى حتى كأنَّ غِرَارَهُ^(٨) عند اغتماضِ الطرف^(٩) حدُّ غِرارِ
ولو استعارت^(١٠) رَقْدَةً لدحا^(١١) بها ما بين أجفاني من^(١٢) التَّيارِ
أحبي ليالي التَّمِّ وهي تُميّتي ويُميّنه تَبْلُجُ^(١٣) الأسحارِ

- ١ الديوان والدمية والذخيرة : والشرق . . . أقرب ، وفي هامش م : شقة .
- ٢ الديوان والدمية : أشراك ، وفي هامش م : أشراك .
- ٣ الديوان والدمية : واعتاق عمرك .
- ٤ الديوان : عائق ، الدمية : قاطع .
- ٥ د : جوارى .
- ٦ هذا البيت والذي قبله متبادلا الموضع في الديوان والدمية .
- ٧ الدمية : أم مقلتي خلقت .
- ٨ الديوان : غرارها .
- ٩ الديوان والدمية : العين .
- ١٠ الديوان : استزارت .
- ١١ ط د : لدجا .
- ١٢ الديوان : الى ، والبيت مكتوب أيضاً في هامش م برواية تتفق تماماً ورواية الديوان .
- ١٣ الديوان والدمية : الأنوار ، وبعد هذا البيت في الديوان والدمية بيت سقط هنا ، وروايته في الديوان :

حتى رأيت الصبح يرفع كَفَّهُ بالضوء رفرف خيمة من قار

٣	والصبحُ قد غمر النجومَ كأنَّهُ لو كنتَ تُمتعُ خاضَ دونك فتيةٌ ^(٢) فَدَحُوا ^(٣) قُوَيْقُ الأرضِ أرضاً من دمٍ قومٌ إذا لبسوا الدروعَ حسبَتَها وترى سيوفَ الدارعينَ كأنَّها إلواشعوا أُنْيَانَهُمْ من ^(٤) طولها شوسٌ إذا عَدِموا الوغى انتجعوا لها جنبوا الجيادَ إلى المطيِّ فَرَاوَحُوا ^(٥) وكانَها ^(٦) مَلَأُوا عِيَابَ دروعهمُ وكانَها ^(٧) صَنَعُ السَّوَابِغِ عِزَّهُ زَرَدًا وَأَحْكَمَ ^(٨) كُلَّ مَوْصِلِ حَلْقَةٍ فَتَدَرَّعُوا بِمَتُونِ ماءٍ رَاكِدٍ ^(٩) أُسْدٌ وَلَكِنْ يُوْثِرُونَ بِزَادِهِمْ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْمُجَاوِرِ فِيهِمْ	١٢
٦	سبيلُ طما فطفأ ^(١) علي الثَّوَارِ منا بُحُورَ ^(٢) عواملٍ وشِفَارِ ثم انشَوا فَبَتُوا سماءَ عُبارِ سُحْباً مُزَّرَّةً على أَقَارِ خُلُجٌ تُمَدُّ ^(٣) بها أَكْفُ بَحَارِ طعنوا بها عِوَضَ القَنَا الحَقَّارِ في كُلِّ آتٍ ^(٤) نُجْعَةُ الأمطارِ بين السروجِ هناك والأكوارِ وَعُمُودَ أَنْصُلِهِمْ سَرَابَ قِفَارِ ماءِ الحديديِّ فِصَاغَ ماءِ قَرَارِ بَحَابَةٍ في موضعِ المسارِ وتَقَتَّعُوا بِحَبَابِ ماءٍ جَارِ والأَسْدُ لَيْسَ تَدِينُ بِالْإِيثارِ بِالْمُنْفِيسَاتِ تَعَطَّفَ الْآظَارِ	٤٨ ب

١ الديوان والدمية : طفى فطفأ .

٢ الديوان : نحوك .

٣ الدمية والذخيرة : بحار .

٤ الديوان والدمية : ودحوا .

٥ الدمية : تكف ، وفي بعض أصوله : تمد .

٦ د م : في .

٧ الديوان والدمية : أوب ، وفي هامش م أيضاً : أوب .

٨ الديوان والدمية : وراوحوا ، م : فزواجوا .

٩ الديوان : فكأنما .

١٠ تحت هذه الكلمة في م : كأن من .

١١ الديوان : فأحكم .

١٢ الديوان : جامد .

- يترينُ النادي بحسن وجوههم^(١) كترينُ الخالات بالأفمار^(٢)
 من كلِّ من جعل الطَّبِي أنصاره وكُرْمَنَ فاستغنى عن الأنصار
 والليثُ إن ساورته لم يثكل^(٣) إلا على الأنياب والأظفار
 وإذا هو اعتقل القناة حسبتهَا صلاً تَأْبَطُهُ هَزْبُرُ ضَارِ
 زَرَدُ الدَّلَاصِ من الطَّعَانِ برمحه مثلُ الأساور في يدِ الإسوار
 ويجرُّ ثم^(٤) يجرُّ صَعْدَةَ رمحه في الجحفل المتضايقِ الجرار
 ما بين ثوبٍ بالدماء مُضْمَخٍ^(٥) خَلَقِ^(٦) ونقعِ بالطرادِ مَثَارِ
 والهونُ في ظلِّ الهونِ كامنٌ وجلالةُ الأخطارِ في الإخطارِ
 تندى أسيرةُ وجهه ويمينه في حالةِ الإعسارِ والإيسارِ
 يحوي المعالي خالياً أو غالباً^(٧) أبداً يُدَارَى^(٨) دونها ويُدَارَى^(٩)
 | ويمدُّ نحو المكرّماتِ أناملاً للرزقِ في أنثائهنَّ بحارِ
 قد لاح في ليل الشبابِ كواكبٌ إن أمهلتِ آلتِ^(١٠) إلى الإسفارِ
 وتلهَّبُ الأحشاءُ شَيْبَ مفرقي هذا الضياءُ شواظُ^(١١) تلك النارِ
 شابَ القَدَالُ وكلُّ عُصْنٍ صائرٌ فَيَنَانُهُ الأحوى إلى الإزهارِ
 والشبه منجذبٌ فَلَمْ يَبْضُ الدُّمَى عن بيضٍ مفرقه ذواتُ نِفَارِ؟^(١٢)

٤٩ أ

- ١ الدمية : وجودهم .
- ٢ هذا البيت والذي قبله متبادلا الموضع في الديوان .
- ٣ الديوان : إن بارزته لم يعتمد ، الدمية : إن ثاورته لم يعتمد ، وفي بعض أصوله : ساورته .
- ٤ الديوان : حين .
- ٥ الديوان والدمية : ترب . . . ملبد ، وفي بعض أصول الدمية : ثوب .
- ٦ الديوان : زلق ، الدمية : لزق .
- ٧ الديوان والدمية : غالباً أو خالياً .
- ٨ الديوان : يداني .
- ٩ الدمية : ويماري ، وفي حاشية م : يماري .
- ١٠ الدمية : عادت .
- ١١ الدمية : شعاع ، وفي نسخة : شواظ .

وتَوَدُّ ^(١) لو جَعَلْتُ سَوَادَ قُلُوبِهَا	وسَوَادَ أَعْيُنِهَا ^(٢) خِضَابَ عِذَارِي
لا تَنْفِرُ الطَّيِّبَاتُ مِنْهُ ^(٣) فَقَدْ رَأَتْ	كَيْفَ اخْتِلَافُ النَّبْتِ ^(٤) فِي الْأَطْوَارِ
شَيْثَانٌ يَنْقُشَعَانِ أَوَّلَ وَهَلَةٍ	ظِلُّ ^(٥) الشَّبَابِ وَصُحْبَةُ ^(٦) الْأَشْرَارِ
لَا حَبْدَا الشَّيْبُ الْوَفِيُّ وَحَبْدَا	شَرْخُ ^(٧) الشَّبَابِ الْخَائِنِ الْعَذَارِ
وَطَرِي مِنَ الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَرَوْقُهُ	فَإِذَا انْقَضَى فَقَدْ انْقَضَتْ أَوْطَارِي
قَصُرَتْ مَسَافَتُهُ وَمَا حَسَنَاتُهُ	عِنْدِي وَلَا آلاؤُهُ بِقَصَارِ
نَزْدَادُ ^(٨) هَمًّا كَلَّمَا ازْدَدْنَا غِنَى	فَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ فِي الْإِكْثَارِ
مَا زَادَ فَوْقَ الزَّادِ خُلْفَ ضَائِعًا	فِي حَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ أَوْ عَارِ
إِنِّي لِأَرْحَمَ حَاسِدِيٍّ لَحْرًا مَا	ضَمَّتْ صُدُورَهُمْ مِنْ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعَبِوْهُمْ	فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ
لَا ذَنْبَ لِي قَدْ ^(٩) رُمْتُكُمْ فُضَائِلِي	فَكَأَنَّنِي ^(١٠) بَرَّقَتْ وَجْهَ نَهَارِ
وَسَتَرْتَهَا بِتَوَاضِعِي فَتَطَلَّعَتْ	أَعْنَاقُهَا تَعْلُو عَلَى الْأَسْتَارِ
وَمِنَ الرِّجَالِ بِجَاهِلٍ وَمَعَالِمٍ ^(١١)	وَمِنَ النُّجُومِ غَوَامِضُ وَدَرَارِي
وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُونَ فِي إِيْرَادِهِمْ	وَتَبَايُنُ ^(١٢) الْأَقْوَامِ فِي الْإِصْدَارِ
عَمْرِي لَقَدْ أَوْطَأْتُهُمْ طُرُقَ الْعُلَى	فَعَمُّوا وَلَمْ يَطَّأُوا ^(١٣) عَلَى آثَارِي

- ١ في حاشية م : النساء .
- ٢ د : عينيها .
- ٣ الديوان : عنه .
- ٤ الدمية : الدور .
- ٥ الديوان : شرخ .
- ٦ الديوان والدمية : خلقة .
- ٧ الديوان : ظل .
- ٨ الدمية : نزداد .
- ٩ الديوان : كم .
- ١٠ الديوان والدمية : فكأنما .
- ١١ الديوان وبعض أصول الدمية : معالم وبجاهل .
- ١٢ الدمية : وتفاضل .
- ١٣ الديوان : يقفوا .

- لو أبصروا بعيونهم^(١) لاستبصروا
 ألا^(٢) سَعَوْا سَعَى الكرام فأدركوا
 ذهبَ التَّكْرُمِ والوفاء من الورى
 وفشت جنابات^(٣) الثقات وغيرهم
 ولربما اعتضد الحليمُ بجاهلٍ
 لكنَّها عميتُ عن الإبصارِ^(٤)
 أو سلَّموا لمواقع الأقدارِ
 ونصرَما إلَّا من الأشعارِ
 حتى اتَّهمنا رؤيةَ الأبصارِ
 لا خير في يُمتنى بغير يسارِ
 ورثى ابنه بقصيدة أخرى راثية ، أولها^(٥) : [من الطويل]
 أبا الفضل طال الليلُ أم خاتني صبري
 فحِيلَ لي أن الكواكبَ لا تسري
 وله فيه غير ذلك^(٦) .
 ومن شعره^(٧) : [من الكامل]
 أبرزنَ من تلك العيون أسِنَّةً
 يا حَبْدًا ذاك السلاحُ وحَبْدًا
 أهوى الفتى يُعَلِّي جناحاً في العلى^(٨)
 وأحِبُّ ذا الوجهين وجهاً في الندى
 وهَزَّزْنَ من تلك القدود رماحا
 وقتُ يكون الحسنُ فيه سلاحا
 أبداً ويخفُض للجليلِ جناحا
 ندياً ووجهاً في اللقاء وقاحا
 ومنه^(٩) : [من الكامل]
 يرمي^(١٠) الكتيبةَ بالكتاب إليهمُ
 فيرون أحرفهُ الخميسَ كفاحا

١ الديوان : بقلوبهم .

٢ الديوان والدمية : وعمى البصائر من عمى الأبصار .

٣ الديوان والدمية : هلاً .

٤ الديوان والدمية : خيانات ، والكلمة معدلة إلى هذا في م ، إذ كانت مكتوبة من قبل « جنابات » .

٥ الديوان ٧٧ .

٦ هنا تنهي الترجمة في م .

٧ الديوان ١٠ ، وفيه بين البيتين الثاني والثالث تسعة أبيات .

٨ الديوان والدمية : للعلی .

٩ الديوان ١٢ ، من القصيدة نفسها .

١٠ الدمية : ترمي ، وفي بعض أصوله : يرمي .

من نَفْسِهِ ^(١) دُهَاً ^(٢) ومن مَيَاتِهِ زَرْدًا ومن أَلْفَاتِهِ أَرْمَاحًا

ومنه ^(٣) : [من الطويل]

٣ خليلي هل من رقدةٍ أستعيرها لعلي بأحلام الكرى استعيرها ^(٤)
ولو علمتُ بالطيف عاقته ^(٥) دوننا لقد أفرطتُ بخلاً ^(٦) بما لا يضيرها

| ومنه ^(٧) : [من الطويل]

٦ تيممُ ببدِرٍ والتَّنْقُلُ والنوى على البدرِ محتومٌ فهل أنت صابرٌ؟
لَهُ من سنا الفجرِ ^(٨) المورِدِ عُرَّةٌ ومن حَلَكِ ^(٩) الليلِ البهيمِ عُدَاثِرُ ^(١٠)

ومنه ^(١١) : [من الطويل]

٩ وكم رجلٍ أنوابه فوقَ ^(١٢) قدرِهِ وقد يُلبَسُ السِّلْكُ الجمانَ الفرائدا
فلا يُعْجِبُنِ ^(١٣) ذا البخلِ كثرةُ مالِهِ فإن الشُّغَا ^(١٤) نقصٌ وإن كان زائداً

١ د : نفسه ، الديوان : نقشه .

٢ الدمية : وهما .

٣ الديوان ١٥٥ .

٤ الدمية : استعيرها .

٥ الدمية : عاقته .

٦ الديوان : بخلت جهلاً .

٧ الديوان ١٩٢ .

٨ تَمَّةُ اليتيمة : البدر .

٩ تَمَّةُ اليتيمة : حبل .

١٠ ط : عذائر .

١١ الديوان ١٨٢ .

١٢ الديوان : دون .

١٣ الديوان : تعجبين .

١٤ ط : د : الشفا ، والتصويب عن الديوان .

(٦٨) النهري الحنبلي

- علي بن محمد بن المبارك ، أبو الحسن النهري ، الفقيه الحنبلي البغدادى . قرأ
 ٣ على القاضي أبي يعلى ، محمد بن الحسين بن الفراء ، وبرع في المذهب والخلاف ،
 وكان قيماً بالفرائض . ودرس في حياة شيخه . وكان ظريفاً من ملاح البغاددة .
 سمع من شيخه ابن الفراء ، ومن أحمد بن عثمان بن [أبي] ^(١) الفضل
 المَحْبِزِي ^(٢) . قال محب الدين بن التَّجَار : وما أظنه روى شيئاً . توفي سنة تسع
 ٦ وثمانين وأربع مائة .

(٦٩) كمال الدين بن الأعمى

- علي بن محمد ^(٣) بن المبارك ، الأديب كمال الدين ^(٤) بن الأعمى ، الشاعر ،
 صاحب المقامة التي في الفقراء المجردين . روى عن ابن اللثمي وغيره ^(٥) . وكان شيخاً
 كبيراً من بقايا شعراء الدولة الناصرية . انقطع في آخر عمره بالقليجية . وكان مقرئاً
 بالتربة الأشرفية . والأعمى والده الشيخ ظهير الدين الضرير النحوي الذي كان
 ١٢ خطيب القدس . وتوفي سنة اثنتين وتسعين وست مائة ^(٦) .

١ سقطت من النسخ جميعاً ، وانظر الباب ١٧٨/٣ .

٢ في النسخ جميعاً : الخبزي ، وانظر المشتبه ٤٦٤ والباب ١٧٨/٣ والتبصير ١٣٤٦ .

٣ السلوك : علي بن علي بن محمد .

٤ البداية والنهاية : ظهير الدين .

٥ روى . . . وغيره : سقط من الفوات .

٦ درة الحجال : ٧٩٢ ، وهو خطأ .

٦٨ طبقات الحنابلة ٢/٢٥٢ وذيل ابن رجب ١/٨٧ .

٦٩ العبر ٥/٣٧٦ والفوات ٣/٨٧ والبداءة والنهاية ١٤/٣٣٣ وتذكرة النبيه ١/١٦٥ وعقود الجمان

للزركشي ٢٢٥ أ والسلوك ١/٧٨٨ ودرة الحجال ٤٤٢ وشذرات الذهب ٥/٤٢١ .

ومن شعره^(١) : [من الكامل]

لا تُحَسِّنْ ذَاكَ الْعِذَارَ بِخَدِّهِ شِعْراً بَدَا لَكَ فِي الْهَوَى لَمَّا بَدَا
لَكُنْهُ مَاءُ الشَّبَابِ بِخَدِّهِ هَبْتُ عَلَيْهِ صَبَا الصَّبَا فَتَجَعَّدَا

٣

(٧٠) خطيب الأنبار الحنفي ابن الأخضر^(٢)

- علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشيباني ، أبو الحسن | الأنباري بن الأخضر ، خطيب الأنبار . تفقّه على مذهب أبي حنيفة ٦
بيغداد ، وكان ثقة نبيلاً . وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مائة . كان ابن الأخضر يقول : رأيت جدّ جدّي وأنا جدّ جدّ . وسمع بيغداد في صباه من عُبيد الله بن محمد بن أحمد الفَرَضِي ، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، ومحمد ٩
ابن أحمد بن رزق البرّاز ، وعلي بن محمد بن عبد الله^(٣) بن بشران^(٤) ، وغيرهم . وحصل النسخ والأصول ، وعُمّر طويلاً ، وحدث بجميع مروياته .
ومن شعره في المقتدي أمير المؤمنين : [من مجزوء الكامل المرفّل] ١٢
يا^(٥) أَيُّهَا الْمَوْلَى الْإِمَامُ وَمَنْ تُنَاطُ بِهِ الْأُمُورُ
يا وَاحِداً فِي الْمَكْرُمَاتِ فَمَا يُعَادِلُهُ نَظِيرُ
مِثْلِي يُعَانُ عَلَى الزَّمَا نِ فَمَا بَقِيَ^(٦) مِنِّي يَسِيرُ ١٥

١ لم ترد هذه العبارة والبيتان التاليان في م ، ووردت في د وبعدها فراغ مقداره ثلاثة أسطر . والبيتان لم يردا في الفوات .
٢ سقط هذا العنوان من د .
٣ بن مهدي . . . عبد الله : سقط من د ثم زيد في الهامش .
٤ في النسخ جميعاً : شران . ٥ في النسخ جميعاً : فيا .
٦ أثبتنا هذا الوجه لأن له مبرراً لغوياً (في لغة طيء ، انظر اللسان : بني) ، وقد تكون بقيّ محققة .

٧٠ المتظم ٧٩/٩ وتذكرة الحفاظ ١١٩٩ والعبر ٣/٣١٣ والبداية والنهاية ١٢/١٤٥ والجواهر المضية ٣٧٤/١ وشنرات الذهب ٣/٣٧٩ .

(٧١) الحصار المغربي

- علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى ، أبو الحسن الفقيه الخزرجي
الإشبيلي القاسي المعروف بالحصار . كان إماماً فاضلاً كثير التصنيف في أصول
الفقه ، وصنّف « كتاباً في النسخ والمنسوخ » ، و « البيان في تنقيح البرهان » ،
و « أرجوزة في أصول الدين » شرحها في أربع مجلدات ، و « تقريب المدارك »^(١) في
رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك « اختصر فيه بعض « كتاب التمهيد »
لابن عبد البر . وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة .

(٧٢) ابن المعلم الحماوي

- علي بن محمد بن محمد بن النعمان ، المعروف بابن المعلم ، أبو القاسم
البغدادزي . هو ابن أبي عبد الله المفيد . كان والده من شيوخ الشيعة ورؤسائهم ،
وتقدّم ذكره في المحمّدين^(٢) . وكان عليّ هذا يلعب بالحمام . توفي سنة إحدى وستين
وأربع مائة .

(٧٣) سبط الطبري الشافعي

- أعلي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن البيضاوي ، أبو
القاسم البغدادزي الشافعي ، سبط القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري .
كان شاباً فاضلاً صالحاً . توفي سنة خمسين وأربع مائة .

١ جذوة الاقتباس ونيل الانتباه : كتاب المدارك .

٢ الوافي ١١٦/١ (رقم ١٧) .

٧١ التكملة لوفيات الثقل ٣٠٩/٢ والتكملة لابن الأبار رقم ١٩١٨ وصلة الصلة ١١٩ وجذوة الاقتباس

٤٧٠ ونيل الانتباه ٢٠٠ .

٧٣ طبقات السبكي ٢٩٢/٥ .

(٧٤) الديناري النحوي

- ٣ علي بن محمد بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الديناري بن أبي الفتح ،
النحوي . كان علي ممن يُشار إليه في النحو والأدب . دُرِسَ النحو ببغداد بعد وفاة
أبي القاسم الرقي . وتوفي ببلد النيل سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة^(١) .

(٧٥) الحلبي النحوي

- ٦ علي بن محمد بن محمد بن علي بن السُّكُونِ الحلبي . أبو الحسين ، من حِلَّة
بني مَرْيَدَ بَارُضِ بَابِل . كان عارفاً باللغة والنحو ، حسن الفهم . جيد النقل ،
[حريصاً]^(٢) على تصحيح الكتب . لم يضع قط في طَرَسِه إلا ما وعاه قلبه ،
٩ وكان ينظم الشعر . قال ياقوت^(٣) : وحكى لي عنه الفصيحُ بن علي الشاعر أنه
كان نُصَيْرِيًّا^(٤) . وله تصانيف . توفي في حدود سنة ست وست مائة . وقال محبُّ
الدين بن النجَّار : قرأ النحو على ابن الخشَّاب ، واللغة على ابن العصار ، وقرأ
١٢ الفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ، وكان يدرسه . وذكر لي الحسن بن معالي
الحلبي النحوي أنه كان متديناً ، كثير الصلاة بالليل ، وفيه سخاء ومروءة . سافر إلى
مدينة النبي ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وأقام بها ، وصار كاتباً لأُميرها ، ثم قدم
١٥ الشام ومدح السلطان صلاح الدين .
ومن شعره : [من الطويل]

- ١ الأنساب ومعجم الأدياء : سنة ٤٦٣ .
٢ سقط من النسخ جميعاً ، وزدناه من معجم الأدياء والبغية .
٣ معجم الأدياء ٧٥ / ١٥ .
٤ في هامش م بخط كبير : نصيري .

٧٤ الأنساب ٤٥٣ / ٥ ومعجم الأدياء ٥٥ / ١٥ وبغية الوعاة ١٩٨ / ٢ .
٧٥ معجم الأدياء ٧٥ / ١٥ والجامع المختصر ٣٠٦ وبغية الوعاة ١٩٩ / ٢ .

٣ خُذَا مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ مَا رَقَّ أَوْ صَفَا وَنَفْسَكُمَا عَنْ بَاعِثِ الْهَمِّ فَاصْرِفَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْهَمَّومَ قَوَاتِلُ وَأَحْجَى الْوَرَى مِنْ كَانَ لِلنَّفْسِ مُنْصِيفَا
خَلِيلِي إِنَّ الْعَيْشَ بِيضَاءُ طِفْلَةٍ إِذَا رَشَفَ الظَّمَانُ رِيْقَتَهَا اشْتَفَى
٥١ ب | مِنْ الْمُشْرِقَاتِ الْآنَسَاتِ كَأَنَّهَا سَفِيَّةٌ بَرْدِي تَوْسَطَتِ الْحَفَا

(٧٦) الشيباني الكوفي

٦ علي بن محمد بن محمد^(١) بن عُبَيْدَةَ بن هَمَامٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ .
قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ عَنْ الْخَضِرِ بْنِ أَبَانَ وَغَيْرِهِ . قَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ ثِقَةً أَمِينًا .
تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

(٧٧) البسطامي الشافعي

٩ علي بن محمد بن الحسين ، أَبُو الْحَسَنِ^(٢) الْبِسْطَامِيُّ . قَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى
الْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْمَرِيِّ^(٣) ، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بِيَابِ الطَّاقِ ، وَنَظَرَ الْمَارِسْتَانَ
الْعَصْدِي . وَرَوَى عَنْ خَالِهِ بَعْضَ شَعْرِهِ . تُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ .
١٢

(٧٨) ابن المغازلي الواسطي

١٥ علي بن محمد بن محمد بن الطَّيِّبِ بْنِ أَبِي يَعْلَى ، أَبُو الْحَسَنِ الْجَلَّالِيُّ ، ابْنُ
الْمَغَازِلِيِّ الْوَاسِطِيِّ . سَمِعَ كَثِيرًا ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ ، وَحَصَّلَ الْأَصُولَ ، وَخَرَّجَ

١ بن محمد : سقطت من العبر والبداية والنجوم .

٢ أبو الحسين : سقطت من ط . ٣ د : الصميري .

٧٦ تاريخ بغداد ٧٩/١٢ والأنساب ٤٣٧/٧ والمتنظم ٣٧٦/٦ والعبر ٢٦٢/٢ ومروءة الجنان ٣٣٥/٢
والبداية والنهاية ٢٢٨/١١ والنجوم الزاهرة ٣١٢/٣ وشذرات المذهب ٣٦٥/٢ .

٧٧ الجواهر المضئية ٣٧٤/١ .

٧٨ ترجمته في الأنساب ٤٤٦/٣ واللباب ٣١٩/١ . وله ذكر في المشتبه ١٣١ وتبصير المشتبه ٣٨٠ .

- التخاريج ، وجمع مجموعات^(١) ، منها « الذيل على تاريخ واسط لبَحْشَل » ،
ومشبخة لنفسه . وكان كثير الغلط ، قليل الحفظ والمعرفة . نزل إلى دجلة يتوضأ ،
فوقع في الماء ، وأخرج من وقته ميتاً سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة^(٢) . ٣

(٧٩) زعيم الرؤساء ابن جَهِير

- علي بن محمد بن محمد بن جَهِير ، أبو القاسم بن أبي نصر ، الوزير زعيم
الرؤساء ، أخو الوزير عميد الدولة . ولي النظر بديوان الزمام بعد وفاة محمد بن
أحمد بن حُمَيْلَة صاحب الديوان ، فنظر فيه أربع عشرة سنة إلى أن عزله المقتدي .
ونظر بعد وفاة والده في الموصل وديار ربيعة ، ثم ورد العراق في وزارة أخيه أبي
منصور ، ووزر للمستظهر بالله ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياماً . ونفذ سيف الدولة
مَنْ أَخَذَهُ وأعادته إلى الحِلَّة ، فأقام إلى أن قُتل سيف الدولة ، فاستدعاه السلطان
محمد ، ووزر له إلى أن توفي سنة ثمان وخميس مائة^(٣) . وكان معروفاً بالحلم
والرزانة وجودة الرأي والتدبير وحسن التأني . ١٢
- ١٥٢

(٨٠) ابن النقيب الشهرستاني

- علي بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني ، أبو الحسن . رُئِبَ نائب
الحسبة ببغداد عن القاضي أبي العباس الكرخي ، وكان مشدداً^(٤) ، وكانت ولايته
سنة سبع وثلاثين وخميس مائة . ١٥

١ د : المجموعات .

٢ اللباب : سنة ٥٣٤ .

٣ ذكره ابن الأثير في الكامل في وفيات ٥٠٧ .

٤ كذا في ط د م : مشدداً ، ولعله : متشدداً .

ومن شعره : [من مجزوء الرمل]

خَفَّفِي يَا نَفْسُ عَنِّي وَيَكُ كَمْ هَذَا التَّجَنِّي
وَاتَرَكِي الْجَهْلَ فَقَدْ نَهَ سَوَيْنَ مِنْهُ كُلَّ فَنٍ
وَدَعِي الْحَرْصَ مَعَ الْآ مَالٍ فِيهِ وَالْمَنِي
عَجَبًا وَالْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً إِذْ تَطْمَثِي^(١)

٦ (٨١) محمد الدين بن المُطَلِّب الكاتب

علي بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المُطَلِّب ، أبو المكارم
ابن أبي جعفر بن أبي عبد الله بن الوزير أبي المعالي . قرأ الأدب وبرع فيه ، وسمع
من محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ، وعبد الخالق بن أحمد بن
عبد القادر بن يوسف ، وأحمد بن علي بن علي بن السَّمين ، وأبي المعمر
الأنصاري . واقتنى كتباً ملاحاً بخطوط العلماء ، وصنَّف كتباً حسناً ، منها :
١٢ «كتاب الإيضاح في اختصار كتاب الإصلاح»^(٢) لابن السُّكَيْت ، رُبِّه علي
حروف المعجم ، واختصر «كتاب الغربيين» للهَرَوِي . وسافر إلى الشام سنة إحدى
وستين وخمسمائة . وتولَّى المناصب ، واتصل بالملوك ، وكتب لتقي الدين عمر
ابن شاهينشاه بن أيوب ، صاحب حماة . وكان قِيماً بالنحو واللغة ، كاتباً ، بليغاً ،
١٥ حسن الخط^(٣) .

ومن شعره : [من الوافر]

- ١ في النسخ جميعاً : تطمئي .
- ٢ البغية : مختصر إصلاح ابن السكيت .
- ٣ زاد السيوطي (نقلاً عن الصفدي) : بارعاً في الأدب .

تَحَلُّ لِحَاجَتِي وَاشْدُدْ عُرَاها فَقَدْ أَصَحْتُ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ
إِذَا أَرْضَعْتُهَا يَلْبَانُ أُخْرَى أَضَرَّ بِهَا مِشَارِكَةُ الرِّضَاعِ

(٨٢) ابن الأثير المؤرخ

٣

- أ | علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم^(١) بن عبد الواحد ، العلامة عَزَّ ٥٢ ب
الدين . أبو الحسن بن الأثير أبي الكرم الشيباني الجزري ، الحافظ المؤرخ ، أخو
محمد الدين وضياء الدين . ولد بالجزيرة العُمرية سنة خمس وخمسين وخمسة مائة .
٦ تَحَوَّل^(٢) به وبأخويه والدهم إلى الموصل . فسمعوا بها ، واشتغلوا . وسمع بالموصل
من الخطيب أبي الفضل ، ويحيى الثَّقَفِي ، ومُسْلِم بن علي السَّيْحِي^(٣) ، وغيرهم .
٩ وسمع ببغداد لما سار إليها رسولاً من عبد المنعم بن كُلَيْب ، ويعيش بن صَدَقَة
الفقيه . وعبد الوهاب بن سَكِينَة . وكان إماماً نَسَابَةً مُؤَرِّخاً أَخْبَارِيّاً أَدِيباً نَبِيلاً
مَحْتَشِماً . وبيته مأوى الطلبة . أقبل آخر عمره على الحديث ، وسمع العالي والنازل ،
١٢ حتى إنه سمع من أبي القاسم بن صَصْرَى وزين الأمانة بدمشق^(٤) . وصنَّف التاريخ
المشهور المسمَّى بـ «الكامل» على الحوادث والسنين ، واختصر «الأنساب»
للسمعاني ، وهذَّبه ، وأفاد فيه أشياء ، وهو في مقدار النصف أو أقل . وصنَّف
١٥ كتاباً حافلاً في معرفة الصحابة ، جمع فيه بين كتاب ابن مَنْدَه وكتاب أبي نُعَيْم

١ ذيل الروضتين : علي بن محمد بن عبد الرحيم ، التكملة : علي بن محمد بن عبد الكريم .

٢ م : وتحوَّل .

٣ ط م : الشَّيْخِي ، طبقات السَّيْخِي : السَّيْخِي ، وانظر تبصير المتب ٧٢٢ .

٤ في حاشية م بخط مغاير : وله كتاب سَمَاء «الباهر في مناقب الملك القاهر» ملكته بخطه ، علي .

٨٢ التكملة لوفيات النقلة ٣/٣٤٧ وذيل الروضتين ١٦٢ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٨ والحوادث الجامعة ٨٨
ومعجم الألقاب ١/٢٦٠ وذيل مرآة الزمان ١/٦٤ وتذكرة الحفاظ ١٣٩٩ والعبر ٥/١٢٠ والبدر
السافر ٢٥ ومرآة الجنان ٤/٧٠ وطبقات السبكي ٨/٢٩٩ وطبقات الاسنوي ١/١٣٢ والبدية
والنهاية ١٣/١٣٩ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٧٣ والنجوم الزاهرة ٦/٢٨١ وطبقات
الحفاظ للسيوطي ٤٩٢ وشذرات الذهب ٥/١٣٧ .

وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبي موسى في ذلك ، وزاد وأفاد ، وشرع في « تاريخ المؤيّل » . وحديث بدمشق وحلب ، وروى عنه الدُّبِّيُّ ، والقُوصيُّ شهاب الدين ، والمجد بن أبي جرادة ، ووالده أبو القاسم في « تاريخه »^(١) . توفي في ٣ الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وست مائة^(٢) على قول القاضي سعد الدين الحارثي .

(٨٣) ابن النَّضَر

٦

علي بن محمد بن محمد بن النَّضَر ، أحد قضاة الصعيد . كان علماً أديباً نحويّاً . دوى عنه من شعره ابن برّي النحوي ، وعلي بن هبة الله بن عبد الصمد الكاملي ، ومحمد بن إبراهيم المقرئ الكيرزاني^(٣) ، ومحمد بن حسن بن يحيى الداني الحافظ . ٩ وذكره ابن عَرَام في « سيرة بني الكثر » ، وأثنى عليه العماد الكاتب^(٤) . قال أبو الحسن المذكور : أملتُ سنةً ، وكنتُ أحفظ « كتاب سيبويه » وغيره عن^(٥) ظهر قلب ، حتى قلت إن حرفة الأدب قد أدركتني ، فعزمتُ على أن أقول شعراً في والي ١٢ عيذاب^(٦) ، فأقمت إلى السَّحَر ، فلم يساعدنِي القول ، وأجرى الله القلم ، فكتبت^(٧) : [من البسيط]

- ١ يعني « تاريخ حلب » لابن العديم ، انظر ياقوت ٤٥ / ١٦ .
- ٢ في ذيل الروضتين أنه توفي في شعبان سنة ٦٣١ ، وفي الحوادث الجامعة ٦٣٣ .
- ٣ البدر السافر : الكيرزاني .
- ٤ قسم شعراء مصر ٩٠ / ٢ .
- ٥ ط : على .
- ٦ الطالع السعيد : أمدحه وأستجديه .
- ٧ الطالع السعيد : فكتب ، والأبيات أيضاً في الصلة لابن بشكوال ٥٥٤ .

٨٣ الرسالة المصرية ٤٠ والخريدة (قسم شعراء مصر) ٩٠ / ٢ وتاريخ الحكماء للقفطي ١٥٩ والبدر السافر ٢٦ ب والطالع السعيد ٤٠٨ وبغية الوعاة ٢٠٠ / ٢ .

- قالوا : تعطف قلوب الناس قلت لهم :
ولو علمت بسعيي أو بمسألتي^(١)
لكن مثلي في ساحات^(٢) مثلهم^(٣)
وكيف أبسط كفي بالسؤال^(٤) وقد
تسلم أمري إلى الرحمن أمثل بي^(٥)
- أدنى من الناس عطفاً خالق الناس
جدوى أتيهم سعياً على الراس
كمزجر الكلب يرعى غفلة النابسي^(٦)
قبضتها عن بني الدنيا على الياس
من استلامي كف البر والقاسي
- قال : ففقت نفسي ، وما أقت إلا ثلاثة أيام وورد كتاب والي عيذاب يولياني
فيه خطة^(٧) الصعيد ، وزادني إخميم ، ولقيني قاضي القضاة .
ومن شعره : [من الكامل]
- يا نفس صبراً واحتساباً إنها عَمَرَات أيام تمر وتنجلي
في الله هُلُكُك إن هَلَكْتَ حميدة وعليه أجرك فاصبري وتوَكلي
لا تيأسي من رُوح ربك واحذري أن تستفري بالقنوط فتُخذلي^(٨)
- وله ديوان شعر . وبنو النضر بإسنا ، ولعله منهم .

(٨٤) علاء الدين بن القلانسي

علي بن محمد بن محمد ، القاضي علاء الدين ، أبو الحسن بن الصدر شرف

- ١ الصلة والطالع : لسعي أو لمسألتي .
- ٢ الصلة : انتجاع .
- ٣ الصلة : الخاسي .
- ٤ د والصلة : للسؤال .
- ٥ م : لي .
- ٦ الطالع : خط .
- ٧ هذا البيت والذي قبله متبادلا الموضع في البدر السافر .

٨٤ دول الإسلام ١٨٤/٢ وذيل العبر للذهبي ١٩٠ وتاريخ ابن الوردي ٣١٣/٢ والبداية والنهاية ١٧٥/١٤ والدرر الكامنة ١١٨/٣ والدارس ١٩٨/١ .

- الدين بن القلانسي الميممي الدمشقي الشافعي ، أخو القاضي جمال الدين - وقد تقدّم ذكره^(١) - ومحيي الدين . ولد سنة ثلاث وسبعين وست مائة ، وتوفي فجاءة سنة ست وثلاثين وسبع مائة . تفقه وتأدّب ، ورأس وتقدّم ، وكان كَيِّساً متواضعاً .
- ٣ خدم موقعاً مدةً ، وأخذ نوبةً قازان هو وبدر الدين بن فضل الله وابن شُقيّر وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان ، وبقي معتقلاً مدةً ، ثم تنكّر ، وخلص محتالاً ،
- ٥٣ ب وهرب ، فنودي عليه ، فاختنى بتهريز شهرين ، وسمّى نفسه يوسف ، وتوصّل إلى البلاد في زيّ فقير . وقدم فأكرمه نائب حلب ، وبعثه على البريد ، وسرّ به أهله ، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبع مائة ، وولي نظر ديوان الأمير سيف الدين تُنكُز ، ونظر البيارستان والتوقيع في الدُّست ، فلما مات أخوه جمال الدين أخذ وظائفه . نظر الظاهرية ودرّسها ، ودرّس العسرونية ووكالة بيت المال وقضاء العسكر ، مضافاً إلى ما بيده وتدرّس الأمينية ، فأعطى ابن أخيه القاضي أمين الدين نظر الظاهرية وتدرّس العسرونية ، وانفرد هو بالباقى . ثم إن الأمير سيف الدين تُنكُز تغيّر عليه وصادره^(٢) ، وأخذ منه جملةً ، ولم يترك معه إلا تدريس الأمينية والظاهرية . وكان أخيراً يعاني التقعير في كلامه . وكان حسن الشكل والوجه ، رحمه الله تعالى .
- ١٥

(٨٥) المسند الرّفاء

- علي بن محمد بن محمد ، الشيخ المسند المقرئ المجوّد الزاهد العابد ، أبو الحسن البغدادى الرّفاء . هو سبط الشيخ عبد الرحيم بن الزّجاج ، فسمّعه كثيراً .
- ١٨

١ الوافي ١٢٥/٨ (رقم ٣٥٤٥) .

٢ في الدرر الكامنة : في سنة ٧٣٤ .

سمع « جامع المسانيد » من ابن^(١) أبي الدنية^(٢) ، و « جزء الأنصاري » من عبد الله ابن ورد^(٣) صاحب ابن الأخضر ، ومن « البخاري »^(٤) على أبي الحسن الوجوهي .
 ٣ وبعض « مسند الإمام أحمد » من الشيخ عبد الصمد بن أحمد ، ومن جده .
 وأجاز له من واسط الشريف الداعي صاحب ابن الباقلاني . وحدث به « جامع المسانيد » ثلاث مرات ، وأول ما سُمع منه في سنة ثلاث وسبع مائة . قر من رؤية المنكرات ببغداد إلى قرية برفطا^(٥) ، واشترى أرضاً كان يستغل منها كفايته ، فلقن هناك خلقاً كتاب | الله تعالى .

١٥٤

مولده سنة اثنتين وستين وست مائة ، أو في التي تليها . أكثر عنه أبو الخير الذهلي وأهل بغداد . وتوفي برفطا^(٦) في وسط سنة أربعين وسبع مائة ، وحُمل إلى مقبرة الإمام أحمد بن حنبل ، فدُفن بها . وكان يعرف القراءات السبع .

(٨٦) ابن الكازروني^(٧)

علي بن محمد بن محمود ، الشيخ الإمام المؤرخ الأديب ، ظهر الدين الكازروني^(٨) ثم البغداذي ، المعدل .

١٢

- ١ ابن : سقطت من د .
- ٢ في النسخ جميعاً : الدنة ، وأثبتنا رواية الدرر .
- ٣ الدرر : ورخر .
- ٤ هذه الكلمة غير معجمة في ط .
- ٥ كذا في النسخ جميعاً ، وفي الدرر : برفطا .
- ٦ جاءت في م بالقاف المشاة هذه المرة .
- ٧ لم ترد هذه الترجمة في م .
- ٨ د : الكازورني ، وكذلك في عنوان الترجمة .

٨٦ الحوادث الجامعة ٤٩٧ والبدر السافر ٣٠ ب وطبقات السبكي ٣٦٧/١٠ والدرر الكامنة ٣/١١٩
 وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢١٨ ، وذكر السخاوي عدداً من مؤلفاته في الإعلان بالتبليغ
 ١٦١ و ١٨١ و ٣١١ و ٣٢٤ .

- قال الشيخ شمس الدين : كتب إلي بمروياته عام سبع وتسعين . وكان مولده سنة إحدى عشرة وست مائة ، وتوفي ، رحمه الله تعالى ، في شهر رجب سنة سبع وتسعين وست مائة . وسمع من الحافظ أبي عبد الله بن الدُّبَيْثِي ، ومحمد بن عبد الرحمن اليوسُفي وغيره . وله « تاريخ » ، وله شعر .
ومن شعره^(١) . . .

٦ (٨٧) الدِّبَاغ المالكِي

علي بن محمد بن مسرور ، أبو الحسن الفقيه الدِّبَاغ المالكِي القيرواني . كان إماماً عاقلاً كثير الحياء والورع والصيانة . توفي في حدود الستين والثلاث مائة^(٢) .

٩ (٨٨) البندنجي الصوفي

- علي بن محمد^(٣) بن ممدود بن جامع ، الشيخ المعمر المسند ، أبو الحسن البندنجي ، ثم البغدادِي . كان صوفياً بخانقاه الشَّمِيسَاطِيَّة^(٤) . حَدَّثَ غير مرة بـ « صحيح مسلم » عن أحمد بن عمر الباذِرِينِي وبـ « جامع الترمذي » عن ابن

١ بياض في ط د مقداره أربعة أسطر في ط وثلاثة في د .

٢ ترتيب المدارك والديباج المذهب : ستة تسع وخمسين وثلاثمائة .

٣ السلوك : محمد بن محمد .

٤ كذا في ط د ، وفي م : الشَّمِيسَاطِيَّة . في هذا الموضع وفي موضع آخر في الترجمة (٢٤٣) ، وفي سائر المواضع في النسخ كلها في هذا الجزء : الشَّمِيسَاطِيَّة . والمشهور في هذا اللفظ أنه بالسین المهمل . ولم نستجز تغييره لوروده بالشين في تاريخ علماء بغداد ١٥١ ، ولأن لفظه اليوم : الشَّمِيسَاطِيَّة ، انظر الأعلام ٣٢٨/٤ .

٨٧ ترتيب المدارك ٥٢٥/٤ والديباج المذهب ١٩٧ .

٨٨ ذيل العبر للذهبي ١٨٩ ورمّة الجنان ٢٩٢/٤ وتاريخ علماء بغداد ١٥٤ والبدایة والنهاية ١٧٤/١٤ والسلوك ٤٠٦/٢ والدرر الكامنة ١١٩/٣ وشفرات الذهب ١١٣/٦ .

الهَنيء. وقد كتبوا له سماعاً سنة تسع وأربعين ، وأجاز له جماعة ، منهم : عبد الخالق التُّشْتَبِرِي^(١) ، وعبد الله بن أبي السعادات ، ومحمد بن السَّبَّاح . وظهر له سماع من محمد بن الهَنيء^(٢) بعد موته | سنة ثمانٍ وثلاثين . وكان يتعاصر على الطلبة ، ٥٤ ب ويطلب على الرواية . وتوفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة ، وله ثلاث وتسعون سنة .

بقي مدةً بَوَّاب دار وكالة بغداد . وسمع « مسند ابن راهويه » من العزَّ أحمد بن يوسف الأَكْثَاف بإجازته من ابن الحُبَيْر بن الطَّالْقَانِي ، وقيل سمع من ابن الحُبَيْر . سمعتُ عليه « صحيح مُسلم » بدار الحديث الأشرقية بدمشق في مدة آخرها سادس عشر شهر رجب ، سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ، بقراءة ناصر الدين محمد بن طُغْرَيْل ، وأجاز لي بخطه سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق . وكان شيخاً طَوَّالاً ، ويجلس والقارورة مشدودة في وسطه للبول .

(٨٩) زين الدين بن المنير المالكي

علي بن محمد بن منصور^(٣) بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر ، القاضي زين الدين ، أبو الحسن بن القاضي أبي^(٤) المعالي ، أخو القاضي العلامة ناصر الدين ، ابن المنير . تقدم ذكر أخيه^(٥) . وكان هذا زين الدين صدرأً جليلاً محتشماً ، وافر الحرمة ، مليح الصورة ، حسن البزّة ، كامل الفضيلة . ولي قضاء الثغر مدةً ،

١ في ضبط هذه النسبة انظر تبصير المنتبه ٧٦٣ ، ومعجم البلدان ٢٨٦/٥ .

٢ في النسخ جميعاً : المنى ، خلافاً لما ورد عليه من قبل ، وانظر تبصير المنتبه ١٤٥٨ .

٣ الديباج المذهب : منظور .

٤ د : أبو .

٥ الوافي ١٢٨/٨ (رقم ٣٥٤٨) .

وأفتى ، وصنف ، ودرّس . قال الشيخ شمس الدين : روى لنا « الأربعين السلفية » عن يوسف بن المَخِيلِي . وُؤلد سنة تسع وعشرين وست مائة ، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة ، يوم عيد الأضحى . وحَدَّث بمكة والثغر . ٣

(٩٠) الطبري الأشعري^(١)

علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري المتكلم الأشعري . صحب الشيخ أبا الحسن ، وتخرّج به . وصنف التصانيف ، وتبحّر في علم الكلام . وهو مصنف « كتاب مشكل الأحاديث »^(٢) الواردة^(٣) في الصفات . توفي في حدود الثمانين وثلاث مائة . ٦

(٩١) محيي الدين القرميسيني الشافعي

أ | علي بن محمد بن مهران^(٤) بن علي بن مهران ، الإمام محيي الدين أبو الحسن القرميسيني^(٥) ثم الإسكندري الفقيه الشافعي . ولد سنة سبع وستين وخمس مائة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة . وأتقن المذهب ، وتأدّب ، وقال الشعر ، ٥٥

- ١ وقعت هذه الترجمة في م د بعد ترجمة محيي الدين القرميسيني الشافعي .
- ٢ في التبيين و طبقات السبكي والاسنوي والداودي : تأويل الأحاديث المشكلات .
- ٣ طبقات السبكي : الواردات .
- ٤ التكملة : علي بن محمد بن علي بن مهران .
- ٥ في النسخ جميعاً : القرميسيني .

٩٠ طبقات العبادي ٨٥ وتبيين كذب المفتري ١٩٥ وطبقات السبكي ٤٦٦/٣ وطبقات الاسنوي

٣٩٧/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٣٣/١ .

٩١ التكملة لوفيات النقلة ٦٢١/٣ وتاريخ الإسلام ٧ أ .

وأفتى ، ودرّس بالشعر ، وتخرّج به جماعة ، وكان ديناً صيّناً^(١) .
ومن شعره^(٢) . . .

(٩٢) الوزير ابن الفرات

٣

- علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، أبو الحسن بن أبي جعفر
الكاتب ، من أهل هُمَيْيْنَا ، قرية بين بغداد وواسط ، وقال الصولي : هو من قرية
بابلا^(٣) ، قرية من صَرِيفِينَ . تولّى أمر الدواوين أيامَ المكتني . ولما أفضت الخلافة
إلى المقتدر أخيه ، ووزيره العباس بن الحسن ، بقي ابن الفرات على ولايته . فلما
وقعت فتنة ابن المعتزّ وقتل العباس ، ولّاه المقتدر الوزارة سنة ست وتسعين
ومائتين ، وقوّض إليه الأمور كلّها ، فسار بالعدل والإحسان والعفو عن الجناة ،
والإفضال . وكان أخوه أحمدُ أكبر سناً منه وأرفع طبقةً في الآداب والعلوم . وأبو
الحسن هذا يتقدّم أخاه في الحساب والحراج ، وله فيه مصنّف . وكان له ثلاثة
أولاد : أبو أحمد المُحَسَّن ، وأبو نصر الفضل^(٤) ، والحُسَيْن . وعُزل عن الوزارة
سنة تسع وتسعين . وكانت وزارته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية عشر يوماً ، ٥٥ ب
وأعيد إلى الوزارة ثانياً بعد عزل علي بن عيسى ، ثم عزل . وكانت وزارته الثانية
سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً . وولي حامد بن العباس . ثم إنه أعيد ١٥

١ تاريخ الإسلام : وتخرّج به جماعة مع الدين والصيانة .

٢ سقطت هذه العبارة من م ، وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وثلاثة في د .

٣ في النسخ جميعاً : باتلي ، وانظر معجم البلدان ٣/ ٤٠٤ (صريفين) وتحفة الأمراء ١١ .

٤ د : الفضل .

٩٢ ثمار القلوب ٢١٢ وتحفة الأمراء ١١ وما بعدها ومواضع متفرقة من تكملة تاريخ الطبري والمنظوم
١٩٠/٦ ومواضع متفرقة من الجزء السادس من الكامل لابن الأثير وإعتاب الكتاب ١٨٠ ووفيات
الأعيان ٣/ ٤٢١ والفخري ٢٦٥ والعبير ٢/ ١٥١ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٥٨ ومرآة الجنان ٢/ ٢٦٤
والبداية والنهاية ١١/ ١٥١ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢١٢ وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٤ .

- إلى الوزارة مرةً ثالثة . ووَلَّى المحسَّن ولده أَمَرَ الدواوين ، فبسط يده وصادر الناس
وعذبهم حتى هلكوا . وجاهر الأكابر بالعداوة ؛ فَعُزِل أبوه . وكانت وزارته الثالثة
٣ عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً . ووصل الشعراء في وزارته الثالثة بعشرين ألف
درهم ، وأطلق لطلاب الحديث والآداب عشرين ألف درهم . وكان رجلٌ من
أرباب الخوانج قد اشترى خبزاً وجبناً وأكله في الدهليز . فبلغ الوزير ، فأمر بنصب
٦ مطبخ لمن يحضر من أرباب الخوانج ؛ ولم يزل طول أيامه . وما ردُّ أحدًا قطُّ عن
حاجة ، إلا وعلّق أمله ؛ إما يقول : عاودني ، أو أعوضك . أو تمهل قليلاً ، أو
شيئاً من هذا . وكان يُجري على خمسة آلاف من الناس ؛ وأقلُّ جاري أحدهم
٩ خمسة دراهم ونصف قفيز دقيق ، إلى مائة دينار وعشرة أفضرة في كل شهر .
ومن شعره ، ولم يوجد له غيرها^(١) : [من الطويل]

- معذبتني هل لي إلى^(٢) الوصول حيلةٌ وهل لي إلى استعطاف قلبك من وجه
١٢ فلا خير في الدنيا وأنت بخيلةٌ ولا خير في وصلٍ يكون على كره

وأورد له هلال بن المحسَّن في « كتاب الوزراء »^(٣) : [من الطويل]

- خليلي قد أمسيتُ حيران موحياً وقد بان شَرخٌ للشباب فودعاً
١٥ ولا بُدُّ أن أعطي اللذاذة حقها وإن شاب رأسي في الهوى وتصلعاً
إذا كنتُ للأعمال غير مُضَيِّعٍ فما حقُّ نفسي أن أكون مضيعاً

- أ ٥٦ | وكان كثير المواهب والصلات^(٤) . وإنما في وزارته الثالثة سلَّط ابنه المحسَّن
١٨ على الناس ، وكان سببَ هلاكها ، على ما سيأتي في ترجمة المحسَّن . ولمَّا قبض

١ تحفة الأمراء ١٦٠ .

٢ إلى : سقطت من ط وفي موضعها إشارة إلى الهامش وفيه : « صوابه : إلى » ، والكلمة مكتوبة في م
فوق سابقتها .

٣ ص ٨٦ .

٤ م د : وكان كثير الإحسان والمواهب .

عليه ، سُلماً إلى نازوك ، فضرب عنق ابنه ، وأحضر إلى أبيه ، فلما ^(١) رآه ارتاع .
ثم ضربت عنق أبيه . وحمل رأسهما ^(٢) إلى المقتدر ، وعُرق جسدهما . ثم بعد
أيام رُمي برأسيهما في دجلة ، وذلك سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة .

٣

وقال أحمد بن إسحاق البهلول لما أمسك ابنُ الفرات ^(٣) : [من الخفيف]

قل لهذا الوزير قولَ مُحِقٍّ بَنَّهُ النُّصْحَ أَبُيَا إِبْنَاتٍ ^(٤)
قد تَقَلَّدَتْهَا ثَلَاثًا ثَلَاثًا ^(٥) وَطَلَّاقُ الْبَنَاتِ عِنْدَ الثَّلَاثِ

٦

وفيه يقول الصولي : [من الخفيف]

ذُلُّ الدَّهْرِ عِزُّ آلِ الْفَرَاتِ ورمَاهم بفرقةٍ وشتاتٍ
ليت آلُ الْفَرَاتِ عُذُّوا جميعاً قبل ما قد رأوه في الأمواتِ
فلَعَمْرِي لِرَاحَةِ الْمَوْتِ خَيْرٌ من صَغَارٍ وَذُلِّهِ فِي الْحَيَاةِ
لم يَزَالُوا لِلْمُلْكِ أَنْجَمَ عِزٌّ وضياء فأصبحتُ كاسفاتٍ

٩

ومما قيل فيهم : [من الكامل]

١٢

يا أَيُّهَا اللَّحِيزُ الضَّئِينُ بِمَالِهِ يحمي بتقطيبٍ قليلٍ نوالِهِ
أوما رأيتَ ابنَ الْفَرَاتِ وَقَدْ أَتَى إدبارُهُ من بعدِ ما إقبالِهِ
أيَّامَ تَطَرُّقِهِ السَّعَادَةِ بِالْمَنَى وينال ما يهواه من آمالِهِ
فخلًا من التَّعَمَّى وَأَصْبَحَ يَشْتَكِي أقيادُهُ أَلْمًا على أغلالِهِ
وكذا الزَّمانُ بأهلِهِ مُتَقَلِّبٌ فاسمح لَهَا أعطيتَ قبل زوالِهِ

١٥

١٨

١ م : فما .

٢ د : رأسها .

٣ م : وقال ابن الفرات البهلول .

٤ في النسخ جميعاً : يشبه النصح أيها الابنات ، والتصويب عن تحفة الأمراء ٢٤٥ .

٥ تحفة الأمراء : مرارا ثلاثا .

٥٦ ب

- أ | روى ابن النجّار في « ذيله » بسنده إلى أبي الثّصر المفضّل بن علي الأزدي كاتب المقتدر ومؤدّبه أنه حضر مجلس أبي الحسن بن الفرات ، وعن يمينه أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وعن يساره القاضي أبو عمر محمد بن يوسف ، وقد تأخّر حامد بن العباس عن الحضور ، فقال الوزير : أتعلمون السبب في تأخّر حامد ؟ فقالوا : لا . قال : ولكنني أعلم سبب ذلك ، انصرف البارحة مساءً ، ودأره بعيدة ، فأبطأ على جاريته ، فلما وصل استقبلته وقبّلت جبينه وقالت : يا مولاي ، أفلقتني بتأخرك ، فما الذي بطأ بك ؟ فقال : موافقة الوزير - أعزّه الله - على الحساب . فقالت : يا مولاي ، حساب في الدنيا وحساب في الآخرة ، حمل الله عنك . ثم نزع خفيه ، وقدمت نعليه ، وأفرغت عليه دس ثياب قد بخرتها ، وأخذت ثيابه عنه ، وقدمت إليه الطهور . فلما صلى المغرب وعشاء الآخرة قدمت إليه طبقاً تولّت لغيبته ألوانه ، وقد وقفت مع الطباخة تحريماً لنظافتها ، وأخذت ثلثه وتأكّل منه ، ثم تولّت غسل يديه ، وقدمت إليه الشراب ، وأصلحت عودها ، فشرب ثلاثة أرطال ، وشربت مثلها ، واغتبقا . فلما أصبح دخل الحمام ، وخرج ، فسقته من الجلاب بالثلج ما قطع خماره ، وقدمت إليه طبقاً من المحمّصات ألواناً طيبة ، وهو الآن يأكل . ثم قال : غسل يده ، ولبس ثيابه . ثم قال : ركب وتوجّه إلينا . ثم لم يزل يُنزله الطريق ، إلى أن قال : هو في الدهليز . ثم قال : يدخل حامد . فرفع الستر ، ودخل حامد . فلما رأيناه ، ما تمالكنا أن ضحكنا . فلما سلّم وأخذ موضع جلوسه ، قال : ما الذي أضحككم عند مشاهدتي ؟ قلنا : صحة حدس سيدنا الوزير ، فإن شئت اقتصاصناه . فقال : | تفضّلوا . فاقصاصنا ما جرى بأسره ، فتحيّر ، ثم قام على قدميه ، وحلف بالله - جلّت أسماؤه - لولا أنه يعلم أن الوزير أعفّ خلق الله لقدّرت^(١) أنها هي حدثته ما جرى ، فما أخلّ بشيء منه . فضحك الجماعة ، فالتفت الوزير إلى علي بن عيسى ،

٥٧ ا

١ في استخدام ضمير المتكلم هنا التفات ، وكان المتوقع قوله : لقدّرت .

فقال : يا أبا الحسن ، ما أنفعُ الأشياء للمخمور حتى ينجلي خماره ^(١) ؟ فقال :
والله ما عاقرتُ عليها ، ولا سكرتُ منها ، ولا أعرف داءها ولا دواءها . فأعرض
عنه ، والتفت إلى القاضي أبي عمر ، فقال : أيها القاضي ، أفئتنا فيما سألنا عنه أبا
الحسن - أعزّه الله - فلم يجبنا . فقال القاضي : نعم ، أطل الله بقاء الوزير ؛ قال
سبحانه وتعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ^(٢) وقال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « استعينوا على كل صناعة بأهلها » . ووجدنا
المقدم في هذا الأمر ، والمُجمَع على اختصاصه به ، أبا نواس الحسن بن هاني ؛
ووجدناه يقول في ^(٣) هذا المعنى ^(٤) : [من مجزوء الرمل]

٩ داوِ ماري ^(٥) من خماره بآبنة الدن وقاره
من شراب خسروي ما تعنوا باعتصاره ^(٦)
طبخته الشمس لما بخل العليج بناره

١٢ فترى - وبالله توفيقنا - أن من تناول منها شيئاً قطع به الخمار ، وكسر سوره .
فقال الوزير لأبي الحسن : أما كنت بهذا الجواب أولى ، للطف الكتاب ودمائهم ؟
ولكن أباي الله إلا أن يدلّ على فضل قاضي القضاة ، ولطف نفسه ، وحسن
١٥ استخراجِه ، وقوة حسّه ، وكمال فتوته .

(٩٣) الشيخ علي بن نيهان ^(٧)

علي بن محمد بن نيهان ، الشيخ علي بن الشيخ محمد ، شيخ بيت جبرين ،

- | | |
|---|---|
| ١ | انظر مسألة دواء الخمار في درة الغواص ١٦٢ وثمرات الأوراق ٦ . |
| ٢ | الحشر : ٧ . |
| ٣ | د : علي . |
| ٤ | ديوان أبي نواس ٢٤٩ . |
| ٥ | الديوان : يجبي . |
| ٦ | م : باعتقاره . |
| ٧ | لم ترد هذه الترجمة في م . |

- ٥٧ ب شيخ البلاد الحلبية . تقدّم ذكر والده في المحمّدين^(١) . لما مات والده ، رضي الله عنه ، | جلس هو مكانه ، وحجّ سنة ثمانٍ وأربعين أو سنة سبع وأربعين . وتوفي ، رحمه الله تعالى ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، في طاعون حلب ، في شهر ذي القعدة .

(٩٤) اللّبان الديّنوري

- ٦ علي بن محمد بن نصر ، أبو الحسن اللّبان الديّنوري ، نزيل عُرّة ، أحد الجوالين^(٢) في الحديث المعتنّين في جمعه . مُنع من الحديث ، وكان ذلك في آخر عمره . وتوفي سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة .

(٩٥) ابن بسّام البغدادّي

- ٩ علي بن محمد^(٣) بن نصر بن منصور^(٤) بن بسّام ، أبو الحسن البغدادّي العبّرتاني الأخباري ، أحد الشعراء البلغاء . وهو ابن أخت أحمد بن^(٥) حمدون بن إسماعيل النديم . وله هجاء خبيث ، واستفرغ شعره في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله و <أبي> جعفر بن الزيّات . وتوفي سنة اثنتين

١ الوافي ١٠٩/٥ (رقم ٢١٢٢) .

٢ د : الجوالين .

٣ البداية والنهاية وتاريخ ابن الوردي : علي بن أحمد .

٤ تاريخ بغداد والأنساب واللباب ووفيات الأعيان والنجوم الزاهرة : بن منصور بن نصر .

٥ بن : سقطت من م ؛ وفي ط أقحمت بين سابقها ولاحقتها .

٩٥ مروج الذهب ٢٩٧/٤ ومعجم الشعراء ١٥٤ والفهرست ١٦٧ وزهر الآداب ٦٧٠ وتاريخ بغداد ٦٣/١٢ والذخيرة ١٤٢/١ والأنساب ٢١٩/٢ ومعجم الأدياء ١٣٩/١٤ والكامل لابن الأثير ١٥٠/٦ واللباب ١٥٠/١ وإعنتاب الكتاب ١٨٨ ووفيات الأعيان ٣٦٣/٣ وتاريخ ابن الوردي ٢٥٤/١ وفوات الوفيات ٩٢/٣ والبداية والنهاية ١٢٥/١١ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ ب والنجوم الزاهرة ١٨٩/٣ .

وثلاث مائة^(١) . وكان مع فصاحته وبيانه لا حظَّ له في التطويل . إنما يحسن في المقاطيع . وهو من بيت كتابة .

وله من التصانيف : « أخبار عمر بن أبي ربيعة الخزومي » ، و « كتاب المعاقرين » ، و « كتاب مناقضات الشعراء » ، و « كتاب أخبار الأحوص » ، وديوان رسائله .

ومن شعره : [من السريع]

يا مَنْ هجوناهُ ففتّنا أنتَ ، وحقَّ الله^(٢) ، أهجانا

وقال : كنت أتعشق خادماً لخالي أحمد بن حمدون ، فقمْتُ ليلةً لأدبُ إليه ، فلما قُرِبَ منه لسعني^(٣) عقرب ، فصرخت ، فقال خالي : ما تصنع هاهنا ؟ فقلت : جئت لأبول ، فقال : صدقت ، في آست غلامي . وقلت لوقي : [من الكامل]

ولقد سريتُ مع^(٤) الظلام لموعِدٍ حصَلْتُه من غادرٍ كذّابٍ .

إِذا على ظهر الطريق مُعِدَّةٌ^(٥) سوداء قد عرفتُ أوانَ ذهابي

لا بارك الرحمنُ فيها^(٦) عقرباً دَبَّابةً دَبَّتْ إلى دَبَّابٍ

فقال خالي : قُبْحَكَ الله ! لو تركتَ الجون يوماً لتركته في هذا الحال .

وقال ابن بسّام : كنت أنقلد البريد بقم^(٧) في أيام عُبيد الله بن سليمان ، والعاملُ بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة^(٨) ،

١ وفیات الأعيان : وقيل ثلاث وثلاثمائة ، وانظر النجوم الزاهرة والبدایة .

٢ زهر الآداب ٤٣٨ : وبيت الله ، والبيت لم يرد في الفوات .

٣ الفوات : لسبتي .

٤ الفوات والزركشي : على .

٥ ط : معدّة ، د : معدّة .

٦ فيها : سقطت من م .

٧ بقم : سقطت من الفوات ، معجم الأدباء : بقلم .

٨ والعامل ... صخرة : سقط من د ، م : بأبي صخرة .

فأهدى إليّ في ليلة عيد الأضحى بقرةً للأضحى . فاستقلتها ورددتها ، وكتبت إليه : [من المنسرح]

٣ كم من يدٍ لي إليك سالفةً وأنت بالحقّ غير معترف
نفسك أهديتها لأذبحها فصستها عن مواقع التلف

وله من قصيدة يهجو فيها الكتاب^(١) : [من المتقارب]

٦ وعبدونٌ يحكم^(٢) في المسلمين ومن مثله تؤخذ الجالية
ودِهقان^(٣) طيٌّ تولى العراق وسقي الفرات وزُرْقانية^(٤)
وحامدٌ يا قوم لو أمره إليّ لألزمته الزاوية
٩ نعم ولأرجعته صاغراً إلى بيعِ رمانٍ خسراوية^(٥)
أيا^(٦) ربُّ قد ركبَ الأرذلونَ ورجلي من بينهم ماشية^(٧)
فإن كنتَ حاملها مثلهم وإلا فأرجلُ بني الزانية^(٨)

١٢ وله في وزارة^(٩) بني الفرات : [من الوافر]

- ١ لم ترد هذه الأبيات في الفوات .
- ٢ مروج الذهب : ويحكم عبدون .
- ٣ مروج الذهب : وطحان .
- ٤ في النسخ جميعاً : زرقانية ، وانظر معجم الأدباء ١٣٧/٣ : زرقامية ، ويقال زرقانية ، ورواية البيت في معجم الأدباء بالميم .
- ٥ انظر معجم البلدان ٣٧٠/٢ (خسراوية) ، والرواية فيه : ولأرجعته !
- ٦ مروج الذهب : فيا .
- ٧ مروج الذهب : من رجلهم عالية ، تاريخ بغداد ومعجم الأدباء : من رجلي دامية .
- ٨ هذا البيت والذي قبله منسوبان لأبي هفان في تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ومعجم الأدباء ٥٥/١٢ ونزّهة الألباء ١٥٦ ، والرواية فيها : حاملنا .
- ٩ د : زيادة .

إذا حكمَ النصارى في الفروج وباهوا^(١) بالثعال^(٢) وبالسروج
فقل للأعور الدجّال: هذا أوأنتك إن عزمتَ على الخروج

(٩٦) علاء الدين بن نصر الله

٣

علي بن محمد بن نصر الله . هو الصاحب علاء الدين بن مُشْتَجَب^(٣) الدين
الحلبي | وزير صاحب حماة ، وَزَرَ له إلى أن مات في الكهولة سنة أربع وسبعين
وست مائة^(٤) . كان من الرؤساء الأعيان^(٥) ، ولزم خدمة الملك الناصر يوسف من
حين حضوره إلى دمشق ، وكان من جلسائه وندمائه وكاتبَ جيشه . ولما انقضت
الدولة الناصرية توجهَ إلى مصر وأقام بها . وكان الظاهر يعرفه ، فرسم له أن لا يخرج
من مصر ، فكتب الملك المنصور صاحب حماة إلى الظاهر يسأل تجهيزه إليه ليرثيه
وزير حماة ، فأرسله إليه ووصّاه به ، فأقام بخماة هو وأهله ، فأحسن المنصور
صاحب حماة إليهم . وولي بعده الوزارة صفي الدين نصر الله .

(٩٧) ابن هارون الثعلبي المسند نور الدين

١٢

علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حمد^(٦) الثعلبي^(٧)

- ١ الفوات والزركشي : تاهوا .
- ٢ معجم الأدباء والفوات والزركشي : بالبعال .
- ٣ م د : متحجب .
- ٤ هنا تنهي الترجمة في م ، وسائرُها ثابت في ط د .
- ٥ د : الأعيان الرؤساء .
- ٦ البداية والنهاية : حميد ، شذرات الذهب : أحمد .
- ٧ ذيل العبر والدرر والدرّة والشذرات : الثعلبي ، وفي سائر المصادر وبعض أصول الدرر : الثعلبي .

- ٩٦ تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٤ وذيّل مرآة الزمان ١٤٧/٣ وتاريخ ابن القرات ٦١/٧ .
- ٩٧ دول الإسلام ١٦٦/٢ وذيّل العبر للذهبي ٦٩ والبداية والنهاية ٦٨/١٤ والسلوك ١٢١/٢ والدرر
الكامنة ١٢١/٣ ودرّة الحجال ٤٣٢ وشذرات الذهب ٣٠/٦ .

- إدمشقي نزيل القاهرة ، الشيخ المقرئ المحدث الصالح المعمر المسند ، نور الدين ، أبو الحسن . كان قارئ العامة . ولد سنة ست وعشرين وست مائة^(١) ، وتوفي سنة اثني عشرة وسبع مائة^(٢) . سمع حضوراً في الرابعة وفي الخامسة من ابن صباح^(٣) ، وابن الزبيدي ، والناصح بن الحنبلي . وسمع من الفخر الأديلي ، والمسلم المازني ، ومكرم بن أبي الصقر ، وعدة ، وروى الكثير ، وتفرد في وقته ، وأكثر عنه الطلبة والرحالة . وكان خيراً ناسكاً متواضعاً طيب القراءة محبباً إلى العامة . خرج له العلامة تقي الدين قاضي القضاة السبكي مشيخة . وسمع منه البرزالي ، وفتح الدين بن سيّد الناس ، والشيخ شمس الدين . وهو آخر من سمع من ابن صباح .

(٩٨) ثقة الدولة بن الأنباري

- علي بن محمد بن يحيى ، أبو الحسن الدُرَيْني^(١) ، ثقة الدولة بن الأنباري^(٥) . كان خصباً بالإمام المقتني . بنى مدرسة للشافعية على شاطئ دجلة بباب الأرج . وإلى جانبها رباطاً للصوفية ، وأوقف عليها وقفاً حسنة . سمع من النقيب طراد بن محمد الزبيني ، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي ، وأبي الخطّاب نصر بن أحمد بن البطر . ولد سنة خمس وسبعين وأربع مائة ، وتوفي سنة

١٥٩

- ١ ط م : سنة ست وعشرين وخمس مائة ؛ د : سنة وعشرين وخمسمائة ، والصواب ما أثبتنا ، وفي درة المجال : ٦٢٧ .
- ٢ وفي درة المجال : وكان حياً عام ٧١٢ .
- ٣ الدرر الكامنة : ابن الصباح .
- ٤ الكامل : الزويني ، وهو تصحيف .
- ٥ الخريدة والمنظوم : ابن الأبري .

٩٨ الخريدة (قسم شعراء العراق) ١٤٤/١ والمنظوم ١٦٠/١٠ والكامل لابن الأثير ٤٦/٩ والجامع المختصر ٦٤ ووفيات الأعيان ٤٧٨/٢ (في ترجمة شهدة بنت الأبري) ، وانظر المشته ٢٠٠ والتبصير ٥٧٥ . وحاشية مختصر ابن الديلمي ٤٨/١ .

تسع وأربعين وخمسة مائة . وكان خيراً ، كثير الصدقة . وكان يخدم أبا نصر
الآبري ، وزوجه^(١) ابنته شهدة .

ومن شعره^(٢) : [من الطويل] ٣

ألا هل لأيام الصبا من يعيدها فيطرب صباً بالغضا يستعيدوها
وهل عذبات الدوح من رمل حاجر يميل إلى نوح مع الورق عودها
سقى الله أيامي بها كل مزنة نضوب ثراها بالحيا ونجودها
ورد ليالينا بجرعاء مالمك فقد طال ما ابضت من العيش سودها ٦

(٩٩) الزيدي الكوفي

علي بن محمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن عمر^(٣) بن يحيى ، يتصل بالحسين
ابن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم الزيدي الحسيني الكوفي . قدم بغداد ، ومدح
المقتني لأمر الله والوزير ابن هبيرة .

ومن شعره لما نكب العزيز عمّ العماد الكاتب : [من الطويل] ١٢

بني حامد إن جار^(٤) دهر أو أعتدى عليكم فكم للدهر عندكم وثر
أجرتكم عليه من أخافت صروفه فأصبح يستفضيكم وله العذر

ومنه : [من المتقارب] ١٥

١ م : وزوجته .

٢ لم ترد هذه الأبيات في أي من مصادر المترجم المذكورة .

٣ بن عمر : سقطت من د .

٤ في النسخ جميعاً : جاد ، والتصويب عن الخريدة .

أَجْرَنِي عَلَى الدَّهْرِ فِيمَا بَقِيَ^(١) بَقِيتَ فَمَا قَدْ مَضَى قَدْ مَضَى
فَلَسْتُ أَبَالِي بِسُخْطِ الزَّمَانِ وَأَنْتَ تَرَانِي بَعِينَ الرِّضَى

ومنه^(٢) : [من مَخْلَعُ البسيط]

٣

٥٩ ب | خَلَعْتُ فِي حُبِّهِ عِذَارِي لِبَسِهِ خِلْعَةَ الْعِذَارِ
كَأَنَّهَا إِذْ بَدَتْ عَلَيْهِ خَطَّةٌ لَيْلٍ عَلَى نَهَارِ

ومنه : [من الكامل]

٦

لَقَدْ مَعْسُولُ الثَّنَايَا وَاضِحٌ بِمَجْدُولٍ مَا تَحْوِي الْغَلَائِلُ أَهْيَفُ
ظَلَمْتُ مَحْيَاهُ اللَّحَاطُ بِمَا جَنْتُ فِيهِ قَالِي أَنَّهُ لَا يُنْصَفُ
أُنْكِرْتُ قَلْبِي حِينَ أَنْكَرَ وَدَّهٌ وَعَرَفْتُ فِي حُبِّهِ مِنْ لَا أَعْرِفُ

٩

(١٠٠) القاضي زكي الدين الشافعي

علي بن محمد بن يحيى^(٣) بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين . أبو
الحسن بن أبي المعالي بن أبي الفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد ، زكي الدين
القرشي . كان قاضي دمشق ، هو وأبوه وجده ، وكان فقيهاً خيراً ديناً محمود
السيرة . استعفى من القضاء ، وحجَّ من بغداد ، وعاد إليها^(٤) ، فأدركه^(٥) الموت
بها سنة أربع وستين وخمسة مائة ، وولد بدمشق سنة سبع وخمسة مائة . وسمع

١٢

١٥

١ راجع الحاشية ٦ ص ١٣٠ من هذا الجزء .

٢ لم يرد هذان البيتان ولا الأبيات التالية في الحريدة .

٣ بن يحيى : سقطت من م .

٤ وفيات الأعيان : في صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

٥ د : فادركه .

١٠٠ ذيل تاريخ دمشق ٣٥٩ وفيات الأعيان ٤ / ٢٣٦ (في ترجمة ابنه محمد) والعبر ٤ / ١٨٨ ومراة
الجنان ٣ / ٣٧٤ وطبقات السبكي ٧ / ٢٣٥ والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٢ وقضاة دمشق ٤٦ وشذرات
الذهب ٤ / ٢١٣ .

بدمشق من هبة الله بن أحمد بن الأَكْفَانِي ، وعبد الكريم بن حمزة الحدّاد ،
وطاهر بن سهل الإسفراييني ، وغيرهم ، وسمع ببغداد . ولم يغمص^(١) في ولاية
القضاء بشيء ، رحمه الله تعالى . ٣

(١٠١) واقف الشميساطية^(٢)

علي بن محمد بن يحيى بن محمد ، أبو القاسم السُّلَمي الحُبَيْشي^(٣) المعروف
بالشميساطي^(٤) . واقف الخانقاه ، وقبره بها . روى عن أبيه وغيره . توفي سنة
ثلاث وخمسين وأربع مائة ، ودُفِن بداره ، ووقفها على الصوفيّة ، ووقف علّوها
على الجامع .

٩ نقلت من خطّ علاء الدين الوداعي ما كتبه على حائط الخانقاه الشميساطية :
[من الكامل]

١٦٠ | يا سالكاً طُرُقَ النُصُوفِ والذي يبغي نزولَ خَوَانِكِ النَّسَاكِ
١٢ ما مِثْلُ مِثْلَةِ الدُّوَيَّرَةِ مِثْلُ يا دارُ جادِكِ وابلُ وسقالِكِ^(٥)
وكان أبو القاسم المذكور مقدّماً في علم الهيئة والهندسة ، وفاضلاً في فنون
يعرفها ، رحمه الله تعالى .

١ ط : يغمض .

٢ راجع تعليقنا على هذه الكلمة في الترجمة رقم (٨٨) .

٣ معجم البلدان : الحبش ، الجميش .

٤ الكامل : الشمشاطي ، وهو تصحيف .

٥ هنا تنتهي الترجمة في م + وسائرهما ثابت في ط د .

١٠١ الإكمال ١٤١/٥ والأنساب ١٥٣/٧ وعنصر تاريخ دمشق ٧٥ ب ومعجم البلدان ٢٥٨/٣

والكامل لابن الأثير ٩٢/٨ واللباب ١٤٣/٢ والأعلاق الخطيرة (تاريخ مدينة دمشق) ١٩١/٢

والعبر ٢٢٩/٣ والمشتبه ٢٧٦ و٣٠٣ وتبصير المتب ٧٥١ والنجوم الزاهرة ٧٠/٥ والدارس ١٥١/٢

وشذرات الذهب ٢٩١/٣ .

(١٠٢) ضياء الدين الغرناطي

- علي بن محمد بن يوسف بن عفيف^(١) ، ضياء الدين ، أبو الحسن الخزرجي
 ٣ الغرناطي الصوفي الشاعر . ينتسب إلى سعد بن عبادة . وقال الشعر على طريق محبي
 الدين بن عربي . وله مدائح مؤنقة في النبي ، صلى الله عليه وسلم^(٢) . وأضرَّ
 بأخوة وزمن ، وعمر . وروى عنه الدمياطي والبرزالي ، وكان مقامه بالإسكندرية .
 ٦ توفي سنة ست وثمانين وست مائة .
 ومن شعره^(٣) . . .

(١٠٣) العطاردي

- علي بن محمد ، أبو الحسن العطاردي البغدادِي . شاعر مدح عضد الدولة ،
 ٩ وقاضي القضاة أبا محمد بن معروف ، وجماعة من الملوك والوزراء . وكان ماجناً
 مزاحاً ، يعاشر الأحداث ، ويحضر مجلس قاضي المردان^(٤) ، ويعمل أشعار
 ١٢ الهتف .

ومن شعره : [من السريع]

- أَنْظُرْ إِلَى دَجَلَةٍ مُسْتَظَرَفًا سَكُونَهَا وَالْقَمَرَ السَّارِي
 ١٥ كَانَتْهَا مِنْ فَضَةٍ وَسَطَهَا سَاقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ جَارِي

٦٠ ب | ومعه : [من الرجز]

- ١ السلوك : علي بن يوسف بن عفيف .
 ٢ وسلم : سقطت من ط .
 ٣ سقطت هذه العبارة من م ، ويعلوها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وثلاثة في د .
 ٤ د : يحضر مجالس المردان .

كَانَ دَجَلَةً وَالْجَسْرُ وَمَا مَدُّ مِنَ السُّفْنِ لَهُ حَتَّى وَقَفَ
خَيْلٌ عَلَى مِذْوَدِهَا^(١) مَرْبُوطَةٌ رَافِعَةٌ رُؤُوسَهَا مِنَ الْعَلْفِ

(١٠٤) الشمشاطي

٣

علي بن محمد الشمشاطي^(٢) بالشين المعجمة مرتين ، وبينها ميم ، وبعد الألف طاء ، وهي من بلاد إرمينية من الثغور . كان معلّم أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه ، ثُمَّ نادمها . وهو شاعر مصنّف مفيد واسع الرواية . قال محمد بن إسحاق^(٣) : وفيه تزويد ، كذا كنت أعرفه قديماً ، وقيل إنه ترك^(٤) كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنّه ، وهو يحيى^(٥) في عصرنا^(٦) سنة سبع وسبعين وثلاث مائة . قال ياقوت^(٧) : وكان رافضياً دجّالاً^(٨) ، يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم . ومن تصانيفه : «كتاب التّره والابتهاج»^(٩) ، و«كتاب الأنوار في المُلح والتشبيهات والأوصاف» . و«كتاب الديارات» ، «كتاب أخبار أبي تمام»^(١٠) ،

٦

٩

١ في النسخ جميعاً : مدودها .

٢ الفهرست : الشمشاطي .

٣ الفهرست ١٧٢ .

٤ الفهرست : وقد قيل إنه قد ترك .

٥ وردت هذه الكلمة غير معجمة في النسخ جميعاً .

٦ الفهرست : ويحيى في عصرنا هذا (والسنة غير مذكورة) .

٧ معجم الأدباء ٢٤١/١٤ .

٨ في هامش م بخط كبير : رافضي .

٩ ذكره ياقوت في معجم الأدباء نقلاً عن ابن النديم ، ولم يرد اسم الكتاب في ما طبع من الفهرست .

١٠ الفهرست ومعجم الأدباء : والخفّار من شعره .

١٠٤ الفهرست ١٧١ ورجال النجاشي ٢٠١ والإكمال ١٤١/٥ والأنساب ٣٨٦/٧ ومعجم الأدباء

٢٤٠/١٤ ومعجم البلدان ٣٦٢/٣ ، وانظر المشتبه ٣٠٣ .

«كتاب العلم»^(١) ، «كتاب المثلث الصحيح» ، «كتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمام»^(٢) .

وقال أبو القاسم المنجم الرقي يهجو : [من الخفيف] ٣

حَفْ خَدِيكَ دَلْ^(٣) يَا شَمِشَاطِي أَنَّهُ دَائِمٌ^(٤) لَغِيرِ لَوَاطِي
وَانْبِسَاطُ الْغَلَامِ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ تَحْتَ الْغَلَامِ فَوْقَ الْبَسَاطِ
وَشُرُوطُ صَبْرَتِ كُرْهًا عَلَيْهَا لَا لَهَا بَلٌّ لِلذَّقِ الْمِشْرَاطِ ٦

قال الشمشاطي^(٥) : كنا ليلة عند أبي تغلب بن حمدان ، وعنده جماعة ، بعضهم يلعب بالنرد ، والسماء تهطل ، حتى مضى هزيع من الليل ، فقال أبو البركات | لفتح بن نظيف : يا فتح ، كم [قد]^(٦) مضى من الليل ؟ فقلت له : ٩
هذا نصف بيت شعر . فقال لبعض من في حضرته : أتممه ؛ فقال : هذه قافية صعبة لا تطرد إلا أن تجعل^(٧) بدل الياء واواً . فعملت في الوقت : [من المنسرح]

يَا فَتْحُ كَمْ [قَدْ] مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قُلْ وَتَجَبُّ مَقَالَ ذِي الْمَيْلِ ١٢
فَعَارِضُ النَّوْمِ مُسْبِلُ خُمْرًا وَعَارِضُ الْمُرْنِ مَسْبِلُ الذُّبُلِ
وَاللَّيْلُ فِي الْبَدْرِ كَالنَّهَارِ إِذَا أَصْحَتْ^(٨) وَهَذَا السَّحَابُ كَاللَّيْلِ
يَسْكَبُ دَمْعًا عَلَى الثَّرَى فَتَرَى الْهَاءَ بِكُلِّ الدَّرُوبِ كَالسَّيْلِ ١٥
وَالنَّرْدُ ثُلْهِي عَنِ الْمَنَامِ إِذَا الْغُصُوصُ جَالَتْ كَجَوْلَةِ الْخَيْلِ

- ١ كذا في النسخ جميعاً وفي بعض أصول الفهرست ، الفهرست ومعجم الأدباء : القلم .
- ٢ ذكره ابن النديم بين الكتب المؤلفة في أبي نواس ، انظر الفهرست ١٨٢ : «وعمل أبو الحسن الشمشاطي (كذا) أخبار أبي نواس والمختار من شعره والانتصار له والكلام على معانيه» .
- ٣ في النسخ جميعاً : حَفْ دَلْ خَدِيكَ ، والتصويب عن معجم الأدباء .
- ٤ معجم الأدباء : دائماً .
- ٥ في معجم الأدباء أن هذا القول في كتاب التره والابتهاج .
- ٦ زيادة من معجم الأدباء يقتضيه الوزن .
- ٧ معجم الأدباء : نجعل .
- ٨ في النسخ جميعاً : أصبحت ، ولعل صوابه ما أثبتنا ، وفي معجم الأدباء : أضحي .

- ٣ إذا لذيد الكرى تدافع عن^(١) وقت رقاد أضرب بالحيل
 إن أمير الهيجاء في مأزق ال حرب الهام الجواد والقيل^(٢)
 من حزبه السعد طالع لهم وحزبه^(٣) موقنون بالويل
 نجيب أم لم تغذه سبيء ال قسم ولا أرضعته من غيل
 يحمل أعباء كل معضلة تجل أن تستقل بالسيل^(٤)
 أمواله والطعام قد بدلا لأمليه بالوزن والكيل
 جاوز عمراً بأساً وقصر عن جود يديه الضحيان والسيل^(٥)
 لا زال في نعمة مجددة يشرب صفو الغبوق والقيل
 ٩ وقال في رمانة : [من المنسرح]

يا حسن رمانة تقاسمها كل أديب بالطرف منعوت
 كأنها قبل كسرهما كرة وبعد كسر حبات باقوت

(١٠٥) الطاهري

١٢

- ١٥ | علي بن محمد الطاهري^(٦) ، من ولد الشاه بن ميكال . كان ظريفاً أديباً طيباً ٦١ ب
 مفاكها ، في نهاية الطرف والنظافة ، يسلك مسلك أبي العتبس الصيمري في
 تصانيفه .

له من التصانيف : « كتاب دعوة التجار » ، « كتاب فخر المشط على المرأة » ،

- ١ م : تدافع عن عن (مكرراً) .
 ٢ كذا ، وفيه إقواء .
 ٣ في الأصول جميعاً : حزبه ، وهو تصحيف يفسد المعنى تماماً ، والتصويب عن معجم الأدباء .
 ٤ م : بالسيل .
 ٥ هنا إقواء أيضاً .
 ٦ ط د وبعض أصول الفهرست : الطاهري ، وليس في مصادر الأسماء المشتبهة ما يستفاد .

«كتاب حرب الجُبْن مع الزيتون»^(١) . «كتاب الرؤيا»^(٢) ، «كتاب اللحم
والسمك»^(٣) . «كتاب عجائب البحر» . «كتاب قصيدة وخيار يا
مكانس»^(٤) .

٣

ومن شعره : [من المتقارب]

فؤادي عليلٌ وجسمي نحيلٌ وليلي طويلٌ ونومي قليلٌ
وقلبي عليلٌ^(٥) ودائي دخيلٌ وسقمي دليلٌ على ما أقولُ
وطرفي كليلٌ فما لي مَقِيلٌ وأمري جليلٌ فصبري^(٦) جميلٌ

٦

قلت : شعر نازل إلى الغاية .

٩

(١٠٦) أبو القاسم الإسكافي

علي بن محمد ، أبو القاسم الإسكافي التيسابوري . باشر التأديب والتدريس .
ذكره ^(٧) الثعالبي وأثنى عليه . وكان أعلم الناس بطريق التدريج إلى التخريج ،
وحرّر مذبذبةً في بعض الدواوين ، فخرج منقطعَ القرين . وقال فيه الهزيمي^(٨) :
[من الرمل]

١٢

١ الفهرست : والزيتون .

٢ سقط هذا العنوان من د .

٣ الفهرست : كتاب حرب اللحم والسمك .

٤ كذا في النسخ جميعاً وفي معجم الأدباء ، الفهرست : خيارنا مكانس ، وفي بعض أصوله :
جبادنا .

٥ معجم الأدباء : غليل .

٦ معجم الأدباء : فصير .

٧ البيهقي ٩٥/٤ .

٨ ط م : الهزيمي ، وهو تصحيف ، وانظر البيهقي ١٢٩/٤ ، وللهزيمي في أبي القاسم أبيات أخرى
سيوردها الصفدي في هذه الترجمة . وكذلك بيتان في البيهقي ١٣١/٤ .

١٠٦ البصائر والذخائر ٢٤٣/٣ والبيهقي ٩٥/٤ ومعجم الأدباء ١٥٧/١٤ .

١١ = ٢٢ الوافي بالوفيات

سَبَقَ النَّاسَ بِيَانًا فَعَدَا وَهُوَ بِالْإِجْمَاعِ بِكَرِّ الْفَلَكِ
أَصْبَحَ الْمُلْكُ بِهِ مُتَّسِقًا لِسُلَيْلِ الْمُلِكِ عَبْدِ الْمَلِكِ

- ٣ هو عبد الملك بن نوح^(١) ، آخر ملوك بني سامان . وكتب في ديوان الرسائل
لأبي عبد الله الحسين بن العميد المعروف بكُله ، وهو والد أبي الفضل بن العميد .
وكان الاسم للعميد ، والعمل لأبي القاسم ، فقال فيه بعض مُجَانِ الحَضْرَةِ : [من
٦ مجزوء الرجز]

تَبْظَرَمَ الشَّيْخُ كُلَّهُ وَلَسْتُ أَرْضَى ذَاكَ لَهُ
إِكَانُهُ لَمْ يَرَ مَنْ أَقْعَدَ^(٢) عَنْهُ بَدَلُهُ
وَاللَّهِ إِنْ دَامَ عَلَى هَذَا الْجَنُونِ وَالْبَلَّةُ
فَلِإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُنْتَفُ مِنْهُ السَّبَلَةُ

١٦٢

- وكان أبو القاسم يهجو ، فقال فيه ، وكان يحضر الديوان في مِحْفَةٍ لِأَثَرِ الثُّغْرِسِ
١٢ به^(٣) : [من مجزوء الكامل المرفل]

يَا ذَا الَّذِي رَكِبَ الْمِحَافَةَ جَامِعًا فِيهَا جِهَازَةَ
أَتَرَى الزَّمَانَ^(٤) يُعِيشُنِي حَتَّى يُرِينِيهَا جِنَازَةً؟

- ١٥ فلم تطل الأيام حتى أدركت العميد مَبِيتُهُ ، وبلغ أبو القاسم أَمْنِيَّتُهُ ، وتولَّى
العمل برأسه . وكان مِنْ أَكْتَبِ النَّاسِ فِي السُّلْطَانِيَّاتِ ، فإِذَا تَعَاطَى الْإِخْوَانِيَّاتِ
كَانَ قَصِيرَ الْبَاعِ . وكان يقال : إِذَا اسْتَعْمَلَ أَبُو الْقَاسِمِ نُونَ الْكِبَرِيَاءِ تَكَلَّمَ مِنْ
١٨ السَّمَاءِ^(٥) . ولما مات رثاه الْهَزِيمِيُّ الْإِيَّوَرْدِيُّ ، فقال : [من الطويل]

١ في النسخ جميعاً : فتوح ، وهو تصحيف ، وانظر الكامل لابن الأثير ٦/٣٤٦ و ٣٥٩ .
٢ معجم الأدباء : قُعد .
٣ ورد هذان البيتان أيضاً في معاهد التنصيص ٢/١١٦ .
٤ البتيمة ومعاهد التنصيص : الإله .
٥ البتيمة : من في السماء .

ألم تَرِ دِيوانَ الرِسانِ عَطَّلَتْ لِفِقْدانِهِ أَقلامُهُ ودَفائِرُهُ
كثُفِرَ مَضَى حاميهِ لَيْسَ يَسُدُّهُ^(١) سِوَاهُ وَكَالْكَسْرِ^(٢) الَّذِي عَزَّ جابِرُهُ
لَيْبِكُ عَلَيْهِ خَطُّهُ وَيَبانُهُ فِذا ماتَ^(٣) وَاشييهِ وِذا ماتَ ساجِرُهُ

٣

حُكي أن الحميد أمره يوماً أن يكتب كتاباً إلى بعض الأطراف ، وركب
متصيداً ، واشتغل أبو القاسم بمجلس أنس عقده لأصحابه . ورجع الحميد من
صيدِه ، وطلب الكتاب ، فأجاب داعيَه ، وقد أخذ منه الشراب ، ومعه طومارُ
يَباضُ ، أوهم أنه مكتوب بما رسم به له ، وقعد بعيداً عنه ، فقرأ عليه كتاباً طويلاً
بليغاً سديداً أنشأه عن ظهر قلب ، فارتضاه الحميد ، وهو يظن أنه قرأه من
سواد ، فرجع إلى منزله ، وكتب ما أراد ، وختمه ، وسفره .

٩

(١٠٧) ابن الخلال الكاتب

٦٢ ب | علي بن محمد ، أبو الحسن بن الخلال ، الأديب الناسخ ، صاحب الخط
المليح والضبط الصحيح ، معروف مشهور بذلك^(٤) . توفي سنة إحدى وثمانين
وثلاث مائة .

١٢

(١٠٨) أبو الحسن الهروي

١٥ علي بن محمد ، أبو الحسن الهروي ، والد أبي سهل محمد بن علي الهروي
الذي كان يكتب « الصّحاح » ، تقدّم ذكره^(٥) . وكان أبو الحسن هذا عالماً

١ معجم الأدباء : لسنده .

٢ ط : كالكسر . ٣ د : وبنائه قد أمات .

٤ معجم الأدباء : معروف بذلك مشهور .

٥ الوافي ١٢٠/٤ (رقم ١٦١٩) .

١٠٧ معجم الأدباء ٢٤٥/١٤ .

١٠٨ معجم الأدباء ٢٤٨/١٤ وإنباه الرواة ٣١١/٢ وبغية الوعاة ٢٠٥/٢ .

٣ بالنحو ، إماماً في الأدب ، جيّد القياس ، صحيح القريحة ، حسن العناية بالأدب^(١) . وكان مقيماً بالديار المصرية . وله تصانيف ، منها : « كتاب الذخائر في النحو » أربع مجلدات ، و « كتاب الأزهية في العوامل والحروف »^(٢) ، وهما كتابان جليلان .

(١٠٩) الأهوازي النحوي^(٣)

٦ علي بن محمد ، أبو الحسن الأهوازي النحوي الأديب . قال ياقوت^(٤) : رأيت له كتاباً في علل العروض ، نحو عشر كراريس ضيقة الخط ، جيداً^(٥) في بابه غاية ، ولا أعرف من حاله غير هذا .

(١١٠) الحيطال بن السيد

٩ علي بن محمد بن السيد البطلبوسي ، أبو الحسن ، ويُعرف بالحيطال . بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة^(٦) والطاء المهملة وبعد الألف لام . وهو أخو أبي محمد عبد الله بن السيد النحوي ، وقد تقدّم ذكره في مكانه^(٧) . روى عن أبي

١ معجم الأدباء : بالآداب .

٢ طبع بعنوان « كتاب الأزهية في علم الحروف » ، بتحقيق عبد المعين الملوحي (دمشق ١٩٧١) .

٣ وقعت هذه الترجمة في م بعد ترجمة الحيطال بن السيد .

٤ معجم الأدباء ٥٥/١٥ .

٥ د : ضيقة الخط جداً ، جيداً . . .

٦ د : ساكنة .

٧ الوافي ٥٦٨/١٧ (رقم ٤٧٨) .

١٠٩ معجم الأدباء ٥٥/١٥ وبغية الوعاة ٢٠٣/٢ .

١١٠ الصلة لابن بشكوال ٤٠٠ ومعجم الأدباء ٥٦/١٥ وإنباه الرواة ٣٠٧/٢ وبغية الوعاة

١٨٩/٢ ، وللحيطال شعر في الذخيرة ٨٩٢/٦ ونفع الطيب ٧٢/٤ .

بكر بن العراب ، وأبي عبد الله محمد بن يونس ، وغيرهما . أخذ عنه أخوه أبو محمد كثيراً من كتب الأدب^(١) وغيرها ، وكان مقدماً في علم اللغة وحفظها وضبطها ، ومات معتقلاً بقلعة رباح من قبل ابن عكاشة قائدتها سنة ثمان وثمانين^٣ وأربع مائة^(٢) .

(١١١) الأخفش النحوي

علي بن محمد الأخفش النحوي . قال ياقوت^(٣) : لم أجد ذكره إلا على
 « كتاب الفصيح » بخط علي بن عبد الله بن أخي الشيبه^(٤) العلوي ، بما صورته :
 حَذَقَ عليُّ هذا الكتاب - وهو « كتاب الفصيح » - أبو القاسم سليمان بن المبارك
 الخاصة | الشرفي - أدام الله أيامه - من أوله إلى آخره . قراءة فهم وتصحيح .
 ٩ وقرأت أنا على علي بن عميرة - رحمه الله - في محلة باب البصرة عند المسجد
 الجامع الكبير ، وقرأ هو على أبي بكر بن مِقْسَمٍ النحوي عن أبي العباس ثعلب .
 وكتب : علي بن محمد الأخفش^(٥) النحوي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة
 ١٢ عربية^(٦) .

١٦٣

- ١ معجم الأدباء : الآداب .
- ٢ الصلة : في نحو الثمانين وأربع مئة .
- ٣ معجم الأدباء ٥٧/١٥ .
- ٤ معجم الأدباء : الشيبه .
- ٥ د : علي محمد بن الأخفش .
- ٦ عربية : ليست في معجم الأدباء .

١١١ خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢٣٨/١ ومعجم الأدباء ٥٧/١٥ وبغية الوعاة ٢/٢٠٢ ،
 وفي ترجمته في البغية أنه عاشير الاخفشين ، غير أن السيوطي جعله ناسعاً في البغية ٢/٣٨٩ وفي
 المزهر ٢/٤٥٤ .

(١١٢) الوزان الحلبي النحوي

- علي بن محمد الوزان النحوي ، أبو الحسن الحلبي . سمع منه أبو القاسم علي بن
 ٣ المُحَسِّنُ التَّنُوخِي . قال ياقوت^(١) : وأظنه كان في زمن^(٢) سيف الدولة بن
 حمدان ، وله كتاب في العروض .

(١١٣) الأسدي

- علي بن محمد ، أبو الحسن الأسدي . قال محب الدين بن النجار : قرأت في
 ٦ كتاب أبي الوفاء أحمد بن محمد بن محمد بن الحُصَيْن بنخطه ، قال : أنشدنا^(٣) الرئيس
 الأديب ذو البراعتين أبو الحسن علي بن محمد الأسدي لنفسه : [من مجزوء
 ٩ الكامل]

- يا فاضحَ القُصْنِ الرطبِ بـ تنعماً من رطبِ
 ومُعبِرَ قلبي بالغرا مـ نلهُفًا من هجرِ
 ١٢ ألا عطفتَ على الغريدِ بـ مُسلمًا في حُبِّهِ
 فَهَبِ الفتى هبةَ الكرا مـ تعطفًا من^(٤) وزرِ

(١١٤) الحَبَّازِي المَقْرِيء

- علي بن محمد ، أبو الحسن التَّيْسَابُورِي المَقْرِيء المعروف بالحَبَّازِي ، صاحب
 ١٥ التصانيف . توفي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة .

- ١ معجم الأدباء ٥٦/١٥ . ٣ م : أنشدني .
 ٢ معجم الأدباء : أيام . ٤ م د : في .

١١٢ معجم الأدباء ٥٦/١٥ وبغية الوعاة ٢٠٥/٢ .

١١٤ أحوال نيسابور ٤٦ ب ٤ وغاية النهاية ٥٧٧/١ .

(١١٥) العلوي

علي بن محمد العلوي . أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيّان قال : أنشدني
المذكور لنفسه : [من الطويل]

٣

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ رَائِدًا عَقْلِهِ وَعنوانَهُ فَانظُرْ بِمَاذَا يُعْتَوْنُ
فَلَا تَعُدْ إِصْلَاحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ عَمَّا عِنْدَهُ وَيُبَيِّنُ
وَيُعْجِبُنِي زِيُّ الْفَتَى وَجَمَالُهُ فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يُلْحَنُ

٦

(١١٦) السُّنِّي

٦٣ ب | علي بن محمد السُّنِّي ، شاعر مدح المستظهر بالله بقصيدة أولها : [من
البيط]

٩

نَادَى الرَّحِيلَ مَنَادِي الْحَيِّ فَايْتَكُرُوا كَادَتْ لَذَاكَ حِصَاةُ الْقَلْبِ تَنْفَطِرُ
ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ نَأْوَا نُطْقًا لَدَيْهِمْ فَكَانَ الْمُخْبِرُ النَّظَرُ
أَبْدَى الَّذِي كَانَتْ الْأَسْرَارُ تُضْمِرُهُ يَوْمَ الرَّحِيلِ بِدَمْعٍ فِيضُهُ دَرَرُ

١٢

(١١٧) المدائني

علي بن محمد ، أبو الحسن المدائني . مدح الإمامين المستظهر والمسترشد ،
وعامة أرباب دولتيهما . ومن مديحه في المستظهر : [من مجزوء الخفيف]

١٥

لَيْلُ ذِي الْوَجْدِ أَلِيلُ وَالْمَصُونَاتُ أَقْتُلُ
وَكَذَا الرَّاحُ رَاحَةٌ وَهَوَى الْغَيْدِ أَمِيلُ
وَالْتَصَابِي إِلَيَّ أَشَدُّ هَمِي وَأَحْلَى وَأَقْبَلُ
إِنَّ جِيرَانَ عَالِجٍ حَرَّمُوا ثُمَّ حَلَّلُوا
وَالْحِيَامُ الَّتِي ثَوَا أَوْحَشَوْهَا وَرَحَّلُوا

١٨

(١١٨) أبو الفتح البُستِي

علي بن محمد^(١) ، أبو الفتح البُستِي ، الكاتب الشاعر . له طريق معروف ،
 ٣ وأسلوب مشهور في التجنيس . سمع الكثير من أبي حاتم بن حيان^(٢) . وتوفي سنة
 إحدى وأربع مائة^(٣) .

ومن شعره^(٤) : [من السريع]

٦ لم تَر عيني مثلهُ كاتباً^(٥) لكل شيء شاءَ وشاءَ^(٦)
 يُبدعُ في الكتبِ وفي غيرها بدائعاً^(٧) إن شاء إنشاء
 ومنه^(٨) : [من المتقارب]

٩ ترَحَّلتُ عنه^(٩) لفرط الشقاء وخَلَّفت رُشدِي ورأيتُ وراني

- ١ معجم البلدان : ويقال ابن أحمد بن الحسين ، طبقات السبكي : وقيل الحسن (في اسم جده) .
- ٢ ط د : حيان ، وهو تصحيف .
- ٣ في المصادر خلاف على سنة وفاته . ومعظمها على أنها سنة ٤٠٠ أو ٤٠١ ، وفي المنتظم وموضع من موضعي ذكره في البداية : سنة ٣٦٣ .
- ٤ الديوان ٢١٩ .
- ٥ الديوان : كاتباً مثله .
- ٦ البيتية ٣١٠/٤ : أو شاء .
- ٧ الديوان : يبدع في الخط وفي غيره بسحره
- ٨ الديوان ٢١٩ .
- ٩ عنه : سقطت من د .

١١٨ البيتية ٣٠٢/٤ وقيل تاريخ نيسابور ٦٠ ب ١٥ والأنساب ٢٢٦/٢ وتاريخ حكماء الإسلام ٤٩ والمنتظم ٧٢/٧ ومعجم البلدان ١١٥/١ والكامل لابن الأثير ٢٥١/٧ ووفيات الأعيان ٣٧٦/٣ والعبر ٧٥/٣ ومراة الجنان ٤/٣ وطبقات السبكي ٢٩٣/٥ وطبقات الاسنوي ٢٢١/١ والبداية والنهاية ٢٧٨/١١ (مع وفيات سنة ٣٦٣) و ٣٤٥/١١ (مع وفيات سنة ٤٠١) والنجوم الزاهرة ١٠٦/٤ ومعاهد التنصيص ٢١٢/٣ وشذرات الذهب ١٥٩/٣ وفي زهر الآداب والتذكرة السعدية كثير من شعره (انظر الفهارس) .

فنائني قريبٌ إذا غبتُ عنه^(١) وإما رجعتُ فَناءُ فنائني

أ ٦٤ | ومنه^(٢) : [من مجزوء الكامل المرقل]

العمر ما عُمِّرَتْ في ظلُّ السرور مع الأجيَّة ٣
فتى نأيتَ عن الأحبِّ لَم يساوِ العمرُ حَبَّة

ومنه^(٣) : [من المتقارب]

يقول لغلامي : أبشروا فلاني إذا رُمْتُ أمراً عدلتُ ٦
ولا تُحسبني ظلوماً فلاني^(٤) أشارتكمُ إن فعلتُ انفعلتُ

ومنه^(٥) : [من البسيط]

قد مرَّ أمسٍ ولم يعبأ به أَحَدٌ من^(٦) التواء وبؤسٍ مرَّ أم رَعِدٍ ٩
وعندي اليومَ قوتٌ أَسْتَعِفُّ بِهِ وإن بقيتُ غداً أَصْلَحْتُ أمرَ عَدِ

ومنه^(٧) : [من الكامل]

يا مُعَرِّماً بوصالٍ عيشٍ ناعمٍ سَتَصْدُ عنه طائعاً أو كَارِها^(٨) ١٢
إنَّ الحوادثَ تُزْعِجُ الآسادَ عن ساحاتها^(٩) والطيَرِ عن أوكارها

١ الديوان : عنك .

٢ ملحق الديوان (عن الوافي وروضات الجنات) ٣٣٣ .

٣ ملحق الديوان (عن الوافي وحده) ٣٣٦ .

٤ فاني : سقطت من د .

٥ الديوان ٢٤٧ .

٦ الديوان : أفي .

٧ الديوان ٢٥٩ .

٨ رواية الديوان :

يا ناعماً بسرور عيش زائل ستزول عنه طائعاً أو كَارِها

٩ الديوان : تنقل الأحرار عن أوطانهم .

ومنه ^(١) : [من الكامل]

يا من عقدت به الرجاء فلم يكن
إن كان قد جرح المطامع عفتي
لي منه إرفاد ولا إيناس
فوراء ذاك الجرح يأس ^(٢) يأسو

ومنه ^(٣) : [من الطويل]

وقالوا : رضى النفس الحرون وكفها
وإن لم ترضها أنت وحدك مصلحاً
تعدّل وألزمها أداء ^(٤) الفرائض
وجدت لها من دهرها ألف راضٍ

ومنه ^(٥) : [من البسيط]

يا أكثر الناس إحساناً إلى الناس
نسيت وعدك والنسيان معتقراً
وأكرم ^(٦) الناس إغضاء على الناسي
فأول ناس أول الناس
٦٤ ب

ومنه ^(٨) : [من المتقارب]

تق الله ^(٩) واطلب هدى دينه ^(١٠)
وبعدهما فاطلب الفلسفة ^(١١)

١ ملحق الديوان ٣٥١ (عن الوافي والبيضة) .

٢ البيضة ٣٢٣/٤ : جرح .

٣ ملحق الديوان ٣٥٢ (عن الوافي وروضات الجئات) ، وتأخر البيتان في م د إلى ما بعد قوله « تق الله » .

٤ د : داء .

٥ الديوان ٢٦٨ .

٦ الديوان : وأحسن .

٧ الديوان : عهدك . . . فاغفر .

٨ الديوان ٢٨٣ .

٩ البيضة ٣١٤/٤ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٣ : خف الله .

١٠ الديوان : والزوم ، وتاريخ حكماء الإسلام : والزوم عرى دينه .

١١ الديوان : ومن بعد ذا فالزوم الفلسفة ، تاريخ حكماء الإسلام : فاعرف .

- ودع عنك قوماً يَعْبُونَهَا^(١) ففلسفةُ المرءِ فَلَكَ^(٢) السَّفَهَ
- ومنه^(٣) : [من مجزوء الرجز]
- ولي أخٌ مُطَرَّفٌ^(٤) أصبح ظَرْفَ الظَّرْفِ
- إن قلتُ : صِرٌّ في صِرْفِي يَقْلُ لي^(٥) : رد في رِدْفِي
- ومنه^(٦) : [من المتقارب]
- وبي^(٧) رغبةٌ فيك إِمَّا وفيتَ فهل راغبٌ أنتَ في أن تُفِي ؟
- فأرعى ذِمَامَكَ ما دمتُ حَيًّا فلا^(٨) أَسْتَحِيلُ ولا أَنتَنِي
- ومنه^(٩) : [من السريع]
- يا ناقهاً من مرضٍ مَسَّهُ يفديك مَنْ عاداك من نَاقِهِ
- كم قلتُ إذ قيل به قَتْرَةٌ : يا رَبَّنَا بالروحِ مِتَّا قَهْرٌ^(١٠)
- ومنه^(١١) : [من السريع]

- ١ البتمة : يعبدونها .
- ٢ كذا في النسخ جميعاً ، وفي الديوان والبتمة وتاريخ حكماء الإسلام : فل ، وبه يستقيم جناس التركيب ، وفي معاهد التنصيص : كل .
- ٣ الديوان ٢٨٢ .
- ٤ الديوان : مستظرف .
- ٥ الديوان : يقول .
- ٦ الديوان ٢٨٢ .
- ٧ الديوان : ولي ، زهر الآداب ٣٧٣ : ولي راغب .
- ٨ الديوان : وأرعى . . . ولا .
- ٩ لم يرد هذان البيتان لا في الديوان ولا في ملحقه .
- ١٠ م د : من ناقه .
- ١١ الديوان ٢٩٨ .

- الآن^(١) نُولِيَّ ما أبتغي إن كنت تنوي لي تنويلاً
يا ليت شعري هل أرى حضرةً تُثَبِّتُ تنفيلاً وتنفيلاً لا
ومنه^(٢) : [من المتقارب] ٣
- أما حان أن يشتني المستهام بِزُورَةٍ وصلٍ وتناوي لهُ
| تُجمجم عن سُؤله هبةً ويعلم قلبك تاويلهُ
ومنه^(٣) : [من السريع] ٦
- أضاء ليل <من>^(٤) أضاليلي وحن تعطيلُ أباطيلي
ناداني الشيبُ ولكنتي أصمُّ عن قيل المنادي لي
وأبيضُ منديلي^(٥) من بعدما قد كنتُ مسودَّ المناديل
ومنه^(٦) : [من الطويل] ٩
- عجبتُ لوغدي قد جذبتُ بضبعه فأصبح يلقاني بيته وبش ما
يروم مُساماني ومن دونها السَّما وكيف يباريني^(٧) سمواً وبني سَما
ومنه^(٨) : [من الطويل] ١٢
- عدوكُ إما مُغلنٌ أو مكانمٌ فكلُّ بآن يُخشَى وأن يُتقى قَمِينُ
فكنْ حَذِيراً ممن يكاتمُ أمره فليس الذي يرميكُ جهراً كَمَنْ كَمِينُ
١٥

١ د : ألا ، وهو تحريف ، وفي الديوان : فالآن .

٢ ملحق الديوان ٣٦١ (عن الوافي وحده) .

٣ الديوان ٣٦٤ .

٤ زيادة يقتضها الوزن والمعنى .

٥ ط د : من ذيل ، م : من ذيلي ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

٦ الديوان ٣٠٢ .

٧ الديوان : يداني .

٨ ملحق الديوان ٣٧١ (عن الوافي وروايات الجئات) .

ومنه ^(١) : [من البسيط]

إذا تحدّثت في قومٍ لتؤنسهم
فلا تُعِدْ لحديثٍ ^(٢) إنَّ طبعهم

بما تحدّثت من ماضٍ ومن آتٍ ^(٣)
موكَّلٌ بمعاداةِ المُعاداةِ

٣

ومنه ^(٤) : [من السريع]

إنِّي على ما بيّ من قوةٍ
أجبنُ بل أرعدُ من خيفةٍ

عند الخطوبِ الصعبةِ الوافيةِ
أيامُ ألقى فئة القافية

٦

ومنه ^(٥) : [من البسيط]

إن هزَّ ^(٦) أقلامه يوماً ليعملها ^(٧)
| وإن أقرَّ ^(٨) على رَقٍّ أنامله

أنساك كلَّ كميَّ هزَّ عاملةُ
أقرَّ ^(٩) بالرقِّ كُتَّابُ الأنامِ لهُ

٩

٦٥ ب

١ الديوان ٢٣٦ .

٢ عن ماضٍ وعن آتٍ .

٣ البيّمة ٣٣٣/٤ وشذرات الذهب ١٥٩/٣ : فلا تعيدن حديثاً .

٤ ملحق الديوان ٣٧٦ (عن الوافي وحده) .

٥ الديوان ٢٩٨ .

٦ البيّمة ٣١٠/٤ : سلّ .

٧ الرواية في طبقات السكّني :

إذا برى قلماً يوماً ليعمله تقول هزَّ غداة الرّوع عامله

٨ الديوان والبيّمة : أمر .

٩ م : أرقّ ، وفي هامشه : أقرّ .

(١١٩) الشابشتي

- علي بن محمد ، أبو الحسين الكاتب ، الشابشتي^(١) ، بشينين معجمتين ،
 ٣ وبينها ألف ، وبعدها باء موحدة ، وبعد الشين الثانية تاء ثالثة الحروف . كان أديباً
 فاضلاً ، تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي ، صاحب مصر ، فولاه أمر خزانة
 كتبه ، وجعله دَفْتَرخُوان ، يقرأ له الكتب ، ويحاسبه ويناديه . وكان حلو المذاكرة ،
 ٦ لطيف المعاشرة ، له مصنفات حسنة ، منها : « كتاب الديارات »^(٢) ذكر فيه كل
 دير بالعراق والشام ومصر وجمع الأشعار المقلوبة في كل دير ، و « كتاب اليسر بعد
 العسر » ، و « كتاب مراتب الفقهاء » ، و « كتاب التوقيف »^(٣) والتخويف » ، وله
 ٩ كتاب مراسلات . توفي بمصر سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مائة ، وقيل سنة تسعين
 وثلاث مائة ، وقيل سنة تسع وتسعين . وقيل اسمه محمد بن إسحاق ، وكنيته أبو
 عبد الله ، وقد مر ذكره في المحدثين أيضاً أخصر من هذه الترجمة^(٤) .

(١٢٠) علاء الدين بن الكلاس

١٢

- علي بن محمد ، علاء الدين الدواداري الكتافي^(٥) ، يعرف بابن الرئيس^(٦) ،
 وابن الكلاس . كان جندياً بدمشق ، رأيته بها^(٧) غير مرة . كان فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً ،

١ حَرَفَهَا محقق معجم الأدباء عن أصلها الصحيح إلى : الشابشتي .

٢ حَقَّقَهُ كوركيس عَوَّاد ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٦١ .

٣ معجم الأدباء : التوقيف . ٤ الوافي ٢ / ١٩٤ (رقم ٥٦١) .

٥ الكتافي : مقطعات من الفوات .

٦ الدرر الكامنة : ابن الريش ، وفي بعض أصوله : ابن الرئيس .

٧ الفوات : رأيته بسوق الكتب .

١١٩ معجم الأدباء ١٨ / ١٦ (واسمه فيه محمد بن اسحق) . ووفيات الأعيان ٣ / ٣١٩ ، وكان الصفدي
 قد ترجم له تحت اسم محمد بن اسحق في الوافي كما سيأتي في النص . وفي مقدمة الديارات دراسة
 عنه .

١٢٠ فوات الوفيات ٣ / ٩٣ والدرر الكامنة ٣ / ١٢٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٦ أ .

له تعاليق وبجاميع ، يدل حسن اختياره فيها على فضله ^(١) . توفي بخطين ، وهي قرية من قرى صفد ، قبل الثلاثين وسبع مائة ^(٢) ، أو فيما بعدها . والله أعلم . ومن شعره : [من الطويل]

٣

خليلي ما أحلى الهوى وأمره وأعلمني بالخلو منه وبالمر
بما بيننا من حرمة هل رأينا أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

٦

أ ٦٦ | ومنه : [من الكامل]

سقطت نفوس بني الكرام فأصبحوا يتطلّبون مكاسب الأندال
ولقلاً طلب الزمان مساءتي إلا صبرت وإن أضرت بخالي
نفسي تراودني وتأبى همّي أن أستفيد غنى بذل سؤالي

٩

ومنه : [من الطويل]

تقدّمت ^(٣) فضلاً من تأخّر مدّة بوادي الحيا طلّ وعقباه وابل ^(٤)
وقد جاء وتر ^(٥) في الصلاة مؤخراً به ختمت تلك الشفوع الأوائل

١٢

ومنه : [من الكامل]

فكرت في الأمر الذي أنا قاصدٌ تحصيله فوجدته لا ينجح
وعلمت من نصف الطريق بأن من أرجوه يقضي حاجتي لا يفلح

١٥

ومنه بلغز ^(٦) في رغيّف : [من السريع]

١ الفوات : وجاميع تدل على حسن اختياره فيها على فضله .

٢ الفوات : في سنة ٧٣٠ ، الدرر : في حدود ٧٣٠ ، الزركشي : ٧٢٨ .

٣ الدرر : تقدّم .

٤ سقط هذا البيت من د .

٥ الفوات : و ترا .

٦ الفوات : وقال لغزا .

ومستدير الوجه كالترس يجلس للناس على كرسي
يدخل منه ^(١) البدر حمامة وبعدها يخرج كالشمس
يوصل ^(٢) السلطان في دسسته واللعن في هاوية الحبس
لو غاب عن عترة ليلة وهت قوى عترة العبي

٣

ومنه يلغز في القلم : [من مخلع البسيط]

ما أسم له في السماء فعل والأرض فيها له مكان
ينطق بين الأنام حقاً بصمته إذ له لسان
فأعجب له ناطقاً صموتاً له على الصمت ترجان

٦

| ومنه : [من الكامل]

٦٦ ب

من مبلغ غبريل ^(٣) أن رحيله جلب السرور وأذهب الأحزان
والناس ^(٤) من فرط الشجاعة خلفه كسروا القدور وأوقدوا النيران

٩

ومنه : [من الطويل]

١٢

وأهيف يحكي ^(٥) البدر طلعة وجهه وإن لم يكن في حسن صورته البدر
خلوت به ليلاً يُدير مُدامة وجنح الدجى دون الرقيب لنا ستر
فلما سرت كأس الحميا بعطفه ومالت به تيهاً ورنحه السكر
هممت برشف ^(٦) الثغر منه فصلتني عذار له في منع تقيله عذر
حَمَى ثغره المعسول نمل عذاره ومن عجب نمل يُصان به ثغر

١٥

١ الفوات : مثل .

٢ الفوات : يوصل .

٣ الفوات : غبريل .

٤ د : وللناس .

٥ الفوات : تحكي .

٦ الفوات : بلثم .

(١٢١) الجَزْزِي^(١)

- علي بن محمد الجَزْزِي . قال الباخرزي في « الدمية »^(٢) : وقع من بعض
 الجزائر إلى باخرز ، فارتبط بها^(٣) للتأديب ، وبقي بين كبرائها موفور النصيب . وبلغ^٣
 من الغلو في التشيع مبلغاً حَقَرَهُ^(٤) ، حتى أذرع الليل ، وشمر الذيل ، وشدَّ
 الأقتاد ، وطوى البلاد ، وأقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنة جرداء ، يطوف
 بينائه ، ويتبرك باستلام أركانه ، ووراء تملّقه ذلك أمر ، وخلل رماده وميض^٦
 جمر . ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوماً من الأيام ، وانفض^(٥) عنه
 بعض^(٦) أولئك الأقوام ، فنفض على القبر عيابه^(٧) ، وأسأل فوقه مزاربه^(٨) ،
 وألقى به جنيته ، وخلط بذئ بطنه طينه ﴿ فخرج ﴾^(٩) منها خائفاً يترقب ، قال :^٩
 ربّ نجّني من القوم الظالمين ﴿^(١٠) . وفي هذا المعنى يقول : [من الوافر]

رأيتُ بني الطوامِ والزواني بمقتِ ينظرون إليَّ شزراً
 | لأنّي بالشّام أمتُ حولاً على قبر أبْنِ هندٍ كنتُ أخرى^{١٢}

اتهى ما أورده الباخرزي . قلت أنا راداً على هذا الأحمق :

أتحسب أنّ ذا يرضي عليّاً عليك وقد خرئت خُرَيْتَ شراً

١ لم ترد هذه الترجمة في م .

٢ الدمية ٢٠٧/١ .

٣ الدمية : فيها .

٤ الدمية : حفزه .

٥ ط د : وانتقص ، والتصويب عن الدمية .

٦ الدمية : بعض من .

٧ ط : عابه ؛ د : عتابه ؛ والتصويب عن الدمية .

٨ الدمية : مرزابه .

٩ ط د : وخرج . ١٠ القصص : ٢١ .

١٢١ دمية القصر ٢٠٧/١ وإنباه الرواة ٣٠٩/٢ .

وكيف يكون وجهك حين تأتي غداً ويقال : هذا وجه خراً
ولكن كان هذا نقص عقلٍ ودينٍ من نخري ما نخراً

(١٢٢) نور الدين الهمداني^(١)

٣

علي بن محمد بن علي بن عبد القادر ، الشيخ الإمام نور الدين ، أبو الحسن
ابن الإمام كمال الدين أبي عبد الله الهمداني . كتب لي في إجازته لي ولأخي إبراهيم
ولأختي بواش^(٢) بخطه في سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة بالقاهرة : [من الكامل]

٦

من بعد حمد الله ذي الإحسان ثم الصلاة على الرضي المتان
لهم أجزت جميع^(٣) ما لي أن أرو^(٤) به على ما نصر أهل الشان
وأنا علي بن محمد بن علي بن الشيخ عبد القادر الهمداني^(٥)
وإلى تميم نجل ممر نسبي لأبي وأمي قال ذا الجدان
وولدت عام أثني ثمانين التي بعد العيّن الست في رمضان

٩

قلت : قوله « المتان » في وصف النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا يجوز ، فإن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يطلب الجزاء على إبلاغ رسالة ربّه ، ولم يعم^(٦) على
أحدٍ بذلك . كيف ، وقد قال له الله تعالى : ﴿ ولا تمشن تسكيت ﴾^(٥) ، ﴿ بل
الله يعم^(٦) عليكم أن هداكم للإيمان ﴾^(٦) .

١٢

١٥

١ لم ترد هذه الترجمة في م ، كما سقط العنوان من د .

٢ كذا في ط د .

٣ د : جمع .

٤ د : الهمداني .

٥ المدثر : ٦ .

٦ الحجرات : ١٧ ، للإيمان : سقطت من ط ، وفي د هنا زيادة لا أظنها من الأصل ، وهي :
« قلت : أراد بالمتان الكثير المن جمع مئة ، ومنه المئة لله ، ومن أسماه تعالى المتان » .

(١٢٣) ابن الرسام الشافعي^(١)

- علي بن محمد . هو الشيخ علاء الدين أبو الحسن المعروف بابن الرسام الشافعي ، وكيل بيت المال بصفد ، ومدرّسها . اشتغل أول أمره على شيخنا الشيخ نجم الدين | بن الكمال الخطيب بصفد ، ونزل إلى دمشق ، واختصّ بالشيخ صدر الدين بن الوكيل بدمشق وبمصر ، وقرأ عليه وعلى غيره ، وسمع بمصر ودمشق^(٢) ، وصحب الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ، وتوكّل له . ولما حضر إلى صفد^(٣) جاء إليه ، وأخذ بها تدريس الجامع الظاهري ، ثمّ فيما بعد أخذ وكالة بيت المال . وكان يكتب خطأً جيداً إلى الغاية . والغريب أنه كان يكتب هذه الكتابة المليحة بيده اليسرى ، ولا يُحسِنُ يكتب باليمنى شيئاً . وكان قد حفظ « التعجيز » ، ويدري طرفاً جيداً من العربية ، وعنده مشاركة في أصول الدين والفقه . وكان يلثغ في الجيم ، فيجعلها كافاً يُسمُّها شيئاً معجماً . ولو أكل فستقة عرق لها من فَرْقه إلى قدمه . وكان متديناً ، قليل الشرّ ، حسن الود والصحبة ، رحمه الله تعالى . وتوفي بصفد في طاعونها ، في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة . وكان والده جندياً .

(١٢٤) [الصاحب علاء الدين بن الحرّاني^(٤)] ١٥

علي بن محمد ، الصاحب علاء الدين بن الحرّاني . أول ما عُرف من أمره أنه كان يكتب الدرّج عن فخر الدين أفعبا الفارسي منشئ الدواوين بصفد . وكان

١ لم ترد هذه الترجمة في م .

٢ د : بدمشق وبمصر .

٤ لم ترد هذه الترجمة في م د .

١٢٣ أعيان العصر ٩٤ ب والدرر الكامنة ١٠٥/٣ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨١ .

١٢٤ أعيان العصر ٩٦ أ وذيل العبر للحسيني ٢٨٦ والسلوك ٨٥٧/٢ والدرر الكامنة ١٢٤/٣ والنجوم

الزاهرة ٢٥٣/١٠ .

- يُعرف إذ ذاك بعلاء الدين بن المقابل^(١) ، لأن أباه كان بها مقابل الاستيفاء . ثم إنه خدم كاتباً للأمير عز الدين أيدمر الشجاع نائب قلعة صفد . وكان فيه كَيْس ولطف عشرة ، وبيته مجمع الأصحاب والعشراء . ثم إن الشجاع توجه إلى البيرة نائباً ، فلم يتوجه معه ؛ ثم إن الشجاع حضر إلى القدس الشريف ناظر الحرمين ، وكان صاحب علاء الدين عنده . ثم إنه ترك ذلك جميعه ، وتجرّد ولبس زيّ الفقراء ، وتوجه إلى اليمن بالكجكول والثوب العسلي ؛ وغاب مدة . وجرت له أمور شاقّة ، حكاها لي ، من الأمراض والوحدة والفقر . ثم حضر إلى دمشق ، وتوجه إلى مصر في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة . ثم إنه خدم كاتباً عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ، ولما مات خدم عند الأمير علاء الدين مُغلطاي الجبالي الوزير ، وظهرت منه عفة وكفاية . ولما مات خدم عند الأمير سيف الدين طغاي ثمر صهر السلطان ، ولما مات جهّزه السلطان إلى الكرك ناظراً . ثم إنه حضر ، وخدم الأمير سيف الدين قوْصون ، فيها أظن ، مدة يسيرة . ثم إن السلطان جهّزه إلى دمشق وزيراً عوضاً عن صاحب أمين الدين ، فأقام بها وباشرها مباشرة حسنة بعفة وصلف زائد . وجاء الفخري ، وجرى ما جرى ، وقام له بذلك المُهم ، ومنعه من أشياء كان يريد يأخذ فيها أموال الناس ، فقال : مهما أردت عندي ؛ وتوجه مع الفخري إلى مصر ، وطلب الإقالة ، فُرِّب له راتب ، وأقام مدة في بيته . ثم طلب أيام الكامل ، وجهّز وزيراً إلى دمشق نائباً ، فحضر إليها ، فاتفق له خروج يلبغا على الكامل ، فقام له بذلك المُهم ، وتوجه لمصر ، وعمل تقديراً للشام ، وحضر به . ثم عُزل وتوجه إلى القدس مقيماً به . ثم حضر للحوطة على موجود يلبغا ، فضبطه ، وتوجه للإقامة في القدس إلى أن توفي ، رحمه الله تعالى ، في شهر رمضان ، سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة ، بالقدس الشريف ، من فتق كان به في عانته ، عظم وزاد به إلى أن علّق في عنقه . وكان قد أقبل على شأنه ، وانقطع بالقدس لسباع الحديث والعبادة ، رحمه الله تعالى .

علي بن محمود

(١٢٥) الرّوزني الصوفي

- ٣ علي بن محمود بن مائثرة - بضم الحاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها هاء وفي
٦٨ ب أوله ميم بعدها ألف - أبو الحسن الرّوزني^(١) الصوفي . من كبار المشايخ . | رحل
وسمع . وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة^(٢) . وإليه يُنسب الرباط المقابل
لجامع المنصور ببغداد . كان يقول : صحبتُ ألف شيخ ، وأحفظ من كل شيخ
٦ حكاية .

(١٢٦) ابن النجار

- ٩ علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله . أبو الحسن البغدادزي البرّاز ، أخو
الحافظ محب الدين بن النجار^(٣) . قرأ الفرائض والحساب ، وبرع فيهما ، وصار
أربع أهل زمانه^(٤) بقسمة الثّركات . وكان يعرف الجبر والمقابلة ، ويستخرج
١٢ العويص من المسائل من غير أن يكتب بيده شيئاً ، وسأله أبو البقاء العُكبري عن
مسائل عويصة ، فأجابه عنها من غير توقّف ، فعجب منه وقال : ما رأيتُ مثل
هذا الرجل ، وأمره بأن يضع خطّه في الفتاوي . وكان يُفتي إلى أن توفي سنة إحدى

١ تاريخ بغداد والبداية : الرّوزني .

٢ هنا تنتهي الترجمة في م .

٣ الوافي ٩/٥ (رقم ١٩٦٣) .

٤ زمانه : سقطت من م .

١٢٥ تاريخ بغداد ١٢/١١٥ والأنساب ٦/٣٤٤ ومختصر تاريخ دمشق ٧٨ أو المنتظم ٨/٢١٤ والكامل

لاين الأثير ٨/٨٩ واللباب ٢/٨٠ والعبر ٣/٢٢٦ وتاريخ ابن الوردي ١/٣٦٥ والبداية والنهاية

١٢/٨٤ وشنرات الذهب ٣/٢٨٨ .

١٢٦ التكملة لوفيات النقلة ٢/٣١١ .

عشرة وست مائة ، وولد سنة أربع وستين وخمسة مائة . وكان كثير الصوم والصلاة والذكر ، وله أوراد بالليل والنهار . وولاه أبو القاسم بن الدامغاني النظر في أموال الأيتام ، فلما عزل القاضي قبض عليه وأهلك . ٣

(١٢٧) علم الدين بن الصابوني

علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد ، علم الدين ، أبو الحسن بن العارف الزاهد أبي الفتح بن الصابوني ، المحمدي الجَوِّي الصوفي . ولد سنة ست وخمسين وخمسة مائة بالجَوِّث - وهي ^(١) بالجيم والواو المشددة وبعدها ياء آخر الحروف وثاء مثلثة - وهي حاضر كبير بظاهر البصرة ، بينهما دجلة . سمع من جماعة ، وأجازه ^(٢) كثير ، وروى عنه جماعة ، وأمَّ بالسلطان الملك الأفضل علي بن يوسف ، وولي مشيخة جامع القبلة وبالرباط الحاتوني ، وله عدة سفرات إلى الشام ومصر ، وحدث بمصر ودمشق وحلب . وتوفي سنة أربعين وست مائة . ٦ ٩

١٢ (١٢٨) ابن حَكَم الحمصي

علي بن محمود بن عيسى ، أبو الحسن ، الأديب المعروف بابن حَكَم | ٦٩ أ الحمصي . ١٥
ومن شعره ^(٣) : [من الطويل]

١ م : وهو .

٢ م : وأجاز له .

٣ لم ترد هذه الأبيات في ابن الشعار .

١٢٧ التكملة لوفيات النقلة ٦٠٩/٣ وتكملة إكمال الإكمال ٩٧ ومعجم الألقاب ق ٦٠٦/١ والعبر ١٦٦/٥ والنجوم الزاهرة ٣٤٦/٦ وشفرات الذهب ٢٠٨/٥ وانظر المشتبه ١٣١ وتبصير المشتبه ٣٨٠ .

١٢٨ له ترجمة طويلة في عقود الجمان لابن الشعار ٦٢/٥ .

- عن البدر يوم البين ميطَ نِقَابُهَا
غريبةٌ أوصافٍ فأما اقترابُها
وقفتُ على أطلالها لتنجيبَ إن
إذا دِمَّتْ^(١) أقوتُ وخفتُ قطينُها
فلا جَرَّتِ الأرواحُ لطفاً ذبولُها
وإني لأهوى أن أَلَمَّ بزينب
وليلةَ زارتنا عقيبَ ازورارِها
فبتنا وكلُّ مُظْهِرٍ مُضْمَرٍ الهوى
ويأبى^(٢) نصابي أن أَلَمَّ بريّة
وما ريقُها إلا سلافةُ بابلٍ
وغرَّدَ ديكٌ كان ميعادَ بَيْنِها
لئن نلتُ من شهد الزبارةَ مَذَقَةً
ولما دعتنا للنوى غربّةُ النوى
أجبتنا نداها ليتنا لم نُجِبْ لها^(٣)
ودارت علينا للفراقِ مُدَامَةٌ
فلينا الفلا باليعملاتِ سرى وقد
طغى آلُها في آلِها وسرى بها
وحامت على عاصي حماةِ ظواميا
| وبتنا بها في ليلة نابغةٍ
- وليثَ على غصنِ الأراك ثيابُها
فأيةُ أوصافٍ وأما اغترابُها
سألتُ وما يُجدي عليَّ جوابُها
وبانت سُلَيْبُها ومانتَ ربابُها
بها لا ولا روى ثراها ربابُها
برامةً لولا عُربُها وعربابُها
كما انجأ عن شمس النهار ضبابُها
ودأبى لها الإعتابُ والعتبُ دأبُها
وتلك ، إذا يابى ، الدنيايا نصابُها
ومبسمُها الوضاح إلا حبابُها
فيا ليتها دامت ودام عتابُها
لقد نال مني غبٌ ذلك صابُها
وصاح بتفريق الفريق عُرابُها
نداءٌ ولم توجفَ بركبِ ركابُها
فأصبح كلُّ قد دهاه شرابُها
تهادى بنا وهادها وهضابُها
غروراً ليشفى^(٤) من صداها سرابُها
فزاد بها غبُّ الورود التهابُها
نساور رُقشاً ينفث السُمَّ نابُها^(٥)

٦٩ ب

١ : د : دمية .

٢ : م : ودأبى .

٣ : لها : سقطت من ط د ، وزيدت في م مقحمة بين سابقها ولاحقها .

٤ : د : لتشفى .

٥ : إشارة إلى قول النابغة (الدبوان ٤٦) :

فبتَ كأتى ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السُمَّ نافعُ

إلى أن فرى سيفُ الصباح أديمَها وأجفل خوفاً بدرُها وشهابُها
رمينا بها صُورانَ وهي جوانحُ ثَلَّفتُ صُوراً نحو حمصٍ رقابُها

ومنه : [من الوافر] ٣

أيجدعني وشمسَ الخمر شمسُ الـ حمارٍ بغفلتي واشٍ ودهرٍ
فأخلو بآبتي كرمٍ وكرمٍ وأرشف ريفتي قدحٍ وثغرٍ

٦ (١٢٩) المأربي^(١)

علي بن محمود بن زياد بن المأربي^(٢) ، بالراء والباء ثانية الحروف ، اليمنى
الشاعر ابن الشاعر . وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

٩ قال علي في انتقال ذي جبلة من المنصور بن المفضل إلى الداعي محمد بن
سبأ^(٣) : [من الطويل]

بذي جبلة شوق^(٤) إليك وإنها لتظهر للشيخ الذي ليس تُضمير^(٥)
عوائد للغيد الغواني وإنها من^(٦) الشيخ نحو ابن الثلاثين تُنفر ١٢

١ لم ترد هذه الترجمة في م .

٢ معجم البلدان ١٠٦/٢ : علي بن محمد بن زياد المأربي ، وفي تبصير المتب ١٣٣٨ : المأربي .

٣ البيتان أيضاً في معجم البلدان ١٠٦/٢ .

٤ معجم البلدان : شوقي .

٥ معجم البلدان : لتظهر بالشيخ الذي ليس يعمر .

٦ معجم البلدان : فإنها عن ، وفي الخريدة : بأنها .

(١٣٠) مُدْرَسُ الْقَيْمَرِيَّةِ الشَّافِعِي

- علي بن محمود بن علي القاضي ، شمس الدين أبو الحسن الشهرزوري الكردي الشافعي ، مدرّس القيمرية ، وأبو مدرّسها الصلاح . وجدُّ مدرّسها شمس الدين . كان شيخاً فقيهاً إماماً عارفاً بالمذهب موصوفاً بجودة النقل وحسن الديانة . بنى الأمير ناصر الدين القيمري مدرسته بالخُرَيْمِيَّين^(١) . وقُوضَ تدريسيها إليه وإلى أولاده وأهل الأهلية من ذُرِّيَّته . وناب في القضاء عن ابن خَلْكَان . وتكلّم بحضرة السلطان عند الحوطة على الأملاك والبساتين ، فقال : الماء والكلاء والمرعى لله لا يُملك ، وكل من بيده ملك فهو له ، فُبْهت له السلطان . وقد سمع | ببغداد^(٢) من جماعة مع ابن العديم ، ولم يرو . وتوفي سنة خمس وسبعين وست مائة^(٣) .

(١٣١) الشاعر المنجّم اليشكري

- علي بن محمود بن حسن^(٤) بن نُبْهَان بن سَنَدٍ^(٥) ، علاء الدين أبو الحسن اليشكري ، ثم^(٦) الرّيعي البغدادزي الأصل المصري^(٧) المولد ، الشاعر المنجّم . ولد

١ ذيل مرآة الزمان : بالمطّريين .

٢ د : من ببغداد .

٣ تالي كتاب وفيات الأعيان : سنة ٦٧٤ .

٤ ابن الشعار : حسين .

٥ ذيل مرآة الزمان : سيد .

٦ ثم : سقطت من الفوات .

٧ الفوات : البصري .

١٣٠ الأعلّاق الخطيرة (تاريخ مدينة دمشق) ٢/٢٤٥ وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٣ وذيل مرآة الزمان ٣/١٩٢ وطبقات السبكي ٨/٣٠٠ وطبقات الاسنوي (في موضعين مختلفين) ٢/١٢٠ و٢/٣٥٧ والبداية والنهاية ١٣/٢٧٢ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٩٨ والنجوم الزاهرة ٧/٢٥٧ والدارس ١/٤٤٢ .

١٣١ عقود الجمان لابن الشعار ٥/٥٨ وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٢ وذيل مرآة الزمان ٤/١١٣ والعبير ٥/٣٢٩ وفوات الوفيات ٣/٩٥ وتذكرة النبيه ١/٦٧ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٦ ب والسلوك ١/٧٠٥ والنجوم الزاهرة ٧/٣٥٠ وشذرات الذهب ٥/٣٦٧ .

سنة خمس وتسعين وخمسة مائة . وتوفي سنة ثمانين وست مائة . سمع بدمشق من ابن طبرزد^(١) والكندي . أخذ عنه الدمياطي وغيره ؛ وتورّع كثير من الطلبة عن الأخذ عنه . لكونه منجماً . وسمع منه البرزالي ، وكانت له يد طويلة في علم الفلك والتقاويم وعمل الأزياج^(٢) . مع النظم وحسن الخط . توفي في سابع عشرين شهر رمضان^(٣) .

٦ ومن شعره^(٤) : [من الكامل]

أكرممتني وأهتتني متعمداً إني بفعلك ما حييت لراضٍ
فلما قوت للنفوس وإنه كيهان بعد العز في المرحاض^(٥)
والشعر يكرمه الأنام جميعهم ويهان بالأمواس والمقراض^(٦)

(١٣٢) نجم الدين الدامغاني الحكيم

علي بن محمود ، نجم الدين الأسطُرلاني . الحكيم الدامغاني . كان رأساً في علم الرياضي . تفرّر في رَصْدِ مَرَاغَة . ومات ببغداد سنة ثمانين وست مائة .

(١٣٣) الأفضل بن صاحب حياة

علي بن محمود . هو الأمير علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين بن الملك المنصور صاحب حياة . وكان هذا علي يلقَّب بالملك الأفضل ، وهو أخو السلطان

- ١ ط م : طبرزد .
- ٢ الفوات : في علم الفلك وحلّ التقاويم .
- ٣ هنا تنهي الترجمة في م ، الفوات : وكانت وفاته بدمشق (ولم يحدد الشهر واليوم) .
- ٤ لم ترد هذه الأبيات في الفوات . مع أنّ فيه مختارات كثيرة من شعر المنجم .
- ٥ تالي كتاب وفيات الأعيان : المبحاض .
- ٦ تالي كتاب وفيات الأعيان : ويهان بعد الموس والمقراض .

١٣٣ تاريخ ابن الوردي ٢/٢٣٨ والبداية والنهاية ١٣/٣٣٤ وتذكرة النيه ١/١٦٢ وتاريخ ابن الفرات ٨/١٦٢ والسلوك ١/٧٨٧ وشفاء القلوب ٤٤٥ وترويح القلوب ٥٤ .

الملك المنصور محمد^(١) ، ووالد الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة ، وقد تقدم ذكر ولده هذا^(٢) ، وذكر حفيده الأفضل محمد صاحب حماة^(٣) . توفي علي المذكور بدمشق ، سنة اثنتين وتسعين وست مائة ، ووُضع في تابوت ، وصلوا عليه ، وتوجهوا به إلى حماة ، ودُفن عند آبائه . وحضر الحموي نائب السلطنة بدمشق الصلاة عليه ، وامتدحه السراج الوراق بقصيدة ، وهي : [من الكامل]

٧٠ ب

٦ لي لا لدمني وقفه في المترل
ولأدمعي والغيث في عرصاتها
وعلي أن أعطي المنازل حقها
عنها التجلُد والسُّلُو بمَعَزِل
شَوَاطِنِ للوسمي فيها والولي
حفظاً لعهد الظاعن المتحمِّل

٩ منها :

١٢ مَنْ للقلوب من العيون فإنها
ولطيب أيام مضيْن كأنها
والدار آتسة بقرب أوانس
فلها الملاحه والصيانة والجوى
ملك إذا أنهلت سواكب كفه
ورأيت معنى فاق معناً في الندى
من آل أيوب الذين سيوفهم
اللابسين من الغلى حُللاً غدت
بمحمّد وعلي ابتهجت لنا الـ
لله درُّ قَلاوِنِ فلقد رأى
يا ثالثَ الملكين والتلث محـ

١٥ جارت ويا مَنْ للشجي من الخلي
في الحسن أيام الشباب المُقبل
يملأن حسناً ناظر المتأمل
لي والمكارم للمليك الأفضل
شاهدت سيلاً قد تحدر من علي
وطوى بنا الطائي بالحقّ الجلي
ورماهم شهب بلبل القسطل
تمتاز منهم بالطراز الأول
١٨ لدنيا بجمدٍ محمدٍ وعلي علي
ورعى لكم حقّ الضيوف الثُرل
حمود فما لك عنه من متحول

١ الوافي ١١/٥ (رقم ١٩٦٦) .

٢ الوافي ١٧٣/٩ (رقم ٤٠٨٥) .

٣ الوافي ٢٢٤/٢ (رقم ٦١٨) .

(١٣٤) الأمير علاء الدين بن معبد

- علي بن محمود بن معبد^(١) ، الأمير علاء الدين البعلبكي . توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ، ودُفن بالمرّة . وهو أخو الأمير بدر الدين محمد بن معبد . كان شكلاً طوالاً جسيماً إلى الغاية بديناً ، إذا نام له من يحرسه ، حتى إذا انقطع شخيرُه أنهه . | وكان داهية خبيراً بالأمور ، دَرِباً بالسياسة والأحكام . تَوَلَّى شِدّاً الدواوين مدّةً ، ثم تَوَلَّى ولاية الولاة بالصّفقة القبليّة . وكان الأمير سيف الدين تُنكُرُ يحبه كثيراً ويقرُّه .

(١٣٥) القنوي الحنفي الصوفي شيخ الشيوخ^(٢)

- علي بن محمود بن حُميد ، العلامة البارِع علاء الدين القنوي^(٣) الصوفي الحنفي ، المدرّس بالقليجيّة بدمشق . إمامٌ دِينٌ متواضعٌ صَبِيٌّ . سمع من الحجار والجَزْري وعدّة ، ودار على المشايخ قليلاً ، وحُبِّب إليه الآثار . ولد سنة تسعين وست مائة ، وخرّجت له مشيخة ، ولازم الكلاسة يُقرئ الطلبة في مذهب أبي حنيفة في « البرذوي » و « ابن الساعاتي » ، وفي « منهاج » البيضاوي ، وفي « مختصر » ابن الحاجب ، وفي « الحاجيّة » ، وربما أقرأ في « الحاوي الصغير للشافعية » . ولما توفي قاضي القضاة شرف الدين محمد بن أبي بكر المالكي تَوَلَّى

١ الدرر : علي بن محمود بن إسماعيل بن سعد ، البداية والنهاية : محمود بن إسماعيل بن معبد .
٢ لم ترد هذه الترجمة في م .
٣ د : القنوي ، وصوابه مذكور في عنوان الترجمة في د .

١٣٤ البداية والنهاية ١١٠ / ١٤ والدرر الكامنة ١٢٥ / ٣ .
١٣٥ أعيان العصر ٩٧ ب والسلوك ٧٩٥ / ٢ وذيل العبر للحسيني ٢٧٥ وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٥٧ والدرر الكامنة ١٢٦ / ٣ والنجوم الزاهرة ٢٤٠ / ١٠ والدارس ٥٧١ / ١ و ١٥٨ / ٢ .

الشيخ علاء الدين مشيخة الشيوخ بالشام^(١) مكانه . وكان القاضي شرف الدين يأخذ من كل خانقاه في الشام عشرة دراهم في الشهر ونصبيين^(٢) ، فأبطل ذلك ، ولم يتناوله ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في أوائل شهر رمضان ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، رحمه الله . وكان يُعَرَّب الكتب الواردة على ديوان الإنشاء باللغة العجمية . وتولى مشيخة الشيوخ بعده القاضي ناصر الدين كاتب السر بالشام متبرعاً .

(١٣٦) ابن الجمل الإسكندري

علي بن مختار بن نصر^(٣) بن طغان^(٤) ، جمال الملك ، أبو الحسن العامري المحلي المولد ، الإسكندراني ، المعروف بابن الجمل . هو أحد أولاد الدولة العبيدية ، وسيأتي ذكر والده ، إن شاء الله تعالى ، في حرف الميم في مكانه . وحدث علي هذا غير مرة عن السِّلَفي وغيره ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وست مائة .

(١٣٧) قاضي القضاة ابن مخلوف المالكي

٧١ ب | علي بن مخلوف بن ناهض بن مُسلم التُّوري ، قاضي القضاة ، أبو الحسن المالكي ، حاكم الديار المصرية نيفاً وثلاثين سنة . حدث عن الشرف المرسي ،

١ الدرر : بالسيساطية .

٢ أعيان العصر والدرر : وفي كل يوم نصيبين .

٣ العبر : نصر الله .

٤ العبر والشذرات : طغان ، وهو تصحيف ، انظر المشته ٣٢٦ وتصير المشته ٨٦٦ .

١٣٦ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٦٠ وتكملة إكمال الإكمال ٢٥١ والعبر ٥/ ١٥٨ والمشتبه ٣٢٦ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٠ وشذرات الذهب ٥/ ١٨٩ .

١٣٧ الدر القاهر ٢٩٣ وذيل العبر للذهبي ٩٧ والبداية والنهاية ١٤/ ٩٠ وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٩ والسلوك ٢/ ١٨٨ ورفع الإصر ٤٠٥ والدرر الكامنة ٣/ ١٢٧ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٢ وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٨ ونيل الابتهاج ٢٠٤ وشذرات الذهب ٦/ ٤٩ .

وابن عبد السلام . وكان فيه مروءة واحتمال ورفق بالفقهاء ، وله دُرَّة بالقضايا والأحكام . حكم بعد ابن شاس^(١) ، وولي بعده القاضي تقي الدين الإخنائي . وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة^(٢) ، وله خمس وثمانون سنة^(٣) .

٣

(١٣٨) الثَّخَمِي الكوفي

علي بن مُدْرِك الثَّخَمِي الكوفي . روى عن أبي زُرعة البجلي ، وإبراهيم النخعي ، وهلال بن يساف . وثقه غير واحد ، وتوفي سنة عشرين ومائة ، وروى له الجماعة .

٦

(١٣٩) السيد الأمير علي الحنفي

علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الدَّاعِي بن زيد ، ينتهي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، الأميرُ السيد أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن . نشأ بأصبهان والدّه ، وقدم بغداد فولد له علي هذا . وقرأ « الفقه » لأبي حنيفة ، وبرع فيه وفي الخلاف ، وقرأ الأدب ، وحصل منه طرفاً ، وسمع الحديث ، وولي التدريس بجامعة السلطان ، و انتهت إليه رئاسة الحنفية . وكان متديناً ، زاهداً في

٩

١٢

١ م والبداية : ابن شاس .

٢ حسن المحاضرة : سنة ٧١٣ .

٣ الشفوات : وتوفي بمصر عن ثلاث وثمانين سنة .

١٣٨ طبقات ابن سعد ٣١١/٦ وطبقات خليفة ٣٧٧ وتاريخ البخاري ج ٣/٢ ق ٢٩٤ والجرح والتعديل ج ٣/١ ق ٢٠٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٤ والكمال لابن الأثير ٢٣٩/٤ وتاريخ الإسلام ٢٨٣/٤ وتهذيب التهذيب ٣٨١/٧ والنجوم الزاهرة ٢٨٥/١ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٥ .
١٣٩ الحريرة (قسم شعراء العراق) ١٩٥/١ والكمال لابن الأثير ٢٢٤/٩ والتكملة لوفيات النقلة ١٧٢/١ ومعجم الألقاب ق ٢٦٦/١ .

الولايات ، كريم النفس ، داره مجمع الفضلاء . وكان يكتب خطاً مليحاً ، وله كتب كثيرة أصول بخطوط المشايخ . حدثت باليسير . ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة .

٣

ومن شعره : [من البسيط]

صُنْ حَاضِرَ الْوَقْتِ عَنْ تَضْيِيعِهِ ثَقَّةً أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْخُلُوقِ عَلَى الدَّوْمِ
وَهَبْكَ أَنْتَ بَاقٍ^(١) بَعْدَهُ أَبَدًا فَلَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا عَيْنُ ذَا الْيَوْمِ

٦

ومنه : [من مجزوء الكامل المرفل]

لَا نَحْزَنُ لَذَاهِبٍ أَبَدًا وَلَا نَجْزِعُ لَآتٍ
| وَأَغْنَمَ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا فِي الْبَيْنِ مِنْ قَبْلِ الْفَوَاتِ

٩

٧٢ أ

(١٤٠) ابن مُنْقِذ

علي بن مُرْشِد بن علي بن مُقَلَّد بن نصر بن مُنْقِذ ، عَزَّ الدَّوْلَةُ ، أَبُو الْحَسَنِ الْكِنَانِي الشَّيْزُرِي . كَانَ ذَكِيًّا شَاعِرًا جَنْدِيًّا . دَخَلَ بَغْدَادَ ، وَسَمِعَ مِنْ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ وَغَيْرِهِ . وَكَانَ أَكْبَرَ إِخْوَتِهِ ، وَسَيَّاتِي ذِكْرَ جَدِّهِ قَرِيبًا^(٢) ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَلَدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَاسْتَشْهَدَ بِعَسْكَانَ ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ^(٣) . وَمَا كَانَ لَهُ صَبُوءٌ ، وَلَا مِيلٌ إِلَى لُحُو .

١٥

ومن شعره : [من الكامل]

١ م : باق .

٢ الترجمة رقم (١٦١) من هذا الجزء .

٣ معجم الألقاب : سنة ٥٤٥ .

١٤٠ الأنساب ٧/ ٤٦٩ والخريدة (قسم شعراء الشام) ١/ ٥٤٨ ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٤ واللياب

٢/ ٢٢٥ ومعجم الألقاب ق ١/ ٢٦٨ وعيون التواريخ ١٢/ ٤٤٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٠١ .

ما فَهْتُ مَعَ مَتَحَدَّثٍ مَتَشَاغِلًا إِلَّا رَأَيْتُكَ خَاطِرًا فِي خَاطِرِي
فَلَوْ^(١) اسْتَطَعْتُ لَزَرْتُ أَرْضَكَ مَاشِيًا بِسَوَادِ قَلْبِي أَوْ بِأَسْوَدِ نَاضِرِي

ومنه : [من الوافر] ٣

أَقَتَ فَكَنْتَ فِي بَصْرِي مَقِيمًا وَغَبْتَ فَكَنْتَ فِي ضَمَنِ الْفَوَادِ
وَمَا شَطَطُ بَنَّا دَارَ وَلَكِنْ نُقِلْتُ مِنَ السَّوَادِ إِلَى السَّوَادِ

ومنه : [من البسيط] ٦

وَدَّعْتُ صَبْرِي وَقَلْبِي^(٢) يَوْمَ فُرَقْتُمْ وَمَا عَلِمْتُ بَأَنَّ الدَّمْعَ يُدْخِرُ
وَضَلُّ قَلْبِي عَنْ صَدْرِي فَعَدْتُ بَلَا قَلْبٍ فَيَا وَيْحَ مَا آتَى وَمَا أَذُرُ
وَلَوْ عَلِمْتُ ذَخَرْتُ الصَّبْرَ^(٣) مَبْتَغِيًا إِطْفَاءَ نَارِ بَقَلْبِي مِنْكَ تُسْتَعْرِ

ومنه : [من الطويل] ٩

وَمَا أَعَارَتِي النَّوَى مِنْكَ نَظْرَةً أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
تَعَقَّبَهَا الْبَيْنُ الْمُشِيتُ فَلَيْتَنَا بَقِينَا عَلَى تَأْمِيلِنَا لَذَّةَ الْقُرْبِ ١٢

ومنه : [من الطويل]

ظَنَنْتُ - وَظَنُ الْأَمْعَى مُصَدِّقُ بَأَنَّ سَقَامَ الْمَرءِ سَجَنُ حِمَامِهِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ مَرِيحٍ^(٤) فَإِنَّهُ عَذَابُ تَمَلُّ النَّفْسِ طَوْلَ مُقَامِهِ
وَكَمْ يَلْبِثُ الْمَسْجُونُ فِي قَبْضَةِ الْأَذَى يَجْرُبُ فِيهِ الْمَوْتُ غَرْبَ حَسَامِهِ^(٥) ١٥

٧٢ ب

١ الخريدة ومعجم الأدباء وعيون التواريخ : ولو .

٢ الخريدة ومعجم الأدباء : ودمني .

٣ الخريدة : الدمع .

٤ معجم الأدباء : صريح .

٥ م : ولم .

٦ في النسخ جميعاً : غرب حمامه ، وأثبتنا رواية ياقوت نجياً للإيطاء .

(١٤١) الجازري القاضي

علي بن المُسَبِّح^(١) ، أبو الحسن الجازري - بالجيم ، وبعد الألف زاي وراء -
 ٣ من أهل الجازرة ، من عمل واسط . كان من قضاتها ، وكان شاعراً . قدم
 بغداد ، ومدح الوزيرين : أبا علي بن صدقة^(٢) ، وأبا الحسن علي بن طراد
 الرّيثي . ومن شعره في ابن صدقة : [من المتقارب]

٦ مدحتُ الوزيرَ بطنانةً كأنَّ المعانيَ فيها رياضُ
 فأبتُ بتوقيعه ظافراً وعندِي أنْ ليس فيه اعتراضُ
 فلم يُمتثلْ وحصلنا على سواد الوجوه وضاعَ البياضُ

٩ ومنه : [من الخفيف]

ما أناديك^(٣) من وراء حجابٍ فأذمُّ البُعادَ بالإقترابِ
 أنت في ناظري في موضع اللحظِ ومن منطقي مكان الصوابِ

١٢ (١٤٢) أبو القاسم البغدادی

علي بن مسرّة ، أبو القاسم البغدادی . ومن شعره : [من الخفيف]
 زعمتُ أنّها هوائِي مُحالٌ أثراها ظنّت نُحولي انتحالا
 ١٥ ولقد زارني الخيالُ فما صا دف مني الخيالُ إلا خيالا
 بتُ أرمي فيها النجوم^(٤) وبانتُ من وراء السُّجوفِ تنعمُ بالا
 وشكوتُ الهوى إليها فقالت : حَصْرِي يُنمِقُ الأقوالا

١ الخريدة : علي بن المسيح . ٢ د : ومدح الوزير ابن أبا علي بن صدقة .
 ٣ في النسخ جميعاً : أياديك ، والتصويب من الخريدة .
 ٤ تنمة البتمة : النجوم فيها .

١٤١ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٤/٤٢٩ .

١٤٢ تنمة البتمة ٢/٨٩ .

١٣ = ٢٢ الوافي بالوفيات

(١٤٣) الموصلي الحنبلي^(١)

- أ ٧٣ علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الفقيه المحدث الصالح الزاهد المفيد ، نور الدين أبو الحسن الموصلي ثم الحلبي ، نزيل دمشق . ولد سنة أربع وثلاثين وست مائة ، وتوفي ، رحمه الله ، في صفر ، سنة أربع وسبع مائة . سمع من أبي القاسم ابن رَوَاحَة وغيره بحلب ، ومن إبراهيم بن خليل . قال الشيخ شمس الدين : وحدثني أنه سمع من يوسف بن خليل ، ولم يظفر بذلك . وسمع بمصر من الكمال^(٢) الضرير ، والرشيد ، وأصحاب البوصيري . وعُني بالحديث ، ودرب قراءته ، وكانت مفسرة نافعة . وحصل الأصول . ثم ارتحل إلى دمشق ، فأكثر عن ابن عبد الدائم ، والكرماني ، وابن أبي اليسر ، والموجودين ، إلى أن مات . وكان يجوع ويشترى الأجزاء ، ويقنع بكسرة ، فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح . وقرأ كتباً كباراً مرات . وكان يتفقه للإمام أحمد بن حنبل ، وينقل من مذهبه^(٣) .

١ في عنوان ط : الموصلي الحنفي ، وجاءت هذه الترجمة في م بعد ترجمة جبال الإسلام السلمي الشافعي (رقم ١٤٥) .

٢ د : الكيال .

٣ في د ترجمة أخرى للموصلي الحنبلي ، وهي تقع مباشرة بعد موضع الترجمة الأول ، وقد جاء العنوان في د : ابن نفيس المحدث . وأما م فثبت فيه الوجه الثاني فحسب ، وعنوانه موافق لعنوان د . والوجه الثاني هذا كما يلي :

علي بن مسعود بن نفيس الإمام الفقيه المحدث ، أبو الحسن الموصلي ثم الحلبي ، نزيل دمشق ، شيخ الطلبة . ولد سنة أربع وثلاثين وست مائة ، وتوفي سنة أربع وسبع مائة . سمع بحلب من أبي القاسم بن رَوَاحَة وغيره ، وحفظ القرآن وطلب الحديث ، وقرأ ما لا يوصف كثرة ، وحصل الكتب والأجزاء ، وسمع بمصر من الكمال الضرير وإسماعيل بن عَزَّون والنجيب وطبقتهما ، وبدمشق من ابن عبد الدائم والكرماني وابن أبي اليسر ، ثم أصحاب ابن طبرزد والكندي ، ثم أصحاب ابن مَلَّاعِب ، ثم أصحاب ابن التلي والضياء . ولم يزل يقرأ ويفيد إلى آخر عمره ، وكان على ضيق خلقه فيه دين وتقوى وصبر على الفقر . سمع منه الشيخ شمس الدين ، ومات بالبهارستان الصغير .

١٤٣ تذكرة الحفاظ ١٥٠٠ وذييل العبر للذهبي ٢٦ ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩ وذييل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٥١

والدرر الكامنة ٣/ ١٢٩ والقلائد الجوهريّة ٣٢٢ ودرة المجال ٤٣٣ وشذرات الذهب ٦/ ١٠ .

علي بن مُسلم

(١٤٤) الطوسي البغدادى

- ٣ علي بن مُسلم الطوسي ثم البغدادى . روى عنه البخارى وأبو داود والنسائى .
وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(١) .

(١٤٥) جمال الإسلام السلمى الشافعى الأشعري

- ٦ علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح^(٢) ، أبو الحسن السلمى الدمشقى
الفقيه الشافعى الفرضى ، جمال الإسلام . تفقه على القاضى أبى المظفر المروزي ،
وأعاد الدرس للفقيه نصر ، وبرع في الفقه . قال ابن عساكر^(٣) : بلغني عن
الغزالي أنه قال : خَلَفْتُ بالشام^(٤) شأباً إن عاش كان له شأن . حفظ «كتاب
٩ تجريد التجريد» لأبى حاتم القزويني . وكان حسن الخط موقفاً في الفتاوى ، وذكره
٧٣ ب ابن عساكر في «طبقات الأشاعرة»^(٥) . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة .

١ تذكرة الحفاظ : سنة ٤٣٢ .

٢ عيون التواريخ : علي بن محمد بن أبى الفتح .

٣ قارن مختصر تاريخ دمشق ٧٨ ب .

٤ ط : في الشام ، ورواية م د توافق مختصر تاريخ دمشق .

٥ ص ٣٢٦ .

١٤٤ الجرح والتعديل ج ٣/ق ١/٢٠٣ وتاريخ بغداد ١٢/١٠٨ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٧

والمعجم المشتمل ١٩٦ وتذكرة الحفاظ ٥٤٨ وسير أعلام النبلاء ١١/٥٢٥ وتهذيب التهذيب

٧/٣٨٢ والنجوم الزاهرة ٢/٣٤٠ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٥ .

١٤٥ ذيل تاريخ دمشق ٢٧٠ وتبيين كذب المفتري ٣٢٦ ومختصر تاريخ دمشق ٧٨ ب ورملة الزمان

٨/١٧٠ والعبر ٤/٩٢ وعيون التواريخ ١٢/٣٤٣ ورملة الجنان ٣/٢٦١ وطبقات السبكي

٧/٢٣٥ وطبقات الاسنوي ٢/٤٢٨ وطبقات ابن قاضي شهبة ٣٣ وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٦

والدارس ١/١٨٠ وطبقات المفسرين للداودي ١/٤٣٥ وشذرات الذهب ٤/١٠٢ .

(١٤٦) القاضي الحافظ^(١)

- علي بن مُسْهِر ، أبو الحسن القُرشي مولا هم ، الحافظ قاضي المَوْصل . وهو
 ٣ أخو عبد الرحمن قاضي جبَل^(٢) . كان ثقة . جمع الفقه والحديث ، وولي قضاء
 إرمينية . فلما قدمها اشتكى عينه . فقال قاضي كان قبله للكحَال : اكحله بما
 يُذهِبُ عينه ، حتى أعطيك مالاً ؛ فكحله ، فذهبت عينه ، فرجع إلى الكوفة
 ٦ أعمى . توفي سنة تسع وثمانين ومائة . وروى له الجماعة .

(١٤٧) [القاضي الرُّقي^(٣)]

- علي بن مُشْرِق . القاضي الرُّقي . ذكره الأعماد الكاتب^(٤) ، وقال فيه : شاعر
 ٩ بني الصوفي ؛ قصد شَيْزَر ، فلم يحطَّ عند أهلها ، فقال : [من الطويل]
 ألا نادٍ في شرق البلاد وغربها بصوتٍ له في الخافقين أغاريدُ
 قضى الخبرُ والمعروفُ في أرض شَيْزَر ومات بها من لؤمٍ صاحبها الجودُ
 ١٢ وأعجبُ ما لله أولادُ مُنْقَلَبٍ قدورهمُ بيضٌ وأعراضهمُ سودُ

- ١ جاءت هذه الترجمة في م بعد ترجمة أبي القاسم البغدادى (رقم ١٤٢) .
- ٢ في النسخ جميعاً : حبل ، وهو تصحيف .
- ٣ لم ترد هذه الترجمة في م ، كما سقط عنوانها من ط د .
- ٤ الخريدة (قسم شعراء الشام) ٢٣٩/٢ ، وليست العبارة التالية والآيات في الخريدة ، وفي الخريدة أنه توفي بدمشق سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

- ١٤٦ طبقات ابن سعد ٦/٣٨٨ وتاريخ البخاري ج ٣/٢/٢٩٧ وأخبار القضاة ٣/٢١٩ والاشتقاق
 ١٠٨ والجرح والتعديل ج ٣/٢/٢٠٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٧١ وجمهرة أنساب العرب
 ١٣ و١٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٥ والأنساب ٨/٣٣٠ واللباب ٢/٣٠٨ وتهذيب
 الأسماء واللغات ١/٣٥١ وتذكرة الحفاظ ٢٩٠ وسير أعلام النبلاء ٨/٤٢٦ والعبر ١/٣٠٣ ونكت
 الحميان ٢١٩ والجواهر المضية ١/٣٧٨ وتهذيب التهذيب ٧/٣٨٣ وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٢١
 وغلاصة تهذيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ١/٣٢٥ .
 ١٤٧ الخريدة (قسم شعراء الشام) ٢/٢٣٩ .

علي بن المظفر

(١٤٨) الدينوري بن مقلاص

- ٣ علي بن المظفر^(١) بن مكّي بن مقلاص ، أبو الحسن الدينوري الشافعي ،
تفقه على أبي حامد الغزالي ، وسمع من النقيب طراد بن محمد بن علي الزيّتي ،
وأبي الخطّاب نصر بن البطر ، ومنصور بن بكر بن حيد النيسابوري . وحدث
٦ باليسير ، وكان إمام الصلوات بالنظاميّة . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

علي بن المظفر

(١٤٩) ابن الخلوقي الشافعي

- i ٧٤ | علي بن المظفر بن بدر ، أبو الحسن الشافعي الضرير^(٢) ، المعروف بابن
الخلوقي من أهل البتديجيين . سمع بالبصرة عبد الأعلى بن أحمد بن عبد الله^(٣) بن
مالك البجلي ، والحسين بن محمد بن بكر الوراق ، وعلي بن وصيف القطّان ،
١٢ وغيرهم ، وقرأ بالعسكر^(٤) على أبي أحمد العسكري ، وروى عنه أبو بكر الخطيب
وغيره . وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة .

١ طبقات الاسنوي : المظفر .

٢ في حاشية م بخط كبير : أعمى .

٣ د : عبد الملك .

٤ د : بالعر .

(١٥٠) السيد الدبوسي الشافعي

- علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد ،
 ٣ ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم بن أبي يعلى العلوي من أهل
 دُبُوسِيَّة ، بين سمرقند وبُخارى . كان من أئمة الشافعية ، كامل المعرفة بالفقه
 والأصول ، وله يدٌ في الأدب ، وباع ممتدٌ في المناظرة والخلاف ، موصوفاً بالكرم
 ٦ والعفاف وحسن الخلق . سمع من محمد بن عبد العزيز القنطري ، وأحمد بن علي
 الأبيوزدي ، وأحمد بن محمد الثَّصيري ، وغيرهم . وقدم بغداد ، ودرَّس بالنظامية
 إلى أن توفي ، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة^(١) ، وإليه انتهت رئاسة الشافعية .
 ٩ ومن شعره : [من الطويل]

- أقول بُصِّحَ يا أَبْنَ دُنْيَاكَ لا تَتَمَّ عن الخير ما دامت فَلَئِكَ عادِمُ
 وإنَّ الذي لم يصنع العُرفَ في غِنَى إذا^(٢) ما علاه الفقرُ لا شكَّ نادِمُ
 ١٢ فقدَّم صنيعاً عند يُسْرِكَ واغتَنِمُ فأنْتَ عليه عند عُسْرِكَ قادمُ

(١٥١) ابن ابن رئيس الرؤساء

- علي بن المظفر بن علي بن الحسن بن المُسَلِّمة ، أبو القاسم بن أبي الفتح بن
 ١٥ رئيس الرؤساء ، أخو أبي الحسن محمد^(٣) . كان أديباً فاضلاً ، له نظمٌ ونثرٌ

١ معجم البلدان : سنة ٤٣٢ .

٢ طبقات السبكي : إذ .

٣ الوافي ٣٥/٥ (رقم ٢٠٠٩) .

١٥٠ الأنساب ٣٠٨/٥ والمتنظم ٥٠/٩ ومعجم البلدان ٤٣٨/٢ والكامل لابن الأثير ١٥٢/٨ واللباب

١٣٥/١٢ ٤٩٠/١ وطبقات السبكي ٢٩٦/٥ وطبقات الاسنوي ٥٢٦/١ والبداية والنهاية ١٢/١٣٥

والنجوم الزاهرة ١٢٩/٥ .

٧٤ ب رسائل مدونة . ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

ومن شعره^(١) . . .

٣

(١٥٢) علاء الدين الوداعي

- علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد ، الأديب البارع ، المقرئ المحدث المنشي ، علاء الدين الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي^(٢) ، المعروف بالوداعي ، كاتب ابن وداعة . ولد سنة أربعين وست مائة تقريباً ، وتوفي سنة ست عشرة وسبع مائة . تلا بالسبع على علم الدين القاسم^(٣) ، وشمس الدين بن أبي الفتح ، وطلب الحديث ، ونسخ الأجزاء ، وسمع من عبد الله الحشوعي ، وعبد العزيز الكفرطاني ، والصدر البكري ، وعثمان بن خطيب القرافة ، وإبراهيم^(٤) بن خليل ، والنقيب بن أبي الجين ، وابن عبد الدائم ، ومن بعدهم^(٥) . ونظر في العربية ، وحفظ كثيراً من أشعار العرب ، وكتب المنسوب فيما بعد ، وخدم موقعاً بالحصون مدة ، وتحوّل إلى دمشق . وهو صاحب « التذكرة الكندية » الموقوفة بالشميساطية^(٦) في خمسين مجلداً بخطه ، فيها عدة فنون . قال الشيخ شمس الدين : كان يُخلّ

- ١ سقطت هذه العبارة من م ، وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وثلاثة في د .
- ٢ الإسكندراني ثم الدمشقي : سقطت من الفوات .
- ٣ الفوات : على القاسم الأندلسي .
- ٤ د : إبراهيم (يسقوط واو العطف) .
- ٥ الفوات : وغيرهم .
- ٦ راجع ما ذكرناه عن هذا اللفظ في الترجمة (٨٨) .

١٥٢ تذكرة الحفاظ ١٥٠٣ ودول الإسلام ١٦٩/٢ وذيل العبر ٨٧ وفوات الوفيات ٩٨/٣ والبداية والنهاية ٧٨/١٤ وعقود الجنان للزركشي ٢٢٧ أ والسلوك ١٦٧/٢ والدرر الكامنة ١٣٠/٣ ولسان الميزان ٢٦٣/٤ والنجوم الزاهرة ٢٣٥/٩ والدارس ١١٤/١ ودرّة الحجال ٤٢٨ وشذرات الذهب ٣٩/٦ .

بالصلوات فيما بلغني^(١) ؛ وتوفي ببستانه عند قبة المُسَجَّف . قلت : وكان
شيعياً^(٢) ، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق سنة إحدى عشرة وسبع مائة تقريباً . ومع
٣ فضائله ، لا راح في الديوان ولا جاء ، ولا استقلَّ بكتابة شيء ، كما جرى لبعض
الناس ؛ حتى قلت : [من الطويل]

٦ | لقد طال عهدُ الناسِ بأبنِ فلانةٍ وما جاء في الديوان إلا إلى ورا
فقلتُ : كذا قاس^(٣) الوداعيُّ قبله ولا شكُّ فيه أنه كان أشعرا
i v o

أنشدني من لفظه لنفسه القاضي شهاب الدين بن فضل الله ما كتبه على ديوان
الوداعي : [من الطويل]

٩ بعثتُ بديوان الوداعيِّ مُسرِعاً إليك وفي أثنائه المدحُ والذمُّ
حكى شجرَ الدُّفلى رِواءاً ومَخبراً فظاهره شمْ وباطنه سمْ

وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي ، وولي مشيخة النفيسة ، وكان شيخاً .
١٢ وله ذُؤابةٌ يبضاء إلى أن مات . ونقلت من خطه : [من الكامل]

يا عائباً مني بقاء ذؤابتي مهلاً فقد أفرطتَ في تعيبيها
قد واصلتني في زمانٍ شيبتي فعلامَ أقطعها^(٤) أو أن^(٥) مشيبيها

١٥ وإنما عُرف بالوداعي لأنه كان كاتباً لابن وداعة ، ولذلك قال : [من مجزوء
الكامل المرفل]

١٨ ولقد خدمتُ الصاحبَ ابْنَ وَدَاعَةٍ دهرًا طويلاً
فلقيتُ منه ما التقى أنسٌ وقد خدَمَ الرسولا

١ قارن بعبارة الذهبي في تذكرة الحفاظ : وكان قليل الدين منهاونا بالصلوة .

٢ في حاشية م بخط كبير : شيعي .

٣ في النسخ جميعاً : تاس ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا .

٤ دُرَّة الحجال : أهرجها .

٥ م والفوات : زمان .

أنشدني الشيخ شمس الدين قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه : [من

البسيط]

٣ من زار بابك لم تبح جوارحه تروي محاسن^(١) ما أوليت من مئني
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والأذن^(٢) عن حسن

وملكت ديوانه بخطه ، وجميع ما أورده هنا فهو من خطه . قال : [من

٦

المتقارب]

تراه إذا أنت حيته ثقيلاً بطرحته الباردة
كمثل الدجاجة منشورة الـ جناح على بيضها قاعده

٩

٧٥ ب | وقال : [من مجزوء الرجز]

وزائر مبتسم يقول لماً جا : أنا
فقال أيري مُشداً : أهلاً بتين^(٣) جاءنا

١٢

وقال في ملبح بقاء حرير أسود : [من الرجز]

لله ما أرشقه من كاتب ليس له سوى دموعي مُهرق
يميس رقصاً في قباء أسود فقلت : هذا ألف مُحقق

١٥

وقال : [من السريع]

وذي دلالٍ أحور^(٤) أجحر^(٥) أصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاساته وقال : ساقى ، قلت : في وسطي

١ النجوم الزاهرة : أحاديث . ٢ النجوم الزاهرة : والسمع .

٣ كذا في النسخ جميعاً ، ولعله : بتيس .

٤ د : لحور .

٥ الفوات والزركشي : أهيف .

وقال في مליح يلقب بالحامض : [من الخفيف]

٣ وقريب من القلوب بعيد عن محبيه بالقلبي والصدود
لقبوه بحامض وهو حلو قول من لم يصل إلى العنقود

وقال في مليح يتف : [من الطويل]

٦ تعشقت ظيلاً ناعس الطرف ناعماً إلى أن تبدى الشعر . والعشق ألوان
وقالوا : أفق من حبه فهو ناتف فقلت : عكستم إنما هو فتان

وقال وقد هبت ريح عظيمة يوم جرى ساع من حمص : [من المجث]

٩ نار الهواء عجاجا في يوم ساعي الحنايا
كانه راح يأتي بريح حمص هدايا^(١)

وقال : [من الطويل]

١٢ ولم أريد^(٢) الوادي ولا عدتُ صادراً مع الركب إلا قلت : يا حادي الثوق
| فديتك عرج بي وعرس هنية لعل^(٣) أبل الشوق من آبل السوق

وقال : [من مجزوء الكامل المرفل]

١٥ سقياً لكرم مُدامة أنشت لنا الثشوات ليلا
خلعت علينا سكرة بدويّة كُما وذبلا

وقال^(٤) : [من الخفيف]

موسوي الغرام يهوى بسمعيه ه ويشكو من رؤية العين ضراً

١ د : هدا .

٢ د : ادر .

٣ م : لعل .

٤ نكت المبيان : في أسمى برمي بأبنة .

يتوكأ على قضيب رطيب وله عنده مآرب أخرى

وقال : [من السريع]

أشكو إلى الرحمن بوابكم وما أرى من طول تعميره ٣
ملازم الباب مقيم به كأنه بعض مساميره

وقال : [من الطويل]

ويوم لنا بالثَّيرين رقيقة^(١) حواشيه خالٍ من رقيب يشينه ٦
وقفنا فسلمنا على الدَّوح غدوة^(٢) فردت علينا بالرؤوس غصونه

وقال في ملبح فحام : [من الكامل]

يا عائب الفحام جهلاً أنه أضحي لواصف حسنه فحاما ٩
وإذا غبار الفحم برقعه غدا كالبدردار به الغمام لثاما

وقال : [من البسيط]

ذكرت شوقاً وعندى ما يصدقُه قلبٌ ثقلبه الذكرى وثقله ١٢
هذا على قرب دارنا ولا عجبٌ فالطرف للطرف جارٍ ليس يرمقه^(٣)

٧٦ ب | قلت : أخذ المعنى من الأول . وهو أحسن سبكاً والطف حبكاً . وهو :

١٥ [من السريع]

لئن تفرقنا ولم نجتمع وعاقب الأقدار عن وقتها
فهذه العينان مع قربها لا تنظر الأخرى إلى أختها

١٨ وقال : [من الخفيف]

١ م : رقيقة .

٢ الفوات : وقفنا على الوادي نحبه غدوة .

٣ م : ترمقه .

لو رآنا العَدُولُ يومَ التَّغِينَا بعد طول الصدود والمجرانِ
لرأى العشقَ كُلَّهُ قد تلاقى هو والحسنُ كُلَّهُ في مكانِ

وقال : [من الخفيف] ٣

لا أرى لَقَطَ عارضيه قبيحاً يا عدولاً عن حُبِّه ظلٌ يَنْهَى
وجهه روضةٌ وليس عجيباً أنه يُلْقَطُ البنفسجُ مِنْهَا

وقال : [من الكامل] ٦

أحببته رشاً علته شقرة من أجلها ذهب العذارِ مُقَضَّرُ^(١)
قل للعواذل فيه : هل أنكرتم أن البنفسج منه زهرٌ أبيضُ؟

وقال : [من الطويل] ٩

أتيتُ إلى اللقاء أبغي لقاءكم فلم أركم فازداد شوقي وأشجاني
فقال لي الأقوامُ : مَنْ أنتَ راصدُ لرؤياه؟ قلتُ : الشمسُ ، قالوا : بحسبان

وقال وظرف : [من الطويل] ١٢

لنا صاحبٌ قد هذب الطبعُ شِعْرَهُ^(٢) فأصبح عاصبه على فيه طيِّعاً
إذا خمَسَ الناسُ القصيدةَ لحُسْنِهِ فحقُّ لشعرٍ قاله أن يُسَبِّحاً

وقال في يَيطار : [من الوافر] ١٥

| ويَيطارُ يفوق البدرَ حُسناً يقول إذا رأى وجهَ الهلالِ
إذا افتخرتُ سماءَ أنتَ فيها فكم في الأرضِ مثلك من نعالي

وقال في قبائبي : [من الخفيف] ١٨

إِنَّ هَذَا الْقَبَائِيَّ سَبَانِي حَسَنُ نَقْشِ الْعِذَارِ فِي وَجْتِيهِ
يَا نَدِيمِي فِي الْمَدَامَةِ إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَدُقَّ يَوْمًا عَلَيْهِ

وقال ^(١) : [من المنسرح] ٣

الْغَرْبُ خَيْرٌ وَعِنْدَ سَاكِنِهِ أَمَانَةٌ أَوْجِبَتْ تَقْدُمَهُ
فَالْشَرْقُ مِنْ نَبْرِيهِ عِنْدَهُمْ يُودِعُ دِينَارَهُ وَدِرْهَمَهُ

وقال أيضاً ^(٢) : [من الوافر] ٦

حَوَى كُلُّ مِنَ الْأَفْقَيْنِ فَضْلًا يُقَرُّ بِهِ الْغَيْبِيُّ مَعَ النَّبِيِّ
فَهَذَا مَطْلَعُ الْأَنْوَارِ مِنْهُ وَهَذَا مَنَبْعُ الْأَنْوَارِ فِيهِ

٩ قلت : الوداعي أخذ معناه الأول وبعض الثاني من قول القاضي الفاضل ،
رحمه الله تعالى : « تلك الجهة » ، وإن كانت غريبة ^(٣) ، فإنها مستودع ^(٤) الأنوار
وكثر دينار الشمس ومصعب أنهار النهار .

وقال الوداعي : [من مجزوء الكامل المرفل] ١٢

قُلْ لِلَّذِي بِالرَّفْضِ أَزُّ هَمِّي أَضْلُ اللَّهِ قَصْدُهُ
أَنَا رَافِضِيٌّ أَلْعَنُ آلَ شَيْخَيْنِ وَالِدَهُ وَجَدَّهُ

وقال : [من الكامل] ١٥

خَلَعَ الْحَرِيفُ ثِيَابَهُ لِبَشِيرِهِ إِنَّ الشِّتَاءَ لَهُ مِنَ الطُّرَاقِ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ فَرَحَةً بِقُدُومِهِ قَدْ خَلَقَ الْآفَاقَ بِالْأَوْرَاقِ

١٨ | وقال : [من مجزوء الرمل] ٧٧ ب

١ البيتان أيضاً في نفع الطيب ٢٠ / ١ .

٢ أيضاً : سقطت من ط .

٣ د : غريبة .

٤ وتلك ... مستودع : سقط من م .

قم بنا نلحق مَنْ ح ثَّ إلى مصر قُلُوصَةٌ
لا نفل فيها غلاء فالتواقيعُ رخيصةُ

وقال : [من البسيط]

٣

قالوا : حبيبك قد دامت ملاحظتهُ وما أناه عِذارُ إنَّ ذا عَجَبُ
فقلتُ : خداه يَبْرُ والعذارُ صدا وقد زعمتمُ بأنَّ لا يصدُّ الذهبُ

وكتب إلى بعض أصدقائه بمصر^(١) : [من السريع]

٦

رُوْ بمصر وبسكاتها شوقي وجدُّ عهدي البالي^(٢)
وصف لي^(٣) القُرطُ وشتف به سَمعي وما العاقلُ كالحالي
وارو لنا يا سعدُ عن نيلها حديثُ صفوانَ بن عَسَّالٍ
فهو مرادي لا يزيدُ ولا ثوراً وإنَّ^(٤) رقاً وراقاً لي

٩

وقال : [من مجزوء الرجز]

يا جنةً كوثرها رُضابُها المروِّقُ
وفوق غصنٍ قدَّها عِذارُها مطوِّقُ

١٢

وقال أيضاً^(٥) : [من مجزوء الرجز]

قدَّيتُ مَنْ ميسمُهُ زهرُ لُغْصَنِ قدَّوْ
وصُدَّعُهُ مطوِّقُ في روضةٍ من خدَّوْ

١٥

وقال : [من مجزوء الرجز]

- ١ الأبيات الأولى والثالث والرابع أيضاً في نفع الطيب ٢/٤٠٤ - ٤٠٥ ، وانظر الوافي ١٦/٣١٧ .
- ٢ نفع الطيب : الحالي ، الوافي ١٦/٣١٧ : الحالي .
- ٣ الوافي ١٦/٣١٧ : لنا .
- ٤ د : ثواراً ولا ، نفع الطيب : ولا ثور ، ورواية الفوات والزرکشي بالنصب ، الوافي ١٦/٣١٧ : وإن راقاً ورقاً لي .
- ٥ أيضاً : سقطت من ط .

١٧٨

خَضَّبْتُ بِالْوَسْمَةِ مِنْ بعد المشيب مفرقي
| كَالْغَصْنِ كَانَ مُزْهِراً ثم اكتسى بالورق

٣

وقال في مליح سمين كثير الشعر : [من الطويل]

تَعَشَّيْتُ فَلَاحاً بَنِيَّ بِجَلْقِي ففِي حُسْنِهِ لَا فِي الرِّيَاضِ تَفْرُجِي
وَقَالُوا : أَسْلُ عَنْهُ فَهُوَ عَيْلٌ وَمُسْتَعِرٌ وما هو إِلَّا من جبال البنفسج

٦

وقال : [من الوافر]

أَلَا خَلُّ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاهُ كبيراً رَدْفُهُ مِثْلُ الْإِزَارِ
فَلِي أَيْرٌ بِهِ كَيْثٌ وَكَيْثٌ فليس يقوم إِلَّا للكبارِ

٩

وقال : [من مجزوء الوافر]

رَمَتْنِي سَوْدَ عَيْنِيهِ فَأَضْمَتْنِي وَلَمْ تَبْطِي
وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ بَذْعٍ سَهَامُ اللَّيْلِ مَا تَخْطِي

١٢

وقال : [من مجزوء الرمل]

أَيُّهَا الْجَنْدِيُّ كَمْ نَجِدُ جُنٌّ عَنْ مَلَقَى الْخَصُومِ
إِنَّ أَكْلَ الْخَيْزِ بِالْ حَبِينٍ مُضَرٌّ بِالْجُسُومِ^(١)

١٥

وقال : [من مخلع البسيط]

قَدْ أَقْبَلَ النَّبْتُ فِي جِيوشِ وَرَنَكُهُ حَالِكُ السَّوَادِ
وَسَلَّ أَوْرَاقُهُ سَيْوفاً لِيَقْتُلَ الْمَحَلَّ فِي الْبِلَادِ

١٨

وقال : [من الوافر]

أَرَى الْكُتَّابَ وَالْحُسَابَ فِيهِمْ لَصُوصٌ يَسْرِقُونَ النَّاسَ طُرَا

فقومٌ يسرقون اللفظَ جَهراً وقومٌ يسرقون المالَ سِراً^(١)

٧٨ ب

| وقال^(٢) : [من الكامل]

عجباً لمن قتل الحسينَ وأهله ٣
أعطاهم الدنيا أبوه وجدّه
حرّى الجوانحَ يومَ عاشوراء
وعليه قد بخلوا بشربة ماء

وقال^(٣) : [من الطويل]

سمعتُ بأنَّ الكحلَّ للعينِ قوّةً ٦
لتقوى على سحِّ الدموعِ على الذي
فكحلتُ في عاشورَ مقلّةً ناظري
أذاقوه دون الماءِ حرّاً البواترِ

وقال على لسان شخص يشتكي الثّغرس : [من السريع]

أعاذك الرحمنُ من يقرسٍ ٩
كأنما الرّجلان من وقديهِ
ومن أذى طاعونه الضّاربِ
لابسةً نعل^(٤) أبي طالبِ

وقال : [من المجتث]

يا من لها كرمٌ شَعِرٌ في الثغر منه شَمُولُ ١٢
عُنُقودُ صُدغِكَ^(٥) حلُوٌ وما إليه وُصولُ

وقال وقد قرّر عليه^(٦) الديوان سبّاقه بغلين : [من الطويل]

أعِدْ نظراً في حالنا إنَّ حالنا ١٥
من الضعف للعميان حاشاك بارزة^(٧)

١ م : جهرا .

٢ تقدّم هذان البيتان في م على « قد أقبل ... » .

٣ تقدّم هذان البيتان في م على « أرى الكتاب ... » .

٤ د : يعل .

٥ م : صدك .

٦ في النسخ جميعاً : على .

٧ ط م : بارز .

وكيف لنا يوماً ببغلين طاقةً وقد رُتْنَا عن بَعْلَاقَيْنِ^(١) عاجِزَه

وقال في الساعي ولم يصل إلى الليل : [من مَخْلَع البسيط] .

لام الوري ساعي الحنايا وكيف يدري من ليس يَجْري^(٢) ٣
إن لم يكن جاءنا بشمسٍ فإنه جاءنا ببدرٍ

وقال : [من الطويل]

١٧٩ | ولا تسألوني عن ليالي سهرتها أراعي نجوم الأفق فيها إلى الفجر ٦
حديثي عالٍ في السماء لأنني أخذتُ^(٣) الأحاديث الطوال عن الزُّهري

وقال : [من المحدث]

٩ يا لامي في هواها أفرطت بالحب جهلاً
ما يعلمُ الشوق إلا ولا الصباة إلا^(٤)

وقال : [من الطويل]

١٢ يحدُّ عاشوراء حزني وحسرتي على سيد الشبان في جنة الخلد
ولست أراه غير يوم قيامةٍ لما فيه من طولٍ يُضاف إلى مدٍّ

وقال : [من الكامل]

١٥ كم^(٥) رُمْتُ أن أدع الصباة والصبا فشنى الغرام العامري زمامي

١ كلمة تركية ، ولعل أكثر معانيها مناسبة للسياق هنا : جزء من عدة الحصان ، انظر :

New Redhouse Turkish - English Dictionary

٢ كذا العجز في النسخ جميعاً ، وهو مكسور ، ولم أجد البيت في المصادر فأقومه .

٣ تحزف في د إلى : أحدث .

٤ هذا البيت ينظر إلى قول الشاعر :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصباة إلا من يعانها .

٥ ط : وكم .

بذوائبٍ ذابت عليها مُهجتي ومناطقٍ نَطَقَتْ بفرطٍ سَقامي

وقال : [من الرَّمْل]

٣ امرؤ القيس بن حُجر جَدُّنا كان من أعجب أُملاك الزمان
ضلَّ لَمَّا ظَلَّ يبغي ملكهم وهدى الناسَ إلى طُرُقِ المعاني

وقال ^(١) : [من المَجْتَث]

٦ ما آلةُ الخطِّ إلَّا كآلةُ الحرثِ فِعْلا
ما دخلتُ دارَ قومٍ إلَّا وصاروا أذِلَّا

وقال : [من الطويل]

٩ براغيثُ فيها كثرةٌ فكأنما علينا من الآكامِ يحفرونها
| يقولون لي : صِفْها ، فقلتُ : أعيدكم قوارصُ نأسيي وتحتقرونها ٧٩ ب

وقال : [من الرمل]

١٢ أيُّها ^(٢) النفسُ ثقي من خالقي بدوام الرزق ما احتجتِ إليه
يرزق الكلبَ ولا يرزقني أين تكريمي ^(٣) وتفضيلي عليه ؟

وقال : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

١٥ لم تصقلِ الأنواءُ أو راقَ الخريف من الولوعِ
إلَّا لثُذِيبَ كلِّ ما كتبته في فصل الربيعِ

وقال : [من مجزوء الرجز]

١ سقط هذان البيتان من م .

٢ م : إنها .

٣ د : إكرامي .

وعاذلٍ عَارِضُهُ عَارِضُهُ فِي خَدِّهِ^(١)

فَقَالَ : لَسْتُ عَارِضاً بَلْ أَنَا غَيْمٌ وَرَدَّهُ

٣

وَقَالَ : [مِنْ الْمَجْتَثِ]

لِمَ^(٢) لَا تَجِيبُ إِلَى الْكَاسِ وَالْحَمَامُ يَنَادِي

وَالنَّبْتُ قَدْ نَامَ سُكْراً مِنْ شَرْبِ خَمْرِ الْغَوَادِي

٦

وَقَالَ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

تَأْمَلْ إِلَى الزَّهْرِ فِي دَوْحِهِ وَمَنْ زَارَهُ مِنْ مَلَاكِ الْفَنُونِ

تَظُنُّ الْوَجْهَ الَّتِي تَحْتَهُ تَسَاقُطُنْ مِنْ فَوْقِهِ مِنْ عَيُونِ

٩

وَقَالَ : [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]

شَرِبَ التَّكْرِيشُ خَنْقاً فَعَدَا غَيْرَ مُفْبِقِ

فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَمَّ مِنْ يَرَى شَرْبَ الْعَتِيقِ

١٢

| وَقَالَ وَقَدْ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ مَشْطاً : [مِنَ الرَّجَزِ]

١٨٠

كَيْفَ أُؤَدِّي شُكْرَ مَوْلَى لَمْ يَزَلْ لِي بِالرَّفِيعِ وَاللَّطِيفِ مُتَحِفَا

أَهْدَتْ إِلَيَّ كَفَّهُ هَدِيَّةً أَعْيَدَهَا بِقَلْبِهَا مُصَحِّفَا

١٥

وَقَالَ^(٣) : [مِنَ الْخَفِيفِ]

لِي مِنَ الطَّرَفِ كَاتِبٌ يَكْتُبُ الشُّوْقَ إِلَيْكُمْ إِذَا الْفَوَادُ أَمَلَّتْ

سَلْسَلُ الدَّمْعِ فِي صَحِيفَةِ خَدِّي هَلْ رَأَيْتُمْ مُسَلْسَلَاتِ ابْنِ مُقَلَّةٍ ؟

١٨

وَقَالَ : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ الْمَرْقُلِ]

١ في النسخ جميعاً : حَدَّهُ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

٢ لَمْ : سَقَطَتْ مِنْ د .

٣ تَأَخَّرَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي م إِلَى مَا بَعْدَ « يَوْمٌ يَقُولُ »

وَمُبَحِّلٌ لَا يوقِدُ الـ حَصْبَاحٌ عَمْدًا^(١) فِي ذِرَاهُ
كِي لَا يَرِيهِ ظِلُّهُ فَيُظِلُّهُ ضَيْفًا أَتَاهُ

٣ وقال^(٢) : [من السريع]

دَقَّتْهُ بِالْحُفِّ إِلَى أَنْ عَمِيَ دَقَّتْهُ فِي السَّلْحِ إِلَى الذَّقَنِ^(٣)
وَقَالَ تَهْدِيدًا لَهَا كَلِمًا تَلَكَّاتٌ : هَذَا لَهَا مِنِّي

٦ وقال : [من مجزوء الكامل]

يَوْمٌ يَقُولُ بِشَكْلِهِ : قَوْمُوا اعْبُدُوا اللَّهَ الْأَحَدُ
قُزَحُ كَمَحْرَابٍ بَدَا وَالْبَرْقُ قِنْدِيلٌ وَقَدْ
وَالرَّعْدُ فِيهِ مُسَبِّحٌ حَبَاتُ سُبْحَتِهِ^(٤) بَرْدٌ

وقال : [من مجزوء الرمل]

كَلِمًا جَنَّتَاهُ كِي نُزُ وِي وَنَزَوِي عَنْهُ جُودَا
حَدَّثَنَا رَاحَتَاهُ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَا

٨٠ ب

| وقال : [من مجزوء الرمل]

وَفَدُّهُ يَرُوونَ عَنْهُ خَيْرَ الْجُودِ^(٥)
عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدٍ وَعَطَاءُ ابْنِ يَسَارٍ

وقال : [من المنسرح]

لَمَّا تَبَدَّى نَبَاتٌ عَارِضُهُ مُسْتَقْطَرًا مَاءٌ وَرَدَقَ الْحَدُّ

١ م : غمدا .

٢ تأخر هذان البيتان في م إلى ما بعد « لي من الطرف » .

٣ في النسخ جميعاً : الدقن .

٤ سبحته : سقطت من د ، م : مسبحته .

٥ كذا في النسخ جميعاً ، ولم أجد البيتين في أي من المصادر .

ناديتُ : من أين ذا السوادُ أني ؟ فقال : ذا من حُرَاقَةِ الوردِ

وقال : [من مجزوء الرجز]

٣ إن الحشيشَ حَضْرَةٌ أنيَقَةٌ ومُسْكِرٌ
في الكفِّ روضٌ أخْضَرٌ والعينُ خمرٌ أحمرٌ

وقال : [من الخفيف]

٦ سئل الوردُ عندما استقطروه : لِمَ ذا^(١) عَذَّبوكَ بالنيرانِ
قال : ما لي جنائِيَّةٌ غيرُ أني جئتُ بعضَ السنينَ في رمضانِ

وقال : [من المنسرح]

٩ طُبْشِيَّةٌ^(٢) لم تَزَلْ مكارِشَةً^(٣) زوجاً لها عادياً وبطاشا
كم لَقَّ جُوكَانُ^(٤) رجلها كُرَّةً من رأسه فاغتدى لها باشا

وكتب عن نائب البيرة سيف الدين طوغان مطالعةً إلى السلطان الملك الناصر ،

١٢ يبشِّره بموت قازان : [من السريع]

قد مات قازانُ بلا مِرِيَّةٍ ولم يَمُتْ في الحِجَجِ الماضيةِ
بل شَعُّوا عن موته فانشئ حَيًّا ولكن هذه القاضيةِ

١٥ | فجاء الجواب بخط شهاب الدين محمود . ومن جملة إنشائه : ٨١

مات من الرعب وإن لم تكن^(٥) بموته أسيافنا راضيةِ
وإن يَفْتُثها فأخوه إذا رأى ظباها كانتِ القاضيةِ

١ د والقوات والزرَكشي : لِمَ كذا .

٢ كذا في النسخ جميعاً .

٣ م : مكارسة .

٤ كلمة تركية فارسية تعني العصا المعقوفة .

٥ م : يكن .

(١٥٣) [ابن معبد البغدادى] (١)

علي بن معبد البغدادى . سكن مصر ، وروى عنه الثَّسَالِي وعن رجل عنه .
قال العِجْلِيّ : ثقة ، صاحب سنة ، ولي أبوه طرابلس الغرب (٢) .

(١٥٤) الإمام اللغوي

علي بن المُغِيرَة ، أبو الحسن الأثرم ، صاحب اللغة . كان صاحب كتب
مصنَّحة ، قد لقي بها العلماء (٣) ، وضبطها ، ولم يكن له حفظ . لقي أبا عُبَيْدَة
والأصمعي ، وأخذ عنها . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (٤) . له «كتاب
النوادر» ، «كتاب غريب الحديث» . وكان إسماعيل بن صُبَيْح الكاتب قد أقدم أبا
عبدة من البصرة إلى بغداد أيام الرشيد ، وأحضر الأثرم ، وهو يومئذٍ وراق ،
وجعله في دارٍ من دورهِ ، وأغلق عليه الباب ، ودفع إليه كتب أبي عبدة ، وأمره
بنسخها . قال أبو مِسْخَل عبد الوهاب : فكنتُ أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى
الأثرم ، فيدفع إلينا الكتاب والورق الأبيض من عنده ، ويسألنا نسخه وتعجيله ،

١ سقط العنوان من النسخ جميعاً .

٢ وفاته في معظم المصادر : سنة ٢٥٩ .

٣ ط : العلماء .

٤ كذا أيضاً في سائر المصادر ، وفي الفهرست : سنة ٢٣٠ .

١٥٣ تاريخ البخاري ج ٣ / ق ٢ / ٢٩٧ والجرح والتعديل ج ٣ / ق ١ / ٢٠٥ وتاريخ بغداد ١٢ / ١٠٩
ومختصر تاريخ دمشق ٧٩ أ والمعجم المشتمل ١٩٦ وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٣٢ وميزان الاعتدال
٣ / ١٥٧ وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٥ ولسان الميزان ٦ / ٦٤٤ وحسن المحاضرة ١ / ٢٩٣ وخلاصة
تهذيب الكمال ٢٣٥ .

١٥٤ مراتب النحويين ٩٤ ونور القيس ٢١٥ والفهرست ٦٢ وتاريخ بغداد ١٢ / ١٠٧ والأنساب
١ / ١١٤ ونزهة الألباء ١٢٦ ومختصر تاريخ دمشق ٧٩ ب ومعجم الأدباء ١٥ / ٧٧ والكامل لابن
الأثير ٥ / ٢٧٩ واللباب ١ / ٢٨ وإنباء الرواة ٢ / ٣١٩ والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٦٣ وبغية الوعاة
٢ / ٢٠٦ والمزهر ٢ / ٤١٢ .

ويوافقنا على الوقت الذي نرذه إليه ، وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة ، وكان أبو عبيدة من أضنّ الناس بكتبه ، ولو علم ما فعله الأثرم لمنعه .

٣

ومن شعره : [من الطويل]

كبرت وجاء الشيب والضعف والبلبلى وكلّ أمرئ يبلى إذا عاش ما عشت
أقول وقد جاوزت تسعين حجّة : كأن لم أكن فيها وليداً وقد كنت
وأنكرت لما أن مضى جلّ قوتي وترداداً^(١) ضعفاً قوتي كلما زدت
| كأنني إذا أسرعت في المشي واقف لقرب خطي ما مسّها قصر^(٢) وقت
وصرت أخاف الشيء كان يخافني أعدّ من الموتى لضعفي وما مت
وأسهر من برد الفراش^(٣) وليته وإن كنت بين القوم في مجلس^(٤) نمت

٨١ ب

(١٥٥) ابن المنجم

علي بن مفرج ، الأمير نشء الملك^(٥) ، المعروف بابن المنجم ، أبو الحسن المعري الأصل ، المصري الدار والوفاة^(٦) .

١٢

من شعره : [من الوافر]

وظبي^(٧) فوق وجنته ضرامٌ وفي قلبي له أثرُ الحريقِ

١ نور القبس : ويزداد .

٢ معجم الأدباء : قصراً .

٣ نور القبس : في طيب الفراش .

٤ د : بمجلس .

٥ في الخريدة والمغرب والبدر السافر : نشء الدولة .

٦ في حسن المحاضرة أن وفاته سنة ٦٢٠ .

٧ م : وضبي .

١٥٥ الخريدة (قسم شعراء مصر) ١ / ١٦٨ والمغرب (قسم القاهرة) ٣٤٥ والبدر السافر ٢٠٥ أ والنجوم الزاهرة ٦ / ٥٦ وحسن المحاضرة ١ / ٥٦٥ . وله أخبار في مواضع متفرقة من وفيات الأعيان وبدائع البدائع (انظر القهارس) .

وقد دبَّ العذارُ به فلماً أحسَّ النارَ عاجَ عن الطريقِ
ومالَ بها إليَّ فقلتُ: كلاً فَبِرْكَ بي أشدُّ من العقوقِ
فخمرٌ لم تخالط قطُّ كَفَيَّ ولا عقلي ولا سكنتُ عُرُوقِي^(١)
فقال: لقد شربتُ، فقلتُ: كلاً متى ذا؟ قال: حينَ رشتَ ريقِي

٣

نقلت من خطِّ شهاب الدين القوصي في «معجمه» قال: أنشدني رشيد
الدين عمر بن مظفر القوي، قال: أنشدني ابن المنجم لنفسه في النفيس
القطرسي، وقد أنشد مرثيةً لبعض بني عثمان في وسط العزاء بمصر ينهكم عليه:
[من المنسرح]

حسبك يا قطرسي مرثيةً سارت مسير النجوم في الفلكِ
أضحكت من ختمة العزاء بها أضعاف ما نبحَ قبلها وبُكي
وأبلغ الناس في العزاء فتى بدَّل فيه البكاء بالضحكِ

٩

قال: وأنشدني ابن المنجم في ابن رجاء^(٢) العاقد، وقد ولَّاه الحاكم العقود
بمصر: [من المنسرح]

١٢

يا ابن رجاء غير أنْ نقطته من فوقُ والراء منه في الوسطِ
أما حاكمُ المسلمين فيك وإنْ ولَّاك أمرَ العقود ذا غلَطِ
أنتَ لعمري عينُ الخير بأنْ تجمع بين الرأسين في نمطِ

١٨٢

١٥

قال: وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن أبي حُصينة الأحذب، وقد جلس
في وسط الحلقة: [من السريع]

١٨

إنْ حلَّ وَسَطَ الحلقةِ الأحذبُ وأظلمتْ منه فلا تعجبوا
كانها الحلقةُ عينٌ وقد حلَّ بها فهو بها كوكبٌ

١ د: في عروقي.

٢ ط: وابن رجاء.

قال : وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن الأصبهاني عند توليته ، وهو أعمى ،
دار الزكاة^(١) : [من السريع]

٣ إن يَكُنْ^(٢) أبْنُ الأصبهاني من بعد العمى في الخدمة أَسْتَهْضَا
فَالثَوْرُ فِي الدُولَابِ لَا يَحْسُنُ اسْتَعْمَالُهُ إِلَّا إِذَا عُمِّصَا

وقال : وأنشدني ابن المنجم لنفسه يهجو مظفراً الأعمى^(٣) : [من المجتث]

٦ قالوا : يقودُ أبو الع تر^(٤) قلتُ : هذا عنادُ
أعمى يقودُ وعهدي بكل أعمى يُقَادُ

(١٥٦) الحافظ بن الأنجب المالكي

٩ علي بن الفضل بن علي بن أبي العيث مُفَرَّج بن حاتم بن الحسن بن جعفر ،
العلامة الحافظ شرف الدين ، أبو الحسن ، ابن القاضي الأنجب أبي^(٥) المكارم
اللخمي ، المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي القاضي . كان إماماً محدثاً ، له
١٢ تصانيف مفيدة في الحديث وغيره . وكان ورعاً خيراً ، حسن الأخلاق ، كثير
الإغضاء . توفي سنة إحدى عشرة وست مائة .

١ البيتان أيضاً في نكت الهميان ٧٤ - ٧٥ .

٢ في النسخ جميعاً : مكن ، والتصويب عن نكت الهميان .

٣ البيتان أيضاً في نكت الهميان ٢٩٢ .

٤ د : ابن العز ، والرواية في المغرب ٣٤٦ كما يلي :

قالوا : يقود ظفير قلت : هذا عناد

٥ د : أبو .

١٥٦ عقود الجمان لابن الشعار ٤/ ٤٨٩ والتكلة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٠ والبدر
السافر ٣٣ ب وتذكرة الحفاظ ١٣٩٠ ودول الإسلام ٢/ ٨٦ والعبر ٥/ ٣٨ ومرآة الجنان ٤/ ٢١
والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٢ وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٤ وطبقات الحفاظ ٤٨٩
ونيل الابتهاج ٢٠٠ وشذرات الذهب ٥/ ٤٧ . وقد ترجم له الصفدي في الوافي أيضاً باسم « علي بن
الأنجب » ترجمة أطول من هذه ، وهي في مخطوط (م) الورقة ١١ .

(١٥٧) الحموي التاجر

- علي بن مقاتل ، هو علاء الدين التاجر الحموي ، صاحب الأزجال المشهورة .
 ٣ | له المعاني الجيدة ، ولكنه عامي النظم قليلاً^(١) . رأيت بحجة سنة تسع وثلاثين وسبع ٨٢ ب
 مائة ، وبعد ذلك بدمشق ، وسألته بحجة عن مولده ، فقال في [سنة أربع وستين
 وست مائة]^(٢) .
 ٦ وأنشدني كثيراً من شعره ومن أزجاله ، ونقلت من خطه له : [من مجزوء
 الرمل]

ومليح عمه الحُسْنُ نُبْخَالٍ مِثْلَ حَظِي
 ٩ وقع البحثُ عليه بينه وبين لفظي
 قال : هذا خال خدِّي قلت : بلْ إِنْ أَخْتِ لَحْظِي

ونقلتُ منه له : [من الكامل]

١٢ يا مُرْقِصاً يا مُطَرِّباً غَنَى لَنَا أَنْعِمْ لِإِخْوَانِ الصِّفَا بِتَّلَاقِ
 فلقد رميتُ مقاتِلَ الفِرسَانِ يَبِ مِنْ يَدَيْكَ عِنْدَ مِصَارِعِ العِشَاقِ

ونقلتُ منه . والثاني تصحيف الأول : [من الطويل]

١٥ شِفَايَ وَجَنَاتِي حَبِيبُ بِسْرِهِ لَعُوبُ بَمَرْجٍ تُفْرِجُ الْبَاسَ شِمَعُهُ
 سِقَانِي وَحَيَاتِي حَيِّتُ^(٣) بَشْرِهِ لَعُوتُ بَمَرْجٍ^(٤) تُفْرِحُ النَّاسَ سِمَعُهُ

١ له . . . قليلاً : سقط من م .

٢ زيادة من أعيان العصر ، وفي الدرر : سنة ٦٧٤ ، وفي بعض أصوله : ٦٦٤ . أما وفاته فسنة ٧٦١ ، كما في الدرر .

٣ أعيان العصر : جيت .

٤ م : بمرح .

١٥٧ أعيان العصر ٩٧ ب (وبعض مادة الوافي فيه وبعضها ساقط) والدرر الكامنة ١٣٣/٣ .

ونقلتُ منه له : [من الطويل]

٣ حدودُ وأصداعُ وقدُ ومقلّةُ
وَرُودُ وسوسانُ وبانُ ونرجسُ
وثغرُ وأرياقُ^(١) ولحنُ ومُعربُ
وكأسُ وجريالُ وجَنكُ ومُطربُ

ونقلتُ منه له : [من الكامل]

٦ فُضُوا كَتابي واعذروا فأنا ملي
والقلبُ يخفقُ لاضطرابِ مفاصلي
منها البراعُ إذا ذُكرتم يسقطُ
والخطُ يُشكِلُ والمدامعُ تنقطُ

ونقلتُ منه له : [من السريع]

٩ | لا تُنكروا حمرةَ خطي وقد
فلنني لما كتبتُ الذي
فارتُ من أحبابِ قلبي جموعُ
أرسلته رمْلته بالدموعُ

ونقلتُ منه له : [من السريع]

١٢ إنَّ الخراسانيَّ لَمَّا حوى
فضله اللهُ على نِدْوِ
حلاوةَ الإيمانِ من خوفِهِ
أما ترى قلبين في جوفِهِ؟

ونقلتُ منه له : [من الخفيف]

١٥ أسهرتني مليحةُ أسهرتني^(٢)
والثريا كأنها راحة تد
طولَ ليلِ ظلامه الطرفِ يُعشي
طِمْ خدَّ المِريخِ^(٣) والجو مغشي
سم مُسجى على بُنيات نعشِ
والسهى خيفةُ الفراقِ من السُدِّ

ونقلتُ منه له^(٤) : [من الخفيف]

- ١ م : واياق .
- ٢ م وأعيان العصر : أشهرتي . . . أشهرتي .
- ٣ م : يلطم خد الريح ، وهذا البيت جاء في حاشية ط ، وهو في أعيان العصر بعد « والسهى . . . » .
- ٤ تقدم هذان البيتان في م د على « أسهرتي مليحة . . . » .

رَبَّ كَانُونَ فِي الْكَوَانِينَ أَمْسَى وَبِهِ حَفْلَةٌ^(١) مِنْ النَّيْرَانِ
كَصَدِيقٍ لَهُ ثَلَاثُ^(٢) وَجُوهٍ كُلُّ وَجْهِ مِنْهَا بِأَلْفِ لِسَانٍ

وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ دُوبِيتٌ ، كُلُّ كَلِمَتَيْنِ قَلْبَ نَفْسِهَا : ٣

الْخِلَّ خَلَا . مِنْ نَمَ . عَانَقَ بَقْنَاعَ . قَانِعَ بَعْنَاقَ . أَلْفَ لَا . عَادَ وَدَاعَ
مَا دَامَ . مَعَانَقَ نَاعِمَ . عَاشَ مَشَاعَ . أَلَمَى^(٣) يَمَلَا . مَا أَمَ . عَاطَى وَأَطَاعَ
وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ مَوَالِيَا :

عَلَى وَفَاكِي وَفَاكِي كَمْ ذَهَبَ مِنْ عَيْنٍ وَفِي شَفَاكِي^(٤) شَفَاكِي لِلَّذِي بُو عَيْنٍ
مَا أَحَلَى^(٥) وَمَا كِي وَمَا كِي نَبْعَ أَعْيُذَ عَيْنٍ وَقَدْ حَمَاكِي حَمَاكِي أَنْ تَرَاكِي عَيْنٍ

وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ : ٩

كَلَّمْتُ مَنْ لَوْ بَقَلْبِي أَلْفَ تَكْلِيمَةٍ بِسَيْفٍ لِحُظْوِ الَّذِي مَا فِيهِ تَثْلِيمَةٌ^(٦)
| وَقَلْتُ بَعْدَ الْوَفَا تَبْخُلُ بِتَسْلِيمَةٍ أَرْخَصْتَ دَمْعِي وَمَا تَغْلَى بِتَعْلِيمَةٍ ٨٣ ب

وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ : ١٢

قَالَ الَّذِي مِنْ يَرَاهُ الطَّرْفُ : مَا يَسْنِي أَنَا الَّذِي إِنْ نَظَرْتُ الْبَدْرَ مَا يَسْنِي
وَالْغَصْنَ يَا خَجَلْتُو^(٧) إِنْ قَامَ مَا يَسْنِي وَعَاشَنِي إِنْ هَجَرْتُو شَهْرَ مَا يَسْنِي

وَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ زَجَلًا^(٨) : ١٥

١ د : حلقة ، الدرر الكامنة : خيله .

٢ كذا بالتذكير .

٣ د : اللمي .

٤ أعيان العصر : سفاكي .

٥ د : وما أحل .

٦ أعيان العصر : تسليمة .

٧ م : واخجلتو ، أعيان العصر : من خجلتو .

٨ ليس في أعيان العصر .

- جاء الرسول من^(١) حبِّي أهلاً بمحبتي وألف سهلاً قلت قل لي نعم أو لا
قال وكم من نعم أولى
جاء البشير من عند حبِّي لي بشير بقرب قرني سرني وسر قلبي ٣
وملا سمعي وأملئ
جاني في عقب رسولي من هو مأمولي وسولي وقال اقطعك وصولي
فاختلي بي وتملئ ٦
ذا الغزال الإنسي الأغيد كم رعى قلوب وأزيد في الجوارح ما يرى أصيد
من شرك أجفانو أصلي
لحظو سيف في الجفن يجرح حليتو الصدغ المسرح ما رأت عينيه أملح ٩
من ذاك السيف المحلى
حبِّي شطرنجي يفتن بالنفوس يلعب ويفتن يبدق أوصافو المفرزن
قط بيت منو ما يخلى ١٢
يوم لعب معي في الأبيات صار بموه لي بشامات ويغالطني بنقلات
وإن دخل للبيت ما يملئ
قلت لو العب نقلة نقلة على ايش ماشيت بمحمة قال على دينار وقبلة ١٥
قلت لو من فلك أحلى
قلت لو هب لي يا ذا الأملئ عنقه في الجيد المسمى قال بروحك قلت مها
سمتني في الجيد ما يغلى ١٨
كل ما تسمع^(٢) من أقوال^(٣) لا أنا قلت ولا هو قال إنما معني في الأزجال
مثل هذا ما يخلى

١٨٤

١ م : مني .
٢ م : سمع .
٣ د : أقوال .

(١٥٨) البحراي العيوني

علي بن المقرَّب بن منصور بن المقرَّب بن الحسن بن عزَّ^(١) بن صَبَّار بن عبد
الله بن علي ، أبو عبد الله الرَّبَّعي البحراي العيوني ، من أهل العيون بأرض
البحرين ؛ ذكر أنه من ربيعة الفرس . ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة ، وتوفي
سنة إحدى وثلاثين وست مائة^(٢) . ومن شعره^(٣) : [من الطويل]

ألا رحلت نَعَمْ وأقفر نَعْمَانُ فَتَحَ^(٤) بَأْسِيْ إِنْ عَزَّ صَبْرُ وَسُلُوَانُ ٦
شُرَيْكِيَّةُ^(٥) مَرِيَّةُ حَلَّ أَهْلَهَا بَحِثْ تَلَاقِي بَطْنُ مَرٍّ وَمَرَّانُ
وعهدي بها إذ ذاك والشملُ جامع وصفوُ التَّداني لم يكذِّره هجرانُ
نروح ونغدو^(٦) لا نرى الغدرَ شيمَةً ولا يبتنا في الوصل مَطْلُ وَلَبَّانُ ٩

علي بن مقلد

(١٥٩) البواب

علي بن مقلد بن عبد الله بن كرامة بن المغار ، أبو الحسن البواب البغدادزي
المعروف بالأطهري . كان صاحب الأطهر أبي محمد الحسن بن المرتضى ، علي بن

- ١ معجم البلدان والتكلة : بن عزيز بن ضبار بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم .
٢ ابن الشعار : سنة ٦٣٠ ، التكلة : ٦٢٩ .
٣ ديوانه ٦٢٧-٦٢٨ . ٥ د : سريكيه .
٤ د : فيح . ٦ م : وبغدو .

١٥٨ معجم البلدان ٤/ ١٨١ وعقود الجمان لابن الشعار ٥/ ٢٥٤ والتكلة لوفيات النقلة ٣/ ٣٢٥ ، وانظر
المشتبه ٣٨٨ وتبصير المشتبه ١٢٩ و ١٠٦١ .
١٥٩ الأنساب ١/ ٣٠٣ واللباب ١/ ٧٣ ، وانظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٢ (في ترجمة ابن الرومي) .

٨٤ ب الحسين الموسوي . وكان بواباً لباب المراتب ، موصوفاً بالخير | والأمانة . سمع وروى . وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة .

٣ (١٦٠) النديم البغدادى المغنى

علي بن مقلد ، أبو الحسن النديم . كان من مشايخ المغنين وأعيانهم . كانت له معرفة بالغناء والألحان ، وله كتاب في الأغاني ونظم ، وقد نادم المستظهر والمسترشد . توفي في سنة سبع عشرة وخمس مائة . ومن شعره : [من مجزوء الخفيف]

يا مليح الشائل يا قضيبي الغلائل
لك في اللحظ أسهم قد أصابت مقاتلي
أنت عن كل ما تُسد رُ به النفس شاعلي
لو يذوق الذي أذو قُ من الوجد عاذلي
لبكى من صبايبي ورثي من بلابلي

(١٦١) سديد الملك بن منقذ . صاحب شيزر

علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد . الأمير سديد الملك ، أبو الحسن الكِنَافِي ، صاحب شيزر . أديب شاعر ، قدم دمشق مرات ، واشترى حصن شيزر من الروم . وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من الرضاعة . وكان جواداً ممدحاً ، مدحه ابن الخطاط والحفاجي وغيرهما . وهو أول من ملك شيزر من بني منقذ . ولم يزل حصن شيزر وبلاده في يده . إلى أن جاءت الزلزلة سنة اثنين

١٦١ ذيل تاريخ دمشق ١١٣ ومختصر تاريخ دمشق ٧٩ ب ومواضع متفرقة من كتاب الاعتبار لأسامة (انظر القهرس) والخريدة (قسم شعراء الشام) ٥٥٢ / ١ ومعجم الأدباء ٥ / ٢٢٠ وزبدة الخلب ٣٩٨ / ٢ ووفيات الأعيان ٤٠٩ / ٣ والدرّة المضيئة ٤٢١ والنجوم الزاهرة ٥ / ١٢٤ و ١٦٣ .

- ٣ وخمسين وخمسة مائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الرّدم^(١) . وشغرت ، فجاء نور الدين الشهيد في بقية السنة وأخذها . وجاءت زلزلة أخرى في ثاني عشر شوال ، سنة خمس وستين وخمسة مائة بحلب ، وأخربت بلاداً كثيرة^(٢) . وقد خرج من بيته جماعة فضلاء ، وأسامة بن منقذ هو حفيده . | ١٨٥ وتوفي سنة خمس وسبعين وأربع مائة^(٣) ، رحمه الله تعالى .
- ٦ ومن شعره : [من البسيط]
- أسطو عليه وقلبي لو تمكّن من كَفَيْ غُلْها غيظاً إلى عُنْي^(٤)
وأستعير^(٥) إذا عائبته^(٦) حَقّاً وأين ذُلُّ الهوى من عِزِّ الحَقِّ؟
- ٩ ومنه : [من الكامل]
- ماذا النجيعُ بوجتيتك وليس من شرط^(٧) الأنوف على الخدودِ رُعافُ
الحاظنا جَرَحَتْك حين تعرّضتْ لك أم أديمك جوهرُ شفافُ؟
- ١٢ ومنه : [من البسيط]
- إذا ذكرتُ أباديك التي سَلَفَتْ معَ سوء^(٨) فعلي وزلّاتي ومُجْتَرمي
أكاد أقتل نفسي ثم بمنعني علمي بأنك مجبولٌ على الكرمِ

١ انظر التاريخ الباهر ١١٠ والروضتين ١/ ١١١ .

٢ انظر سيرة ابن شدّاد ٤٣ وزبدة الحلب ٢/ ٣٣٠ .

٣ ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في موضعين اثنين : سنة ٤٧٩ وسنة ٤٩١ .

٤ الدرة المضيئة : إلى العتق .

٥ الحريدة : وأستعزّ ، الدرة المضيئة : وأستطير .

٦ الوفيات والدرة المضيئة : عاقبته .

٧ معجم الأدباء : شدخ .

٨ النجوم الزاهرة : وسوء .

ومنه^(١) : [من السريع]

٣ لا تُعْجَلُوا بِالْهَجْرِ إِنَّ النُّوَى تَحْمِلُ عَنْكُمْ مِثَّةَ^(٢) الْهَجْرِ
وَضَاهِرُونَ بِوَفَاءِ فَقْدِ أَغْنَاكُمْ الْبَيْنُ عَنِ الْعُذْرِ

ومنه : [من الكامل]

٦ كَيْفَ السَّلَوُ وَحُبُّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي أَدْنَى إِلَيَّ مِنَ الْوَرِيدِ الْأَقْرَبِ
إِنِّي لِأَعْمِلُ فِكْرَتِي فِي سَلَوَةٍ عَنْهُ فَيُظْهِرُ فِي ذُلِّ الْمُذْنِبِ

ومنه : [من البسيط]

٩ مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذُلِّ فِي وَلايَتِهِ مِنْ خَوْفِ عَزْلِ فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي
قَالُوا : فَتَرْكِبُ أَحْيَانًا ، فَقُلْتُ لَهُمْ : تَحْتَ الصَّليبِ وَلَا فِي مَوْكَبِ^(٣) الْقَاضِي

ومنه^(٤) : [من مجزوء الرمل]

١٢ | بَكَرْتُ تَنْظُرُ شَيْبِي^(٥) وَثِيَابِي يَوْمَ عِيدِ
ثُمَّ قَالَتْ لِي بِهِزْءٍ : يَا خَلِيقًا فِي جَدِيدِ^(٦)
لَا تُغَالِطَنِي فَمَا تَصْ لَحْ إِلَّا لِلصَّدُودِ

٨٥ ب

١ في معجم الأدباء ٢٢٥/٥ : « قال العماد : أنشدت هذه الأبيات والقطع جميعها الأمير مؤيد الدولة أسامة ، في سنة الثنتين وسبعين ، فأنكر أن يكون لجلده سوى البيتين اللذين أولها : لا تعجلوا بالهجر إن النوى . . . » ولم يرد البيتان في الجزء الثابت من ترجمته في الحريدة ، وفي نسخة الاصل خرم ، انظر حاشية الحريدة ص ٥٥٧ .

٢ معجم الأدباء : مؤنة .

٣ معجم الأدباء : موضع .

٤ الأبيات أيضاً في معجم الألقاب ق ١/٥٠٤ ، منسوبة لعلي بن محمد بن عبد الجبار العلوي الحسيني الفقيه .

٥ معجم الألقاب : نظرت يوم مشيبي .

٦ ط م : يا خليفا في حديد ، د ومعجم الألقاب : يا خليفاً في جديد ، والتصويب عن معجم الأدباء .

ومنه : [من البسيط]

أحببنا لو لقيتم في مقامكم من الصَّابة ما لاقيتُ في ظعني
لأصبح البحر من أنفاسكم يَبساً كالبر من أدمعي ينشقُ بالسفن ٣

قلت : شعرٌ جيد . فيه غوصٌ وتخيُّلٌ صحيح^(١) .وقد مدحه أحمد بن محمد الحنَّاط الدمشقي الشاعر بقصيدة أولها^(٢) : [من

٦ الطويل]

يقيني يقيني^(٣) حادثاتِ النوائب وحزمي حزمي في ظهور النجائب

منها في المديح :

من القوم لو أنَّ الليالي تقلدتُ بإحسانهم^(٤) لم تحتفل بالكواكب ٩
إذا أظلمتْ سُبُلُ السُّرَّةِ إلى العُلَى سرَّوا فاستضاءوا بينها بالمناسب

(١٦٢) حاجب العرب^(٥)

١٢ علي بن مقلد ، علاء الدين ، حاجب العرب بدمشق . كان أسمر طوالاً ،
بتحنتك بعلمته ، ويتقلد بسيفه^(٦) ، زِيَّ العرب . قدَّمه الأمير سيف الدين تُتُكُزْ ،
رحمه الله تعالى ، وأهله لهذه الوظيفة ، وصار عنده مكيناً . حكى لي من لفظه

١ هنا تنتهي الترجمة في م ، وسائرُها ثابت في ط د .

٢ ديوان ابن الحنَّاط ١٢ ، والقصيدة أيضاً في الخريدة (بداية قسم شعراء الشام) ١٧٢ .

٣ ط : يقيني .

٤ الديوان وبداية قسم شعراء الشام ١٧٤ : بأحسانهم ، وفي بعض أصول الديوان : بإحسانهم .

٥ لم ترد هذه الترجمة في م .

٦ زاد في نكت المهيان : على عاتقه .

- قال: توجَّهْتُ إلى الرَّحْبَةِ في شغلٍ ، فعدتُ وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم - أو قال بخمسة عشر ألف درهم - من العريان . وكان يسأل عنه ناصر الدين دوادارَه ، ويقول له : إن هذا ابن مقلَّد ما يعجبني حاله ، وربما إنَّه يشرب ؛ فيقول : ما أظنُّ ذلك ، ولا يقدر يفعل ذلك . وحاجَّه فيه مرَّاتٍ ؛ فلما كانت واقعة | حمزة التركماني ، ودخوله إلى تُنكُر ، ورميه لناصر الدين الدوادار وجاعته ، خرج لوالي دمشق^(١) وقال : أريد تكبس^(٢) ابنَ مقلَّد . فكبس في تلك الليلة ، وعنده جماعة نسوة وحرِّفاؤهنَّ ، فلما أصبح دخل حمزة إليه ، وعرفه الصورة ، فأحضر الدوادار وأنكر عليه ، ووبَّخه وعَنَّفه ، وكان سببَ الإيقاع به^(٣) . وأحضر ابنَ مقلَّد قدامه ، وقتله بالمقارع قتلاً عظيماً مُبرِّحاً ، وكحله ، وقطع لسانه لأنه تكلم بما لا يليق ، وأحضر لسانه إليه على ورقة . فأقام في اعتقال القلعة^(٤) مُدَيِّدة ، ومات في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ، رحمه الله^(٥) وسامحه ، بعدما سلب نعمةً عظيمة .

(١٦٣) الدُّوري البغدادِي

- علي بن مكي بن محمد بن هُبَيْرَة ، أبو الحسن الدُّوري بن أبي جعفر ، ابنُ أخي الوزير أبي المظفر يحيى . كان أديباً فاضلاً بليغاً ، له النظم والنثر ، وله « رسالة في الصيد » ، رواها عنه عبد الرحمن بن عمر بن الغزال الواعظ .

١ د : لوالي مدينة دمشق .

٢ د : ارتد تكبس .

٣ نكت الحميان : سبب الانحراف عنه .

٤ نكت الحميان : فأقام معتقلاً في قلعة دمشق .

٥ د : رحمه الله تعالى ؛ وبه تنتهي الترجمة .

١٦٣ ذكره العماد في الحريدة (قسم شعراء العراق) ١٧٣/٢ في ترجمة المؤيد الألوسي ، ولقبه هناك شمس الدولة ، كما ذكره سبط ابن الجوزي في المرأة ٣٩١/٨ في ترجمة ابن رئيس الرؤساء ، ولقبه هناك شمس الدين . أما ابن الفوطي فقد ترجم له في معجمه ق ١١٥٨/٢ ولقبه فيه غرس الدولة ، وجعل وفاته سنة ٥٨٦ .

ومن شعره : [من البسيط]

هذا الربيع يُسدِّي من زخارفه وَشِبًا يكاد على الأخطار يلتهبُ
كَأَنَّا هو أيامُ الوزير غَدَتْ مُحَلِّياتٍ بما يُعطي وما يهبُ ٣

ومنه يصف فهدين : [من الكامل]

يتعاوران من الغبار مُلاءةً بيضاء مُحَدَّثَةٌ هُما نَسَجاها
تطوى إذا وطنًا مكانًا جاسيًّا وإذا السنايكُ أسهلتْ نَشَراها ٦

(١٦٤) ابن الصيرفي الكاتب

- علي بن مُنْجِب^(١) بن سليمان ، أبو القاسم بن الصيرفي . كان^(٢) أحد كتاب
المصريين وبلغائهم . كان أبوه صيرفيًا ، واشتهى هو الكتابة ، فمهر^(٣) فيها ، وكتب
خطًا مليحًا ، واشتهر ذكره ، وخطه معروف . توفي بعد الخمسين وخمسمائة^(٤) | ٨٦ ب
أيام الصالح بن رزّيك . واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدةً ، ثم إن الأفضل بن
أمير الجيوش استخدمه في ديوان المكاتب ، ورفع من قدره وشهره ، وأراد^(٥) ١٢
عزل الشيخ ابن أسامة ، وإفراد ابن الصيرفي بالمنصب ، فمات الأفضل قبل ذلك .
ولابن الصيرفي من التصانيف^(٦) : « كتاب الإشارة في من نال رُتَب^(٧) »

- ١ . صبح الأعشى : منجد . ٤ . أخبار مصر والمعاط الخفا : سنة ٥٤٢ .
٢ . كان : سقطت من م د . ٥ . وأراد : جاءت في د مزيدة في الهامش .
٣ . د : فهر ، وفي هامشه : صوابه فهر . ٦ . م : المصنّفات .
٧ . معجم الأدباء : رتبة ، والكتاب مطبوع باسم « الإشارة إلى من نال الوزارة » ، تحقيق عبد الله
مخلص ، القاهرة ، ١٩٢٤ .

١٦٤ أخبار مصر ٨٧ ومعجم الأدباء ٧٩/١٥ والمغرب (قسم القاهرة) ٢٥٢ وصبح الأعشى ٩٦/١
والمعاط الخفا ١٨٥/٣ .

الوزارة ، «كتاب عُمدة المحادثة» ، «كتاب عقائل الفضائل» ، «كتاب استئزال
الرحمة» ، «كتاب منائح القرائح» ، «كتاب ردُّ المظالم» ، «كتاب ملح
الملح»^(١) . «كتاب في الشكر»^(٢) . واختار ديوان مهيار اختياراً جيداً ، واختار
شعر أبي العلاء المعري . وديوان ابن السراج ، وغير ذلك . ورسائله في أربع
مجلدات .

٦ ومن شعره : [من البسيط]

هذي مناقبُ قد أغناهُ أيسرها عن الذي شرَّعتْ آباؤه الأولُ
قد جاوزتْ مَطْلَعُ^(٣) الجوزاء وارتفعتْ بحيث ينحطُّ عنها الحوت والحملُ

٩ ومنه : [من البسيط]

لا يبلغُ الغايةَ القصوى بهمته إلا أخو الحربِ والجُردِ السَّلاهيبِ
بطوي حشاه إذا ما الليل عانقه على وشيحٍ من الخطيِّ مخضوبِ

١٢ ومنه : [من البسيط]

لما غدوتَ مليكَ الأرضِ أفضلَ مَنْ جَلْتُ مفاخرُهُ عن كلِّ إطرأ
تغابرتْ أدواتُ النطقِ فيكَ على ما يصنعُ^(٤) [الناسُ]^(٥) من نظمٍ وإنشاء

١٥ وهذان البيتان لابن الصيرفي غير قافيتين إلى ثمانية وعشرين قافية على عدد
حروف المعجم .

ونقلتُ أنا من خطِّه ما صورته : تضمَّنَ «كتاب الوزراء» لابن عبْدُوس^(٦) أن

١٨٧

١ المغرب : ملح الملح .

٢ معجم الأدباء : السكر .

٣ د : مطالع ، وفي هامشه : صوابه مطلع .

٤ المغرب : تصنع .

٥ زيادة من معجم الأدباء والمغرب .

٦ ليس في ما نشر من الكتاب ولا من نصوصه الضائعة .

- فتى حديث السنن قدم على عمرو بن مسعدة متوسلاً إليه بالبلاغة ، فامتحنه بأن
رمى إليه كتاب صاحب البريد في بعض النواحي ، يخبر فيه أن بقرة ولدت غلاماً .
وقال له : اكتب في هذا المعنى ، فكتب : الحمد لله خالق الأنعام في بطون
الأنعام ؛ فلما رأى ذلك عمرو غار على صناعته ومحله . فجذبه ^(١) من يده ،
وأحسن إليه ، وردّه إلى بلده .
- وما علمتُ أحداً كَمَلَّ الباب ^(٢) وتمّمه ؛ فعمدتُ إلى هذا الابتداء ، فأنشأت
عليه ما يُقرأ على الناس ، وهو :
- الحمدُ لله خالقِ الأنعام في بطون الأنعام ، ومصوّرهم بحكمته في ما يشاء من
الأرحام ، ومُخرِجِ الناطق من الصامت مع اختلاف الأشكال وتباين الأجسام ،
إبانةً على ماهر آيته في ما ابتدع ، وإظهاراً لما استحال في العادات وامتنع ، ليدلّ
على أن قدرته أبعد غايةً مما يتخيّله الفكر ويتوهّمه ، وأن مصنوعاته شواهد وحدانيته
لمن يتبين مُعجزها ويتفهّمه . يحمده أمير المؤمنين على ما اختصّ به أيامه من بدائع
مخلوقاته ، ويشكره على غرائب صنعه التي أصبحت من دلائل فضله وعلاماته ؛ إذ
كان ، جلّ وعلا ، قد جعل آياته موقوفةً على أزمنة أصفياؤه ، ومعجزاته مقصورةً
على عصور أنبيائه وأوليائه . على أن لديه من خليفه وفتاه ، وصفيّه الذي أوجه
السعد نحوه وأناه ، السيد الأجل ^(٣) الأفضل الذي اكتسى الدينُ بنصرته ثوبَ
الشباب والبهجة ، واقتربت المبالغة في صفاته بقول الحقّ وصدق اللهجة ، ملكاً غدا
الزمانُ جذلاً بدولته ومغتباً ^(٤) ، وسيّداً ارتفع | أن يأتي المكارم إلا مخترعاً لها
مستنبطاً ، وسلطاناً يفعل الحسنة عُذراً ^(٥) ويتنزه أن يفعلها عواناً ، وهاماً يتأنّس في
العزّمات بنفسه فلا يستنجد أنصاراً فيها ولا أعواناً . لا جرّم أن أمير المؤمنين يرفل من

١ م : وجذبه .

٢ كتب فوقها في ط م : كذا ، أما د فنصّه : كَمَلَّ الباب كذا وتمّمه .

٣ الأجلّ : جاءت في د مزيدة في الهامش .

٤ د : ومتبطلا .

٥ م : غدرا .

تدييره في ملابس العزِّ الفاخرة ، ويتحقَّق أنَّ النعمة به في الدنيا برهانٌ على ما أُعدُّ له في الدار الآخرة ، ويرغب إليه في الصلاة على جدِّه محمدٍ سيِّدٍ ولد آدم ، وأشرفٍ مَنْ تأخَّرَ وقته وتقدَّام ، والمبعوث بشيراً ونذيراً إلى كافة البشر ، والمخصوص بتسبيح الحصا وحنين الجذع وانشقاق القمر ، صَلَّى الله عليه وعلى أخيه وابن عمه أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب مستودع سرِّه ، ومتبهي علمه ومقرِّه ، والمحبُّوب بما يدلُّ على شريف منزلته وقدره ، وَمَنْ قَاتَلَ الْجَنَّ فَسُقُوا بغضبه كأسَ المنون ، ورُدَّتْ له الشمس كما رُدَّتْ من قبله لِيُوشَعَ بن نون . وعلى آلهما الهداة الأئمة الذين زالت بإرشادهم كلُّ شبهة وعُمة ، ونُسِحتْ بأنوارهم ظُلُمُ الشكوك المُدْلِهمة ، وتنقَلتْ فيهم سيادة هذا العالم وسياسة هذه الأمة ، وسَلَّمَ عليهم أجمعين تسليماً^(١) ، وزادهم تشريفاً وتكريماً وتعظيماً .

وإنَّ أمير المؤمنين إذا تأمَّل ما ينشئه الله <و> ببدعه^(٢) ، وتدبَّر ما يبيديه سبحانه ويخترعه ، وجد من غرائب الفعل وغوامض القدرة وعجائب الصنع وسرائر الفطرة ما يبعث على الضراعة له والخشوع ، ويدعو إلى الاستكانة لعظمته والخضوع ، ويضطر كلُّ ذي لُبٍّ وتصوُّر . ويقتاد كلُّ ذي عقلٍ وتفكُّر ، إلى صحة العلم بأنَّه الله الذي لا إله إلا هو ، الواحد لا من حساب عاد ، والقاهر بلا مُدافعٍ لأمره ولا رادٍّ ، والرازق | المنشئ المقدِّر ، و﴿الخالقُ البارئُ المصورُ﴾^(٣) ، مُخرجُ العالم من العدم إلى الوجود ، وفاطرُ النَّسَمِ^(٤) على غير المثال المعهود ، والدالُّ على حكمته بإتقان ذلك وحسن تركيبه ، ومصرِّفُ الأفكار فيما تُحدِثُه قدرته النافذة وتأتي به . وهذا برهان أمير المؤمنين في ما هو لهجٌّ به من الذكر والتوحيد ، وحُجَّتُه في ما هو متوقِّفٌ عليه من مواصلة التحميد والمجيد . والله ، عزَّ وجلَّ ، بضاعف له ثواب المجتهدين ، ويُنبِله الرُّفَّة بما يعينه عليه من إعزاز الدين .

١٨٨

١ د : تسليماً كثيراً .

٢ الكلمة غير معجمة في النسخ .

١ الحشر : ٢٤ .

٢ د : النسيم .

وَأَعَدُّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا^(١) . وقد دعاكم إيثار أمير المؤمنين إلى ما يحبيكم ، ونصح الله تبارك وتعالى^(٢) ورسوله فيكم ، فسارعوا إلى أمره تَرشُدُوا ، وتمسكوا بهدأيته ثَوَقُوا وَتَسَعَّدُوا . فاعلموا هذا واعملوا به ، وانتبهوا إليه انتهاء مَنْ الطاعةُ غايَةُ مطلوبة ، إن شاء الله .

(١٦٥) الكوفي العلاف

علي بن المنذر ، أبو الحسن الطريقي^(٣) الأودي الكوفي العلاف الأعور . قال الثَّسَالِي : شيعيٌّ محضٌ ثقة . توفي سنة ست وخمسين ومائتين ، وروى عنه الترمذي والثَّسَالِي وابن ماجه .

٩ علي بن منصور

(١٦٦) دَوْخَلَةُ بن القارح

علي بن منصور بن طالب الحلبي ، الملقَّب دَوْخَلَةُ ، ويُعرف بابن القارح ، أبو الحسن . وهو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري رسالةً مشهورةً تُعرف بـ « رسالة ابن القارح »^(٤) ، وأجابه المعري بـ « رسالة الغفران » . كان شيخاً من | أهل الأدب ،

أ ٨٩

١ الأحزاب : ٤٤ .

٢ د : لله تعالى .

٣ د : الطريقي .

٤ منشورة مع « رسالة الغفران » بتحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ٢١ - ٦٨ .

١٦٥ الجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٢٠٦ والأنساب ٨ / ٢٣٩ والمعجم المشتمل ١٩٦ واللباب ٢ / ٢٨١

وتذكرة الحفاظ ٥٥٦ وميزان الاعتدال ٣ / ١٥٧ وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٦ ولسان الميزان ٦ / ٦٤٤

والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٧ .

١٦٦ معجم الأدباء ١٥ / ٨٣ وبغية الوعاة ٢ / ٢٠٧ .

٣ راوية للأخبار ، حافظاً لقطع كثيرة^(١) من اللغة والأشعار ، قِيماً بالنحو . وكان ممن خدم أبا عليّ الفارسي^(٢) في داره وهو صبيّ ، ثم لازمه وقرأ عليه ؛ قرأ^(٣) على زعمه جميع كتبه وسماعاته . وكانت معيشته من التعليم بالشام ومصر . كان مؤدّباً للوزير أبي القاسم المغربي ، وله فيه هجو كثير ، وكان يذمه ويَعُدُّ معاييه . قال ابن عبد الرحيم : وكان آخر عهدي به بتكرير سنة إحدى وعشرين وأربع مائة^(٤) ، وبلغتني وفاته^(٥) من بعد . وذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة . ولم يتزوج .
ومن شعره : [من الخفيف]

٩ أين من كان يوضع^(٦) الأير إجلا لأ على الرأس عنده ويُبأسُ ؟
أين من كان عارفاً بمقادير الأيور الكبار ؟ مات الناس
ومنه في الكسرويّ : [من المتقارب]

١٢ إذا الكسرويّ بدا مقبلاً وفي يده ذيلُ دُرّاعته
وقد لبسَ العُجبُ مُستَنوكاً بنيه ويختالُ في مشيته
فلا يمنعُك بأواؤه ضراطاً يُفَقِّعُ في لحيته

١٥ ومنه يهجو الوزير المغربي : [من السريع]
لُقِّبَ بالكامل^(٧) سترأ على نقصك كالباني على الخُصْ

- ١ ط م : لقطعة كثيرة .
٢ د : الفاسي ؛ وهو تحريف .
٣ قرأ : سقطت من د .
٤ معجم الأدباء : إحدى وستين وأربعمائة ؛ وفي البغية : وكان حياً سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .
٥ عهدي ... وفاته : سقط من د .
٦ معجم الأدباء : موضع .
٧ معجم الأدباء : بالكامل ؛ وفي الدمية ١٧٦/١ أنه « كان يلقب بالكامل ذي الجلالتين » ؛ وفي الإشارة إلى من نال الوزارة ٤٧ : « الوزير الأجل الكامل » .

فصرت كالْكُفِّ إِذَا شُبِّدَتْ يُبْضَ أَعْلَاهُنَّ بِالْجِصِّ
يا عُرَّةَ الدُّنْيَا بَلَا عُرَّةَ وَيَا طُوَيْسَ^(١) الشُّؤْمِ وَالْجِرْصِ
قَتَلْتَ أَهْلِيكَ وَأَنْهَيْتَ^(٢) يَدَ لَيْتَ اللَّهَ بِالْمَوْصِلِ تَسْتَعْصِي

٣

(١٦٧) الأجلُّ اللغوي الشافعي

- ٨٩ ب | علي بن منصور بن عُبَيْدِ اللَّهِ^(٣) الحَطِيبِي ، المعروف بالأجلِّ اللغوي ، أبو علي
الأصبهاني الأصل ، وولد^(٤) ببغداد ، ونشأ بها . وكان فقيهاً فاضلاً لغوياً ، قرأ على
ابن العَصَّارِ وأبي البركات بن الأنباري وغيرهما ، وتفقه للشافعي بالنظامية . قال
يَاقُوتُ^(٥) : ولا أعلم له نظيراً في اللغة في زمانه^(٦) ، فإنه حدَّثني أنه كان في صباه
يكتب كل يوم^(٧) نصف جزء ، خمسَ قوائم ، من «كتاب مجمل اللغة» لابن
فارس ويحفظه ، ويقرؤه على ابن العَصَّارِ^(٨) ، حتى أنهى الكتاب حفظاً وكتابةً .
وحفظ «إصلاح المنطق» في أيسر مدة ، وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه
والنحو^(٩) . وهو حَفَظَةٌ لكثير من الأشعار والأخبار ، مُتَمِّعٌ بالمحاضرة ، لا

- ١ في النسخ جميعاً : طويش ، والتصويب عن معجم الأدباء .
- ٢ د : قتل أهليك أنهت .
- ٣ طبقات الاسنوي : عبدالله .
- ٤ كذا في النسخ جميعاً .
- ٥ معجم الأدباء ٨١/١٥ .
- ٦ معجم الأدباء : في زمانه نظيراً في علم اللغة .
- ٧ د : في صباه في كل يوم .
- ٨ معجم الأدباء : ابن القَصَّار ، وهو تصحيف .
- ٩ في معجم الأدباء بعد هذا : وطالع أكثر كتب الأدب .

بتصدى^(١) للإقراء . ولقد سأله في ذلك ، وخضعت له^(٢) بكل وجه ، فلم يتقد
لذلك . ولا يكاد^(٣) أحد يراه جالساً ، إنما هو في جميع أوقاته قائم^(٤) . مولده
سنة سبع وأربعين وخمسة مائة ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة .
ومن شعره : [من الطويل]

فؤادٌ مُعْتَى بالعيون الفواترِ وصبوةٌ بادٍ مُعْرَمٍ بالخواصرِ^(٥)
سميرانٍ ذادا عن جفونٍ متيمٍ كراه^(٦) وباتا عنده شرُّ سامرٍ
ومنه : [من البسيط]

لَمَنْ غَزَالٌ بأعلى رامةٍ سَحَا^(٧) فعاود القلبَ سُكْرٌ كان منه صحا
مقسَّمٌ بين أضدادٍ فطُرَتْهُ جَنَحٌ وعُرَتْهُ في الجَنَحِ ضوءٌ ضحى
٩

(١٦٨) أبو الحسن الطنُّوري

علي بن منصور بن هبة الله بن إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ،
أبو الحسن^(٨) العباسي . كان أديباً فاضلاً ينادم الخلفاء . روى عن جَحْظَةَ
البرمكي ، وروى عنه أبو علي المَحْسَنُ التَّنُوخي ، وولده أبو القاسم علي التَّنُوخي
أيضاً . وكان | يغني بالطنُّور ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة .
١٢

١٩٠

- ١ معجم الأدياء : إلا أنه لا يتصدى .
- ٢ معجم الأدياء : إليه .
- ٣ د : ولا يكاد .
- ٤ في النسخ جميعاً : قائم ، والتصويب عن معجم الأدياء : وإنما هو في جميع أوقاته قائم على رجله في النظامية .
- ٥ د : بالخواصر .
- ٦ معجم الأدياء : كراهها ، ابن الشعار : كرى منذ باتا عنده .
- ٧ بغية الوعاة : سمحا .
- ٨ د : أبا الحسن .

(١٦٩) العباسي

علي بن منصور ، أبو الحسن العباسي . كان أديباً شاعراً ، مدح الوزير أبا منصور بن جَهِير وغيره . كتب عنه أبو عبد الله البلخي .

٣

ومن شعره : [من البسيط]

ناراً جنى القلبُ من نارِ نَجَةٍ بُدِلَتْ مَمَّنْ غدا مالِكاً للسمعِ والبَصَرِ
 حلوا الشَّامِلُ^(١) مثل الغصنِ يَجْذِبُهُ يَدُ الشَّامِلِ مع الآصالِ والبَكْرِ
 كأنها خَذَهُ لَوْنُ الشَّمُولِ إذا راحتْ براحه ريمَ ريمَ في نَفَرِ
 فقلتُ لما تَبَدَّلَتْ في أنامله يُزْهِى بها وبه تُزْهِى على البشرِ
 تأملوا صَنَعَ بارِيه وبارِئها شمسُ النهارِ بدتْ في راحَةِ القمرِ

٦

٩

(١٧٠) الظاهر بن الحاكم الفاطمي

علي بن منصور بن نزار بن مَعَدَّ بن إسماعيل بن محمد بن عبَّيد الله ؛ هو الظاهر لإعزاز دين الله ، ابن الحاكم العبَّيدي ، أبو هاشم^(٢) ، أمير المؤمنين . بايعوه لما قُتل أبوه ، في شَوَّال ، سنة إحدى عشرة وأربع مائة ، ومصرُ والشَّام وإفريقية في حكم أبيه . فلما قام الظاهر طمع فيه مَنْ طمع في أطراف بلاده ؛ وقصد صالح بن

١٢

١ د : حلوا الشَّامِلُ .

٢ د : أبو هاشم ؛ ولقبه أبو الحسن في المنتظم والكامل والمغرب وتاريخ ابن الوردي والبداية والنهاية وتاريخ ابن خلدون وتمعناز الحنفا والخطوط ؛ وفي النجوم الزاهرة : « أبو هاشم ، وقيل : أبو الحسن » .

١٧٠ أخباره في مواضع متفرقة من ذيل تاريخ دمشق (انظر الفهرس) والمنتظم ٩٠ / ٨ وأخبار الدول المتقطعة ٦٣ والكامل لابن الأثير ٣٠٦ / ٧ و ١٠ / ٨ ووفيات الأعيان ٤٠٧ / ٣ والمغرب (قسم مصر) ٧٦ وانظر ٣٥٦ والذرة المضيئة ٣١٦ - ٣٤١ والعبر ١٦٢ / ٣ وتاريخ ابن الوردي ٣٤٢ / ١ والبداية والنهاية ٣٩ / ١٢ وتاريخ ابن خلدون ١٢٩ / ٤ وتمعناز الحنفا ١٢٤ / ٢ والخطوط ٣٥٤ / ١ والنجوم الزاهرة ٢٤٧ / ٤ وشلوات الذهب ٢٣١ / ٣ .

مِرْدَاس حلب فللكها ، وتغلب حسان بن مفرج البدوي صاحب الرملة على أكثر الشام ، وتضعضت دولة الظاهر .

- ٣ استوزر نجيب الدولة علي بن أحمد الجرجاني ، كما استوزره ، فيما بعد ، ابنه^(١) المستنصر إلى أن مات سنة ست وثلاثين وأربع مائة . وكان الوزير المذكور أقطع اليمين ، قطعها الحاكم ، لكونه خان في سنة أربع مائة وأربع^(٢) . وكان يكتب العلامة عنه أبو عبد الله القضاعي ، صاحب «كتاب الشهاب» ، القاضي ، وهي^(٣) : «الحمد لله ، شكراً لنعمته^(٤)» . واستعمل الوزير المذكور العفاف والأمانة الزائدة والاحتراز والتحفظ . وفي ذلك | يقول جاسوس الفلك : [من ٩٠ ب مجزوء الكامل المرفل]

يا أحمقاً إسمعْ وقلْ ودعِ الرِّقَاعَةَ والنَّحَامُ
أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِي الثَّقَا ت وَهَبَكَ فِيهَا قَلْتَ صَادِقُ
فَنَ الْأَمَانَةِ وَالثَّقَى قُطِعَتْ يَدَاكَ مِنَ الْمَرَاقِ ١٢

وكانت ولادة الظاهر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة بالقاهرة ، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة .

(١٧١) السُّرُوجِي^(٥)

١٥

علي بن منصور ، أبو الحسن السُّرُوجِي الأديب ، مؤدب أولاد أتابك زنكي ابن آقسُقُر . كان يأخذ الماء بفيه ، ويكتب به على الحائط كتابة حسنة ، كأنها

١ م : أيه .

٢ د : وابع .

٣ ط : وهو .

٤ د : لنعمه ، وقارن بالإشارة إلى من نال الوزارة ٣٦ والمغرب (قسم مصر) ٦٣ و ٢٥١ .

٥ لم ترد هذه الترجمة في م .

كُتِبَ بقلم طومار ، وينقطع ما يكتبه ويشكله . توفي ، رحمه الله ، سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة .

٣

ومن شعره^(١) : [من البسيط]

٦

فصلُ الربيع زمانٌ نَوْرُهُ نُورٌ أنفاسُ أسحاره^(٢) مِسْكٌ وكافورٌ
تظلُّ تشدو به الأطيَّارُ من طَرَبٍ فذا هزَّارٌ وقُمريٌّ وزُرُورٌ
كانَ أصواتها فوق الغصون ضُحَى زِيرٌ وبَمٍّ ومِزمارٌ وطُنْبُورٌ
تميلُ أغصانُها وجداً إذا سَجَعَتْ وَرَقُ الحمامِ وغُثَّتْها الشَّحَارِيرُ
قلت : شعرٌ مُنحَطٌّ مُنحَلٌّ .

٩

(١٧٢) الهمداني التميمي

علي بن منصور بن زيد بن أبي القاسم الهمداني التميمي . أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان^(٣) ، قال : مولده سنة اثنتين وخمسين وست مائة بمشهد الإمام علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، بالنجف من العراق . قدم القاهرة ، وعاد إلى الشام ، ونُعي^(٤) بمصر سنة سبع وسبع مائة^(٥) . قرأ علي^(٦) الشيخ جمال الدين | ابن مالك النحوي .

١٩١

١ البيت الأول في النجوم ٧٩/٦ ، وفيه : « ومن شعره في فصل الربيع وفضل دمشق ومدح نور الدين قصيدة طنانة أولها . . . » وفي الدارس ٤١٦/٢ أبيات له في وصف دمشق ، ولعلها من الرائية عينها .

٢ النجوم : أشجاره .

٣ د : ابن حيان .

٤ د : وبقي .

٥ ط د : وست مائة .

٦ علي : سقطت من ط .

(١٧٣) الهَوَاس

علي بن منصور الأَرْمَشيّ ، يُعرف بالهَوَاس . كان أديباً فاضلاً شاعراً ، يُنسب
٣ إلى التشيع . توفي بأَرْمَشَ ، سنة خمس وتسعين وست مائة .
من شعره : [من الطويل]

أَهْيَلُ الْحِمَى رِقْوَا لِحَالِي وَالشُّكْوَى فَإِنَّ فَوَادِي اللَّصْبَابَةِ لَا يَقْوَى
وَقَلْبِي وَطَرْفِي فِي اشْتِعَالٍ ^(١) كِلَاهِمَا سَفُوحٌ وَذَا مِنْ نَارِ جَمْرَتِهِ يَكْوَى
وَصَبْرِي عَزِيزٌ عَنْ لِقَاءِ أَحِبَّتِي وَعَيْشُهُمْ لَا أَضْمَرْتُ نَفْسِي السَّلْوَى
أَقُولُ وَقَدْ لَاحَتْ بَرُوقٌ عَلَى قُبَا وَعَتَقْتُ اشْتِيَاقِي عَنْ رِفَاقِي لَا يُلْوَى
٩ قلت : شعر نازل .

(١٧٤) ابن شَوَّاق الطَّيِّب

علي بن منصور بن محمد بن المبارك ، شمس الدين الإسباني ، يُعرف بابن
١٢ شَوَّاق . اشتغل بالفقه ، وناب في الحكم بأَصْفُون ^(٢) وغيرها ، وأخذ الطبَّ عن
ابن بيان ، ومهر فيه ، واشتهر فيه بالمعرفة والحدق . كان ^(٣) يُقصد من الأماكن
البعيدة ، وكان الحكم المَكْرَمُ يأسنا دونه في المعرفة ، وكان يُتَبَارَكُ ^(٤) بطب المَكْرَمِ
١٥ دون شمس الدين ، فقبل له في ذلك ، فقال : المَكْرَمُ يُطَلَّبُ في ابتداء الأمراض

١ م والطالع : اشتغال .

٢ الطالع : بأصفون .

٣ م د : وكان .

٤ في النسخ جميعاً : يستبارك ، والتصويب عن الطالع .

وفي الأمور السهلة^(١) ، وأنا ما أطلب إلا إذا أيسر من المريض ، أو كان المرضُ مخوفاً .

وكان حسن الخلق ، توفي في حدود^(٢) التسعين وست مائة ببلده^(٣) . ٣

(١٧٥) قاضي إسنا

علي بن منصور بن حاتم بن أحمد بن علي بن منصور بن حاتم بن أحمد بن حديد القيرواني . أقام بالصعيد ، وولي القضاء بإسنا . ٦

٩١ ب دخل خطيب أُرْمِتْ | علي منصور ، وهو حاكم إسنا ، وقد ولّى ابنه علياً هذا قضاء أُرْمِتْ ، وأنشده^(٤) : [من الطويل]

ومن يربط الكلب العقور ببابه فَعَقْرُ جميع الناس من رابط الكلب ٩
فقال له منصور : اسكت . وأنشده ارتجالاً^(٥) :

كذلك من ولّى أبته وهو ظالمٌ فظلمُ جميع الناس من ذلك الأب

وأشهد علي نفسه في الحال بعزل ابنه علي . ١٢

١ م : والأمور السهلة ، الطالع : والأمور سهلة .

٢ حدود : سقطت من د .

٣ الطالع : « توفي سنة ثمانين وستائة ببلده ، فيما أخبرني به العدل قطب الدين ابن أخي الحكيم المذكور ، والصواب أنه توفي في حدود الستين » .

٤ في الطالع أن ابن مسدي سمع علياً هذا يقول : « وكان والدي حاكماً بإسنا وأعمالها ، وقد ولّى أخي علياً قضاء أُرْمِتْ » ، وفي نهاية الترجمة يقول الأدفوي : « والذي رأيته من كلام ابن مسدي أن منصوراً كان قاضي إسنا ، وولّى ابنه علياً » . والبيت في الطالع منسوب إلى منصور .

٥ البيت في الطالع منسوب إلى خطيب أُرْمِتْ .

(١٧٦) أبو الحسن الديلمي

علي بن منصور الديلمي^(١) . كان أبوه من جُند سيف الدولة بن حَمْدان .
 ٣ وكان شاعراً مُجيداً خليعاً . وكان أعور ، وله في عَوْره أشياء مليحة ، من ذلك
 قوله : [من السريع]

يا ذا الذي ليس له شاهدٌ في الحبِّ معروفٌ ولا شاهدٌ
 ٦ شواهدي عيناىَ إني بها بكيتُ حتى ذهبْتُ واحدة
 وأعجبُ الأشياء أنَّ التي قد بقيت في صحبتي زاهدة

وله في غلام أعور جميل الصورة : [من الوافر]

له عينٌ أصابت كلَّ عينٍ وعينٌ قد أصابتها العيونُ
 ٩ وله أيضاً : [من البسيط]

بالهند تُطبعُ أسيافُ الحديد وفي بغدادَ تُطبعُ أسيافُ من الحدقِ
 ١٢ وله أيضاً : [من الطويل]

سقاني شَمولُ الراح ساقٍ كأنما سوالفهُ مسروقةٌ من سُلَافِها
 بليلةٍ فطرٍ قام فيها طوائفُ فصلُوا وقُمنا جَهرةً بخلافِها
 ١٥ ولاح هلالُ الفطرِ نضوا كأنه مِراةٌ تجلَّى بعضُها من غلافِها

١ وفیات الأعيان : « وأما أبو منصور الديلمي فالشهور عنه غير هذه التسمية ، وأنه أبو الحسن علي
 ابن منصور »

١٩٢

| وله أيضاً : [من الخفيف]

في ابتداء الشباب عاجلني الشيبُ بُ فهذا من أولِ الدنِّ دُردي

٣

وله أيضاً : [من البسيط]

يا من فقدتُ سروري بَعْدَ بُعْدِهِمْ قد صار بَعْدَكُمْ طولُ الأسي سَكْنَا
إن كان يُعرَفُ إنسانٌ بلا أَجلٍ يموتُ^(١) من شدةِ الأشواقِ فَهُوَ أَنَا

٦

وله أيضاً : [من الكامل]

ناديتُ وجنته وقد رُقِمَتْ بالمِسكِ رَقَمَ الثوبَ بالقَرْ
يا أرفعَ البرِّ اختصصتَ على رغمِ العدوِّ بأرفعِ الطُّرُزِ

٩

(١٧٧) الحسيني الفارسي

علي بن منكديم^(٢) بن محمد بن محمد بن السيد ، أبو الحسن العلوي الحسيني
الفارسي الشاعر . توفي فجأة سنة سبع عشرة وخمس مائة ، في سؤال .
من شعره^(٣) . . .

١٢

١ د : بالموت .

٢ الدمية : منكديم .

٣ لم ترد هذه العبارة في م ، وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وسطران في د .

علي بن مهدي

(١٧٨) الهلالي الطبيب الدمشقي

- ٣ علي بن مهدي بن مُقَرَّج ، أبو الحسن الهلالي الدمشقي الطبيب . كان يَطبُّ بالبيارستان . سمع الحديث ، ونسخ الكثير ، وروى عنه الحافظ ابن | عساكر . ٩٢ ب وتوفي سنة اثنتين وستين وخمس مائة^(١) .

(١٧٩) الكِسْروي

- ٦ علي بن مهدي ، أبو الحسين^(٢) الأصبهاني ، المعروف بالكِسْروي . كان أديباً شاعراً ، راوية للأخبار ، عارفاً بكتاب « العين » خاصة . وكان يؤدِّب هارون بن علي المنجَم ، وبعد ذلك اتصل ببدر المَعْتَضدي . روى عن أبيه ، وعن الجاحظ ، وديك الجن ، وروى عنه علي بن يحيى بن المنجَم ، وأبو علي الكوكبي . وتوفي في خلافة المعتضد . وله : « كتاب الخصال » وهو حكم وأمثال وأشعار ، و « كتاب الأعياد والنواير » ، و « مراسلات الإخوان ومحاورات »^(٣) « الخَلان » ، و « كتاب مناقضات مَنْ زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي^(٤) القضاة » .
- ٩
- ١٢

١ مختصر تاريخ دمشق : سنة ٥٥٢ .

٢ نور القبس ومعجم الأدباء وبغية الوعاة : أبو الحسن .

٣ الفهرست : ومجايات .

٤ في النسخ جميعاً : يقتضي ، والتصويب عن الفهرست ، وفيه : أن يقتدي القضاة في مطاعهم بالأئمة والخلفاء .

١٧٨ مختصر تاريخ دمشق ٨١ ب وتذكرة الحفاظ ١٣١٩ والنجوم الزاهرة ٣٧٥/٥ .

١٧٩ معجم الشعراء ١٤٩ ونور القبس ٣٣٨ والفهرست ١٦٧ ومعجم الأدباء ٨٨/١٥ وبغية الوعاة

كتب إليه ابن المعتز بالله^(١) : [من الطويل]

أبا حسن أنت ابن مهدي فارس فرفقا بنا لست ابن مهدي هاشم
وأنت أخ في يوم هو ولذة ولست أخاً^(٢) عند الأمور العظام
فأجاب ابن مهدي :

أيا سيدي إن ابن مهدي فارس فداء ومن يهوى لمهدي هاشم
بلوت أخاً في كل أمر تحبه ولم تبتله عند الأمور العظام^(٣)
وإنك لو نبهته لعلمة لأنساك صولات الأسود الضراغم

وبينه وبين ابن المعتز بالله مراجعات كثيرة .

ومن شعر الكسروي : [من مجزوء الكامل المرفل]

قم سل نفسي بالمداء م ففيه هم قد أمضت
أوما ترى بدر السما ه كأنه تعويد فضة
فلذا المحاق أذابه فكأنه آتار عضة

٩٣ | ومنه : [من الطويل]

ولما أبى أن يستقيم وصلته على حالته مكرهاً غير طائع
جداراً عليه أن يميل بودّه فأبلى بقلب ليس^(٤) عنه بنازع
فأصبح كالظمان يهريق ماءه لضوء سراب في المهاميع لامع
فلا الماء أبقى للحياة ولا [أنى]^(٥) على منهل يجدي^(٦) عليه بنافع

١ ديوان ابن المعتز ٣٩٩ .

٢ الديوان : وأنت أخي في يوم كأس ولذة ولست أخي

٣ معجم الأدباء : الأعظم .

٤ معجم الأدباء : لست .

٥ زيادة من معجم الأدباء .

٦ تكررت كلمة « يجدي » في ط م . ثم شطب على الأولى في م ، د : يجدي مجد عليه .

ومنه في العود من أبيات^(١) : [من مجزوء الكامل المرفل]

وكأنه في حجرها	طفل تمهد حجر ظير ^(٢)	
ميت ولكن الأك	فأ تذيقه طعم الثبور	٣
تومي إليه بنائها	فيريك ^(٣) ترجمة الضمير	
قترى ^(٤) النفوس معلقا	ت منه في بم وزير	٦
فلذا لوت آذانه	جاز الأنين إلى الزفير	
قالت له : قل مطرباً	وعظتك واعظه القثير	

ومنه في ضرطة وهب بن سليمان^(٥) : [من مجزوء الرمل]

إن وهب بن سليما	ن بن وهب بن سعيد	٩
حمل الضرط إلى الر	ي ^(٦) على ظهر البريد	
في مهمات أمور	منه بالركض الشديد	
إسته تنطق ^(٧) يوم ال	حفل بالأمر ^(٨) الرشيد	١٢
لم يجد في القول فاحتا	ج إلى دبير مجيد	

١ حركة الروي في ط م هي الكسر ، والتسكين ، كما في معجم الأدباء ، جازر على أنه من مجزوء الكامل المذبل .

٢ هذا البيت في معجم الأدباء بعد الذي يليه هنا .

٣ معجم الأدباء : قترى .

٤ معجم الأدباء : فيرى .

٥ انظر أيضاً : ثمار القلوب ٢٠٨ .

٦ ثمار القلوب : حمل الضرطة للرّي .

٧ ثمار القلوب ومعجم الأدباء : ينطق .

٨ ثمار القلوب : بالقول .

(١٨٠) المهدي الحميري

٩٣ ب

علي بن مهدي الحميري ، الملقَّب بالمهدي . ذكره صاحب | « الخريدة »^(١) .

- ٣ وادَّعى الإمامة^(٢) ، وسفَكَ الدماء ، وسبى المسلمين . وكان يُحدِّث نفسه بالمسير إلى مكة ، فأتى قبل بلوغ ما في نفسه ، سنة ستين وخمسة مائة^(٣) . وتولَّى بعده أخوه . ومن بينهم أخذ اليمَنَ السلطانُ صلاح الدين يوسف بن أيوب ، على يد أخيه شمس الدولة . وكان ظهور المهدي هذا بالحُصَيْب ، من معاقل اليمن ؛ وفي ذلك يقول : [من المنسرح]

- أَيْشَرَبُ الْحَمْرُ فِي رُبَى^(٤) عَدَنٍ وَالْمَشْرِقَاتُ بِالْحُصَيْبِ ظِلًا
وَيُلْجَمُ الدِّينُ فِي مَحَافِلِهَا وَالْحَيْلُ حَوْلِي تَعْلُكُ اللَّجْجَا

وقال من أبيات : [من الطويل]

- لأَعْتَقَنَّ الْبَيْضَ لَا الْبَيْضَ كَالذَّمَّى وَأَرْغَبُ عَنْ نَهْدٍ إِلَى سَابِقٍ^(٥) نَهْدٍ
وَمَا لِي مِنْ مَالِي الَّذِي كَسَبْتُ يَدِي تَرَاثُ أَبْقِيَهُ سِوَى الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ^(٦)
قَسَمْتُ الرَّدَى وَالْجُودَ قَسَمِينَ فِي الْوَرَى فَلِلْمُعْتَدِي جِدِّي^(٧) وَلِلْمُجْتَدِي رِفْدِي

١ الخريدة ٦٤/٣ .

٢ الخريدة : وادَّعى الملك والإمامة .

٣ تاريخ اليمن وابن الوردي وابن خلدون وغاية الأمان : سنة ٥٥٤ .

٤ الخريدة : ذرى ؛ وفي بعض أصوله : ربى .

٥ الخريدة : سابح .

٦ هذا البيت في الخريدة بعد الذي يليه هنا .

٧ الخريدة : حدي ؛ وفي بعض أصوله : جدي .

١٨٠ تاريخ اليمن لعلمارة ١٢٠ والخريدة (قسم شعراء الشام) ٦٤/٣ (والترجمة هناك مصدر الصفدي ، غير أنها في الخريدة للمهدي بن علي بن مهدي ، وفي بعض أصول الخريدة : المهدي علي بن مهدي ؛ وقد نقل أبو شامة عن العماد وجعل الترجمة لعلي بن مهدي كما في الواقي ؛ انظر الروضتين ٢١٦/١) ، وانظر طريقة الأصحاب ٥٢ وبهجة الزمن ٧٠ وتاريخ ابن الوردي ٦١/٢ والبداية والنهاية ٢٧٤/١٢ وتاريخ ابن خلدون ٤٦٨/٤ والنجوم الزاهرة ٣٣٠/٥ وغاية الأمان ٣١٣ .

علي بن موسى

(١٨١) عليّ الرضا رضي الله عنه

- ٣ علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(١) ، أبو الحسن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين^(٢) . أمّه أم ولدٍ نويّة ، أمّها سُكَيْتَة ، تُكْنَى أمّ البنين . ولد بمدينة النبيّ ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، سنة ثمانٍ وأربعين ومائة^(٣) ، وتوفي بطوس في سناباذ^(٤) ، وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر ، سنة ثلاث ومائتين ، لتسع بقين من شهر رمضان . وخلف من الولد محمداً والحسين وجعفرأ | وإبراهيم والحسن ٩٤ أ وعائشة . وروى عن أبيه وعن عبيد الله بن أرطاة . وهو أحد الأئمة الاثني عشر ، كان سيّد بني هاشم في زمانه ، وكان المأمون يخضع له ، ويتغالى فيه ، حتى إنه جعله وليّ عهده من بعده ، وكتب إلى الآفاق بذلك ؛ فثار بنو العباس لذلك ، وتألّوا . وكان المأمون قد زوّجه ابنته أمّ حبيب^(٥) . ومدحه دِعْبِل الحُزاعي^(٦) ،

١ زاد في د : رضي الله عنه .

٢ ابن الكاظم . . . زين العابدين : جاء في م في الهامش .

٣ وفيات الأعيان : سنة ١٥٣ ، وقبل سنة ١٥١ .

٤ تهذيب التهذيب : بسنداباذ ؛ وهو تحريف .

٥ مقاتل الطالبين ٥٦٥ : أمّ الفضل .

٦ القصيدة ونحريها في ديوان دعبل ٣٥ .

١٨١ تاريخ خليفة ٥٠٩ وأسماء المغتالين ٦٨ أ وتاريخ يعقوبي ٤٥٣/٢ والأعلاق النفيسة ٢٧٧ و ٣٠٦
وتاريخ الطبري ٥٦٨/٨ والوزراء والكتاب ٣١٢ ومروج الذهب ٥/٤ و ٢٨ والجروحين ١٠٦/٢
ومقاتل الطالبين ٥٦١ وزهر الآداب ٩٢ والأنساب ١٣٩/٦ والكمال لابن الأثير ١٩٣/٥ واللباب
٣٠/٢ ومختصر أخبار الخلفاء ٤٠ ووفيات الأعيان ٢٦٩/٣ وتاريخ مختصر الدول ١٣٤ والفخري
٢١٧ وخلاصة الذهب المسبوك ٢٠٠ ودول الإسلام ٩٢/١ والعبر ٣٤٠/١ والمغني في الضعفاء
٤٥٦ وميزان الاعتدال ١٥٨/٣ ومرآة الجنان ١١/٢ وتهذيب التهذيب ٣٨٧/٧ وتاريخ الخلفاء
للسيوطي ٣٠٧ والأئمة الاثنا عشر ٩٧ وشفرات الذهب ٦/٢ .

فأعطاه ست مائة دينار وجبة خبز ، بذل له فيها أهل قم ألف دينار ، فامتنع ،
وسافر ، فأرسلوا من قطع عليه الطريق وأخذ الجبة ، فرجع إلى قم^(١) ، فقالوا
له : أما الجبة فلا ، ولكن هذه ألف دينار ، وأعطوه منها خرقة .
قال الميرد : سئل علي بن موسى الرضا : أيكلف الله العباد ما لا يطيقون ؟
فقال : هو أعدل من ذلك . قيل له : فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون ؟ قال :
هم أعجز من ذلك .

وقيل إن المأمون هم مرة أن يخلع نفسه من الخلافة ، ويوليها علي بن موسى
الرضا . ولما جعله ولياً عهد ، نزع السواد العباسي ، وألبس الناس الخضرة ،
وضرب اسم الرضا على الدينار والدرهم . وأمر له يوماً بألف ألف درهم .
يقال إنه أكل عنباً ، وأكثر منه ، فأت فجأة . واغتم المأمون كثيراً ، ودفنه
عند قبر أبيه ، وقيل إنه شق له قبر الرشيد أبيه ودفنه فيه ؛ وقيل إنه سم . ومات
في شهر صفر^(٢) ، ودفن بطوس ، وقبره مقصود بالزيارة .
وفيه يقول أبو نواس^(٣) : [من الخفيف]

قيل لي : أنت أحسنُ الناس طراً في فنونٍ من المقال^(٤) النبيه
لك جُندٌ من القريض مديح^(٥) يُشيرُ الدُرُّ في يدي مُجتنيه
فعلامَ تركتَ مدحَ ابنِ موسى والخصالِ التي تجمعن فيه ؟
قلت : لا أستطيع مدحَ إمامٍ كان جبريلُ خادماً لأبيه

٩٤ ب

وفيه يقول أيضاً : [من البسيط]

١ في ط زيادة شطب عليها ، والنص فيه : فرجع إلى قم ألف دينار فامتنع وسافر ، فقالوا له .
٢ هذا يخالف ما ذكره عن وفاته في مطلع الترجمة ، وانظر وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٠ .
٣ لم ترد هذه الأبيات ولا التي بعدها في ديوان أبي نواس .
٤ وفيات الأعيان والأئمة الإثنا عشر : الكلام .
٥ الوفيات : لك من جيد القريض مديح ، الأئمة الإثنا عشر : في جيد .

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ جَيُّوهُمْ تجري الصلاة عليهم أينما ذُكِرُوا
من لم يكن علويًا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مُفْتَحَرُ
اللهُ لَمَّا بَرَا خَلْقًا فَأَتَقَنَهُ صَفَاكُمْ واصطفاكم أيُّهَا الْبَشَرُ
فَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وما جاءت به السُّورُ

٣

قال له المأمون يوماً : ما يقول بنو أهلك في جدنا العباس ؟ فقال ^(١) : ما
يقولون في رجلٍ فرض الله طاعة بنيه ^(٢) على خلقه ، وفرض طاعته على بنيه ^(٣) ،
فأمر له بألف درهم .

٦

وكان أخوه زيد بن موسى بالبصرة قد خرج على المأمون ، وفنك بأهلها ،
فأرسل المأمون إليه أخاه عليًا ، يرده عن ذلك ، فحججه وقال له : ويلك يا زيد ،
ما فعلت بالمسلمين بالبصرة ^(٤) ، وترعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله ، صلى الله
عليه وسلّم ! والله ، لأشدُّ الناس عليك رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم . يا زيد
ينبغي لمن أخذ برسول الله ^(٥) أن يعطي به . فبلغ كلامه المأمون ، فبكى وقال :
هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله . صلى الله عليه وسلّم .

١٢

وروى لعلي الرضا ابن ماجه . قال محب الدين بن النجار : أنبأنا عبد
الوهاب بن علي الأمين ، قال : كتب إلي أبو الغنائم هبة الله بن حمزة العلوي ،
قال : أنا ^(٦) أبو عبد الرحمن الشاذلياني ^(٧) قراءة عليه : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد
الله الحاكم النيسابوري ، قال : أنا أبو علي الحسين بن محمد بن سورة الصغاني
بمرو : حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الفقيه : ثنا خالد بن أحمد بن خالد
الذهلي : ثنا أبي ، قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا بنيسابور ، فجهر

١٨

٩٥ أ

١ القول نفسه منسوب لعلي بن محمد العلوي يجيب المتوكل ، انظر مروج الذهب ٩٣/٤ .

٢ في النسخ جميعاً : نية .

٣ وفيات الأعيان : فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت .

٤ زاد في د : صلى الله عليه وسلّم .

٥ ثمة اختلاف في النسخ في استخدام « ثنا » و « أنا » ، ولم نشر إليه .

٦ في النسخ جميعاً : الشاذلياني .

ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة . ويُذكر أن رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم^(١) .

٣ وأنشد الثوفي لعل بن موسى : [من الوافر]

رأيتُ الشيبَ مكروهاً وفيه وَقَارٌ لا تليقُ به الذنوبُ
إذا ركب الذنوبَ أخو مَشِيبٍ فما أحدٌ يقولُ : متى يتوبُ ؟
٦ وداء الغانياتِ بياضُ رأسي وَمَنْ مَدَّ البقاءَ له يَشِيبُ
سأصحبُه بتقوى الله حتَّى يَفْرُقَ بيننا الأجلُ القريبُ

وآل أمره مع المأمون إلى أن سمَّه في رُمَانَةٍ ، على ما قيل ، مداراةً لبني العباس ، فلما أكلها ، وأحسَّ بالمول ، وعلم من أين أتى . أنشد متمثلاً^(٢) :
٩ [من الطويل]

فليتَ كفافاً كان شركُ كلِّه وخيرُك^(٣) عني ما ارتوى الماء مرتوي

١٢ ثم أرسل إليه المأمون وقال : ما توصيني به ؟ فقال للرسول : قل له يوصيك أن لا تعطي أحداً ما تندم عليه .

وكان أسود اللون ، لأن أمه كانت سوداء . فدخل يوماً حماماً ، فبينما هو في مكانٍ من الحمام ، إذ دخل عليه جنديٌّ ، فأزاله عن مركزه ، وقال : صبَّ على رأسي يا أسود ! فصبَّ على رأسه ، فدخل من عرفه ، فصاح بالجندي : هلكت وأهلكت ، أستخدم ابن بنت رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، وإمام المسلمين ؟ فاشتَّى الجندي يقبل رجله ، ويقول : هلاً عصيتني إذ أمرتك !
١٨

١ في كل . . . الرحيم : سقط من م . وفي المستدرک على الصحيحين ٢٣٢/١ - ٢٣٤ ذكر لحديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وليس إسناده كالذي هنا .

٢ البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، انظر الأغاني ١١/١٠٥ وأمالی القالي ٦٨/١ والحماسة البصرية ٢/٢٧٦ والخزانة ١/٤٩٦ و٤/٣٩٠ ، وانظر القصيدة أيضاً في عيون الأخبار ١١/٢ و٨٢/٣ .

٣ في المصادر جميعاً : كان خيرك كله وشرك .

فقال : إنها مَثُوبَةٌ ، وما أردتُ أن أعصيكَ في ما أُنابُ عليه . ثم قال : [من الرمل]

٣ ليس لي ذنبٌ ولا ذنبٌ لمن قال لي : يا عبدُ أو يا أسودُ
إنما الذنبُ لمن ألبسني ظلمةً وهو سني لا يُحمدُ

(١٨٢) المفيد أبو سعد النيسابوري

٦ | علي بن موسى بن محمد ، أبو سعد السُّكُّري النِّسابوري . من وجوه الفقهاء ٩٥ ب
وحفَظ الحديث . سمع الكثير من أصحاب الأصم . جمع وخرَّج وانتخب على
المشايخ ، وكتب كثيراً . سمع جدُّه لأمه عُبيد الله^(١) بن عمر بن محمد السكري
٩ المُرَكِّي ، وأحمد بن الحسن الحيري ، ومحمد بن موسى الصُّيرفي ، وغيرهم . توفي
بعد رجوعه من الحج ، في الرمل بين البصرة والمدينة ، سنة خمس وستين وأربع
مائة^(٢) .

(١٨٣) الدهان المقرئ المصري

١٢

علي بن موسى بن يوسف ، الإمام المقرئ الزاهد ، أبو الحسن السُّعدي
المصري الدهان . ولد بالقاهرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، وتوفي سنة خمس

١ تذكرة الحفاظ : عبدالله .

٢ المنتخب : سنة ٤٦٦ .

١٨٢ ذيل تاريخ نيسابور ٦٥ أ ، ٨ ، والمنتخب من سباق تاريخ نيسابور ١١٣ أ ، ١٩ ، وتذكرة
الحفاظ ١١٦١ وشذرات الذهب ٣/٣٢٣ .
١٨٣ تاريخ الإسلام ٢٦٧ ب والعبر ٥/٢٨١ ومعركة القراء الكبار ٥٣٧ ومرآة الجنان ٤/١٦٥ وغاية
النهاية ١/٥٨٢ وحسن المحاضرة ١/٥٠٢ وشذرات الذهب ٥/٣٢٠ .

- وبستين وست مائة . قرأ القراءات على أبي جعفر الهمداني ، وعلى الصفراوي جمعاً إلى آخر « الأعراف » ، وسمع من جماعة ، وتصدّر للإقراء في المدرسة الفاضلية ، وكان عارفاً بالقراءات ووجوهها ، تأمّ المروءة ، ساعياً في حوائج الناس^(١) . قرأ^٣ عليه شمس الدين الحاضري ، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع ، والبرهان أبو إسحاق الوزيري ، وجماعة . وتوفي فجأة .

٦ (١٨٤) ابن سعيد المغربي

- علي بن موسى بن سعيد^(٢) المغربي الغماري العنسي^(٣) - بالنون - الأديب نور الدين ، ينتهي إلى عمّار بن ياسر . ورد من الغرب ، وجال في الديار المصرية والعراق والشام ، وجمع وصنّف ونظم . وهو صاحب « كتاب المغرب في أخبار أهل^(٤) المغرب » وملكته بخطه ، وصاحب « كتاب المشرق في أخبار أهل^(٥) المشرق » وملكته منه ثلاث مجلدات بخطه ، و « كتاب الغراميات » وملكته بخطه^(٦) ، و « كتاب حلي الرسائل » ورأيت بخطه ، و « كنوز المطالب في آل أبي^{١٢}

- ١ تاريخ الإسلام : في حوائج أصحابه صاحب قبول عند الناس .
٢ المغرب والبدر السافر وبغية الوعاة : علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، الذيل والتكلة والإحاطة والديباج المذهب ودرّة الحجال : علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد .
٣ د : العنسي الغماري ، وسقط « العنسي » من القواف .
٤ أهل : سقطت من د والقواف .
٥ أهل : سقطت من القواف .
٦ وكتاب . . . بخطه : سقط من د .

١٨٤ اختصار القندح المعلى ١ ورايات المبرزين ٦٥ والمغرب ١٧٢/٢ والذيل والتكلة ٤١١ والقواف ١٠٣/٣ والبدر السافر ٣٥ أ وتاريخ علماء بغداد ١٤٥ والإحاطة ١٥٢/٤ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٨ ب والديباج المذهب ٢٠٨ وبغية الوعاة ٢٠٩/٢ وحسن المحاضرة ٥٥٥/١ ودرّة الحجال ٤٣٧ ونفع الطيب ٢٦٢/٢ .

١٩٦

طالب» وملكتة بخطه في أربع مجلدات^(١)، و«المُرْقَص والمُطَرَّب»^(٢). توفي يوم السبت | حادي عشر شعبان، سنة ثلاث وسبعين وست مائة^(٣).

٣ وفي ترجمة بهاء الدين زهير شي^(٤) من ذكره^(٥). حكى أنه كان يوماً في جماعة

من^(٥) شعراء عصره المصريين، وفيهم أبو الحسين الجزار، فرّوا في طريقهم بمليح نائم تحت شجرة، وقد هبّ الهواء، فكشف ثيابه عنه، فقالوا: قفوا بنا، لينظم

٦ كلُّ منا في هذا شيئاً. فابتدر الأديب نور الدين، وقال: [من الكامل]

الريح أقود ما يكون لأنها^(٦) تبدي خفايا الرُدف^(٧) والأعكان

وتميل الأغصان عند هبوبها^(٨) حتى تقبل أوجه الغدران

٩ فلذلك العشاق يتخذونها رُسلًا إلى الأحباب والأوطان^(٩)

فقال أبو الحسين: ما بقي أحدٌ منا يأتي بمثل ذلك.

أخبرني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس من لفظه، قال: دخل عليّ والدي يوماً، وأنا أكتب في شيء من كلام ابن سعيد، فقال لي: أيش هذا

الذي تنظر فيه؟ فقلت: شيء من كلام ابن سعيد؛ فقال: دعه، فإنه لا بالأديب الرائق، ولا المؤرخ الوائق. انتهى. ولعمري ما أنصفه الشيخ أبو عمرو،

١٥ فإن ابن سعيد من أئمة الأدب المؤرخين المصنّفين.

١ وكتاب الغراميات... مجلدات: سقط من م.

٢ أي «عنوان المرقصات والمطربات»، طبع بالقاهرة، ١٢٨٦، ثم نشره عبد القادر محداد، مع ترجمته إلى الفرنسية، الجزائر، ١٩٤٩. وزاد في القواف بعد ذلك: «وه ملوك الشعر».

٣ كذا التاريخ أيضاً في القواف والبدر السافر، وانظر حاشية القواف ٣/ ١٠٤؛ وفي سائر المصادر: ٦٨٥.

٤ الوافي ٢٣٢/١٤ (رقم ٣٢٠).

٥ من: سقط من م والقواف.

٦ رايات الميرزين: تكون فلانها، الزركشي: رأيت فلانها.

٧ الزركشي: خبايا الصدر.

٨ رايات الميرزين: عند إبانها، الزركشي: وتميل بالأغصان بعد علوها.

٩ رايات الميرزين: ولذلك... والاخوان.

ومن شعره : [من المنسرح]

كأنها النهرُ صفحةٌ كُتِبَتْ أسطرُها^(١) والنسيمُ مُنشِئُها^(٢)
لما أبانتُ عن حُسنِ منظره^(٣) مالتُ عليها الغصونُ تقرؤها

٣

ومنه : [من المتقارب]

أتى عاطلَ الجيدِ يومَ النوى وقد حان موعِدُنَا للفراقِ
فقلَّدته بلآليِ الدموعِ ووشَّحْتُهُ بنطاقِ العناقِ

٦

| ومنه : [من الكامل] ٩٦ ب

لله من أقطارِ جِلَقِ روضةٍ راقَتْ لنا حينَ السحابِ ثِراقُ^(٤)
وتلَوْنَتْ أزهارُها فكأنها^(٥) نزلت بها الأحبابُ والعشاقُ

٩

ومنه في فرسٍ أبلق : [من الوافر]

وأدهمَ آخِرَ مُبَيضٍ صَدِيرٍ مُطارِ بين أجنحةِ الرياحِ
وما هامتْ به الأحداقُ حتى تضمَّنْ شكْلَهُ^(٦) حَدَقَ الملاحِ

١٢

ومنه : [من الكامل]

أنا مَنْ علمتَ يشوقُه^(٧) ذِكْرُ الحمى وتُساقِ رُوحِي والركابُ تُساقُ
أخلصْتُ في حَبِّي وكم من عاشقٍ فيما ادَّعاه من الغرامِ نِفاقُ

١٥

١ رايات المبرزين : مهرق كتبت أسطره .

٢ الإحاطة ونفع الطيب : ينشئها .

٣ اختصار القدح المعلق والإحاطة ونفع الطيب : منظرها .

٤ القواف : حيث السحاب يراق .

٥ القواف : فكأنها ، وفي نسخة : فكأنها .

٦ رايات المبرزين : حسنه .

٧ القواف : يشوقه .

يدعو الحمامُ وتَرْقُصُ الأغصانُ من طربِ بهم وتصفقُ الأوراقُ
وحدي جمعتُ من الهوى مثلَ الذي جمعوا كذاك تُقسِّمُ الأرزاقُ

ومنه^(١) : [من البسيط]

٣

أشكوكمُ وإلى من أشتكي ألمي والكلُّ رهنُ صباياتِ وأفكارِ
ما ألتقي غيرَ مشغوفٍ بحبِّكمُ كما تجاوبُ أطيَّارُ بأطيَّارِ
وأرتجي جودَ ذي بخلٍ بمنطقه وقد رأى في الهوى ذلِّي وإعساري
ما عذَّبَ اللهُ إلَّا من يعذُّبه كالماء في السيف أو كالنور في النارِ

ومنه : [من البسيط]

٩

في جَلَقٍ نزلوا حيث النعيمُ غدا مطوَّلاً وهو في الآفاق مُختَصِرُ
وكلُّ^(٢) وادٍ به موسى يُفجِّره وكلُّ روضٍ على حافاتِه الحُضِرُ

| ومنه : [من البسيط]

١٢

يا غصنَ روضٍ سقته أدمعي مطراً وليس لي منه لا ظلُّ ولا ثمرُ
طال انتظاري لوعدٍ لا وفاء له وإن صبرتُ فقد لا يصبرُ العُمُرُ

ومنه في جزيرة مصر : [من الطويل]

١٥

تأملُ لحسنِ الصالحيةِ إذ بدتُ وأبراجُها^(٣) مثلَ النجومِ تلالا
ووافي إليها [البَيْل]^(٤) من بُعدٍ غايةٍ كما زار مشغوفٌ^(٥) يروم وصالا
وعانقها من فرطِ شوقٍ محبُّها^(٦) فهدَّ يميناً نحوها وشيئلا

١ تأخرت هذه الأبيات في م د إلى ما بعد « يا غصن روض ... » .

٢ القوات : فكل .

٣ نفح الطيب : مناظرها .

٤ زيادة من القوات والنفح .

٥ م : مشغوف ، د : معشوق .

٦ النفح : بحسها .

ومنه : [من الوافر]

فديتك لا تظن بأن قلبي
على مقدار ما ينمو حبيبي
عذارك مطربي ويزيد شدوا
على الأغصان في الورق الحام

٣

ومنه : [من السريع]

يا واطي الثرجس ما تستحي^(١)
قابل جفونا بجفون ولا
أن تطأ العين بالأرجل
تبتدل الأرفع بالأسفل

٦

ومنه : [من البسيط]

أدرك كؤوسك إن الأفق في عرس
البرق كف خضيب والحيا دُرر
وحسبنا أنت ترعى حُسْنِكَ المقل
والأفق يُجلى وطرف الصبح مُكْتَحِل

٩

ومنه : [من مخلع البسيط]

أنظر إلى الغيم كيف يبدو
| والبرق في جانبه يُذكي
وقد أنى مُسَبِّلَ الأزار
والجو في عنبر ونار

١٢

٩٧ ب

ومنه : [من السريع]

وعسجدي اللون أعددته
كأنه في رَهَج^(٢) شمعة
لساعة تُظْلِمُ أنوارها
مصفرة عُرَّتْها نارها

١٥

ومنه : [من الكامل]

١٨

١ الإحاطة : يا واطي الثرجس بالأرجل ما تستحي . . . البيت ، وبه ينكسر الوزن .

٢ رايات البرزين : وهج .

جُدُّ لِي بِمَا أَلْقَى الْخِيَالُ مِنَ الْكَرَى
وَاحْجَلْتِي مِنْهُ وَمِنْكَ مَتَى أَنْتُمْ
أَسْنِي عَلَى يَوْمٍ (٣) يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ
يَا مَنْ يَرُومُ قَرَى لَهُ (٤) قَدْ أَضْرَمْتُ
لَا بُدَّ لِلطَّيْفِ (١) الْمُلِمِّ مِنَ الْقَرَى (٢)

٣

ومنه : [من الرمل]

إِنَّ لِلْجَبَّةِ فِي قَلْبِي هَوًى
يَرْقُصُ الْمَاءُ بِهَا مِنْ طَرَبٍ
وَتَوَدُّ الشَّمْسُ لَوْ بَاتَتْ بِهَا
لَمْ يَكُنْ عِنْدِي لِلْوَجْهِ الْجَمِيلِ
وَيَمِيلُ الْغَصْنُ لِلظِّلِّ الظَّلِيلِ
فَلَذَا تَصْفُرُ أَوْقَاتَ الرَّحِيلِ (١)

٦

ومنه : [من الطويل]

وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ قَدْ سَلَّ صَحْبَهُ
وَأَحْسَبُهُ خَالَ الثُّرَيَّا لَجَامَهُ
بَلِيلٍ يَجْلِبَابِ الصَّبَاحِ ثَلَاثًا
فَصِيرَ هَادِيَهُ إِلَى الْأَفْقِ سَلْمًا

٩

ومنه : [من المتقارب]

وَلَا تُصْغِينَ (٧) إِلَى عَاذِلٍ
أَوْ جَازٍ بِمَا شَتَّ غَيْرَ الْجَفَا
فَمَا آفَةُ الْحَبِّ إِلَّا الْعَذَلُ
وَعَذْبُ مَا شَتَّ إِلَّا الْمَلَلُ

١٢

ومنه : [من البسيط]

إِذَا الْغَصُونُ بَدَتْ (٨) خَفَاقَةُ الْعَذَبِ
فَاسْجُدْ هُدَيْتَ إِلَى الْكَاسَاتِ وَاقْتَرَبِ

١٥

١ المغرب ونفع الطيب : للضيف .

٢ الإحاطة : الكرا .

٣ د : ليل .

٤ ط : قرى له قرى .

٥ د : وانح .

٦ القوات : الأصيل .

٧ ط : لا تصغين .

٨ القوات : غدت .

- وطارح الورق في أدواجها^(١) طرباً
وانهض إلى أم أنس بنت دسكرة
وانظر إلى زينة الدنيا وزخرفها
وللازاهر أحداق مُحَدَّقَة
- ٣ وميل إذا مالت الأغصان من طرب
تجلى عليك بإكليل من الذهب
في روضة رَقَمَتْهَا أنمل السحب
قد كحلَّتْها بيمين الشمس بالذهب

ومنه : [من البسيط]

- ٦ لا أنس ليلة وافينا لموعدا
فقلت إذ بت أسنى الشمس في قدحي :
والكاس دائرة والغصن معتني
من ذا الذي صاغها قرطاً على الأفق ؟

ومنه : [من الطويل]

- ٩ تقاسمه الوراد من كل وجهة
فلولاه ما جاد الغمام بعبرة
ولا أثر يبدو به للتبسم
ولا الروض أضحى مظهرًا للتبسم

وكتب إليه السراج الوراق ، ومن خطه نقلت : [من الطويل]

- ١٢ إذا ابن سعيد ساد أهل زمانه
أرى الشهب من شرق لغرب مسيرها
فقل لهم : ما ساد هذا الفتى سدى
لتحظى بأن تهوي لذا النور سجداً

وكتب ابن سعيد إلى السراج الوراق : [من الطويل]

- ١٥ أنى^(٢) بارتسامي في المحبة مسطور
أهيم بمعناكم ومعنى جمالكم
فلله منظوم هناك ومشور
وأى سراج لا يهيم به النور ؟

٩٨ ب | فأجاب السراج ، ومن خطه نقلت :

- ١٨ كتابك نور الدين نور مفتح
تأرج لي^(٣) لما تبلج حبداً
أريج الشذا من صوب عقلك ممطور
سطور بها قد أشرق النور والنور

١ الفوات : أوراها .

٢ ط : أرى ، د : إلى .

٣ لي : سقطت من ط م .

(١٨٥) صاحب شذور الذهب

- علي بن موسى بن علي^(١) بن موسى^(٢) بن محمد بن خلف ، أبو الحسن بن
 ٣ الثَّقَرَات ، الأنصاري السلمي^(٣) الأندلسي الجَيَّاني ، نزيل فاس . ولي خطابة
 فاس^(٤) ، وهو صاحب «كتاب»^(٥) شذور الذهب في صناعة الكيمياء . توفي سنة
 ثلاث وتسعين وخمسمائة^(٦) . لم ينظم أحدٌ في الكيمياء مثل نظمته ، بلاغةً معانٍ
 ٦ وفصاحةً ألفاظٍ وعذوبةً تراكيبٍ ، حتى قيل فيه : إن لم يُعَلِّمك صنعة الذهب ،
 فقد علَّمك صنعة الأدب . وقيل : هو شاعر الحكماء وحكيم [الشعراء]^(٧) .
 وقصيدته الطائفة أبرزها في ثلاثة مظاهر^(٨) : مظهر غزل ، ومظهر قصة موسى ،
 ٩ والمظهر الذي هو الأصل في صناعة الكيمياء ، وهذا دليل القدرة والتمكن ،
 وأولها : [من الطويل]

١٢ بزيتونة الدهنِ المباركةِ الوسطى غنينا فلم نبدل بها الأثْلَ والحُمُطَا
 صفونا فآنسنا من الطورِ نارها تُسَبُّ لنا وَهْنًا ونحن بذِي الأَرطَى
 فلما أتيناها وقَرَبَ صبرُنا على السَّيرِ من بُعدِ المسافةِ ما اشتطَّا

- ١ معرفة القراء الكبار وشذرات الذهب : علي بن موسى بن محمد .
 ٢ بن موسى : سقطت من نفع الطيب .
 ٣ غاية النهاية : السامطي ، وهو تحريف .
 ٤ د : فارس ، وفي هامشه : وأظنه فاس .
 ٥ كتاب : سقط من د .
 ٦ في الذيل والتكملة ولسان الميزان أنه كان حيًّا سنة ٥٩٥ ، ووفاته في شذرات الذهب سنة ٥٩٤ .
 ٧ سقطت هذه الكلمة من ط م ، وزيدت في د في الحاشية ، وهي ثابتة في القوات .
 ٨ القوات : ثلاث مظاهر .

١٨٥ التكملة لابن الأبار رقم ١٨٧٧ والذيل والتكملة ٤١٢ ومعرفة القراء الكبار ٤٧٩ وفوات الوفيات
 ١٠٦/٣ وغاية النهاية ٥٨١/١ ولسان الميزان ٢٦٥/٤ وجذوة الاقباس ٤٨١ ونفع الطيب
 ٦٠٥/٣ وشذرات الذهب ٣١٧/٤ .

- نحاول منها جذوة^(١) لا ينالها
هبطنا من الوادي المقدس شاطئاً
وقد أرج الأرجاء منها كأنها
وقتنا فألقينا العصا في طلابها
وثار لطيف النقع عند اهترازها
| وأهوت إلى ما دوننا من رماله
فأدبر من لا يعرف^(٢) السر خيفة
ومد إليها الفيلسوف يمينه
فصارت عصاً في كفه وأجنتها^(٣)
فلم أر ثعباناً أذلّ لعالم
هي المركب الصعب المرام وإنها
فأعجب بها من آية لمفكر
وأعجب من أحوالها تلك عوذها
وتفجيرها من صخرة عشرين أعين
وتفليقها رهواً من البحر فاستوى
فتلك عصانا لا عصا خيزرانة
وقد كان للزيتون فيها جساوة
- ٣ من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
إلى الجانب الغربي نمتل الشريطا
لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
إذا هي تسعى نحونا^(٤) حية رقطا
فأظلم^(٥) من نور الظهيرة ما غطى
٦ وأموه والصخر تهمها سوطا^(٦)
وأقبل منها من يروم بها سقطا
فجاذبها أخذاً وأوسعها ضغطا
٩ فأخرجها بيضاء تجلو الدجى كسطا
سواها ولا منها على جاهل أسطى
ذلول ولكن لا لكل من استمطى
١٢ يقصر عن إدراكها كل من أخطا
إلى حالها بدءاً إذا ملكت هبطا^(٧)
وثنتين تسقي كل واحدة سبطا
١٥ طريقاً فمن ناج ومن هالك غمطا
على أنها في كف ممسكها ألقى
ولكن لين الدهن صيرها نفطا^(٨)

١٩٩

- ١ القوات : ما .
- ٢ القوات : نحوها .
- ٣ القوات : وأظلم .
- ٤ م : تفهمها شرطاً ، د : تنها سوطاً ، وفي هامشه : ولعله تهمها . وهذا البيت والذي يليه ليسا في القوات .
- ٥ ط : تعرف .
- ٦ القوات : وأحبها .
- ٧ لم يرد هذا البيت في القوات .
- ٨ القوات : قساوة . . . نفطا .

٣	وخضراء للشُّطَّان ^(١) تحت ظلالها تسيل بماء الخُلْد ^(٢) أبيض صافياً ومن قبل ما ^(٣) أغوى أبانا بذوقها قطفت جناها واعتصرت مياها ولينة الأعطاف قاسية الحشا كأن عليها من زخارف ^(٤) جلدها توصل إبليس بها في هبوطه أو كانت وشيطانيل ^(٥) حرباً لآدم أمت بها حياءً وسؤدت أبيضاً وأحييت تلك الأرض من بعد موتها ولاقطعة ^(٦) حبّ القلوب بحسنها كأن العيون الثابتات بنصرها كأن من البدر المنير مشابهاً كأن من الصُّدُغ الذي فوق خدّها	١٢
٩	مَقِيلٌ تقي عن بَرْدِهِ الرومَ والقيطا إذا ما شرطناها على ساقها شرطاً فذاق ^(٧) فأخطا والقضاء فما أخطا فأجمدت ^(٨) ما استعلى وذوّبت ما آخطا إذا نفثت ^(٩) في الصخر تصدّعه هبطا رداء من الوشي المَقُوفِ أو مرطاً إلى الأرض من عَدَنٍ ففارقها شحطاً ^(١٠) وحواء ما داما على الكرة الوسطى وأسرفت ^(١١) في قلع السواد فما أبطا بري وكانت تشكي الجذب ^(١٢) والقحطاً تُعذبها شوقاً وتقتلها نَحطاً عَقِدَنَ نطاقاً أو على جيدها سيمطاً ومن [أنجم] ^(١٣) الجوزاء في أذنهما قُرطاً على ورده نوناً ومن خاله نَقَطاً	٩٩ ب

١ د : للشيطان ، وهذا البيت لم يرد في الفوات .

٢ الفوات : الحد .

٣ د : أن .

٤ الفوات : جذاذا .

٥ الفوات : فجمدت .

٦ م : نفثت .

٧ الفوات : زخاريف .

٨ الفوات : سحقاً .

٩ م : فكانت وشيطانيك .

١٠ الفوات : وأسرفت .

١١ ط : تشكي ، وفي النسخ جميعاً : الحذب ، والتصويب عن الفوات .

١٢ م : ولا قطعة ، وهذا البيت لم يرد في الفوات .

١٣ زيادة من الفوات .

- ظفرتُ بها بالنفس من جسم أمها
وأرضعتها بالدر من ثدي بنتها
فجالت بها^(١) روح الحياة كأنها
وصيرتها بنتاً وصيرتُ بنتها
فحالت هناك البنت والأم دفعة^(٢)
له منظر كالشمس يُعطي ضياءه
فهذا الذي أعيأ^(٣) الأنام فأضمرُوا
وهذا هو الكثر الذي وضعوا له
وتخصيله^(٤) سهلٌ بغير مشقة
وأقدرُ إنسانٍ عليه مُجربٌ
أبا جعفرٍ خذها إليك بتيمة
ولكنني لما رأيتك أهلها
- كما ظفرتُ بالقلب في صدره لقطاً
فعاشت وكانت قبلُ ماتت به عبطاً
مزجتُ لها في ذلك الدر إسقاطاً
لها مُرضعاً فأعجب لراضعة^(٥) شمطاً
فتى لم يزاحمه العذار ولا أختطاً^(٦)
وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطى
لمن وضع الأرماز في علمه سخطاً
برأبي إخميرٍ وخصوا بها قفطاً
لمن^(٧) عرف التطهير والعقد والخلطاً
أقام بنور القلب في وزنه القسطاً^(٨)
تورع لوقا أن يورثها قسطاً
سمحتُ بها لفظاً وأثبتها خطاً

١٠٠ | ومن شعره أيضاً في الصناعة : [من الطويل]

- لقد قلبتُ عيناى عن عينه قلبي
بهمُ الفتى الشرقي منها بغادة
هي الشمس إلا أنها قمرية
إذا الفلكُ الناري أطلع شهبها
- بليئة الأعطافِ قاسية القلبِ
تشوق إلى شرقٍ وترغب عن غربِ
هي البدرُ إلا أنه كامنُ الشهبِ
على الذروة العليا من الغصن الرطبِ

١ الفوات : فحلت به .

٢ الفوات : لرضعة .

٣ الفوات : فضة .

٤ الفوات : خطاً .

٥ د : أغنى .

٦ الفوات : وتخليصه .

٧ د : لم .

٨ لم يرد هذا البيت في الفوات .

٣ تراعت عروساً برزة الوجه تبتغي زفافاً^(١) وكانت خلف ألف من الحُجب
 فزوجهها بكراً أخاها لأمها أبوها رجاء في المودة والقرب
 فعاد بها حياً وكان فراقها له سبباً أن مات من شدة الحب^(٢)
 فجئن هوى لما استجئت بنفسه وطارا^(٣) فقالت بعد جهنم له : حسبي
 ولما كنته عن طبيعته التي بدت عنه إلا أن يُباعِلها^(٤) قلبي
 ٦ تعالى عن الأشباه لوناً وجوهراً وجلّ فلم يُنسب إلى طينة الثرب

قلت : عدد أبيات « الشذور » ألف وأربع مائة وتسعون بيتاً ، جميعها من
 هذه المادّة ، وهذا فن لا يقدر غيره عليه^(٥) ، ولا أعرف لأحدٍ مثل هذا ، نعم ،
 ٩ المتنبي وبعض شعراء العرب^(٦) الفحول ، لهم قدرة على إبراز صورة الحرب في
 صورة الغزل ، فتجد حماساتهم تشبه الأغزال .

(١٨٦) القمي الحنفي

١٢ علي بن موسى بن يزداد^(٧) ، أبو الحسن القمي ، الفقيه الحنفي ، إمام أهل
 الرأي في عصره . له مصنفات ، منها : « كتاب أحكام القرآن »^(٨) ، وهو كتابٌ
 جليل . توفي سنة خمس وثلاث مائة .

- ١ الفوات : رفاقاً . ٤ د : يباع لها ، الفوات : تناهيها .
 ٢ الفوات : إذ مات من شدة الحب . ٥ د : عليه غيره .
 ٣ م والفوات : وطار . ٦ ط د : الغرب .
 ٧ معجم البلدان وتبصير المتنبي : علي بن موسى بن داود ، وفي معظم المصادر : وقيل : علي بن
 موسى بن يزيد .
 ٨ الفهرست : كبير .

١٨٦ الفهرست ٢٦٠ وطبقات الشيرازي ١٤١ وطبقات المعتزلة ١٢٩ والأنساب ٢٣٠/١٠ ومعجم
 البلدان ٣٩٨/٤ واللباب ٥٦/٣ والجواهر المضية ٣٨٠/١ وتبصير المتنبي ١١٧٧ وتاج التراجم ٤٢
 وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٦ وطبقات المفسرين للداودي ٤٣٦/١ .

(١٨٧) ابن الموفق العابد^(١)

- علي بن الموفق العابد ، صاحب الكرامات والمقامات . قال : حَجَّجْتُ علي
 ١٠٠ ب قدمي | ستين حجة ، منها عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثلاثون
 حجة^(٢) . وتوفي ، رحمه الله ، ببغداد ، سنة خمس وستين ومائتين . وقال :
 كنتُ في الموقف ، فسمعت ضجيج الناس ، فقلت : اللهم إن كان في هؤلاء من
 لم تقبل حجة ، فقد وهبْتُ حجي له . ونمت ، فرأيت ربَّ العزة سبحانه في
 المنام ، وهو يقول : يا علي ، يا ابن الموفق ، أتساخى علي ، وأنا الملك ، وقد
 غفرتُ لأهل الموقف ، وشَفَعْتُ كلَّ واحدٍ منهم في أهل بيته وذريته وعشيرته ؟!

٩ (١٨٨) ابن عُصفور

- علي بن مؤمن^(٣) بن محمد بن علي ، العلامة ابن عُصفور النحوي الحضرمي
 الإشبيلي ، حامل لواء العربية بالأندلس . أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدباج . ثم
 من^(٤) الأستاذ أبي علي الشلويين ، وتصدَّر للأشغال^(٥) مدة . لازم أبا علي نحواً
 ١٢

١ لم ترد هذه الترجمة في م .

٢ ط د : ثلاثين حجة ، منها ... حجة : جاء في د في الهامش .

٣ الذيل والتكملة : علي بن أبي الحسين بن مؤمن ، البدر السافر : علي بن موسى .

٤ تاريخ الإسلام والقوات : عن .

٥ القوات : للأشغال .

١٨٧ حلية الأولياء ٣١٢/١٠ وتاريخ بغداد ١١٠/١٢ وطبقات الختابة ٢٣٠/١ وصفة الصفوة

٢١٨/٢ والمتنظم ٥٣/٥ والكامل لابن الأثير ٢٢/٦ والنجوم الزاهرة ٤١/٣ .

١٨٨ الذيل والتكملة ٤١٣ وصلة الصلة ١٤٢ وعنوان الدراية ٣١٧ وتاريخ الإسلام ٢٨٨ ب والعبر

٥/٢٩٢ والبدر السافر ٣٢ ب وفوات الوفيات ١٠٩/٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٣ ب ووفيات

ابن قنفذ ٣٣١ والبلغة ١٦٩ وبغية الوعاة ٢/٢١٠ وشنرات الذهب ٥/٣٣٠ وحاشية على شرح

بانث سعاد ١/٣٥٦ . ولفخر الدين قباوة « ابن عصفور والتصريف » (حلب ١٩٧١) .

من عشرة أعوام^(١) ، إلى أن ختم عليه «كتاب سبويه» في نحو السبعين طالباً . قال العلامة أبو حيان : الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه «الكتاب» أصلاً . وكان أصبر الناس على المطالعة ، لا يملُّ من^(٢) ذلك . وأقرأ بإشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومُرسية . قال ابن الزبير^(٣) : لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ما ذكر - يعني العربية - ولا تأهل لغير ذلك . قال الشيخ شمس الدين^(٤) : ولا تعلق له بعلم القراءات ، ولا الفقه ، ولا الحديث^(٥) . وكان يخدم للأمير أبي عبد الله^(٦) محمد ابن أبي زكرياء الهيثمي ، صاحب تونس .

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بإشبيلية ، ومات بتونس^(٧) ، في رابع^(٨) عشرين ذي^(٩) القعدة ، سنة ثلاث وستين وست مائة ، وقيل سنة تسع وستين وست مائة^(١٠) . ولم يكن بذلك في الورع . قلت : كان الشيخ تقي الدين بن تيمية يدعي أنه لم يزل يُرجم بالنارنج | في مجلس شراب إلى أن مات .

ومن تصانيفه : «كتاب الممتع»^(١١) ، و«كتاب المفتاح» ، و«كتاب الهلال» ، و«كتاب الأزهار» ، و«كتاب إنارة الدباجي» ، و«كتاب مختصر العرة» ، و«كتاب مختصر المحتسب» ، و«كتاب مفاخرة»^(١٢) السالف

١ الفوات : ولزم الشلوين عشر سنين .

٢ من : سقطت من الفوات .

٣ صلة الصلة ١٤٣ .

٤ تاريخ الإسلام ٢٨٨ ب .

٥ تاريخ الإسلام : ولا رواية الحديث .

٦ تاريخ الإسلام : يخدم الأمير أبا عبد الله .

٧ وفيات ابن قنفذ : غريقاً .

٨ د : أربع .

٩ ذي : سقطت من ط م .

١٠ صلة الصلة وعنوان الدراية : في عشر السبعين وستائة ، وانظر حاشية الفوات ١٠٩/٣ .

١١ كتاب «المتع في التصريف» ، حققه فخر الدين قباوة في جزئين ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٧٩ .

١٢ مفاخرة : سقطت من الفوات .

والعذار ، و «كتاب المقرب في النحو»^(١) يقال : إن حدوده كلها مأخوذة من الجزولية ، وزاد فيها ما أُورِدَ على الجزولية ، وهو نسختان ، و «كتاب البديع» شرح الجزولية ، و «شرح المتنبي» ، و «سركات الشعراء» ، و «شرح الأشعار الستة» ، و «شرح المقرب» ، و «شرح الحماسة» ، وهذه الشروح لم يكملها ، وله غير ذلك^(٢) .

ومن شعره : [من البسيط]

لما تدنستُ بالتفريط^(٣) في كِبَرِي وصرتُ مُغرَى بشرب^(٤) الراح واللّعسِ
رأيتُ أن^(٥) خِصَابَ الشَّيْبِ^(٦) أستر لي إنَّ البياضَ قليلُ الحمل للدنسِ

علي بن ناصر

(١٨٩) المدائني

علي بن ناصر بن مكّي ، أبو الحسن المدائني البغدادزي . وهو أخو نصر بن ناصر الأكبر . كان أديباً شاعراً ، سافر إلى الموصل ، ومضى إلى مكة ، ودخل

١ حقه الجوّاري والجوّري ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٧١ ، ثم حقه فخر الدين قباوة ، حلب ، وفي تاريخ الإسلام : «المقرب» الذي سارت به الركيان .

٢ من ذلك ضرائر الشعر ، بتحقيق السبّيد إبراهيم محمد ، بيروت ، ١٩٨٠ ، وشرح جمل الزّجاجي ، بتحقيق صاحب أبو جناح ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٣ الفوات والزركشي : بالتخليط .

٤ الفوات والزركشي : برشف .

٥ د : بأن ، بغية الوعاة وشذرات الذهب : أيقنت .

٦ البدر السافر : الشعر .

مصر . وكان يمتدح الناس ويحتذ بهم . قال أبو الحسن بن ^(١) القَطِيعي : لقينته بالموصل سنة أربع وتسعين وخمسة مائة .

ومن شعره : [من الطويل]

٣

أعهدُ الهوى إنِّي لذكركَ واصلُ وطيفَ الكرى إنِّي لمسراك راقبُ
وعهدُ النداني هل إلى أربع الحمى معاذُ وهل تُقضى بهنُّ المآربُ
فمنذ سرى الركبُ العراقيُّ لم يزل يُسامرُ قلبي بالبكاء النواجبُ
أومذ حبسَ الحادي المطيُّ على الثقا وحئتُ إلى الوفد القلاصُ النجائبُ
أراقُ ^(٢) دمي للبينِ دمعُ أرقته ^(٣) غداةً اعتنقنا للفراق الحبايبُ
وأصمى فؤادي سهمُ لحظٍ رمت به وقد ودعيتني بالسلام الحواجبُ

٦

١٠١ ب

٩

علي بن نصر

(١٩٠) أبو القاضي عبد الوهاب

علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك ، أبو الحسن المالكي البغدادى ، أبو القاضي عبد الوهاب . كان من أعيان الشهود المعدلين . توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة .

١٢

١ بن : سقطت من د .

٢ د : أذاق .

٣ في النسخ جميعاً : أرقته ، ولعل صوابه ما أثبتنا ، على لغة « يتعاقبون » أو « أكلوني البراغيث » ، ابن الشعار : أرافه .

١٩٠ ذكره ابن خلكان . في ترجمة ابنه عبد الوهاب في الوفيات ٢٢٢/٣ ، وانظر أيضاً شذرات الذهب

٢٢٥/٣ .

(١٩١) ابن سعد الكاتب

- علي بن نصر بن سعد بن محمد ، أبو تراب الكاتب ، والد علي بن علي . ولد
 ٣ بعُكُبرا ، وقدم بغداد ، وقرأ الأدب على أبي القاسم بن بَرّهان الثَّخوي ، وانحدر إلى
 البصرة ، وكتب لنقيب الطالبين ، ثم عاد إلى بغداد ، ونزل بالكَرْخ ، وولي الكتابة
 أيضاً لنقيب الطالبين إلى أن توفي سنة ثمان عشرة وخمسة مائة : وكان كاتباً شاعراً .
 ٦ ومن شعره : [من الكامل]

- حالي بحمد الله حالٌ جيّدٌ^(١) لكته من كلِّ حظٍّ عاطلٌ
 ما قلتُ للأيام قولَ مُعَاتِبٍ^(٢) والرزقُ^(٣) يدفع راحتي ويُباطلُ
 ٩ إلّا وقالت لي مقالةً واعظُ : الرزقُ مقسومٌ وحرصُك باطلُ

(١٩٢) الفندُورجي الكاتب

- علي بن نصر^(٣) بن محمد بن عبد الصمد الفندُورجي^(٤) . وفندُورج قريةٌ
 ١٢ بنواحي نيسابور . سكن إسفرايين ، وكانت له معرفة باللغة والأدب ، وله ترسل .

- ١ كلنا في النسخ جميعاً ، ولعل الأصوب : حالٌ جيّدٌ ، كما في الخريدة ومعجم الأدباء (وإن شُيْط
 في الأخير : حالٌ جيّدٌ !) .
 ٢ الخريدة : فالرزق .
 ٣ الأنساب : نصر .
 ٤ في النسخ جميعاً (هنا وفي العنوان واسم القرية) : الفندروجي ، والتصويب عن المصادر الأخرى .

١٩١ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٢٦/٤ ومعجم الأدباء ٩٧/١٥ .

١٩٢ الأنساب ٣٣٥/٩ والتحجير في المعجم الكبير ٥٩٥/١ ومعجم الأدباء ٩٨/١٥ واللباب ٤٤٢/٢

وبغية الوعاة ٢١١/٢ .

كان ينشئ من ديوان الوزارة بخراسان . ومولده سنة تسع وثمانين وأربع مائة ، | ١١٠٢
ووفاته في حدود خمسين وخمس مائة ^(١) .

ومن شعره : [من الكامل]

٣

قد قصَّ أجنحةَ الوفاء وطار من وَكَّرَ الوداد المحض والإخلاص
والحرُّ في شبَّك الجفاء وما له من أسير حادثة رجاء خلاص

(١٩٣) البرزني اللغوي

٦

علي بن نصر بن سليمان البرزني ^(٢) . أبو الحسن اللغوي . قال ياقوت ^(٣) :
رأيت بخطه كتاباً أدبية ولغوية ^(٤) ونحوية ، فوجدته حسن الخط ، متقن الضبط .
وكان مقامه بمصر ، ولعله من أهلها ، وقرأ عليه « كتاب الهمز » لأبي زيد
الأنصاري بجامعة مصر في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة .

٩

(١٩٤) ابن الطيب النصراني

علي بن نصر النصراني ، أبو الحسن المعروف بابن الطيب ، الكاتب . ذكره
محمد بن إسحاق النديم ^(٥) ، وقال : كان أديباً مصنفاً ^(٦) . مات سنة سبع وسبعين

١٢

١ في النسخ جميعاً وفي بغية الوعاة : خمس وخمسة + والتصويب عن المصادر .

٢ ط : الرس ، م : البرس ، د : البرس ، معجم الأدباء : الزني ، بغية الوعاة : الديني ،
والتصويب عن معجم البلدان وإنباء الرواة .

٣ معجم الأدباء ٩٧/١٥ .

٤ معجم الأدباء : أدبية لغوية .

٥ الفهرست ١٤٥ .

٦ كلنا أيضاً في معجم الأدباء ، وعبارة ابن النديم : وكان من الأدباء المصنفين .

١٩٣ معجم الأدباء ٩٧/١٥ ومعجم البلدان ٤٠٤/١ وإنباء الرواة ٣٢٣/٢ وبغية الوعاة ٢/٢١١ .

١٩٤ الفهرست ١٤٥ ومعجم الأدباء ٩٦/١٥ .

وثلاث مائة . وله عدة كتب . قال : وكان يذاكرني بها ، وأحسبه لم يتمم أكثرها . فمن كتبه : « كتاب البراعة » ، و « كتاب صحة السلطان » أكثر من ألف ورقة ، و « كتاب إصلاح الأخلاق » نحو من [ألف و]^(١) خمس مائة ورقة ،^٣ حكم وأمثال .

(١٩٥) الجهضمي

علي بن نصر الجهضمي البصري . والد الحافظ نصر بن علي . وكان من أصحاب الخليل بن أحمد في العربية ، وصديقاً لسيبويه . توفي سنة سبع وثمانين ومائة^(٢) . وروى له الجماعة .

(١٩٦) الجهضمي

علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري . من أولاد

١ زيادة من الفهرست ومعجم الأدباء .

٢ غاية النهاية : مات سنة تسع وثمانين ومائة ، ويقال سنة ثمان ؛ خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٩ .

١٩٥ تاريخ خليفة ٤٩٣ وتاريخ البخاري ج ٣/٢/٢٩٩ والجرح والتعديل ج ٣/١/٢٠٧ وطبقات الزبيدي ٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٥ والعبر ١/٢٩٧ وغاية النهاية ١/٥٨٢ وتهذيب التهذيب ٧/٣٩٠ وبغية الوعاة ٢/٢١١ (نقلاً عن الصفدي) وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ١/٣١٦ . وللمترجم ذكر في مراتب النحويين ٦٧ وأخبار النحويين البصريين ٤٩ ونور القبس ٧٢ وتاريخ العلماء النحويين ٨٩ ونزهة الألباء ٥٥ .

١٩٦ تاريخ البخاري ج ٣/٢/٢٩٩ والجرح والتعديل ج ٣/١/٢٠٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٠ والمعجم المشتمل ١٩٧ وتذكرة الحفاظ ٥٤١ وتهذيب التهذيب ٧/٣٩٠ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٣٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ٢/١٢٣ .

العلماء ، أظنه من أولاد هذا المذكور قبل^(١) . توفي في حدود الخمسين ومائتين^(٢) . وروى عنه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

(١٩٧) أبو الحسن المناديلي الحافظ

٣

علي بن أبي نصر ، أبو الحسن المناديلي النيسابوري الحافظ^(٣) . كان من نوادر ١٠٢ ب الزمان ، جمع ما لم يجمعه غيره من أنواع العلوم ، حتى فاق أقرانه في القراءات ، ومعرفة الرجال ، والمتون ، والطب ، وغير ذلك . وبالع الحافظ عبد الغافر^(٤) في وصفه . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة .

٦

(١٩٨) ابن البناء راوي الترمذي

علي بن نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد ، أبو الحسن الواسطي ، ثم البغدادزي ، ثم المكي المولد والدار ، الحلال^(٥) المعروف بابن البناء ، راوي جامع الترمذي^(٦) عن أبي الفتح الكروخي . حدث بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط

٩

- ١ في تهذيب التهذيب أنه حفيد الذي قبله .
- ٢ وفي ترجمة أبيه في المصادر أن نصرا توفي في هذه السنة أيضاً ، ولعل هذا يفسر حيرة صاحب الشذرات إذ قال : نصر بن علي الجهضمي ، وقيل علي بن نصر .
- ٣ في الذيل والمنتخب : علي بن أبي نصر الصدوقي .
- ٤ قارن الذيل ٦٩ ب .
- ٥ النجوم الزاهرة وشذرات الذهب : الجلال .
- ٦ حسن المحاضرة : ابن التباراوي ، جامع الترمذي !

١٩٧ ذيل تاريخ نيسابور ٦٩ ب ١٤ ، والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٥ أ ١١ ، ولعله الذي في تاريخ حكماء الإسلام لليثي ١٤٧ .
 ١٩٨ التكملة لوفيات النقلة ٣ / ١٤٠ ودول الإسلام ٢ / ٩٦ والعبر ٥ / ٩٠ والعقد الثمين ٦ / ٢٧١ والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٣ وحسن المحاضرة ١ / ٣٧٧ وشذرات الذهب ٥ / ١٠٠ .

وَقُوص ، وسمع منه هذا الكتاب خلق كثير ، وهو آخر من رواه عن الكروخي .
وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة^(١) .

٣ (١٩٩) مهذب الدولة^(٢)

علي بن نصر ، أبو الحسن ، مهذب الدولة ، صاحب البطيحة . كان جواداً
ممدحاً ، صاحب ذمة ووفاء وعهد . وهو الذي استجار به القادر بالله ، فأجاره
ومنعه من المطيع ، وقام في خدمته أتم قيام . وكان الناس يلجأون إليه في
الشدائد ، فيجيرهم ويقوم بأمرهم ، ويبذل نفسه وماله دونهم . وكان يرتفع له من
المغل في كل سنة ثلاثون ألف كُر ، على اختلاف أنواعها ، ومن الرزق ألف ألف
وسبع مائة ألف وخمسون ألف درهم ، يُنفق معظمها على القُصَاد وأرباب البيوت .
عاش نيفاً وسبعين سنة ، وتوفي ، رحمه الله ، سنة تسع وأربع مائة^(٣) . وأقام
بالبطيحة اثنتين وثلاثين سنة وشهوراً .

١٢ (٢٠٠) نور الدين الخطيب المصري الشافعي

علي بن نصر الله^(٤) بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري الشافعي ، الشيخ
الإمام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور الدين . كان خطيب قرية | بظاهر القاهرة .

١٠٣

١ م د : اثنتين وعشرين وخمسة مائة ، وهو خطأ .

٢ لم ترد هذه الترجمة في م .

٣ الكامل وتاريخ ابن الوردي : سنة ٤٠٨ ، وفي سائر المصادر : سنة ٤٠٩ .

٤ د : علي بن نصر .

١٩٩ المنتظم ٢٩٠/٧ والكامل لابن الأثير ٢٩٨/٧ (ومواضع متفرقة من هذا الجزء أيضاً ، انظر

الفهرس) وتاريخ ابن الوردي ٣٣٢/١ والبداية والنهاية ٧/١٢ والنجوم الزاهرة ٤/٢٤٤ .

٢٠٠ ذيل العبر للذهبي ٧١ والسلوك ١٢١/٢ والدرر الكامنة ١٣٦/٣ وحسن المحاضرة ١/٣٨٩

وشذرات الذهب ٣١/٦ .

- روى أكثر « صحيح النسائي » عن عبد العزيز بن باقا^(١) ، وسمع أيضاً من جعفر الهمداني ، والعلم ابن الصابوني ، وأجاز له أبو الوفاء بن مَنده ، وأبو سعد المدني ، وعِدَّة . وتفرَّد ، ورحلوا إليه ، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا^(٢) . سمع منه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي ، والوائي ، وابن خلف ، وابن المهندس ، وابن حَرَمي ، وعدة . وظهر للناس^(٣) بعد رحلة الشيخ شمس الدين من مصر ، وأثنوا عليه . مات عن نيف وتسعين سنة ، في سنة اثني عشرة وسبع مائة .

(٢٠١) عز الدين بن الماسح الشافعي

- علي بن نصر الله بن جمال الأئمة^(٣) أبي القاسم علي بن أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد ، الفقيه الرئيس عز الدين أبو الحسن الكلالي^(٤) الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الماسح . ولي الوكالة السلطانية بحران ، وانقطع إلى شيخ الشيوخ صدر الدين ، وولي التدريس بالجامع الظافري . وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة .

(٢٠٢) قاضي مصر

- علي بن النعمان بن محمد بن منصور المغربي ، ثم المصري ، قاضي مصر ، أبو

١ في النسخ جميعاً : باقا . ٢ م د : وظهر الناس .

٣ في ترجمة أبي القاسم علي في طبقات الاسنوي ٤٣٨/٢ : جمال الأئمة .

٤ ذيل الروضتين : الكلالي .

٢٠١ التكملة لوفيات النقلة ٤٧٦/٣ وذيل الروضتين ١٦٦ .

٢٠٢ الولاة والقضاة ٤٩٥ وبتيمة الدهر ٣٨٤/١ وأخبار الدول المنقطعة ٤١ ووفيات الأعيان ٤١٧/٥

(في ترجمة والده) والدرة المضية ٢١٤ والعبر ٣٦٧/٢ ورفع الإصر ٤٠٧ والعقد اللين ٢٧٢/٦

وحسن المحاضرة ٥٦١/١ و١٤٧/٢ وشذرات الذهب ٨٤/٣ .

الحسن . كان متفناً في عدة علوم . شاعراً مجوداً . توفي في شهر رجب . وهو كهل ، سنة أربع وسبعين وثلاث مائة .

ومن شعره : [من المنسرح]

٣

ولي صديقٌ ما مسَّني عَدَمٌ مذ وقعتْ عينُه على عَدَمي
أغنى وأقنى وما^(١) يكلفني ثقيلٌ كفُّ له ولا قَدَمِ
قام بأمرِي لما قعدتُ به ونمتُ عن حاجتي ولم يَتمِ

٦

(٢٠٣) السديد النيلي

١٠٣ ب علي بن النقيس بن خميس ، المعروف بالسديد النيلي ، من أهل بغداد . كان أديباً فاضلاً ، يحفظ « كتاب الإيضاح والتكملة » ، وكتب كثيراً بخطه ، وله نظم ونثر . توفي بعد التسعين وخمس مائة ، ولم يبلغ الثلاثين .

ومن شعره : [من الرجز]

١٢

ما يستفيق القلبُ من إطرابه ولا يَمَلُّ الطَّرْفُ من تَسْكابه
أو تكتسي غصونُ بانات الحمى ويعجب الرائدُ من أعشابه
وينبت الربيعُ في ربوعه وتبدلُ الأطباءُ من ضيابه
وترجع الورقُ على أفنائه سواجعاً كيداً على عُرايه

١٥

(٢٠٤) ابن زَرَّاع النَهْدِي

علي بن نُفَيْل الحَرَّافِي . هو ابنُ زَرَّاعِ النَّهْدِيِّ الحَرَّافِي ، جَدُّ أَبِي جَعْفَرِ الثُّغَلِيِّ
 ٣ الحافظ . روى عن سعيد بن المُسَيَّب . قال أبو حاتم^(١) : لا بأس به . توفي سنة
 خمس وعشرين ومائة . وروى له الثَّسَالِي وابن ماجة .

علي بن هارون

(٢٠٥) ابنُ المُنْجَم

علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور ، الشاعرُ المُنْجَمُ ، أبو
 الحسن . كان نديم المتوكل ، خاصاً^(٢) به ، متقدماً عنده ، وانتقل إلى مَنْ بعده
 ٩ من الخلفاء ، ولم يزل مكيناً عندهم ، حظيًّا لديهم ، يجلس بين أيدي أسرَّتِهِمْ ،
 ويُفَضُّون إليه بأسرارهم ، ويأمنونه على أخبارهم . وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذُ
 بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المُضْعَبِيِّ ، ثم اتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له
 ١٢ خزانة كتب ، أكثرها حكمة . قلت : كذا قال ابن خلكان^(٣) ، وهو وهم منه .

١ قارن الجرح والتعديل ج ٣/ ق ٢٠٦/١ .

٢ د : خاصته .

٣ وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٤ ، وما نسب فيه الصفدي ابنَ خلكان إلى الوهم إنَّما جاء في الوفيات في
 ترجمة علي بن يحيى لا في ترجمة علي بن هارون .

٢٠٤ تاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢٩٩/٢ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ٢٠٦/١ وتاريخ الإسلام ٥/ ١١١
 والمغني في الضعفاء ٤٥٦ وميزان الاعتدال ٣/ ١٦٠ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٩١ وخلاصة تذهيب
 الكمال ٢٣٥ .

٢٠٥ معجم الشعراء ١٥٦ وبيتمة الدهر ٣/ ١١٤ والفهرست ١٦١ وتاريخ بغداد ١٢/ ١١٩ ومعجم
 الأدباء ١٥/ ١١٢ واللباب ٣/ ٢٦٠ وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٥ ومرة الجنان ٢/ ٣٥٠ .

- ١٠٤ أ لأن هذه الترجمة ترجمة جدّه علي بن يحيى ، وسيأتي ذكره^(١) | إن شاء الله^(٢) ؛ لأن المتوكل توفي سنة سبع وأربعين ومائتين ؛ ثم إنه قال : عاش إلى أن خدم المعتمد ، والمعتمد توفي سنة تسع وسبعين ومائتين ، وهي بعد مولد هذا علي بن هارون بستين . وإنّا هذا كلّ من ترجمة جدّه علي بن يحيى ، على ما سيأتي ، إن شاء الله^(٣) . وولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقيل سنة ست ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة .
- ٦ ومن كتبه : « كتاب النوروز^(٤) » والمهرجان ، « كتاب الردّ على الخليل » في العروض ، « كتاب الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي » في الغناء ، كتاب ابتداء فيه بنسب أهله ، عمله للمهلبّي الوزير ولم يتم ، « كتاب اللفظ المحيط بنقض^(٥) » ما لفظ به اللقيط « عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني : « كتاب الفرق والمعار^(٦) » بين الأوغاد والأحرار . « كتاب القوافي » عمله لعضد الدولة .
- ١٢

ومن شعره^(٧) : [من المديد]

بأبي والله مَنْ طَرَقَا كابتسام البرق إنْ خَفَقَا

- ١ الترجمة (٢٢٢) من هذا الجزء من الوافي .
- ٢ زاد في د : تعالى .
- ٣ زاد في م د : تعالى .
- ٤ وفيات الأعيان : النيروز .
- ٥ معجم الأدباء : ببعض .
- ٦ وفيات الأعيان : العيار ، وانظر الكتاب بين مؤلفات أبي الفرج في معجم الأدباء ٩٩ / ١٣ .
- ٧ الأبيات منسوبة في معجم الشعراء ١٤٢ والأغاني ٢٣ / ٨ ووفيات الأعيان ٣٧٤ / ٣ إلى علي بن يحيى ، والبيتان الأوّل والرابع ، في أمالي القالي ٢٢٩ / ١ ، منسوبان لعلي بن يحيى بإنشاد علي بن هارون .
- ٨ د : ما .
- ٩ د والأغاني والأمالي ومعجم الشعراء ووفيات الأعيان : إذ .

زادني شوقاً برؤيته وحشاً^(١) قلبي به حرقاً
 من لقلب هائم كلف من سكنته خففاً^(٢)
 زارني طيف الحبيب فما زاد أن أغرى به^(٣) الأرقا

٣

ومنه : [من الكامل]

بيني وبينك في الهوى أسباب وإلى المحبة ترجع الأنساب
 يا غائباً بكتابه ووصاله^(٤) هل يرجي من غيبتك إياب؟
 ألولا التعلل بالرجاء لتقطعت^(٥) نفس عليك شعارها الأوصاب
 لا تأس^(٦) من روح الإله فرماً يصل القطوع ويخضر^(٧) الغياب

٦

١٠٤ ب

ومنه ما كتبه إلى ابن^(٨) الخوارزمي ، وقد وثت رجله : [من الخفيف]

٩

كيف نال العثار من لم يزل منه ه مقيلاً في^(٩) كل خطب جسيم
 أو ترقى الردى^(١٠) إلى قدم لم تخط إلا إلى مقام كريم

١ الأغاني : بزورته وملا .

٢ معجم الشعراء : قلقاً ، الأغاني : دنف كلماً سليته قلقاً .

٣ الأغاني والأمالى ومعجم الشعراء ووفيات الأعيان : في .

٤ البيهية ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان : بوصاله وكتابه .

٥ البيهية ومعجم الأدباء : بالرجاء تقطعت .

٦ البيهية ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان : لا بأس .

٧ البيهية ووفيات الأعيان : تخضر .

٨ ابن : سقطت من د .

٩ البيهية : من .

١٠ البيهية : الأذى .

(٢٠٦) القرميسيني النحوي

- علي بن هارون بن نصر القرميسيني^(١) النحوي ، أبو الحسن . أخذ عن علي
ابن سليمان الأخفش ، وأخذ عنه عبد السلام البصري . وتوفي سنة إحدى وسبعين
وثلث مائة^(٢) ، ومولده سنة تسعين ومائتين .

(٢٠٧) [الحزاز الكوفي]

- علي بن هاشم بن البريد^(٣) ، أبو الحسن القرشي ، مولاهم ، الحزاز الكوفي .
وثقه ابن معين وغيره ، وكان شيعياً بغيضاً^(٤) . وقال أبو داود : ثبت . يثني .
وقال ابن حبان : روى المناكير^(٥) . وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة ، وروى له
مسلم والأربعة .

- ١ في النسخ جميعاً ، هنا وفي العنوان : القرميسيني .
٢ تاريخ بغداد : سنة ٣٩١ ، وفي سائر المصادر : ٣٧١ .
٣ ط : الرید .
٤ في حاشية م بخط كبير : شيعي .
٥ في الجرحين ١١٠ / ٢ : كان غالباً في التشيع ممن يروي المناكير عن المشاهير .

٢٠٦ تاريخ بغداد ١٢ / ١٢٠ ونزهة الألباء ٢٢٩ ومعجم الأدباء ١٥ / ١١١ وإنباء الرواة ٢ / ٣٢٤ وبغية
الوعاء ٢ / ٢١١ .

٢٠٧ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٢ وتاريخ البخاري ج ٣ / ٢ / ٣٠٠ والجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٢٠٧
والجرحين ٢ / ١١٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٧١ وتاريخ بغداد ١٢ / ١١٦ والجمع بين رجال
الصحيحين ٣٦٠ والأنساب ٨ / ٣٣٠ وسير أعلام النبلاء ٨ / ٣٠٣ والعبر ١ / ٢٨١ والمغني في
الضعفاء ٤٥٦ وميزان الاعتدال ٣ / ١٦٠ وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٢ والنجوم الزاهرة ٢ / ١٠٤
وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ١ / ٢٩٧ .

علي بن هبة الله

(٢٠٨) الأمير ابن مأكولا

علي بن هبة الله بن جعفر^(١) بن علكان بن محمد بن دُلف [بن أبي دلف]^(٢)
 القاسم بن عيسى - وتمايم النسب يأتي ، إن شاء الله تعالى ، في ترجمة القاسم -
 أبو نصر بن أبي القاسم بن مأكولا . كان أبوه وزير جلال الدولة بن بويه ، وكان
 عمه أبو عبد الله الحسن بن جعفر^(٣) قاضي القضاة ببغداد الحافظ أبو الحسن
 الجُرْبَادقاني يُلقَّبُ بالأمير . كان ليبياً عارفاً ، ترشَّح للحفظ^(٤) ، حتى كان يقال
 له : الخطيب الثاني . قال ابن الجوزي^(٥) : سمعتُ شيخنا عبد الوهاب بقدهح
 فيه^(٦) ويقول : العلم^(٧) يحتاج إلى دين .

صنَّف «كتاب المختلف والمؤتلف» ، جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني
 والخطيب ، وزاد عليهم زيادات كثيرة ، وله «كتاب الوزراء» . وكان نحوياً

- ١ كذا أيضاً في معجم الأدباء والفوات ، وفي معظم المصادر أنه : علي بن هبة الله بن علي بن جعفر .
- ٢ زيادة مستفادة من معظم المصادر .
- ٣ وفيات الأعيان : الحسين بن علي ، وفوات الوفيات : الحسين بن جعفر .
- ٤ م : يرشح للحفظ .
- ٥ المنتظم ٧٩/٩ .
- ٦ المنتظم : يطعن في دينه .
- ٧ العلم : سقطت من الفوات والزرکشي .

٢٠٨ مختصر تاريخ دمشق ٨٢ أ والمنتظم ٥/٩ و٧٩ (حوادث ٤٧٥ و٤٨٦) ومعجم الأدباء ١٥/١٠٢
 والكامل لابن الأثير ٨/١٣٢ و١٦٩ (حوادث ٤٧٥ و٤٨٦) ووفيات الأعيان ٣/٣٠٥ وتذكرة
 الحفاظ ١٢٠١ والعبر ٣/٣١٧ وتاريخ ابن الوردي ١/٣٨١ وفوات الوفيات ٣/١١٠ ومرآة الجنان
 ٣/١٤٣ والبدایة والنهاية ١٢/١٢٣ وعقود الجنان للزرکشي ٢٣٤ أ والنجوم الزاهرة ٥/١١٥
 ومطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٤٤ وشذرات الذهب ٣/٣٨١ .

مجوداً ، وشاعراً صحيح النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مثله . سمع أبا طالب بن غيلان ، وأبا بكر بن بشران ، وأبا القاسم بن شاهين ، وأبا الطيب الطبري . وسافر إلى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ، ودخل بلاد خراسان وما وراء النهر . وجال في الآفاق .

وُلد بعُكْبَرَا سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة^(١) ، وتوفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة^(٢) . قال الحميدي : خرج إلى خراسان ، ومعه غلمان له تُرك ، فقتلوه بـجرجان ، وأخذوا ماله وهربوا . وطاح دمه هدراً . ومدحه ابنُ صُرْدَرَّ الشاعر .
ومن شعر ابن مأكولا : [من الطويل]

ولمّا تفرّقنا^(٣) نباكتُ قلوبنا فممسكُ دمعٍ عند^(٤) ذاك كساكِبُهُ
فيا نفسي الحُرَى^(٥) ألبسي ثوبَ حَسرةٍ فراقُ الذي تهوَيْتَهُ قد كساكِ بِهِ
ومنه : [من الوافر]

فَوادُ ما يُفَيِّقُ من التصاني أطاع غرامه وعصى النواهي
وقالوا : لو تصبّر كان يسلو وهل صبرٌ يساعِدُ والثوى هي ؟
ومنه : [من الوافر]

أليس وقوفنا بديارِ هندی وقد رحل القطينُ من الدواهي ؟
أوهندُ قد غدتُ داءَ لقلبي إذا صدّت ولكنّ الدوا هي
١٠٥ ب

ومنه : [من الخفيف]

- ١ الكامل لابن الأثير ١٣٢/٨ : سنة ٤٢٠ ، و١٦٩/٨ : سنة ٤٠٢ .
- ٢ انظر الخلاف في سنة وفاته في وفيات الأعيان ٣٠٦/٣ .
- ٣ مختصر تاريخ دمشق وتذكرة الحفاظ : توافقنا .
- ٤ مختصر تاريخ دمشق وتذكرة الحفاظ : يوم .
- ٥ مختصر تاريخ دمشق وتذكرة الحفاظ : فيا كبدي الحُرَى ؛ وفي النسخ جميعاً : الحرّ ، والتصويب عن مختصر تاريخ دمشق ومعجم الأدباء والتذكرة والفوات والزركشي .

عَلَّمَنِي بِهَجَرِهَا الصَّبْرَ عَنْهَا فَهِيَ مُشْكُورَةٌ عَلَى التَّقْبِيحِ
وَأَرَادَتْ بِذَلِكَ قَبِيحَ صَنِيعٍ فَعَلَّاهُ فَكَانَ عَيْنَ الْمَلِيحِ

ومنه ^(١) : [من الطويل]

٣

أَقُولُ لِقَلْبِي : قَدْ سَلَا كُلُّ وَاحِدٍ وَنَفَضَ أَثْوَابَ الْهَوَى عَنْ مَنَاقِبِهِ
وَحُبُّكَ مَا يَزِدُّهُ إِلَّا تَجَدُّدًا ^(٢) فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ذَا الْهَوَى مَن مَنَّاكَ بِهِ

ومنه : [من الطويل]

٦

تَجَبَّيْتُ أَبْوَابَ ^(٣) الْمُلُوكِ لِأَنِّي عَلِمْتُ بِمَا لَمْ يَعْلَمْ الثَّقَلَانِ
رَأَيْتُ سُهَيْلًا لَمْ يَحِذْ عَنْ طَرِيقِهِ مِنْ الشَّمْسِ إِلَّا مِنْ مَقَامِ هَوَانٍ

(٢٠٩) ابن أُرْدِي ^(٤)

٩

علي بن هبة الله بن علي بن أُرْدِي . الطبيب . وسيأتي ذكر والده أبي الغنائم
في حرف الهاء مكانه . وهو والد أبي الغنائم سعيد بن علي بن أُرْدِي ، وقد تقدّم
ذكره في حرف السين ^(٥) .

١٢

كان أبو الحسن صاحب هذه الترجمة طبيباً فاضلاً مشهوراً بالتقدّم في صناعة
الطبّ وجودة المعرفة ، جيّد المعالجة ، جيّد التصنيف ، وله « شرح مسائل ^(٦) » كتاب
دعوة الأطباء ، ألفه لأبي العلاء محفوظ بن المسيحي ^(٧) الطبيب .

١٥

١ تأخّر هذان البيتان في د الى ما بعد « تَجَبَّيْتُ أَثْوَابَ . . . » .

٢ القواف : تَجَلَّدَا .

٣ ط م : أَثْوَابَ ، وما أثبتناه رواية د والقواف .

٤ لم ترد هذه الترجمة في م . ٥ الوافي ٢٤٧/١٥ (رقم ٣٤٧) .

٦ مسائل : سقطت من عيون الأنباء .

٧ كذا بالباء ، وهي مشدّدة في ط ، وفي عيون الأنباء : ابن المسيحي .

(٢١٠) قوام الدين بن الزاهد

- علي بن هبة الله بن العلاء بن منصور بن الوليد ، أبو الحسن بن أبي المعالي
 ٣ المخزومي ، قوام الدين ، المعروف بابن الزاهد البغدادى . كان من الأعيان ، وتولى
 ١٠٦ النظر بالمناظر مدة ، ثم جعل مشرفاً على ابن يونس الوكيل بباب الحجرة ، وتولى |
 الوكالة للأمير أبي نصر بن الإمام الناصر مدة ، ثم عُزل . سمع الحديث من محمد بن
 ٦ أحمد بن إبراهيم الصائغ ، وأبي الوقت . وتوفي إلى البصرة . توفي سنة تسع وتسعين
 وخمس مائة .

(٢١١) القاضي ابن البخاري

- علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري ، أبو الحسن^(١) البغدادى ،
 ٩ والد قاضي القضاة أبي طالب . كان فقيهاً فاضلاً حسن المناظرة . قرأ الفقه على
 أسعد الميهي ، وأبي منصور بن الرزاز ، وسمع من والده^(٢) ، ومن علي بن أحمد
 ١٢ ابن بيان ، ومحمد بن سعيد بن نبهان ، وغيرهم . وولي القضاء بقونية . توفي سنة
 خمس وستين وخمس مائة .

١ مرآة الزمان : أبو البركات ، معجم الألقاب : أبو الحسين .

٢ د : ولده .

٢١٠ الجامع المختصر ١٠٤ ومعجم الألقاب ق ٨١٥/٤ .

٢١١ مرآة الزمان ٢٨١/٨ والتكملة لوفيات النقلة ٢٨١/١ (في ترجمة ابنه ، حوادث ٥٩٣) ومعجم

الألقاب ق ٧٩٢/٢ وطبقات السبكي ٢٣٨/٧ وطبقات الاسنوي ١٧٤/٢ .

(٢١٢) بهاء الدين بن الجُمَيْزِي الشافعي

- علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم^(١) بن أحمد بن علي ، الإمام العلامة ،
 ٣ مُسْنِدُ الديار المصرية ، بهاء الدين ، أبو الحسن اللُّخْمِي المصري بن الجُمَيْزِي^(٢)
 الشافعي الخطيب المدرّس ، ابن بنت أبي الفوارس^(٣) . ولد سنة تسع وخمسين
 وخمسمائة^(٤) ، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة . حفظ القرآن وهو ابن عشر
 ٦ سنين أو أقل ، ورحل به أبوه ، وسمع بدمشق ، ورحل^(٥) مع أبيه إلى بغداد ،
 وقرأ بالقراءات العشر على أبي الحسن علي بن عساكر البُطَانْجِي بكتابه الذي صنفه في
 ٩ القراءات ، وهو آخر من قرأ عليه . وآخر من روى عنه بالسماع . وسمع
 بالإسكندرية من السِّلَفي ، وتفرّد عنه بأشياء ، وعن غيره . وتفقه بمصر على أبي
 إسحاق إبراهيم بن منصور القرافي . وخطب مدةً بجامع القاهرة ، وكان رئيس
 العلماء بالقاهرة في وقته ، معظماً عند الخاصّة والعامة . ولا يُعَلِّمُ أحدٌ سمع من
 السِّلَفي وابن عساكر وشُهدَ سواه ، إلا الحافظ عبد القادر بن عبد الله . روى^(٦)
 ١٢ عنه خلقٌ من أهل دمشق ، وأهل مكة ، وأهل مصر ، منهم : الزكيان المنذري ١٠٦ ب
 والبرزالي ، وابن النجار ، والدمياطي ، وابن دقيق العيد ، وجماعة .

- ١ ضبطه بتشديد اللام في ط واليدر السافر .
- ٢ تصحّف في البداية والنهاية ومرة الجنان الى : الحميري .
- ٣ م : الفوارس .
- ٤ غاية النهاية : سنة ٥٥٧ ، وفي تكملة إكمال الإكمال ٣٠١ : وسألته عن مولده فقال . . . سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر .
- ٥ د : ودخل .
- ٦ م د : وروى ، وأثبتنا رواية ط ، وهي توافق تاريخ الإسلام .

٢١٢ مرآة الزمان ٨/ ٧٨٦ وذيل الروضتين ١٨٧ وبرنامج شيوخ الرعي ١٧٧ وتكملة إكمال الإكمال ٢٩٨
 واليدر السافر ٣٥ ب وتاريخ الإسلام ٩٧ ب (وما وقع منها قبل ذلك مطموس كلياً) ، والعبر
 ٥/ ٢٠٣ والمشتبه ١١٧ ومعرفة القراء الكبار ٥١٨ وعيون التواريخ ٢٠/ ٥٣ ومرآة الجنان ٤/ ١١٩
 وطبقات السبكي ٨/ ٣٠١ وطبقات الاسنوي ١/ ٣٧٧ وتاريخ علماء بغداد ١٥٧ والبدية والنهاية
 ١٣/ ١٨١ وغاية النهاية ١/ ٥٨٣ والسلوك ١/ ٣٨٢ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٨٩
 والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤١٣ وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٦ .

(٢١٣) نور الدين بن الشهاب الشافعي

- علي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة . نور الدين بن الشهاب
 ٣ الإسماعيلي . كان فقيهاً مُفتياً . سمع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، والحافظ عبد
 المؤمن ، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، وحفظ « مختصر مُسلم » للمُنذري .
 وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله^(١) بن عبد الله بن سيّد الكلّ القفطي ،
 ٦ والشيخ جلال الدين أحمد الدُّشَنَوي ، وبرع في الفقه . وكتب « الروضة » بخطه
 بمكة لما حجّ ، وهو أول من أدخلها قُوص ، وكان يستحضر أكثرها وغالبها . وتولّى
 الحكم بأدقّ وقنا ، وكانت طريقته حسنة ، ودُرّس بالعزّة بقوص ، والمدرسة
 ٩ المجدية ، ورباط ابن الفقيه نصر ، ودُرّس بدار الحديث بقوص^(٢) . ودارت عليه
 الفتوى ، وكان فيها مُسدّداً . وكان أماراً بالمعروف ، نهّاءً عن المُنكر ، وله تَهْجِدُ
 في الليل ، وكان مهيباً متواضعاً . وتزوَّج بأخت الصاحب نجم الدين حمزة بن
 ١٢ الأصفوني^(٣) . ولما توفي طُلب أصحابه ، فهرب الشيخ ، وتغيّب سبعين يوماً .
 حفظ فيها « المتخب » في الأصول . وتوفي بقوص ، سنة سبع وسبع مائة .
 كان بعض^(٤) النصارى أسلم ، وله ولد نصراني ، وأولاد ولد أطفال ، فقام
 ١٥ في إلحاقهم بجدهم ، وأفتى به متبّعاً ما حكاه الرافعي عن بعضهم . وقال إنه
 الأقرب . وجرى في ذلك صراع كبير ، وألحق بعضهم بجده ، فقبل إن النصارى
 تحيّلوا وسقوه سماً ، فحصل له ضعف وإسهال ، توفي به رحمه الله تعالى .

١ هبة الله : سقطت من د .

٢ المدرسة . . . بقوص : سقط من د .

٣ الطالع السعيد : الأصفوني .

٤ بعض : سقطت من د .

- قال نور الدين المذكور : نقل عني بعض أولاد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، نقل عني له كلاماً ، من جملته : أني | قلتُ : أنا أفقه منه . وصرت ١٠٧ أ
- ٣ أحضر عند الشيخ الدرس ، وأرى في نفسه مني شيئاً ، فقال الشيخ يوماً في الدرس - وقد ذكر موانع الميراث - ثم مانع آخر ، وأمهلتم^(١) فيه شهراً . قال : فأخذت في استحضار القرآن الكريم ، ثم في الحديث النبوي ، فجرى على ذهني ٦ قوله ، صلى الله عليه وسلم : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث »^(٢) ، فقلت : يا سيدي ، وإن كان مفقوداً في زماننا ؟ فشرع أني عرفته ، فقال : قل ؛ فقلتُ : النبوة .

(٢١٤) [الأرمني]

٩

علي بن هبة الله بن محمد الأرمني . ذكره صاحب الأرج الشائق . وأنشد له من^(٣) قصيدة مدح بها ابن حسان الإسباني^(٤) : [من الطويل]

- ١٢ أرى الظي من بعد الزيارة مَزُورًا وأبدى من الإعراض والصد ما ضرًا
وفوق من قسني^(٥) الحواجب أسهماً وجرد للعشاق من لحظه بُثْرًا^(٦)
وقد بذاك القد قلبي تعمداً وبَلَّل لي البلبال إذ بَلَّل الشُعرا
ولما بدا لي أنه غير منصني وأن قصارى ما أفوز به نَزْرًا^(٧)
١٥ صرفت اهتمامي بالمديح لسيد يزيد امتداحي من مناقبه فخرا

١ م : وقد أمهلتمكم .

٢ فهارس فنسك ٢٢٥ / ٤ ، والرواية : إنا معشر الأنبياء لا نورث .

٣ من : سقطت من ط ، وهي ثابتة في م د والطالع السعيد .

٤ زاد في د : وهي .

٥ الطالع : قوس .

٦ الطالع : مبتراً ، وهو خطأ .

٧ كذا في النسخ جميعاً ، وفي الطالع : رأيت قصارى ما أفوز به نَزْرًا .

(٢١٥) [شرف الدين الإسناي]

- علي بن هبة الله بن علي بن السديد^(١) ، شرف الدين الإسناي . انتهت إليه رئاسة بلده . سمع من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وحضر مجلس إملائه .
 واشتغل بالفقه مدةً بالقاهرة ، وتولّى الحكم بأصفون^(٢) . وناب في الحكم بإسنا .
 وكان يتصدق كثيراً ؛ تصدّق مرةً في العيد بسبعين إزدباً . ثم باشر في الخدم الديوانية ، وولي نظر أذفون وإسنا . وتوفي سنة ست وسبعين^(٣) وست مائة .

علي بن هشام

(٢١٦) ابن أبي قيراط الكاتب

- ١٠٧ ب | علي بن هشام بن عبد الله بن أبي قيراط ، أبو الحسن الكاتب البغدادى .
 حَدَّثَ عن عبد الواحد بن محمد الحُصَيْنِي^(١) ، وإبراهيم بن محمد بن عَرَفَةَ النَحْوِي نِظْمِيهِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ زَنْجِي الكاتب والباقِطاي . وروى عنه أبو علي المُحَسِّنُ التَّنُوخِي . وكان كاتباً شاعراً . مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين ، ووفاته سنة تسع وستين وثلاث مائة .

ومن شعره : [من الوافر]

- ١٥ ضنى جسمي ، أبا حسن ، ودمعي شهيدٌ لي بما تُخفي الضلوعُ
 فشاهد صحة البلوى سقامي وشاهد صحة الشكوى الدموعُ

١ ط : بن سديد ، الطالع : بن علي السديد .

٢ الطالع : بأصفون .

٣ الطالع : ست وتسعين .

٤ ط : الحصبى ؛ د : الحصبى .

ومنه : [من مغلغ البسيط]

أيا بديعاً بلا شبيه ويا حقيقاً بكلّ تيه
يا من جفاني فلا أراه هب لي رُقاداً أراك فيه

٣

(٢١٧) قائد المأمون^(١)

علي بن هشام بن فَرْخُسَرَو^(٢) ، أبو الحسن ، القائد المَرْوَزِي ، أحد قَوَادِ
المأمون وندمائه . كان قريباً إليه ، فُرِعَ إلى المأمون سوء سيرته في الرعيّة ، وكان قد
ولّاه كُورَ الجبال ، فقتل الرجال ، وأخذ الأموال ، فوجّه المأمون إليه عُجَيفَ بن
عنيسة ، فأراد أن يفتك بعجيف ، ويلحق ببابك الحُرْمِي ، فظفر به عُجَيف ،
وقدم به على المأمون ، فأمر بضرب عنقه ، فقتله علي بن الخليل^(٣) ابن أخيه ،
وذلك يوم الأربعاء ، في جمادى الأولى ، سنة سبع عشرة ومائتين ، وبعث برأسه
إلى بغداد وخراسان والجزيرة والشام ومصر ، وطيف به ، ثم ألقي في البحر .
وكتب المأمون رقعةً على الرأس :

٦

٩

١٢

« أما بعد ، فإن أمير المؤمنين دعا عليّ بن هشام في من دعا ، أيام المخلوع من »

١ جاء في موضع هذه الترجمة في م ، بعنوان : البنيوي البغدادي : « علي بن هشام أبو الحسن البنيوي
البغدادي ، شاعر ، من شعره . . . » وذكر له هنا البيتين الأول والثاني من الشعر الوارد في آخر
هذه الترجمة .

٢ ط : موخروا أبو الحسن ، د : موخر وأبو الحسن ، والتصويب عن الأعلام النفيسة ٢٧٩ ومختصر
تاريخ دمشق .

٣ ط : الخليل ، تاريخ الطبري : الخليل .

٢١٧ تاريخ خليفة ٥١٤ والمختبر ٤٩٤ والمعارف ٣٩١ وكتاب بغداد ١٤٥ وتاريخ البعقوني ٢/٤٦٧
وتاريخ الطبري ٨/٦٢٧ ومواضع متفرقة من كتاب الأغاني (انظر الفهرس) ومختصر تاريخ دمشق
٨٢ أ والكامل لابن الاثير ٥/٢٢١ وتاريخ ابن خلدون ٣/٥٤٢ والنجوم الزاهرة ٢/٢٢٣ وتاريخ
الموصل ٤٠٨ .

- ١٠٨ أ أهل خراسان إلى معاونته ، فأجاب ، فرعى له ذلك | وولاه الأعمال السنيّة ،
 ووصله بالصلوات الجزيلة ، فبلغت أكثر من خمسين ألف ألف درهم ، فمدّ يده إلى
 الخيانة والتنصيع لما استرعهه من الأمانة ، فباعده عنه ، وأقصاه . ثم استقال أمير^٣
 المؤمنين ، فأقاله عثرته ، وولاه الجبال وإرمينية^(١) وأذربيجان ، ومحاربة أعداء الله
 الحرّمية ، على أن لا يعود إلى ما كان ، فأساء السيرة ، وعسف الرعيّة ، وسفك
 الدماء المحرّمة ، فوجّه أمير المؤمنين إليه عجيف بن عنبسة ، مباشراً لأمره ، وداعياً^٦
 إلى تلافي ما كان منه ، فوثب على عجيف^(٢) يريد قتله ، فظفر به ، ودفعه عن
 نفسه . ولو تمّ ما أراد بعجيف ، لكان في ذلك ما لا يُستدرك ولا يُستقال . ولكن
 إذا أراد الله أمراً كان مفعولاً . فلما أمضى أمير المؤمنين من حكم الله في علي بن
 هشام ، رأى أن لا يؤاخذ من خلف^(٣) بذنبه ، وأجرى على من ترك من ولده
 وعياله ومن أصلاهم بعد مماته ما كان جارياً عليهم في حال حياته^(٤) . والسلام .
 وكان علي بن هشام فاضلاً شاعراً . وكان المأمون يزوره في بيته .
 ومن شعر علي بن هشام : [من البسيط]

- يا مُوقِدَ النار يُذَكِّبها فيجمدها قُرّ الشتاء بأرياحٍ وأمطارٍ
 قم فاصطلِ النارَ من أحشائي مُضَرَمَةً^(٥) بالشوق تغنّ بها يا مُوقِدَ النارِ
 ويا أبا الذُّؤُدِ قد طال الظَّماءُ بها ما تُعْرِفُ الرِّيَّ من جذبٍ وإقتارِ
 رُدِّ العَطاشِ^(٦) على عيني ومَحْجِرِها تُرَوِّ العَطاشُ بدمعٍ واكفٍ جاري
 إن غاب شخصُك عن عيني فلم تَرَهُ فإنّ ذكرك مقرونٌ بإضمّاري^{١٨}

١ تاريخ الطبري : وكور ارمينية .

٢ تاريخ الطبري : بعجيف .

٣ تاريخ الطبري : من خلفه .

٤ في ط د : ومن أصلاهم في حال حياته ما كان جارياً عليهم بعد مماته ، وقد استأنسنا في التصحيح برواية الطبري .

٥ مختصر تاريخ دمشق : من قلبي مضرمة .

٦ مختصر تاريخ دمشق : رد بالعطاش .

علي بن هلال

(٢١٨) ابن البَوَّاب الكاتب

- ٣ | علي بن هلال ، أبو الحسن الكاتب ، المعروف بابن البَوَّاب . وكان أبوه ١٠٨ ب
يُعرف بالسُّرِّي - بكسر السين المهملة ، وسكون التاء ثالثة الحروف ، وبعدها
راء - نسبةً إلى السُّرِّي ؛ لأنَّ البَوَّاب يلزم السر .
- ٦ هو صاحب الخطِّ الفائق الذي لم يُرزق أحدٌ في الكتابة سعادته ، بإجماع
الناس ؛ على أنَّ الوليَّ العجمي كتب خيراً منه ، فيما أرى ، ولا يجسر أحدٌ على
قول ذلك . وأوَّل من عَرَّبَ الخطَّ من الكوفي ابن مُقَلَّة ، لكن بقي فيه تكويفٌ
٩ ما ، إلى أن جاء ابن البَوَّاب هذا ، فزاده تعريباً ، ودوَّر حروفه ، ووضع هذا
الضبط على ما قيل . وقال ابن البَوَّاب : ما كتبتُ يوم السبت مثلَ يوم الخميس
قطاً . قلت : معنى هذا الكلام أنه يكتب كلَّ يوم ، فإذا كان يوم الجمعة
١٢ استراح ، فلا يكتب شيئاً . وفائدة هذا الكلام أن الكتابة تقوى بالإدمان ،
وتضعف بالترك . ويقال إنه كان يتصدَّق بالحروف : يكتب^(١) الحرف ، ويهبه
للمصعوك ، فيتوجَّه به ، ويبيعه للكتاب بما يَتَّفِقُ له من الثمن . ويقال إنه وُجد له
١٥ سريرٌ ملآن مسوِّداتٍ ، جميعها صورة الشدة ؛ كذا قيل . وزعم بعض الفضلاء أنَّ
خطَّه ثلاث طبقات : سفلى ، ووسطى ، وعليا . فالسفلى أول كتابته ، واسمه

١ د : ويكتب .

٢١٨ المنتظم ١٠/٨ ومعجم الأدباء ١٢٠/١٥ ووفيات الأعيان ٣٤٢/٣ وتاريخ مختصر الدول ١٨٠
ومعجم الألقاب ق ٧٣٤/٤ (قلم الله في أرضه) وتذكرة الحفاظ ١٠٥٦ والعبر ١١٣/٣ والبدایة
والنهاية ١٢/١٤ و٣٥ (حوادث ٤١٣ و٤٢٣) وصبح الأعشى ١٣/٣ والنجوم الزاهرة ٤/٢٥٧
وشذرات الذهب ٣/١٩٩ ؛ ولسهيل أنور كتاب عنه بالتركية ، عرَّبه محمد بهجة الأثري وعزیز
سامي ، بغداد ، ١٩٥٨ .

- فيها : علي بن هلال - بألف بين اللامين - والوسطى أوسط كتابته ، واسمه فيها :
 علي بن هليل - بياء ، آخر الحروف ، بين اللامين - والعليا ، وهي آخر ما
 ٣ كتب ، واسمه فيها : علي بن هلال - بحذف الألف من بين اللامين .
 وسمعتُ جماعةً من اليهود يدَّعون^(١) أنه كان في عصره شخصٌ من اليهود كتب
 العبراني طبقةً مثل ابن البَوَّاب في العربي ، وأنه لم يكتب العبراني أحدٌ قبله ولا بعده
 ٦ مثله .
 ١٠٩ رأيتُ من خطِّه كثيراً ، وملكْتُ منه قطعةً بقلم الرِّقَاع ، فراها الشيخ | بهاء
 الدين محمود ابن خطيب بعلبك ، فقال : لم أرَ لابن البَوَّاب رقاعاً قطُّ غير هذه .
 ٩ إلا أن هذه القطعة المذكورة كان عليها خطُّ القاشي الكاتب المذهب ، وكان فاضلاً
 مُذهَباً أيضاً له مجاميع أدبيَّة وتوالييف ، وقد شهد لهذه القطعة أنها من نفائس عقود
 ابن البَوَّاب . وشيخ ابن البَوَّاب في الكتابة محمد بن أسد الكاتب ، وقد تقدَّم ذكره
 ١٢ في مكانه^(٢) . وكان ابن البَوَّاب في أول أمره مُزوَّفاً ، يُزوِّقُ الدور ، ثم صوَّر
 الكتب ، ثم تعانى الكتابة . قلتُ : التصوير والتذهيب هو الذي أعانه على استنباط
 ما زاده في الكتابة ، وغيره من الأوضاع . ولقد دار بيني وبين شرف الدين عيسى
 ١٥ الناسخ الكاتب - وهو معروف عند المصريين - في بعض الأيام كلامٌ أفضى إلى
 التعجُّب من أمر ابن البَوَّاب ، فقال : ما بين الناس تفاوتٌ إلى حدٍّ يكون قد جاء
 أحدٌ ، لم ينجي بعده مثله . قلتُ : ليس هذا بعجيب ، لأنه اتَّفَقَ له أشياء ما
 ١٨ اتَّفقت لغيره^(٣) . قال : ما هي ؟ قلتُ : الأولى أنه استعان على ذلك بما عنده من
 التصوير والتذهيب . والمصوِّرون يقولون : هذه الصورة في حركاتها رطوبةٌ هنا ويُسُّ
 هنا ، والرطوبةٌ عندهم رتبةٌ عليا ، واليُبوسةُ عيب ، كما ذلك عند الكاتب . الثانية
 ٢١ أنه كانت أعضاؤه قابلةً لما يضعه على ما يتصوَّره في نفسه من الأشكال ، وليس كل

١ يدَّعون : سقطت من د .

٢ الوافي ٢٠١/٢ (رقم ٥٧٦) .

٣ د : لأنه اتَّفقت له أشياء لم تتَّفَق لغيره .

- الناس كذلك . الثالثة أنه هو الذي أبرز هذه الأوضاع إلى الوجود على ما رآه وقبلته أعضاءه المفطورة لذلك ، وإلا فليست هذه الأوضاع أمراً تُلقَى عن نبي ولا وصي ، ولا هي أوضاعٌ طبيعية ، ولا أشكالٌ لازمة الوجود أن تكون كذا ، لأن الغاربة يخالفون المشاركة في أوضاعهم . الرابعة أنه صقلها بالإدمان حتى قويت | ١٠٩ ب
- وقعدت ، وكلُّ من كانت كتابته مصقولةً قاعدةً كانت حسنةً في العين ، ولو لم يراعِ كاتبها أصولَ ابن البَوَّاب . فهذا الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس أخبرني أنه لم يكتب على أحدٍ ، وكتابته في المغربي والعربي طبقة . الخامسة أنه وضع شيئاً على ما في نفسه ليس بطبيعي ولا شرعي ، فجوّده ، وساعده الأمور التي ذكرتها لك . والناس يريدون يحاكونه ، فيتكلّفون ما كان في طباع الأول ، لا جرّم أن الناس تفاوتوا في ذلك ، فمن مُقارب ومن مُباعد ، على طبقات ، وهو الغاية^(١) في ذلك . فسلم لي شرف الدين الناسخ ومن كان حاضراً ، واعترفوا بصحة هذا التعليل . انتهى . ١٢
- وكان ابن البَوَّاب فاضلاً ، ولهذا يعرف الفضلاء خطّه ممّا زوّره عليه الوليّ العجميّ ، وعثّقه على خطوطه ، لأن ابن البَوَّاب لا يلحن فيما يكتب ، والوليّ يقع له اللحن . ١٥
- وكان ابن البَوَّاب قد قرأ على ابن جُي . وسمع من أبي عُبيد الله المرزباني . وصحب أبا الحسين بن سمعون الواعظ . وكان ابن البَوَّاب يعظ الناس بجامع المنصور ، ويعبّر للرؤيا . وله نظم ونثر ، إلا أن نظمه منحط . ١٨
- وتوفي ابن البَوَّاب سنة ثلاث عشرة وأربع مائة^(٢) ، وقيل سنة أربع^(٣) عشرة ، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه . وورثاه الشريف

١ د : وهي الغاية .

٢ وفيات الأعيان : سنة ثلاث وعشرين ، وقيل ثلاث عشرة وأربع مائة .

٣ أربع : سقطت من د وزيدت في الهامش .

المرتضى^(١) بقوله - وكان كثير الملازمة للشريف : [من البسيط]

- رُدِّيتَ يا ابنَ هلالٍ والرّدى عَرَضُ لم يُحْمَ منه على سُخْطِ لَهُ البَشَرُ
ما ضَرَّ فَقْدُكَ والأَيامُ شاهدةٌ بأنَّ فَضْلَكَ فِيهِ^(٢) الأَنْجَمُ الرَّهَرُ
أَغْنَيْتَ في الأَرْضِ والأَقْوامِ كُلَّهُمُ من المحاسنِ ما لم يُغْنِهِ المَطَرُ
| فَلَقلُوبُ التي أَبْهَجَتْها حَزَنُ وللعيونِ^(٣) التي أَقَرَّتْها سَهَرُ
وما لِعَيْشٍ وَقَدْ ودَّعْتَهُ أَرْجُ ولا لِليلٍ وَقَدْ فارقَتْهُ^(٤) سَحَرُ
وما لَنَا بَعْدَ أنْ أَضَحَتْ مَطالِعُنا مَسْلُوبَةً^(٥) مِنْكَ أَوْضاحُ ولا عُرُ

وقيل إن بعض الشعراء رثاه بقوله : [من الكامل]

- اسْتَشْعَرَ الكُتَابُ فَقَدْكَ سالفاً وقضتُ^(٦) بصحّة ذلك الأَيامُ
فلذلك سُوِّدَتِ الدُّويُّ كآبَةً^(٧) أسفاً عَلَيْكَ وشُقَّتِ الأَقلامُ

وقال محمد بن الليث الزجاج الموصلي يهجوهُ : [من الخفيف]

- هَبْ لَنَا الموسويَّ يا ابنَ هلالٍ وابغِ من شئتَ من ذوي الأحوالِ
ذاك عَيْنُ الهدى وَأَنْتَ عَمَى الأعْ سِنٍ في النقصِ مُوَلَّعٌ بالكسالِ
وقال أيضاً فِيهِ : [من الخفيف]
أَيْهَذَا الشَّرِيفُ حاشاكَ حاشا لَكَ يُرى في فِئائِكَ ابنُ هلالِ

١ في النسخ جميعاً : الشريف الرضي ، والتصويب عن معجم الأدباء ، والأبيات في ديوان الشريف المرتضى ١٨/٢ ، باستثناء الأول منها .
٢ الديوان : فيها .
٣ الديوان : وبالعيون ، البداية والنهاية : حرق وللعيون .
٤ معجم الأدباء : إذا ودَّعته . . . إذا فارقته .
٥ ط د : مثوبة ، وأثبتنا رواية م ، وهي توافق الديوان ومعجم الأدباء .
٦ صبح الأعشى : واستشعر . . . فجرت .
٧ صبح الأعشى : وجوها .

هو نحسُ النحوس في السادة العُدَّ
أنظر اللام من هلالٍ فخذها
رُ وسعدُ السُعود في الأندالِ
فيه مشكولةٌ بلا إشكالٍ

وقال غيره^(١) : [من البسيط]

٣

من ذا رأيتم من التَّسَاخِرِ متَّخذاً
هذا وأنتَ ابنُ بَوَابٍ وذو عَدَمٍ
سِبَالٍ لَصْرٍ على عُثُونٍ مُحْتَالٍ ؟
فكيف لو كنتَ ربَّ الدار والمالِ ؟

ومن شعر ابنِ البَوَابِ : [من الخفيف]

٦

وَلَوْ أَنِّي أَهْدَيْتُ مَا هُوَ قَرَضٌ
لنظمتُ النجومَ عِقْدًا إِذَا رَصَدَ
لِلرئيسِ الأجلُ من أمثالي
ثمَّ أَهْدَيْتُهَا إِلَيْهِ وَأَقْرَرُ

٩

١١٠ ب

غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ قَدْرَكَ بَعْلُو
فَتَفَاءَلْتُ فِي الْهَدْيَةِ بِالْأَقْ
عن نظيرٍ ومُشَبِّهِ ومثالٍ
بِلامٍ عِلْمًا مَنِّي بِصَدَقِ الْفَالِ
فَاعْتَقِدْهَا مِفْتَاحَ الشَّرْقِ وَالْغَرْ
بِ سَرِيعًا وَالسَّهْلِ وَالْأَجْبَالِ
فَهِيَ تَسْتَنُّ إِنْ جَرَّيْنِ عَلَى الْقَرْ
طَاسٍ بَيْنَ^(٢) الْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ
فَاخْتَبَرَهَا مَوْقِعًا بِرِسُومِ الْ
سِرِّ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالْإِفْضَالِ

١٢

حكى محمد بن هلال بن الصَّابِي^(٣) في «كتاب الهَفَوَاتِ» أَنَّ أَبَا نَصْرَ بْنَ
مَسْعُودَ الْكَاتِبِ لَقِيَ يَوْمًا ابْنَ الْبَوَابِ الْكَاتِبَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهُ
ابْنُ الْبَوَابِ : اللَّهُ اللَّهُ يَا سَيِّدِي ، مَا أَنَا وَهَذَا ؟ ! فَقَالَ : لَوْ قَبَّلْتُ الْأَرْضَ بَيْنَ
يَدَيْكَ لَكَانَ قَلِيلًا . قَالَ : وَلِمَ ذَاكَ يَا سَيِّدِي ؟ وَمَا الَّذِي أَوْجَبَهُ وَاقْتَضَاهُ ؟ قَالَ :
لَأَنَّكَ تَفَرَّدْتَ بِأَشْيَاءَ مَا فِي بَغْدَادَ كُلِّهَا مَنْ يَشَارَكَكَ فِيهَا^(٤) ، مِنْهَا : الْخَطُّ

١٥

١٨

١ د : قال أيضاً فيه غيره .

٢ ط د : من ، وأثبتنا رواية م ، وهي توافق معجم الأدباء .

٣ د : هلال بن الصَّابِي ، والنص في الهَفَوَاتِ النادرة ٣١٠ .

٤ الهَفَوَاتِ النادرة : ما في البغداديين كلهم من تفرَّد بها غيرك .

الحسن ، وأنه لم أرَ ، عُمري ، كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك . فضحك ابنُ البَوَّاب وحزاه خيراً ، وقال : أسألك^(١) أن تكتم عني هذه الفضيلة . وكانت لحية ابن البَوَّاب طويلة جداً .

٣

ولما ورد الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف والياً على العراق من قبل بهاء الدولة بن عضد الدولة ، جعل ابنُ البَوَّاب نديماً له ، واختصَّ به . وكان ابن البَوَّاب يتصرفُ في خزانة الكتب التي لعضد الدولة بشيراز ، وأمرها مردود إليه . وله مع عضد الدولة^(٢) واقعة جرت في أمر أجزاء ربعة^(٣) بخط ابن مُقلة . فإنه كمل منها جزءاً مخروماً ، فكملهُ^(٤) ابن البَوَّاب وذهب وعثقه ، وأحضره إليه في جملة الأجزاء ، فلم يعرفه .

٩

قلت : وللكتاب لحنٌ في الوضع يعدُّونه ، كما يعدُّ أهل العربية لحنهم . من ذلك أن الكاف لا تُكتب مُجَلَّسة إذا وقعت طرفاً ، في مثل : إليك ، ولديك . وعليك ، ولك ، وما أشبه ذلك . ثم إذا كُتبت طرفاً ، لا يُعمل لها ردّة ، إنما الردّة عليها إذا كانت مكتوبة [أولاً وفي بعض الكلمة حشوا] ^(٥) ، وأشياء ذكرتها في قولي «تذنيب» في مقدمة هذا الكتاب ، فأغنت عن الإعادة هنا .

أ ١١١

١٥

(٢١٩) جَوْنَقَا الكاتب

علي بن الهيثم الأنباري ، أبو الحسن ، الكاتب المعروف بجَوْنَقَا - يجيم وواو بعدها نون وقاف وألف . كان في ديوان المأمون ومَن بعده من الخلفاء ، وكان

١ د : أسلك .

٢ في معجم الأدباء ١٥/١٢٢ أن الواقعة مع بهاء الدولة .

٣ كذا ، وفي معجم الأدباء أن بهاء الدولة ترك مصحفاً بخط ابن مقلة « في ربعة عند رأسه » .

٤ لعل صوابه : كملهُ .

٥ زيادة من «التذنيب» المذكور ، انظر الوافي ١/٤١ .

٢١٩ معجم الأدباء ١٥/١٣٤ وإعتاب الكتاب ١١٧ وبغية الوعاة ٢/٢١٢ ، وانظر طرفاً من أخباره في كتاب بغداد ٢٢ والورقة ١٠٥ وتاريخ الطبري ٨/٥٧٧ والأغاني ١٠/١٢٦ و٨٦/١٨ . وانظر أيضاً «نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب» ٥٠ .

فاضلاً ، كثير التعبير في كلامه ، يستعمل العويص من اللغة في محاوراته ، حتى إن المأمون قال : أنا أتكلّم مع الناس أجمعين على سجيّتي ، إلا عليّ بن الهيثم ، فلأني أتخفّظ إذا كلّمته ، لأنه يُغرق في الإغراب^(١) . ٣

ودخل يوماً جوقنا إلى سوق الدوابّ ، فلقية نخّاس^(٢) ، فقال : هل من حاجة ؟ قال : نعم . الحاجة أناختنا بعقوتك ، أردت فرساً قد انتهى صدره ، وتقلّقت^(٣) عروقه ، يشير بأذنيه ، ويتعاهدني بطرف عينيه ، ويتشرّف^(٤) برأسه ، ويعقد عنقه ، ويخطر^(٥) بذنبه ، ويناقل برجليه ، حسن القميص ، جيّد القُصوص ، وثيق القُصّب ، تامّ العُصّب ، كأنه موج لُجّة ، أو سيل حُدُور . فأجابه النخّاس بجواب نرّهت هذا الكتاب عنه . ٦ ٩

وقال المأمون يوماً : بياني رجلان ، [أحدهما]^(٦) أريد أن أضعه وهو يرفع نفسه . وهو علي بن الهيثم ، والآخر أريد أن أرفعه وهو يضع نفسه^(٧) ، وهو الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي . ١٢

ودخل جوقنا يوماً على المأمون ، وعنده أحمد بن الجُنيد الإسكافي وجاعة من الخاصة . فقال المأمون : يا عدوّ الله ، يا فاسق ، يا لصّ ، يا خيث ! سرت ١١١ ب الأموال واتتهبها ، والله لأقرّق بين لحمك ودمك وعظمتك ، ولأفعلن ولأفعلن . ثم سكن غضبه قليلاً ، فقال أحمد بن الجُنيد : نعم والله يا أمير المؤمنين ، إنه وإنه . . ! لم يدع شيئاً من المكروه إلا قاله فيه . فقال له المأمون : يا أحمد ، ومتى اجتأأت عليّ بهذه الجرأة ؟ رأيتني وقد غضبت ، فأردت أن تزيد في غضبي ! ١٥

١ ط م : لأنه يغرق في الإغراب ، د : إذا كلمته لا يعرف في الإغراب ، والتصويب عن معجم الأدباء وبغية الوعاة . وكتب في حاشية م : متقرّر .

٢ ط : تعلّقت ، م د : تعلّعت ، والتصويب عن معجم الأدباء وبغية الوعاة .

٣ كذا في النسخ جميعاً وفي بغية الوعاة ، معجم الأدباء : يتشوّف .

٤ في النسخ جميعاً : يخط ، والتصويب عن معجم الأدباء وبغية الوعاة .

٥ زيادة من معجم الأدباء ١٥ / ١٤٣ .

٦ وهو علي . . . نفسه : سقط من د .

- أما إنني سأؤدّبك أدباً يتأدّب به غيرك . يا علي بن الهيثم ، قد صفحتُ عنك ،
 ووهبتُ لك كلَّ ما قدّرتُ أن أطلبك به . ورفع رأسه إلى الحاجب وقال : لا يبرح
 ابن الجُنيد الدار حتى يحمل لعلّي بن الهيثم مائة ألف درهم ، ليكون له بذلك
 عقل^(١) . فلم يبرح حتى حملها إلى ابن الهيثم^(٢) .
 وكان خالد بن أبان الأنباري ، أخو عبد الملك بن أبان ، بينه وبين ابن الهيثم
 حُرمة ، أيامَ مقامها بالأنبار ، فاحتلتُ حال خالد وضافت ، وتوجّه إلى مصر ،
 فبلغه ما وصل إليه عليّ بن الهيثم ، فكتب إليه أبياتاً بالذهب . منها : [من
 الطويل]

- ٩ على الخالق الباري توكلتُ إنه يدوم إذا الدنيا أبادت قرونها
 فداؤك نفسي يا عليّ بن هيثم - إذا أكلتُ عُجفُ السنين سميتها
 رميتك من مصرٍ بأُمّ قلائدي ترف^(٣) وقد أقسمتُ أن لا تُهينها
 فوجّه إليه بألف دينار ، وكتب إلى عامل مصر ، فاستعمله ، وحسنت حاله .
 وعاتبه الفضل بن الربيع يوماً على تأخّره ، وزاد عليه ، فقال جوثقا^(٤) : [من
 الرجز]

- ١٥ وَجَدَنِي^(٥) الْفَضْلُ رَخِيصاً جَدّاً فَعَقَنِي وَازَوَّرَ عَنِّي صَدّاً
 وَظَنُّ وَالظُّنُونُ قَدْ تَعَدَّى أَنِّي لَا أُصِيبُ مِنْهُ بَدّاً
 أَعَدُّ مِنْهُ أَلْفَ بَدٍّ عَدّاً^(٦)

- ١٨ | ثم انصرف جوثقا ، ولم يعمل بعدها للسلطان عملاً .

١ في النسخ جميعاً : عقلاً ، والتصويب عن معجم الأدباء .
 ٢ د : حملها لابن الهيثم .
 ٣ معجم الأدباء ١٥ / ١٣٥ : تران .
 ٤ نصر ياقوت في معجم الأدباء ١٥ / ١٣٧ على أن الأبيات في معجم المرزباني ، ولم ترد هذه الأبيات
 في ما طبع من معجم الشعراء .
 ٥ كذا في أصول معجم الأدباء أيضاً ، ولا وجه لتغييرها إلى : « وعدني » ، كما صنع المحقق .
 ٦ سقط هذا الشطر من د .

(٢٢٠) خُشْكَنَانَجَة الكاتب

- علي بن وَصِيف ، الملقَّب بِخُشْكَنَانَجَة ، الكاتب البغدادي . كان أكثر مقامه
 ٣ بِالرُّقَّة ، ثُمَّ انتقل إلى الموصل . وكان من البلغاء ، وألَّف عدة كتب ، ونَحَلَهَا عَبْدَان
 صاحب الإسماعيلية . قال محمد بن إسحاق النديم^(١) : وكان لي صديقاً وأُنيساً ،
 توفي بالمَوْصِل . وله من الكتب : « كتاب الإفصاح والتثقيف في الخراج^(٢) »
 ٦ ورسومه .

(٢٢١) مجد الدين بن دقيق العيد المالكي

- علي بن وهب بن مُطِيع بن أبي الطاعة ، الإمام العلامة مجد الدين أبو
 ٩ الحسن ، والد شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد - وقد تقدَّم
 ذكره في الحمددين^(٣) - القَشِيرِي البَهْزِي - بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدرة -
 المنفلوطي المالكي ، نزيل قُوص . ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتوفي سنة
 ١٢ سبع وستين وست مائة . تفقَّه على أبي الحسن بن المفضل الحافظ ، على مذهب
 مالك^(٤) ، وسمع منه ومن غيره ، ودرَّس وأفتى وصنَّف في المذهب ، وانتفع^(٥) به

١ الفهرست ١٥٤ .

٢ الفهرست : في آئين الخراج .

٣ الوافي ٤/١٩٣ (رقم ١٧٤١) ، قاضي ... الحمددين : جاء في د في الهامش .

٤ على مذهب مالك : ليست في تاريخ الإسلام .

٥ د : وأشفع .

٢٢٠ الفهرست ١٥٤ ومعجم الأدباء ١٥/١٠٢ والكامل لابن الأثير ٧/٨٧ .

٢٢١ ذيل مرآة الزمان ٢/٤٢٠ والطالع السعيد ٤٢٤ وتاريخ الإسلام ٢٧٧ أ وتذكرة الحفاظ ١٤٧٦

والعبر ٥/٢٨٦ وعيون التواريخ ٢٠/٣٨٩ ومرآة الجنان ٤/١٦٦ والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٨ وحسن

المحاضرة ١/٤٥٧ ونيل الابتهاج ٢٠٣ وشذرات الذهب ٥/٣٢٤ .

- أهل الصعيد . وكان شيخ تلك الديار ، تفقه عليه ولده وغيره . وكان جامعاً لفنون من العلم ، معروفاً بالصلاح والدين ، معظماً عند الخاصة والعامة ، مطروحاً للتكلف ، كثير السعي في قضاء حوائج الناس ، على سبمت السلف . ارتحل الناس ٣ إليه من الأقطار ، وتخرجوا به ، وبرعوا في الفضائل . ولما بنى النجيب بن هبة القوسي مدرسته ^(١) بقوص ، أشار عليه الشيخ ^(٢) أبو الحسن بن الصباغ أن يحضر إليها الشيخ مجد الدين ، فأحضره ، وجرى بسببه من الخير ومن العلم ما جرى بقوص . وسمع على الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَيْزِي ، وعنه أخذ الفقه على مذهب الشافعي ، وحدث عن شيخه المقدسي ^(٣) ، وعن أبي روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري . وحدث عنه ولداه الشيخ تقي الدين والشيخ سراج ٩ ١١٢ ب الدين | موسى ، وتلميذه الشيخ بهاء الدين القفطي ، والحافظ منصور بن سليم ، والحافظ عبد المؤمن الدُمياطي ، وقاضي القضاة ابن جماعة ، والشيخ تاج الدين محمد بن الدُشْنَائِي ، والشيخ المعمر أبو نعيم أحمد بن تقي ^(٤) عبيد ، وغيرهم . ١٢ قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي ^(٥) : حكى لي تقي الدين عبد الملك الأرمثي أن شيخه مجد الدين مر ، وتقي الدين عبد الملك هذا معه ، فرأى كلبه قد ولدت وماتت ، فقال : يا تقي ، هات هذه السجادة ، فحمل الجراء ، وجعلها ١٥ في مكان قريب ، ورَّب لها لبناً يسقيها حتى كبرت . وذكر له وقائع من هذا النوع .
- ١٨ وكان يمشي بنفسه في قضاء حوائج الناس . قال ^(٦) : حكى أصحابنا أنه كان عنده شخص يُشْفِقُ عليه ، فقال له بعض أصحابه : يا سيدي ، هذا فيه قلة

١ د : مدرسة .

٢ الشيخ : سقطت من د .

٣ ط : المدسي .

٤ م : السني .

٥ الطالع السعيد ٤٢٩ .

٦ الطالع السعيد ٤٣٠ .

دين - لِيُنْقِصَهُ عنده - فقال الشيخ : لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليَّ العظيم ، كنا نُشْفِقُ عليه من جهة الدنيا ، صرنا نشفق عليه من جهة الدين .

قال ^(١) : وكان ، رحمه الله ، يسعى لطلبته على قدر استحقاقهم ، فمن يصلح

للحكم سعى له فيه . ومن يصلح للتعديل سعى له فيه . وإن ^(٢) لم يصلح سعى له في إمامة أو في شغل . وإلا أخذ له على السَّهْمين راتباً . حتى

جاءه بعض الناس وشكا له ضرورة ، فقال له : اكتب قصة للقاضي ، وأنا

أُتَحَدِّثُ معه ، فكتب : « المملوك فلان يقبل الأرض ، ويُبْهِى أن المملوك فقير

مضرور ^(٣) - وكتب « مضرور » ^(٤) بالطاء - وقليل الخط - وكتبه بالضاد - وناولها

للشيخ ، فتبسَّم وقال : يا فقيه ، ضُرك قائم ، وحظُّك ساقط .

قال ^(٥) : وكان فيه مع تورَّعه وتقصُّفه بسطة . جاءه بعض الطلبة وقال : يا

سيدي . هؤلاء الفقهاء يلقَّبوني ^(٦) بوجه سَبَّح الحوض . فنظر إليه الشيخ وقال : ما

أبعدوا !

قال ^(٧) : وكان يقرئ في ^(٨) المذهبين | مالك والشافعي ، والأصولين ، واختصر ١١٣ أ

« المحصول » اختصاراً جيداً . قال : وحكى عنه أصحابه أنه كان يحفظ في الأدب

« زهر الآداب » . وكان له شعر ، ومنه أنشدني شيخنا العلامة أثير الدين ^(٩) .

قال : أنشدنا أبو الفتح موسى بن علي بن وهب ، قال : أنشدنا والذي لنفسه :

[من الطويل]

وزهدني في الشعر أن سَجِيَّتِي بما يستجيدُ الناس ليس تجوِّدُ ١٨

١ الطالع السعيد ٤٣٠ .

٢ الطالع السعيد : ومن .

٣ الطالع السعيد : فقير ومضرور .

٤ وكتب « مضرور » : سقطت من د ، الطالع السعيد : « مضرور » .

٥ الطالع السعيد ٤٣١ .

٦ الطالع السعيد : يلقَّبوني .

٧ الطالع السعيد ٤٣٢ .

٨ في : ليست في الطالع السعيد .

٩ أنشده أثير الدين للأدفي .

ويأبى لي الخيم الشريف رديته فأطرده عن خاطري وأذود

وبالإسناد المذكور إليه : [من الطويل]

أقول لدهرٍ قد تناهى إساءةً إليّ ولكنّ للأحبة أحسنًا ٣
ألا دُم على الإحسان في من نحبهم فإنهم الأولى ودع عنك أمرنا

قلت : هو مأخوذ من قول القائل : [من الطويل]

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا في من نُجِلُّ ونُكرِم ٦
فقلتُ له : نَعْمَاك فيهم أتمها ودع أمرنا إنَّ المهمَّ المُقدَّم

وكتب الشيخ محمد الدين ، رحمه الله ، في إجازة شمس الدين عمر بن

المفضل بالفتوى والتدريس : « أستخير الله تعالى في الإيراد والإصدار ، وأعتصم به ٩
من آفتي التقصير والإكثار ، وأستغفره ^(١) فيما فرط في الجهر والإسرار ، وأقول : إني
ذاكرتُ فلاناً ، زينه الله بالتقوى ، وحرسه في السرِّ والنجوى ، في فنونٍ من العلوم

الشرعية ، العقلية والنقلية ، فألفيته يرجع إلى معقول صحيح ، ومنقول صريح ، ١٢
وأطلع على المشكلات ، واضطلاع بحلِّ العضلات ، لاسيما في فقه المذهب ، فإنه
١١٣ ب أصبح فيه كالعلم المذهب ، وقام بعلم العربية والتفسير ، فصار فيها الفاضل

النحرير ^(٢) . وقد أجبته إلى ما التمس ، وإن كان غنياً بما حصل واقتبس ، فليدرُس ١٥
مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، لطالبيه ، وليُجِب المستفتي بقلمه وفيه ،
ثقةً بفضل الباهر ، وورعه الوافر ^(٣) ، وفطرته الوقادة ، والمعينة المنقادة . والله تعالى
ينفعني وإياه بما علمناه ، ويرفعنا بذلك لديه فما القصد سواه . تمت . ١٨

وانتفع بالشيخ محمد الدين جماعة كبار ، منهم : أولاده ، الشيخ تقي الدين ،

١ الطالع السعيد ٤٣٣ : واستغفر الله .

٢ الطالع السعيد : العالم النحرير .

٣ د : الفاضل ، ثم شطب عليه ، وفي هامشه : الوافر .

- والشيخ سراج الدين موسى ، والشيخ تاج الدين أحمد ، وتلاميذه ، الأئمة :
 الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ، والشيخ جلال الدين أحمد الدشنوي ،
 ٣ والشيخ محب الدين الطبري ، والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد^(١) بن عبد الرحيم
 الحسيني ، والنجيب بن مفلح ؛ كل هؤلاء علماء فضلاء أئمة . ويليهم جماعة ،
 كالقاضي شمس الدين أحمد بن قدس ، والقاضي سراج الدين يونس الأزمني .
 ٦ والقاضي نجم الدين أحمد بن ناشئ ؛ كلهم أيضاً فقهاء مفتون . ومن الغريب^(٢)
 أنه مالكي المذهب ، والذين تخرجوا عليه شافعية . قال الفاضل كمال الدين جعفر
 الأدفوي^(٣) : لا نعرف مالكيّاً انتفع به ذلك الانتفاع .
 ٩ وكان كثير الصوم ، يصوم الدهر ، ويلزم قيام الليل ، ويكثر التلاوة . حكى
 عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين أنه كان كل يوم يختم القرآن مرتين ، مع شغله . وتولى
 الحكم بسبوط ومتفلوط وعملها . وصنف تلاميذه في حياته .
 ١٢ قال كمال الدين^(٤) : أخبرني بعض الجماعة أنه قبل موته بأيام تذاكر هو
 وأصحابه جماعة ممن مات ، فلما بات تلك الليلة ، رأى قائلاً ينشده : [من
 الكامل]
 ١٥ أتعدُّ كثرةً من يموت تعجباً وغداً لعمري سوف تحصل في العدد !
 | وكان سبب تسمية جدّه دقيق العيد ، أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديداً ١١٤ أ
 البياض ، فقال بعضهم : كأنه دقيق العيد ؛ فلَقِبَ به ، رحمه الله تعالى .
 ١٨ وقال كمال الدين^(٥) : حكى تلميذه البرهان المالقي^(٦) المالكي ، أنه توجه في

١ بن محمد : سقطت من د .

٢ والقاضي نجم الدين ... الغريب : سقط من د .

٣ الطالع السعيد ٤٣٤ .

٤ الطالع السعيد ٤٣٥ .

٥ الطالع السعيد ٤٣٥ .

٦ المالقي : ليست في الطالع السعيد .

- خدمته إلى الأقصر ، لزيارة الشيخ أبي الحجاج ، فقدموا وقت المساء ، فقال الشيخ : ما ندخل^(١) على الفقراء عشاءً ، فترلوا في مكان . فلما كان بعدُ ليلٌ ، طُرق البابُ ، فخرجوا ، فوجدوه الشيخَ أبا الحجاج ، فقال : رأيت النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : الفقيه أبو الحسن قدم ، قم فسلم عليه . وقد حكاه الشيخ عبد الغفار في كتابه .

٦ علي بن يحيى

(٢٢٢) ابن المنجم النديم

- علي بن يحيى بن أبي منصور المُنَجِّم ، أبو الحسن . كان أبوه يحيى أول من خدم الخلفاء من آل المنجم - وإليه يُنسبون - وأول من خدم المأمون . وأما ابنه أبو الحسن هذا ، فإنه نادم المتوكل ، ومن بعده إلى أيام المعتمد . وقد نبّهتُ على ما وهم فيه القاضي شمس الدين بن خلكان^(٢) في ترجمة حفيد هذا ، وهو علي بن هارون بن علي بن يحيى . وكان أبو الحسن هذا شاعراً أخبارياً علامةً منجماً طبائخاً طبيباً نديماً عارفاً بأصوات الغناء . لكنه كان صغير الحلقة ، دقيق الوجه ، صغير العين . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين آخر أيام المعتمد .
- ١٥ كان أولاً خصيصاً بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبى ، حتى لقد مات

١ الطالع : ما تقدم .

٢ وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٤ ، وانظر تعليقنا على هذا ، في ترجمة علي بن هارون (رقم ٢٠٥) في هذا الجزء من الوافي .

٢٢٢ الأغاني ٨/ ٢٢ (ومواضع أخرى متفرقة ، انظر الفهرس) ومعجم الشعراء ١٤١ والفهرست ١٦٠ ومواضع متفرقة من زهر الآداب (انظر الفهرس) وتاريخ بغداد ١٢/ ١٢١ وسميط اللآلي ٥٢٥ وغننصر تاريخ دمشق ٨٣ ب ومعجم الأدباء ١٥/ ١٤٤ وعيون الأنباء ١/ ٢٠٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٣ والنجوم الزاهرة ٣/ ٧٣ ، وذكر عرضاً في نور القبس ٣٣٤ ، وفيه أنه ولد سنة مائتين .

- ويده في يده . ووصفه الفتح بن خاقان للمتوكل ، فأحضره ، وأعجبه ، واستمر به
نديماً ، وحُسب جملة ما وصل إليه من أنعام المتوكل ، فكان ذلك ثلاث مائة ألف
دينار ، ووصله من المعتر ثلاثة وثلاثون ألف دينار ، وقلّده المنتصر بن المتوكل ١١٤ ب
العمارات والمستغلات والمهمات وكل ما على شاطئ دجلة إلى البطيحة من القرى ،
وأقره المستعين على ذلك . ثم حدثت الفتنة ، فانهدر مع المستعين ، ولم يزل إلى أن
خلع المستعين ، فأقام يغدو إليه ويروح بعد الخلع ، إلى أن أحله من البيعة التي
كانت له ^(١) في عنقه . ولم يكن المستعين قبل الخلع بسنة يأكل إلا ما يُحمل إليه
من منزل علي بن يحيى في الجوّ ، فيفطر عليه ، لأنه كان يصوم في تلك الأيام .
ولكن لما تولى المهتدي ، فقد عليه أشياء كانت تجري بينه وبين المهتدي في مجالس
الخلفاء ، وسلّمه الله منه ، ومضى المهتدي لسبيله . وكان المهتدي يقول : لست
أدري كيف يسلم مني علي بن يحيى . ثم أفضى الأمر إلى المعتمد ، فحلّ منه محلاً
عظيماً ، وقدمه على الناس جميعاً ، وقلّده ما كان يتقلّده قبله أيام الخلفاء ، وزاده
بناء المعشوق ، فبنى له أكثره . وكان الموفق يذكره في مجالسه ويثني عليه .
أمر المتوكل في بعض ليالي شرايه من يمضي إلى بيت علي بن المنجم ، ويأتيه بما
في بيته من طعام ، ولا يدع أهله يهَيِّثون شيئاً من غير ^(٢) ما عندهم ، ففضى وأتى
بجونة ملاءى من ضروب الطعام ، ففتحت بين يديه ، فأعجبه ما فيها ، وأعظمه ،
فصاح المتوكل بعلي بن المنجم ، وقال له : انظر إلى هذه الجونة ، أتعلم من أين
هي ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ، فقال : هي من منزلك ، والله لقد سرّني ما
رأيت من مروءتك وسرّوك ، كذا فليكن من خدم الملوك واتصل بهم . ثم قال له :
ما تحب أن أهب لك ؟ قال : مائة ألف دينار . فقال له : أنت تستحقها وأكثر
منها . وما يمنعني من دفعها ^(٣) إليك إلا خوف الشّاع . وأن يقال : صرف لنديمه مائة .

١ له : سقطت من م .

٢ غير : سقطت من م .

٣ م د : أن أدفعها .

١١٥ ألف دينار ، وقد وصلتكَ الآن بمائة ألف درهم^(١) معجَّلة ، وعليّ أن أصلك الباقي مفرّقاً . ولم يزل يُنعم عليه بشيء بعد شيء إلى أن أكملها .

وكان عليّ بن يحيى سريّاً مُمدّحاً ، منزله مأوى الفضلاء وجمع الأدباء ، يصلهم^(٢) بالأموال والقماش والخيول وغير ذلك . وفيه يقول إدريس بن أبي حفصة : [من البسيط]

أضحى عليّ بن يحيى وهو مشتهر بالصدق في الوعد والتصديق في الأمل
لو زيد بالجوّد في رزق وفي أجلى لزاد جوّدك في رزق وفي أجلى^(٣)
ويقول أيضاً : [من البسيط]

ما من دعوتٍ ولبّاني بنائله كمن دعوتُ فلم يسمع ولم يُجِبِ
إنّي وجدتُ عليّاً إذ نزلتُ به خيراً من الفضة البيضاء والذهب
وفيه يقول أبو هفّان^(٤) : [من البسيط]

وقائلٍ إذ رأى عزمي^(٥) عن الطلّب : أنهتُ أم نلتُ ما ترجو من الثّشب^(٦) ؟
قلت : ابنُ يحيى عليّ قد تكفّل لي وصان عِرْضي كصونِ الدّينِ للحسبِ
ويقول يعقوب بن يزيد التّمّار : [من البسيط]

يُذكي لزوّاره ناراً مضرّمة^(٧) على يفاعٍ ولا يُذكي على صَبَبٍ
من فارس الخير في أبياتٍ مملكةٍ وفي الذّواب^(٨) من جرثومةِ الحسبِ

١ د : بمائة ألف دينار ، ثم شطب على « دينار » وزيد في الهامش : درهم .

٢ د : ويصلهم .

٣ معجم الأدباء ١٥ / ١٤٦ : في رزقي وفي أجلى .

٤ البيّتان التّاليان ويثنا يعقوب ويثنا أحمد في بدائع البداه ٢٢٢ - ٢٢٣ أيضاً .

٥ معجم الأدباء ١٥ / ١٦٧ : عزبي .

٦ م : النسب .

٧ معجم الأدباء : متوّرة ، بدائع البداه : تذكي لزوّاره نارٌ متوّرة . . . ولا تذكي .

٨ بدائع البداه : من فارس الخيل . . . وفي الأكارم .

ويقول أحمد بن أبي طاهر : [من البسيط]

له خلّاتق^(١) لم تُطَبِّعْ على طَبِّعٍ ونائلٌ واصلت^(٢) أسبابه سببي
كالغيث يعطيك بعد الرّي واصلَه^(٣) وليس يعطيك ما يعطيك عن طلبِ

٣

وكان الثلاثة قد اجتمعوا عنده على شراب ، فوصلهم وخلع عليهم .

ودخل عليه ابنه هارون يوماً ، فقال له : يا أبت ، رأيتُ في النوم أمير المؤمنين

المعتمد ، وهو في داره أ على سرير ، إذ بَصُرَ بي ، فقال لي^(٤) : أقبل عليّ يا ١١٥ ب

هارون ، يزعم أبوك أنك تقول الشعر ، فأنشيدني طريد هذا البيت : [من

الطويل]

أسألتُ على الخدّين دمعاً لو أنّه من الدّرّ عقدٌ كان دُخراً من الدُّخْرِ

٩

فلم أَرِدْ عليه شيئاً ، وانتبهتُ ، فزحف إليه أبوه غضباً ، وقال له : ويحك ،
لِمَ لَمْ تَقُلْ :

فلما دنا وقتُ الفراقِ وفي^(٥) الحشا لفرقتها لَدَعُ أحرُّ من الجمرِ

١٢

ولما مات قال ابن بسّام^(٦) : [من الكامل]

قد زرتُ قبرك يا عليّ مسلماً ولك الزيارة من أقلِّ الواجبِ

ولو استطعتُ حملتُ عنك ترابَه فلطالما عني حملتْ نَوَائِبِي

١٥

ومن شعر علي بن يحيى المذكور يمدح المعتز^(٧) : [من الطويل]

١ معجم الأدياء : فلاتق .

٢ معجم الأدياء وبدائع البداهة : وصلت .

٣ معجم الأدياء : وابله ، بدائع البداهة : نائله .

٤ لي : سقطت من ط .

٥ في النسخ جميعاً : ومن ، والتصويب عن معجم الأدياء ١٦٠ / ١٥ .

٦ زهر الآداب ٦٧١ ومعجم الأدياء ١٥٣ / ١٥ .

٧ معجم الأدياء ١٧٣ / ١٥ .

بدا لابساً بُردَ النبيِّ محمدٍ بأحسنَ ممَّا أقبلَ البدر طالِعاً
سَميُّ النبيِّ وأبن وارثه الذي به استشفعوا ، أكرِّمُ بذلك شافعاً
فلما علا الأعوادَ قامَ بحُطْبَةٍ تزيد هدىً من كان للحقِّ تابعاً
وكلُّ عزيزٍ خشيتهُ منه خاشعٌ وأنت تراه خشيتهُ الله خاشعاً

وقال في نفسه : [من الطويل]

عليُّ بن يحيى جامعٌ لمحاسنٍ من العلم مشغوفٌ بكسب المحامدِ
فلو قيل : هاتوا فيكم اليومَ مثلهُ لعرَّ عليهم أن يجيئوا بواحدٍ^(١)

وله من الأولاد : أبو عيسى أحمد^(٢) ، وأبو القاسم عبد الله ، وأبو أحمد
يحيى ، وأبو عبد الله هارون .

(٢٢٣) الأرمي صاحب الغزو^(٣)

أ ١١٦ | علي بن يحيى الأرمي ، صاحب الغزو والجهاد . كان شجاعاً ، وله نكايات في
الروم . كان قد قفل من إرمينية إلى ميثافارقين ، وبلغه مقتل عمر بن عبد الله
الأقطع ، فعاد يطلب الروم ، فالتقوه ، فقاتلوه^(٤) قتالاً شديداً ، وقتل هو ، وقتل
معه أربع مائة رجل من أبطال المسلمين سنة تسع وأربعين ومائتين .

١ معجم الأدباء ١٥٠/١٥ : لعرَّ عليكم أن تجيئوا بواحد ، ورواية الوافي توافق ما في معجم الشعراء
١٤٢ .

٢ انظر الوافي ٢٢٨/٧ (رقم ٣١٨١) .

٣ لم ترد هذه الترجمة في م .

٤ فقاتلوه : سقطت من د .

٢٢٣ تاريخ اليعقوبي ٤٩٦/٢ وتاريخ الطبري ٢٦١/٩ ومروج الذهب ٢١٤/٤ والولاة والقضاة ١٩٥
و١٩٧ والكامل لابن الأثير ٣١٢/٥ والبدية والنهاية ٣/١١ وتاريخ ابن خلدون ٦٠٠/٣ والنجوم
الزاهرة ٢٤٥/٢ و٢٧٩ .

(٢٢٤) صاحب المهدية

علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، السلطان أبو الحسن الصنهاجي ،
 ٣ ملك الغرب . ولد بالمهدية في صفر ، سنة تسع وتسعين^(١) وأربع مائة ، وتوفي في
 شهر ربيع الآخر ، سنة خمس عشرة وخميس مائة . تولى الملك عند وفاة والده ،
 وكان صارماً حازماً ، صاحب عزم وشهامة ، وفوض الأمر إلى ولده الحسن الذي
 ٦ أخذ الفرنج منه المهدية ، وكان الحسن آخر سلاطينهم .

ومن شعر علي بن يحيى المذكور : [من الطويل]

وسالبة عقلي بحسن دلالها وقد لها مثل السنان المقوم

منها :

فألت إلى وصلي فقلت بها المنى وبث صريعاً بين جيد ومغصم
 فلم أر أحلى منه وصلأ فحبذا وصال أنى من بعد هجر محكم

١٢ وكان أبوه يحيى بن تميم قد ولّاه سقاقس ، فلما مات والده فجاءة على ما يأتي
 ذكره ، إن شاء الله تعالى ، في حرف الباء في مكانه ، اجتمع أعيان الدولة على
 كتاب كتبه إليه عن أبيه يأمره بالوصول إليه مسرعاً ، فوصله الكتاب ، فخرج
 ١٥ مسرعاً ، ومعه جماعة من أمراء العرب ، وجد في السير ، فوصل إليهم ، ودخل
 القصر يوم الخميس ، الثاني من يوم العيد ، يوم مات والده . ولم يُقدّم شيئاً على
 تجهيز والده ، وصلى عليه ، ودفنه^(٢) . وفي صبيحة يوم الجمعة ، ثالث عشر ذي

١ كذا في د ووفيات الأعيان ، ط م وعيون التواريخ : تسع وسبعين .

٢ وفيات الأعيان : تجهيز والده والصلاة عليه ودفنه .

٢٢٤ الكامل لابن الأثير ٣٠٢/٨ ونظم الجمان ٢٤ ووفيات الأعيان ٢١٦/٦ (في ترجمة والده) والبيان
 المغرب ٣٠٦/١ وتاريخ ابن الوردي ٢٨/٢ وعيون التواريخ ١٢٨/١٢ وأعمال الأعلام ٨١ وتاريخ
 ابن خلدون ٣٢٩/٦ .

١١٦ ب الحجّة^(١) ، سنة تسع وخمسة مائة ، جلس للناس ، ودخلوا عليه ، وسلّموا عليه بالإمارة ، وركب في جموعه وجيوشه^(٢) .

- ٣ وفي أيامه توجه أخوه أبو الفتوح بن يحيى إلى مصر ، ومعه زوجته بلّارة^(٣) بنت القاسم ، وولده العباس الصغير على الثدي ، ووصل الإسكندرية ، وأنزل وأكرم بأمر الأمر صاحب مصر ، فأقام بها مدة يسيرة وتوفي ، فترّجت بعده بلّارة^(٣) ، الزوجة المذكورة ، بالعادل عليّ بن السلار . وشبّ العباس ، وقدمه الحافظ صاحب مصر ، وولي الوزارة بعد العادل المذكور .

(٢٢٥) نجم الدين بن بطريق

- ٩ علي بن يحيى بن بطريق ، نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب . كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية . ثم اختلّت حاله ، فعاد إلى العراق ، ومات ببغداد ، سنة اثنتين وأربعين وست مائة . وكان فاضلاً أصولياً .
- ١٢ نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي في «معجمه» ، قال : أنشدني لنفسه بدمشق ، وكتب بها إلى ابن عتّين عند وصوله إلى دمشق ، وكان به جربٌ انقطع بسببه في داره : [من البسيط]
- ١٥ مولاي لا يتّ في همّي وفي نصّبي ولا لقيت الذي ألقى من العرب^(٤)
هذا زماني أبو جهلٍ وذا جرني أبو مُعَيْطٍ وذا قلبي أبو لهب

١ في النسخ جميعاً : ثالث عشرين الحجّة ، والتصويب عن وفيات الأعيان .

٢ وفيات الأعيان : ثم عاد إلى قصره .

٣ في النسخ جميعاً : ولادة ، والتصويب عن وفيات الأعيان ٤١٧/٣ و ٢١٦/٦ والكامل لابن الأثير ١٢٥/٨ و ٢٥٨/٩ و ٢٥/٩ .

٤ الفوات والزركشي : الجرب .

قلت : كذا وجدته . وأظنه : ولا لقيت الذي ألقى من العطب . أو التعب .
قال : وأنشدني لنفسه . وقد بلغه أن الملك الأشرف قد أعطى شرف الدين
٣ الحلبي الشاعر سيفاً محلياً ، وتقلد به . وتشبه بالحِصص يئصر : [من الوافر]

تقلد راجح الحلبي سيفاً محلياً واقتنى سمر الرماح
وقال الناس فيه فقلت : كفوا فليس عليه في ذا من جناح
٦ أبقدر أن يغير على القوافي وأموال الملوك بلا سلاح

قال : وأنشدني لنفسه : [من الخفيف]

١١٧

لي على الريق كل يوم ركوب في غبار أعصر منه يريق
٩ أقصد القلعة السحوق كاتي حجر من حجارة المنجنيق
فدواني تفنى وجسمي بضئ هذه قلعة على التحقيق^(١)

قال : وأنشدني لنفسه : [من البسيط]

١٢ ما كنت أول مولى كان لي أمل فيه فذ بلغ الآمال خيبة
وما أتيت بشيء لست أعرفه كثر الوفاء أعز الله مطلبه^(٢)

وقال نجم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي

١٥ القوصي ، لما كان ابن بطريق بحاة : [من البسيط]

إن ابن بطريق الملعون والدّه مُدْبَذَبٌ بين تنكيد وتعذيب
يسب كل أبي بكر وشيعته وليس يبدأ إلا بأبن أيوب

١٨ فلما بلغ ذلك صاحب حماة ، أبعده وقلاه ، وأمر بإخراجه ونفاه .

حدث الوجيه ابن سويد التكريتي ، قال : عمر سراج الدين أبو الحسن علي

١ سقط هذا البيت من د ، وهنا ينهي ما أورده ابن شاعر من الترجمة .

٢ هنا تنهي الترجمة في م .

- ابن محمد بن يحيى بن طلحة بن حمزة البجلي ناظر دار الضرب والجيش ببغداد داراً ، فلما فرغ من بنائها صنع دعوة ، ودعا إليها أكابر أهل بغداد ، وكان في جملتهم نجم الدين بن البطريق . فلما أكلوا وخرجوا من عنده ، دخل ابن البطريق ٣ إلى الوزير نصير الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الناقد ، فسأله الوزير : أين كنت ؟ فقال : في وليمة ابن البجلي . فقال الوزير : قيل لي إن داره مليحة . فقال : نعم . وقد نظمتُ فيها بيتين . قال : وما هما ؟ فأنشده : [من مجزوء ٦ الكامل المرفل]

- ١١٧ ب أدارُ السراجَ جميلةً فيها تصاویرٌ بِمُكْنَةٍ
٩ تحكي كتابَ كليلةٍ فتى أراها وَهِي دِمْنَةٍ

- فما فرغ من إنشادهما إلا وقد دخل السراج بن البجلي ، فقال له الوزير : يا سراج . ما سمعتَ ما نظمه هذا الفاضل الكامل في دارك ؟ قال : لا . فالتفت الوزير إلى ابن البطريق ، وقال له : أنشدتهما . فأنشده ، فقال ابن البجلي : وأنا ١٢ الساعة قد نظمت بيتين فيه . قال : وما هما ؟ فأنشد : [من السريع]

- وليس بالفاضل لكُنه في خِسةِ المَحْتَدِ كالفاضل^(١)
١٥ وليس بالكامل لكُنه عینُ علی الديوانِ للكامل

فكُتبت المطالعةُ بذلك ، فخرج الجوابُ بأن يُقَطَّع جاري ابن البطريق ، ويلزم بيته . فأقام في مشهد موسى بن جعفر إلى أن مات .

(٢٢٦) الشيخ الكاتب النيسابوري^(١)

علي بن يحيى بن سلمة ، الشيخ أبو الحسن^(٢) النيسابوري الكاتب . هو أخو
 ٣ الشيخ أميرك أحمد بن يحيى ، وقد تقدّم^(٣) . وهو من شعراء « الدُّمِيَّة » ؛ أورد له
 الباخرزمي^(٤) من قصيدة مدح بها الوزير نظام الملك : [من المتقارب]

لقد أحسنَ العُذْرَ عَمَّا جَنَى زَمَانُ وَفَى بَعْدَمَا قَدْ جَفَا
 ٦ وَأَثَمَرَ أَشْجَارَ^(٥) رَوْضِ السَّرُورِ وَأَسْفَرَ بِالتَّجَحُّجِ لَيْلُ الْمُنَى
 وَعَادَ إِلَى الْعُودِ مَاءَ الشَّيْبَابِ فَجَدَّدَ عِنْدِي عَهْدَ الصَّبَا
 وَكُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَى فِي السَّبَاقِ فَصَرْتُ أَسَابِقَ رِيحِ الصَّبَا
 ٩ وَكُنْتُ نَزَلْتُ بَدَارَ الْهَوَانِ فَطَلَبْتُ عَزْمِي فَوْقَ السُّهَى^(٦)

قلت : شعر مقبول .

(٢٢٧) ابنُ الذُّرِّي

١٢ | علي بن يحيى ، القاضي الوجيه أبو الحسن^(٧) ، المعروف بابن الذُّرِّي . شاعر ١١٨ أ

١ لم ترد هذه الترجمة في م .

٢ الدمية : أبو الحسين ؛ وفي بعض أصوله : أبو الحسن .

٣ الوافي ٢٥١/٨ (رقم ٣٦٩٠) .

٤ الدمية ٢٦٣/٢ .

٥ الدمية : أغصان ؛ وفي نسخة : أشجار .

٦ الدمية : فطبت عزمي فوق الرسى .

٧ أبو الحسن : سقطت من الفوات .

٢٢٦ دمية القصر ٢٦٣/٢ .

٢٢٧ الخريدة (قسم شعراء مصر) ١٨٧/١ ومواضع متفرقة من بدائع البدائع (انظر الفهرس)

والروضتين ١٥٦/١ . ٢٠٩ . ٢١٨ . ٦/٢ . ١٤ . ٢٧ . ٣٦ . ٨٢ . ١٢٥ والمغرب (قسم

القاهرة) ٣٣٣ وفوات الوفيات ١١٣/٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ ب وتبصير المنتبه ٥٧٤ وحسن

المخاضة ١٥٦/١ و٤١٦/٢ .

مُجِيد . تَوَفَّى ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ، سَادِسَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ
تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ ^(١) .

من شعره ^(٢) : [من الكامل]

٣

بَكَرَ الْحَيَا تِلْكَ الرَّبُوعَ بِدَرِّهِ حَتَّى يُقْلِدَهَا ^(٣) الرَّبِيعُ بِدَرِّهِ
وَسَرَى النَّسِيمُ لَهَا بِنَفْحَةٍ عَنِيرٍ نَقَلْتُ شَذَاهَا ^(٤) عَنْ مَجَامِرِ زَهْرِهِ
دِمْنٌ إِذَا اقْتَنَصَ الْحَشَا تَذَكَّارَهَا طَارَ الْفَوَاذُ صَبَابَةً عَنْ وَكْرِهِ
وَعَلَى الْعَذِيبِ كَمَا عَلِمْتَ مُتَيِّمٌ كَتَمَ الْهَوَى فَوْشَى النُّحُولِ بِسَرِّهِ
تُذَكِّمِي أَحَادِيثَ الْغُضَا زَفْرَانِهِ حَتَّى يَحْيِلَهَا ^(٥) الْغُضَا مِنْ جَمْرِهِ
وَيَوِّدُ مِنْ زَمَنِ تَقْضَى بِاللَّوَى يَوْمًا يَعُودُ فَيَشْتَرِيهِ بِعَمْرِهِ
عَنِّي بِقَوْلِكَ يَا نَصُوحُ فَإِنَّ لِي سَمْعًا يُوقِّرُهُ الْمَلَامُ لَوَقْرِهِ
حَسْبُ الْمُقْنَدِ أَنَّهُ يَدْرِى الْهَوَى أَوْ لَا فَحَسْبِي أَنَّهُ لَمْ يَدْرِهِ
وَمَهْفَهْفٍ أَبَدَى الْجَمَالُ بِطَرْفِهِ دَعَا يُحَقِّقُهَا النُّحُولُ بِخَصْرِهِ
أَيَقْنْتُ أَنَّ الْجُلْنَارَةَ خَدُّهُ لَمَّا بَدَا رُمَانُهَا فِي صَدْرِهِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْخَنْدَرِيسَ رُضَابُهُ لَمَّا رَأَيْتُ حَبَابَهَا فِي ثَغْرِهِ
قَرُّ يُذَكِّرُنِي الْأَصِيلَ بِوَصْلِهِ قَسْرًا وَيُنْسِينِي الْهَجِيرَ بِهَجْرِهِ

٩

١٢

١٥

وقال أيضاً : [من السريع]

جُنَّ بِهِ الْعَاذِلُ لَمَّا رَأَاهُ وَعَادَ يَسْتَغْذِرُ مِمَّا جَنَاهُ
أَنَاهُ كَيْ يَهْدِي إِلَى سُلُوهُ عَنْهُ فَضْلٌ ^(٦) الْعَقْلُ مِنْهُ وَتَاهُ

١٨

١ توفي . . . وخمسة مائة : سقط من م ، وفي الفوات : وكانت وفاته بالديار المصرية سنة . . . ومن شعره .

٢ ليست الأبيات في الفوات ، وهي ثابتة في الزركشي .

٣ م : تقلدها .

٤ م د : شذاها .

٥ د : يحيلها .

٦ في النسخ جميعاً : فظل ، وأثبتنا رواية الفوات .

- ٣ وهل يطيع القلبُ تفيده^(١) | الحبُّ بالكتمانِ عُقلُ فإن
وما على العُدال^(٢) من مُغرمٍ
هوئله كالروض في حسنه
يُنير وجهاً وابتساماً فما
٦ إن لم يكن بدرأ على بانه
أنكر من قتلي بالحافظه الـ
وشفني سُقماً فما ضره
- وقال : [من الطويل]
- ٩ ألم وطرفُ النجم قد كاد يغمضُ
سرى لي من أقصى الشّام وبيننا
١٢ هدته من الأشواق ناز دحانها
وأرواه^(٣) للعشاق دمع تقطرت
- قلت : هذا معني بديع جيد إلى الغاية .
- ١٥ له الله من طيف متى ذقت هجعة
بواصلني عمّن هو الدهر هاجر
أثني به خيل الأمانى تركضُ
ويُقبل لي عمّن هو الدهر مُعوضُ

١ الفوات : تفيده .

٢ الفوات : عقل فإن تجد .

٣ الفوات : العاذل .

٤ الفوات : إذ .

٥ الفوات : ينور وجهها . . . تعرف .

٦ الفوات : أنكر من قتلي الحافظه منه دما . . .

٧ الفوات : السقم .

٨ م : الشاري .

٩ الفوات : وأداه .

- وما شاقني إلا نالقُ بارقٍ
وللغيم مسكٌ في ذرانا مطبقٍ
وقد أشربُ الصهباء من كفٍ شادنٍ
يروقك خدٌّ منه للشمِ أحمرُ
أفلحس من هذا شقيق مذهبٍ
ونذمانِ صدقٍ قد بلوت وكلهم
ترانا على بُسط الأزاهر سحرةً
- ٣
٦
- أرقتُ له والجوُّ بالصبح يجرضُ^(١)
وللظلِّ^(٢) كافورٌ لدينا مرَضْرَضُ
حلاه على شربِ المدام يُحرَضُ^(٣)
ويُصيبك نَعْرٌ منه للرشف أبيضُ
وللطيب من ذا أقحوانٍ مفضَضُ
لودك يَصْفِي أو لنصحك بمحضُ
نَعُودُ نسيمِ الروض ساعةً يمرضُ^(٤)

وقال : [من البسيط]

- يا بانُ إن كان سَكَانُ الحمى بانوا
ويا حمائمُ إنْ لَحِثْتِ^(٥) مسعدةً
أبكي الأحبةَ أو أبكي منازلهم
قد كان في تلك أوطارُ نعمتٍ بها
من لي بأقار أنسٍ في دجى طُرُرٍ
تلك القدودُ مع الأرداف إنْ خطرَتْ
سَقُوا من الحُسْنِ ماءً واحداً فبدا
يا يومَ توديعهم ماذا به ظفرتُ
جثنا فولّى بها الإعراضُ من حذرٍ
- ٩
١٢
١٥
- ففيضُ شاني له في إثرهم شانُ
فلي على دوحة الأشواقِ الحانُ
فإن مضى ذكرُ نَعْمٍ^(٦) قلتُ : نعمانُ
ولتُ كما كان من هاتيك أوطانُ
أفلاكها العيسُ والأبراج أظعانُ^(٧)
ما القضبُ قضبٌ ولا الكتبانُ كتبانُ
منهم لنا غيرُ صِنوانٍ وصنوانُ
عيني من الحسن لو والاه إحسانُ
وكيف^(٨) لم تتلفَتْ وهي غِزْلانُ

١ كذا في النسخ جميعاً ، الفوات : يمرض .
٢ الفوات : وللظل .
٣ الفوات : تعرَض .
٤ سقط هذا البيت من الفوات .
٥ الفوات : سجعت .
٦ الفوات : نعمى .
٧ د : أضعان .
٨ الفوات : فكيف .

من كلِّ فاتنةٍ الخدين ناهدةٍ
يدلُّ في وجتها الجُّنَّارُ على
كم طرتُ شوقاً [إليها]^(٢) في الرياح ضئى

٣

وقال : [من الطويل]

نعم دارُ نعيمٍ أشرفتُ من فجاجها
وإنَّ حثَّ ساقِي الشوقِ كأسَ نلْهُفٍ
أخيلِي قد لَجَّجْتُ في الحبِّ رغبةً
وكم للمطايا يومَ رملةٍ عالجٍ
وكم من شَجٍ سَلَّتْ عليه يدُ التوى
فما ضَرَّ هاتيكِ الركائبُ لو رَتَّتْ
وبى قُضْبُ وشي هَبَمَتْ باهتزازها
تحبيلك منها للشغورِ لآلَى

٦

٩

١٢

وقال : [من البسيط]

أقولُ والفجرُ قد لاحَتْ بشائره
والليلُ خلفَ عصا الجوزاء من خَوَرٍ
راهنَتْ^(٥) يا نجمُ طرفي في السهاد وقد

١٥

وقال : [من الكامل]

ما بين وجهك والهلal سوى أن الأهلَّة لا تُميتُ هوى

١٨

١ الفوات : من كل قافية ... للضم أو للثم .

٢ زيادة من الفوات والزركشي .

٣ ط : واخاها ، م : وفاها .

٤ د : للواخي .

٥ م : واهنت .

- لله منظرٌ مَنْ كلفتُ به
والنجم منه إذا هوى وذوى^(١)
ظميُّ رأى بلهيب وجته
ما الغصنُ هزته الجنوب إذا
لام العذولُ وقد رآه وكم
يا مَنْ غدا يتوَّاهُ يوعدني
انظر إلى جسمي يذوب ضئي
ماذا من الحسنِ البديع حوى
ما ضلُّ مثلي عاشق وغوى
للقلب طباً آخراً ولوى^(٢)
ما السكرُ هزَّ قوامه ولوى
عأو على البدر المنير عوى
ليكنْ عقابك لي بغير نوى
وأنظر تجذُّ قلبي بُقَّتْ جوى

- ١٢٠ | وقال قصيدة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ذات قوافٍ
متعددة ، متى أردت أنشدتها على أي روي شئت من السين والباء والبدال^(٣) والعين
والراء واللام والميم والنون والثاء والفاء والكاف والضاد والغين والحاء والشين والثاء
والطاء والهاء والصاد والقاف والجيم والحاء والزاي والياء مهموزة ، أولها : [من
الطويل]

- نوى أطلعت منها القفارُ السباسُ نَحِيلَ مطيُّ طلُعهنَّ أوانسُ
فلك أن تقول : القفارُ السباسُ ، القفارُ الفدافدُ ، القفارُ البلاقعُ ، القفارُ
الحواترُ ، القفارُ المجاهلُ ، القفارُ المخارمُ ، القفارُ الشواطئُ ، القفارُ البراثُ ، القفارُ
التنافُ ، القفارُ العوانكُ ، القفارُ المرافضُ ، القفارُ الزوائعُ ، القفارُ السرايحُ ،
القفارُ العواطشُ ، القفارُ السبارتُ ، القفارُ البساطُ ، القفارُ المهامهُ ، القفارُ
المراهصُ ، القفارُ السالِقُ ، القفارُ الفواتحُ^(٤) ، القفارُ الصحاصحُ^(٥) ، القفارُ

١ م : وزوى ، الفوات : وروى .

٢ سقط هذا البيت من الفوات .

٣ م : من السين والبدال والياء .

٤ كذا في ط م ، ويقابل هذا الموضع موضع الجيم أعلاه ، ولعله : الفوائج ، وهي متسع ما بين كل مرتفعين من غلط أو رمل ، والبساط الواسع من الأرض (اللسان) .

٥ القفار السالِق ... الصحاصح : سقط من د .

البوارز ، القفار المواطئ . وهكذا تغير كل قافية من هذه الحروف ، فتكون هذه القصيدة أربعاً وعشرين قصيدة ، وهي في غاية الحسن وعدم التكلف .
 ٣ ودخل الوجيه ابن الذروري يوماً إلى الحمام ، ومعه ابن وزير الشاعر ، فقال ابن وزير : [من البسيط]

٦ لله يومي بحمامٍ نعمتُ بها والماء ما بيننا من حوضها جاري^(١)
 كأنه فوق شقائق^(٢) الرخامِ ضحى ماء يسيلُ على أثوابِ قَصَارٍ^(٣)

فقال ابن الذروري : [من البسيط]

٩ وشاعرٍ أوقد الطبعُ الذكيُّ له^(٤) فكاد يُحرِّقه من قرطِ إذكاء
 أقامَ يُعَمِّلُ أياماً رويته^(٥) وشبه الماء بعد الجهد بالماء ١٢٠ ب

وقال ابن الذروري في الحمام : [من الخفيف]

١٢ إن عيشَ الحمامِ أطيبُ عيشٍ^(٦) غيرَ أنَّ المُقامَ فيها قليلُ
 هي مثلُ الملوكِ تصني لك الو دٌ قليلاً لكنه يستحيل^(٧)
 جنةٌ تُكره الإقامةُ فيها وجحيمٌ يطيبُ^(٨) فيه الدخولُ
 فكانَ الغريقَ فيها كليمٌ وكانَ الحريقَ فيها^(٩) خليلُ

١ روايته في بدائع البدائع ٢٦٠ .

لله يوم بحمام نعمت به والماء من حوضها ما بيننا جار

٢ الفوات : شفاف ، البدائع : شفاف الرخام بها .

٣ المغرب (قسم القاهرة) ٣٤١ : أوائل الماء في أثواب قَصَار .

٤ د : وقد . . . المغرب والبدائع : الذكاء له .

٥ المغرب والفوات : قرعته ، البدائع : يجهد . . . وفسر .

٦ البدائع ٢٥٩ : عيش هنئ .

٧ الفوات : فهي مثل الملك يصني . . . ولكن وده يستحيل ، ط م : لكنه تستحيل .

٨ المغرب : بلذ .

٩ المغرب والبدائع : فيه . . . فيه .

وفي ابن الذروري يقول نشء الملك بن المنجم : [من المنسرح]

لا تُسَبِّحُ^(١) الوجيه حين كسا بُرْدَتَهُ للغلام . من غَلَطَهُ
والله ما لَفَّهُ ببردته إلا لأخذ القضيب . من وَسَطَهُ ٣

ويقول ابن المنجم أيضاً : [من مجزوء الخفيف]

قل لمن تاه حين مَرَّ علينا ببغلة
بعدها كان ليس^(٢) يـمـ لك شِسْعاً لنعلهُ ٦
وكسا البردة^(٣) الغلا م جزاء بفعلهُ
أكذا كلُّ شاعرٍ بَعْلُهُ خلفَ بَعْلِهِ^(٤) ؟

ولابن الذروري قصيدة ذالّة مليحة^(٥) ، مدح بها مجد الدين المبارك بن مُنْقِذ ،
وهي مذكورة في ترجمة المبارك في مكانه .

قال أبو موسى عمران الخنْدَقِي^(٦) قاضي طنبذى^(٧) : دخلتُ وجاعة من
أصحابنا على الوجيه ابن الذروري ، وهو يشرب مع قوم ، فرحنا معهم ، ١٢

١ القوات : لا تحسبن ، والرواية في المغرب ٣٤٦ :

كم قلت إذ قبل لي الوجيه كسا بردته عبده على سَقَطَهُ

٢ ليس : جاءت في د في الهامش .

٣ البدائع ٣٩٩ : سَقَتَ قَدَامَكَ .

٤ البدائع : هكذا . . . بغله خلف بعله .

٥ مطلعها :

لك الخير عَرَجَ بي على ربهم فذني ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي

انظر الروضتين ٢١٨/١ و ١٤٥/٤ .

٦ ط : الخنْدَقِي ، د : الخنْدَقِي ، وانظر معجم البلدان ٣٩٢/٢ .

٧ في النسخ جميعاً : طنبذى ، وضبطه باقوت بفتح الطاء والنون . وضبطه السمعاني وابن الأثير بضمتها .

وداعبناهم ، فصُفَع الوجيه . فقال مرتجلاً^(١) : [من الوافر]

أ ١٢١ | ويوم قاسمتنا اللهو فيه أناسٌ ليس يدرون الوقاراً
أدّرنا الصفع والكاسات فيه فعربدت الصُّحاة على السُّكاري ٣

(٢٢٨) زين الدين بن السدّار

علي بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز ، الرئيس زين الدين ، أبو الحسن بن
٦ السدّار ، الأنصاري المصري ، الكاتب المنشئ^(٢) . ولد بالقاهرة في الدولة^(٣)
العبيدية ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة^(٤) ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وست
مائة . وكتب في ديوان الإنشاء في الدولة^(٥) الناصرية والعادلية والكاملية . وهو أخو
٩ الوجيه محمد . وكتب الإنشاء للصاحب صفّي الدين بن شكر^(٦) .

(٢٢٩) ابن الشاطبي الشافعي المسند

علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر ، الشيخ الفقيه المقرئ ، الفقيه
١٢ العالم المسند علاء الدين ، أبو الحسن الثَّجِيبِي^(٧) الشاطبي الدمشقي الشافعي
الشاهد . ولد سنة ست وثلاثين وست مائة ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبع

١ البدائع ٣٩٩ .

٢ تاريخ الإسلام : الكاتب المنشئ البليغ .

٣ د : بالدولة .

٤ ابن الشعار : سنة اثنين وخمسين وخمسمائة .

٥ تاريخ الإسلام : للدولة .

٦ وكتب . . . شكر : زيادة على ما في تاريخ الإسلام .

٧ أعيان العصر : الحيني .

٢٢٨ عقود الجمان لابن الشعار ٥/٥٦ والتكلمة لوفيات النقلة ٣/٦٢٦ وتاريخ الإسلام ٧ ب .

٢٢٩ ذيل العبر للذهبي ١١٩ وأعيان العصر ٩٩ أ والدرر الكامنة ٣/١٣٧ وشذرات الذهب ٦/٥٥ .

مائة . سمع من الرشيد بن مسلمة والمجد الإسفراييني ، والرشيد العراقي ، والثور البلخي ، والبلداني^(١) ، والجمال الصوري ، وعدة . وأجاز له ابن الجُمَيْزِي وغيره ، وخرَّج له الشيخ صلاح الدين العلائي . وطال عمره ، وتفرد ، وروى الكثير . وكان له مسجدٌ وحلقة ومدارس ، وعجز آخرًا وانقطع ، وكان يُسمع في القباقيب .

٦ (٢٣٠) ابن نخلة الشافعي

علي بن يحيى بن نخلة^(٢) ، الشيخ علاء الدين ، مدرّس الدُّوَلَعِيَّة . توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة^(٣) .

٩ (٢٣١) المُسَيَّبِي الشاعر

علي بن يحيى . أبو الحسن البغدادزي المُسَيَّبِي . مدح عضد الدولة بفارس . قال أبو عبد الله الخالِع : كان متحلًا ، وكنا نعمل الأشعار ، ويمدح بها^(٤) الناس ؛ ١٢١ ب وكان ماجنًا ظريفًا . سافر إلى ابن عباد ، ومدحه بقصيدة كانت معه . أوعرف من بعد أنه كان يتحل ، وسأله أن يعمل له أشعاراً يمدح بها سواه ممَّن يلقاه في تلك البلاد ، ففعل ابن عباد ذلك ، وكان يعجبه أمره ، ويخفُّ على قلبه .

١ أعيان العصر : البلداني .

٢ الدرر الكامنة : علي بن يحيى بن عثمان ، البداية والنهاية والدارس : علي بن محمد بن عثمان .

٣ ذكر ولادته في تاريخ الإسلام ١٨٨ أ في حوادث سنة ٦٥٨ .

٤ بها : سقطت من د .

٢٣٠ البداية والنهاية ١٠٧/١٤ والدرر الكامنة ١٣٧/٣ والدارس ٢٤٥/١ .

٢٣١ أخباره في مواضع متفرقة من أخلاق الوزيرين (انظر الفهرس) .

(٢٣٢) القاضي علاء الدين بن فضل الله

- علي بن يحيى بن فضل الله ، القاضي علاء الدين ، أبو الحسن ، صاحب ديوان الإنشاء ، تقدّم بقية نسبه في ذكر أخيه القاضي شهاب الدين بن فضل الله^(١) . ٣
- لما نزل أخوه القاضي شهاب الدين من القلعة في حياة والده القاضي محيي الدين ولزم بيته ، تقدّم السلطان الملك الناصر إلى والده أن يدع القاضي علاء الدين يكون يدخل يقرأ البريد ، ويخرج وينفّذ الأشغال على قاعدة أخيه ، وذلك في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة . ولم يزل كذلك إلى أن توفي والده ، فاستقلّ بالوظيفة بمفرده ، وقام بها أحسن قيام ، وخدمته السعادة ، ولم يزل كذلك إلى أن توفي الملك الناصر ، وولي ولده الملك المنصور أبو بكر ، فاستمرّ به . ولما تولى الملك الأشرف علاء الدين كُجُك أخوه ، زاده إنعاماً من الدراهم والغلة في كل سنة . ولم يزل على ذلك إلى أن حضر الملك الناصر أحمد من الكرك ، ثم عاد إليها ، فتوجّه معه ، وأقام بالكرك عند السلطان . فلما تولى السلطان الملك الصالح ، دخل القاضي بدر الدين محمد أخوه ، وسدّ الوظيفة^(٢) إلى أن^(٣) جاء القاضي علاء الدين من الكرك ، فاستمرّ في منصبه على عادته . ولا أعرف أحداً كتب التلث في عصره مثله ، فإنه جوده إلى الغاية ، وكتب الرقاع من أحسن ما يكون ، ولكن تفرّد بالثلاث وإتقانه . وقدّم جماعة في أيامه ، ودخل بأولاد الموقعين الديوان ، وزاد الناس وأحسن إليهم^(٤) . ١٨

١ الوافي ٢٥٢/٨ (رقم ٣٦٩٣) .

٢ د : وسدّ وسدّ الوظيفة .

٣ أن : سقطت من م .

٤ في الدرر والنجوم وحسن المحاضرة أن وفاته سنة ٧٦٩ .

١٢٢ أ

وقف على جزء | من « التذكرة » التي لي ، فلما أنهاه مطالعةً ، كتب عليه بقلمه
 المليح السعيد : « طالعتُ هذا السفر فإذا هو مُستقَرٌّ عن روضِ يانع الخمار ، وبحر
 تندفق معانيه الغزار^(١) ، وكثر ينثر على الطلبة سبائك الثُضار^(٢) ، وربيع أهل المغاني
 بمعانٍ تُطرب بالمسموع ، ويدعو ترجيع ألحانه الطير إلى الوقوع ، وجمع بديع لا نظير
 له في الآحاد ولا في الجموع ، فاجتلت النفس معانيه البديعة لما استهلّت ، ونهلت
 منه عند موردها وعُلّت ، وعلمت أن لا زبدة لجرها في هذه الحلبة فتسلّت . فله
 هذا الدوح الذي دحا « زهر الآداب » صلاحُ غرسه ، وما أبدع ما نمّقه يدُ كاتبه
 من الوشي المرقوم في طرسه ، فلو أنصفه مشايخ الأدباء ، لأطلعته كلُّ منهم شمساً
 ينظر إليها بعين الحرياء . »

وكتب بعد ذلك شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ :

[من مجزوء الرجز]

١٢ إِنَّ الحُسود^(٣) عندما عاينَ ذا الحُسْنِ أَفْتَنُ
 وقال : لا يَدْعُ إذا أنى عليَّ بِالْحَسَنِ

وكان الذي كتبه القاضي علاء الدين على أول الجزء ، وكتب شمس الدين بعد
 ذلك في آخره : « طالعتُ هذا الجزء واجتليتُ قره ، واجتنيْتُ ثمره ، وسرّحتُ
 الناظر ، وشرحتُ الخاطر ، ووجدته قد اشتمل على ما يملأ القلب والسمع ، وألفيته
 واحداً في نوعه يشهدُ لجامعه بحسن الجمع . قد سطعت أنواره ، وأينعت أزهاره ،
 ودليلُ على اللبيب اختياره ؛ فعلقْتُ منه طرائفَ بديعة ، ولطائفَ صنيعة ، ولو
 أنصفتُ لعلقته جميعه . »

فلما وقفتُ على الأول والثاني ، قلت في ذلك : [من المديد]

٢١ ١٢٢ ب إِنَّ أوراقاً جَمَعْتُ بها لفظَ أهلِ الفضلِ والرّينِ

١ ط د : الغزار .

٢ د : النطار .

٣ م : الجود .

طُرِّزَتْ مِنْ هَاهُنَا وَهَنَا فَأَنَا بَيْنَ الطَّرَازَيْنِ

ووقف القاضي علاء الدين على ما نظمته قديماً ، وهو بيتان : [من الكامل]

٣

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ صَدُودِكَ وَالْجَفَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْقُرْبِ وَالْإِنْسَانِ
حَاشَا شِبْهَ تِلْكَ اللَّطِيفَةِ أَنْ تُرَى عَوْنًا عَلَيَّ مَعَ الزَّمَانِ الْقَاسِي
فكَأَنَّهُمَا أَعْجَبَاهُ ، فَقَالَ بِحَيْرَةٍ لَهَا :

٦

أَوْتَغْرُكِ الصَّافِي يَرُدُّ حُشَاشَتِي تَشْكُو لِهَيِّأَ مِنْ لَطْفِي أَنْفَاسِي
تَاللَّهِ مَا هَذَا طِبَاعُكَ فِي الْهَوَى لَكِنْ حَظُوظٌ قُسِّمَتْ فِي النَّاسِ
فَأَنْشَدْتُهُ لِي أَيْضًا : [من البسيط]

٩

يَا مَنْ تَنَاسَى وَدَادِي بَعْدَ مَعْرِفَةٍ وَقَدْ غَدَا طَوَعَ لُؤَامٍ وَعُدَّالٍ
مَا أَنْتَ أَوْلَ مَحْبُوبٍ ظَفَرْتُ بِهِ مِنْ الزَّمَانِ فَخَابَتْ فِيهِ آمَالِي
فَأَنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ : [من الخفيف]

١٢

هَجَرْتُ عَزَّةً وَزَادَتْ دَلَالًا وَتَوَارَتْ إِذْ زُرْتُهَا عَنْ عِيَانِي
لَا تَخَافِي إِذَا التَّقِينَا عَنَابًا ذَاكَ حَظِّي عَرَفْتُهُ مِنْ زَمَانِي

فَنَظَمْتُ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ : [من الخفيف]

١٥

إِنْ أَتَيْتَ الْحَمَى فَقُلْ لِبَدُورٍ حُبُّهُمْ لَدَّ لِي وَإِنْ كَانَ آذَى
مَا لَكُمْ فِي الْبَعَادِ وَاللَّهِ ذَنْبٌ سَوْءٌ حَظِّي الَّذِي قَضَى لِي بِهَذَا

فَأَنْشَدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ : [من الخفيف]

١٨

قَالَ لِي عَازِلِي : تَسَلُّ ، إِلَى كَمْ أَنْتَ تَهْوَى وَذَاكَ بِالْهَجْرِ مُعَرَّى ؟
أَقَلْتُ : أَمَّا الْجَفَا فَمِنْ سَوْءِ حَظِّي وَسُلُوكِي فَلَا وَهَى ، أَنْتَ أَدْرَى (١)

١٢٣

فقلتُ أنا أيضاً : [من الطويل]

أُتَحْرِقُ أَحْشَاءِي وَتُجْرِي مَدَامِي أَنْتَ عَدُوٌّ أَمْ - تَقُولُ - حَيْبُ ؟
وما أَنْتَ مِمَّنْ خَانَ عَهْدَ مُحِبِّهِ وَلَكِنْ حَظِي فِي الْغَرَامِ عَجِيبُ ٣

وأنشدني لنفسه تخميسَ الأبيات السينية التي بيني وبينه ، وهو : [من

الكامل]

كُفِّي عَنَّا بَكَ قَدْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى شَفَّ الضَّنَى جَسَدِي فَصَرْتُ عَلَى شَفَا ٦
تُعِدِينَ وَصَلًا ثُمَّ تَجْتَنِبِي ^(١) الْوَفَا إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ صُدُودِكَ وَالْجَفَا
من بعدِ ذاك القربِ والإيناسِ

قَدْ صَرْتُ أَقْنَعُ بِالْخِيَالِ إِذَا سَرَى فَعَدَا عَلَيَّ الدَّهْرُ إِذْ سَلَبَ الْكِرَى ٩
هَذَا فَاسْكُنِي لَا تُسْعِدْهُ عَلَى الْوَرَى حَاشَا شَائِلَكَ اللَّطِيفَةَ أَنْ تُرَى
عَوْنًا عَلَيَّ مَعَ الزَّمَانِ الْقَاسِي

أَوْ أَنَّ عَدْلَكَ لَا يُزِيلُ ظِلَامِي وَضِيَا جَبِينِكَ لَا يَرُدُّ ضِلَالِي ١٢
أَوْ حَسَنُ لَفْظِكَ لَا يَجِيبُ مَقَالِي أَوْ ثَغْرُكَ الصَّافِي يَرُدُّ حُشَاشِي
يَشْكُو لَهِيًا مِنْ لَفْظِي أَنْفَاسِي

خَلَّيْنِي وَالْعُودَ فِي حَالٍ سِوَا وَتَرَكْتَنِي حِلْفَ السُّهَادِ مَعَ الْجَوَى ١٥
مَنْ قَالَ إِنَّكَ تَقْتُلِي ^(١) صَبًّا غَوَى تَاللهِ مَا هَذَا طِبَاعَكَ فِي الْهَوَى
لَكِنْ حَفَظْتُ قُسْمَتِي فِي النَّاسِ

وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ بِأَن أَخْمَسَ الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةَ ، فَقُلْتُ : ١٨

يَا مَنْ رَأَى كَلَّتِي بِهِ فَتَعَطَّفَا وَحَنَّا وَجَادَ بَوْصَلَهُ وَتَلَطَّفَا
| كَيْفَ انْخَدَعْتَ وَمَلْتَ عَنْ طُرُقِ الْوَفَا ؟

١٢٣ ب

أشمتُ بي الأعداء من بين الورى ومنعت عيني أن ترى طيف الكرى
عجباً لحظي منك كيف تغيرا

٣ إني أعودُ بمن قضى بصبابي أن لا تُرق وترعوي لكآبني
أو أن ترى في المراد شوامني

٦ أنساعدُ الأيام في جور الثوى وتكون عوناً للصبابة والجوى
وتذيب صبري والتجلد والقوى ؟

وخمستها جماعة من شعراء العصر ، ورزقت حظاً من سعادته ، وغنى بها
المغنون .

٩ وكتبتُ إليه من الشام ، وقد ورد عليّ كتابه من القاهرة : [من الكامل]

وافي الكتابُ كما أردتُ فعدتُ من إجلاله عندي أقوم وأقعدُ
ولكم لثمتُ له الثرى في سجدة وأطلتُ حتى قيل : هذا هُدهدُ

١٢ فكتب الجواب على ذلك :

أهدى مشرفك السليمانى ما يفنى الزمان وحسنه لا ينقدُ
وفهمتُ سجدة هدهد قد وافقت وطربتُ حتى قلتُ : فيه معبدُ

١٥ وله جمعت كتابي الذي سميتُه « المجازاة والمجازاة » ، حسبما طلبه مني ، وجهزته
إليه ، وكتبتُ معه قصيدة امتدحتُه بها ، وهي : [من الخفيف]

١٨ لك جفنٌ لو خالف الصبُّ أمة عاد بالدمع جفنه وهو أمة
أي عين سوداء قد تركتُ في صحن خدي من المدامع نُفرة

يا غزالاً فيه من الغصن مِثلٌ وقضيباً فيه من الطُّبى نُفرة^(١)

٢١ | أنا أغنى الأنام فيك لآتي طالما نلتُ من محياك بدرة
لك خدٌ يُخالُ صفحة بدر كُفيتُ وسطها من الخال زهرة

أ ١٢٤

- وشدّى كلما تذكّرتُ منه
يا لذاك الجبين إذ رحّتْ منه
ولذاك الريق الذي مُدّ حلا لي
ولذاك العذار إذ زان خدّاً
أترى رَقْمه^(١) بكفّ علاء الـ
قلم في بنانه يجعل الطّر
هي كفّ لو جفّت الأرض محلاً
لم يكن حارماً لمن حلب الرز
خلّ سمعي من قولك : ابن هلال ،
ولأوضاعه حلاوة معنى
ليس كُتبُ يخطّها قطّ كُتباً
تصدّر الكتبُ في المالك عنه
فهي عند الولي أطواق جيد
وإذا ما أراد نظمَ قريض
بقواف تمكّنت وأطمأنت
أين لفظُ يأتي كنسمة روض
أذاك في السمع ذرّة وأرى ذا
وحسود يقول : لا أرضَ هذا^(٢)
أيها السيد الممجّد حالي
إنّ هذا الكتابَ بأسمك لَمّا
صنّهُ عن جاهلٍ بما قد حواه
- نشره كان لي من الدمع نُشره
وثباني بالدمع في الشمسِ عُصره
كم تجرّعتُ مرّةً منه مرّةً^(٣)
صار منه للصبّ ماءً وخُصره
لدين لَمّا بدا وجرد سطره ؟
سَ مُحبّاً وطُرةً فيه غره
لم تُعزّ من يراعه غيرَ مطّره
قَ وإن جاءه حَمَاهُ المعرّه
بَدُرَ هذا أنمّ في كلّ نظره
طلما أرسلتُ من الجود قطره
بل رياضُ قد أينعتُ كلّ زهره
فُتسّرُ القلوبُ منها وتُكرّه
وهي عند العدو تقصد نحره
قلت : سحرأ أدار أم كاسَ خمره ؟
لا كمن جرّها إلى البيتِ سُخره
من مقالٍ يُلقي على القلبِ صُخره ؟
في القفا مثلاً وفي الدالِ كسره
قلت : تيهاً يا أسودَ الوجهِ بعره
بك حالٍ وكان من قبلُ عبره
صُعْته عظمَ البريّة قدره
ما ترى كلّ ذرّةً منه ذرّة ؟

١٢٤ ب

١ د : كم تجرّعت منه مرّةً منه مرّةً .

٢ م د : رحمة .

٣ كذا في ط ، د : لأرض هذا ، م : وحسود تقول الأرض هذا .

إِنَّ عَيْنًا بِالْوَجْهِ مِنْكَ تَمَلَّتْ كَحَلَّتْ جَفَنَهَا بِمِيلِ الْمَسْرَةِ
 وَفَوَادًا لَا يَمْتَلِي بِكَ حُبًّا رَزَقَ اللَّهُ لَيْلَهُ مِنْكَ فَجَرَّةُ
 لَكَ بِاللَّائِذِينَ حَوْلَكَ لَطْفٌ وَمِنْ بَانَ عَنْ حِمَاكَ مَبْرَةٌ
 أَتَمْنَى لَوْ عَشْتَنِي أَلْفَ عَامٍ وَالْحُبُّ الصَّدُوقُ فِي الْوَدِّ يَشْرَةُ
 فَابْقَ مَا رَقَصَ النَّسِيمُ غَصُونًا مَيَّلَتْ عِطْفَهَا الْحَمَامُ بُكْرَةً

٣

٦ ولي^(١) فيه عدة مدائح ، قصائد ومقاطيع وموشحات وأزجال ، وقد جمعت ذلك في مجلد سمّيته « الكواكب السائية في المناقب العلائية » .

(٢٣٣) الْعُمَيْلَةُ^(٢)

٩ علي بن هبة الله اللخمي ، المعروف بالْعُمَيْلَةُ - بالعين المهملة ، والميم ، والياء آخر الحروف ، ولام ، بعدها هاء . قال ابن رشيق في « الأتموزج » : كان شاعراً مشهوراً ، يأتي كلُّ شيءٍ ظريف^(٣) على لُغَةٍ فيه وبلاغة وقلة علم في بثِّ ذلك ، حتى جعلوه مُدْعِيًا سارقاً ، وكانت له بيتونة في الشعر ، فبأشعارهم يَتَّهِم . وزعم قومٌ أنَّ أخته كانت شاعرة تصنع له ، إلى أن صنع في سيدنا نصير الدولة قصيدة ذكر فيها وقعته بِرَّانَتِهِ ، في وقتها : [من المتقارب]

١٢

١٥ أَظْيِكُ يَا وَجْرَةَ الْأَعْفُرِ رَمَانِي^(٤) أَمِ الْآنَسُ الْأَحُورُ؟

يقول فيها :

- ١ لم ترد هذه الفقرة إلا في هامش ط .
- ٢ لم ترد هذه الترجمة في م .
- ٣ المسالك : يأتي بكل طريف .
- ٤ د : أصيبك يا وجرة رماني .

ولم أر مثلي مُسْتَحْبِرًا عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ بِهِ أَخْبِرُ
إِذَا مَلَكَ الْحُبُّ حَبَّ الْقُلُوبِ فَعَنَّهُ يَرَى وَبِهِ يُبْصِرُ

هكذا الرواية في هذا البيت ، وهو تكرير يقبح على الشاعر الجاهلي ، وإن
سومح فيه . والذي أرى أن يُروى ^(١) :

فَعَنَّهُ يَعِي وَبِهِ يَبْصِرُ

ثم إنه ذكر انهزام القوم ومواضع القتال والوقائع ، فقال يخاطب محمد بن أبي
العرب :

ولما طغى وبنى قُلُقُلٌ ^(٢) فطاش به رأيه الأَخْسَرُ
وَعَرَّتْهُ أَطْمَاعُهُ الْكَاذِبَاتُ وَإِبْلِيسُ دَابًّا بِهِ يَمَكُرُ
دَعَاكَ إِلَيْهِ نَصِيرُ الْإِمَامِ وَمَا فَوْقَ ذَا لَامِرِي مَفْحَرٌ ^(٣)
فَاضْحَكْتَ مِنْهُمْ ضِبَاعَ الْفَلَا وَزَارَتْهُمْ الطُّلُسُ وَالْأَنْسَرُ ^(٤)
فَقَبِرَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ كَمَا ائْتَلَعُ ^(٥) لَهْمَ مَحْشَرُ
وَعَادَتْ ^(٦) سَيِّبَةُ سَبًّا عَلَيْهِ وَهَذَا جَزَاءُ لِمَنْ يَكْفُرُ

وأورد له أرجوزة قافية طردية مليحة ، منها :

والفجرُ كالسيفِ الخفيِّ الرونقِ أَوْ بَدَأَ شَيْبٌ فِي خَفِيٍّ مَفْرَقٍ ^(٧)
وَالدِّيكُ قَدْ صَاحَ بِهِ أَنْ أَشْرِقَ فِي سَدَفٍ مِثْلَ الرِّدَاءِ الْخَلْقِ

١ د : يرى .

٢ ط د : قلقل ؛ المسالك : قلقل ؛ وانظر البيان المغرب ١/ ٢٤٩ - ٢٥٢ .

٣ المسالك : مخبر .

٤ المسالك : الأطلس الأنسر .

٥ كذا صورتها في ط ، وقد تقرأ التون راء ؛ د : كما اعلان ؛ وسقط هذا البيت من المسالك ، ولم
اهتد إلى الصواب فيه .

٦ المسالك : فعادت .

٧ د : مفرقي .

حتى بدا في ثوبه المُمَرَّق كالِكِسْرُوِيَّ بارزاً في بَلَمَقِ

ومنها :

٣ من كَفَّ ظميَّ أعجميَّ المنطقِ مُدَلِّلٍ مُنْعَمٍ مُفْتَقٍ^(١)

أهيفَ ذي ذؤابةٍ وفُرْطَقٍ مُشْتَفٍ مُوشِحٍ مُنْطَقٍ

يعشقه للحسن من لم يعشق

٦ ومنها في الكلب :

بكلِّ ذي نابٍ حديدٍ أورقٍ وبرُنٍّ كالمبضعِ المدلَّقِ^(٢)

١٢٥ ب | يجمع ما بين اللأى والخِرْقِ ويتبعُ الدَّرْدَقَ إثرَ الدَّرْدَقِ

٩ ومنها :

وطائرٍ ذي جُوجُوٍّ مُنْمَقٍ كأنما استعاره من مُهَرَّقٍ

مُسْرُولٍ مُحَجَّلٍ مُسَبِّقٍ^(٣) لا يَبْقَى ما مثله لا يَبْقَى

١٢ ولا يَرُدُّ مُنْسَرّاً عما لقي فما تركنا لاثذاً بِعَرَقٍ

ولا هتوفاً فوق غصنٍ مورقٍ تُصاد في وَكْرٍ لها مُعَلَّقٍ

فواغراً أفواهها كالأفوقِ ولا وُعولاً في منبعٍ أُخْلَقِ

١٥ قلتُ : أرجوزةٌ جيدةٌ ، وهي طويلة . وذكر أنه توفي بتونس ، سنة ثلاث

عشرة وأربع مائة ، وقد أشرف على السبعين سنة .

١ كذا في ط د ، ولعل صوابه : مفتق .

٢ ط د : المدلَّق .

٣ ط : مسول . . . مشيق .

علي بن يعقوب

(٢٣٤) نور الدين البكري الشافعي

- ٣ علي بن يعقوب بن جبريل ، الإمام المفتي الزاهد نور الدين البكري المصري^(١) الشافعي . كان مطرّحاً للكلفة ، نَهَاءً عن المنكر ، وثب مرةً على العلامة تقي الدين ابن تيمية ونال منه . ونزل دَهْرُوط وغيرها . توفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة .
- ٦ قرأ على بنت المنجاء «مسند» الشافعي . وله توالييف ، وكان دَيِّناً عفيفاً . ولما استُعيرت البُسُطُ والقناديل من جامع عمرو بن العاص بمصر لبعض كنائس القبط في يوم من أيام أعيادهم - ونُسب هذا الأمر إلى كريم الدين ، وفعل ما فعل - طلع البكري إلى حضرة السلطان ، وكَلَّمه في ذلك ، وأغلظ القول له ، وكاد ذلك يجوز على السلطان ، لو لم يخلُ بعض القضاة الحاضرين عليه وقال : ما أَقَصَرَ الشيخ ، كالمستَهزئ به ، فحينئذٍ أغلظ السلطان في القول للبكري ، فخارت قواه وضعف ووهن ، فازداد تأليبُ بعض الحاضرين عليه ، فأمر السلطان بقطع لسانه . فجاء
- ١٢ الخبر إلى صدر الدين بن الوكيل ، وهو في زاوية السُّعُودي ، فركب حمار مُكَارٍ للعجلة ، وصعد إلى القلعة ، فرأى البكري وقد أخذ لِيَمْضَى فيه ما أمر به ، فلم يملك دموعه أن تساقطت وفاضت على خده وبَلَّتْ لحيته ، فاستمهل الشرطة عليه ، ثم صعد الإيوان ، والسلطان جالسٌ به ، فتقدَّم إليه بغير إذن ، وهو بالكِ ، فقال له^(٢) السلطان : خيرٌ يا صدر الدين ، فزاد بكأوه ونحيبه ، فلم يزل السلطان يرفق

١ م : البصري .

٢ له : سقطت من د .

٢٣٤ البدر السافر ٣٦ ب وذيل العبر للذهبي ١٣٣ ومرآة الجنان ٤/٢٧١ وطبقات السبكي ١٠/٣٧٠ وطبقات الاسنوي ١/٢٨٨ والبدایة والنهاية ١٤/١١٤ والسلوك ٢/٢٥٨ والدرر الكامنة ٣/١٣٩ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٥٣ وحسن المحاضرة ١/٤٢٣ وطبقات المفسرين للدوادري ١/٤٣٧ وشنرات الذهب ٦/٦٤ .

به ويقول له : خيرٌ ما بك ، إلى أن قدر على الكلام ، فقال له : هذا البكريُّ من العلماء الصلحاء ، وما أنكر إلا في موضع الإنكار ، ولكنه لم يُحسن التلطُّف . فقال السلطان : إي والله ، أنا أعرف هذا ، إلا هذا خطبته^(١) . ثم انفتح الكلام ، ولم يزل الشيخ صبر الدين بالسلطان يلاطفه ويرقِّفه ، حتى قال له : « خُذْهُ وَرُوح » ، فأخذه وانصرف . هذا كله والقضاءُ حضورٌ ، وأمراء الدولة ملء الأيوان ، ما فيهم مَنْ ساعده ولا من أعانه إلا أميرٌ واحد .

(٢٣٥) ابن أبي العقبِ الدمشقي

علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن زامل بن أبي العقب ، أبو القاسم الهمداني الدمشقي ، محدث الشام الثقة . توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة^(٢) . ومن شعره : [من الوافر]

أَنْسْتُ بُوْحْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي^(٣) فدام العيشُ لي ونما السرورُ
وأَذْبَنِي الزَّمانُ فَصَرْتُ فَرْداً وحيداً لا^(٤) أزارُ ولا أزورُ
ولستُ بَقائِلَ ما عَشْتُ يوماً^(٥) أسارَ الجيشُ أم ركبَ الأميرُ
أمتي تَقْنَعُ نَعِيشُ مَلِكاً عَزِيزاً يَذِلُّ لِعَزِّكَ المَلِكُ الفَخُورُ

١٢٦ ب

- ١ ط م : خطبه .
- ٢ هنا تنهي الترجمة في م .
- ٣ مختصر تاريخ دمشق : وقصدت ربي .
- ٤ مختصر تاريخ دمشق : فما أبالي هجرت فلا .
- ٥ مختصر تاريخ دمشق : ما دمت حياً ، وهذا البيت بعد الذي يليه هنا في مختصر تاريخ دمشق .

٢٣٥ مختصر تاريخ دمشق ٨٤ ب والعبر ٢٩٨ / ٢ والنجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٩ وشذرات الذهب ٣ / ١٣ وتاج العروس (عقب) .

(٢٣٦) عماد الدين الموصلى المقرئ الشافعي

- علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زهران ، الشيخ
 ٣ عماد الدين ، أبو الحسن المقرئ الجعدي الموصلى الشافعي . كان إماماً بارعاً في
 القراءات وعللها ومشكلها ، بصيراً بالتجويد والتحرير ، حاذقاً بمخارج الحروف .
 انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق . أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن وثيق
 ٦ الأندلسي ، وغير واحد . وكان فقيهاً مبرزاً ، يكرر على « الوجيز » للغزالي ، وحفظ
 « الحاوي » في آخر عمره . وكان جيد المنطق والأصول ، فصيحاً مفوهاً مناظراً ،
 وفيه عشرة وبأؤ وتيه . صنف لـ « الشاطبية » شرحاً يبلغ أربع مجلدات ، لكنه لم
 ٩ يكمله ولم يبيّضه . ولي الإقراء بترية أم الصالح بعد الشيخ زين الدين الزواوي .
 وكان الشيخ زين الدين يعظمه ويقدمه على نفسه . ولد سنة إحدى وعشرين وست
 مائة ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة . وكان والده فقيهاً فاضلاً شاعراً ، وكذا
 ١٢ جدّه شجاع ، له شعر . دفن بمقبرة باب الصغير .

(٢٣٧) السيد أبو القاسم الواعظ

- علي بن يعلى بن عوض بن محمد بن حمزة ، ينتمي إلى عمر بن علي بن أبي
 ١٥ طالب ، رضي الله عنه ، أبو القاسم الواعظ ، من أهل هراة . كان من مشاهير
 خراسان في الوعظ والتذكير^(١) ، وكان مليح العبارة ، حلو الإشارة . جال في بلاد

١ المنتخب : في التذكرة والوعظ .

٢٣٦ ذيل مرآة الزمان ١٩٢/٤ وتذكرة الحفاظ ١٤٩٢ والعبر ٣٣٩/٥ ومرآة الجنان ١٩٨/٤ وتذكرة

النيه ٨٣/١ وغاية النهاية ٥٨٤/١ والنجوم الزاهرة ٣٦٠/٧ وشذرات الذهب ٣٧٩/٥ .

٢٣٧ المنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٦ ب ١٦ والأنساب ٦٠/٩ والمتنظم ٣٢/١٠ والكامل

لاين الأثير ٣٤١/٨ ومرآة الزمان ١١٧/٨ وتاريخ ابن الوردي ٣٩/٢ والبداية والنهاية ٢٠٥/١٢ .

خراسان ، وظهر له القبول التام من الناس ، وأحبته القلوب . وقدم بغداد ،
وصادف قبولا ، وأحبه الخاص والعام . وكان يُظهر التسنن ، ويقول : أنا علوي
بلخي ، ما أنا علوي كرخي . وسمع بهراة من محمد بن عبد الله الهروي العمري ،
وعبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي ، والنجيب بن ميمون الواسطي ، وسمع بغير
هراة . وتوفي بمرور الزود سنة سبع وعشرين وخمسة مائة .

١٢٧ أ

(٢٣٨) الكاتب البغدادي

٦

علي بن بلدرك بن أرسلان ، أبو السناء^(١) بن أبي منصور التركي ، الكاتب
البغدادي . روى عنه أبو الوفاء بن عقيل الفقيه « كتاب الفنون » والحافظ بن ناصر .
وتوفي سنة خمس عشرة وخمسة مائة .

٩

ومن شعره : [من الكامل]

ومُدَّله علق الغرام بقلبه فواقد النيران من نيرانه
إن جنَّ ليلٌ حنَّ^(٢) لاعمج حبه أو مدَّ سبيلُ كان من أجفانه
عذب العذاب من الهوى بمذاقه وحلا مريرُ الجور من سلطانه
يرتاح ما حذر الصباح لثامه أو ناح^(٣) قمرِي على أغصانه
ما لجَّ عاذله عليه بعذله إلا ولح^(٤) عليه في عصيانه
بغداد موطنه ولكنَّ الهوى نجدُ وأين هواه من أوطانه
لو كان قيسُ العامريُّ بعصره دُعِيَ الخليليُّ من الهوى لعيانه

١٢

١٥

١ م : أبو السناء :

٢ م : جن .

٣ م : ناج .

٤ الخريدة : ولح .

ومنه : [من الكامل]

رَقْتُ حواشي الحبِّ بعدك رِقَّةً غارت^(١) لها ببلادنا الصهباء
وجَفْتُ علينا بعد ذلك خشونةً فكأنَّها التفريق والقرباء^(٢)

ومنه : [من مجزوء الكامل المرفل]

يا ناظراً من سحرِ بابلٍ ومُذِيبَ جسمي بالبلابلِ
صِلني فقد هجر الرقا دُ وملَّني عَذْلُ^(٣) العواذلِ
لا تأسَ صِلْ إنَّ الوصا لَ كمثل هذا الهجر قاتِلِ
بمضيقٍ مُغْتَرِكِ الأسا ور والدمالج والحلاخلِ
أوجال بَلْبلة الضفا ثر بين^(٤) ألوان الغلائلِ
وبلطف تنفيذ الرسا ثل إثر أطفافِ الوسائلِ

علي بن يوسف

١٢

(٢٣٩) قاضي قضاة مصر

علي بن يوسف بن عبد الله بن بُنْدَارِ الدمشقي ، أبو الحسن . كان والده
مُدْرَسَ النِظَامِيَّةِ ببغداد . وولد علي ببغداد ، وتفقَّه على والده ، وسمع « مسند »

١ في النسخ جميعاً : عارت ، والتصويب عن الحريرة ومعجم الألقاب .
٢ كذا في النسخ جميعاً وفي معجم الألقاب ، الحريرة : القرناء ، ولعله أصوب ، ويحتمل أيضاً :
الغرباء .

٣ م : عندك . ٤ م : وبين .

٢٣٩ التكلفة لوفيات النقلة ١٤٩/٣ وبرنامج شيوخ الرعي ١٧٨ ومعجم الألقاب في ٢٧١/١ والعبر
٩١/٥ وطبقات السبكي ٣٠٤/٨ وطبقات الاسنوي ٥٤١/١ ورفع الإصر ٤١٠ والنجوم الزاهرة
٢٦٣/٦ وحسن المحاضرة ٤١١/١ وشذرات الذهب ١٠١/٥ .

- الشافعي من أبي زُرعة طاهر بن محمد المقدسي . وسافر إلى الشام وهو شاب ،
وتوجّه إلى ديار مصر ، واستوطنها إلى أن توفي بها سنة اثنتين وعشرين وست مائة .
٣ ومولده سنة خمسين وخمسة مائة . وولي بمصر قضاء القضاة مرتين ، ثم عُزل .
وكان شيخاً حسن الأخلاق ، محباً للعلم وأهله ، متواضعاً لطلابه ، كريم الأخلاق ،
متودّداً ، إلا أن بضاعته في العلم مُزجاة . قرأ محب الدين بن النجار عليه « مسند »
٦ الشافعي عند قبره .

(٢٤٠) ابن البقال البغدادى

- علي بن يوسف ، أبو الحسن ، المعروف بابن البقال البغدادى . نادم الوزير
٩ المهلبى ، ونفق عليه . وكانت محاضرته حسنة ، وكان منظره مستكراً ، ومخبّره
مستطاباً . وكان ذا مال ، خلف لما مات ما يزيد على مائة ألف درهم ، إلا أنه
كان بخيلاً جشعاً .
١٢ قال المتنبي : ما يجوز أن يقع في بغداد اسم الشاعر على أحد غير ابن البقال .
وكان ابن العميد يقدمه على الناس كلّهم ، والرؤساء يقومون له إذا دخل عليهم .
وكان يقول بتكافؤ الأدلاء ، وهو بشن المذهب .
١٥ ومن شعره : [من الخفيف]

- أروعة بالفراق قبل الفراق شَرَقْتُ بالدموع منها المآقي ١٢٨
جَدُّ جِدُّ البكا فأهْدَيْنَ باقي الـ دمع منها إلى كرى غير باقي
فاض تُنْدَى به الحدودُ ولو غا ض لأمست منه الحشا في احتراق
وعَذَارَى تريك^(١) من سرها العيب ن رُنُو الأحداق للأحداق

١ م : يريك من سرها العين ونو . . . وروايته في معجم الأدباء :

وعذارى تدينك من سرها العيب سر دنو الأجفان للأحداق

مُحْفَقَاتِ لَوْشَنَ^(١) مِنْ هَيْفِ الْخَصْرِ ر تَبْدَلْنَ خَائِماً مِنْ نَظَاقِ
حَالِيَاتِ تُبْدِي الْمَعَاصِمَ وَالسُّو ق^(٢) وَتُخْفِي الْأَجْيَادَ فِي الْأَطَوَاقِ
لَا يَغْرُنُكَ غَفْلَةُ الدَّهْرِ فَالْعَزْ مة إِمضَاؤُهَا مَعَ الْإِطْرَاقِ

ومنه يمدح المهلبي : [من البسيط]

يُرَاحِمُ اللَّيْلَ لَيْلٌ مِنْ جِحَافِهِ وَيَقْدِفُ الْوَهْدَاتِ الْجُرْدَ بِالْأَكَمِ
أَطَارَ مِنْهُمْ قَدَاةً فِي عَيُونِهِمْ لَوْ أَنَّهَا فِي جَفُونِ الدَّهْرِ لَمْ يَتَمِ
أَبْقَى لَهُ الْخَوْفَ مِنْ إِشْغَالِ^(٣) يَقْظَتِهِمْ مَا بَاتَ يُرْسِلُهُ لَيْلاً إِلَى الْحُلَمِ
عَافَتْ سَيُوفُكَ فِي الْمِجَا لِحَوْمِهِمْ فَهَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهَا إِكْلَةَ الْبَشِمِ

ومنه : [من الكامل]

يَا مُذْنِباً وَيَقُولُ إِنِّي مُذْنِبُ مَا إِنْ سَمِعْتُ بِظَالِمٍ يَنْظَلُمُ
لَكَ صُورَةً ذَلَّ الْجَمَالُ لِحُسْنِهَا تَقْضِي بِجَوْرِ فِي النُّفُوسِ وَتَحْكُمُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ طَرَفَكَ مُشْعِرُ سَقَمًا وَأَنْتَ بِسُقْمِهِ لَا تَعْلَمُ

ومنه : [من الطويل]

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلدَّوَاعِ وَدَوْنَنَا عَيُونُ تَرَامِي بِالظُّنُونِ ضَمِيرُهَا
أَمَاطَتْ عَنِ الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ بَرْقَعًا فَغَيَّبَتْنَا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ نُورُهَا

١٢٨ ب | قلتُ : شعرٌ جيدٌ طبقة .

١ م : شئت .

٢ في النسخ جميعاً : في السوق ، وآثرنا رواية معجم الأدباء .

٣ معجم الأدباء : في أثناء .

(٢٤١) القاضي الأكرم ابن القفطي الوزير جمال الدين

- علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى ، ينتهي إلى بكر بن وائل ، وزير حلب ، القاضي الأكرم الوزير جمال الدين ، أبو الحسن القفطي ^(١) ، أحد الكتاب المشهورين المبرزين ^(٢) . وكان أبوه القاضي الأشرف كاتباً أيضاً ، وأمه امرأة بادية من العرب ^(٣) من قضاة ، وأمها جارية حبشية . ولد بقط من الصعيد الأعلى بالديار المصرية ، وأقام بحلب ، وكان يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل . ولد سنة [ثمان] ^(٤) وستين وخمس مائة ، وتوفي سنة ست وأربعين وست مائة . وكان صدراً محتشماً كامل السؤدد ، جمع من الكتب ما لا يوصف ، وقصد بها من الآفاق ، وكان لا يحب من الدنيا سواها ، ولم يكن له دار ولا زوجة ، وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب ، وكانت تساوي خمسين ألف دينار ، وله حكايات غريبة في غرامه بالكتب . وهو أخو المؤيد القفطي ^(٥) . ووفاته في شهر رمضان . وقال ياقوت ^(٦) : أنشدني لنفسه بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وست مائة : [من السريع]

- ١ القوات : أبو الحسن ابن القفطي .
- ٢ المبرزين : سقطت من القوات .
- ٣ معجم الأدباء : امرأة من بادية العرب ، وأمّه . . . حبشية : سقطت من القوات .
- ٤ فراغ في ط د م و عيون التواريخ والقوات : سنة ستين وخمسمائة ، والزيادة من معجم الأدباء والطالع السعيد .
- ٥ الوافي ١٧٢/٦ (رقم ٢٦٢٩) .
- ٦ معجم الأدباء ١٧٩/١٥ .

٢٤١ معجم الأدباء ١٧٥/١٥ ومعجم البلدان ٣٨٣/٤ وعقود الجمان لابن الشعار ١/٥ وتاريخ مختصر الدول ٢٧٢ ومفترج الكرب ٣١٢/٤ والحوادث الجامعة ٢٣٧ والطالع السعيد ٤٣٦ وتاريخ الإسلام ٧٠ ب والعبير ١٩١/٥ و عيون التواريخ ٢٦/٢٠ وفوات الوفيات ١١٧/٣ ومراة الجنان ١١٦/٤ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ أ والنجوم الزاهرة ٣٦١/٦ وبغية الوعاة ٢١٢/٢ وحسن المحاضرة ٥٥٤/١ وشذرات الذهب ٢٣٦/٥ وانظر مقدمة الإنباه ٩ وما بعدها .

- ضِدَّانِ عِنْدِي قَصْرًا هِمِّي وَجْهٌ حَبِيبِي^(١) وَلِسَانٌ وَقَاحُ
 إِنْ رُمْتُ أَمْرًا خَانَتِي ذُو الْحَيَا وَمِقُولِي يُطْمِعُنِي^(٢) فِي النِّجَاحِ
 فَأَنْثَنِي فِي حَبِيرَةٍ مِنْهَا لِي مِخْلَبٌ مَاضٍ وَمَا مِنْ^(٣) جَنَاحُ
 شِبْهَ جَبَانٍ قَرَّ مِنْ مَعْرَكِ خَوْفًا وَفِي يُمْنَاهُ عَضْبُ الْكَفَاحِ

قال : وأنشدني له أيضاً : [من السريع]

- أَشِيخُ لَنَا يُعْزَى إِلَى مُثْنِرٍ مُسْتَقْبَحُ الْأَخْلَاقِ وَالْعَيْنِ
 مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ فَحَدَّثَ بِهِ بِفَرْدٍ عَيْنٍ وَلِسَانَيْنِ

قال : وأنشدني : [من الطويل]

- إِذَا وَجَّعَتْ^(٤) مِنْكَ الْخَيُولُ لِفَارَةٍ فَلَا مَانِعٌ إِلَّا الَّذِي مَنَعَ الْعَهْدُ
 نَزَلَتْ بِأَنْطَاكِيَّةٍ غَيْرَ حَافِلٍ بِقَلَّةِ جُنْدٍ إِذْ جَمِيعُ الْوَرَى جُنْدُ
 فَكَمْ أَهْيَفَ جَادَتْهُ هَيْفُ^(٥) رِمَاحِكُمْ وَكَمْ نَاهِدٍ أَوْدَى بِهَا فَرَسٌ نَهْدُ
 لَنْ حَلَّ فِيهَا ثَلَبُ الْغَدْرِ لَاؤُنْ فَسُحْقًا لَهُ قَدْ جَاءَهُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
 وَكَانَ قَدْ اغْتَرَّ اللَّعِينُ بِلَيْنِكُمْ وَأَعْظَمُ نَارٍ حَيْثُ لَا لَهَبٌ يَبْدُو
 جَنَى النِّحْلِ مَغْتَرًّا وَفِي النِّحْلِ آيَةٌ فَطَوْرًا لَهُ سُمٌّ وَطَوْرًا لَهُ شَهْدُ
 تَمُدُّكَ أَجْنَادُ الْمُلُوكِ تَقْرُبًا وَجُنْدُ السَّخِينِ الْعَيْنِ جَزْرٌ وَلَا مَدُّ
 تَهَنُّ^(٦) بِهَا بِكَرًّا خَطَبْتَ مِلَاحَهَا فَأَعْطَتْ يَدَ الْمَخْطُوبِ وَانْتِظَمَ الْعِقْدُ

١ عيون التواريخ : وجه حبيبي .

٢ القوات : ومقول بطمعي ، الحوادث الجامعة وعيون التواريخ : ومقول بطمعي .

٣ عيون التواريخ : وما لي .

٤ ط م ومعجم الأدباء : أوجفت ، وأثبتنا رواية د .

٥ م : حيف ، معجم الأدباء : حازته هيف رماحكم .

٦ معجم الأدباء : تهنأ .

فجيشك مهتر والبُؤدُ حمُولُه^(١) وأسهمكم نثر^(٢) وسُمِرُ القنا نَقْدُ

- وله من التصانيف^(٣) : «كتاب الضاد والظاء» وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في الخط ، «كتاب الدرّ الثمين في أخبار المتّمين» ، «كتاب من ألوت الأيام عليه^(٤) فرفعته ثم التوت عليه فوضعت» ، «كتاب أخبار المصنّفين وما صنّفوه» ، «كتاب أخبار النحويين» كبير ، «كتاب تاريخ مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين» ست مجلدات ، «كتاب تاريخ المغرب» ، «كتاب تاريخ اليمن» ، «كتاب المُحَلَّى^(٥) في استيعاب وجوه كَلَا» ، «كتاب إصلاح خلل الصحاح للجوهري» ، «كتاب الكلام على الموطأ» لم يتم ، «كتاب الكلام على صحيح ١٢٩ ب البخاري» لم يتم ، «كتاب تاريخ محمود بن سُبُكْتِكِين وبنه^(٦)» ، «كتاب تاريخ السلجوقية» ، «كتاب الإيناس في أخبار آل مرداس» ، «كتاب الردّ على النصارى وذكر مجامعهم» ، «كتاب مشيخة الكندي زيد بن الحسن^(٧)» ، «كتاب نُهْزَة^(٨) الخاطر ونُزْهَة الناظر في أحاسن ما نُقل من^(٩) ظهور الكتب» .
- ١٢ قال ابن سعيد المغربي : نظم الوزير المذكور بيتين في جارية اشترها ، وهما :
- [من الطويل]

تَبَدَّتْ فهذا البدرُ من كَلَفٍ بها وحَقَّكَ مثلي في دجى الليل حائرُ
وماستْ فشقَّ الغصنُ غيظاً ثِيَابَه أَلَسْتُ ترى أوراقَه تتناثرُ؟

- ١ ط د : فجيشك مهزوز البؤد حموله ، والتصويب عن معجم الأدباء وابن الشعار ، وقد سقط هذا البيت من م .
- ٢ معجم الأدباء : نثر .
- ٣ انظر مقدمة المحقق في إنباء الرواة ٢١ - ٢٣ .
- ٤ معجم الأدباء : إليه .
- ٥ معجم الأدباء : المُحَلَّى .
- ٦ م والقوات : وبيته ، تاريخ الإسلام ٧٠ ب : وأولاده .
- ٧ القوات : كتاب مشيخة تاج الدين الكندي .
- ٨ ابن الشعار : نُزْهَة .
- ٩ معجم الأدباء : من على .

قال : وزعم أنه لا يؤتى لها بثالث ، فأنشدته في الحال :

وعاجت فألقي العود في النار نفسه كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الذر واصفر لونه كذلك^(١) ما زالت تغار الصرائر ٣

(٢٤٢) صاحب مراكش

- علي بن يوسف بن تاشفين ، أمير المسلمين . توفي والدّه سنة خمس مائة ،
٦ فقام بالملك مكانه ، وتلقّب بلقبه « أمير المسلمين » ، وجرى على سنّته^(٢) في الجهاد
وإخافة العدو^(٣) . وكان حسن السيرة ، جيّد الطويّة ، عادلاً نزيهاً ، حتّى إنه كان
يُعَدُّ من الزهاد المتبتّلين . وآثر أهل العلم ، حتّى إنه لا يقطع أمراً إلاّ بمشاورة
٩ العلماء ، أربعة من الفقهاء . ونفقت في زمانه كتب مذهب مالك . وطُرح ما
وراءها ، حتّى نسي العلماء النظر في كتب السنن ، وقرّر الفقهاء عنده تقييح علم
١٣٠ أ الكلام ، وأمر بإحراق كتب الغزالي لما دخلت الغرب . واعتنى بكتاب الإنشاء ،
وكان عنده مثل ابن الجَدِّ الأجدب ، وأبي بكر محمد بن القبطرنة ، وابن أبي
١٢ الخِصال ، وأخيه أبي مروان ، وعبد المجيد بن عبدون .
وطالت أيامه إلى أن التقى عسكر بلنسية مع العدو ، فهزموا المسلمين ، وقتلوا

١ الطالع السعيد : لذلك ، وفي نسخة : كذلك .

٢ م : سنّته .

٣ م : وخافه العدو .

٢٤٢ الكامل لابن الأثير في مواضع متفرقة من الجزء الثامن (انظر الفهرس) والمعجب ٢٣٥ ومواضع
متفرقة من نظم الجمان (انظر الفهرس) ووفيات الأعيان ٤٩/٥ و ١٢٥/٧ والبيان المغرب (قطعة
من تاريخ المرابطين) ٤٨ وما بعدها والأنيس المطرب ١٠٢ والعبر ١٠٢/٤ وعيون التواريخ
٣٧٦/١٢ ومراة الجنان ٢٦٨/٣ وأعمال الأعلام ٢٥٣ والحلل الموشية ٦٨ والإحاطة ٥٨/٤ وتاريخ
ابن خلدون ٤٧٤/٦ والنجوم الزاهرة ٢٧٢/٥ وجذوة الاقتباس ٤٥٩ وشذرات الذهب
١١٥/٤ .

- من المرابطين خلقاً كثيراً . واختلت بعدها حاله ، وظهرت منكرات كثيرة في بلاده ، واستولى أمراء المرابطين على البلاد ، وادَّعوا الاستبداد ، وصار كل واحدٍ يجهر بأنه أمير المسلمين ، وخير من علي بن يوسف بن تاشفين ، وأنه أولى منه بالأمر . ٣
- واستولى النساء على الأحوال ، وكل امرأة من كبار البرابر^(١) تشتمل على الفساق والخمارين واللصوص . وقنع بالاسم والخطبة ، وعكف على الصوم وقيام الليل . وتوَّبت عليه ابن تومرت ، إلى أن ملك البلاد عبد المؤمن . ٦
- وتوفي ابن تاشفين سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وعُهد إلى ابنه تاشفين ، فعجز عن الموحدنين ، وانزوى إلى مدينة وهران . ولما اشتد الحصار ، خرج ركباً ، وساق إلى البحر فاقتحمه وغرق ، فيقال إنهم أخرجوه ، وصلبوه ، وأحرقوه . ٩
- ودامت دولة بني تاشفين بمراكش بضعا وسبعين سنة ، وانقطعت الدعوة لبني العباس بموت علي .

١٢ (٢٤٣) الأفضل بن صلاح الدين

- علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب ، السلطان الملك الأفضل نور الدين ، أبو الحسن ، ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين . ولد يوم عيد الفطر ، سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ، وتوفي فجأة ١٥

١ م د : من أكابر البرابر .

٢٤٣ الكامل لابن الأثير ٣٥٦/٩ (ومواضع أخرى من الجزء التاسع : انظر الفهرس) وعقود الجنان لابن الشعار ٤٧٦/٤ و امرأة الزمان ٦٣٧/٨ والتكلمة لوفيات النقلة ١٤٠/٣ وزبدة الحب ١٩٦/٣ وذيل الروضتين ١٤٥ ووفيات الأعيان ٤١٩/٣ والمغرب (قسم القاهرة) ١٩٩ ومفرج الكرب ١٥٥/٤ ودول الإسلام ٩٦/٢ والعبر ٩١/٥ وتاريخ ابن الوردي ١٤٦/٢ وأمرأة دمشق ٥٨ و امرأة الجنان ٥٢/٤ والبداءة والنهاية ١٠٨/١٣ وعقود الجنان للزركشي ٢٣٤ ب والعقد الخمين ٢٧٥/٦ وثمرات الأوراق ٢٢ والسلوك ٢١٦/١ والنجوم الزاهرة ٢٦٢/٦ وشفاء القلوب ٢٥٦ وشنرات الذهب ١٠١/٥ وترويح القلوب ٨٩ .

بشمسِساط^(١) ، سنة اثنتين وعشرين وست مائة ، وقيل إن مولده سنة ست .
سمع من عبد الله بن بُرّي النحوي ، وأبي الطاهر إسماعيل بن عوف^(٢)
الزهرري ، وأجاز له جماعة .

٣

وكان أسن^(٣) إخوته ، وإليه كانت ولاية العهد ، ولما مات والده بدمشق كان
١٣٠ ب معه ، فاستقل بالسلطنة . ثم جرت له ولأخيه العزيز حروب وقتن . ثم إن العزيز
وعمه العادل اتفقا على الأفضل ، وقصداه في دمشق ، وحاربا ، وأخذها منه ،
٦ فالتجأ إلى صرخند ، وأقام بها قليلاً . فمات العزيز بمصر . وأقاموا ولده محمداً ، وهو
صبي . فطلبوا له الأفضل ليكون أتابكته ، فقدم ومشى في ركاب ابن أخيه . ثم إن
العادل عمل على^(٤) الأفضل ، وقصد مصر ، وأخذها منه ، لأن عساكره كانت
٩ مفرقة في الربيع ، وأعطاه ميفارقين وشمسِساط ؛ فلما توجه إليهما ، لم يسلم ابن
العادل ميفارقين ، ولم يحصل للأفضل غير شمسِساط ، فاستنجد بأخيه الظاهر
غازي ، وسار إلى دمشق ، وأشرفا على أخذها ، فجرت بينهما منازعة بتدبير
١٢ العادل ، آلت إلى الرحيل عنها . فلما توفي الظاهر ، استنجد الأفضل بكيكاؤس
السلجوقي سلطان الروم ، فقصد الشام دمشق سنة خمس عشرة وست مائة . فلما
أخذ الرومي تلّ باشير ومشيخ ، ولم يُعطِ الأفضل منها شيئاً ، اتنى عنه في الباطن .
١٥ وكان الأشرف مقيماً بحلب لنجدة العزيز^(٥) ، فخرج بعساكر حلب إلى لقاء
الرومي ، ووقعت العربان على بعض عساكر الرومي ، فاستباحوهم قتلاً وأسراً .
وَعَلِمَ الرومي بانشاء^(٦) الأفضل عنه ، ومخامرة بعض أمرائه عليه ، فولّى^(٧) هارباً ،
١٨

١ انظر تعليقنا على هذا اللفظ في الترجمة (٨٨) ؛ م : شمسِساط ، في هذا الموضع ، وشمسِساط في مواضع وروده الأخرى في هذه الترجمة .

٢ وفيات الأعيان : إسماعيل بن مكّي بن عوف .

٣ الوفيات : وكان أكبر أولاد أبيه ، وفي هذا الفرق اللطيف بين العبارتين مسألة عند اللغويين ؛ انظر درة الغواص ١١ .

٤ علي : زيدت في د في الخامس .

٥ م : للعزيز .

٦ د : بابنتي .

٧ ط د : ولّى .

- وتبعه الأشرف يتخطف^(١) أطراف عسكره ، واسترجع تلّ باشير وغيرها للملك العزيز . وبقي الأفضل بشُمُيساط إلى أن توفي يوم الجمعة فجاءة . بعد أن صلى الجمعة ، خامس عشرين صفر من السنة المذكورة ، وحُمل إلى حلب ، ودُفن بها .
- ٣
- وكان صحيح العقيدة ، عنده علم وأدب ، يحب العلماء ويحترمهم^(٢) . وله في الجهاد مع أبيه مشاهد معروفة وآثار جميلة ، ووقف أوقافاً جليلة على قبة الصخرة وغيرها .
- ٦
- ولشعراء عصره | فيه أمداح طائلة وقصائد هائلة ، مثل ابن الساعاتي ، وابن سناء الملك ، وغيرها .
- ٩
- فمن قول ابن سناء الملك فيه من جملة قصيدة^(٣) : [من الخفيف]
- مَلِكٌ إِسْمُهُ عَلِيٌّ وَلَكِنْ كَيْدُهُ فِي حُرُوبِهِ كَيْدُ عَمْرٍو
لَيْسَ بِنَفْكَ بَيْنَ فَتْكِ وَفَتْحٍ حِينَ يَخْتَالُ بَيْنَ نَصْلِ وَنَصْرِ
وَجْهَهُ الْبِدْرُ فِي الْحُرُوبِ وَلَا نَعْدَ حَجَبٍ إِذَا كَانَ يَوْمُهُ يَوْمَ بَدْرِ
- ١٢
- ومنه من قصيدة أخرى^(٤) : [من البسيط]
- حَسْبِي عَلِيٌّ نَدَى حَسْبِي عَلِيٌّ هَدَى حَسْبِي عَلِيٌّ جَدَا حَسْبِي عَلِيٌّ عَلَا
حَسْبِي أَبُو حَسَنِ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ يَسْتَفْرِغُ الْحَوْلَ أَوْ يَسْتَفْرِغُ^(٥) الْحَيْلَا
حَمَدْتُ آخِرَ أَيَّامِي بِخِدْمَتِهِ وَلَسْتُ أَحْمَدُ مِنْ أَيَّامِي الْأَوَّلَا
ذَكَرِي بِهِ سَارَ حَالِي عِنْدَهُ عَظُمَتْ قَدْرِي بِهِ جَلُّ مَقْدَارِي لَدَيْهِ عَلَا
- ١٥
- ١٨

١ ط : يتخطف .

٢ د : ويحرمهم .

٣ ديوان ابن سناء الملك ٣٧٥ .

٤ الديوان ٦٠٨ .

٥ الديوان : يستفقد .

ومن قول ابن الساعاتي فيه يمدحه^(١) : [من البسيط]

- وَزُرْتُ مِصْرًا^(٢) بِغَابٍ مِنْ قَنَا وَظَنِي
سَكَنَتْهَا حِينَ سَكَنْتَ الْبِلَادَ بِهَا
فَلِلْقُلُوبِ الْلَوَاتِي طَالَمَا وَجَبْتُ
نَهَارَهَا بِكَ أَسْحَارُ مَقْدَسَةٍ
حَلَّاتٍ عَنْهَا وَحَلَيْتَ الزَّمَانَ بِهَا
حَيْثُ السَّحَابُ يُنَوِّدُ^(٣) وَالْقَيْسِيُّ لَهَا
فَعَلْتُ مَا سَرَّ حَتَّى لَا مِثَالَ لَهُ
مَا عُلِقَ^(٤) الْبَحْرُ فِيهَا ظَنُّ رَاكِبِهِ
أَبْرَتَا حُ عِنْدَ^(٥) أَخِيهِ حِينَ جَاوَرَهُ
- ٣
قُلْتُ لَهُ شَاخَاتُ الْمُدُنِ وَالْقُلُلُ
جَمْعًا وَتَقَفَ ذَاكَ الرَّيْغُ وَالْحَطْلُ
بِهَا سَكُونٌ وَلِلدُّنْيَا^(٦) بِهَا زَجَلُ
جَمِيعُهَا وَاللِّبَالِي كُلُّهَا أُصْلُ
٦
فَالْيَوْمَ لَا عَطَبٌ يُخَشَى وَلَا عَطْلُ
رَعْدٌ وَلِلتَّبَلِ فِيهَا عَارِضٌ هَطْلُ
وَقُلْتُ مَا سَارَ حَتَّى إِنَّهُ مَثَلُ
وَإِنَّمَا هَرٌّ مِنْ أَعْطَافِهِ الْجَذَلُ
٩
فَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
- ١٣١ ب

- قال الشيخ شمس الدين : كان فيه تشيع . ولم يكن في الملوك مثله ، قلما
عاقب على ذنب ، كثير العفو والحلم . وقال كمال الدين بن العديم : لم يكن
١٢
متشيعاً ، وإنما قال هذا الشعر لموافقة الحال ، وتقرباً إلى الإمام الناصر ، إذ كان
منسوباً إلى التشيع . انتهى . قلت : ولما تعصب أخوه العزيز عليه ، وعمه
العادل ، قال : [من الكامل]
١٥

ذِي سُنَّةٍ بَيْنَ الْأَنَامِ قَدِيمَةٌ أَبْدًا أَبُو بَكْرٍ يَجُورُ عَلَى عَلِيٍّ

وكتب إلى الإمام الناصر : [من البسيط]

- ١ ديوان ابن الساعاتي ٣٥٣/٢ .
٢ الديوان : مصر .
٣ الديوان : وفي الدنيا .
٤ الديوان : حيث البنود سحاب .
٥ الديوان : ما علق .
٦ الديوان : نحو .

مولاي إن أبا بكر وصاحبه وهو الذي كان قد ولّاه والدّه
فخالفاه وحالا عقد بيعته فانظر إلى حظّ هذا الاسم كيف لقي
عثمان قد غصبا بالسيف حقّ علي^(١) عليها واستقام^(٢) الأمر حين ولي
والأمر بينهما والنصر فيه جلي من الأواخر ما لاقى من الأول

٣

فجاءه جواب الناصر من إنشاء ابن زيادة^(٣) ، وفيه : [من الكامل]

وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا بالحق^(٤) يخبر^(٥) أن أصلك طاهر
غصبا عليا حقّه إذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر
فأصبر فإن غداً عليّ جزاءهم^(٦) وأبشّر^(٧) فناصرك الإمام الناصر

٦

وفي^(٨) ذلك يقول شرف الدين بن عثّين من قصيدة كتبها إلى أخيه من

٩

الهند^(٩) : [من الكامل]

هيأت أن آتي دمشق وملكها يُعزى إلى غير المليك الأفضل
أومن العجائب أن يقوم بها أبو بكر وقد علم الوصية في علي
مهلاً أبا حسن فتلك سحابة صيفيّة عمّا قليل تنجلي

١٢

١٣٢

ومن شعر الأفضل : [من الخفيف]

- ١ المغرب (قسم القاهرة) : قد أخذنا . . . مفرّج الكروب ٦٩/٣ والسلوك : قد أخذنا بالسيف إثر علي .
- ٢ وفيات الأعيان : فاستقام .
- ٣ ط د : ابن زيادة ، وانظر تبصير المتنبه ٦٤٧ .
- ٤ الوفيات ومرتأة الجنان والسلوك وشفاء القلوب : معلنا بالود ؛ مفرّج الكروب : معلنا بالصدق .
- ٥ المغرب : ناطقاً بالحق ينبي .
- ٦ الوفيات ومفرّج الكروب ومرتأة الجنان : حسابهم ؛ السلوك : يكون حسابهم .
- ٧ وفيات الأعيان ومرتأة الجنان والسلوك : فأبشّر . . . وأصبر .
- ٨ تأخرت هذه الفقرة والأبيات الثلاثة التي تليها إلى نهاية الترجمة في م .
- ٩ ديوان ابن عثّين ٨٥ .
- ١٠ الديوان : آوي .

قُلْ لِمَن فِي الْعِذَارِ أَطْنَبَ جَهْلًا وَيُبَاهِي^(١) بِوصفه وَيُغَالِي
لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَانِ يُفْقِدُ فِي الْوَلَدِ مَدَانٍ لَوْ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الْجَمَالِ

٣

ومنه : [من الطويل]

وَقَبْلْتُ خَدًّا لِلْحَبِيبِ مُورِّدًا بروحي أَفْدَيْ مِنْهُ خَدًّا مُورِّدًا
فَمِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي عَلَا فَوْقَ خَدِّهِ دَخَانُ فِجَالِهِ عِذَارًا مُزْرِدًا

٦

ومنه : [من الكامل]

وَحَلَفْتُ أَنَّكَ سَوْفَ تَهْجُرُ عَاشِقًا وَتُذَيِّقُهُ مِنْ هَجْرِكَ الدَّاءَ الْخَفِي
فَوَفَيْتَ ثُمَّ حَلَفْتَ أَنْ سَتُذَيِّقُهُ بَرْدَ الْوَفَاءِ إِذَا وَصَلْتَ فَلَمْ تُفِ

٩

ومنه في ناسخ له : [من الوافر]

وَقَالُوا : تَابَ عَنْ شَرْبِ الْحُمَيَّا فَقُلْتُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ مَا يَتُوبُ
وَكَيْفَ يَتُوبُ عَنْ فَعْلٍ ذَنْبِي فَتَى قَدْ جُمِعَتْ فِيهِ الْعُيُوبُ ؟

١٢

(٢٤٤) ابْنُ الصَّفَّارِ الماردني

علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين التُّمَيْرِي^(٢) الماردني ، المعروف بابن
الصفَّار . توفي سنة ثمان وخمسين وست مائة ، عن ثلاث وستين سنة^(٣) . قتله

١٥

التتار لما ملكوا ماردن . ومن شعره : [من المتقارب]

١ المغرب : إذ يباهي .

٢ التُّمَيْرِي : سقطت من القوات .

٣ هنا تنهي الترجمة في تاريخ الإسلام ، القوات : مولده بماردن سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٢٤٤ عقود الجمان لابن الشعار ٢٥٩/٥ وذيل مرآة الزمان ٢٤/٢ وتاريخ الإسلام ١٨٠ ب وعيون

التواريخ ٢٣٨/٢٠ وفوات الوفيات ١١٩/٣ (وبعض شعره مما ليس في الوافي) وعقود الجمان

للزركشي ٢٣٥ ب والسلوك ٤٤٢/١ . وفي ذيل مرآة الزمان ١٩٦/٣ والنجوم الزاهرة ٢٥٢/٧ شي

من شعره .

- ٣ هَلْ أَخْطَطُ فَأَنَادُ غَصْنًا وَرَيْقًا
أَمْ الصُّدُغُ لَمَّا صَفَا خَدُّهُ
أَرْنَا فَرَمَى أَسْهَمًا وَانْثَنَى
وَأَبْدَعَ فِيهِ فَمَا لِي أَرَى
وَمَا بَالُ مَبْسَمِهِ مَبْسَمًا^(١)
وَمَا مَلِكُهُ يَمِينُ رَقِيقًا
غَرِيرٌ حَكِي الْكَاسَ ثَغْرًا وَرَيْقًا
تَمَثَّلَ فِيهِ خَيْالًا دَقِيقًا
رَشِيقًا فَرَّاحَ كَلَانًا رَشِيقًا
لَهُ الْخَدُّ^(٢) وَهُوَ فَرِيدٌ شَقِيقًا
وَمَنْهُ : [من السريع] ٦
وَيَوْمَ قُرَّ يَدُ^(٣) أَنْفَاسِهِ
يَوْمٌ تَوَدُّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ
تُمَزَّقُ^(٤) الْأَوْجُهُ مِنْ قُرْصِهَا
لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قُرْصِهَا^(٥)
٩ قُلْتُ : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ : « فِي لَيْلَةِ جَمْدِ خَمْرُهَا وَخَمْدِ
جَمْرُهَا . إِلَى يَوْمٍ تَوَدُّ الْبَصَلَةُ لَوْ أَزْدَادَتْ^(٦) إِلَى^(٧) قُمْصِهَا ، وَالشَّمْسُ لَوْ جَرَّتِ
النَّارُ إِلَى قُرْصِهَا . »
وَمَنْهُ : [من السريع] ١٢
مَا بَرَحْتُ يَوْمَ وَدَاعِيَهَا
حَتَّى تَنْثَى الْغَصْنُ فَوْقَ الثَّقَا
تَضْمُنِي ضَمَّةً مُسْتَأْنَسٍ
وَانْتَشَرَ^(٨) الْبَطْلُ عَلَى النَّرْجِسِ
وَمَنْهُ^(٩) : [من الكامل] ١٥

١ الفوات والزركشي ٢٣٦ ب : له الحال .
٢ الفوات : ميسا ، وبعد هذا البيت في الفوات أربعة أبيات أخرى .
٣ د : ند ، الفوات : برد .
٤ الفوات : يمزق .
٥ سقط هذا البيت من د .
٦ الفوات : ارتدت .
٧ إلى : سقطت من د .
٨ م والفوات : وانتثر .
٩ سقط هذان البيتان والأبيات الثلاثة بعدها من الفوات .

رَدَّتْ يَدَاهُ إِلَى ذَوَابِتِهِ صُدْعِيهِ لَمَّا أَمَكْنَ الرُّدُّ
فَلِذَا أَسَاوَدَهُ ثَلَاثُهَا فَرْدٌ وَكُلُّ ثَلَاثَةٍ فَرْدٌ

ومنه ^(١) : [من السريع] ٣

أَمِنْ هَلَالٍ أَنْتَ يَا وَجْهَهُ ^(٢) الْبَادِي بِهَذَا الْمَنْظَرِ الْأَزْهَرِ؟
وَجْهٌ مِنَ الرُّومِ وَلَكِنْ لَهُ فِي الْخَدِّ خَالٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ
بِعَيْنِي بِأَعْلَى ثَمَنِ نَظَرَةٍ أَحْيَا بِهَا يَا طَلْعَةَ الْمُشْتَرَى ٦

ومنه : [من الطويل]

أ | تَعَشَّقْتَهُ أُمِّي حُسْنٌ فَمَا لَهُ أَنِّي بَكْتَابٍ ضِمْنَهُ سُورَةُ الْفَلَمِ؟ ١٣٣ أ
وَمَا لِي أَنَا الْمَجْنُونُ فِيهِ وَشَعْرُهُ إِذَا مَرَّ بِالْكَتَابِ خَطٌّ عَلَى الرَّمْلِ؟ ٩

قلتُ : هو مثل قول الآخر : [من الوافر]

وَتَرْكِي نَقِيَّ الْخَدِّ أَلْمَى بِقَدِّ مَاسٍ كَالْغَصَنِ الرَطِيبِ
لَهُ شَعْرٌ حَكِي ^(٣) مَجْنُونٌ لَيْلَى يَحُطُّ إِذَا مَشَى فَوْقَ الْكَتِيبِ ١٢

ومن ^(٤) شعر ابن الصَّفَّارِ يَذُمُّ قَلَمَ الْحَسَابِ : [من البسيط]

مَا لِي وَلِلْقَلَمِ الْمَتَّوْمِ صَاحِبُهُ وَلِلْحَسَابِ الَّذِي يُصْبِي تَصَفُّحُهُ
صِنَاعَةٌ قَلَّ أَنْ تَصِفُو النَّفُوسُ لَهَا وَأَيُّ وَهْمٍ طَرَأَ فِيهِ يُصَحِّحُهُ ١٥
وَفِي الْبَطَالَةِ لِلْمَرْءِ السَّلَامَةُ مِنْ سَوْءِ الظَّنُونِ وَخَيْرُ الْعَيْشِ أَرْوَحُهُ

ومنه ^(٥) : [من الطويل]

- ١ تأخرت الأبيات في م د إلى ما بعد « وتركِي نقيَّ الخدِّ » .
- ٢ م : أنت أوجهه .
- ٣ د : محكي .
- ٤ سقطت هذه الفقرة والأبيات الثلاثة بعدها من م والقوات .
- ٥ د : ومنه أيضاً .

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنْ رَيْفَكَ مَاؤُهُ يَوْلَدُ دُرًّا وَهُوَ عَذْبٌ مَرُوقٌ
وَأَنْتَ صَاحِرٌ وَهُوَ فِي فَيْكِ مُسْكِرٌ وَأَنْتَ جَدِيدُ الْحُسْنِ وَهُوَ مُعْتَقٌ

٣ وكتب جلال الدين بن^(١) الصَّفَّارُ المذكور الإنشاء للملك الناصر^(٢) ناصر الدين أُرْتُق^(٣) صاحب ماردین ، ثم عُزِلَ عن الكتابة ، وتولَّى الإشراف بديوان دُنَيْسِرِ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً ، ودخل إلى إِزْبِيلَ مرتزقاً ، سنة سبع وعشرين وست مائة .
٦ ومن شعره أيضاً^(٤) : [من المتقارب]

(٣)

وَيَوْمٍ حَوَاشِيهِ مَلْمُومَةٌ عَلَيْنَا تُحَازِرُ أَنْ تُفْرَجَا
فَقَصْتُ غَزَالَتَهُ وَالْتَفْتُ أُرِيدُ أَخْتَهَا فَاحْتَمْتُ بِاللُّجَى

٩ ومنه : [من الوافر]

إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ بِطَيْبِ نَشْرِ طَرِبْتُ وَقُلْتُ : إِيَّاهُ يَا رَسُولُ
سَوَى أَتِي أَغَارُ لِأَنَّ فِيهِ شَذَاكَ^(٥) وَأَنَّهُ مِثْلِي عَلِيلُ^(٦) ١٣٣ ب

١٢ ومنه : [من الطويل]

تَجَمَّعَتِ الْأَصْدَادُ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَمَعَ^(٧) الْإِيْجَابُ فِي الشَّيْءِ وَالسَّلْبُ
فَفِي خَدِّهِ نَارٌ وَفِي الثَّغْرِ جَنَّةٌ وَفِي لَفْظِهِ سِلْمٌ وَفِي لَحْظِهِ حَرْبُ
وَفِي قَدِّهِ لَيْنٌ وَفِي الْقَلْبِ قَسْوَةٌ وَفِي خَصْرِهِ جَدْبٌ وَفِي رِدْفِهِ خَصْبُ ١٥

١ بن : سقطت من ط .

٢ كذا في النسخ جميعاً ، القوات : المنصور ناصر الدين ، وانظر الوافي ٣/ ٣٣٦ ، وفيه : الملك المنصور .

٣ ط د : ناصر الدين بن أُرْتُق .

٤ لم ترد هذه الأبيات في القوات .

٥ م د : شذاك .

٦ هنا تنتهي الترجمة في م ، وسائرهما ثابت في ط د .

٧ ط : ليجتمع ، د : لتجتمع .

ومنه^(١) : [من المنسرح]

طاف بها في الظلام بدرٌ دجى حتى احتساها فصار شمسٌ ضحى
مدمنٌ خمرين من يدي وفمٍ مُعتَبِقاً منها ومُصْطَبِحاً
حلاً بأفواهنا مُقَبِّلُهُ وإنّا في عيوننا مَلْحاً
يُدِير من خدّه ومن يده وفيه من كل واحدٍ، قَدْحاً

ومنه : [من الكامل]

خادعته بحديثٍ لَيْنٍ قَوامِهِ فجفا وهزّ عليّ منه مُتَقَفَا
وهربتُ من يده إلى أجفانه فَرَقاً فَسَلَّ عليّ منها مُرْهَقَا
أحببته مُتَجَنِّباً ووَدِدْتُه^(٢) مُتَجَنِّباً^(٣) وعشقتُهُ مُتَعَطِّفَا
فاخترتُ للجسم الفسنا وجلبتُ للـ قلب العنا ورَضِيتُ للنفس الجفا

(٢٤٥) شرف الدين بن الرّحبيّ الطيب

علي بن يوسف بن حيدرة ، الحكيم شرف الدين بن شيخ الأطباء رضي الدين
الرّحبيّ^(٤) . ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة^(٥) ، وتوفي سنة سبع وستين
وست مائة^(٦) ، يوم عاشوراء . قرأ الطبّ على والده ، وبرع فيه وأتقنه وصنّف ،

١ لم ترد هذه الأبيات ولا التي بعدها في الفوات .

٢ ط د : وودته .

٣ متجنّباً : سقطت من د .

٤ الدارس : الرضي .

٥ عيون التواريخ : سنة ٥٩٣ .

٦ شذرات الذهب : ٦٦٨ .

وأخذ أيضاً عن الموفق عبد اللطيف ، وحرّر كثيراً من العلوم عليه ، وقرأ العربية
على السخاوي . ولما احتضر المهذب الدخوار ، جعله مدرّس مدرسته . وكان مُهمكاً
على علم النجوم^(١) ، زائغاً عن الطريق . صنف «كتاب خلق الإنسان وهيئة
أعضائه ومنافعها» ، أحسن فيه ما شاء . وكان يقول لتلاميذه : أموت إذا اقترن
الكوكبان الفلانيان ، وقولوا هذا للناس ، حتى يعرفوا مقدار علمي .

ومن شعره قصيدة ، منها : [من الطويل]

سهام المنايا في الورى ليس تُدْفَعُ وكلُّ^(٢) له يوماً - وإن عاش - مَصْرَعُ
فقل للذي [قد] عاش بعد قرينه : إلى مثلها عمّا قليل سُدْفَعُ
فكلُّ^(٣) ابنُ أنثى سوف يُفْضِي إلى ردى ويرفعه بعد الأرائك شَرَجَعُ
ويدركه يوماً وإن عاش بُرْهَةً قضاءً تساوى^(٤) فيه همٌّ ومُرْضَعُ
فلا يفرحَن يوماً بطول حياته ليبُّ فما في عيشة المرء مَطْمَعُ
فما العيشُ^(٥) إلا مثلُ ملحٍ^(٦) بارقٍ وما الموتُ إلا مثلُ العينِ تهْجَعُ
وما الناسُ إلا كالنباتِ فيابسُ هشيمٌ وغضٌّ إثر ما باد بطلعُ
فتباً لدنيا ما تزال تُعْلِنُا أفأويق^(٨) كأسٍ مرّةٍ ليس تنفعُ^(٩)
سحابُ أمانها جهامٌ وبرقها إذا شيمَ برقٌ خُلِبَ ليس يجمعُ
تُعَرُّ بنيتها بالمتى فتقودهم إلى قعرٍ مهوَّاةٍ بها المرءُ يوضعُ

١ : علم النحو ، وهو تحريف .

٢ : عيون الأنباء : ليس تمنع فكلُّ . . .

٣ : زيادة من عيون الأنباء .

٤ : م : وكلُّ .

٥ : د : يساوى ، والكلمة غير معجمة في ط ، ورواية م التي أثبتنا توافق ما في عيون الأنباء .

٦ : د : فما الوجه .

٧ : م : ملح .

٨ : م : أذاويق ، د : فاويق .

٩ : في النسخ جميعاً : ينفع ، عيون الأنباء : تنفع ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

فكم أهلكت في حبها من مُتَبِمٍ ولم يحفظ منها بالمني فَبِمَتَّعُ^(١)
 تُمَيِّه بالآمال في نيل وصلها وعن عَجَبٍ^(٢) في حبها ليس يرجع^(٣)
 أضاع بها عمراً له غير راجع ولما يَنَلُ منها^(٤) الذي يتوقَّعُ
 ١٣٤ ب أفصار لها عبداً لجمع خطاياها ولم يَهَنَ فيها بالذي كان يجمعُ

وهي مائة وثمانية عشر بيتاً ، رثى بها والده .

ومنه : [من الطويل]

يُسَاقُ بنو^(٥) الدنيا إلى الختف عَنَوَةٍ ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
 كأنهم الأنعام في جهل بعضها بما تَمَّ من سفك الدماء على البعض^(٦)

ومنه : [من الخفيف]

ليس يُجدي ذكرُ الفتى بعد موتِ فاطِرُح ما يقوله^(٧) السَفْهَاءُ
 إنما يُدْرِكُ التَّائِمَ والدَ لَذَّةٍ حيٍّ لا صخرة صَمَاءُ^(٨)

١٢ وسوف يأتي ذكر والده يوسف في حرف الباء مكانه ، وقد تقدّم ذكر ولده جمال الدين عثمان بن علي في مكانه .

١ في النسخ جميعاً : فَمَتَّعُ ، ورفع الفعل هنا على وجه ضعيف .

٢ م : غيمه .

٣ عيون الأنباء : يتزع .

٤ عيون الأنباء : ولم ينل الأمر .

٥ ط وعيون الأنباء : تساق ، ط د : بني .

٦ عيون الأنباء والبداية والنهاية والدارس : على بعض .

٧ عيون التواريخ : تقوله .

٨ هنا تنهي الترجمة في م .

(٢٤٦) الشَّطْنُوفِي

علي بن يوسف الشَّطْنُوفِي ، شيخ القراء ، نور الدين . توفي ، رحمه الله
٣ تعالى ، في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة . وهو بالشين المعجمة والطاء المهملة والنون
والواو والفاء وياء النسبة .

(٢٤٧) التونسي^(١)

علي بن يوسف التونسي . تأدَّب بالقيروان ، وكان مخصوصاً ببني أبي العَرَب ،
٦ محظوظاً^(٢) عندهم ، وفيهم عامَّة شعره . أنشد المنصور بن محمد قصيدته التي
أولها : [من الخفيف]

٩ يا عَدُولِي أَكْثَرَتْ عَذْلًا وَعَدَمًا كَمْ مَلَامٍ^(٣) أَغْرَى فَهَوْنٌ سَقَمًا
فلما فرغ منها دفع إليه كيساً فيه أربع مائة دينارٍ عِيناً ، ورقعةً بإقطاع قربةٍ من
نواحي تونس .

١٢ قال ابن رشيقي القيرواني : وكان عليّ يستضعف شعراء عصره ، ويهتم
أبياتهم ، وربما اضطرفها جملةً واحدةً ولا يرى ذلك عيباً ، بل يقول : أنا فرزدق ١٣٥ أ
هذه الطبقة ، فهو يلتهم كلام الناس . فعل ذلك بمحمد بن إبراهيم الكُمُوفِي في
١٥ بيتٍ اهتممه من قصيدةٍ له ، وهو : [من البسيط]

١ لم ترد هذه الترجمة في م .

٢ د : مخصوصاً .

٣ د : كم د ملام .

٢٤٦ البدر السافر ٣٧ أ ومعرفة القراء الكبار ٥٩١ وغاية النهاية ٥٨٥ / ١ والدرر الكامنة ١٤١ / ٣ وحسن

الخاصرة ٥٠٦ / ١ وبغية الوعاة ٢١٣ / ٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٣٨ / ١ .

٢٤٧ نصر ابن رشيقي في مسالك الأبصار ٢٤٣ ، وانظر عنوان المرقصات والمطربات ٦٢ والذرة المضبة

٥٨٩ .

يُلْقِي شَذَاهُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْقَلَبٍ وَصَفْحَتِهِ بِعِطْفٍ غَيْرِ مُنْعَطِفٍ

فَسَكَتَ ، وَاصْطَرَفَ أَيْبَانًا لِلْجُرَاوِي الْكَاتِبِ ، فَنَازَعَهُ إِيَّاهَا ، وَهَجَاهُ بِقَصِيدَةٍ
أَنْشَدْنِيهَا ، لَا أَعْرِفُ مِنْهَا إِلَّا قَوْلَهُ - لَوْضَحَ كَانَ بِهِ - : [مِنْ الْوَافِرِ]

رَأَى أَنَّ اللَّهَ تَذْهَبُ لِلْمَعَاصِي فَفَضَّضَ مِنْ أَدِيمِكَ كُلِّ مُذْهَبٍ

وَأُورِدَ لَهُ ابْنُ رَشِيقٍ فِي « الْأَمْثَلِ » جُمْلَةٌ مِنْ شِعْرِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : [مِنْ

الطَّوِيلِ]

بَنَى مَنَظَرًا يُسَمَّى الْعُرُوسِينَ رَفْعَةً كَأَنَّ الثَّرِيَّا عَرَّسَتْ فِي قُبَايِهِ

إِذَا اللَّيْلُ أَخْفَاهُ بِحُلُكَةِ لَوْنِهِ بِدَا ضَوْؤُهُ كَالْبَدْرِ تَحْتَ سَحَابِهِ ^(١)

تَمَكَّنَ مِنْ سَعْدِ السَّعُودِ مَحَلُّهُ فَأَضْحَى وَمِفْتَاحُ الْغِنَى قَرَعُ بَابِهِ

وَلَوْ شَادَهُ عَزَمُ الْمُعِزِّ وَرَأْيِهِ عَلَى قَدَرِهِ فِي مَلِكِهِ وَنَصَابِهِ

لَكَانَ حَصَى الْيَاقُوتِ وَالتَّبَرُّ مُفْرَغًا عَلَى الْمَسْكَ مِنْ آجَرِهِ وَتَرَابِهِ ^(٢)

وَكَانَتْ ^(٣) أَعَالِيهِ سَمَوًا وَرَفْعَةً تَبَاشَّرُ مَاءَ الْمَزْنِ قَبْلَ انْسِكَابِهِ

يَقُولُ فِي مَدِيحِهَا :

صَدَدَتْ الْعِدَا عَنْ هَيْجِهِ وَهُوَ وَادِعٌ وَقَلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْقَنَا ^(٤) لَيْثٌ غَابِ

هُوَ الْبَحْرُ يَجْتَاحُ السَّفِينَ إِذَا طَمَا فَلَا تَرْكَبُ الْبَحْرَ وَقْتَ غُبَابِهِ

وَحَسْبُكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا السَّلَامَ ^(٥) عَنْده وَأَنْ تَفْخَرُوا بِالْمَشْيِ تَحْتَ رِكَابِهِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّيَالِي تَعْلَمُ تَنْقُلُهَا مِنْ عَفْوِهِ وَعَقَابِهِ ؟

١ جاء في موضع هذا العجز في د عجز البيت الذي يليه ، ثم كُتِبَ العجز الصحيح في الهامش .

٢ سقط هذا البيت من مسالك الأبصار .

٣ المسالك : لَكَانَتْ .

٤ المسالك : الْفَتَى .

٥ المسالك : السَّلْب .

أ وكان المنصور مفتوناً بشعره ، فعرض عليه يوماً فرساً أشهب خالصاً ، فقال ١٣٥ ب
له : ألك شيء في هذا ؟ قال : نعم ، أبيات كنت صنعتها لك ، وأنشد : [من
الكامل] ٣

رَغِبْتُ به الأُمُّ النَجِيَّةُ عن رَقِطِ الغرابِ لَهُجَّةٌ^(١) الْبَلَقِ
فَأَتَى كَفَجَرَ الصَّيْفِ بَاعِدَهُ غِلْظُ الهَوَاءِ وَكُدْرَةُ الْأُفُقِ
حَتَّى^(٢) اعْتَلَّتْ أَنْوَارُهُ وَحَنَّتْ^(٣) كَفُّ الْغَزَالَةِ وَرَدَّةُ الشَّفَقِ ٦

وتوفي سنة عشر وأربع مائة ، وقد ناهز السبعين .

(٢٤٨) الزَّرنُدي الحنفي^(٤)

علي بن يوسف بن الحسن ، الإمام المحدث الأديب نور الدين ، أبو الحسن ٩
الزَّرنُدي ، ثم المدني الحنفي . مولده بطيئة قبل السبع مائة . تفقه ، وشارك في
الفضائل ، وله فهم وذكاء^(٥) ورزاق . ورحل إلى العراق مع أخيه ، وسمع
بيгдаذ ، ودخل إلى خوارزم ودمشق ومصر . وعُني بالرواية ، وقرأ بنفسه على^(٦) ١٢
الشيخ شمس الدين ، وسمع مني ، وأعجبني فضائله . وله النظم والنثر^(٧) .

١ المسالك : وهجنة .

٢ عنوان المرقصات والدرة المضية : حين .

٣ المسالك وعنوان المرقصات والدرة المضية : وجنت .

٤ لم ترد هذه الترجمة في م .

٥ د : وكاء . .

٦ عل : سقطت من د .

٧ وفاته في المصادر سنة ٧٧٢ .

(٢٤٩) الزاهد الصالح

- علي الحَبَّاز الزاهد . كان شيخاً صالحاً ، كبير القدر ، مشهوراً ، له زاوية ومريدون ، وله أحوال وكرامات . قال الشيخ شمس الدين^(١) : وكان شيخنا الدُّبَاهِي يعظّمه ، ويصفه . قُتِلَ في كائنة بغداد ، سنة ست وخمسين وست مائة شهيداً .

٦ (٢٥٠) الشيخ علي البكاء

- علي البكاء . كان من الأولياء ، أقام مدةً ببلدة الخليل ، عليه الصلاة والسلام ، وكان مقصوداً بالزيارة^(٢) . قارب السبعين ، وتوفي سنة سبعين وست مائة ، وقبره ظاهرٌ ببلدة الخليل ، عليه السلام ، يُزار هناك ، وفي مقامه سباطٌ يأكلُ منه الفقراء والزُّوَّار .

(٢٥١) المالكي السُّبْتِي

- ١٣٦ أ | علي المتبوي^(٣) ، الشيخ أبو الحسن المغربي السُّبْتِي المالكي الزاهد ، أحد الأئمة الأعلام . كان يحفظ « المدونة » و « التفريع » لابن الجَلَّاب ، و « رسالة » ابن أبي

١ تاريخ الإسلام ١٦١ ب .

٢ تاريخ الإسلام : والتبرك .

٣ في النسخ جميعاً : المتبوي ، تاريخ الإسلام : المتبوي ، نيل الابتهاج : علي بن عبدالله المتبوي ، وأثبتنا ما في تاريخ الإسلام والنيل .

٢٤٩ تاريخ الإسلام ١٦١ ب والعبر ٢٣٣/٥ ومرآة الجنان ١٤٧/٤ والبداية والنهاية ٢١٣/١٣ والشذرات ٢٨٠/٥ .

٢٥٠ تاريخ الإسلام ٢٩٢ أ والبداية والنهاية ٢٦٢/١٣ والسلوك ٦٠٤/١ .

٢٥١ تاريخ الإسلام ٢٩٢ ب ونيل الابتهاج ٢٠٣ .

زيد ، وألف شرحاً لـ « الرسالة » ، ولم يكمله ، وصل فيه إلى باب الحدود . وكان مع براعته في الفقه عجباً في الزهد والورع ، يخرج إلى الجمعة مغطى الوجه . وقبره بظاهر^(١) سبّنة ، يُزار . ولم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك ، أخذ الناس عنه . وتوفي سنة سبعين وست مائة^(٢) .

(٢٥٢) الأعرج الصوفي

٦ علي الهاشمي الواسطي الأعرج^(٣) . كان من أعيان الصوفية . توفي ببغداد سنة خمس وسبعين وثلاث مائة . حَدَّثَ عنه أبو عبد الله بن باكوية^(٤) ، قال : كُنَّا في دعوة ببغداد ، فيها عليّ الأعرج الهاشمي ، فأخذ القَوَالَ يقول : [من مَخْلَع البسيط] ٩

يا مُظْهِرَ الشوق باللسانِ ليس لدعواك من بيان
لو كان ما تدّعيه حقاً لم تُطْعِمَ الغُصْنَ أو تراني

١٢ فقام عليّ ، فرقص على رجلين صحيحتين ، ثم جلس أعرج . وقيل إنه لما قال القَوَالَ البيتين قام ومشى بعد عرجته ، وشهق شهقةً ، وخرّ مغشياً عليه ، ودفنوه بعد ثلاثة أيام .

(٢٥٣) نجم الدين أبو الحسن ١٥

علي الموصلي^(٥) ، أبو الحسن نجم الدين . كان فقيهاً بالنظامية ببغداد ، كذا قال العماد الكاتب^(٦) ، كان فقيهاً معنا ، وأنشدني لنفسه ممّا يكتب على كَمَران : [من مجزوء الكامل] ١٨

- | | | | |
|---|------------------------------|---|-------------------------------------|
| ١ | د : ظاهر . | ٤ | م : بالوبة ، وانظر تبصير المتن ٥٧ . |
| ٢ | نيل الانبهاج : سنة ٦٦٩ . | ٥ | الموصلي : سقطت من د . |
| ٣ | في حاشية م بخط كبير : أعرج . | ٦ | الحريدة (قسم الشام) ٢٥٤ / ٢ . |

٢٥٣ الحريدة (قسم شعراء الشام) ٢٥٤ / ٢ .

لما استدرتُ بخصره حُزْتُ الكمال بأسره
أضحى أسيري شادِنُ كلُّ الوري في أسره ١٣٦ ب

وأنشدني لنفسه : [من المجتث] ٣

سموه باسم جُنْدٍ وفعله فِعْلُ جُنْدِي

(٢٥٤) ابن الطستاني

٦ علي بن الطستاني ، أبو الحسن الأنباري . سافر إلى الموصل واستوطنها ،
ودخل ديار بكر . روى عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن عَيْشُونُ المنجَمُ شيئاً من
شعره . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة^(١) . ومن شعره : [من الخفيف]

٩ لو تراني في ليلة العيد والثا سَ لأبصرتَ أعجبَ الأشياءِ
كلُّ عَيْنٍ ترنو إلى مغربِ الشمسِ وعيني ترنو إلى البطحاءِ
مقلتي تطلب الهلال على الأر ضٍ وهم يطلبونه في السماءِ

١٢ ومنه : [من البسيط]

١٥ وفاتر الطرف في الحاظِ^(٢) مَرَضُ
يدمي^(٣) بإيماء الحاظي وما أَلَمَتْ
أسكتته حيث لا تدري الوشاة به
محجَّباً في السؤيدا غير أنَّ له
بها من السُّقَمِ ما عندي من السُّقَمِ
وبين جنبي منها غاية الألمِ
فما أمنتُ عليه القذفَ بالثُّهَمِ
محجَّةً بين صدري واختلاف في

ومنه : [من الرَّمَلِ]

١ وتوفي . . . وأربع مائة : سقط من د .

٢ د : الحاضه .

٣ م : تدمي .

لا رأت عيني إن كانت رأت صورة أحسن من صورته
وهو بصطاد الكرى عن جفنه قاعداً إذ هب من رقدته
سَمَّ الليل^(١) فأبدى وجهه فأضاء الأفق من بهجته
وانجلي عنه الدجى محتشماً فارتقى يعرج في وفرة

٣

(٢٥٥) المنطقي^(٢) البصري

- ٦ أبو علي المنطقي . قال ياقوت^(٣) : لم أظفر باسمه ، قال الخالغ : هو من أهل البصرة ، تنقل^(٤) عنها في البلاد ، ومدح عضد الدولة وابن عباد ، وانقطع مدة من الزمان إلى نصر بن هارون ، ثم إلى أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير .
٩ وكان جيد الطبقة في الشعر والأدب ، عالماً بالمنطق ، قوي الرتبة فيه ، جمع^(٥) ديوانه ، وكان نحو ألفي بيت . ومولده سنة ست وثلاثين وثلاث مائة ، وتوفي^(٦) بشيراز بعد سنة تسعين وثلاث مائة . وكان ضعيف الحال ، مجازفاً^(٧) ، ضيق الرزق . . . وكان^(٨) مزاحاً ، طيب العشرة ، حاد النادرة . أصيب^(٩) بعينه آخر عمره ، وله في ذلك أشعار^(١٠) .

- ١ الليل : مكررة في م .
- ٢ في عنوان ط : المنطقي .
- ٣ معجم الأدباء ٢٠٤ / ١٥ .
- ٤ معجم الأدباء : وتنقل .
- ٥ معجم الأدباء : وجمع .
- ٦ معجم الأدباء : ومات .
- ٧ معجم الأدباء : عارفاً .
- ٨ معجم الأدباء : وكان مع ذلك .
- ٩ معجم الأدباء : وأصيب .
- ١٠ معجم الأدباء : أشعار كثيرة .

ومن شعره: [من الكامل]

يا ريمُ وجددي فيك ليس يريمُ يَبِينُ الضلوع وإن رحلت مقيمُ
لا تحسبي قلبي كربعك خالياً فيه ، وإن عَفَتِ الرسومُ ، رسومُ
تبلى المنازلُ والهوى مُتجدِّدُ وتبيدُ خيَّباتُ وتبقى^(١) الخيمُ

ومنه : [من البسيط]

وقهوةٍ مثل رقاق السراب^(٢) غدا جيبُ المزاج عليها غيرَ مَزْرُورِ^(٣)
تختالُ إن بثَّ فيها الماءُ لؤلؤةً ما بين عقدين : منظومٍ ومنثورِ
سللتها مثل سلِّ الفجر صارمهُ وأحجم الليل في أثواب موقورِ
كانها إذ بدتُ والكاسُ تحجبها^(٤) روحٌ من النارِ في جسمٍ من النورِ
إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقها لم يَعدُنِي^(٥) كلُّ مفروحٍ ومسرورِ
أمسي غنياً وقد أصبحتُ^(٦) مُفتقراً كأننا الملكُ بينَ البِمِّ والزَّيرِ^(٧)

ومنه : [من الوافر]

لقد سهَّلتُ بك الأيامُ حتَّى لقال الناسُ لم تُكُنِ الوُغُورُ
وكيف أخافُ دهرأ أنتَ بيني وبين صُروفه أبداً سفيرُ؟

ومنه : [من البسيط]

صافيتُ فضلك لا ما أنتَ باذله^(٨) وعاشقُ الفضل يُعْرِى كلَّما عُدَّلاً

١ معجم الأدباء : ويبقى .

٢ د : الشراب .

٣ ط : مزور ، معجم الأدباء : حبيب المزاج عليها جيب مزور .

٤ في النسخ جميعاً : يحجبها ، والتصويب عن معجم الأدباء .

٥ في النسخ جميعاً : لم يعد في ، والتصويب عن معجم الأدباء .

٦ د : أمسي .

٧ معجم الأدباء : كأنني الملك بين الناي والزير .

٨ د : بذله .

إني أعيذك من قولي لسائله : إني^(١) حَدَوْتُ ولكن لم أجد جَمَلاً

ومنه : [من الطويل]

٣ أَكْفُكُم تُعْطِي وَيَمْنَعُنَا الْحَيَا
وإنَّ أبا العباسِ إن يَكُ للعلَى
مَضَى وَبَقِيَتِمْ أَبْحَرًا وَأَهْلَةً
وأقلامكم تَمْضِي وتنبو الصوارمُ
جناحاً فأنتم للجناحِ القوادِمُ
وزهرُ الرُّبَا يبقى وتمضي الغائِمُ

٦ ومنه : [من مجزوء الكامل المرفل]

قولي يُقَصِّرُ عَنْ فَعَالِكَ
والحمدُ يَنْبِتُ كَلِمًا
تَقْصِيرُ جَدَّكَ عَنْ كِهَالِكَ
هَطَلَتْ سَمَاءٌ مِنْ نَوَالِكَ

٩ ومنه : [من الوافر]

كَأَنَّ دَيْبِيهَا فِي كُلِّ عَضْوٍ
صَدَعَتْ بِهَا رِداءُ الهمِّ عَنِّي
ديبُ النومِ في أجفان ساري
كما صدع^(٢) الدجى وضحُ النهارِ

١٢ ومنه : [من الطويل]

١٥ أَنَا مَجْفُونُ الْحَقْدِ وَالْحَقْدُ سَاهِرٌ
إِذَا أَشْكَلْتُ يَوْمًا لَغَاتُ انتقامه
وَمَنْ شَا جَرَّ الْأَيَّامَ عَنْ مَأْثَرَاتِهِ^(٣)
وَأَبْقَظَ طَرْفَ الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ نَائِمٌ
عَلَى مَعْشَرٍ فَالْمَرْهَقَاتُ التَّرَاجِمُ
فَأَمْضَى لِسَانِيهِ الْقَنَا وَالصَّوَارِمُ

١ ومنه : [من الطويل]

وخيَلِي إِذَا كَدُّ^(٤) الطرادِ أراحها
أَصَابَتْ بِحَرِّ الطعنِ بردَ الشرائعِ

١ معجم الأدباء : لقد .

٢ ط : صدح .

٣ معجم الأدباء : مأثراتها .

٤ معجم الأدباء : كظ .

نكاد تُرى بالسَّمْعِ حَتَّى كَانَا
إذا ما دَجَا لَيْلُ الْكَرْبَةِ أَطْلَعَتْ
نواظرُها مخلوقَةٌ في المِسامِعِ
نجومٌ قَنًا يَغْرُبْنَ^(١) بَيْنَ الْأَصَالِعِ

ومنه : [من الطويل]

٣

على الطيفِ أن يغشى العميدَ المتبَّيا
خيالٌ سرى ينبغي خيالاً ومُعَرِّمٌ
دنا والظلامُ الجَوْنُ غَضٌّ شَبَابُهُ
أَتَلْتَ اللَّالِيَّ أَمْ^(٢) ثَنَايَاهُ أَلْفَتْ
وليلٍ أَكَلْنَا الْعَيْسَ تَحْتَ رِوَاقِهِ
بِهِمْ نَضُونَا يُرْدَهُ وَهُوَ مُخْلِقٌ
هداها إلى مَعْنَى الْوَزِيرِ نَسِيمُهُ
يَصُوبُ عَلَى الْعَافِينَ^(٣) مُزْنُ بَنَانِهِ
وليس عليه رُدُّ يَوْمٍ^(٤) تَصَرَّمَا
بُلْبُسٍ قَيْصِ اللَّيْلِ بِمَمَّ مُعَرَّمَا
فأهدى إليه الشيبَ لَمَّا تَبَسَّمَا
عليه عقوداً أَمْ تَقَلَّدَ أَنْجُمَا؟
بأيدي سُرَى ثَنِي الرِّوَاسِمَ أَرْسَمَا
وَكُنَّا لِبَسَنَاهُ قَشِيًّا مُسَهَّمَا
ومن شرفِ الْأَخْلَاقِ أَنْ تَنْسَمَا^(٥)
فِيكَيْتُ حَسَاداً وَيُنْبِتُ أَنْعَمَا

١٢

ومنه : [من الكامل]

عَيُّ الْهَوَى لِلصَّبِّ غَايَةٌ رُشْدُهُ
قَرَّبَتْ مَرْكَبَ^(٦) وَعَظْمِهِ وَلَجَاجُهُ
والليلُ تُكْحَلُ^(٧) مَقْلَتَاهُ بِإِثْمِهِ
وَكُنَّا^(٨) زَنْجِيًّا تَبَسَّمَ ثَغْرُهُ
فَذَرِيهِ مِنْ حَلِّ الْمَلَامِ وَعَقْدِهِ
فِي الْحَبِّ يُتَبَّجُ قَرَبَهُ مِنْ بُعْدِهِ
والأَفْقُ يُزْهِرُ دُرَّهُ فِي عَقْدِهِ
إِسْفَارُ^(٩) ذَاكَ اللَّوْنِ فِي مَرْبَدِّهِ

١٥

- ١ م : يفرين .
- ٢ معجم الأدياء : نوم .
- ٣ معجم الأدياء : من .
- ٤ م : تنسما ، د : يتنسما ، معجم الأدياء : تنسما .
- ٥ د : العارفين .
- ٦ معجم الأدياء : قَرَّبَتْ مَرَاقِبَ .
- ٧ م : يكحل .
- ٨ م ومعجم الأدياء : فكَانَ .
- ٩ ط م : إسفار ، ورواية د التي أثبتنا توافق معجم الأدياء .

- ٣ ثَعَبُ الْفَتَى جَسْرٌ إِلَى رَاحَتِهِ يُفْضِي، وَنَهْضَةٌ جَدُّهُ فِي جَدِّهِ
أَوْ إِذَا ابْنُ عَزَمٍ لَمْ يَقُمْ مُتَجَرِّدًا لِلْحَادِثَاتِ فَصَارُمٌ. فِي غَمْدِهِ
فَالسَيْفُ سُمِّيَ فِي النَّوَابِ عُدَّةٌ لِمُضَائِهِ فِيهِنَّ لَا لِفِرْنْدِهِ
ومنه ^(١) : [من الطويل]
- ٦ وَلَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ ^(٢) عَارِيَةَ الدُّجَى تَوَلَّى بَطِيئًا وَالدَّمْعُ عِجَالُ
وَلَمْ أَرِ لَابِنِ الشُّوقِ كَاللَّيْلِ سُلْمًا إِلَى حَاجَةٍ فِي الصَّبْحِ لَيْسَ ثُنَالُ
ومنه : [من البسيط]
- ٩ ظَلْتُ تَعْصُ ^(٣) لَتَوْدِيعِي أَنَامِلَهَا فَخَلَّتْهَا نَفْطَمْتُ دُرًّا عَلَى عَنَمِ
يَا رُبَّ لَائِمَةٍ فِي الْحَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَلَذُّ مَلَامِي فَيْكَ لَمْ تُلَمِ
ومنه : [من الكامل]
- ١٢ نَعَمْ لَوْ أَنَّ ^(٤) النَّاسَ وُزِقُوا حَائِمِ لَعَدَتْ لَهُمْ بَدَلًا مِنَ الْأَطَواقِ
وَمَوَاهِبُ تَمْضِي وَيَقِي ذِكْرُهَا سَمَةٌ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْبَاقِي
ومنه : [من الكامل]
- ١٥ إِنِّي إِذَا مَا الْخُلُّ خَادَعَهُ عَنِّي الزَّمَانُ فَحَالَ عَنْ عَهْدِي
جَانِبُهُ وَلَوْ أَنَّهُ عُمُرِي وَقَطَعْتُهُ وَلَوْ أَنَّهُ زَنْدِي

١ تأخر هذان البيتان والبيتان اللذان بعدهما في م إلى ما بعد «إني إذا ما الخل»

٢ معجم الأدياء : الصبح .

٣ ط م : نقص ، ورواية د التي أثبتنا توافق معجم الأدياء .

٤ ط : نعم ولو أن .

(٢٥٦) الصالح العابد

- علي القرني^(١) . الرجل الصالح الكبير القدر ، صاحب الكرامات والسياحات والرياضات . كان له أصحاب ومريدون وزاوية بسفح قاسيون بدمشق . توفي سنة ٣ إحدى وعشرين وست مائة .

(٢٥٧) ابن النظام الطيب

- علي بن أبي عبد الله بن النظام البغدادى ، الطيب البارع . توفي ببغداد ، سنة ٦ ست وسبعين وست مائة .

(٢٥٨) نور الدين القصري

- ٩ | علي نور الدين^(٢) القصري . أخبرني الحافظ أثير الدين أبو حيان من لفظه ، قال : وقع لبعض القضاة ، وله نظم ونثر جيدان ، أنشدني لنفسه بصف فرساً : [من السريع]

- ١٢ | لَمَّا جَرَى شَوْطاً بَعِيدَ الْمَدَى أَلْفَ بَيْنِ الْغَرْبِ وَالْشَّرْقِ
فَاتِ ارْتِدَادَ الطَّرْفِ ثُمَّ انْتَنَى بِهَزْأٍ بِالرَّيْحِ وَبِالْبَرْقِ

قلتُ : اختصره من قول ابن حجاج يصف فرسه من أبيات : [من السريع]

١ في النسخ جميعاً : القرشي ، والتصويب عن المشتبه والتبصير والشذرات ، العبر : القرشي ، وضبطه الياغمي في المرأة بقوله : « القرشي » ، بالفاء والراء والمثناة من تحت ثم المثناة .
٢ م د : علي نور الدين علي .

قال له البرق وقالت له الـ رريحُ جميعاً وهما ما هما
أأنتَ تجري معنا؟ قال : لا إن شئتُ أضحككما^(١) منكما
هذا ارتدادُ الطرف قد فُتته إلى المدى سبقاً ، فمن أنتما؟ ٣

قال : وأنشدني لنفسه في روضة مصر : [من الخفيف]

ذاتُ وجهين فيها خيمَ الحسدُ من فاضحتُ بها القلوبُ تهيمُ
ذا يَلي مصرَ فهو مصرٌ وهذا يتَوَلَّى وسيمٌ فهو وسيمٌ
قد أعادت^(٢) عصرَ التصابي صباها وأبادتُ فيها الغيومَ الغيومَ ٦

قال الشيخ أثير الدين : وزدتُ أنا بيتاً رابعاً :

فَلُجَّ البحارِ يَسْبَحُ نُونٌ وَبَفَجَّ القفارِ يَسْنَحُ^(٣) رِيمٌ ٩

ومن نثره : جَفَنُ عَلَّمَ الغمامَ كيف يكف ، ودمعُ أبى حين وَقَفْتُ بالربعِ أن يقف .

(٢٥٩) علاء الدين الطويل الرملي

١٢

علي علاء الدين الرملي الطويل . أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين ، قال : هو
تلميذ الشيخ بهاء الدين بن النحاس . أنشدني من شعره ، ولم أكتب | عنه . ١٣٩ ب
أنشدنا له أبو الخير رَجَبُ الأُرْزَنِي بيتاً في غاية الحسن : [من الكامل] ١٥

هيهات إمساكي سوابقَ عبرتي وهي الجواري المُشَنَّاتُ مِنَ الهوى

١ ط د : أضحككما ، م : أضحككما .

٢ م : أعارت .

٣ ط م : يسبح ، د : يسبح ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٢٦٠) أمير علي المارداني^(١)

- علي الأمير علاء الدين أمير علي المارداني . أول ظهوره أنه كانت له معرفة بالأمير
 سيف الدين طاجار المارداني الدوادار ؛ ثم إنه تأمر طبلخاناه ، وتقدم في دولة
 الناصر حسن تقدماً زائداً ، بحيث إن كاتب السر إذا كانت له ضرورة بعلامة لا
 يصل في ذلك الوقت إلى السلطان يرسلها إلى الأمير علاء الدين . ولما أمسك الوزير
 منجك وأخوه بيغا آروس ، كان هو المقدم . ولم يلبث غير تقدير خمسة عشر
 يوماً ، حتى أخرج إلى دمشق على البريد ، فوصلها في عشرين ذي القعدة ، سنة
 إحدى وخمسين وسبع مائة ، فأقام بها ساكناً منجماً عن الناس ، إلى أن خلع
 الناصر حسن ، وملك الملك الصالح ؛ فحضر عز الدين أزدمر الساقى في طلبه إلى
 مصر على البريد ، وتوجه به في العشر الأوسط من شهر رجب الفرد ، سنة اثنتين
 وخمسين وسبع مائة^(٢) .

[الألقاب]^(٣)

١٢

ابن العلق : الأعز بن فضائل^(٤) .ابن العلق : بقاء بن أحمد^(٥) .

١ لم ترد هذه الترجمة إلا في ط ، ولقبه في السلوك والدرر والنجوم : المارداني ، وورد على الوجهين في ذيل العبر .

٢ وفاته في المصادر سنة ٧٧٢ .

٣ تأخر اللقبان في م د إلى ما بعد ترجمة أبي العلا البصري .

٤ الوافي ٩/ ٢٩٠ (رقم ٤٢١٦) .

٥ الوافي ١٠/ ١٧٨ (رقم ٤٦٦١) .

٢٦٠ مواضع متفرقة من ذيل العبر للحسيني (انظر الفهرس) والبداية والنهاية ١٤/ ٢٦٥ والسلوك

٢/ ٨٥١ و ٨٧٠ و ٨٨٤ و ١٩٢/ ٣ والدرر الكامنة ٣/ ٧٧ والنجوم الزاهرة ١١/ ١١٦ وإعلام الوري

(٢٦١) أبو العلاء البصري

عُليّة بن بدر البصري ، أبو العلاء . ضَعَفَهُ قُتيبة وغيره ، وقال النَّسائي :
 ٣ متروك ، وقال ابن حبان^(١) : يروي المقلوبات عن الثقات^(٢) . وتوفي سنة ثمان
 وسبعين ومائة . وروى له الترمذي وابن ماجة .

عُليّة

(٢٦٢) [أم السائب بن يزيد]^(٣)

٦ عليّة بنت شريح بن الحضرمي ، أم السائب بن يزيد . وهي أخت مَخْرَمَة بن
 شريح الذي ذُكر عند^(٤) النبي ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، فقال : ذاك رجلٌ لا
 ٩ يتوسّد القرآن . فهي في عداد الصحابيّات ، رضي الله عنهنّ .

١ المبروحين ٢٩٧/١ .

٢ في المبروحين : كان ممّن يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات الموضوعات وعن الضعفاء الموضوعات .

٣ لم ترد هذه الترجمة في م .

٤ د : عنده .

٢٦١ هو الربيع بن بدر في بعض المصادر ، وترجمته في الجرح والتعديل ج ١/ ق ٢/ ٤٥٥ والمبروحين

٢٩٧/١ وتاريخ بغداد ٤١٥/٨ والمغني في الضعفاء ٢٢٧ و٤٥٨ وميزان الاعتدال ٣٨/٢

و١٦٤/٣ وتهذيب التهذيب ٢٣٩/٣ وخلاصة تهذيب الكمال ٩٨

٢٦٢ الاستيعاب ١٨٨٦ والإكمال ٢٥٥/٦ وأسند الغاية ٥٠٨/٥ والإصابة ٣٦٥/٤ .

(٢٦٣) أُخْتُ الرُّشِيدِ

- عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِ ،
 ٣ الْعَبَّاسِيَّةُ ، أُخْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرُّشِيدِ . أُمُّهَا مَكْنُونَةٌ ، اشْتَرَتْ لِلْمَهْدِيِّ بِمِائَةِ أَلْفِ
 دِرْهَمٍ . وَكَانَتْ عَلِيَّةُ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ وَأَظْرَفَهُنَّ وَأَعْقَلَهُنَّ ، ذَاتُ صَيَانَةٍ وَأَدَبٍ
 بَارِعٍ . تَزَوَّجَهَا مُوسَى بْنُ عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسِيِّ . وَكَانَ الرُّشِيدُ يَبَالِغُ فِي
 ٦ إِكْرَامِهَا وَاحْتِرَامِهَا . وَلَهَا دِيْوَانُ شِعْرِ مَعْرُوفٌ بَيْنَ الْأَدْبَاءِ . عَاشَتْ خَمْسِينَ سَنَةً ،
 وَتُوْفِيَتْ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ . وَكَانَ سَبَبُ وَفَاتِهَا أَنَّ الْمَأْمُونُ سَلَّمَ عَلَيْهَا ، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ،
 وَجَعَلَ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَغْطًى ، فَشَرِقَتْ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ حُمِّتْ ، وَمَاتَتْ لِأَيَّامِ
 ٩ يَسِيرَةِ^(١) .

وَكَانَتْ تَتَغَزَّلُ فِي خَادِمِينَ ، اسْمُ الْوَاحِدِ رَشَاءً ، وَالْآخَرُ طَلٌّ . فَمِنْ قَوْلِهَا فِي
 طَلٍّ^(٢) الْخَادِمِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

- ١٢ أَيْ سَرَحَةَ الْبِسْتَانِ طَالَ تَشْمُشِي^(٣) فَهَلْ لِي إِلَى ظِلِّ إِبْلِكَ^(٤) سَبِيلُ
 مَتَى يَشْتَنِي مِنْ لَيْسَ يُرْجَى^(٥) خُرُوجِهِ وَلَيْسَ لِمَنْ يَهْوَى إِلَيْهِ دُخُولُ^(٦)

١ فِي نَقْلِ ابْنِ شَاكِرٍ لِهَذِهِ الْفَقْرَةِ فِي الْقَوَاتِ شَيْءٌ مِنَ التَّصَرُّفِ ، لَمْ نَشْرَ إِلَى تَفْصِيلَاتِهِ .

٢ الْقَوَاتُ : فَمِنْ قَوْلِهَا فِي طَلٍّ وَصَحَّفَتْ اسْمَهُ .

٣ أَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ وَالْأَغَانِي وَالْقَوَاتِ وَالزَّرْكَشِيِّ : أَيْ سُرُودُهُ . . . تَشَوُّقِي .

٤ فِي مَصَادِرِ الْحَاشِيَةِ السَّابِقَةِ : لَدَيْكَ .

٥ فِي الْمَصَادِرِ نَفْسُهَا أَيْضاً : مَتَى يَلْتَقِي . . . يَقْضَى .

٦ الْقَوَاتِ وَالزَّرْكَشِيِّ : وَصُولُ ، أَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ : لَمَّا يَقْضَى إِلَيْهِ دُخُولُ .

٢٦٣ أَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ٥٥ وَالْأَغَانِي ٨٣/٩ (وَمَوَاضِعُ أُخْرَى مُتَفَرِّقَةٌ ، انْظُرِ الْفَهْرَسْتَ) وَالْبَصَائِرُ
 وَالذِّخَائِرُ ٩١/١ وَزَهْرُ الْآدَابِ ١٠ وَجُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٢ وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٥/٢١٣
 وَمَخْتَصَرُ التَّارِيخِ لِابْنِ الْكَازِرُونِيِّ ١٢٠ وَخِلَاصَةُ الذَّهَبِ الْمَسْبُوكِ ٩١ وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٠/١٨٧
 وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ١/٢١٧ وَقَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٣/١٢٣ وَعَقُودُ الْجَمَانِ لِلزَّرْكَشِيِّ ٢٣٦ ب وَالنَّجُومُ
 الزَّاهِرَةُ ٢/١٩١ وَزَهْرَةُ الْجُلَسَاءِ ٨٠ .

- فبلغ الرشيد ذلك ، فحلف أنها لا تذكره ، ثم تسمع عليها يوماً ، فوجدها وهي تدرس^(١) آخر سورة البقرة ، حتى بلغت قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ يَصْبِهَا أَبْلٌ فَطَلٌ﴾^(٢) فلم تلفظ به ، وقالت^(٣) : فإن لم يصبها وأبل فما نهانا عنه أمير المؤمنين .
- ٣ فدخل الرشيد وقبّل رأسها ، وقال^(٤) لها : قد وهبت لك طلاً ، ولا | منعتك بعد ١٤٠ ب هذا عما تريد من^(٥) . ذكر ذلك الصولي .
- ٦ وكانت عليّة من أعفّ الناس ، كانت إذا ظهرت لزمت المحراب ، وإذا لم تكن طاهرة عثت .
- ٩ ولما خرج الرشيد إلى الرّي أخذها معه ، فلما وصل إلى المرج بها^(٦) نظمت قولها : [من الطويل]
- ومعترِبٍ بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه^(٧) تنشقّ يستشني براحة الركب
- ١٢ وصاغت في الحال لها لحناً ، وغثت به . فلما سمع الصوت ، علم أنها قد اشتاقت إلى العراق ، وأهلها به ، فأمر بردها^(٨) .
- ١٥ وكان قد عوّدها الدخول إليها إذا دخل إلى حرّمه . فأغفل ذلك يوماً ، فقالت : [من السريع]
- أهلي^(٩) سلوا ربكم العافية فقد دهنتي بعدكم داهية

١ الفوات : تقرأ في .

٢ البقرة : ٢٦٥ .

٣ فإن لم يصبها . . . وقالت : سقط من الفوات .

٤ م د : فقال .

٥ منه : سقطت من الفوات .

٦ الفوات : فلما وصلت إلى المرج .

٧ الأغاني : أرضهم .

٨ د : فردّها .

٩ الأغاني : صحي ، وقد وردت هذه الأبيات في موضعين من الأغاني : ٥٣/٩ و ٨٧/٩ بترتيب مختلف في كل منها .

ما لي أرى الأبصار بي خافية^(١) لم تلتفت^(٢) مني إلى ناحية
ما^(٣) ينظر الناس إلى المبتلى وإنما الناس مع العافية

٣

ومن شعرها : [من البسيط]

إني كثرت عليه في زيارته قلّ والشيء مملول إذا كثرا
وراني منه أني لا أزال أرى في طرفه قصراً عني إذا نظرا

٦

ومنه : [من الوافر]

كنمت أسم الحبيب عن^(٤) العباد ورددت الصباة في فوادي
فواشوقي إلى ناد^(٥) خليّ لعلّي بأسم من أهوى أنادي

٩

ومن قولها في رثاء الخادم تصحّفه : [من مجزوء الكامل]

أضحي الفؤاد بزينبا صباً كثيراً متعباً^(٦)
فجعلت^(٧) زينب سترّة وكنمت^(٨) أمراً معجيباً

أ ١٤١

١٢

ومنه : [من مجزوء الرجز]

سلطان ما ذا الغضب تظلمي وتعتب^(٩)

١ أشعار أولاد الخلفاء والأغاني ونزهة الجلساء : جافية .

٢ أشعار أولاد الخلفاء : ما تنتي .

٣ الأغاني : لا .

٤ أشعار أولاد الخلفاء : من .

٥ أشعار أولاد الخلفاء : بلد .

٦ الرواية في أشعار أولاد الخلفاء والأغاني :

وجد الفؤاد بزينبا وجدا شديدا متعبا

٧ أشعار أولاد الخلفاء والأغاني : وجعلت .

٨ أشعار أولاد الخلفاء : وأنيت .

٩ أشعار أولاد الخلفاء : يعتب إن لم تعبوا .

ما ليَ ذنبٌ فلماذا شئتَ فلاني مذنبٌ

ومنه : [من مجزوء الوافر]

تعالوا ثم نصطبح ونلهو ثم نقترح
ونجمح في لَذَاذتنا^(١) فإنَّ القومَ قد جمحوا

ومنه : [من الخفيف]

ليت شعري متى يكون التلاقي قد براني وسلَّ جسمي اشتياقي
غاب عني من لا أَسْمِيه خوفاً ففؤادي مُعَلَّقٌ بالشرافي

ومنه : [من السريع]

خلوتُ بالراح أناجيها أخذتُ^(٢) منها وأعاطيها
نادمتُها إذ لم أجد صاحباً أرضاه^(٣) أن يَشْرَكَنِي فيها

قلتُ : قولها « نادمتُها ... » أكمل من قول أبي نواس^(٤) : [من الطويل]

على مثلها مثلي يكون منادمي وإن لم يكن مثلي خلوتُ بها وحدي

ومن شعرها : [من مجزوء الكامل المرقَّل]

سَلِّمْ على ذاك^(٥) الغزا لِي الأغيِدِ الحلو^(٦) الدلالِ
سَلِّمْ عليه^(٧) وقُلْ له : يا عُلَّ ألبابِ الرجالِ

١ م د : لذاتنا .

٢ أشعار أولاد الخلفاء والقوات : آخذ .

٣ أشعار أولاد الخلفاء : أخاف .

٤ ليس البيت في الديوان .

٥ أشعار أولاد الخلفاء : سَلِّمْ على ذكر ، زهر الآداب : اشرب على ذكر .

٦ أشعار أولاد الخلفاء : المُسَبِّي ، الأغاني والقوات والزركشي : الحسن .

٧ زهر الآداب : إشرب عليه .

١٤١ ب

أَخْلَيْتَ جِسْمِي ضَاحِيًا^(١) وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحِجَالِ
وَبَلَغْتَ مَتْنِي غَايَةً لَمْ أَدْرِ فِيهَا^(٢) مَا احْتِبَالِي

٣

ومنه وقد حُجَّتْ مع رَشَأُ : [من السريع]

٦

بَيْنَ الْإِزَارَيْنِ مِنَ الْمُحْرَمِ تَوَلَّيْتُ^(٣) عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
مَرًّا إِلَى الرُّكْنِ فَرَاخَمْتُهُ فَاسْتَلَمْتُ^(٤) الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْتَمِ
وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمَزَمِ وَكَانَتِ اللَّذَاتُ فِي زَمَزَمِ
شَرِبْتُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي فَمِي^(٥)

ومنه : [من مخّلج البسيط]

٩

قُمْ يَا نَدِيمِي إِلَى الشُّمُولِ قَدْ نَمَتْ فِي^(٦) لَيْلِكَ الطَّوِيلِ
أَمَّا تَرَى النُّجُومَ قَدْ تَبَدَّيْ وَهَمُّ بَهْرَامُ بِالْأَفْوَالِ^(٧)
قَدْ كُنْتُ عَضْبَ اللِّسَانِ عَهْدِي فَرُحْتُ ذَا^(٨) مَنْطِقِي كَلِيلِ
مَنْ عَاقَرَ الرَّاحَ أَخْرَسَتْهُ وَلَمْ يُجِبْ مَنْطِقَ السُّؤُولِ

١٢

ومنه : [من الوافر]

١٥

أَتَانِي عَنْكَ سُبُكٌ لِي^(٩) فَسُبِّي أَلَيْسَ جَرَى بَفِيكَ أَسْمِي فَحَسْبِي
وَقُولِي مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَقُولِي فَمَا ذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحَبِّي

١ أشعار أولاد الخلفاء : صاحبا .

٢ الفوات والزركشي : منها .

٣ أشعار أولاد الخلفاء : تدليه .

٤ أشعار أولاد الخلفاء : فائس .

٥ أشعار أولاد الخلفاء : شربت فضل الماء . . . في الفم .

٦ أشعار أولاد الخلفاء : عن .

٧ البيت أيضا في اللسان والتاج (بهرم) .

٨ ط : ما .

٩ أشعار أولاد الخلفاء : سببك في .

قُصارِكُ الرجوعُ إلى مرادي فما تهوين^(١) من تعذيب قلبي

ومنه : [من مجزوء الرمل]

٣ قُلْ لَدَيْ الطُّرَّةِ وَالْأَصْدِ
وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارَ الْ
أَمَّا صَحِيحٌ فَتَكَتْ عِيدِ
دَاغٍ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ
حَبٌّ فِي قَلْبٍ قَرِيحِ
سِنَاكَ فِيهِ بِصَحِيحِ

أ ١٤٢

ومنه : [من مجزوء الرمل]

٦ أَلَيْسَ الْمَاءُ الْمَدَامَا^(٢)
وَأَفْضُ جُودِكَ فِي النَّا
لَعَنَ اللَّهُ أَخَا الْبَخْ
وَأَسْقِنِي حَتَّى أَنَامَا
سِ تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا
لِي وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا

ومنه : [من الطويل]

١٢ إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
فَهَلْ^(٣) أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةٌ
تَنَاهَ وَلَا يَشْفِيكَ طَوْلُ تَلَاقي
لِمَهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتُ بِفِرَاقِ^(٤)

ومنه : [من مجزوء الوافر]

١٥ صَحَائِفُنَا إِشَارَتُنَا
لَأَنَّ الْكُتُبَ قَدْ تُفْرَا
وَأَكْثَرُ رُسُلْنَا الْحَدَقُ
وَلَيْسَ بِرُسُلْنَا نَثَقُ

١ أشعار أولاد الخلفاء : ترجين .

٢ نزهة الجلساء : مداما .

٣ أشعار أولاد الخلفاء : فما .

٤ هنا تشبيهي الترجمة في م .

الألقاب^(١)

- ابن عُليل : اسمه محمد بن عبد الأعلى^(٢) .
 ابن عُليّة : إسماعيل بن إبراهيم^(٣) .
 العماد الكاتب : اسمه محمد بن محمد بن حامد^(٤) .
 أخوه : حامد بن محمد بن العماد^(٥) .
 القاضي شمس الدين الحنبلي : اسمه محمد بن إبراهيم^(٦) .
 وابنه : عماد الدين أحمد بن محمد^(٧) .
 عماد الدولة بن بُويه : علي بن بويه .

- ١ سقط العنوان من ط م ؛ وزيد الاسمان الأول والثاني في د في الخامس .
 ٢ الوافي ٢٠٨/٣ (رقم ١١٩٤) .
 ٣ الوافي ٧٠/٩ (رقم ٣٩٨٨) ؛ وهنا آخر م ، وفيه : « آخر الجزء الثاني عشر من كتاب الوافي بالوفيات ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً » .
 ٤ الوافي ١٣٢/١ (رقم ٤٦) .
 ٥ الوافي ٢٧٨/١١ (رقم ٤٠٧) .
 ٦ الوافي ٩/٢ (رقم ٢٦٣) .
 ٧ الوافي ٣١٩/٧ (رقم ٣٣٠٤) .

عمّار

(٢٦٤) الصحابي رضي الله عنه

- ٣ عمّار بن ياسر بن عامر^(١) المدحجي ، أبو اليقظان . من نجباء الصحابة ، شهد بدرًا والمشاهد كلها . كان من السابقين . عاش ثلاثًا وتسعين سنة ، | وتوفي سنة ١٤٢ ب سبع وثلاثين للهجرة . قُتل يوم صفين مع عليّ ، رضي الله عنهما ، وكان ممن عُذِّب في الله في أول الإسلام ، وأُمّه أول شهيدة في الإسلام ، طعنها أبو جهل في قُبُلها . قال له رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم : ويحك يا ابن سُمَيَّة ، تقتلك الفئة الباغية .
- ٦
- ٩ وعمّار ممن هاجر إلى الحبشة ، وصلى القبلتين ، وأبلى ببدر بلاء حسنًا ، وشهد الجمامة ، وأبلى فيها أيضًا بلاء حسنًا ، ويومئذ قُطِعَتْ أذنه ، فكانت تُذْبَذَبُ ، وهو يقاتل أشدَّ قتال ، وعلا صخرة ، فنادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، آمِنَ الجَنَّةَ تفرون؟! ١٢
- وقال عمّار : كنت زُرْبًا لرسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، في سنّه ، لم يكن أحدٌ أقربَ به مِنِّي .

١ الاستيعاب : عمّار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسي .

٢٦٤ طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٦ و ١٤/ ٦ وطبقات خليفة ٤٧ والتهذيب ٢٨٩ و ٢٩٥ وتاريخ البخاري ج ٤/ ق ١/ ٢٥ والمعارف لابن قتيبة ٢٥٦ وأنساب الأشراف ١/ ١٥٦ وق ٤/ ج ١/ ٥٣٧ وتاريخ يعقوبي ٢/ ١٨٨ وتاريخ الطبري ٥/ ٣٨ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٨٩ ورجال الكشي ٣١ والتنبيه والأشراف ٢٩٥ ومشاهير علماء الأمصار ٤٣ والبدء والتاريخ ٥/ ١٠٠ وحلية الأولياء ١/ ١٣٩ والاستيعاب ١١٣٥ وتاريخ بغداد ١/ ١٥٠ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٩ ومختصر تاريخ دمشق ٩١ ب - ١٠٤ ب وصفة الصفوة ١/ ١٧٥ وأسد الغابة ٤/ ٤٣ والكامل ٣/ ١٥٧ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٧ وتاريخ الإسلام ٢/ ١٧٦ وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٦ والعبر ١/ ٣٨ ومرآة الجنان ١/ ١٠٠ والعقد اللين ٦/ ٢٧٩ والإصابة ٢/ ٥١٢ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٧ وشذرات الذهب ١/ ٤٥ .

ولما أُنزِلَتْ : ﴿أَوْ مَن كَانَ مَبْتَأً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(١)
قال عمار : ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^(٢) .

٣ قال أبو جهل بن هشام : وقال رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم : إِنَّ عَمَارًا
مُلِيَ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ ، وَيُرْوَى : إِلَى أَحْمَصَ قَدَمِيهِ . وقالت عائشة ، رضي الله
عنها : ما من أحدٍ من أصحاب رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم^(٣) ، أَشَاءَ أَنْ
أَقُولَ فِيهِ إِلَّا قُلْتُ إِلَّا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى الله عليه
٦ وسلَّم ، يَقُولُ : مُلِيَ عَمَارٌ إِيْمَانًا إِلَى أَحْمَصَ قَدَمِيهِ .

وفضائله كثيرة ، وقال يوم صفين هاشم بن عُتْبَةَ : يَا هَاشِمُ ، تَقَدَّمْ إِلَى الْجَنَّةِ
تَحْتَ الْأُبَارِقَةِ^(٤) ، أَلْقَى الْأَحَبَّةَ غَدَاً مُحَمَّدًا وَحُزْبَهُ^(٥) . والله ، لو هُزِمْنَا حَتَّى يَبْلُغُوا
٩ بَنَا سَعْفَاتٍ هَجَرَ ، لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ . ثُمَّ قَالَ : [مِنْ
الرجز]

١٢ نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَرْبِلِهِ فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقْبِلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ

١٤٣ أ

١٥ حمل عليه ابن جَزْءِ السُّكْسُكِيِّ وَأَبُو الْغَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ . فَأَمَّا أَبُو الْغَادِيَةِ فَطَعَنَهُ ،
وَأَتَى ابْنُ جَزْءٍ فَاحْتَرَّ رَأْسُهُ . وَاسْتَسْقَى عَمَارٌ حِينَ طُعِنَ ، فَأُتِيَ بِشَرِبَةٍ مِنْ لَبَنٍ ،
فَشَرِبَ وَقَالَ : الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحَبَّةَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، عَهْدَ
إِلَيَّ أَنْ آخِرَ شَرِبَةٍ أَشْرَبَهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرِبَةٍ مِنْ لَبَنٍ . فَشَرِبَ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ،
١٨ تَحْتَ الْأَسْتَةِ^(٦) .

١ الأُنْعَامُ : ١٢٢ .

١ وسلَّم : سَقَطَتْ مِنْ ط .

٢ الاستيعَابُ : تَقَدَّمَ ، الْجَنَّةُ تَحْتَ الْأُبَارِقَةِ .

٣ الاستيعَابُ وَالطَّبْرِيُّ : الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحَبَّةَ : مُحَمَّدًا وَحُزْبَهُ .

٤ الاستيعَابُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الْجَنَّةُ تَحْتَ الْأَسْتَةِ .

- وتواترت الأخبار بأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم^(١) . قال : تقتل
عمّاراً الفئة الباغية . وهذا الحديث من أعلام النبوة ، وهو من إخباره بالغيب ،
٣ ومن أصحّ الأحاديث . وقيل إنهم قالوا لمعاوية : أن نحن بغاة ؟ وأوردوا عليه
الحديث ، فقال : نعم ، صحيح ، وهل قتله إلا من جاء به ؟
ودفنه عليّ ، رضي الله عنه ، في ثيابه ، ولم يغسله . وروى أهل الكوفة أنه
٦ صلى عليه ، وهو مذهبهم في الشهداء ، أنهم يُصلّون عليهم ، ولا يُغسلون .
ولما نال غلمانُ عثمان ، رضي الله عنه^(٢) ، من عمّار ما نالوا من الضرب حتى
انفتق له فشق في بطنه ، وزعموا أنه انكسر ضلعٌ من أضلاعه ، اجتمع بنو مخزوم ،
٩ وقالوا : والله لئن مات لا قتلنا به أحداً غيرَ عثمان ، لأن أباه يأسراً تزوّج امرأةً من
مخزوم ، فولدت له عمّاراً .
وروى الجماعة كلُّهم لعمّار ، رضي الله عنه .

(٢٦٥) الضبي الكوفي

١٢

عمّار بن رزيق^(٣) الضبي الكوفي . كان عالماً كبير القدر ، توفي سنة تسع
 وخمسين ومائة^(٤) ، وروى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه^(٥) .

١ وسلم : سقطت من ط .

٢ عنه : سقطت من د .

٣ د : رزيق ، وهو تصحيف ، انظر الإكمال ٥١/٤ والمشتبه ٢٢١ والتبصير ٦٠١ .

٤ خلاصة تذهيب الكمال : سنة ١٥٧ .

٥ د : وابن مامة .

٢٦٥ تاريخ البخاري ج ٤/١ ق ٢٩/١ والجرح والتعديل ج ٣/١ ق ٣٩٢ والجمع بين رجال الصحيحين

٤٠٠ والعبر ١/٢٣٢ وميزان الاعتدال ٣/١٦٤ وتهذيب التهذيب ٧/٤٠٠ والنجوم الزاهرة ٢/٣٥

وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٦ وشذرات الذهب ١/٢٤٦ .

(٢٦٦) الدُّهْنِيّ البَجَلِيّ الكُوفِيّ

عمار الدُّهْنِيّ البَجَلِيّ الكُوفِيّ - وَدُهْنٌ هُوَ ابْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَسْلَمَ . تُوْفِيَ فِي حُدُودِ
الْأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ^(١) . وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ .

٣

(٢٦٧) الْخُرَّاسَانِي الْمُرُوزِيّ

١٤٣ ب | عمار بن نصر ، أبو ياسر الخُرَّاسَانِي الْمُرُوزِيّ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ^(٢) : صَدُوقٌ .
وَتُوْفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٦

(٢٦٨) الْاسْتَرَابَادِيّ التَّغْلَبِيّ

عمار بن رجاء ، أبو ياسر الاسترأبادي التغلبي ، صاحب « المُسْتَد » . رَحَلَ
وَجُمِعَ وَصُفِّفَ ، وَتُوْفِيَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٣) .

١٢

- ١ العبر وميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب وخلاصة تهذيب الكمال وشذرات الذهب : سنة ١٣٣ ، وذكره في تاريخ الإسلام في سنة ١٤٠ ، وقال : « وقال مطين توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة » .
- ٢ قارن الجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٣٩٤ .
- ٣ تاريخ جرجان ٢٤١ : سنة ٢٦٨ ، المنتظم وتذكرة الحفاظ : سنة ٢٦٧ .

- ٢٦٦ طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٠ وطبقات خليفة ٣٧٨ وتاريخ البخاري ج ٤ / ١ / ٢٨ والجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٣٩٠ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٠٠ والأنساب ٥ / ٤٢٧ واللباب ١ / ٥٢٠ وتاريخ الإسلام ٥ / ٢٨٤ وسير أعلام النبلاء ٦ / ١٣٨ والعبر ١ / ١٨٠ وميزان الاعتدال ٣ / ١٧٠ و١٧٢ (مكرراً) وتهذيب التهذيب ٧ / ٤٠٦ ولسان الميزان ٦ / ٦٤٥ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٧ وشذرات الذهب ١ / ١٩١ .
- ٢٦٧ الجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٣٩٤ وتاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٥ ومختصر تاريخ دمشق ٩١ أ وميزان الاعتدال ٣ / ١٧١ وتهذيب التهذيب ٧ / ٤٠٧ ولسان الميزان ٦ / ٦٤٥ والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٧ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٧ .
- ٢٦٨ الجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٣٩٥ وتاريخ جرجان ٢٤١ و ٤٨٩ والمنتظم ٥ / ٦١ وتذكرة الحفاظ . ٥٦١

(٢٦٩) أبو نملة الأنصاري

عمار^(١) بن زُرارة ، وقيل عمار بن معاذ بن زُرارة ، الأنصاري الخزرجي
 ٣ الظفري . شهد بدرًا مع أبيه ، وشهد أُحُدًا ، والخنندق ، والمشاهد كلها ، وقُتل له
 ابنان يوم الحرة : عبد الله ومحمد . وتوفي في حدود الثمانين للهجرة . وكنيته أبو
 نملة .

(٢٧٠) المغربي الشاعر

عمار بن علي بن جميل . قال ابن رشيقي في «الأمموزج» : كان شاعراً قادراً
 ٩ على الشعر^(٢) ، متوسط الطبع ، يحبُّ حُوشيَّ الكلام وعويص اللغة ، يرى ذلك
 قوةً وفصاحةً . وكان مُرَّ المذاق ، شرس الأخلاق ، يتشبه بمحمد بن عبد الملك
 الزيَّات في جميع أحواله .
 كتب إليه محمد بن مغيث يعاتبه في تقعره وتكلفه وتأخره وتخلفه : [من
 ١٢ الخفيف]

ليت شعري إذا كتبتَ <لنا> الدَّيْرَ لدن^(٣) والثَّوْس^(٤) والوَزَى والجِرْشَى

- ١ أسد الغابة ٥١/٤ : عمارة .
- ٢ د : قادراً عن علي الشعر .
- ٣ لنا : زيادة يقتضيها الوزن والمعنى ، د : الدندن ، ونونها الأولى غير معجمة في ط ، والتصويب عن البيت الثالث من ردِّ المغربي على محمد بن مغيث .
- ٤ د : البوس ، وهي غير معجمة في ط ، والبؤس أشهر من أن يُعدَّ في الغريب ، ولعل ما أثبتنا أقرب منه ، وهو يحتمل « الثَّوْس » أيضاً .

٢٦٩ طبقات خليفة ١٨٨ والجرح والتعديل ج ٣/ ٣٨٩/ ١ والاستيعاب ١١٣٥ و ١٧٦٦ وأسَدُ الغابة
 ٤٣/ ٤ و ٥١ و ٣١٣/ ٥ وتاريخ الإسلام ٢٢٤/ ٣ والإصابة ٥١٢/ ٢ و ١٩٨/ ٤ وتهذيب التهذيب
 ٢٥٩/ ١٢ .

٢٧٠ نصر ابن رشيقي في مسالك الأبصار ٣٣٢ ، دون الشعر الثابت هنا .

- ما يكون الجواب عنهن يا من
أنا لما رأيت طرسك عابده
كان لما أردت أنظر فيه
وكان السطور في ذلك التعر
وكان المداد من مقلة الأش
فأتركن ذا الغريب - وبحك - والتقد
وتأمل شعري المليح تجده
أسلب الماء رقة وصفاء
وأذفن شعرك الشريد ومن قب
- نشأ بحر العلوم من فيه نشأ
ت شجاعاً وحيه منه رقصا
مثل شمس بدت لالحاظ أعشى
حريج عرجن عن أنامل رعشا
هل لما جرى وأحدث نقشا
عير إني عليك من ذاك أخشى
زهر روض حسن وثوباً يوشى
في معانيه فهو يخبى ويوشى
ل فقرب له حنوطاً ونعشا

١٤٤ أ

فأجاب :

- يا أبا عبد الله قد كنت عندي
وإذا ربعت الخيل بالأر
ليت شعري إذا نفيت من المند
فيها تمزج الكلام فيغدو
لست تدري ما بين عرش وعرش
فعليك السلام في كل علم
أنت صفر منه ولو كنت ما عشد
فدع الجد للمزاح الذي أذ
ليس يخفى من الفتى ما لديه^(١)
- يرتجى علمك الصحيح ويخشى
س من العلم قد غدا منه وحشا
ظوم والنثر ديدناً وجريش
من لغات موشحاً وموشى
دون أن تستفيد عرشاً وعرشاً
متناه من كل^(٢) ما هو منشأ
ت به <في>^(٣) الزمان تؤتى وتخشى
ت حفيظاً عليه ترشو وترشى
كل سر وإن تطاول يقشى

١ في النسختين : موكل ، وجعل في د حرف (ك) فوق لفظ (ما) ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

٢ زيادة يقتضيا الوزن ويجيزها المعنى .

٣ د : ما له به .

(٢٧١) الموصلي الكحال

عمار بن علي الموصلي . كان كحلاً مشهوراً ومعالجاً مذكوراً ، له خبرة
بمداواة العين وأمراضها ، ودربة بعمل الحديد . سافر إلى مصر ، وأقام بها ، وكان
في أيام الحاكم . وله كتاب « المنتخب في علم العين وعلاها »^(١) ومداواتها بالأدوية
والحديد^(٢) ألفه للحاكم .

٣

(٢٧٢) فخر الملك

٦

عمار بن محمد بن محمد بن عمار القاضي فخر الملك . ولأبي عبد الله أحمد بن محمد
الدمشقي الحياط الشاعر فيه أمداح ، منها قوله^(٣) : [من الوافر]

أرى العليا واضحة السبيل فما للفر سائلة^(٤) الحُجُولِ

٩

أ منها :

١٤٤ ب

أرى حُلَّ النَّبَاهَةِ قَدْ أَضَلَّتْ^(٥) تُنَازِعُ فِي أَطَارِ الْحُمُولِ

١ د : وظلها .

٢ ونُقل إلى الألمانية ، انظر : Brock. S 1: 425

٣ ديوان ابن الحياط ٥٤ .

٤ الديوان : سائلة .

٥ الديوان : أَظَلَّتْ .

٢٧١ عيون الأنباء ٨٩/٢ .

٢٧٢ ذيل تاريخ دمشق ١٣٩ وما بعدها ، ومواضع متفرقة من الجزء الثامن من الكامل لابن الأثير
(انظر القهرس) ومراة الزمان ٢٨/٨ ومعجم الألقاب ق ٢٦٤/٣ والدرّة المضيئة ٤٧٢ وتاريخ
ابن الفرات ٧٧/٨ وتاريخ ابن خلدون ٨٢/٥ و٨٦٦ ومواضع متفرقة من الجزء الخامس من
النجوم الزاهرة (انظر خاصة ١٧٩/٥ و١٨٠) ، وراجع الترجمة (٥٧) من هذا الجزء من الوافي
حيث خلط الصفدي بين فخر الملك هذا وبين جلال الملك بن عمار .

فيا جدِّي نهضتَ ويا زماني جنيتَ فكنتَ أحسنَ مستقيل
 ويا فخري- وفخرُ الملكِ مُثنى عليّ- لقد جريتُ بلا رَسيل
 ثَفَنَ في العطاء الجزلِ حتّى حباني فيه بالحمدِ الجزيل
 سقاني الرّيّ من بِشْرِ وجودٍ كما رقصَ الحَبَابُ على الشُّمولِ

٣

[الألقاب]

- ابن عمار الموصلي : الحسن بن علي^(١) .
 ابن عمار الأندلسي : أبو بكر محمد^(٢) بن عمار^(٣) .
 وابن عمار الكاتب : اسمه أحمد بن إسماعيل^(٤) .

١ الوافي ١٦٨/١٢ (رقم ١٤٩) .

٢ ط : أبو بكر بن محمد .

٣ الوافي ٢٢٩/٤ (رقم ١٧٦) .

٤ الوافي ٢٥٠/٦ (رقم ٢٧٣١) .

عمارة

(٢٧٣) نجم الدين اليمني

- ٣ عمارة بن علي بن زيدان الفقيه ، أبو محمد الحَكَمي المذحجي اليمني ، نجم الدين الشافعي الفَرَضِي ، الشاعر المشهور . تفقه بزَيد مدة أربع سنين في المدرسة ، وحجَّ سنة تسع وأربعين وخمسة مائة ، ومولده سنة خمس عشرة وخمسة مائة ،
- ٦ وصُلب سنة تسع وستين وخمسة مائة . وسيرُه صاحب مَكَّة قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَةَ^(١) رسولاً إلى الفائز خليفة مصر ، فامتدحه بقصيدته الميمية ، فوصله ثم رَدَّه إلى مَكَّة ، وعاد إلى زَيد . ثم حجَّ فأعاده صاحب مَكَّة في الرُّسُلِيَّة ، فاستوطن مصر . وكان شافعياً ، شديد التعصُّب للسنة ، أديباً ماهراً . ولم يزل ماشياً الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين ، فدحه كثيراً ، ومدح الفاضل كثيراً .
- ثم إنه^(٢) شرع في أمور وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصُّب للعبَّاسيين | ١٤٥
- ١٢ وإعادة أمرهم ، فنقل أمرهم ، وكانوا ثمانية من الأعيان ، فأمر صلاح الدين بشنقهم ، في شهر رمضان . ونُسب إليه بيتٌ أَظْهَرُ <من> وضع أعاديه عليه ، فلاني أحاشيه من قول مثل هذا - والله أعلم - وهو : [من البسيط]

١ فليتة : جاءت غير معجمة في د .

٢ إنه : سقطت من د .

٢٧٣ الخريدة (قسم شعراء الشام) ١٠١/٣ والكامل لابن الأثير ١٢٣/٩ ومرآة الزمان ٣٠٢/٨ والروصتين ٢١٩/١ و٢٢٤ ووفيات الأعيان ٤٣١/٣ ومفرج الكرب ٢١٢/١ و٢٣٨ و٢٥١ والعبر ٢٠٨/٤ وتاريخ ابن الوردي ٨٢/٢ وطبقات الاسنوي ٥٦٥/٢ والبداية والنهاية ٢٧٤/١٢ وتاريخ ابن خلدون ١٦٩/٤ وصبح الأعشى ٥٢٦/٣ وثمرات الأوراق ٢٦ ومواضع متفرقة من الجزء الثالث من المعاني الخفا . والسلوك ٥٣/١ والنجوم الزاهرة ٧٠/٦ وبقية الوعاة ٢١٤/٢ وحسن المحاضرة ٤٠٦/١ وتاريخ نغر عدن ١٦٥/١ وشذرات الذهب ٢٣٤/٤ . وعمارة ما يشبه السيرة الذاتية في «النكت العصرية» .

وكان مبدأ^(١) هذا الدّين من رَجُلٍ سعى فأصبح يُدعى^(٢) سيّد الأمم

فأفتى الفقهاء بقتله .

- ٣ ويقال إن السلطان صلاح الدين لما استشار الفاضل في أمر عمارة قال^(٣) :
نسجنه ، فقال : يُرجى خلاصه ، فقال : نضربه عقوبةً ، فقال : الكلبُ
يُضْرَبُ ، فيسكت^(٤) ، ثم ينبح ، فقال : نشنقه ، فقال : الملوكة إذا أرادوا شيئاً
٦ فعلوه ، ونهض قائماً ، فعلم السلطان أن هذا هو الرأي .
وقيل : أحضر عمارة ، فأخذ الفاضل في تلطيف أمره مع السلطان بينه وبينه ،
فقال عمارة : بالله يا مولانا ، لا تسمع منه ما يقوله في . فقال السلطان : نعم والله
٩ أعلمُ بأمر الفاضل وأمر عمارة - رحمه الله تعالى - ثم إنه رسم فيه بما رسم ، فقال
عمارة للموكلين به : بالله ، مُرُّوا بي على باب القاضي الفاضل لعلّه يرقّ لي ، فرؤوا
به ، وكان الفاضل جالساً على باب داره ، فلما رآه مقبلاً دخل وأغلق الباب ،
فقال عمارة : [من مجزوء الكامل]

- ١٢ عبدُ الرحيم قد احتجب إن الخلاصَ من^(٥) العجب
ويقال إنه مرَّ قبلَ كائنته بيومين أو ثلاثة ، فرأى بين القصرين مصلوباً ،
١٥ فقال^(٦) : [من الوافر]

ومدَّ على صليب الصليب^(٧) منه يمينا لا تطول إلى شمال^(٨)
ونكسَ رأسه لعناب قلبٍ دعاه إلى الغواية والضلال

- ١ الخريدة والروضتين والوفيات : قد كان أول ، الديوان ٣٥٤ : وكان أول .
٢ في مصادر الحاشية السابقة جميعاً : سعى إلى أن يدعو .
٣ ط د : لما استشار الفاضل في أمره فقال عمارة ، ولعل ما أثبتناه أصوب .
٤ فيسكت : سقطت من د .
٥ الروضتين والكامل : هو .
٦ البيتان أيضاً في الخريدة (قسم شعراء المغرب والاندرلس) ١٦٧/٢ .
٧ الديوان ٤٧ والخريدة والروضتين : صليب الجذع .
٨ الديوان والروضتين : على الشمال ، الخريدة : إلى الشمال .

وقال بعضهم : عبرتُ بين القصرين ، وأنا عائدٌ من دار السلطان صلاح الدين | عشيةَ النهار الذي شئتُ فيه عمارة اليمنى ، فشاهدته هناك مشنوقاً ، فذكرتُ ١٤٥ ب ٣ أياتاً له عملها في الصالح ، وهي ^(١) : [من البسيط]

إذا قَدَرْتُ على العلياء بالعلبِ فلا تُعَرِّجْ على سعيٍ ولا طَلَبِ
ولا تُرَقِّنْ لي إنْ كُرْبَةً ^(٢) عَرَضْتُ فإنَّ قلبي مخلوقٌ من الكُربِ
وأستخير المولَ كم آنتُ وَخَشَنَتُ ^(٣) وكم وهبتُ له روحي ولم أهبِ ٦

ومن شعره القصيدة التي مدح بها الفائز بنصر الله خليفة مصر ، وهي ^(٤) :
[من البسيط]

الحمْدُ للعيسِ بعدَ العزمِ والهَمِّ ٩
لا أجدُ الحقَّ ، عندي للركابِ يدُ
قَرَيْنَ بُعْدَ مَزَارِ العينِ ^(٥) مِنْ نظري
وَرُحْنٌ ^(٦) مِنْ كعبةِ البطحاءِ والحرمِ ^(٧) ١٢
فهل دَرى البيتُ أَنِّي بعدَ فُرْقَتِهِ ^(٨)
حيثُ الخِلافةُ مضروبٌ سُرَادِقُهَا
حَمْدًا يَقُومُ بما أُولَتْ مِنَ النِّعَمِ ^(٩)
تَمَّتِ اللَّجْمُ فيها ^(١٠) رتبةُ الحُطْمِ
حتى رأيتُ إمامَ العصرِ في ^(١١) أَمَمِ
وفداً إلى كعبةِ المعروفِ والكرمِ
ما سِرْتُ مِنْ ^(١٢) حَرَمٍ إِلَّا إلى حَرَمِ
بين التَّقْيِضِينَ ^(١٣) مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نَقَمِ

١ البيت الأول في الديوان ١٦٤ .

٢ تاريخ ثغر عدن : في كربة .

٣ تاريخ ثغر عدن : واستخير الموت كم آنت مهجته .

٤ الديوان ٣٢ .

٥ طبقات الاسنوي : أوليت من نعم .

٦ الخريدة : منها .

٧ ط د : مرأه ، والتصويب عن المصادر .

٨ الديوان والخريدة والروضتين والوفيات والمفرج والاسنوي : من .

٩ الخريدة : ورحلت .

١٠ طبقات الاسنوي : مجتهدا .

١١ الروضتين : زورته .

١٢ مفرج الكروب : عن .

١٣ د : التقيطين .

- وللإمامة أنوار مقدسة
وللنبوة آيات تُنص^(١) لنا
وللمكارم أعلام تُعلمنا
وللعلى ألسن تُثني محامدها
وراية^(٢) الشرف البذاخ ترفعها
أقسمت بالفاتر المعصوم معتقداً
لقد حمى الدين والدنيا وأهلها
| اللابس الفخر لم تنسج غلائله
وجوده أوجد الأيام ما اقترحت
قد ملكته العوالي رق مملكة
أنى^(٣) مقاماً عظيم الشأن أوهمني
ليت الكواكب تدنو لي فأنظّمها
تري الوزارة فيه وهي باذلة
خلافة^(٤) ووزير مدّ عدلها
- ٣ تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
عن الحقيقين من علم ومن حكم^(٥)
مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
على الجديدين من فضل ومن شيم^(٦)
يد الرفيعين من مجد ومن همم
نور^(٧) النجاة وأجر البر في القسم
وزيرة^(٨) الصالح الفراج للعلم
إلا يد الصنعتين^(٩) السيف والقلم
وجوده أعدم الشاكين للعدم
يغير^(١٠) أنف الثريا عزة الشمم
في يقظتي أنه^(١١) من جملة الحلم
عقود دُر^(١٢) فما أرضى لكم كلمي
عند الخلافة نصحاً غير متهم
ظلاً على مفرق الإسلام والأمم

١٤٦ أ

- ١ الروضتين : تضي.
- ٢ الديوان والروضتين والوفيات والمرج والاستوي : على الحقيقين من حكم ومن حكم ، وفي بعض أصول الوفيات : الحقيقين .
- ٣ في مصادر الحاشية السابقة : على الحميدين من فعل . . .
- ٤ ط د : وزاته ، والتصويب عن المصادر .
- ٥ في المصادر : فوز .
- ٦ في المصادر : وزيره .
- ٧ في المصادر : الصنعتين .
- ٨ في المصادر : تعير .
- ٩ في المصادر : أرى .
- ١٠ في المصادر : أنها .
- ١١ في المصادر : مدح .
- ١٢ في المصادر : خليفة .

زيادة النبل نقص عند قبضها^(١) فما عسى تتعاطى^(٢) مئة الدائم

ومنه يمدح الموفق بن الخلال^(٣) : [من الكامل]

- ٣ ما هاج مُزَنَّةُ دمعِهِ المتفرِّقِ إلا تَأَلَّقُ بَارِقِ بِالْأَبْرِقِ
برقٌ يذكِّرُنِي وميضَ مباسمِ
من كلِّ ثغرٍ منك^(٤) ثغرٍ مخافةِ
٦ نسج العفافِ عليه ثوبَ صيانةِ
سقياً لأيامِ الشبابِ فإنَّها
أيامٌ يصطحب^(٥) الغواني والغنى
٩ ومواطنُ اللذاتِ خاليةُ القذى
والليلُ يخلعُ فوقهنَّ ممسكاً
ويُدُّ النعيمَ تحطُّ فوقَ عراصها :
١٢ واللومُ يفرِّقُ أن يُلِمَّ بمسمعي
أثْنَدَى أَسْرُهُ وجههُ فكأنَّه
كالبدْرِ إلَّا أَنَّهُ مستوهبٌ
١٥ عبثَ الفراقِ بشملِهِ ففترقتُ
واعْتَاضَ بعدَ نمارقٍ مصفوفةِ
مستبدلاً بلذيدِ عيشٍ مُؤَيِّقِ
١٨ يا حادي البُلُقِ التواحي قُلْ لها :
- ١٤٦ ب

١ الوفيات : قبضها .

٢ الوفيات : تتعاطى ، الديوان والروضتين : يتعاطى ، وفي بعض أصول الديوان : تتعاطى .

٣ الأبيات الستة الأولى في الديوان ٢٩٩ .

٤ الديوان : مثل .

٥ الديوان : خاف .

٦ الديوان : وزهره .

٧ د : تصطحب ، الديوان : أيام أصطحب .

وتجني نَمَدَ النُّطافِ وأوردي هيمَ المنى بحرَ الموقِ تستقي

ومنه ^(١) : [من الخفيف]

بات يرى السُّهى بطرفٍ مُورِقٍ وفؤادٍ مِن الغرامِ مُحَرِّقٍ ٣
ليت أيامه السوالفَ يرجع من ويجمعن طيبَ عيشٍ تُفَرِّقُ
دَمْنُ أنبتَ الجمالُ ثراها ورعى الشوقُ غصنها حين أورقُ
فتحَ الطلُّ زهرها وتولَّى نشره راحةُ النسيمِ الذي رق ٦

ومنه من قصيدة ^(٢) : [من الطويل]

إذا كان هذا الدُّرُّ معدنه في فصوله عن تقبيل راحةٍ واهبِ
رأيتُ رجالاً أصبحتُ ^(٣) في مآدبِ لديكم وحالي أصبحتُ ^(٤) في نوادبِ ٩
تأخَّرتُ لما قدَّمْتهم ^(٥) علاكمُ عليّ وتابى الأسدُ سبقَ الثعالبِ
تُرى أين كانوا في مواطني التي غدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائبٍ؟
ليالي أنلو ذكركم في مجالسِ حديثِ الورى فيها بغمز الحواجبِ ١٢

١٤٧ أ ومنه قصيدة مدح بها صلاح الدين ، وسمّاها « شكايه المتظلم ونكاية

المتألم » ^(٦) : [من الطويل]

أيا أذنَ الأيامِ إن قُلْتُ فاسمعي لفتنةٍ ^(٧) مصدورٍ وأنةٍ مُوجِعِ ١٥
وعمي كلُّ صوتٍ تسمعين نداءهُ فلا خيرَ في أذنٍ تُنادى فلا نعي

١ البيت الأول في الديوان ٢٩٧ .

٢ النكت ١٣١ .

٣ الخريدة ٣ / ١٣٠ : أصبحوا .

٤ النكت والخريدة والوفيات : وحدها .

٥ النكت : قومهم .

٦ الديوان ٢٨٧ .

٧ ط : لفتنة .

- ٣ تقاصر بي خطو^(١) الزمان وباعه
وأخرجني من موضع كنت أهله
بسياف ابن مهدي وأبناء فانك
تيممت^(٢) مصرأ أطلب الجاه والغنى
وزرت ملوك النيل أرتاد^(٣) نيلهم
٦ وفزت بألف من عطية فائز
وكم طرفني من يد عاضدية
وجاد ابن رزبك من الجاه والغنى
٩ وأوحى إلى سمعي ودائع شعره
وليست أيادي شاور بذيمة
ملوك رعوا لي حرمة صار نبثها
١٢ وردت بهم شمس العطايا لوفديهم
مذاهبهم في الجود مذهب سنة
فقل لصالح الدين والعدل شأنه
١٥ سكت فقالت ناطقات ضروري :
- فقصر من^(٤) ذرعي وقصر أذرعي
وأنزلني بالجور^(٥) في غير موضع
أقصر من الأوطان جنبي ومضجعي
فنبثها في ظل عيش مننع
فأحمد مرتادي وأخصب مربعي^(٦)
مواهبه للصنع لا للتصنع
سرت بين يقطي من عيون وهجع
بما زاد عن عزمي^(٧) رجالي ومطعمي
فخبرته^(٨) مني بأكرم مؤدع
ولا عهدا عندي بعهد مضيع
هشيماً رعته الناثبات وما رعي
كما قال قوم في علي ويوشع^(٩)
وإن خالفوني في اعتقاد^(١٠) التشيع
من الحاكم^(١١) المصنفي إلي فأدعي ؟
إذا خلقات الباب غلقن^(١٢) فأقرع

١ الديوان : خطب .

٢ الديوان : عن .

٣ الديوان : بالجور .

٤ الديوان : فيمت .

٥ الديوان : إذ زاد .

٦ الديوان : مرتعي .

٧ الديوان والروستين : مرمي .

٨ الديوان : خبرته ، وفي بعض أصوله : فخبرته .

٩ الديوان : في علي وتوسع .

١٠ الروستين : باعتقاد .

١١ الديوان : الحكم .

١٢ ط : غلقن .

١٤٧ ب

فأذلتُ إدلالَ الحبِّ وقلتُ ما
 | وعندي من الآداب ما لو شرحتهُ
 أفتُ لكم ضيفاً ثلاثة أشهرٍ
 أعلُّ غلماني وخيلي ونسوتي
 وتوابكم للوفد في كلِّ بلدةٍ
 وكم في ضيوف البابِ ممن لسانه
 مشارعُ من نعمائكم زرتها وقد
 فبا راعي الإسلام كيف تركتنا^(٥)
 دعوناك من قربٍ وبعدٍ فهب لنا
 إلى الله أشكو من لبالي ضرورةٍ
 قنعنا ولم نسألك صبراً وعفةً
 ولما أغصَّ الريقُ مجرى حلوقنا
 ألم ترعني للشافعي فإنه^(٨)
 ونصري له في حيثُ لا أنت ناصري
 لبالي لا وقتُ^(٩) العراق بسجسجٍ
 كآني بها من آل فرعون مؤمنٌ

أنا في^(١) بعفو الطبع لا بالتطبع
 تيقنتُ أني قدوةُ ابنِ المقفعِ
 أقول لصدري كلما ضاق : وسع
 بما ضقتُ من ذرعٍ^(٢) ضعيفٍ مرفعٍ
 تفرقُ شملَ السائل المتورع^(٣)
 إذا قطعوه لا يقوم بإصبعٍ
 تكدر^(٤) بالإسكندرية مشرعي
 فريقي ضياعٍ من عرايا وجوعٍ ؟
 جوابك فالباري^(٦) يجيبُ إذا دُعي
 رجعتا بها نحو الجناحِ المرجعِ
 إلى أن عدينا بُلغة المتقنعِ
 أتيناك نشكو غصّة المتجرع^(٧)
 أجلُّ شفيعٍ عند أعلى مُشفعٍ
 بضربِ صقيلاتٍ ولا طعن شرعٍ
 بمصرَ ولا ربحُ الشّامِ بزعرعٍ
 أصارع عن ديني وإن خاب^(١٠) مصرعي

١ الديوان : أبيالي .

٢ الديوان : بما صغت من عذر .

٣ الديوان : السائل المتورع .

٤ الديوان : تكدر .

٥ الديوان : تركتها .

٦ الديوان : فالباري .

٧ الديوان : المتوجع .

٨ الديوان : وأنتم .

٩ الديوان : فقه .

١٠ الديوان : حان .

- ٣ أمن حسنات الدهر أم سيئاته
ملكته عنان النصر ثم خذلتني
فما لك لم توسع علي وتلتفت
فإما لأنني لست دون معاشر
| وإما لما أوضحتني من زعازع
٦ وردي ألوف المال لم ألتفت لها
وإما لفن واحد^(٢) في معارفي
فإن سمنتني نظماً ظفرت بمقلبي
٩ طباع وفي المطبوع من خطراته
سألتك في دين لياليك سقته
وهاجرت أرجو منك إطلاق راتب
١٢ وليتك ممن أطلع البرق مطلق^(٣)
وما أنا إلا قائم السيف لم يُقم^(٤)
وياقوتة في سلك عقد مداره
١٥ وكم مات نضناض اللسان من الظما
فيا واصل الأرزاق كيف تركتني
أعندك^(٥) أني كلما عطس امرؤ
- رضاك عن الدنيا بما فعلت معي ؟
وحالي بمراي من غلاك ومسمع
إلي التفات المنعم المتبرع
فتحت لهم باب العطايا^(١) الموسع
١٤٨ عصفن على ديني ولم أترزع
بعيني ولم أحفل ولم أنطلع
هو النظم إلا أنه نظم مبدع
وإن سمعتي نثراً ظفرت بمضقع
غنى عن أفانين الكلام المصنع
والزمتني كارهاً غير طبع
تقرّر من أزمان كسرى وثبع
لتعلم نبي إن عجمت وخروعي
بكف وذّر لم يجد من مرصع
على خرزات من عقيق مجرّع
وكم شرقت بالماء أشداق^(٦) الكع
أمدّ إلى زند العلّا^(٧) كف أقطع ؟
بذي شمم أفنى عطست بأجدع^(٨) ؟

١ الديوان : العطاء .

٢ ط : واجد .

٣ الديوان : وليتك فيمن أطلق الشرق مطلق .

٤ الديوان : يُمن .

٥ ط د : اشراق ، والتصويب عن الديوان .

٦ الديوان : بطل المنى .

٧ ط : أعيدك .

٨ ط : بأجدع .

- ظلامه مصدوع الفؤاد فهل لها^(١) وأقسمت^(٢) لو قالت لباليك للدجى :
 غدا الأمر في إيصال رزقي وقطعه
 كذلك أقدار الرجال وإن غدت
 فيا زارع الإحسان^(٣) في كل تربة
 فعندي إذا ما العرف ضاع غريبه
 | وقد صدرت في طي^(٤) ذا النظم رقعة
 أريد بها إطلاق ديني وراني
 فبيني^(٥) وبين الجاه والعز والغنى
 وما هي إلا مدة تستمدّها^(٦)
 إلى هاهنا أنهي حديثي وأنهي
 فإنك أهل الجود والبر والتقى
- ٣ سبيل إلى جبر الفؤاد المصدّع ؟
 أعذ غارب الجوزاء قال لها : أطلعي
 بحكمك فابذل كيف شئت واصنع^(٧)
 بأمرك^(٨) فاحفظ كيف شئت وضيع
 ظفرت بأرض ثبت الشكر فأزرع
 ٦ ثناء كعرف المسكة المتضوع
 عدا طمعي فيها إلى غير^(٩) مطمع
 فأطلقها ، والأمر منك فوق^(١٠)
 ٩ وقائع أخشاها إذا لم توقع
 وقد فجت الأرزاق من كل منبع
 وما شئت في حق من الخير فأصنع
 ١٢ ووضع الأيادي البيض في كل موضع

١٤٨ ب

- قلت : الذي أظنه وتقضي به المعنى أن هذه القصيدة كانت أحد أسباب
 شنته - والله أعلم - لأن الملوك لا يخاطبون بمثل هذا الخطاب ، ولا يواجهون بهذه
 الألفاظ وهذا الإدلال الذي يؤدي إلى الإدلال . وأظن أن هذه القصيدة ما أجدت
 ١٥ شيئاً ، فال عمارة حينئذ وانحرف ، وقصد تغيير الدولة - والله أعلم - وكان من أمره

- ١ الديوان : له .
 ٢ الديوان : وأقسم .
 ٣ الديوان : وامنع .
 ٤ الديوان : بحكمك ، وفي بعض أصوله : بأمرك .
 ٥ الديوان : الإسلام ، وفي بعض أصوله : الإحسان .
 ٦ الديوان : غدا . . . خير .
 ٧ الديوان : ووقع .
 ٨ الديوان : وبينني .
 ٩ الديوان : نستمدّها .

ما كان . وعلى الجملة ، فقتل مثل هذا الفاضل قبيح من الفاضل ، إن كان ذلك عن رأيه .

٣ ومن شعر عمارة أيضاً^(١) : [من الخفيف]

أثَّها الناسُ ، والخطابُ إلى مَنْ هو من حيث فضله إنسانُ
هذه خطبة إلى غير شخصٍ نَظَمْتُ نثر عقدها الأوزانُ^(٢)
لم أخصَّص بها فلاناً لأنِّي^(٣) في زمانٍ ما في بنيه فلانُ
مَنْ يكنُ عنده مَرِيَّةٌ فهمٍ فليكن سامعاً فعندي لسانُ
لم يميِّز بين البريةِ إلَّا حسناتٌ يزيئها الإحسانُ
والخطايا مستورةٌ بالعطايا كم جميل به المساوي تصانُ
لا يَغُرُّكُمْ زيادةُ حالٍ فالزياداتُ بعدها نقصانُ
| وإذا الدوحُ لم يُظِلَّ من الشمسِ حسٍ فلا أورقتُ له أغصانُ
وأحقُّ الأنام بالذمِّ جيلٌ بين أبنائه كريمٌ يهانُ
طُرُقُ الجودِ غيرُ ما نحن فيه قد سمعنا الدعوى فأين البيانُ ؟
أصبح الجودُ قصةً عند قومٍ مستحيلٌ في حقِّها الإمكانُ
وعَدِمْنَا نشرأ يدلُّ عليه إنَّما النارُ حيثُ نمُّ الدخانُ
كذبوني بواحدٍ يهب الال ف وأتني من السَّماعِ العيانُ ؟

ومنه^(٤) : [من الطويل]

١٨ إذا كان عمري رأس مالي فما الذي دعاني إلى تذييره في التعلُّلِ ؟
وهل لي وقد شارفت ستين حِجَّةً سوى شرفٍ آتبه أو ثربٍ جُتْدَلِ ؟

١ الأبيات الثلاثة الأولى في الديوان ٣٧٦ .

٢ ط : نظمت نثر عقد نثرها ، د : عقد نثرها ، والتصويب عن الديوان ، وفيه : نثر عقدها الآذان .

٣ الديوان : فإني .

٤ لم ترد الأبيات في الديوان .

ولا خيرَ في وِزْدِ الزُّلالِ على الظِّما إذا لم يكنْ نهرُ المجرَّةِ جَدُولِي

ومنه ^(١) : [من الطويل]

٣ مصاحبتِي إِيَّاكُمَا يَا ابْنَ لَاجِيٍّ مصاحبةُ الحُصَيْنِ لِلأَيرِ فَأَعْلَمَا
هما يَحْمِلَانِ الأَيرَ حَتَّى إِذَا بَدَتْ لَهُ فَرْصَةٌ خَلَاهُمَا وَتَقَدَّمَا

وأما قصيدته اللامية التي رثى بها أهل القصر ، فإنها تقدّمت كاملةً في ترجمة

٦ العاضد ^(٢) .

وكان عمارة يَعْصُرُ من المَهْذَبِ والرَّشِيدِ ولَدِي الرُّبِيرِ ، وقيل إنه كان ممن سعى
في قتلها وبالغ فيما أدى إلى تلافها . وتعرّض عمارة للمهذب أيام رُزِّيك ، وعاب
٩ شعره ، فبلغ المهذب ذلك ، فقال : [من المنسرح]

قولا لذا الشاعر الفقيه ألن تبدي مقالَ النصيح إن سمعا ؟
ويحك لا تُكثِرَنَّ من قولك ال شعراً وتطويله فما نفعا
١٢ | أنا بشعري على ركابته في كلِّ يومين ألبس الخِلْعَا
مُذْهَبَةٌ تُذْهَبُ الهموم عن ال قلب إذا برقَ طرِزها لمعا
هذا وغيري على تداقِنِه ^(٣) لو رام في النوم خرقَةً صُفْعَا

١٥ وبلغ المهذب أيضاً أن عمارة عاب دَقَّةَ جسمه ونخافته ، فقال : [من

المتقارب]

وذي حُمُقٍ عاب مني نُحُو لَ جِسمِي ولم يَغْدُ لي مُنْصَفَا
١٨ وما علم التُّذْلُ أَنَّ الجفا ءَ ما زالَ قَطُّ حَلِيفَ الجفا
وما يَعدُّ المَخْطَفُ الجسمَ أَن يَرِقُّ طِبَاعاً وَأَن يَظرفَا

١ لم يرد البيتان في الديوان .

٢ الوافي ١٧/٦٩٢ .

٣ كذا في ط د .

ولو أنني مثله للصفاع خُلِقْتُ لَكُنْتُ غليظَ القفا
وما زال مُدَّ قَطُّ فضلُ البزاة في أنْ تخفَّ وأن تلتفعا

ونظم الشيخ تاج الدين اليميني^(١) في عمارة اليميني : [من الطويل]

عمارة في الإسلام أبدى جنابة^(٢) وبائع فيها بيعةً وصليباً
وكان خبيثَ الملتقى إن عجمته تجذ منه عوداً في النفاقِ صليبا^(٣)
وأسمى شريكَ الشرك في بُغضِ أحمدٍ فأصبح في حبِّ الصليبِ صليبا^(٤)
سيلقى غداً ما كان يسعى لأجله ويُسقى صديداً في لظى وصليبا

الصليب : وَدَكَ العظام ، وقيل هو الصديد .

(٢٧٤) ذو كُبار

عمارة بن عبد الأكبر^(٥) ، ويُلقَّب « ذا كُبار »^(٦) ، همداني كوفي . قال أبو
الفرج الأصبهاني^(٧) : كان لَبِنَ الشعر ماجناً خَمِيْراً معاقراً للشراب ، قد^(٨) خُدَّ فيه
مرات ، وكان يقول شعراً ظريفاً يُضْحِكُ من أكثره ، وله أشياء صالحة . وكان هو
وحَمَاد الراوية ومُطِيع بن إياسٍ يجتمعون^(٩) على شأنهم ، لا يفترون ، وكلُّهم كان

١ المشهور في نسبه : الكندي ، انظر الوافي ٥٠ / ١٥ .

٢ الخريدة : خيانة .

٣ جاء هذا البيت في الخريدة والروضتين بعد الذي يليه هنا .

٤ سقط هذا البيت من ط .

٥ الأغاني : عمارة بن عمرو بن عبد الأكبر .

٦ ط : ذو ، الأغاني : ذا كنار ، وفي طبعة الدار ٢٢٠ / ٢٤ : كبار ، وهو ما أثبتنا ، وكان في ط د « كنار » .

٧ الأغاني ١٧٤ / ٢٠ .

٨ الأغاني : وقد .

٩ الأغاني : يتنادمون ويجمعون .

١٥٠ أ يُتَّهِمُ^(١) بالزندقة . وعمارة^(٢) مَنُّنٌ نشأ في دولة بني أمية | ولم أسمع له بخير في الدولة
العباسية . وكان [لا]^(٣) يتجمع كلُّ أحدٍ ، ولا يبرح من^(٤) الكوفة لعشاء بصره
وضعف نظره .

ومن شعره : [من مجزوء الخفيف]

	حُبُّدَا أَنْتِ يَا سَلَا	مَةُ الْفَيْنِ حُبُّدَا
٦	أَشْتَهِي مِنْكَ مِنْكَ مِنْ	لِكَ مَكَانًا مُجْتَبِدَا
	مَفْعَمًا فِي قُبَالَةٍ ^(٥)	بَيْنَ رُكْنَيْنِ رَبُّدَا
	قَدْ عَمَّا ^(٦) ذَا مَنَّاكِبِ	حَسَنَ الْقَدِّ مُحْتَدِي
٩	رَابِيًا ذَا مَجَسَّةٍ	أَخْنَسًا قَدْ تَقْنَفْدَا
	لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ	فِي مَنَامٍ وَلَا كَذَا
	تَامِكًا كَالسَّنَامِ إِذْ	بُذِّ عَنْهُ ^(٧) مُقْدَدَا
١٢	مِلَّةً كَفَيْتُ ضَجِيعَهَا	نَالَ مِنْهَا تَفَحُّدَا
	لَوْ تَأَمَّلْتَهُ دَهْشَ	بَتَّ وَعَايَنْتَ جِهْدَا
	طِيبُ الْعَرَفِ وَالْجَهْدِ	بِةِ وَاللَّسْرِ هِرْبِدَا
١٥	فَأَجَا فِيهِ فِيهِ فِيهِ	بِةِ بِأَيِّرٍ كَمِثْلٍ ذَا
	لَيْتَ أَيْرِي وَلَيْتَ جِرْ	كَ جَمِيعًا تَأْخَذَا
	فَأَخَذُ ذَا بَشْعِرٍ ذَا	وَأَخَذُ ذَا بَشْعِرٍ ذَا ^(٨)

١ الأغاني : مَتَّهَا .

٢ الأغاني : وَعَمَّار .

٣ التصويب من الأغاني ، وفيه : وَلَا كَانَ مَعَ شَهْوَةِ النَّاسِ لَشَعْرِهِ وَاسْتَطَابَتْهُمْ إِيَّاهُ يَتَجَمَّعُ أَحَدًا .

٤ من : لَيْسَتْ فِي الْأَغَانِي .

٥ ط : بِيَالَهُ ، د : بِيَالَهُ : وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَغَانِي .

٦ ط : قَدَعَهَا ، د : قَدَعَهَا ، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَاهُ جَائِزٌ ، الْأَغَانِي : مَدَعَهَا .

٧ ط : بَزَعْنَاهُ ، د : بَرَعْنَاهُ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَغَانِي .

٨ الأغاني : بِقَعْرٍ ذَا .

- استقدم الوليد حماداً^(١) الراوية ، واستنشد هذه الأبيات ، فأنشدها إياه ،
فأمر له بثلاثين ألف درهم^(٢) ، ولعمارة بعشرة آلاف درهم . فقال له : يا أمير
المؤمنين ، ألا أخبرك بشيء لا ضررَ عليك فيه ، وهو أحبُّ لعمارة من الدنيا ، ولو
سبقته إليه بخذافيها ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : إنه لا يزال ينصرف | من الخانات ١٥٠ ب
وهو سكران ، فترفعه الشرط ، فيضربونه الحدَّ ، وقد قُطِعَ بالسياط ، وهو لا يدع
الشراب . فكتب إلى عامله بالعراق ألا يرفع أحدٌ عمارة من الحرس في سكر ولا غيره
إلا ضرب الرافعُ حدَّين وأطلق عمارة .

(٢٧٥) ابن ابن الزبير

- عمارة بن حمزة بن عبد الله^(٣) بن الزبير بن العوام بن خويلد . يقال إنه أعرق
الناس في القتل ، لأن عمارة وحمزة قتلها الإباضية بقُدَيْد ، وعبد الله بن الزبير قتله
الحجاج بن يوسف الثقفي ، على ما تقدّم^(٤) ، وصلبه ، والزبير قتله عمرو بن جرموز
بوادي السباع على ما تقدّم^(٥) ، والعوام قتله بنو كنانة ، وخويلد قتله بنو كعب بن
عمرو من خزاعة .

١ ط د : حماد .

٢ الأغاني : بثلاثين وثلاثين ألف درهم .

٣ في المصادر جميعاً ، إلا المحيّر : عمارة بن حمزة بن مصعب .

٤ الوافي ١٧ / ١٧٥ .

٥ الوافي ١٤ / ١٨٣ .

٢٧٥ نسب قريش للمصعب الزبيري ٢٥٠ وتاريخ خليفة ٤١٤ والمحيّر ١٨٩ وجمهرة نسب قريش ٣٣٤
والمعارف لابن قتيبة ٢٢٤ وجمهرة أنساب العرب ١٢٥ ونور القبس ١١٤ وتاريخ الإسلام ٣٨ / ٥
والنجوم الزاهرة ١ / ٣١١ .

(٢٧٦) الكاتب التَّيَّاه

- عمارة بن حمزة ، الكاتب . من ولد عكرمة مولى ابن عباس . توفي في حدود
 ٣ الثمانين والمائة^(١) . وكان أعور ذميماً ، إلا أنه كان بليغاً كاتباً صدرأ معظماً تيَّاهاً
 جواداً مُمدَّحاً شاعراً . ولي عدة ولايات ، وكان المنصور والمهدي يعظمانه ،
 ويحتملان أخلاقه ، لفضله وبلاغته وكفايته ووجوب حقّه . جُمع له بين ولاية
 ٦ البصرة وفارس والأهواز والجمامة والبحرين والعرض .
 كان يقول : ما أعجبَ قولَ الناس : « فلانُ ربُّ الدار » ، إنما هو « كلب
 الدار » . يُخبز في داري كلَّ يوم ألفاً رغيف ، يؤكل منها ألف وتسع مائة وتسعة
 ٩ وتسعون رغيفاً حلالاً ، وآكل أنا منها رغيفاً واحداً حراماً^(٢) .
 أراد أبو جعفر المنصور يوماً أن يعبث به ، فأمر بعض خدمه أن يعبث به
 ويقطع حائل سيفه ، لينظر أيأخذه أم لا . ففعل به ذلك ، وسقط السيف ؛
 ١٢ فضى عمارة ، ولم يلتفت .
 وكان | من تبه إذا أخطأ بمضي على خطئه ، ويتكبر عن الرجوع ، ويقول :
 نقض^(٣) وإبرام في ساعة واحدة ! الخطأ أهونُ من هذا .
 ١٥ وكان يوماً يمشي مع المهدي في أيام المنصور ، ويده في يده ، فقال له رجل :

١١٥١

- ١ النجوم الزاهرة : سنة ١٩٩ .
- ٢ الوزراء والكتاب ٩١ ومعجم الأدباء : واستغفر الله .
- ٣ ط د : نقض ، والتصويب عن الوزراء والكتاب ١٣٤ ومعجم الأدباء .

٢٧٦ تاريخ الطبري ٥٤ / ٨ (وقد وهم المحقق فجعله في فهرسه ٣٤٦ / ١٠ : عمارة بن حمزة بن مصعب
 ابن الزبير) ومواضع متفرقة من الوزراء والكتاب للجيشياري ، والبصائر والذخائر ٧٣٠ / ٢
 و ١٤٥ / ٣ والفهرست ١٣١ وتاريخ بغداد ٢٨٠ / ١٢ وثمار القلوب ٢٠١ ومعجم الأدباء ٢٤٢ / ١٥
 والكامل لابن الأثير ٤٢ / ٥ وسير أعلام النبلاء ٢٤٤ / ٨ والنجوم الزاهرة ١٦٤ / ٢ وتاريخ الموصل
 . ٢٠٩

من هذا أيها الأمير؟ فقال : أخي وابن عمي عمارة بن حمزة . فلما ولي الرجل ذكر المهدي ذلك لعمارة كالمأزح ، فقال عمارة : انتظرتُ أن تقول مولاي ، فأنفض . والله ، يدي من يدك ؛ فضحك المهدي .

٣

وبلغ موسى الهادي حال بنت جميلة لعمارة ، فراسلها ، فقالت لأبيها ، فقال : قولي له لبأتني إليك ، وضعيه في موضع يخفى أثره . فأرسلت إليه ، فحضر إليها ، فأدخلته حجرة له قد أعدت بالفرش الجميل ، فلما صار فيها دخل إليه عمارة ، فقال : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا^(١) تصنع هاهنا ؟ أتخذناك ولياً عهد فينا أو فحلاً لنسائنا ؟ ثم أمر به فبطح مكانه ، وضربه عشرين ديرة خفيفة ، وردّه إلى منزله . فحقدّها عليه الهادي ، فلما ولي الخلافة ، دسّ عليه رجلاً يدعي عليه أنه غصبه الضبيعة الفلانية بالكوفة ، وكان قيمتها ألف ألف درهم ، فبينما الهادي ذات يوم جالس للمظالم وعمارة بحضرته ، إذ وثب الرجل ، وتظلم منه ، فقال له الهادي : قم واجلس مع خصمك - وأراد إهانتة - فقال : إن كانت الضبيعة لي فهي له^(٢) ، ولا أساوي هذا النذل في المجلس ؛ ثم قام وانصرف مغضباً .

٦

٩

١٢

وكرهه أهل البصرة لتيه وعجبه ، فرفع أهل البصرة إلى المهدي أنه اختان مالا كثيراً ، فسأله المهدي عن ذلك . فقال : والله يا أمير المؤمنين ، لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي ما نظرت إليها ، فقال المهدي : صدقت ؛ ولم يراجع فيها .

١٥

١٨

وقبل إنه كان له ألف دُواج يَوبِر ، سوى | ما لا وبر له .

١٥١ ب

وكان الفضل بن يحيى بن برمك شديد الكبر ، عظيم التَّيّه ، فعوتب على ذلك ، فقال : هيهات ، هذا شيء حملت عليه نفسي لما رأيته من عمارة بن حمزة ؛ فإن أبي^(٣) كان يضمن فارس من المهدي ، فحلّ عليه ألف ألف

٢١

١ ط : ما ؛ ورواية د التي أثبتنا توافق رواية الوزراء والكتاب ١٤٧ ومعجم الأدياء .

٢ بعدها في الوزراء والكتاب ومعجم الأدياء : وإن كانت له فهي له .

٣ د : فقال أبي .

- درهم^(١) ، فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتة ، وقال له : إن أدى إليك المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأُتيت برأسه - وكان متغضباً^(٢) عليه ، وكانت حيلته لا تبلغ عُشْرَ المال - فقال : يا بُنَيَّ إن كانت لنا ٣ حيلة ، فليس إلا من قِبَلِ عمارة بن حمزة ، وإلا فأنا هالك ، فامض إليه . فمضت إليه ، فلم يُعَرِّني الطرف ، ثم تقدّم بحمل المال ، فحُمِلَ إلينا . فلما مضى شهران جمعنا المال ، فقال أبي : امض إلى الشريف الحرّ الكريم ، فأدِّ إليه ماله . ٦ فلما عَرَفْتُهُ الخبر ، غضب وقال : ويحك ، أكنتُ قَسْطَاراً لأبيك ؟! فقلت : لا ، ولكنك أحييتَه ، ومننتَ عليه ، وهذا المال ، وقد استغنى عنه . فقال : هو لك . فعدتُ إلى أبي ، فقال : لا ، والله ما تطيب به نفسي لك ، ولكن لك منه مثنا ٩ ألف درهم . فتشبهتُ به ، حتى صار خُلُقاً لا أستطيع مفارقتَه . وبعث أبو أيوب المكي بعض ولده إلى عمارة ، فأدخله الحاجب ، قال : وأدناني إلى سِتْرِ مُسَبَّل . فقال : ادخلْ ، فدخلتُ ، فإذا هو مضطجع ، محوّل ١٢ وجهه إلى الحائط ، فقال الحاجب : سلّم ، فسَلَّمْتُ ، فلم يَرُدَّ عليّ ، فقال الحاجب : اذكر حاجتك ، فقلت : جعلني الله فداك ، أخوك أبو أيوب يُقرئك السلام ، ويذكر ديناً بهَضَه وسَتَرَ وجهه ، ويقول لك : لولاه لكنتُ مكان ١٥ رسولي ، تسأل أمير المؤمنين قضاءه عني . فقال : وكم ذين أبيك ؟ فقلتُ : ثلاث مائة ألف درهم ، فقال : أوفي مثل هذا أكَلُمُ أمير المؤمنين ؟ يا غلام ، احملها معه ، ولم | يلتفتْ إليّ ، ولم يكلمني بغير هذا . ١٨

وقال الفضل بن الربيع : كان أبي يأمرني بملازمة عمارة بن حمزة ، فاعتلّ عمارة - وكان المهدي سبّى الرأي فيه - فقال أبي يوماً : يا أمير المؤمنين ، مولاك

١ كذا أيضاً في معجم الأدباء ، الوزراء والكتاب ١٩٧ : ألفا ألف درهم ، تاريخ بغداد والطبري والكامل : ثلاثة آلاف ألف درهم .

٢ د : مغضباً .

عمارة بن حمزة عليلٌ ، وقد أفضى إلى بيع فرشه وكسوته ؛ فقال : غفلنا عنه ، وما كنت أظنُّ حاله بلغتْ إلى هذا ، احمل إليه خمس مائة ألف درهم ، وأعلِّمهُ أنَّ له عندي بعدها ما يُجِبُّ . قال : فحملها أبي إليه من ساعته ، وقال لي : اذهبْ بها إلى عمك عمارة . قال : فأتيته ، ووجهه إلى الحائط ، فسَلَّمْتُ ، فقال : من أنت ؟ قلت : ابن أخيك الفضل بن الربيع ، فقال : مرحباً بك ، فقلتُ له : أخوك يقرئك السلام ، ويقول لك : أذكرْتُ أميرَ المؤمنين أمرك ، فاعتذر من غفلته عنك ، وأمر لك بهذا المال ؛ فقال لي : قد كان طال لزومك لنا ، وكُنَّا نحبُّ أن نكافئك على ذلك ، ولم يمكُنَّا قبل هذا الوقت ، انصرف بالمال ، فهو لك . قال : فهبته أن أردُّ عليه ، فتركْتُ البغال على بابهِ ، وانصرفتُ إلى أبي ، وأعلَّمْتُهُ الخبر ؛ قال : يا بني ، خذها ، بارك الله لك فيها ، فليس عمارة ممَّن يراجع .

- ١٢ ودخل عمارة يوماً على المهدي فأعظمه ، فلما قام قال له رجلٌ من أهل المدينة من القُرشيين : يا أمير المؤمنين ، مَنْ هذا الرجل الذي أعظمته هذا الإعظام كُلُّهُ ؟ فقال له : هذا عمارة بن حمزة مولاي . فسمع عمارة كلام المهدي ، فرجع إليه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، جعلتني كـبعض خبازيك وقراشيك ، ألا قلتَ : هذا عمارة ابن حمزة بن ميمون مولى عبد الله بن عباس ، ليعرفَ الناس مكاني منك ! وأخرجتُ إليه يوماً أمَّ سلمة عقداً له قيمةٌ جلييلة ، وقالت للخادم : أعلِّمهُ أنني أهديته إليه . فأخذه بيده ، وشكر أبا العباس ، ووضعهُ بين يديه ، ونهض ، فقالت أمَّ سلمة لأبي العباس : إنما أنسيته ، فقال أبو العباس للخادم : | الحقُّ به ، ١٥٢ ب وقل له : هذا لك ، فلمَ خَلَّفْتَهُ ؟ فلما لحقه قال : ما هو لي ، فأردُّده ، فقال : إنما هو لك ، فقال : إن كنتَ صادقاً فهو لك ؛ فانصرف الخادم بالعقد ، فاشتريته أمَّ سلمة من الخادم بعشرين ألف دينار .

وأخبره في الكرم المُقَرَّب والثَّيِّب الزائد كثيرة ، وهذا أنموذج منها . وله تصانيف ، منها : « كتاب رسالة الحميس » التي تقرأ على بني العباس ،

«كتاب رسائله المجموعة» ، «كتاب الرسالة الماهانية» معدودة في كتب الفصاحة الجيدة .

٣ وقال فيه بعض شعراء أهل البصرة : [من الوافر]

أراك وما ترى إلّا بعينٍ وعينك لا ترى إلّا قليلاً
وأنت إذا نظرت بملء عينٍ فخذ من عينك الأخرى كفيلاً
٦ كأنني قد رأيتك بعد شهرٍ يبطن الكفّ تلمس السبيل

ومن شعر عمارة بن حمزة : [من الكامل]

لا تشكّون دهرًا صححت به إن^(١) الغنى في صحة الجسم
٩ هبك الإمام أكنت^(٢) متفعًا بغضارة الدنيا مع السقم ؟

(٢٧٧) الهاشمي الصحابي

عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم . أمه خولة بنت قيس ، من بني
١٢ النجار ، وبه يُكنى حمزة . وقيل : إن حمزة كان يكنى بأبي يعلى ابنه^(٣) ؛
وقيل : له كنيستان ، أبو يعلى وأبو عمارة ، ولا عقب لحمزة . وتوفي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم^(٤) ، ولعمارة ولد حمزة ولأخيه يعلى أعوام . قال ابن عبد
١٥ البر^(٥) : ولا أحفظ لأحد^(٦) منها رواية .

١ د : إلى .

٢ د : إذا كنت .

٣ الاستيعاب : كان يكنى بأبيه يعلى بن حمزة .

٤ وسلم : سقطت من ط .

٥ الاستيعاب ١١٤٢ .

٦ الاستيعاب : لواحد .

(٢٧٨) الثَّقَفِيُّ الكُوفِيُّ

عمارة بن رُوَيْبَةَ^(١) الثَّقَفِيُّ . كُوفِيٌّ من الصحابة المعروفين ، روى عنه | ابنه أبو i ١٥٣
٣ بكر بن عمارة ، وأبو إسحاق السَّبَّيحي ، وحُصَيْن ، وعبد الملك بن عُمَيْر . توفي في
حدود الثمانين للهجرة ، وروى له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي^(٢) .

(٢٧٩) الأنصاري

٦ عمارة بن حزم بن زيد بن لَوْذَانَ الأنصاري الخزرجي ، أحد السبعين الذين
بايعوا رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلم . وآخى رسولُ الله ، صَلَّى الله عليه
وسلم ، بينه وبين مُحَرِّز بن نَفْثَلَة . وشهد بدرًا ، ولم يشهدا أخوه عمرو بن
٩ حزم . وشهد عمارة أحدًا والحندي وسائر المشاهد^(٣) ، وكانت معه راية بني مالك
ابن النجَّار في غزوة الفتح . وخرج مع خالد لقتال أهل الردَّة ، فقتل يوم
الجمامة^(٤) ، سنة اثنتي عشرة للهجرة^(٥) .

١ الإصابة : رؤية .

٢ وتوفي . . . والنسائي : ليس في الاستيعاب .

٣ الاستيعاب : مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم .

٤ الاستيعاب : فقتل بالجمامة شهيداً .

٥ سنة . . . للهجرة : ليس في الاستيعاب .

٢٧٨ طبقات ابن سعد ٤٠/٦ وطبقات خليفة ١٢٨ وتاريخ البخاري ج ٣/٢ ق ٤٩٤ والجرح والتعديل
ج ٣/١ ق ٣٦٥ ومشاهير علماء الأمصار ٤٨ والاستيعاب ١١٤٢ والإكمال ١٠٢/٤ والجمع بين
رجال الصحيحين ٣٩٦ وأسد الغابة ٤٩/٤ وتاريخ الإسلام ١٩٣/٣ والإصابة ٥١٥/٢ وتهذيب
التهذيب ٤١٦/٧ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٧ .

٢٧٩ سيرة ابن هشام ٧٠٢/١ وطبقات ابن سعد ٤٨٦/٣ وتاريخ خليفة ٨٢ والمختار ٧٢ وتاريخ البخاري
ج ٣/٢ ق ٤٩٤ وأنساب الأشراف ٢٤٢/١ وتاريخ الطبري ١٠٦/٣ والجرح والتعديل ٣٦٤/٣
ومشاهير علماء الأمصار ٢٨ والاستيعاب ١١٤١ ومختصر تاريخ دمشق ٨٧ أ وأسد الغابة ٤٨/٤
والكامل ٢٤٨/٢ والإصابة ٥١٣/٢ وتاريخ الإسلام ٣٧٢/١ .

(٢٨٠) الأنصاري

- عمارة بن زياد بن السككن بن رافع الأنصاري الأشهلي . قُتل يومَ أحدٍ شهيداً ،
 ٣ ووُجد به أربعة عشر جرحاً ، فوسَّده رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، قَدَّمه ،
 فما زال مُوسِّدَهَا^(١) حتى مات ، رضي الله عنه .

(٢٨١) الليثي الكوفي

- عمارة بن عمير الليثي الكوفي . روى عن علقمة ، والأسود ، وشريح القاضي ،
 ٦ والحرث بن سويد ، وأبي عطية^(٢) الوداعي . وتوفي في حدود المائة للهجرة^(٣) ،
 وروى له الجماعة .

١ الاستيعاب : يتوسَّدها .

٢ تهذيب التهذيب : ابن عطية ، وهو خطأ ، وانظر ترجمة أبي عطية في طبقات ابن سعد ١٢١/٦ .

٣ طبقات خليفة : سنة ٩٨ ، تهذيب التهذيب (عن ابن معين) : سنة ٨٢ ، وفي طبقات ابن سعد أنه توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك .

٢٨٠ مغازي الواقدي ١/٢٤١ وسيرة ابن هشام ٢/١٢٢ وتاريخ خليفة ٢٩ وأنساب الأشراف ١/٣٢٨
 وتاريخ الطبري ٢/٥١٥ والأغاني ١٤/١٨ والاستيعاب ١١٤٢ وأسد الغابة ٤/٤٩ والإصابة
 ٢/٥١٥ .

٢٨١ طبقات ابن سعد ٦/٢٨٨ وطبقات خليفة ٣٦٠ وتاريخ البخاري ج ٣/٢/٤٩٩ والجرح
 والتعديل ج ٣/١/٣٦٦ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٦
 وتاريخ الإسلام ٤/٣٩ وتهذيب التهذيب ٧/٤٢١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٨ .

(٢٨٢) الليثي

عمارة^(١) بن أكيمة الليثي . شيخ الزهري ، روى عن أبي هريرة ، ولم يرو عنه الزهري . توفي سنة إحدى ومائة ، وروى له الأربعة .

٣

(٢٨٣) النوفلي

عمارة [بن الوليد]^(٢) بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . كان شاعراً ، وولده الأسود ابن عمارة شاعر ، وقد تقدّم ذكره في حرف الهمزة^(٣) . وكان يتولّى عمارة^(٤) المذكور بيت المال بالمدينة ، وهو القائل لمحمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت^(٥) : [من ١٥٣ ب الطويل]

٩

عهدك^(٦) شرطياً فأصبحت قاضياً فصرت^(٧) أميراً أبشري قحطان

- ١ تهذيب التهذيب : وقيل عمارة .
- ٢ زيادة من الأغاني ومعجم الشعراء .
- ٣ الوافي ٢٥٤ / ٩ (رقم ٤١٦٥) .
- ٤ الأغاني : وكان الأسود يتولى بيت المال بالمدينة .
- ٥ الأبيات في الأغاني منسوبة للأسود ، وقد سقط ثالثها ، والبيتان الثاني والثالث في معجم البلدان ٣٧٢ / ٥ (ورقان) ، وهما فيه لنوفل بن عمارة بن الوليد .
- ٦ الأغاني : ذكرناك .
- ٧ الأغاني : وصرت ، وفي ط د : أبشري يال قحطان ، ولا يختمه الوزن ، وأثبتنا رواية الأغاني ، وهي تقتضي تحريك الحاء في قحطان ليستقيم الوزن .

٢٨٢ طبقات ابن سعد ٢٤٩ / ٥ وتاريخ البخاري ج ٣ / ٢ / ٤٩٨ وتاريخ الطبري ٥٧٠ / ٦ والجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٣٦٢ ومشاهير علماء الأمصار ٧٢ والكامل لابن الأثير ١٧١ / ٤ وتاريخ الإسلام ١٦١ / ٤ وميزان الاعتدال ١٧٣ / ٣ وتهذيب التهذيب ٤١٠ / ٧ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٧ .

٢٨٣ الأغاني ١٢ / ١٣ ومعجم الشعراء ٧٧ .

أرى نَزَواتٍ بَيْنَهُنَّ تَفَاوَتْ وللدهرِ أحداثٌ وذا حَدَثَانُ
أرى حَدَثًا مَبْطَانٌ مَنقُطعٌ لَهُ ومنقُطعٌ مِنْ بَعْدِهِ ^(١) وَرِقَانُ
أَقِيمِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ أَوْ أَرْبَعِي لِكُلِّ أَناسٍ دَوْلَةٌ ^(٢) وَزَمَانُ
ومن شعره : [من الخفيف]

تلك هِنْدٌ تُصَدُّ لِلْبَيْنِ صَدَاً أدلّالاً أَمْ هَجْرُ هِنْدٍ أَجَدَاً ^(٣) ؟
أَمْ لِنُتْكَأَ بِهِ قُرُوحَ قَوَادِي أَمْ أَرَادَتْ قَتْلِي ضِرَاراً وَعَمْدَاً ؟
قَدْ بَرَانِي وَشَفَّنِي ^(٤) الْوَجْدُ حَتَّى صرْتُ مِمَّا أَلْقَى ^(٥) عَظَاماً وَجِلْدَا
أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولاً قُلْ لِهِنْدٍ عَنِّي ^(٦) إِذَا جِئْتَ هِنْدَا
يَعْلَمُ ^(٧) اللَّهُ أَنَّ قَدْ أُوتِيتَ مِنِّي غَيْرَ مِنْ بَذاكَ نُصْحاً وَوَدَاً
مَا تَقَرَّبْتُ بِالْصَفَاءِ لِأَدْنُو مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتُ وَازْدَدْتُ بُعْدَاً

قال الزبير : ومن لا يعلم يَرُدُّ هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، وذلك غلط ^(٨) .

- ١ معجم البلدان : منقطع به ومنقطع من دونه .
- ٢ د : من دولة .
- ٣ الأغاني : أَمْ هِنْدٌ تَهْجُرُ جَدَاً ، معجم الشعراء : أَمْ صرْمُ هِنْدٍ أَجَدَاً .
- ٤ معجم الشعراء : قَدْ بَرَاهُ وَشَفَّنَهُ ، وهذا البيت فيه بعد الذي يليه هنا .
- ٥ معجم الشعراء : صار مما به .
- ٦ معجم الشعراء : مِنِّي .
- ٧ الأغاني : علم ، وسقط البيت من معجم الأدباء .
- ٨ الأغاني : قال الزبير : قال عمي : ومن لا يعلم يروي هذا الشعر لعمارة بن الوليد النوفلي . والأبيات ثابتة في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ .

(٢٨٤) الأنصاري

عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري . روى عن أبيه ذي الشهادتين ، وعمه ،
وعثمان بن حنيف ، وعمرو بن العاص . وتوفي سنة خمس ومائة ، وروى له
الأربعة^(١) .

٣

(٢٨٥) الضبي الكوفي

عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي . كان أسن من عمه^(٢) . وثقه ابن
معين ، وتوفي في حدود الأربعين ومائة ، وروى له الجماعة .

٦

(٢٨٦) الشاعر من نسل جرير

أعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحطّني ، أبو عقيل . كان
شاعراً متقدماً فصيحاً ، يسكن بادية البصرة^(٣) ، ويمدح خلفاء بني العباس ،

٩

١ وروى له الأربعة : ليست في تاريخ الإسلام .

٢ تاريخ الإسلام : من عمه عبد الله بن شبرمة .

٣ ط د : بادية الكوفة ، والتصويب عن الأغاني ، مأخذ الترجمة ، وثمة النصّ تقطع بأن سكناه في
البصرة .

٢٨٤ طبقات ابن سعد ٥/ ٧١ وتاريخ خليفة ٣٤٤ وطبقات خليفة ٦٢١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ٣
٤٩٨/ ٢ والجرح والتعديل ج ٣/ ٣/ ١/ ٣٦٥ ومشاهير علماء الأمصار ٦٩ والكامل لابن الأثير
١٩٣/ ٤ وتاريخ الإسلام ٤/ ١٦١ والعبر ١/ ١٢٩ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤١٦ وخلاصة تاهيب
الكامل ٢٣٧ وشذرات الذهب ١/ ١٣١ .

٢٨٥ طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ٣/ ٢/ ٥٠١ والجرح والتعديل ٣/ ٣٦٨ والجمع
بين رجال الصحيحين ٣٩٦ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٨٥ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٠ وتهذيب التهذيب
٧/ ٤٢٣ وخلاصة تاهيب الكامل ٢٣٨ .

٢٨٦ الشعر والشعراء ٣٧٤ (في ترجمة جرير) وكتاب بغداد ١٥٤ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣١٦
والأغاني ٢٠/ ١٨٣ ومعجم الشعراء ٧٨ والقهرست ١٨٠ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٦ وتاريخ
بغداد ١٢/ ٢٨٢ والأنساب ٥/ ١٦٣ ونزهة الألباء ١٣٦ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٧٦ واللباب
١/ ٤٥٣ . وديوانه مطبوع بتحقيق شاكر العاشور ، ولم أستطع أن أرجع إليه .

ويجزلون صلاته ، ويمدح غيرهم من القواد . وكان نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة ، وكان المبرّد يقول : خُتِمت الفصاحة في شعر المحدثين بعمارة بن عقيل .

- ٣ حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ بَشَرَ^(١) بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : أَتَيْتُ عِمَارَةَ أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ أَكْتَبَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، فَقَالَ : كَانَ أَبُوكَ صَدِيقِي ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي : [من الوافر]

- ٦ بَنَى لَكُمْ الْعَلَاءُ بِنَاءَ صِدْقٍ وَتَعَمَّرَ^(٢) ذَاكَ يَا حَكَمَ بْنَ بِشَرَ
فَمَا مَدَحِي لَكُمْ لِأَصِيبَ مَالاً وَلَكِنْ مَدَحُكُمْ زَيْنُ لَشْعَرِي

وقال عمارة يمدح خالد بن يزيد : [من الكامل]

- ٩ تَابَى خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ أَنْ لَا تُجَبِّبَ^(٣) كُلَّ أَمِيرٍ عَائِبٍ
وَإِذَا حَضَرْتُ الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ
فَلَقِيَهُ خَالِدٌ فَقَالَ لَهُ : أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حَقًّا مَا بَقِيَتْ .

ابن أبي عمارة : عثمان بن علي .

ابن أبي عمارة : الواعظ المعمر بن علي .

١ ط د : أحمد بن أبي الحكم بن كثير ، والتصويب عن الأغاني ، وانظر إنباه الرواة ١٢٦/٤ يذكر بشرا في أولاد أبي عمرو ، ثم إن البيت الأول من الشعر فيه « يا حكم بن بشر » .
٢ الكلمة بدون إعجام في ط د ، وأثبتنا رواية الأغاني .
٣ الأغاني ومعجم الشعراء : إلا تجبب .

عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

(٢٨٧) ابْنُ الْمُسْلِمِ الْعُكْبَرِيِّ

- ٣ عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص ، المعروف بابن المسلم . من أهل عُكْبَرَا . صاحب عمر بن بدر المَعَاذِي ، وعبد العزيز غلام الخَلَّال ، وإبراهيم بن شاقِلَا ، وأبا عبد الله بن بَطَّة . وصُنِّفَ كثيراً ، يقال إنها تقارب مصنفات أبي بكر ١٥٤ ب
- ٦ عبد العزيز غلام الخَلَّال . وله اختيار في المذهب ، وسمع ببغداد والكوفة والبصرة ، وحدث عن جماعة ، وأكثر عن ابن بَطَّة . وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة . وكان قِيَمًا بالأصول والفروع ، له « شرح الخَرَقِي » ، و« كتاب في الخلاف بين أحمد ومالك » . ٩

(٢٨٨) البصري الشاعر

- ١٢ عمر بن إبراهيم بن عمر بن حبيب ، أبو حفص العدوي البصري . كان جدُّه قاضياً بها ، وكان شاعراً بسماءاً ، يمدح ويهجو . وله في عُيَيْدِ اللَّهِ بن يحيى بن خاقان الوزير : [من الخفيف]

نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تُعَابُ وَلَكِنْ رَبِّهَا اسْتَقْبَحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ

لا يليق الغنى بوجه أبي يعلى ولا نور^(١) بهجة الإسلام
وسخ الثوب والملابس والبر ذؤن والوجه والقفا والغلام^(٢)
ومُحالٌ مروءةٌ لبخيلٍ سِفلةٌ ينتهي إلى حجام^(٣)

(٢٨٩) الكتاني المقرئ

عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير ، أبو حفص ، الكتاني المقرئ البغدادى
المسند . قرأ على ابن مجاهد ، وحمل عنه « كتاب السبعة » ، وسمع ، وروى . وثقه
الخطيب^(٤) . توفي سنة تسعين وثلاث مائة .

(٢٩٠) المغيث بن الفائز

عمر بن إبراهيم بن محمد بن أيوب ، الملك المغيث ، فتح الدين ، أبو الفتح
ابن الملك الفائز سابق الدين < بن > السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

١ طبقات الشعراء : بوجه ابن يعلى ولا نور . . .

٢ الرواية في طبقات الشعراء :

وسخ الثوب والعمامة والبر ذؤن والسرّج تحه والغلام

٣ لم يرد هذا البيت في طبقات الشعراء . ٤ تاريخ بغداد ١١/٢٦٩ .

٢٨٩ تاريخ بغداد ١١/٢٦٩ والأنساب ١٠/٣٥٢ والمنظّم ٧/٢١١ وتذكرة الحفاظ ١٠١١ والعبر
٣/٤٦ ومعرفة القراء الكبار ٢٨٦ والبداية والنهاية ١١/٣٢٧ وغاية النهاية ١/٥٨٧ وشذرات
الذهب ٣/١٣٤ .

٢٩٠ قارن شفاء القلوب ٤٣١ وما بعدها وذيل مرآة الزمان ٣/١٨ ، ويبدو أنّ بين الوافي والشفاء اختلافا
في ترجمة المغيث هذا ، كما يتضح بمقارنة ترجمته بالترجمة (٣١٤) من هذا الجزء من الوافي وهي
ترجمة عمر بن أبي بكر بن محمد المغيث صاحب الكرك ، وذلك أن صاحب شفاء القلوب لا يفرّق
بين الرجلين ، وفيه (ص ٤٣٢) أنّ الملك المغيث « ولد سنة ست وستائة » ، قاله الدوادار وليس
بصحيح ، وفيه (ص ٤٣٥) « وأورد الدوادار وفاته سنة إحدى وسبعين » ، وكان مشجوعاً بخزّانة
البنود . وفي ذيل مرآة الزمان أنّ مولده سنة سبع وستائة ، وانظر مصادر المغيث صاحب الكرك في
الترجمة (٣١٤) .

روى بالإجازة عن عبد المُعِزِّ بن محمد الهروي ، وكتب < عنه > الطلبةُ
المصريُّون ، ومات مسجوناً في خزانة البنود . ودُفِن في تربتهم بجوار^(١) ضريح
الشافعي ، سنة إحدى وسبعين وست مائة ، وله ست وستون سنة .

٣

(٢٩١) أبو البركات العلوي الكوفي

أعمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد^(٢) بن أحمد^(٣) بن علي بن الحسين^(٤) بن ١٥٥
علي^(٥) بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الإمام الشهيد بن علي
زين العابدين^(٦) بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو البركات الكوفي .

٦

من أئمة النحو والفقه والحديث . مات سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة ، وقُدِّرَ
من صَلَّى عليه بنحو ثلاثين ألفاً ، ومولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة . أخذ
النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي الحسين بن^(٧) عبد الوارث عن
خاله أبي علي الفارسي . وأخذ عنه أبو السعادات الشَّجَرِي ، وأبو محمد ابن بنت
الشيخ . وكان خَشِين العيش ، صابراً على الفقر ، قانعاً باليسير .

١٢

قال السمعاني^(٨) : سمعته يقول : أنا زيدي المذهب^(٩) ، لكنني أفتي على
مذهب السلطان - يعني أبا حنيفة .

١ د : بجوا .

٢ بن محمد : سقطت من البداية والنهاية وطبقات السيوطي وطبقات الداودي .

٣ بن أحمد : سقطت من نزهة الألباء .

٤ بن علي بن الحسين : سقطت من الأنساب .

٥ بن علي : سقطت من اللباب .

٦ ط د : علي بن زين العابدين ، وصوابه ما ذكرنا .

٧ بن : سقطت من معجم الأدباء . ٨ الأنساب ٦/ ٣٦٦ .

٩ الأنساب : وكان يقول : أنا زيدي النسب زيدي المذهب .

٢٩١ الأنساب ٦/ ٣٦٦ ومختصر تاريخ دمشق ١١١ ب ونزهة الألباء ٢٩٥ والمتنظم ١٠/ ١١٤ ومعجم

الأدباء ١٥/ ٢٥٧ واللباب ٢/ ٨٦ وإنباء الرواة ٢/ ٣٢٤ والعبر ٤/ ١٠٨ والمغني في الضعفاء ٤٦٢

وميزان الاعتدال ٣/ ١٨١ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٩ ولسان الميزان ٤/ ٢٨٠ والنجوم الزاهرة

٥/ ٢٧٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٥ وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٦ وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢ .

وشذرات الذهب ٤/ ١٢٢ .

- سمع الخطيب وأبا الحسين بن الثَّغُور^(١) . وأبا الفرج محمد بن علان الخازن ،
 وغيره ، ورحل إلى الشام ، وسمع من جماعة . وسلمت حواشيه ، وكان يكتب خطأ
 ٣ ملبحاً سريعاً ، على كبر سنّه .
- قال : وسمعتُ يوسف بن محمد بن مقلّد يقول : كنتُ أقرأ على الشريف عمر
 جزءاً ، فرأيتُ حديثاً فيه ذكر عائشة ، فقلت : رضي الله عنها ، فقال لي
 الشريف : تدعو لعدوة عليّ ، أو ترضى على عدوة عليّ ؟! فقلت : حاشا وكلاً ،
 ٦ ما كانت عدوة عليّ .
- وسمعتُ أبا الغنائم بن الثَّرسي يقول : كان الشريف عمر جاروديّ المذهب ، لا
 يرى الغُسلَ من الجنابة .
 ٩ وله تصانيف ، منها « شرح اللّمع » .
- قال أبو طالب بن الهَرّاس الدمشقي - وكان حجّ مع أبي البركات - إنّه صرّح
 بالقول بالقَدَر وخلق القرآن ، فاستعظم ذلك أبو طالب منه ، وقال : إن الأئمة على
 ١٢ ١٥٥ ب غير ذلك ، فقال له : إنَّ أهل | الحقِّ يُعرفون بالحقِّ ، ولا يُعرف الحقُّ بأهله .
 وقد تقدّم ذكر والده إبراهيم^(٢) .

١٥ (٢٩٢) جمال الدين العقيمي

عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة بن الحسين ، الإمام الأديب المسند
 المعمر ، جمال الدين ، أبو حفص الأنصاري العقيمي^(٣) الرُّسَعَيّ . ولد برأس

١ معجم الأدباء : ابن الناقور .

٢ الوافي ١١٩/٦ (رقم ٢٥٥٢) .

٣ دُرّة المجال : الغنيمي ، وهو تصحيف .

- عين ، سنة ست وست مائة ، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة .
- ذكر أن الكندي أجاز له ، وأن الاستدعاء كان بخط الموفق ، وإنما ذهبت منه
- ٣ أيام هولاكو . سمع عليه الشيخ شمس الدين والجماعة ، وسمع من المجد القزويني ، وابن رُوَزيه^(١) ، وأبي القاسم بن رَواحة . وقدم دمشق في شببته ، وسمع من ابن
- الزبيدي ، وعبد السلام بن أبي عَصْرُون ، ومحمود بن قرقين^(٢) ، والضياء الحافظ .
- ٦ وقرأ العربية ، وبرع في الشعر والإنشاء . كان يُذكر في الأيام الناصرية ، ويُعدّ في الشعراء . وكتب عنه الصاحب كمال الدين بن العديم . وتنقل في الخدم ، وكان موصوفاً بالدين والأمانة ، وانهت إليه مشيخة الشعر وفنونه .
- ٩ روى عنه الدُّمياطي في «معجمه» ، وابن الصِّيرفي ، والمُقاني ، وطائفة . وعقيدة قرية من سنجار .
- اتفق حضور شخص من مصر ، يُعرف بشهاب الدين بلاخُصا ، وولي نظر
- ١٢ العائر والسكر ، وكان مُطليساً ، وكان عنده شابٌ مليح ، يحمل دواته . وكان يسكن جوار الملك الزاهر بن صاحب حمص ، فأفسد الزاهر الشاب المذكور ، ووعدته بخبز ، فترك شهاب الدين بلاخُصا ، وخدم الزاهر ، فلقي عنده كل سوء ، ولم يشيع الخبز . فقال جمال الدين العقيقي فيه : [من الكامل]
- ١٥ يا شادناً^(٣) ضَلَّ السَّيْلَ لُرُشدَه وعصى العذولَ سفاهةً فيمن عَصَى
قد كنتَ عندَ بلاخُصا في نعمةٍ فتركته سَفْهاً وجئتَ إلى خُصَى
- ١٨ | ومن شعره [من الطويل]
- عيونُ المها مَنِّي إليك رسولُ نسيمُ سرى بالوادين عليلُ
إذا ما أنبرى يروي عن الروض نشره تُقبَلُ بُرديه صَباً وقَبُولُ

١ كذا ضبطه في ط ٤ د : زوزية ، دُرّة الحجال : زرويه .

٢ دُرّة الحجال : قرقيز .

٣ تالي كتاب وفيات الأعيان : يا شادن .

- وإن هبَّ معتلاً لبثُ صبابتي تفهَّمْ حديثَ الوجد فهو يطولُ
وإن مالَ بآنَ السفحِ عن أيمن الحمى فما مالَ إلَّا إنه ليقولُ
حديثاً رواه البانُ عن نسمة الصبا ومن حَزَنِي أنَّ النسيمَ رسولُ ٣
قلتُ : عكس هذا الشاعر المعنى ؛ لأن الصبا هي التي تروي عن البان .

(٢٩٣) نجم الدين البهتسي

- عمر بن إبراهيم بن عمران البهتسي^(١) ، نجم الدين . اشتغل بمصر ، وحضر ٦
مع أخيه من أمه ، عماد الدين المهلبى ، إلى قوص ، وتولَّى الحكم بهو وباسنا
وأدفو . وكان فقيهاً ، وله أدبٌ وخطٌ حسن ، ودُرُس بالمدرسة العزّية بإسنا ، وأقام ٩
قاضياً بإسنا وأدفو أكثر من سبع سنين ؛ قال الفاضل كمال الدين جعفر
الأدفوي^(٢) : على طريقة مرضيّة . ووقعت بإسنا تركة^(٣) عبد الملك بن الحبان^(٤)
الكارمي ، فطلب بسببها إلى القاهرة ، فحصل له خوفٌ شديد ، ففرض بالبليّنا ،
فرجع إلى قوص ، وتوفي بها سنة عشر وسبع مائة ، وله من العمر ثمان^(٥) وأربعون ١٢
سنة .

١ كذا ضبطه في معجم البلدان ٥١٦/١ وتبصير المتب ١٧٥٠ ، وفي الأنساب واللباب : البهتسي .

٢ الطالع السعيد ٤٣٨ .

٣ د : وتركه .

٤ ط د : الحبان ؛ وأثبتنا رواية الطالع .

٥ ط د : ثمانية .

(٢٩٤) الناسخ

عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن^(١) ، المعروف بالناسخ . ولد بدرب الديباج بمصر ، حادي عشر المحرم ، سنة ثلاث وخمسين وست مائة^(٢) ، وسمع من الحافظ أبي حامد محمد بن الصابوني .
أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة ، بالقاهرة .

(٢٩٥) كمال الدين بن العجمي

عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن محمد^(٣) بن عبد ١٥٦ ب
الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن ، الفاضل الفقيه كمال الدين أبو حفص بن تقي
الدين بن العجمي الحلبي الشافعي^(٤) . ولد سنة أربع وسبع مائة^(٥) ، وسمع سنة
إحدى عشرة من أبي بكر أحمد بن محمد العجمي ، وطلب بعد ذلك^(٦) ، وسمع
« الصحيح » من الحجّار ، وسمع بحماه من ابن مَرْزُوق ، وسمع بمصر والإسكندرية ،
وأفتى .

١ نسبه في الدور : القرافي .

٢ وفاته ، في الدور ، سنة ٧٤٢ .

٣ الدور الكامنة : عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، وجاء ، « عبد الله » في نسبه مرتين لا ثلاثاً في طبقات الشافعية .

٤ ظ : الحلبي الشاعر .

٥ وفاته ، في المصادر جميعاً ، سنة ٧٧٧ .

٦ الدور الكامنة : وطلب بعد ذلك بنفسه .

٢٩٤ الدور الكامنة ١٤٦/٣ .

٢٩٥ السلوك ٢٥٩/٣ والدور الكامنة ١٤٧/٣ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠٨ .

عمر بن أحمد

(٢٩٦) قاضي الحُويزة

- ٣ عمر بن أحمد بن علي ، أبو المفاخر الأنصاري ، قاضي الحُويزة من خوزستان . كان باقة^(١) زمانه وفريد عصره ، ويغلب عليه الهجو والخلاعة والمجون . قدم بغداد ، ومدح الوزير أبا القاسم علي بن طراد الزيني . هجا بدر بن مَعْقِل الأسدي ، فقبض على المذكور وعلى ولده ، وغرقها ، بعد سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

ومن شعره : [من الطويل]

- وَذِمِرْ من الأنصار ليس يُعَوِّق إذا نام عن أنجاد حرب نصيرُها
دَعْوَتُ فُلَيْي والرماحُ شِوَاجِرُ فحطَمَها والحيلُ تَدْمِي نَحْوَرُها
نَمَتُهُ قُرُومٌ من ذُوَابَةٍ يَغْرُبِ حُمَاةٌ إذا وافي القَبِيلَ نَذِيرُها
أَشَادَ المعالي بالعوالي ومن يَرْمِ جَسَامَ المعالي فالنفوسُ مَهْوَرُها
يَبِيتُ دَنِيَّ القوم عنها بِمَعَزِلِ ولا يركب الأخطار إلَّا خطيرُها

(٢٩٧) ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي

- عمر^(٢) بن أحمد بن خلدون ، أبو مسلم الحضرمي . من أشراف أهل إشبيلية . كان من جملة تلاميذ أبي القاسم المَجْرِيبي . كان متصرفاً في علوم

١ ط د : باقة ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

٢ طبقات الأمم : عمرو ، وفي نسخة : عمر .

٢٩٧ طبقات الأمم لصاعد ٧١ وتاريخ الحكماء للقفطي ١٦٢ وعيون الأنباء ٤١ / ٢ والذيل والتكملة ٤٣٩

ونفع الطبيب ٣٧٦ / ٣ .

٢٧ = ٢٢ الوافي بالوفيات

- الفلسفة ، مشهوراً بالهندسة | والنجوم والطب ، متشبهاً^(١) بالفلاسفة في إصلاح
أخلاقه وتعديل سيرته وتقوم طريقته^(٢) . توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة . ومن
أشهر تلاميذه أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفّار الطيّب^(٣) .

٣

(٢٩٨) ابنُ ظافر سراجُ الدين خطيب المدينة الشافعي

- عمر بن أحمد بن الحفّيز بن ظافر الأنصاري الخزرجي المصري ، سراج الدين
الشافعي . ولد سنة ست أو سبع وثلاثين^(١) وست مائة ، وتوفي سنة ست
وعشرين وسبع مائة . سمع من الرشيد العطار ، وتفقه أولاً على ابن عبد السلام ،
ثم على النصير بن الطباع . وأجاز له المُرسي والمُنذري ، وسمع منه البرزالي وابن
المطري . وخطب بالمدينة أربعين عاماً ، ثم ولي القضاء بعد ذلك ، وسار إلى مصر
ليتناهى ، فأدركه الموت بالسويس .

٦

٩

(٢٩٩) الخطيب الواعظ الشافعي

- عمر بن أحمد بن عمر بن رُوشَن بن عمر ، أبو حفص الخطيب الرّنجاني
الواعظ . كان من أئمة الفقهاء الشافعية . قرأ على القاضي أبي بكر محمد بن إسحاق
ابن عثمان بن عُزير^(٥) الزوزني صاحب الشيخ أبي إسحاق^(٦) ، وعلى أبي عبد الله

١٢

١ طبقات الأمم وعيون الأنبياء : مشبهاً .

٢ طبقات الأمم وتاريخ الحكماء : سياسته ، وفي بعض أصول الطبقات : طريقته .

٣ عيون الأنبياء : المتطّيب .

٤ الدرر : سنة خمس أو ست أو سبع . . .

٥ ط : عريز ، د : عزيز ، وأثبتنا رواية الطبقات الوسطى .

٦ طبقات الاسنوي : تلميذ أبي إسحاق الشيرازي .

٢٩٨ ذيل العبر للذهبي ١٤٥ و مرآة الجنان ٤ / ٢٧٥ وطبقات الاسنوي ٢ / ٧٢ والسلوك ٢ / ٢٧٨ والدرر

الكامنة ٣ / ١٤٩ والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٧ وشفرات الذهب ٦ / ٧٢ .

٢٩٩ طبقات السبكي ٧ / ٢٣٩ (عن الطبقات الوسطى) وطبقات الاسنوي ١ / ٤٨٩ .

- الحسين بن هبة الله بن أحمد الفلّاكي . قدم بغداد ، وحدث بها بـ « كتاب الأسماء والصفات » لليهقي عن حافده عبيد الله بن محمد عن جدّه . وكان مناظراً محققاً فاضلاً في الخلاف والأصول ، فصيح اللسان ، مليح المناظرة ، وعظ بالنظاميّة ٣ مراراً ، وكان قدومه إلى بغداد سنة إحدى وستين وخمس مائة .

(٣٠٠) الصفّار النيسابوري الشافعي

- ٦ عمر بن أحمد بن منصور بن محمد^(١) بن القاسم بن حبيب بن عبدُوس ، الصفّار ، أبو حفص ، الفقيه الشافعي النيسابوري . كان ختن أبي نصر القشيري ١٥٧ ب على ابنته^(٢) . وكان إماماً كبيراً فقيهاً فاضلاً مناظراً مبرزاً ، سمع الحديث بإفادة | جدّه لأُمّه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من أبي المظفر موسى بن عمران ٩ الأنصاري ، وغيره . وولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة ، وتوفي بنيسابور ، يوم الأضحى ، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .

١ طبقات الاسنوي : بن منصور بن أبي بكر بن محمد .
٢ طبقات السبكي وطبقات الاسنوي : على ابنته .

٣٠٠ المنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١٠٩ ب ١٤ ، ومعجم الألقاب في ٤٣١/١ وتذكرة الحفاظ ١٣١٥ والعبر ١٥٣/٤ والمشتبه ٢٣٣ وعيون التواريخ ٥١٦/١٢ وطبقات السبكي ٢٤٠/٧ وطبقات الاسنوي ١٤٢/٢ والنجوم الزاهرة ٣٢٩/٥ وتبصير المتنبه ٦٦١ وشذرات الذهب ١٦٨/٤ .

(٣٠١) الحافظ ابن شاهين

- عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد^(١) بن أيوب بن أزداد^(٢) الحافظ ، أبو
 حفص بن شاهين ، الواعظ ، محدث بغداد . رحل وسمع وحديث ، وروى عنه ٣
 جماعة . قال ابن ماكولا^(٣) : ثقة مأمون ، سمع بالشام والعراق والبصرة وفارس ،
 وجمع الأبواب والتراجم ، وصنف كثيراً^(٤) . وقيل إنه صنف ثلاث مائة وثلاثين
 مصنفًا ، أحدها «التفسير الكبير» ألف جزء ، و«المسند» ألف وثلاث مائة ٦
 جزء^(٥) ، و«التاريخ» مائة وخمسون جزءاً ، و«الزهد» مائة جزء . وقد
 وثقوه ؛ قال الخطيب^(٦) : سمعت محمد بن عمر الداودي يقول : كان ابن شاهين
 ثقة يشبه الشيوخ ، إلا أنه كان لحاناً ، وكان لا يعرف في الفقه لا قليلاً ولا كثيراً . ٩
 توفي في ذي الحجة ، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة .

- ١ المتظم والبداية والنهاية : بن عثمان بن محمد ، تاريخ بغداد والإكمال والأنساب والكامل ولسان
 الميزان : بن أحمد بن محمد بن أيوب ، اللباب : عمر بن أحمد بن محمد بن الحسن .
 ٢ لسان الميزان : يزداد .
 ٣ الإكمال ٢٩١/٤ .
 ٤ هنا ينتهي ما في الإكمال .
 ٥ المتظم ولسان الميزان والبداية والنهاية : ١٥٠٠ .
 ٦ ليس القول في تاريخ بغداد .

٣٠١ تاريخ بغداد ٢٦٥/١١ والإكمال ٢٩١/٤ والأنساب ٢٧٠/٧ ومختصر تاريخ دمشق ١١٠ ب
 والمتظم ١٨٢/٧ والكامل لابن الأثير ١٧٣/٧ واللباب ١٨١/٢ وتذكرة الحفاظ ٩٨٧ والعبر
 ٢٩/٣ ومرآة الجنان ٤٢٦/٢ والبداية والنهاية ٣١٦/١١ وغاية النهاية ٥٨٨/١ ولسان الميزان
 ٢٨٣/٤ والنجوم الزاهرة ١٧٢/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٩٢ وطبقات المفسرين للداودي
 ٢/٢ وشذرات الذهب ١١٧/٣ .

(٣٠٢) الحافظ العبدوي

- عمر^(١) بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله ،
 يشهد إلى ابن مسعود ، العبدوي^(٢) التيسابوري الحافظ الأعرج . قال
 الخطيب^(٣) : كان ثقةً صادقاً حافظاً ورعاً عارفاً^(٤) . مات يوم عيد الفطر ، سنة
 سبع عشرة وأربع مائة .

٦ (٣٠٣) صاحب كمال الدين بن العديم

- عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله^(٥) ابن قاضي
 حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير^(٦) بن هارون بن موسى بن عيسى بن

١ شذرات الذهب : عمرو ، وهو خطأ .

٢ الباب ٣١٣/٢ : العبدوي : هكذا بقوله المحدثون . . . وأما النحاة فيقولون عبدوي .

٣ تاريخ بغداد ٢٧٢/١١ .

٤ تاريخ بغداد : ثقة صادقاً عارفاً حافظاً .

٥ بن هبة الله : سقطت من د .

٦ ط : زهر ، وهو تحريف .

٣٠٢ تاريخ بغداد ٢٧٢/١١ وذيل تاريخ نيسابور ٥٧ ب ، ١٩ والأنساب ٣٥٤/٨ وتبيين كذب
 المفترى ٢٤١ والمنظوم ٢٧/٨ والكامل لابن الأثير ٣٢٧/٧ واللباب ٣١٤/٢ وتذكرة الحفاظ
 ١٠٧٢ والعبر ١٢٥/٣ والمشتبه ٣٣٨ ومرآة الجنان ٣/٣ وطبقات السبكي ٣٠٠/٥ وطبقات
 الاسنوي ٨٥/١ والبدایة والنهاية ٢١/١٢ وتبصير المشتبه ٩٨٤ والنجوم الزاهرة ٢٦٥/٤ وطبقات
 الحفاظ للسيوطي ٤١٧ وشذرات الذهب ٢٠٨/٣ .

٣٠٣ عقود الجنان لابن الشعار ٢٠٣/٥ ومعجم الأدباء ٥/١٦ وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٥ وذيل مرآة
 الزمان ٥١٠/١ و١٧٧/٢ وتاريخ الإسلام ٢٠٠ أ والعبر ٥/٢٦١ والبدور السافر ٣٧ ب وتاريخ ابن
 الوردي ٢١٥/٢ وعيون النواريز ٢٧٥/٢٠ وفيات الوفيات ١٢٦/٣ ومرآة الجنان ١٥٨/٤
 والبدایة والنهاية ٢٣٦/١٣ والجواهر المضية ٣٨٦/١ وعقود الجنان للزركشي ٢٣٧ ب والسلوك
 ٤٧٦/١ والنجوم الزاهرة ٢٠٨/٧ وحسن المحاضرة ٤٦٦/١ وشذرات الذهب ٣٠٣/٥ .

- عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خُوَيْلِد بن عَوْف بن عامر بن عَقِيل ، | الصاحبُ العَلَمَةُ رئيسُ الشام ، كمال الدين ، أبو القاسم الهوازني^(١) ١٥٨ أ
- ٣ العُقَيْلِيّ الحَلْبِيّ ، المعروف بابن العديم . ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة^(٢) ، وتوفي سنة ستين وست مائة^(٣) . وسمع من أبيه ، ومن عمه أبي غانم محمد ، وابن طَبْرَزْد^(٤) ، والافتخار ، والكندي ، وابن الحرستاني^(٥) ، وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق . وكان محدثاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً مجوداً ، درس وأفتى وصنف ، وترسل عن الملوك . وكان رأساً في الخط المنسوب ، لأسبغ النسخ والخواشي . أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه ، وقال : ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية ، وله الخط البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة ، منها « تاريخ حلب » ، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه . وروى عنه الدواداري^(٦) وغيره ، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة ، انتهى . ١٢

قلت : وقد مر ذكر جماعة من بيته ، وسيأتي ذكر من بقي منهم ، في الأماكن اللائقة ، إن شاء الله تعالى .

- ١٥ قال ياقوت^(٧) : سألته^(٨) لم سُمِّيتَ ببني العديم ؟ فقال : سألت جماعة من أهلي عن ذلك ، فلم يعرفوه . وقال : هو اسم مُحدث ، لم يكن آبائي القدماء يُعرفون به^(٩) ، ولم يكن في نساء أهلي من يُعرف بهذا^(١٠) ، ولا أحسب^(١١) إلا أن

١ ط : د : المؤاري ، والتصويب عن تاريخ الإسلام .

٢ تاريخ الإسلام وتالي وفيات الأعيان والجواهر المضية وحسن المحاضرة : سنة ٥٨٨ .

٣ القوات : ٦٦٦ . ٤ ط : طبرزد .

٥ د : ابن الحرستاني ، القوات : والحرستاني .

٦ تاريخ الإسلام : الدويداري .

٧ معجم الأدباء ٦/١٦ .

٨ معجم الأدباء : سألته أولاً .

٩ معجم الأدباء : بهذا .

١٠ ولم يكن . . . بهذا : ليس في معجم الأدباء .

١١ ولم يكن . . . أحسب : سقط من د .

- جَدُّ جَدِّي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير^(١) بن أبي
جَرادة - مع ثروة واسعة ونعمة شاملة - كان يُكثِر في شعره من ذكر العُدْم وشكوى
الزمان ، فسَمِّي بذلك ، فإن لم يكن هذا سببه ، فلا أدري ما سببه . ٣
- قال : ختمتُ القرآن ولي تسع سنين ، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين . ولم
أكتب على أحد مشهور ، إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرقطي^(٢)
- ١٥٨ ب البغدادِي ورد إلينا إلى حلب ، فكتبْتُ عليه أياماً قلائل ، لم يَحْضُل منه فيها
طائل^(٣) .
- وله : « كتاب الدراري في ذكر الذراري »^(٤) جمعه للملك الظاهر وقَدَّمه إليه
يوم وُلِد ولده الملك العزيز ، و « كتاب ضوء الصباح في الحث على السباح » صَنَفه ٩
للملك الأشرف ، و « كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جَرادة » . « كتابُ
في الخطِّ وعلومه ووصف آدابه وطروسه »^(٥) وأقلامه . و « كتاب دفع التَّجَرِّي على »^(٦)
- أبي العلاء المَعْرِي ، و « كتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار »^(٧) . ١٢
- ومِمَّن كتب إليه يسترفده خطُّه : سعدُ الدين مُنَوَّجَهَر^(٨) المَوْصِلِي ، وأمين
الدين ياقوت المعروف بالعالم وهو صهر ياقوت الكاتب الذي يُضرب به المثل .
- وكان في بعض سفراته^(٩) يركب في مِحْفَةٍ تُشَدُّ له بين بغلين ، ويجلس فيها ١٥
ويكتب .

١ ط : زهر .

٢ د : البرقطي .

٣ د : باطل ، ثم أثبت الصواب في الهامش .

٤ طبع ضمن ثلاث رسائل ، القسطنطينية ١٢٩٨ .

٥ الفوات : وعلومه وآدابه ووصف طروسه .

٦ الفوات : دفع الظلم والتجري عن . . .

٧ سقط هذا العنوان من الفوات . وفيه في موضعه : تريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد ،

وليس العنوان في معجم الأدباء .

٨ د : سعد الدين بن منوَّجَهَر .

٩ الفوات : وكان إذا سافر .

وقدِم إلى مصر^(١) رسولا وإلى بغداد . وكان إذا قدم مصر ، يلازمه أبو الحسين
الجزّار ، فقال بعض أهل العصر فيه : [من الكامل]

٣ يا ابن العديم عَدِمْتَ كُلَّ فَضِيلَةٍ وغَدَوْتَ تَحْمِلُ رَايَةَ الْإِدْبَارِ
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بِمِثْلِهَا تيساً^(٢) يلوذ بِصَحْبَةِ الْجَزَّارِ

ومن أمداح الجزّار فيه ، قوله : [من الرجز]

٦ سَرَّ الْفَوَادَ طَيْفُهُ لَمَّا سَرَى فَرِحَ بِمَا أَهْدَى الْكُرَى
وافى إِلَيَّ زَائِراً فَلَيْتَهُ حَقَّقَ فِي الْبِقِظَةِ لِي مَا زَوَّرَا
ظَلَمْتُ إِذَا مَا مَاسَ لَاحَ وَجْهَهُ رَأَيْتُ غَصْنَاً بِالْهَلَالِ مُثْمِراً
وإن بدتُ طَلَعْتُهُ فِي لَيْلَةٍ مِنْ شَعْرِهِ رَأَيْتُ لَيْلاً مُقْمِراً
كَمْ لَيْلَةٍ جَنَيْتُ مِنْ عِذَارِهِ آسِئاً وَمِنْ خَدْيِهِ وَرَدّاً أَحْمِراً

| منها :

١٢ يا ساحر الأجفان رفقا بفتى سلبت منه عقله وما درى
غريمه الشوق وقد أضحى من الـ صبر الجميل مذ نأيت مُعْسِراً
أجريت من أدمعه ما قد كفى يكفيك من أدمعه ما قد جرى
حزّت الجمال مثلاً حاز العلى الـ حولي كمال الدين من دون الورى
شيدتُ مجدداً لو أراد النجم أن يدرك بعض شأوه لقَصُراً^(٣)
ولو رأى البدر المنير وجهه هلل إجلالاً له وكبِراً
يا من أُرْجِي ماله وجهه هذا أوان النفع فافعل ما ترى
لم ألق في ذا الدهر من أشكو له ريب الزمان إذ تُعَدِّى وافترى

١ د : وقدم مصر .

٢ الفوات والزركشي : تيس .

٣ د : تقصراً .

وطالما حَدَّثْتُ نفسي بالغنى منك وما كان حديثاً مفترى
ولستُ أختارُ كريماً بعدها عنك وكلُّ الصَّيْدِ في جوف الفراءِ
فخطبَ السلطانَ في مرةٍ واحدةٍ من قبلِ تَلَفَى السَّفراءِ
فهو أبو بكرٍ وأرجو أنه في كلِّ أمرٍ لم يخالفْ عُمرًا

ومن شعر الصاحب كمال الدين ، رحمه الله تعالى : [من الطويل]

وأهيفَ معسولٍ المراففِ خِلْتُهُ وفي وجتبه للمدامة عاصرُ
يُسِيلُ إلى فيه اللذيذِ مدامةً رحيقاً وقد مرَّتْ عليه الأعاصرُ
فيسكر منه عند ذاك قَوامُهُ فيهترُّ نيباً والعيونُ فواترُ
كأنَّ أميرَ النومِ يهوى جفونَهُ إذا همَّ رفعاً خالفتَهُ المحاجرُ
خلوتُ به من بعدِ ما نامَ أهلُهُ وقد غارتِ الجوزاءُ والليلُ سائرُ
| فوسَّدْتُهُ كَفِّيَ وباتَ مُعَانِي إلى أن بدا ضوءُ من الصبحِ سافرُ
فقامَ يَجْرُ البَرْدُ منه على ثَقْيِ وقتُ ولم تُحْلَلْ لِأَنِّمْ مَازَرُ
كذلك أحلى الحبِّ ما كان فرجُهُ عفيفاً ووصلاً^(١) لم تُشْبِهْ^(٢) الجرائرُ

ومنه وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء ، وعمره إحدى وثلاثون سنة : [من

الطويل]

أليس بياضُ الأفقِ في الليلِ مُؤَذِّنًا^(٣) بآخرِ عمرِ الليلِ إذ هو أسفرا ؟
كذاك سوادُ النبتِ يُشْبِهُ بيسَه^(٤) إذا ما بدا وسطَ الرياضِ مُنَوَّرًا

قال ياقوت^(٥) : دخلتُ إليه يوماً ، فقال : ألا ترى ، أنا في السنة الحادية

١ معجم الأدباء : ووصل .

٢ القواف : تُشْبِهُ .

٣ ط د : مؤذن ، والتصويب عن معجم الأدباء .

٤ معجم الأدباء : يقرب بيسه .

٥ معجم الأدباء ٥٦/١٦ .

والثلاثين من عمري ، وقد وجدتُ الشعرَ البيضَ في لحيتي^(١) . فقلت أنا فيه :
[من الطويل]

٣ هنيئاً كمالَ الدين فضلاً حُبَيْتُهُ ونعماء لم يُخَصَّصْ بها أحدٌ قَبْلُ
لدائِكَ في شُغْلٍ بداعية الصُّبَا وأنتَ لتحصيل المعالي بك الشُّغْلُ^(٢)
بلغتَ لعشرٍ من سنينِكَ رتبةً من المجد لا يستطيعها الكامل الكهلُ
ولمَّا أتاك الحلم^(٣) والفهم ناشئاً أشابَكَ طفلاً كي يتمَّ لك الفضلُ ٦

قلتُ : أثبتَ ياقوتُ النونَ الأخيرة في « سنينِكَ » ، والأفصحُ حذفها . لأجل
الإضافة . وقول حمزة بن بيض أحسن من هذا^(٤) : [من المتقارب]

٩ بلغتَ لعشرٍ مَضَّتْ من سنينِكَ ما يبلغُ الرجلُ^(٥) الأَشْيَبُ
فَهَمُّكَ فيها^(٦) جسامُ الأمورِ وهمُّ لدائِكَ أن يلعبوا^(٧)

(٣٠٤) زين الدين بن حلوات

١٢ عمر بن أحمد القاضي زين الدين ، رئيسُ ديوان الإنشاء بطرابلس ، الصفديُّ
المعروف بابن حلوات . توفي سنة ست وعشرين وسبع مائة^(٨) ، بكرة السبت ،
رابع عشر شهر رمضان^(٩) ، بطرابلس .

- ١ معجم الأدباء : وقد وجدت في لحيتي شعرات بيضا .
- ٢ معجم الأدباء : بتحصيل المعالي لك الشغل .
- ٣ معجم الأدباء : الحكم .
- ٤ البيتان في الأغاني ١٥/١٥ والقوات ١/٣٩٦ ، وقد سبق ورودهما في الواقي ٧١/١٣ ب .
- ٥ الأغاني والواقي والقوات : السيد .
- ٦ القوات : فيه .
- ٧ د : أن بلغوا .
- ٨ د : سبع وعشرين ، الدرر : سنة ٧٣٦ ، وفي بعض أصوله : ٧٢٦ .
- ٩ بكرة . . . رمضان : سقط من د .

١٦٠ أ

- كان هو أولاً بصفد | وله أخوان تاجران : أحدهما ، برهان الدين إبراهيم ،
مقيم بسوق البرّ بصفد ، والآخر ، يونس ، تاجر سقار . تعلّق زين الدين هذا بهذه
الصناعة ، وتردّد إلى الشيخ نجم الدين بن الكمال ، وقرأ عليه ، وتدرّب به ، وكان
ذهنه جيداً ، وصار يكتب الدّرج عنده . فلما ورد الأمير سيف الدين بُتخاّص إلى
صفد نائباً ، كان معه الشيخ شهاب الدين بن غانم ، فانضمّ زين الدين إليه في
الباطن ، واستبدّ بالوظيفة ، وانفرد الشيخ نجم الدين بالخطابة . ثم اتفقوا عليه
وأخرجوه إلى دمشق ، وما كان إلا قليلاً حتى اتفق القاضي شرف الدين الثّهاوندي
الحاكم بصفد^(١) وزين الدين على شهاب الدين بن غانم ، وأوقعا بينه وبين الأمير
سيف الدين بُتخاّص ، فاعتقله ، وفصله من الوظيفة ، وكتب إلى مصر في حقّ
زين الدين بن حلاوات ، فجاء توقيعه بتوقيع صفد ، وانفرد بالوظيفة . وكان ذا
خبرة وسياسة ومداخلة في النّوّاب ، واتحادٍ بهم ، حتى لم يكن لأحد معه حديث ،
وكان هو المتصرّف في المملكة . وتقدّم ورزق الوجاهة ، وحظي ، ونال الدنيا
العريضة ، وجمع بين خطابة القلعة والتوقيع . وكان فيه مروءة وسعة صدر في قضاء
أشغال الناس ، والمبادرة إلى نجاز مرادهم ، ومساعدتهم على ما يحاولونه . وأنشأ
جماعة ، واتهى إلى القاضي علاء الدين بن الأثير ، فقال إليه ، ولما جاءه خبره من
طرابلس بكى عليه . ولو أنّ زين الدين كان حيّاً ، لما انفلج القاضي علاء الدين بن
الأثير . ما كان كاتب السرّ بمصر غيره لمحبتته له وإيثاره له ؛ وقال للسلطان لمّا قال
له : من يصلح لهذا المنصب ؟ قال : أمّا في مصر ، فما أعرف أحداً ، وأمّا في
الشام ، فما كنتُ أعرف من يصلح غير ابن حلاوات ، وقد مات .

١٦٠ ب

- وكان ابن حلاوات^(٢) يداخل نوّاب صفد كثيراً ، ويقع بين | النّوّاب وبين
الأمير سيف الدين ثنكّر ، فعزل جماعة منهم . ثم لما جاءها الأمير سيف الدين
أرقطاي إليها نائباً ، وقع بينهما ، واتصلت القضية بالسلطان ، وهي واقعة طويلة ،

١ د : حتى اتفق القاضي شهاب الدين الحاكم بصفد .

٢ وقد ... حلاوات : سقط من د .

- فرَّد الأمر فيها إلى تنكز ، فطلب زين الدين إلى دمشق ، وهو ممثلي عليه غيظاً . فلما دخل عليه ، رماه بسكينة كانت في يده ، لو أصابته جرحته ، ورسم عليه ، وأمر بمصادرته ، فوزن ثمانية آلاف درهم ، فسعى له ^(١) الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ، والقاضي علاء الدين بن الأثير عند ^(٢) السلطان . وأتفق أن مات في تلك ^(٣) الأثناء موقَّع طرابلس ، فما كان بعد ثمانية أيام تقريباً ، حتى جاء البريد بالإفراج عن زين الدين ، وإعادة ما أخذ منه إليه ، وتجهيزه إلى طرابلس موقَّعاً . وكان المرسوم مؤكِّداً ، فما أمكن إلا ما رُسم به .
- وتوجَّه رئيس ديوان الإنشاء إلى طرابلس ، فدخل إليها في مُستَهَلَّ جُمادى الأولى ، سنة تسع عشرة وسبع مائة ^(٤) ، فأقام بها في وجاهة وحرمة وافرة ، إلى أن توفي في التاريخ المذكور . وكان خروجه من صفد سنة سبع عشرة وسبع مائة ، فيها أظن .
- وكان يدري النجامة ، وعلم الرمل ، وله نظم . ولم يتفق لي به اجتماع خاص ، بل رأيته غير مرَّة ، وسمعت خطبته كثيراً .
- وقال لي مَنْ ^(٥) رآه إنه كان يتعذَّر عليه كتابة اسمه ، فيكتب صورة «حر» ، ثم بعد ذلك يركب عليها حرف العين ، لتتكمَّل صورة «عمر» .
- ويقال عنه إنه كان يرى ^(٥) ما يُنسَبُ إلى عفيف الدين التِّلْمِساني وغيره من تلك المقالة ، عفا الله عنه ^(٦) .
- ومن شعره في الحمرة : [من الطويل]

١ له : سقطت من د .

٢ د : مع .

٣ فدخل ... سبع مائة : سقط من د .

٤ من : سقط من ط .

٥ د : يروي .

٦ هنا تنتهي الترجمة في د .

ولا بسق البلور ثوباً وجسمها عقيق وقد حُفَّتْ بسمط لآلي
إذا جُلِّيتْ عاينت شمساً منيرةً وبدراً حُلاه من نجوم ليالي

١٦١ أ

| ووجدتُ منسوباً إليه قوله : [من الكامل]

٣

خُصَّتْ يداك بستةٍ ممدوحةٍ محمودةٍ بالبأس والإحسانِ
قلمٍ ولثمٍ^(١) واصطناعٍ مكارمٍ ومثقفٍ ومهتدٍ وعنانِ

٦ وأنشيدَ له يوماً بيتاً محيي الدين بن عبد الظاهر لما فتح الملك الأشرف قلعةَ
الروم ، وهما : [من الطويل]

٩ ألا أيُّها الحصنُ المنيعُ جنابه تطهرتَ من بعد النجاسةِ بالشركِ
وأمسيتَ تُجلى بالخليلين دائماً : خليلِ إله العرش والبطلِ التركي

فقال زين الدين المذكور : [من الخفيف]

١٢ بالخليلين صرتَ تُجلى مساءً لعروسٍ زادت سناً وسناءً
قلعةَ المسلمين حُزَّتْ جمالاً وكمالاً ورفعةً وبهاءً

قلت : ما كفاه أنه ما قال شيئاً ، حتى لحن بحذف النون من « تجلين »^(٢) .

١ الدرر : وسهم .

٢ الضمير في « صرت تجلى » عائد إلى الحصن ، فهو مذكّر .

عمر بن إسحاق

(٣٠٥) الأمير عماد الدين الخِلاطي

- ٣ عمر بن إسحاق بن هبة الله^(١) ، الأمير عماد الدين الخِلاطي . ولد بخِلاط ، سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة ، وتوفي سنة ست وستين ومائة .
- ٦ كان عالماً فاضلاً خبيراً حَسَنَ الثَّأني ، لطيف الحركات ، له حُرمة وافرة عند الملوك ، وكان أبو الخيش^(٢) لا يقدّم عليه أحداً ، ويكرمه . وكان أبوه أصولياً واعظاً أديباً مصنفّاً ، وليّ قضاء خِلاط ، وتوفي والده المذكور بلربل سنة ست عشرة وست مائة ، ووفاة الأمير عماد الدين بحماة .
- ٩ | ومن شعره^(٣) . . .
- ب ١٦١

(٣٠٦) القاضي شمس الدين التنوخي

- ١٢ عمر بن أسعد بن المُتَجَا بن أبي البركات^(١) ، القاضي شمس الدين ، أبو الفتح^(٥) التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي ، الفقيه الحنبلي ، مدرّس السلوك : عمر بن هبة الله بن صديق .
- ٢ أي الملك الصالح بن الملك العادل المتوفى سنة ٦٤٨ ؛ انظر كنيته في تبصير المتب ٢٨٣ والناسخ (خيش) وترويح القلوب ٦٧ .
- ٣ بعده بياض في ط د ، مقداره أربعة أسطر في ط وسطران في د ؛ وفي تاريخ الإسلام ٢٧٤ أ : وله شعر جيد .
- ٤ ذيل ابن رجب : بن بركات .
- ٥ ذيل الروضتين والعبير وذيل ابن رجب والدارس والقلائد والشفرات : أبو الفتح .

٣٠٥ عقود الجمان لابن الشعار ٥/٤٢١ وذيل مرآة الزمان ٢/٣٩٥ وتاريخ الإسلام ٢٧٣ ب وغيون التواريخ ٢٠/٣٧٤ والسلوك ١/٥٧٢ .

٣٠٦ ذيل الروضتين ١٧٣ وتاريخ الإسلام ٨ أ وتذكرة الحفاظ ١٤٣٥ والعبير ٥/١٧٠ والبدية والنهاية ١٣/١٦٣ وذيل ابن رجب ٢/٢٢٥ والنجوم الزاهرة ٦/٣٤٩ والدارس ٢/١١٦ والقلائد الجوهريّة ٣٧٠ وشفرات الذهب ٥/٢١٠ .

- المسارية^(١) . ولي قضاء حرّان مدة ، وكذا أبوه ، وكان عارفاً بالقضاء ، بصيراً بالشروط . توفي سنة إحدى وأربعين وست مائة . تفقّه على والده ، وسمع من أبي المعالي بن صابر ، وأبي سعد بن أبي عَصْرُون ، وأبي الفضل بن الشَّهْرُزُورِي قاضي دمشق ، وابن صدقة الحرّاني . ورحل هو وأخوه عزّ الدين ، وسمعا من يحيى بن بوش ، وعبد الوهاب بن سُكَيْتَة ، وعبد الوهاب بن أبي حَبَّة . وروى عنه الحافظ أبو عبد الله البرزالي ، ومجد الدين بن العديم ، وسعد الخير بن النابلسي ، وأبو عليّ ابن الخلال ، وجماعة ، وبالحضور أبو المعالي بن البالسي . وآخر من حدّث عنه بنته المعرّة المسندة سيّد الوزراء .

٩ عمر بن إسماعيل

(٣٠٧) رشيد الدين الفارقي

- عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب ، الأديب ١٦٢ أ العلامة رشيد الدين أبو حفص الرّبّعي الفارقي^(٢) الشافعي . ولد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة^(٣) ، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة .
- سمع جزء البانياسي من الفخر بن تيمية ، ظهر له بعد موته ، وسمع من ابن الزبيدي^(٤) وابن باقا . وبرع في النظم ، وكتب في ديوان الإنشاء عند صاحب

١ ذيل الروضتين : المسارية .

٢ السلوك : الفارقي .

٣ وخمسمائة : سقط من الفوات . ٤ الفوات : من الزبيدي .

٣٠٧ عقود الجمان لابن الشعار ٤٥٢/٥ وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٥ والعبر ٣٦٣/٥ وفوات الوفيات ١٢٩/٣ ومراة الجنان ٢٠٨/٤ وطبقات السبكي ٣٠٨/٨ وطبقات الاسنوي ٢٨٦/٢ والبداية والنهاية ٣١٨/١٣ وتذكرة النبيه ١٣٢/١ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٩ أ وتاريخ ابن الفرات ١٠٤/٨ والسلوك ٧٥٩/١ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢١٩ والنجوم الزاهرة ٣٨٥/٧ وبغية الوعاة ٢١٦/٢ والدارس ٣٥١/١ وطبقات المفسرين للداودي ٢/٢ وشذرات الذهب ٤٠٩/٥ .

- ٣ مَيَّافَارِقِينَ ، وعند الناصر يوسف ، ومدح السخاوي بقصيدة مليحة ، ومدحه السخاوي أيضاً . وله يد طولى في التفسير والبدیع واللغة ، وانتهت^(١) إليه رئاسة الأدب ، ووَزَرَ ، وتقدّم^(٢) ، وأفتى ، وناظر ، ودرّس بالظاهرية ، وانقطع بها . وله في النحو مقدمتان : كبرى وصغرى . وكان حلو المناظرة ، مليح النادرة ، يشارك في الأصول والطب وغير ذلك ، ودرّس بالناصرية مدة قبل الظاهرية . وروى شعره الدمياطي ، ورضي الدين بن دُبُوقَا ، وأبو الحجاج العزّي ، والبرزالي ، وآخرون ، وكتب المنسوب ، وانتفع به جماعة . وخُتِقَ في بيته بالظاهرية ، وأُخذ ذهبه^(٣) ، ودرّس^(٤) بعده علاء الدين ابن بنت الأعزّ .
- ٩ نقلتُ من خطّ شهاب الدين القوصي في «معجمه» ، قال : أنشدني لنفسه ، وكتب بهما إلى الوزير جمال الدين عليّ بن جرير^(٥) إلى قرية القاسمية ، على يد راجل اسمه عليّ أيضاً : [من المتقارب]

١٢ حسدتُ عليّاً على كونه توجّه دوني إلى القاسمية
وما لي شوقٌ إلى قرية^(٦) ولكن مرادي ألقى سميّة

- قال : وأنشدني لنفسه ، وكتب بهما إلى شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حمويه : [من الكامل]

من غرس نعمته وناظم مدحه بين الورى وسميّه ووليّه
يشكو ظاه إلى السحاب لعلّه يرويه من وسميّه ووليّه

١ د : انتهت (بسقوط الواو) .

٢ ووَزَرَ وتقدّم : سقطت من القوافي .

٣ زاد في القوافي : وشتق الذي ختفه على باب الظاهرية .

٤ القوافي : بالظاهرية .

٥ بن جرير : سقطت من د .

٦ الشذرات : قره .

١٦٢ ب | قال : وأنشدني لنفسه ، وقد رأيي أنكلم مع شمس الدين قاضي القضاة ابن سني الدولة : [من المنسرح]

٣ كلُّ شهابٍ يغيبُ عند طلو عِ الشمسِ إلا الشهابُ من قُوصٍ
وهو إذا أشكلت مسائلنا قاضي وفي الحكم غير متقوص

قال : وأنشدني له ، وقد أنكر عليه تطويله في قصيدة مدح بها الأشرف :
٦ [من الكامل]

لقد اختصرتُ مديحَ موسى عالماً أنَّ البليغ وإن طال مُقَصِّرُ
لكن تَأَرَّجَ مدحُه فحسبته وَزَداً ، ونفعُ الورد حين يُكرَّرُ

٩ قال : وأنشدني لنفسه ، وكتب بها إلى محبي الدين بن الزكي : [من مخلّع البسيط]

قالوا : جفاك الإمام يحيى وأنت في حبه مُغالي
١٢ فقلتُ : إن باعني رخيصاً فإنتي أشتريه غالي

قال : وأنشدني لنفسه : [من البسيط]

خَوِّدُ نَجْمٍ فيها كلُّ مُفْتَرِقٍ من المعاني التي تستغرق الكلما
١٥ عَطَتْ غِزَالاً سَطَتْ لَيْثاً خَطَّتْ غُصْناً فاحتِ عَيْراً^(١) رَنَتْ نَبْلاً بَدَتْ صَنّاً

قال : وأنشدني لنفسه^(٢) : [من البسيط]

رأيتُ شعري في الشعري بِمِذْحِيهِ لأنَّ مَذْحِيهِ غُلُوِيٌّ إذا نُظِّمَ
١٨ أضواء شمساً بدا بدرا علا فلکاً سما هلالاً نَمَى نَجْماً^(٣) هَمَى دِيماً

١ ابن الشعار : ماجت كشييا .

٢ والبيتان من القصيدة السابقة كما في ابن الشعار .

٣ ابن الشعار : نَمَى هلالاً سَمَى نَجْماً .

قال : وأنشدني لنفسه ، وقد عاده فخر الدين عثمان الكامل : [من الكامل]

قَرَّتْ عَيُونُ الْعَائِدِينَ^(١) لَأَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى عَثْمَانَ ذِي الثَّوَرَيْنِ
نُورٌ بَعِينٌ لَمْ تَزَلْ تَسْتَحْقِرُ الـ دُنْيَا وَنُورٌ قُرَّةٌ لِلْعَيْنِ

٣

أ ١٦٣ | قال : وأنشدني له في الوزير علي بن جرير : [من السريع]

إِنَّ عَلِيًّا خَطْبَتُهُ الْعُلَى مِنْ بَعْدَمَا هَامَتْ بِهِ حِينَا^(٢)
كُفَّ إِذَا اسْتَرْسَلَ فِي فَعْلِهِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَخْشَ تَلْحِينَا

٦

قال : وأنشدني له ، وكتب بها إلى ابن جرير ، وقد قُوض إليه المُنْبَع :
[من المتقارب]

فَدَيْتُ بَنَانًا أَرَانِي التَّدَى عِيَانًا وَكَانَ التَّدَى يُسْمَعُ
وَكَفًّا حَكَى الْبَحَرَ جُودًا وَمِنْ أَنَامِلِهِ صَحُّ لِي الْمُنْبَعُ

٩

قال : وأنشدني له في الرضي بن الحُشخاشي : [من الكامل]

مَازَحْتُهُ وَحَسَيْتُ فِيهِ رِزَانَةً وَنَسَيْتُ نَسْبَتَهُ إِلَى الْحُشخَاشِ

١٢

قال : وأنشدني له وكتب بها إلى المُكْرَم بن بُصَاقَةَ : [من المديد]

يَا^(٣) جَوَادًا جُودُ رَاحَتِهِ أَغْنَتْ الدُّنْيَا عَنِ الدَّيَمِ
وَوَفِيًّا مِنْ سَجِيَّتِهِ رَغِي أَهْلَ الْوَدِّ وَالذَّمِّ
إِنِّي أَصْبَحْتُ ذَا ثِقَةٍ بِكَرِيمٍ غَيْرِ مَثْمِ
خُصَّ بِالْحَمْدِ اسْمُهُ وَغَدَا الـ نَعْتُ مُشْتَقًّا مِنَ الْكِرَمِ

١٥

قال : وأنشدني له مُلَغِزًا فِي الْحَيْمَةِ^(٤) : [من مجزوء الرجز]

١ ابن الشعار : الناظرين .

٢ د : هامت به على حيننا .

٣ ط : ما .

٤ د : في الحمر .

ما أَسْمُ إِذَا نَصَبَتْهُ رَفَعَتْ مَا يُنْصَبُ بِهِ
ولا يَنْصَبُ نَصْبُهُ إِلَّا بِحَرْفٍ سَبَبِهِ

٣ قال : وأنشدني مُلَغِزاً في السَّبَبِ : [من مجزوء الرجز]

ما أَسْمُ إِذَا عَكَسَتْهُ فَذَلِكَ أَسْمُ لِفَلَا
| وَإِنْ تَرَكْتَ عَكْسَهُ فَهُوَ الْمُسَمَّى أَوَّلًا

١٦٣ ب

٦ قال : وأنشدني له : [من الطويل]

أُعِيذُكَ ذَا الْمَجْدِ الْمُؤْتَلَّ أَنْ يُرَى جَنَابُكَ مَنِّي ضَيْقاً وَهُوَ وَاسِعُ
وَأَعْجَبُ مَا حَدَّثْتُهُ حِفْظُكَ الْعُلَى وَمِثْلِي فِي أَيَّامِ مِثْلِكَ ضَائِعُ
لَنْ مَطَرُنِي مِنْ سَجَايَاكَ مُزْنَةٌ حَكَتْ لَكَ أَرْضِي كَيْفَ تَرْكُو الصَّنَائِعُ

٩

قلتُ : ومن نظم الفارقي أيضاً : [من مجزوء الرمل]

إِنَّ فِي لِحْظِكَ^(١) مَعْنَى حَدَّثَ النَّرْجِسُ عَنْهُ
لَيْتَ مِنْ جَفْنِيكَ لِي سَهْ حَمّاً فِي قَلْبِي مِنْهُ

١٢

وله اللغز المشهور ، وهو : [من الكامل]

ما أَسْمُ ثَلَاثِيُ الْحُرُوفِ قُلْتُهُ مِثْلُ لَهْ وَالثَّلْثُ ضِعْفُ جَمِيعِهِ
وَالثَّلْثُ الْآخِرُ جَوْهَرٌ حَلَّتْ بِهِ الْأَعْرَاضُ جَمْعاً فَأَعْجَبُوا لِبَدِيعِهِ
وهو المثلث جذره مِثْلُ لَهْ وَإِذَا يُرْبِعُ بَانَ فِي تَرْبِيعِهِ
جزء من الفلكِ العَلِيِّ وَإِنَّمَا بَاقِيهِ خَوْفٌ فِي أَمَانٍ مَرْوَعِهِ
حيُّ جَاهِدُ سَاكِنُ مَتَحَرِّكُ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ إِلَى تَنْوِيعِهِ
وتراه مع خُمْسِيهِ عِلَّةُ كَوْنِهِ مَعْلُولَةٌ سَرّاً لَغِيرِ مُذْبِعِهِ
وبغيرِ خُمْسِيهِ جَمِيعُ النُّحُوِّ جَوْدٌ وَمَحْمُولٌ عَلَى مَوْضُوعِهِ

١٥

١٨

- ٣ وبخاله فعلٌ مضى مستقبلاً
قَبْدٌ لمطلقه خصوصٌ عموميه
شيءٌ^(١) مقيمٌ في الرحيل وممكنٌ
| وأهمٌ ما في الدين والشرع أسسه
ودقيقٌ معناه الجليل مناسبٌ
٦ وإذا عَرُوضِيٌّ تَطَلَّبَ حَلُّهُ
وإذا يرصُّعه بذُرٍّ فريده
للمنطقي وللحكيم نتائجهُ
٩ وله شعائرٌ أشعريٌّ واعتقا
وتمامهُ في قول شاعر كندةٍ
برويك في ظمأٍ بدا بوروده
١٢ ولقد حلت اللغز إجمالاً^(٢) وفي
فأستجِلْ بِكَرٍّ من وليٍّ بالحُلَى
- ١٦٤ أ حُمِدَتْ صناعتهُ لحمدِ صنيعهِ
زَيْدٌ لمفرده على مجموعهِ
كالمستحيل بطيئهُ كسريعهِ
ومضافهُ بأصولهِ وفروعهِ
علمُ الخليل وليس من تقطيعهِ
ألفاه^(٣) في المفروق أو مجموعهِ
عِقدًا يزينُ الدُرَّ في ترصيعهِ
وعلاجهُ بذهابهِ ورجوعهِ
دُ حنيليٌّ فاعجبوا لوقوعهِ
ما حافظٌ للعهد مثلَ مضيعهِ
ويُريك^(٤) في ظَلَمٍ هُدًى بطلوعهِ
تفصيلهُ تفصيلُ روضِ ربيعهِ
يهدي لكُفَّ الفضلِ بينَ^(٥) زُبوعهِ

وحلّه العلامة تقي الدين بن تيمية ، رحمه الله ، في « علم » ، وأجاب عنه
بمائة بيت تقريباً ، وأولها : [من الكامل]

بغزيرِ علمٍ وافتنانٍ واسعٍ
ألغزتَ علماً في فنونٍ وسيعهِ

١ ط : سي .

٢ د : ألفاف .

٣ ط : برويك . . . وترك .

٤ ط : احوالا .

٥ ط : د : من ، ولعلّ الصواب ما أثبتنا .

(٣٠٨) ابن الحسام الشاعر

- عمر بن آقوش^(١) ، هو الشاعر زين الدين أبو حفص الشُّبْلِيُّ الدمشقي الذهبي الشافعي المعروف بابن الحسام الافتخاري . سأله عن مولده ، فقال : سنة أربع وثمانين [وست مائة] . اجتمعتُ به غير مرة^(٢) ، وأنشدني كثيراً من شعره ، فيه^(٣) تودُّدٌ كثير ، وحُسْنُ صحبة ، وطهارة لسان . سمع على الحجار وغيره .
 أنشدني من لفظه لنفسه : [من المجتث]

٦
 قد أنقلني الخطايا فكيف أخلص منها ؟
 يا ربَّ فاغفر ذنوبي واصفحْ بفضلِكَ عنها ١٦٤ ب

٩
 وأنشدني له أيضاً : [من المجتث]

يا مَنْ عليه الكالي ومن إليه مآي
 جُدْ لي بعفوكْ عني إذا أخذتْ كتابي

١٢
 وأنشدني له أيضاً : [من البسيط]

يا سائلي كيف حالي في مراقبتي وما العقيدةُ في سرِّي وإعلاني
 أخافُ ذنبي وأرجو العفو عن زللي فانظر فين الرجا والخوف تلقاني

١٥
 وأنشدني لنفسه يودِّعني ، وأنا متوجِّهٌ إلى الرُّحبة ، سنةً تسع وعشرين وسبع مائة : [من الطويل]

١ الدور الكامنة : آقش .

٢ نقل ابن شاعر عبارة الصفدي هذه في الفوات .

٣ الفوات : وفيه .

ولمّا اعتنقنا للوداع عشيةً وفي القلب نيراناً لفرط غليله
بكيتُ وهل يُغني البكا عند هائمٍ وقد غاب عن عينيه وجهُ خليله

٣ وأنشدني لنفسه : [من الكامل]

يا سيّد الوزراء دعوةً قائلٍ من بعدِ إفلاسٍ وبيع أثاثٍ
أبطتُ حوائثكم عليّ كأنها تأتي إذا ما صرتُ في الأحداثِ
٦ فإذا أتتُ من بعدِ موتي فأحسِنوا بوصولها للأهل في ميراثي

وأنشدني لنفسه ما كتبه لشرف الدين يعقوب ناظر طرابلس ، يشتكي من
أيوب : [من البسيط]

٩ يُلَيْتُ بِالْقَصْرِ^(١) من أيوبَ حينَ غدا يُنَكِّدُ العيشَ في أكلٍ ومشروبٍ
وزاد يعقوبُ في حزني لغيبتَه فَصُرُ^(٢) أيوبَ لي معَ حُزنِ يعقوبِ

١٠ وأنشدني من لفظه لنفسه : [من الوافر]

١٢ إذا ما جشكُم لغناء فقري تقولُ أبشِرْ إذا قَدِمَ الأميرُ
وقد طال المطالُ وخفتُ يأتي أميرُكم وقد ماتَ الفقيرُ
وتوفي ، رحمه الله تعالى ، في ثاني شهر رمضان ، سنة تسع وأربعين وسبع
١٥ مائة ، في طاعون دمشق .

١ الدرر الكامنة : بالصبر .

٢ الدرر الكامنة : فصير .

(٣٠٩) العبدى الموصلي

- عمر بن أيوب ، أبو حفص العبدى الموصلى . كان من أشد الناس حياة .
 ٣ توفي سنة ثمانٍ وثمانين ومائة ، وروى له مسلم ، وأبو داود ، والتسالى ، وابن
 ماجة ، وروى هو عن جعفر بن بُرقان ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ،
 وأفلح بن حُميد ، وإبراهيم بن نافع المكي ، وروى عنه أحمد ، وداود بن رشيد ،
 ٦ وأبو سعيد الأشج ، وأيوب الوزان ، وعلي بن حرب . وقال ابن معين : ثقة
 مأمون . وقال محمد بن عبد الله بن عمار : ما رأيته يذكر الدنيا ، وكان من أشد
 الناس حياة .

(٣١٠) الملك المغيث بن الصالح أيوب

- عمر بن أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي^(١) بن مروان ، الملك
 المغيث جلال الدين بن السلطان الملك الصالح نجم الدين بن السلطان الملك الكامل
 ابن العادل الكبير . توفي شاباً بقلعة دمشق ، سنة اثنتين وأربعين وست مائة في
 ١٢ حبس عم والده ، الملك الصالح إسماعيل . وكان والده لما خرج إلى فلسطين
 استتاب ولده هذا بقلعة دمشق ، فلما ملك الصالح إسماعيل دمشق اعتقله ، فلم
 يزل إلى أن توفي ، فتألم أبوه لموته ، وأثمهم عمه أنه سقاه ، وتجهز له وحاربه .
 ١٥

١ ط د : شاذي .

٣٠٩ طبقات خليفة ٨٢٨ وتاريخ البخاري ج ٣/ق ١٤٣/٢ والجرح والتعديل ج ٣/ق ٩٨/١ وتاريخ
 بغداد ١٨٥/١١ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٤ والعبر ٣٠٠/١ وميزان الاعتدال ١٨٣/٣
 والبداية والنهاية ٢٠١/١٠ وتهذيب التهذيب ٤٢٨/٧ والنجوم الزاهرة ١٢٧/٢ وخلاصة تذهيب
 الكمال ٢٣٨ وشذرات الذهب ٣٢٠/١ .

٣١٠ مرآة الزمان ٧٥١/٨ ومقرج الكروب ٣٤٦/٥ والحوادث الجامعة ٢٩٣ وتاريخ الإسلام ٢٠ ب
 وتاريخ ابن الوردي ١٧٥/٢ والبداية والنهاية ١٦٥/١٣ والسلوك ٣١٨/١ ومواضع متفرقة أخرى
 (انظر الفهرس) والنجوم الزاهرة ٣٥١/٦ وشفاء القلوب ٤٢٦ والدارس ٢٨٢/٢ وشذرات
 الذهب ٢١٥/٥ وترويح القلوب ٨٣ .

١٦٥ ب

عمر بن بدر

(٣١١) ضياء الدين الكردي الحنفي

٣ عمر بن بدر بن سعيد المحدث ، أبو حفص الكردي المؤصلي الحنفي . له تصانيف ومجاميع . توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة . لم يزل يسمع إلى أن مات . لقبه ضياء الدين . سمع ابن كُليب ، ومحمد بن المبارك بن الخلاوي ، وابن الحُوزي ، وطبقته . حَدَّثَ بحلب ودمشق ، وروى عنه مجد الدين بن العديم وأخته شهدة ، والفخر علي بن البخاري ، وقبلهم الشهاب القُوصي ، وغيره . ووفاته بدمشق في البيارستان النوري ، وله بضع وستون سنة .

(٣١٢) المغازلي الحنبلي

٩ عمر بن بدر بن عبد الله ، أبو حفص المغازلي الحنبلي البغدادى . له تصانيف في المذهب ، واختيارات . سمع علي بن محمد بن بشار الزاهد^(١) ، وعمر بن محمد ابن بكار القافلاني^(٢) ، وجعفر بن محمد الصندلي ، وروى عنه إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شافلا^(٣) ، وعمر بن أحمد البرمكي ، وعمر بن إبراهيم بن عبد الله بن المسلم العُكْبَرِي . وتوفي^(٤) .

١ طبقات الحنابلة : سمع من ابن بشار مسائل صالح .

٢ طبقات الحنابلة : القافلاني ، وانظر النسبة في الباب ٨/٣ .

٣ انظر الباب ١٧٦/٢ .

٤ فراغ في ط د ، ولم يذكر ابن أبي يعلى سنة وفاته .

٣١١ التكملة لوفيات النقلة ١٦٢/٣ والعبر ٩١/٥ والجواهر المضية ٣٨٧/١ وتاريخ علماء بغداد ١٥٨

وتاج التراجم ٤٦ وشذرات الذهب ١٠١/٥ .

٣١٢ طبقات الحنابلة ١٢٨/٢ .

(٣١٣) موفق الدين بن خطيب بيت الآبار

- عمر بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى ، العدل موفق الدين بن خطيب بيت
الآبار . إنسانٌ خَيْرٌ ، منقطعٌ عن الناس ، ملازمٌ للجماعة والذكر . كان قبل ذلك
يخدم في الديوان ، ويشهد على القضاة . روى^(١) عن الإزيلي ، وابن اللّثي ،
وجماعة . وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة .

٦ (٣١٤) المغيث صاحب الكرك

- عمر بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي^(٢) بن مروان ، الملكُ
المغيثُ فتح الدين بن السلطان الملك العادل بن الملك الكامل بن العادل الكبير .
ملك الكرك مدةً . قُتل أبوه وهو صغير ، فأُنزل إلى عمّة أبيه^(٣) ، فنشأ | عندها ،
ولما مات عمّه الملك الصالح أيوب ، أراد شيخ الشيوخ ابن حُمويه أن يسلطنه ،
فلم يتم له ذلك . ثم حُبس بقلعة الجبل ، ثم نقله ابن عمّه المعظم لما قدم ، فبعث
به إلى الشوّبك ، فاعتقل بها . وكان الصالح أيوب لما أخذ الكرك من أولاد
الناصر ، استتاب عليها وعلى الشوبك الطّواشي بدر الدين الصّوّاني ، فلما بلغ

١ د : وروى .

٢ ط د : شاذي .

٣ في حاشية ط : العادل .

٣١٤ وفيات الأعيان ٨٦/٥ والأعلاق الحظيرة (تاريخ لبنان والأردن وفلسطين) ٧٥ ومفرج الكروب
٣٨٠/٥ ومعجم الألقاب ق ٣٩/٣ وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٨ وذيل مرآة الزمان ٢٩٧/٢
والدرة الزكية ٩٥ وتاريخ الإسلام ٢٣٨ أ والعبر ٥/٢٦٩ وتاريخ ابن الوردي ٢١٦/٢ وعيون
التواريخ ٣٠٩/٢٠ ومرآة الجنان ٤/١٦٠ والسلوك ١/٥٢٢ ومواضع متفرقة أخرى (انظر
الفهرس) والنجوم الزاهرة ٧/٢١٥ وشذرات الذهب ٥/٣١٠ وترويح القلوب ٨٠ ، وراجع ما
ذكرناه في حاشية الترجمة (٢٩٠) من هذا الجزء من الوافي .

الصَّوَّائِيَّ مَوْتُ الْمُعْظَمِ أَخْرَجَ الْمُغِيثَ وَسُلْطَنَهُ بِالْكُرْكِ^(١) ، وَصَارَ أَتَابِكُهُ .
 وَكَانَ الْمُغِيثُ جَوَاداً كَرِيماً شَجَاعاً حَسَنَ السَّيْرِ فِي الرِّعْيَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ مَا كَانَ لَهُ
 ٣ حَزْمٌ ، ضَمَّ الْأَمْوَالَ وَالْذَّنَانِيرَ^(٢) الَّتِي بِالْكُرْكِ ، وَأَلْجَأَهُ الْفُرُورَةُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا ،
 لِأَنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ نَزَلَ عَلَى عُرَّةٍ ، فَرَكِبَتْ إِلَيْهِ وَالِدَةُ الْمُغِيثِ ، فَأَكْرَمَهَا ، وَبَقِيَتْ
 الرِّسْلُ تَرَدَّدَ إِلَى الْمُغِيثِ^(٣) ، وَهُوَ يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى ، خَوْفاً مِنَ الْقَبْضِ . ثُمَّ
 ٦ إِنَّهُ جَاءَ إِلَى الظَّاهِرِ ، فَأَكْرَمَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ لَهُ ، فَفَنَعَهُ ، وَسَايَرَهُ إِلَى بَابِ
 الدَّهْلِيزِ ، ثُمَّ أُنْزِلَ فِي خُرْكَاءَ ، وَأُحْبِطَ بِهِ ، وَبُعِثَ مَعَ الْفَارْقَانِي إِلَى قَلْعَةِ مِصْرَ ،
 وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ .

٩ قَالَ قُطُبُ الدِّينِ^(٤) : أَمَرَ الظَّاهِرُ بِخَنْقِهِ ، وَأَعْطَى لِمَنْ خَنْقَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ،
 فَأَفْشَى السَّرَّ ، فَأَخَذَ مِنْهُ الذَّهَبَ ، وَقُتِلَ . وَتَوَفَّى الْمُغِيثُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ،
 وَمَاتَ ، وَعُمُرُهُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً .

(٣١٥) الْقَاضِي كِمَالُ الدِّينِ التُّفْلِسِيُّ الشَّافِعِيُّ

عُمَرُ بْنُ بُشَيْرٍ بْنُ عُمَرَ^(٥) ، الْعَلَمَةُ الْقَاضِي كِمَالُ الدِّينِ ، أَبُو حَفْصٍ التُّفْلِسِيُّ
 الشَّافِعِيُّ . وَلَدَ بِتُفْلِسَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٦) ، وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ

- ١ تاريخ الإسلام : والشوك .
- ٢ تاريخ الإسلام : الأموال والذخائر .
- ٣ فأكرمها . . . المغِيث : سقط من د .
- ٤ ذيل مرآة الزمان ٣٠٠ / ٢ .
- ٥ حسن المحاضرة : عمر بن عمر .
- ٦ ذيل مرآة الزمان وقضاة دمشق والشذرات : سنة ٦٠٢ ، طبقات السبكي : ٦٠١ أو ٦٠٢ ،
 طبقات الاسنوي والبدية والنهاية : ٦٠١ .

٣١٥ ذيل مرآة الزمان ٦٤ / ٣ والبدر السافر ٣٩ ب وتذكرة الحفاظ ١٤٩١ والعبر ٢٩٨ / ٥ وطبقات
 السبكي ٣٠٩ / ٨ وطبقات الاسنوي ٣١٧ / ١ والبدية والنهاية ٢٦٧ / ١٣ وطبقات الشافعية لابن
 قاضي شهبة ١٩٩ والنجوم الزاهرة ٢٤٤ / ٧ وحسن المحاضرة ٤١٦ / ١ وقضاة دمشق ٧٠ وشذرات
 الذهب ٣٣٧ / ٥ .

- وسبعين وست مائة . تفقّه ، وبرع في المذهب والأصلين وغير ذلك ، ودُرّس وأفتى وسمع ، وكان حسن السيرة . لما ملكت التتار جاءه التقليد من هولاكو بقضاء ١٦٦ ب الشام والجزيرة والموصل ، فباشره مدة يسيرة ، وأحسن | إلى الناس بكلّ ممكن ، ٣ وذبّ عن الرعيّة . وكان نافذ الكلمة ، عزيز المترلة عند التتار ، لا يخالفونه في شيء . وسعى في حقن الدماء ، ولم يتدنّس بشيء في تلك المدة . وسار محيي الدين ابن الزكي ، فجاء بالقضاء على الشام من التتار ، وتوجّه كمال الدين إلى قضاء ٦ حلب ، وسافر إلى مصر ، وأفاد ، وأشغل ، ولم يستأثر مدة قضائه أيام التتار بشيء من المدارس ، وكان مدرّس المدرسة العادليّة ، وتعصّبوا عليه ، ونسبوا إليه أشياء ٩ برأه الله منها ، ونهاية ما نالوه منه أن ألزموه بالسفر إلى الديار المصرية ، فسافر ، وتوفي بالقاهرة ، بعدما انتفع الناس بالاشتغال عليه .

(٣١٦) المظفر بن الأجد

- عمر بن بهرام شاه بن فرخشاه . الملك المظفر تقي الدين بن الملك الأجد . ١٢ توفي بدمشق سنة ثمان وثلاثين وست مائة .
ومن شعره ^(١) . . .

(٣١٧) الثمانيني النحوي

١٥

- عمر بن ثابت ، أبو القاسم الثمانيني النحوي الضرير . كان إماماً فاضلاً أديباً كاملاً ، أخذ عن ابن جني ، وكان ^(٢) خواصّ الناس يقرأون في ذلك الوقت على

١ بعده في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وسطر واحد في د .

٢ د : وكانوا ، وفي هامشه : صوابه : وكان .

٣١٦ ذيل الروضتين ١٧٠ وشفاء القلوب ٣٩٥ .

٣١٧ نزهة الألباء ٢٥٦ والمتنظم ١٤٦/٨ ومعجم الأدباء ٥٧/١٦ ومعجم البلدان ٨٤/٢ والكامل لابن

الأثير ٥٧/٨ ووفيات الأعيان ٤٤٣/٣ والعبر ٢٠٠/٣ ونكت الحميان ٢٢٠ ومرآة الجنان ٦١/٣

والبداية والنهاية ٦٢/١٢ والبلغة ١٧١ وبغية الوعاة ٢١٧/٢ وشنرات الذهب ٢٦٩/٣ .

ابن بَرهَان ، وعوامُهم يقرأون على الثمانيني . وتوفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة^(١) . وروى عن ابن جَنِّي «اللُّمَعُ» و«التصريف» ، وروى عنه الشريف يحيى ابن طَبَّاطبَا ، وإسماعيل بن المؤمِّل الإسكافي ، ومحمد بن عقيل بن عبد الواحد الكاتب الدُّسُكُري .

٣ | وصنَّفَ «شرح اللُّمَعُ» ، و«كتاب المقيد»^(٢) في النحو ، و«شرح التصريف الملوكي» .

٦ وقرية ثمانين بُليدَة صغيرة بجزيرة ابن^(٣) عمر ، بأرض المَوْصل ، نزلها الثمانون الذين كانوا في سفينة نوح ، عليه السلام ، فهي أول بلدة بُنيت بعد الطوفان .

٩ (٣١٨) ابن الشَّمَحْلُ^(٤) البغدادي

عمر بن ثابت بن علي ، الصيَّادُ ، أبو القاسم بن أبي منصور ، المعروف بابن الشَّمَحْلُ^(٤) - بالشين المعجمة ، وبعدها ميم ، وحاء مهملة ، ولام - البغدادي . كان يتولَّى بعض الأعمال الديوانية ، وعَلَّتْ مرتبته ، وارتفع شأنه ، وصار له قربٌ من الدولة واختصاصٌ ، فبنى مدرسة للحنابلة ، ودرَّس بها أبو حَكِيم الثَّهْرَوَانِي ، وبعده ابن الجوزي ، وجعل فيها خزانة كتب نفيسة . ثم قُبِضَ عليه ، وسُجِّنَ إلى أن هلك سنة إحدى وستين وخمسمائة . ولم تُثَبِّتْ وقفيَّةُ تلك البقعة ، فبيعت ، وصارت داراً لبعض الأمراء ، وأخذت الكتب التي كانت بها . وكان قد سمع كثيراً من الحديث من علي بن مهدي بن العلاف ، وغيره .

١ معجم البلدان : سنة ٤٨٢ .

٢ د ومعجم الأدباء : المفيد .

٣ وفيات الأعيان : ابني عمر .

٤ د : الشَّحْمَل .

وفيه يقول الرئيس أبو المكارم بن الآمدي ، يهجوهُ : [من الخفيف]

لستُ أهجوك يا خبيثُ بشيءٍ غيرِ قولي هذا الفتى ابنُ السَّمْحَلِ
اسمُ سوءٍ فأحذفُ ثلثَ حروفٍ منه أوَّلِي وقفُ على شرِّ أصلِ
ورَقِيعُ من يرنجي منك خيراً يتندى به وأنتَ ابنُ مَحَلِ ٣

عمر بن جعفر

٦ (٣١٩) دُومِي الزعفراني

١٦٧ ب عمر بن جعفر بن محمد ، أبو القاسم ، الملقب بدُومِي^(١) الزَّعْفَرَانِي . أحد |
أعيان أهل الأدب [المختصين]^(٢) بمعرفة الشعر وعروضه وقوافيه وغير ذلك . ذكره
محمد بن إسحاق النديم^(٣) ، وكان في عصره . وله «كتاب العروض» خمس
مجلدات ضخمة^(٤) . قال ياقوت^(٥) : رأيتها بخطه في وقف جامع حلب ، وله
«كتاب القوافي» ، و «كتاب اللغات» .

- ١ كذا ضبطه في ط ، بغية الوعاة : رومي .
- ٢ زيادة من معجم الأدباء .
- ٣ الفهرست ٩٢ ، وفيه : قريب العهد .
- ٤ لم يرد اسم الكتاب في الفهرست .
- ٥ معجم الأدباء ٥٩/١٦ .

(٣٢٠) أبو الفتح الحنّلي

عمر بن جعفر بن محمد بن سلم^(١) ، أبو الفتح الحنّلي البغدادى ، أخو أحمد^(٢) . قال الخطيب^(٣) : كان ثقةً صالحاً^(٤) . وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة .

٣

(٣٢١) الحافظ البصري

عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السريّ ، الحافظ أبو حفص البصري . كتب الناس الكثير بإفادته ، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

٦

(٣٢٢) بهاء الدين القوصي

عمر بن حاتم بن عبد الرحمن بن المرّجى بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم ، بهاء الدين ، أبو الفتح وأبو جعفر^(٥) الشروطي القوصي . روى عن ابن

٩

- ١ الإكمال والأنساب والمشتبه والتبصير : عمر بن جعفر بن أحمد بن سلم ، الباب : بن أحمد بن سالم ، العبر : بن محمد بن سليم .
- ٢ الوافي ٢٩٠/٦ (رقم ٢٧٨٥) .
- ٣ تاريخ بغداد ١١/٢٤٣ .
- ٤ تاريخ بغداد : وكان ثقةً ثبّتا صالحاً .
- ٥ الطالع : أبو الفتح وأبو حفص .

٣٢٠ تاريخ بغداد ١١/٢٤٣ والإكمال ٣/٢٢٠ والأنساب ٥/٤٥ - ٤٦ والمتنظم ٧/٤٠ واللباب ١/٤٢١ والعبر ٢/٣٠٧ وشذرات الذهب ٣/٢٢ . وانظر المشتبه ٨٩ وتبصير المشتبه ٢٩٨ .
 ٣٢١ تاريخ بغداد ١١/٢٤٤ والمتنظم ٧/٤٤ وتذكرة الحفاظ ٩٣٤ والعبر ٢/٣٠٩ والمغني في الضعفاء ٤٦٣ وميزان الاعتدال ٣/١٨٤ ومرآة الجنان ٢/٣٦٩ والبدایة والنهاية ١١/٢٦٥ ولسان الميزان ٤/٢٨٧ والنجوم الزاهرة ٤/٢٠ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٧٨ وشذرات الذهب ٣/٢٦ .
 ٣٢٢ الطالع السعيد ٤٤٠ وتاريخ الإسلام ٢٨٨ أ .

طَبَرَزْد^(١) ، وحنبل ، والكندي^(٢) ، وأجاز له جماعة ، منهم : عفيفة الفارغانية^(٣) ، وأسعد بن رَوْح ، والمؤيد ابن إخوة^(٤) . وحدث ، روى عنه الدواداري ، والحافظ الدمياطي . توفي بدمشق سنة تسع وستين وست مائة . ٣

(٣٢٣) أخو جَوِيرِيَّة أم المؤمنين^(٥)

عمر [و]^(٦) بن الحارث بن أبي ضرار ، أخو أم المؤمنين جويرية ، رضي الله عنها . له صحبة ورواية . روى له الجماعة ، وتوفي في حدود السبعين للهجرة . ٦

(٣٢٤) القاضي العَدَوِيّ البصري

عمر بن حبيب ، القاضي الحنفي العَدَوِيّ البصري . صدوقٌ صحيحُ النقل ، توفي بالبصرة سنة سبع ومائتين^(٧) ، وروى له ابنُ ماجه . ولي ببغداد قضاء الشرقية ٩

١ ط : طبرزد .

٢ الطالع : وحنبل الكندي .

٣ ط د والطالع : الفارغانية ، وهو تصحيف ، وانظر تبصير المستبه ١٠٩٤ وتاريخ الإسلام ٢٢٦/١٨ .

٤ انظر العبر ١٩/٥ .

٥ تأخرت هذه الترجمة في د إلى ما بعد ترجمة زين الدين الكثاني الشافعي (رقم ٣٢٥) .

٦ التصويب عن المصادر جميعاً .

٧ تهذيب التهذيب : سنة ٢٠٦ أو ٢٠٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : سنة ٢٠٩ .

٣٢٣ طبقات ابن سعد ١٩٦/٦ وطبقات خليفة ٢٣٦ و٣٠٧ وتاريخ البخاري ج ٣/٣ في ٣٠٨/٢ والجرح والتعديل ج ٣/٣ في ٢٢٥/١ والاستيعاب ١١٧١ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٣ وأسد الغابة ٩٦/٤ وتهذيب الأسماء واللغات ٢٦/٢ وتاريخ الإسلام ٥٤/٣ والإصابة ٥٣٠/٢ وتهذيب التهذيب ١٤/٨ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٤٤ .

٣٢٤ تاريخ خليفة ٥١١ وتاريخ البخاري ج ٣/٣ في ١٤٨/٢ وكتاب بغداد ١٨٨ وأخبار القضاة ١٤٢/٢ والجرح والتعديل ج ٣/٣ في ١٠٤/١ والمهروحين ٨٩/٢ وتاريخ بغداد ١٩٦/١١ والأنساب ٤١٠/٨ والكمال لابن الأثير ٥/٢٠٥ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢ وسير أعلام النبلاء ٩/٩٠ والعبر ١/٣٥٢ والمغني في الضعفاء ٤٦٤ وميزان الاعتدال ٣/١٨٤ والجواهر المضية ١/٣٨٩ والعقد العين ٦/٢٨٦ وتهذيب التهذيب ٧/٤٣١ والنجوم الزاهرة ٢/١٨٤ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٨ وشذرات الذهب ١٧/٢ .

- وقضاء البصرة . قبل إنه حضر مجلس الرشيد ، فجرت مسألة نازع فيها الخصوم ، واحتج بعضهم بحديث أبي هريرة ، فردّ بعضهم الحديث ، وقال : أبو هريرة منهم في روايته | وصرحوا بكذبه ، ومال الرشيد إلى قولهم ونصره . قال : فقلت أنا : ١٦٨ أ
- الحديث صحيح عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبو هريرة صدوق في ما يرويه ؛ فنظر إليّ الرشيد نظر مُعْصَب ، فقامت ، وما بلغت باب المنزل حتى طلبني ، فدخلت عليه ، والسيف بيده ، وبين يديه النُّطْع ، فلما رأي ، قال : يا ابن حبيب ، ما لقيني أحدٌ بالردِّ بمثل ما لقيتني به . فقلت : إن الذي قلته وجادلت فيه ، فيه إزراء^(١) على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى ما جاء به ؛ إذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة ، والأحكام والحدود مردودة . قال : فرجع إلى نفسه ، وفكّر ، وقال : أحيتني أحياءك الله - وردّها ثلاثاً - وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

(٣٢٥) زين الدين الكتاني الشافعي

١٢

عمر^(٢) بن أبي الحر^(٣) ، الشيخ الإمام العلامة ، شيخ الشافعية ، زين الدين ، أبو حفص الدمشقي ، ابن الكتاني^(٤) . ولد سنة ثلاث وخمسين وست

- ١ د : وجادلت فيه إزراء .
- ٢ تاريخ ابن الوردي : محمد .
- ٣ كذا في ط والبدر السافر وطبقات السبكي وتبصير المتنبه والدرر الكامنة وشذرات الذهب ، د وذيل العبر : الحزم .
- ٤ طبقات السبكي وطبقات ابن قاضي شهبة : الكتاني ، وفي تبصير المتنبه : ويعرف بالكتاني . بزيادة نون .

٣٢٥ البدر السافر ٣٨ أ وذيل العبر للذهبي ٢٠٣ وتاريخ ابن الوردي ٣١٨/٢ ورمّة الجنان ٢٩٩/٤ وطبقات السبكي ٣٧٧/١٠ وطبقات الاسنوي ٣٥٨/٢ والبداءة والنهاية ١٨٣/١٤ والسلوك ٤٥٦/٢ وتبصير المتنبه ١٢٠٨ والدرر الكامنة ١٦١/٣ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٥٣ وحسن المحاضرة ٤٢٥/١ وشذرات الذهب ١١٧/٦ .

- مائة ، وتفقه وناظر ، ثم تحوّل إلى مصر . وكان تامّ الشكل ، حسن الهيئة ، جيّد
الذهن ، كثير النقل لمذهب الشافعي ، عارفاً به ، ماثلاً إلى الحجّة ، يُوهي بعض
المسائل لضعف دليلها ، ويُلقّي دروساً مفيدة ، ويزرّ من يعارضه . قلّ أن يُفني ،
ويقول لمن يأتيه بفقياً : أنا ما أكتب لك عليها ، رُوّح إلى القضاة وإلى الذين لهم في
الشهر من المعلوم كذا وكذا .
- ٦ وكان فيه دينٌ وتصوّفٌ ، وفي خلقه زعارة ، وله في ذلك حكايات مشهورة .
لا يخضع لأمر ولا لقاض . وربما تحيّل عليه بعض الناس فيما يرومه منه ، بأن
يستصحب معه شاباً حسن الصورة ، فإنه كان يميل إلى ذلك ، مع عفاف وصون .
- ٩ وكان قد أتقن الفروع والأصولين ، وفُرط في علم الحديث ، أعني معرفة
١٦٨ ب الرواية ، وأما الدراية فلا ، لأنه كان المبتدئون من الطلبة يحضرون | دروسه ،
ويعيرون ما يصحّفه من أسماء الرجال والرواة . وكان عنده وسوسة في عقد النيّة ،
وكان الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس يقول لنا : هذا تصعّب منه ، فلما ولي خطابة
الجامع ، برّا باب زوّيلة ، بطلت تلك الوسوسة .
- ١٢ وتفقه على البرهان المراغي ، وقرأ عليه « التحصيل » في الأصول وحفظه ،
وسمع من أبي اليسر ، وأسعد بن القلايسي ، وابن أبي عمر . وتولّى قضاء دمياط
١٥ والمحلة وبليّيس ، فحمد ، ودرّس بالفخرية والمنكوتمية ، وخطب بجامع الصالح .
وقلّ من تفقه به ، لأخلاقه وزعارتها ، وكان يروي في دروسه « الحديثية » عن ابن
عبد الدائم بالإجازة .
- ١٨ قال ^(١) الشيخ شمس الدين : وما علمته تأهّل . واشتهر اسمه ، وطار ذكره ،
وذكر للقضاء ، وسمع « جزء الأنصاري » ، وامتنع من الرواية . وعاش خمساً
وثمانين سنة ، وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وسبع مائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .
- ٢١

١ ط : حدثنا قال .

عمر بن الحسن

(٣٢٦) الباسيسي القرافي

- ٣ عمر بن الحسن بن أحمد الباسيسي ، أبو القاسم القرافي . كان من الشهود
المُعَدِّلين ، وكان المظفر بن حمّاد بن أبي الجبر ملك البَطِيحَة يثق إليه ، ويعتمد في
أشغاله عليه . وكان فاضلاً أديباً ، له نظمٌ ونثر . نُكِبَ آخر أيام المفتي ، وبقي
٦ مكسوراً إلى أيام الوزير ابن البلدي ، فاخْتَلَقَ له جرماً حبسه به إلى أن مات في
حبسه غمّاً ، سنة اثنتين - أو ثلاث - وستين وخمسة مائة .
ومن شعره : [من الخفيف]

- ٩ إِنَّ دَائِي فِي أَرْضِ بَغْدَادَ قَدْ^(١) أَشَدَّ خَبْتُ فِيهَا لَمْ أَلْقَ مِنْ يُشْفِينِي
فَلَوْ أَنِّي بِجَوِّ عَالِجٍ^(٢) أَوْ يَدِّ سَرِينٍ وَافِي مَعَالِجٍ يُبْرِينِي

١٦٩

| ومنه لغز في الخلالة : [من المجتث]

- ١٢ مَا ذَاتَ رَأْسَيْنِ أَتْنِي بِغَيْرِ رَأْسٍ^(٣) صَغِيرَةٍ
رَشِيقَةً قَدْ بَرَاهَا إِلْ جَارِي فَجَاءَتْ قَصِيرَةٍ
تَلَازُمُ الْخِذْرِ إِلَّا فِي وَجْبَةٍ لِلْعَشِيرَةِ
فَتَنَنْتَنِي بَعْدَ أُسْرِ عَلَى الثَّنَايَا مُغِيرَةٍ
١٥ مَا لَامَسْتُ كَفَّ فَحَلَّ إِلَّا وَرُدَّتْ كَسِيرَةٍ
فَاكْشَفَ غَطَاها فَلَيْسَتْ عَلَى الذِّكْيِ عَسِيرَةٍ

١ الخريدة : قد .

٢ الخريدة : ولو آتَى بِمَتِّ عَالِجٍ .

٣ الخريدة ٥٩٤/٤ : بِغَيْرِ فَرْجٍ .

٣٢٦ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٥٨٥/٤ .

(٣٢٧) الحافظ ابن دحية

- عمر بن حسن بن علي بن محمد الجميل^(١) بن فرج^(٢) - بسكون الراء وبالحاء المهملة - بن خلف بن قُومس^(٣) بن مَزَلال بن مَلال بن أحمد بن بدر^(٤) بن دحية ابن خليفة ؛ كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطّاب بن دحية الكلبي الدّاني السبّتي . كان يكتب لنفسه : « ذو النسيين بين دحية والحسين » . قال أبو عبد الله بن الأتبار^(٥) : كان يذكر أنه^(٦) من ولد دحية الكلبي ، وأنه سيط أبي البسام^(٧) الحسيني الفاطمي . وكان يُكنى أبا الفضل^(٨) ، ثم كنى نفسه أبا الخطّاب . وسمع بالأندلس ، وكان بصيراً بالحديث ، معتنياً بتقييده ، مُكبّاً على سماعه ، حسن الخطّ ، له حظّ وافر من اللغة ومشاركة في العربية . ولي قضاء دانية مرّتين وصُرف عنها ، ثم حجّ وكتب بالمشرق عن جماعة بأصبهان ونيسابور ، وعاد إلى مصر ،

١ ط : الحميل .

٢ صلة الصلة وتذكرة الحفّاظ وشذرات الذهب : فرج ، بغية الوعاة : فرع .

٣ ط : قومس .

٤ الوفيات والبداية والنهاية : بدر بن أحمد .

٥ التكملة ٦٥٩ (رقم ١٨٣٢) .

٦ التكملة : عنه .

٧ التكملة : ابن البسام .

٨ ط د : أبو الفضل .

٣٢٧ عقود الجمان لابن الشعار ٢٩١/٥ ومرآة الزمان ٦٩٨/٨ والتكملة لابن الأتبار رقم ١٨٣٢ وذيل الروضتين ١٦٣ ووفيات الأعيان ٤٤٨/٣ ومفرج الكرب ٥٢/٥ وصلة الصلة ٧٣ وعنوان الدراية ٢٦٩ واليدر السافر ٤٠ وتذكرة الحفّاظ ١٤٢٠ والعبر ١٣٤/٥ والمغني في الضعفاء ٤٦٣ وميزان الاعتدال ١٨٦/٣ ومرآة الجنان ٨٤/٤ والبداية والنهاية ١٤٤/١٣ ولسان الميزان ٢٩٢/٤ والنجوم الزاهرة ٢٩٥/٦ وبغية الوعاة ٢١٨/٢ وحسن المحاضرة ٣٥٥/١ وطبقات الحفّاظ ٤٩٧ ونفع الطيب ٩٩/٢ وشذرات الذهب ١٦٠/٥ .

فاستأدبه العادل لولده الكامل ، وأسكنه القاهرة ، فنال بذلك دنيا عريضة . وله مصنفات ، منها : « النصر المين »^(١) في المفاضلة بين أهل صفين .

- ٣ وكان يقول إنه حفظ « صحيح مسلم » . وكان ظاهري المذهب ، كثير الوقعة في أئمة الجمهور وفي العلماء | من السلف . قال محب الدين بن النجار : وكان ١٦٩ ب خبيث اللسان ، أحمق ، شديد الكبر ، قليل النظر في الأمور الدينية ، متهاقاً في دينه . وقال قبل ذلك : وذكر أنه سمع « كتاب الصلة لتاريخ »^(٢) الأندلس من ابن بشكوال ، وأنه سمع من جماعة من أهل الأندلس ، غير أني رأيت الناس مُجمعين على كذبه ، وضعفه ، وادّعائه لقاء من لم يلقه ، وسامع ما لم يسمعه . وكانت أمارات ذلك لائحة عليه ، وكان القلب يأبى سماع كلامه ، ويشهد ببطلان قوله .
- ٩ وكان يُحكى من أحواله ، ويُعرف في كلامه . وصادف قبولاً من السلطان الملك الكامل ، وأقبل عليه إقبالا عظيماً . وكان يُعظّمه ويحترمه ، ويعتقد فيه ، ويتبرك به ، وسمعت من يذكر أنه كان يُسوي له المداس حين يقوم . وكان صديقنا إبراهيم السُّهري المحدث ، صاحب الرحلة إلى البلاد ، قد دخل إلى بلاد الأندلس ، وذكر لعلائها ومشايخها أن ابن دحية يدّعي أنه قرأ على جماعة^(٣) من شيوخ الأندلس القدماء ، فأنكروا ذلك وأبطلوه ، وقالوا : لم يَلقَ هؤلاء ولا أدركهم ، وإنما اشتغل بالطلب أخيراً ، وليس نسبه بصحيح في ما يقوله ، ودحية لم يُعقب^(٤) .
- ١٥ فكتب السُّهري مُحضراً ، وأخذ خطوطهم فيه بذلك ، وقدم به ديار مصر ، فعلم به ابن دحية ، فاشتكى إلى السلطان منه^(٥) ، فقال : هذا يأخذ من عرضي ويؤذي ، فأمر السلطان بالقبض عليه ، وأشهر على حمار ، وأخرج من ديار مصر ، وأخذ ابن دحية المحضر وخرقه .
- ١٨

١ التكملة : إعلام النصر المين ، نفع الطيب : الإعلام المين .

٢ د : التاريخ .

٣ د : على مشايخ .

٤ د : تعقب .

٥ د : منهم .

- قال الشيخ شمس الدين : وبسببه بنى السلطان دار الحديث بالقاهرة ، وجعله شيخها . وكان يُرمى بشيء من المجازفة ، وقيل عنه ذلك للكامل ، فأمره بتعليق شيء على الشهاب ، فعلق كتاباً ، تكلم فيه على الأحاديث والأسانيد ، فلما وقف عليه الكامل قال له بعد أيام : قد ضاع مني ذلك الكتاب ، فعلق لي مثله ؛ ففعل ، فجاء في الثاني مناقضة الأول ، فعلم الكامل صحة ما قيل عنه .
- وقال القاضي شمس الدين بن خلّكان^(١) : وكان أبو الخطّاب بن دحية ، عند وصوله إلى إربل ، رأى^(٢) اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين بعمل مولد النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، صنّف له كتاباً سمّاه « التنوير في مدح السراج المنير » ، وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين ، وأولها :
- [من مجزوء الرجز]

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهموا

- وقرأ الكتاب والقصيدة عليه . ورأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوب للأسعد^(٣) بن ممّاتي ، فقلت لعل الناقل غلط ؛ ثم رأيتها بعد ذلك^(٤) في ديوان الأسعد بكاملها ، مدح بها السلطان الملك الكامل ، فقوي الظنّ ، ثم إني رأيت أبا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في « تاريخ إربل » عند ذكر ابن دحية ، وقال : سألته عن معنى قوله فيها :

يقديه^(٥) من عطا جأ دى كفّه المحرّم

- فأحار جواباً ، فقلت : لعله مثل قول بعضهم : [من الطويل]

١ وفيات الأعيان ١ / ٢١١ .

٢ الوفيات : ورأى .

٣ الوفيات : في مجموعة منسوبة إلى الأسعد .

٤ الوفيات : بعد ذلك رأيتها .

٥ البدر السافر : نقديه .

تسمي بأسماء الشهور فكفّه^(١) جُمادى وما ضمت عليه المحرّم

قال : فتبسّم وقال : هذا أردتُ .

وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وست مائة ، وقد تُف على الثمانين . وكان
يُخَصِّبُ بالسواد ، وفيه يقول شرف الدين بن عَتَيْن^(٢) : [من السريع]

إِدْحِيَّةٌ لَمْ يُعْقِبْ فَلَمْ تَعْتَرِ^(٣) إِلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ^(٤) وَالْإِفْكِ ؟
مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَيْءٌ^(٥) سِوَى أَنَّكَ مِنْ كَلْبٍ بِلَا شَكٍّ

وقد مرّ في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي شيء من ذكر ابن دحية هذا^(٦) .
وكان شخصٌ من أدباء النصارى يتعصّب لابن دحية ، ويزعم أن نسبه
صحيح ، فقال فيه تاجُ العُلَى : [من السريع]

يَا أَيُّهَا الْعَيْسِيُّ مَاذَا الَّذِي تَرُومُ أَنْ تُثَبِّتَهُ فِي الصَّرِيحِ
إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ دَحِيَّةٍ شَبَّهَ الَّذِي تَذْكُرُهُ فِي الْمَسِيحِ
مَا فِيهِ مِنْ كَلْبٍ سِوَى أَنَّهُ يَنْبَغُ طَوْلَ الدَّهْرِ لَا يَسْتَرِيحُ
أَخْرَقَ لَا يُهْدَى إِلَى رُشْدِهِ كَالنَّارِ شَرًّا وَكَلَامٌ كَرِيحُ
فَرَدَهُ اللَّهُ إِلَى عُرْبَةٍ أَوْ هَاهُنَا يَسْتَرْهُ فِي الضَّرِيحِ

فقال ابن دحية :

يَا ذَا الَّذِي يُعَرِّى إِلَى هَاشِمٍ ذِمُّكَ عِنْدِي فِي الْبَرَايَا نُيْحُ

١ البدر السافر : وكفّه .

٢ ديوان ابن عَتَيْن ٢٢٠ .

٣ الديوان وشذرات الذهب : فكم تنمي ، ذيل الروضتين ٦٥ : فلا تتسبب ، البدر السافر : فلم تتسبب .

٤ البدر السافر : بالعدوان .

٥ شذرات الذهب : فيه .

٦ الواقي ٥٣/١٥ .

- أَلَسْتُ أَعْلَى النَّاسِ فِي حِفْظِ مَا يُسْتَدُّ عَنْ جَدِّكُمْ فِي الصَّحِيحِ
يَكُونُ حِظِّي مِنْكُمْ طَعْنَكُمْ فِي نَسَبِ زَاكِ عَلِيٍّ صَرِيحٌ
وَأَعْجَبُ الْأَمْرِ شِقَايَ بِكُمْ وَأَنْتِي أُحْمَى بِقَوْمِ الْمَسِيحِ ٣
قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّ ابْنَ دَحِيَّةٍ مَعْذُورٍ فِي هَذَا الْقَوْلِ ، وَلَكِنْ حِظُّ الْأَفَاضِلِ مِنَ
الزَّمَانِ هَكَذَا ، سَبَّحَانَ مَنْ لَهُ الْأَمْرُ .

٦ (٣٢٨) [الدمشقي محتسب حلب ^(١)]

- عمر بن حسن بن عمر بن حبيب ، العالمُ المحدثُ الفاضلُ ، زين الدين ، أبو
حفص الدمشقي ، مُحْتَسِبُ حلب . ولد سنة ثلاث وستين [وست مائة] تقريباً .
٩ وسمع من ابن | البخاري ، وابن شيبان ، وعلي بن بلبان ، وطائفة ، وغني
بالحديث ، ورحل ، وسمع من ابن حمدان ، والأبرقوهي . وسيدة بنت درباس ،
وخلق . ونسخ وحصل الأجزاء ، وخرج له الشيخ شمس الدين معجماً عن أزيد
١٢ من خمس مائة شيخ بالسماع . وكان كثير الأسفار ، فدخل في آخر عمره إلى
الروم ، ثم إلى مراغة ، فتوفي هناك ، رحمه الله تعالى ، سنة ست وعشرين وسبع
مائة .

١٥ (٣٢٩) الخطاط البغدادِي

- عمر بن الحسين ، الخطاط . كان كاتباً جليلاً ، ملبح الخط ، يكتب الناس
عليه ، وكان يكتب على طريقة ابن البواب ، ويجيد ذلك . قال تاج الدين

١ هذه الترجمة مستوفاة في مسودة المؤلف (ورقم الورقة غير ظاهر) .

٣٢٨ تذكرة الحفاظ ١٥٠٦ والدرر الكامنة ١٥٨/٣ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢٦ .

٣٢٩ معجم الأدباء ٥٩/١٦ .

الكندي : بيعت آلة الكتابة التي خلفها عمر الخطاط من الدوي والسكاكين وغير ذلك بتسع مائة دينار أميرية^(١) . وتوفي في بغداد ، سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة ، ودفن في داره .

٣

وفيه يقول ابن الفضل الشاعر : [من السريع]

عُمَيْرَةُ الخطاطُ أعجوبةٌ لكلِّ من يدري ولا يدري
لا يُحَسِّنُ الخطَّ ولا يحفظ الـ قرآنَ وهو الكاتب المُقَرِّي

٦

(٣٣٠) الخِرقي الحنبلي

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الخِرقي الحنبلي . كان من أعيان الحنابلة ، وصنّف في مذهبه كثيراً ، من جملة ذلك « المختصر » الذي اشتغل به أكثر الحنابلة . ولم تظهر مصنفاته ، لأنه خرج عن بغداد . لما ظهر بها سبُّ الصحابة ، وأودع كتبه في دار فاحتُرقت . ومات وهو^(٢) بدمشق ، ودُفن في مقابر باب الصغير ، سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . وكان أبوه من الأعيان أيضاً^(٣) .

٩

١٢

١ معجم الأدباء : إمامية .

٢ ط : ومات هو .

٣ الوافي ٣٨٦/١٢ (رقم ٣٦٦) .

٣٣٠ تاريخ بغداد ٢٣٤/١١ وطبقات الشيرازي ١٧٢ وطبقات الحنابلة ٧٥/٢ - ١١٨ والأنساب ١٠٠/٥ ومختصر تاريخ دمشق ١١٤ ب ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ والمتنظم ٣٤٦/٦ والكامل لابن الأثير ٣٢١/٦ واللباب ٤٣٥/١ وتذكرة الحفاظ ٨٤٧ والعبر ٢٣٨/٢ والبداية والنهاية ٢١٤/١١ والنجوم الزاهرة ٢٨٩/٣ وشفرات الذهب ٣٣٦/٢ .

(٣٣١) أبو حفص المدني

- عمر بن الحكم بن ثوبان ، أبو حفص المدني . روى عن سعد بن أبي وقاص ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد ، وعبد الله بن عمرو ، وجماعة . وتوفي سنة ١٧١ ب سبع عشرة | ومائة . وروى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٣٣٢) الحراني

- عمر بن حياة بن قيس بن حياة الحراني ، الشيخ أبو الفتح . توفي ، رحمه الله ، سنة خمس وست مائة ، عن سبع وسبعين سنة ، كعمر أبيه .
 ذكر أن الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان بن^(١) الملك الناصر ، مرض بحرّان ، فأرسل إليه أن قد قيل إن عافيتك أن تشرب شراباً في مداس الشيخ عمر ابن الشيخ حياة ، فقال الشيخ عمر : هذا قبيح ، فقال : لا بدّ من هذا . فغسلوها وطيبوها ، وحملت إليه ، وشرب فيها ، فعوفي بإذن الله تعالى .
 وأقام بعده في الزاوية أخوه أبو بكر عبد الله خمس عشرة سنة . ومات في سبع عشر ربيع الآخر ، سنة عشرين وست مائة ، عن ثمان وثمانين سنة . وقد تقدّم ذكر والده الشيخ حياة بن قيس في مكانه من حرف الحاء^(٢) .

١ الملك . . . بن : سقط من د .

٢ الوافي ٨٥/١٣ أ .

٣٣١ طبقات ابن سعد ٥/ ٢٨١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ٢/ ١٤٦ والجرح والتعديل ج ٣/ ١/ ١٠١

ومشاهير علماء الأمصار ٨٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٢ والمغني في الضعفاء ٤٦٥ وميزان

الاعتدال ٣/ ١٩١ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٣٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ .

٣٣٢ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٠ وتاريخ الإسلام ١٨/ ٢٠٣ .

(٣٣٣) كمال الدين الدُّنيسري الشافعي

- ٣ عمر بن الخضر بن أَلَمِش^(١) بن أَلْزَمِش بن إسرائيل ، الحافظ العالم الحكيم ، كمال الدين الدُّنيسري ، أبو حفص التركي الشافعي . سمع ابن الجوزي أبا الفرج ، وعبد المنعم بن كُليب ، والمبارك بن المَعْطُوش ، وطبقتهم ، ببغداد ، وابن طَبْرَزْد ، وباريك^(٢) ، وجعفر بن محمد بن عباس ، بدُنيسر . وكان مولده سنة ٦ أربع وسبعين وخمسة مائة ، وتوفي في حدود الأربعين وست مائة . وسمع منه جماعة كثيرة ، وكان عارفاً بالطب ، مجموع الفضائل ، وجمع تاريخاً لدُنيسر .

(٣٣٤) ابن أبي زائدة الهمداني

- ٩ عمر^(٣) بن خالد بن ميمون . هو ابن أبي زائدة الهمداني الكوفي ، وهو أكبر من أخيه زكرياء^(٤) . روى عن قيس بن أبي حازم ، والشَّعْبِي ، وعِكْرِمَةَ ، وأبي بُرْدَةَ بن أبي موسى ، وَعَوْن بن أبي جُحَيْفَةَ ، وعبد الله بن أبي السَّفَر . وروى عنه | ١٧٢ أ عبد الرحمن بن مهدي ، وإسحاق بن منصور ، والسَّلُولِي . ومُسلم بن إبراهيم ، والأصمعي ، وعبد الله بن رَجَاء ، والحَوْضِي ، وآخرون . وثَّقه ابن مَعِين . وعاش دهرًا ، وتوفي بعد الخمسين ومائة^(٥) . وروى له البخاري ومُسلم والتَّسَالِي .

١ د : أَلَمِش .

٢ باريك : جاءت بدون إعجام في ط .

٣ طبقات المعتزلة : عمرو .

٤ الوافي ٢٠١/١٤ (رقم ٢٧٧) .

٥ خلاصة تذهيب الكمال : سنة ١٥٩ .

٣٣٣ عقود الجمان لابن الشعار ٥/٣٦٠ والإعلان بالتوبيخ ٢٦٤ وتاج العروس : دنيسر .

٣٣٤ تاريخ البخاري ج ٣/١٥٢ والجرح والتعديل ج ٣/١٠٦ والجمع بين رجال

الصحيحين ٣٤٠ وميزان الاعتدال ٣/١٩٧ وطبقات المعتزلة ١٣٩١ وتهذيب التهذيب ٧/٤٤٨

وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ .

(٣٣٥) أمير المؤمنين

- عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط^(١) بن
 ٣ رزاح بن عدي بن كعب ، أمير المؤمنين ، أبو حفص القرشي العدوي . أمّه حنّمة
 بنت هاشم^(٢) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومن قال بنت هشام بن
 المغيرة فقد أخطأ ، لأنها لو كانت كذلك ، لكانت أخت أبي جهل بن هشام ،
 ٦ والحارث بن هشام بن المغيرة ، وإنّما هي بنت عمّها .
 ولد عمر ، رضي الله عنه ، بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، في قول . وكان
 من أشرف قريش ، وإليه كانت السّفارة في الجاهلية ؛ لأنه كان إذا وقعت بين
 ٩ قريش وبين غيرهم حربٌ أو منافرة أو مفاخرة ، بعثوه سفيراً ومنافراً ومفاخراً ،
 ورضوا به . ثم أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة ، وكان إسلامه عزّاً ظهر
 به الإسلام بدعوة النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم . وهو من المهاجرين الأوّلين ،

١ ط : قرط ، د : قرط ، والتصويب عن المصادر .

٢ ط : هشام ، وجعل تحت الشين كسرة .

٣٣٥ طبقات ابن سعد ٢٦٥/٣ وتاريخ خليفة ١٢٦ وطبقات خليفة ٤٨ والمحرر لابن حبيب ١٣ وتاريخ
 البخاري ج ٣/٢ ق ١٣٨/٢ والمعارف لابن قتيبة ١٨٢ وتاريخ أبي زرعة ١٧٥ وتاريخ يعقوبي
 ١٣٩/٢ وتاريخ الخلفاء لأبي عبد الله محمد بن يزيد ٢٢ وتاريخ الطبري ٤/١٩٠ والجرح والتعديل
 ج ٣/٢ ق ١٠٥ والوزراء والكتّاب ١٦ والتنبيه والاشراف ٢٨٨ ومروج الذهب ٢/٣١٢ ومشاهير
 علماء الأمصار ٥ والبلد والتاريخ ٨٨/٥ و١٦٧ و١٨٨ وحلية الأولياء ١/٣٨ والاستيعاب ١١٤٤
 وطبقات الشيرازي ٣٨ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٣٨ ومختصر تاريخ دمشق ١١٦ أ وصفة
 الصفوة ١٠١/١ وأسد الغابة ٤/٥٢ والكامل ٣/٢٦ وتهذيب الأسماء واللغات ٣/٢ ومختصر
 التاريخ لابن الكاظمي ٦٥ ومعجم الألقاب ٢/١١٧٧ وق ٢٢/٣ وق ٧٣٣/٤ وتاريخ
 الإسلام ٢/٥٠ وتذكرة الحفاظ ٥ وأمرأة دمشق ٥٩ ومرآة الجنان ١/٧٨ وغاية النهاية ١/٥٩١
 والعقد الثمين ٦/٢٩١ والإصابة ٢/٥١٨ وتهذيب التهذيب ٧/٤٣٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٠٨
 وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ وشذرات الذهب ١/٣٣ .

- وشهد بيعة الرضوان وكلُّ مشهد شهده رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم . وتوفي رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم^(١) ، وهو عنه راضٍ .
- ٣ ولي الخلافة بعد أبي بكر ، بُويع له يوم مات أبو بكر ، باستخلافه ، سنة ثلاث عشرة ، فسار بأحسن سيرة ، وأنزل نفسه من مال الله منزلة رجلٍ من الناس . وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر . ودوّن الدواوين في العطاء .
- ٦ ورُئِبَ الناسَ فيه على سوابقهم ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم . وهو الذي نُورَ شهرَ الصوم بصلاة الإشفاع فيه ، وأُرِخَ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم . وهو أول من تسمّى^(٢) بأمير المؤمنين ، وأول من اتَّخذ الدُّرَّة . وكان نقش خاتمه : « كفى بالموت واعظاً يا عمر » .
- ٩ وكان آدمَ شديدَ الأُدْمَةِ ، طَوَالاً ، كَثُّ اللحية ، أصلع ، أعسرَ يَسْرَ^(٣) ، يخفض بالحناء والكتم . كان يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ، ويثب على فرسه ، كأنما خلق على ظهره . وقال أبو رجاء العطاردي : كان طويلاً ، جسيماً ، أصلع شديد الصلع ، أبيض ، شديد حمرة العينين ، في عارضه خفّة ، سبَلَتْهُ كثيرة الشعر ، في أطرافها صُهْبَةٌ .
- ١٥ قال ابن عبد البر^(٤) : وقد ذكر الواقدي من حديث عاصم بن عُبَيْد الله عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه ، قال : إنما جاءتنا الأُدْمَةُ مِنْ قِبَلِ أخوالي بني مظعون ، وكان أبيض ، لا يتروّج لشهوة ، إلا لطلب الولد . وعاصم بن عُبَيْد الله لا يُحْتَجُّ بحديثه ، ولا بأحاديث^(٥) الواقدي . وزعم الواقدي أن سُمرَةَ عمر وأُدْمَتَهُ إنما جاءت من أكله الزيت عام الرّمادة ، وهذا مُنْكَرٌ من القول . وأصحُّ ما في هذا الباب ، والله أعلم ، حديث سُفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زَرِّ بن

١ وسلّم : سقطت من ط .

٢ الاستيعاب : سُئِيَ .

٣ كذا بمنع « يسر » من التثوين في ط د والاستيعاب ؛ ولعله مُنْعٌ لتركيبه .

٤ الاستيعاب ٣/ ١١٤٦ .

٥ الاستيعاب : بحديث .

- حُبَيْش ، قال : رأيتُ عمرَ آدمَ^(١) شديد الأذمة . قال أنس : كان أبو بكر يَغْضِبُ بِالْحَنَاءِ وَالكَثْمِ ، وكان عمر يَغْضِبُ بِالْحَنَاءِ [بِحَنَاءٍ]^(٢) . قال ابن عبد البر^(٣) : والأكثرُ أنهما ، رضي الله عنهما^(٤) ، كانا يَغْضِبَانِ .
- ٣ وقال رسول الله . صَلَّى الله عليه وسلّم : إنَّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، ونزل القرآن بموافقة في أسارى^(٥) بدر ، وفي الحجاب ، وفي تحريم الخمر ، وفي مقام إبراهيم . وفي حديث عُقْبَةَ بن عامر وأبي هريرة عن النبي ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، أنه قال : لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر .
- ٦ وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم : قد كان في الأُمِّ قبلكم محدثون ، فإن يكن في هذه الأُمَّة أحد فعمر بن الخطاب .
- ٩ وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم : بينا أنا نائمٌ أُبَيِّتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فشربتُ حتى رأيتُ الرَّيَّ يخرج بين^(٦) أظفاري ، ثم أعطيتُ فضلي عمرَ . قالوا : فما أوَّلَتْ ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم .
- ١٢ وعن جابر أن رسولَ الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، قال : دخلتُ الجَنَّةَ ، فرأيتُ فيها داراً - أو قال قصرأ - وسمعتُ فيها ضوضاءً ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجلٍ من قريش فظننتُ أني أنا هو ، فقلتُ : من هو ؟ فقيل : عمر بن الخطاب ، فلولاً غَيْرَتُكَ يا أبا حفص لدخلته . فبكى عمر بن الخطاب ، فقال : أعليك يُغار ، أو قال : أغار ، يا رسول الله ؟!
- ١٥ وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم : رأيتُني في المنام ، والناس يُعَرِّضُونَ عَلَيَّ ، عليهم قُمُصُهُمْ ، قُمُصٌ منها^(٧) إلى كذا ومنها إلى
- ١٨

١ آدم : ليست في الاستيعاب .

٢ زيادة من الاستيعاب .

٣ الاستيعاب ١١٤٧/٣ .

٤ رضي الله عنهما : ليست في الاستيعاب .

٥ الاستيعاب : أسرى .

٦ الاستيعاب : من .

٧ الاستيعاب : وعليهم قمص منها ...

كذا ، ومُرَّ عليَّ عمر بن الخطاب بِحُرِّ قَيْصِهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَوَّلَتْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : الدِّينَ .

٣ وقال عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه : خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ . وقال أيضاً : مَا كُنَّا نَبْعُدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطَلِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ ^(١) .

٦ وقال ابن مسعود : مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مِّنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ .

وقال حُذَيْفَةُ : كَانَ عِلْمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ قَدْ دُسَّ ^(٢) فِي جُحْرٍ مَعَ عِلْمِ عُمَرَ . وقال ابن مسعود : لَوْ وُضِعَ عِلْمُ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فِي كِفَّةٍ مِّيزَانٍ ، وَوُضِعَ عِلْمُ عُمَرَ [فِي كِفَّةٍ] ^(٣) ، لَرَجَحَ عِلْمُ عُمَرَ . ولقد كانوا يرون أنه ذهبَ بتسعة أعشار العلم ، وَلَمَجْلِسُ كُنْتُ أَجْلِسُهُ مَعَ عُمَرَ أَوْثَقَ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلِ سُنَّةٍ .

١٢ وقال عمر ، رضي الله عنه : مَا سَبَقْتُ ^(٤) أَبَا بَكْرٍ قَطُّ إِلَى خَيْرٍ ، إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ .

وذكر الزبير ، قال : قَالَ عُمَرُ لَمَّا وَلِيَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) ، فَكَيْفَ يُقَالُ لِي خَلِيفَةُ خَلِيفَةٍ ، يَطُولُ هَذَا ؟!

١٥ فقال له المغيرة بن شعبه : أَنْتَ أَمِيرُنَا | وَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ ، فَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . قال : ١٧٣ ب فذاك إذن .

وتزوَّجَ عمر ، رضي الله عنه ، زَيْنَبَ بِنْتَ مَطْعُونٍ ^(٦) ، فولدت له عبد الله

١٨ وحفصة وعبد الرحمن . وتزوَّجَ مُلَيْكَةَ الْخُزَاعِيَّةَ ، فولدت له ^(٧) عُبَيْدُ اللَّهِ ، وقيل

١ وقال أيضاً ... عمر : سقط من ط .

٢ د : درس ، الاستيعاب : كأن علم الناس كلهم قد درس في علم عمر .

٣ زيادة من الاستيعاب ، أسد الغاية : في كفة ميزان .

٤ الاستيعاب : سابت ، وهو أصوب .

٥ صلى ... وسلم : سقط من ط ، وهو ثابت في الاستيعاب .

٦ د : مطعون .

٧ عبد الله ... له : سقط من د .

- أمّه وأم زيد الأصغر أم كلثوم بنت جَزُول . وتزوَّج أم حكيم بنت الحارث بن هشام
 المخزومية ، فولدت له فاطمة . وتزوَّج جميلة بنت عاصم بن ثابت ، فولدت له
 ٣ عاصماً . وتزوَّج أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء ، فولدت له زيدا ورُقَيَّة . وتزوَّج
 لُهيَّة^(١) ، امرأة من اليمن ، فولدت له عبد الرحمن الأصغر . وتزوَّج عائكة بنت
 زيد بن عمرو بن نُفَيْل التي تزوّجها بعده^(٢) الزبير .
- ٦ واستشهد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، مُضدِّراً من الحج^(٣) في آخر
 سنة ثلاث وعشرين للهجرة ؛ طعنه أبو لؤلؤة ، غلامُ المغيرة بن شُعْبَةَ ، بخنجر ذي
 رأسين ، نصابه في وسطه ، وهو كامن له في زوايا المسجد ، بغلَس . وطمعن معه
 ٩ اثني عشر رجلاً ، مات منهم ستة . وألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً ، فلما
 اغتمَّ قتل نفسه .
- قال سعيد بن المُسَيَّب : قبض عمر ، رضي الله عنه ، وهو ابن ثلاث وستين
 ١٢ سنة . وقال الواقدي : ستين . وقال قتادة : إحدى وستين .
- وكان إسلام عمر ، رضي الله عنه ، في السنة السادسة من البعثة ، وروى له
 الجماعة . وصلى عمر على أبي بكر حين مات ، وصلى صُهَيْب على عمر .
- ١٥ وروى عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال في انصرافه من حجّته التي لم يحجَّ
 بعدها :
- الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، يعطي من يشاء ما يشاء . لقد كنتُ بهذا
 ١٨ الوادي - يعني ضَجَنان^(٤) - أرعى غنماً^(٥) للخطّاب ، وكان فظّاً غليظاً يُتبعني إذا

١ ط د : لُهيّة ؛ تبصير المتن ١٠٨ : نية . . . وقبل هي لُهيّة . باللام

٢ د : بعد موته .

٣ ط د : الحاج . وانظر تاريخ مقتل ص ٤٩٣ من هذا الجزء .

٤ ط د : صحنان ؛ وهو تصحيف .

٥ الاستيعاب : إيلا .

عملت ، ويعذّبني إذا قصّرت ، وقد أصبحت وأمسيّت ، وليس بيني وبين الله
أحدٌ أخشاه . ثم تمثّل^(١) : [من البسيط]

- ٣ ألا شيء مما^(٢) ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي^(٣) المال والولدُ
لم تُغن عن هُرمٍ يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عادٌ فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والانسُ والجنُّ^(٤) فيما بينها بُردٌ^(٥)
٦ أين الملوك التي كانت لعزتها^(٦) من كل أوبٍ إليها وافدٌ^(٧) يفدُ ؟
حوضٌ هنالك مورودٌ^(٨) بلا كذبٍ لا بُد من وزده يوماً كما وردوا

قال ابن^(٩) عبد البر^(١٠) : وروينا عن عمر أنه قال في حين احتضر ، ورأسه في
حجر ابنه^(١١) : [من الطويل]

- ظلوّمٌ لنفسي غير أنّي مسلمٌ أصلي الصلاة كلّها وأصومُ
وقالت عائشة^(١٢) : ناحت الجنُّ على عمر قبل أن يُقتل بثلاث ، فقالت^(١٣) :
١٢ [من الطويل]

- ١ الأبيات لورقة بن نوفل ، انظر الأغاني ١٤/٣ والمعرّب ٣٤٧ .
٢ طبقات ابن سعد ٢٦٦/٣ وتاريخ الطبري والاستيعاب والكامل : فيها .
٣ مختصر تاريخ دمشق ١٤٩ أ : ويغنى .
٤ الاستيعاب والأغاني : والجنّ والانس .
٥ تاريخ الطبري : ترد ، الأغاني : يجري بينها البرد .
٦ تاريخ الطبري والكامل : نوافلها .
٧ تاريخ الطبري والكامل : راكب .
٨ تاريخ الطبري والكامل : حوضاً هنالك مورودا .
٩ ابن : سقطت من د .
١٠ الاستيعاب ١١٥٧ .
١١ الاستيعاب : ابنه عبد الله .
١٢ د : رضي الله عنها .
١٣ البيت الأول في اللسان (سوق) والبيتان الثاني والخامس فيه أيضاً (سبت) ، والأبيات في اللسان
منسوبة للشماخ ، وانظر ملحق ديوان الشماخ ٤٤٨ وشرح ديوان الحماسة ١٠٩٠ .

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت^(١) له الأرض تهتُر العَصاة^(٢) بأسوق
جزى الله خيراً من إمام وباركت^(٣) يدُ الله في ذلك الأديم المُرَّق
فمن يسع^(٤) أو يركب جناحي نعمة ليدرك ما قدمت بالأمس تسبق^(٥)
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تُفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته^(٦) بكف^(٧) سبتي أزرقي^(٨) العين مطرق

ذكرت هنا قول علاء الدين الوداعي على لسان صديق له ، يهوى مليحاً في
أذنه لؤلؤة : [من مجزوء الرجز]

قد قلتُ لَمَّا مرَّ بي مُقَرَّطُ يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤة منه خذوا ثأر عمر

(٣٣٦) زين الدين الصفدي^(٩)

١٧٤ ب عمر بن داود بن هارون بن يوسف ، زين الدين ، أبو حفص ، المعروف
بالصفدي . أصله من نين ، قرية بمرج بني عامر ، من أعمال صفد ، وهي بنونين
بينها ياء آخر الحروف ، على وزن نين . ورد إلى صفد عام ستة عشر وسبع مائة ،

- ١ أسد الغابة : أصبحت .
- ٢ كذا في ط د ، وفي الاستيعاب وصفة الصفوة وأسَد الغابة : العَصاة .
- ٣ كذا في إحدى الروايتين في نص الاستيعاب ، وفي الأخرى : عليك سلام من أمير وباركت . وفي طبقات ابن سعد روايتان أيضاً : ٣ / ٣٣٣ و ٣٧٤ .
- ٤ طبقات ابن سعد ٣ / ٣٧٤ : يمش .
- ٥ كذا في ط د ، وفي معظم المصادر : يُسَبِّق .
- ٦ الاستيعاب وأسَد الغابة : فما . . . يكون وفاته ، أسَد الغابة : يكون مماته .
- ٧ في معظم المصادر : بكفّي ، د : سبتي .
- ٨ أسد الغابة : أخضر .
- ٩ هذه الترجمة ثابتة جزئياً في مسودة المؤلف ٣٣٧ .

٣٣٦ أعيان العصر ١٠٠ ب والسلوك ٢ / ٧٩٥ والدرر الكامنة ٣ / ١٦٥ .

٣٠ = ٢٢ الوافي بالوفيات

- فما أظن ، وقد عذّر ، وكتب على الشيخ نجم الدين الصفدي ، واشتغل عليه ،
وتخرّج به ، وكتب الإنشاء عنده . وكان فيه نباهةً وذكاء ، فأتقن كتابة الترسّل ،
وبرع فيها ، فلما بطل الشيخ نجم الدين من الإنشاء بصفد ، كتب هو الدّرج لعلم
الدين سنّجر السّاقى ، لما كان مُشيداً الدواوين وواليّ الولاية بصفد . ولما هرب علم
الدين المذكور فأرّأ من الأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد ، كان معه ، فحضر
إلى دمشق ، وأقام زين الدين بدمشق مدّة ، ثمّ إنّ ابن منصور موقع غزّة أخذه
معه إلى غزّة ، أيام الأمير علم الدين الجاؤلي ، فأعجب الأمير علم الدين فضله ،
فخاف ابنُ منصور من تقدّمه عليه ، فعمل عليه ، فأعاده إلى دمشق ، فأقام بها
مدّة . ثمّ إنّ الأمير سيف الدين تُنكّر جهّزه إلى توقيع الرّجّة ، أيام القاضي شمس
الدين بن شهاب الدين محمود ، فأقام بها أكثر من سنتين ، فلما توجّه القاضي محيي
الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى مصر ، توجّه جمال الدين بن رزق الله إلى
توقيع غزّة ، فذكراه للأمير سيف الدين تنكّر ، فرسم بإحضاره إلى دمشق موقعاً
عوضاً عن جمال الدين بن رزق الله ، فأقام بدمشق دون السنة . ثمّ إنه طلبه
القاضي شهاب الدين بن فضل الله إلى مصر ، فأقام يكتب بين يديه قريباً من ثماني
سنين إلى أن لزم بيته ، فعُمل عليه وأُبطل من ديوان الإنشاء . ثمّ أقام بمصر مدّة ،
لازم بيته . ثمّ إنّ طاجار الدوادار عمل عليه ، وأخرجه إلى صفد ، فأقام بها مدّة
بطالاً^(١) .
- ١٨ ولما أمسك الأمير سيف الدين تنكّر ، وحضر القاضي شهاب الدين | بن فضل
الله صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، أحضره إلى دمشق ، وأقام بها إلى أن مات
السلطان الملك الناصر محمد ، فدخل به القاضي شهاب الدين^(٢) إلى ديوان الإنشاء
بدمشق أيام الأمير علاء الدين الطُّنْبُغا الناصري . وكتب له توقيعاً بذلك ، وهو :

١ أعيان العصر : أخرجه من القاهرة إلى صفد بطالاً فأقام فيها . . .

٢ هنا ينتهي ما في المسوّدة من هذه الترجمة ، ولم أعر على تمتها فيها .

- رُسِمَ بالأمر العالي ، لا زال يزيد الأولياءَ رُبْنًا ، ويزين الأكفاء بمن إذا خلَّ
صدرًا كان عَيْنًا ، ويرنجع لكل مستحقٍّ ما كان له في ذمَّة الزمان دَيْنًا ، أن يستقرَّ
المجلسَ العاليَ الزبنيُّ في كذا ، لأنه الكاتب الذي دَبَّجَ المهارقَ ، ورقمَ طروسها
فكان لها نظراتُ الحَدَقِ ونضارةُ الحداثق ، وخطَّ سطورها التي إذا رملها غدت من
الحسنِ كالرَّيحانِ تحت الشقائق ، وصرع بها أطيَّار المعاني لأن دالات السطور قِسيَّ
والثَّقْط بنادق ، وزان آفاقها بنجوم أسجاعه ، فلم يصل أحد إلى درجات فصاحتها
لها فيها من الدقائق ، وأصدرها في الرُّوح والرُّوع « يُرَجَّى الحيا منها وتُخشى ^(١)
الصواعق » ^(٢) ، وأودعها نفائس إنشائه فأثنى عليها أئمة البلاغة ولو سكتوا أثنت
حقائب الحقائق . طالما كتب بالأبواب الشريفة تقليدا ، وجهَّز في المهمات كتبًا
ملأت البحر حربا والبرَّ بريدا ، ووشت أمثلة صدرت عنها فطارت في الآفاق ولكن
أوثقت الأفهام تقييداً . وعاد الآن إلى الشام فنفس عنها خناق الوحشة بقربه ،
وتلقته بالرحب علماً بأنها تُغنى عن الكتاب بكتبه ، وأحلته في رُبَّةٍ يسرُّ فيها ^(٣)
الوليَّ بسلمه ، ويسوء العدوَّ بحربه ، شوقاً إلى أنسٍ ألفتَه من لطفه ، وعرفته من
عُرفه في نفع عُرفه ، فطاب به الواديان كلاهما ، وتنافس في أخذ حظَّيهما من قُرْبِه ،
١٧٥ ب فما تساهلا تساهماً . فهو من القوم الذين تشقى ^(٤) البقاع | بهم وتُسعد ^(٥) ، وإذا
قربوا من مكانٍ تخطأهم السوء للأبعد ، وإذا قاموا بهم كانوا به ^(٦) أقعد ، وإذا
باشروا المعالي كانوا أسعد الناس وأصعد ، وإذا كتبوا كتبوا العدى لأن كلامهم لَمَعَ
فأبرق ، وطرسهم ^(٧) قَعَقَ فأرعد . فليباشر ذلك على ما عهد من أدواته الكاملة ،
١٨

١ أعيان العصر : يخشى .

٢ البيت للمعتبي (الديوان ٨٦/٣) وصدرة : فنى كالسحاب الجون يُخشى ويُرنجى .

٣ أعيان العصر : يشرفها .

٤ أعيان العصر : تسقى .

٥ كذا ضبطها في ط .

٦ أعيان العصر : فيه .

٧ د : وطروسهم .

- وكلماته التي تركت محاسن البرايا باثرة وأزاهر الخمائل خاملة . والوصايا التي تُملئ كثيرة
 وكم شرع لها قرطاسه وشرعها بأقلامه ، ونضد عقودها بإحكام أحكامه ، وملا
 بجيوشها صدور مهامه ، فما يُلقَى إلى بحره منها ذرة ، ولا يُذكر لطود فضله منها
 ذرة ، ولا يطلع القلم في أفق فضل كل شمس من ذلك بذرة ، ولا يُدلُّ مثله على
 صواب فقيح بالعوان أن تُعلم^(١) الخيرة . ولكن لا بد للقلم من لفظة جيد ، ولفظة
 نفث تكون كالحال في الوجنة ذات التوريد ، وهي الذكرى بتقوى الله تعالى التي
 من عديمها فقد باء بخسران متين ، ومن لزمها فقد جاء بسلطان مبين . والله يتولى
 رفعة مجده وسعة رفده . والخط الكرم أعلاه حجة [بالعمل]^(٢) بمقتضاه .
 ٩ ومولده سنة ثلاث وتسعين وست مائة . وبينه وبينه مكاتبات كثيرة ، تشتمل
 على نظم ونثر ، ولم يحضرني الآن منها شيء . وذهنه جيد يتوقد ذكاء ، وكتابته
 أصيلة منسوبة ، وعربيته جيدة ، وقد أنقن مصطلح الديوان وحرره ، فهو الآن من
 ١٢ كتاب الزمان .

وكتبتُ إليه وهو بدمشق وأنا بصفد : [من الخفيف]

- إن عيني مذ غاب شخصك عنها يأمر السهْدُ في كراها وينتهي
 بدموع كأنهن الغوادي لا تسَلُ ما جرى على الحَدِّ منها ١٥

وكتبتُ إليه وهو بغزة مع غلام حسن الوجه : [من الكامل]

- يا نازحاً صَوْرته في خاطري قُرِمتُ للتصوير بالثيران ١٧٦ أ
 إن لم يُبلِّغك النسيم نحيبي فلقد أذاك بها قضيبُ البان ١٨

وكتبتُ إليه وقد تأخرت مكاتباته عني ، وهو بدمشق : [من البسيط]

- يا بارقاً سال في عطف الدجى ذهباً أذكرتني زمناً في جِلْقٍ ذهباً

١ ط : يعلم .

٢ زيادة من أعيان العصر .

- لئن حكيتَ فؤادي في تلَّهه
ويا نسيماً سرى والليلُ معتكراً
أراك تَنفَحُ عِطْراً في صَباك فهل
أم قد تَحَمَّلْتَ من صِحي نَحِيَّتَهُم
قومٌ عهدتُ الوفاءَ الحضرَ شِيبَتَهُم
صرفتُ إلّا عِنايَ عن^(٢) محبَّتِهِم
لا الدارُ تَدُنُو ولا السُّلُوَانُ يُتَجِدُنِي
أحبابنا إنْ وَتَتْ عني رسائِلُكم
وحياتكم^(٣) ما لِنفسي عَنكُمُ بَدَلُ
أُعِيذُ وَدَّكُمُ من أن يُغَيِّرَهُ
لعلَّ دهرًا قضى بالبعد يجمعنا
أرضى بحكم زماني وهو يظلمني
ولن يُظْفِرُنِي إلّا بِوَدَّكُمُ
نسيتموني ولم أَعْتَدْ سِوَى كَرَمِ
حاشاكمُ أن تَرَوْا هَجْرِي بلا سبب
أعاقبتموني ولا ذنبٌ أَتَيْتُ به
عودوا إلى جبر كسري لا فُجِعْتُ بكم
- ١٧٦ ب

١٨ وكتب هو إليّ وأنا بدمشق وهو بصفد ، وقد ظنّ أنّي لما كنت بالقاهرة تملأتُ
عليه ، وعلمُ الله كافٍ : [من الكامل]

إن كان ظُلكَ أنتي لك ظالمٌ فأرحمُ لأن تُسميَ بأنك^(١) راحمٌ

١ د : جدا .

٢ أعيان العصر : في .

٣ كذا في ط د ، وبه ينكسر الوزن ، ولعله : وحققكم .

٤ أعيان العصر : وأرضى .

٥ ط : رد ، د : ترد . ٦ أعيان العصر : لأنك .

- حَسْبُ الْمَسِيءِ مِنَ الْقِصَاصِ بَأْثُهُ
 كَمْ قَدْ حَرَصْتُ عَلَى التَّنَصُّلِ عِنْدَمَا (١)
 ٣ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَكَ عَازِرُ
 هَا قَدْ جَرَى لِي مَا جَرَى لَكَ قَبْلَهَا
 إِنْ صَحَّ لِي فِيهَا عَلَيْكَ جَنَائِيَّةُ
 ٦ فَاقْنَعْ بِهِ وَادْكُرْ قَدِيمَ مَوَدَّتِي
 أَوْلَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ وَحَالِي مَا تَرَى
 فَلَقَدْ تَأْتَى مَا تَرِيدُ فَوَالنَّي
 ٩ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى وَلَيْكَ وَاعْتَدِي
 مِنْ كَانَ لَيْسَ بِنَادِمٍ مُسْتَدْرِكُ
 كَانَتْ هِنَاةٌ وَانْقَضَتْ وَمَنْ الَّذِي
 ١٢ إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْحِفْظَ كَمَا يَشَا
 قُلُّ وَكَثُرُ لَيْسَ تَبْقَى حَالَةٌ
 يَا مَنْ لَهُ أَخْلَصْتُ كُنْ لِي مَخْلَصًا
 ١٥ | أَعْلَنْتُ بِالشُّكْوَى لِضُرِّ مَسْنِي
 وَلَكَ السِّيَادَةُ حَلِيَّةُ (١) وَمَكَارُمُ
 فَاقْبَلْ أَخَوْتِي الْجَدِيدَةَ إِنِّي
 ١٨ وَإِلَى الرُّضَى عُدْتُ لِلْحُسْنَى أَعِدْ
 وَالْبَسْ رِيَاسَتَكَ السَّنِيَّةَ حَلَّةُ
 وَاجْعَلْ لَهَا شُكْرًا إِقَالَةً عَثْرَةً
- جَرَحُ بِجَرَحٍ وَالسَّعِيدُ مَسَالِمُ
 وَقَعَ الْعِتَابُ فَمَا أَقَالَ الْحَاكِمُ
 وَاللَّهُ مِنِّي بِالْبَرَاءَةِ عَالِمُ
 وَوَقَعْتُ فِي صَفْدٍ وَأَنْتِي رَاغِمُ
 فَجَزَاؤُهَا هَذَا الْعِقَابُ اللَّازِمُ
 فَالْعَهْدُ فِيهَا بَيْنَنَا مُتَقَادِمُ
 فَاْمُدُّ إِلَيَّ يَدًا وَجَاهُكَ قَائِمُ
 مِنْكَ الْجَمِيلُ فَإِنَّهُ لَكَ دَائِمُ
 وَإِلَيْكَ لِلزَّمَنِ الْأَلَدُ بِخَاصِمُ (٢)
 فَأَنَا عَلَيْكَ إِلَى مَمَاتِي نَادِمُ
 مَنَّا وَلَيْسَ لَهُ تُعَدُّ جَرَائِمُ
 لِلرُّزْقِ مَا بَيْنَ الْبَرَايَا قَاسِمُ
 وَالْدَّهْرِ بَيْنَ النَّاسِ بَانٍ هَادِمُ
 فَعَلَى مُجَازِينَا (٣) كَلَانَا قَادِمُ
 ١٧٧ أ لَكُنْ وَدِّي فِي الْحَقِيقَةِ سَالِمُ
 الْأَخْلَاقِ مِنْهَا فِي يَدَيْكَ خَوَانِمُ
 فِيهَا لِمَجْدِكَ أَوْ لِدُوكَ خَادِمُ
 حَتَّى تَقُومَ عَلَى الصَّفَاءِ عَلَانِمُ
 أَبَدًا لَهَا مِنْ نَسَجِ سَعْدِكَ رَاقِمُ
 مِنْ صَاحِبٍ قَدْ صَدَّ عَنْهُ الْعَالِمُ

١ د : بعدما .

٢ أعيان العصر : تخاصم .

٣ د : مجارينا .

٤ أعيان العصر : حلّة .

أَنْتَ الْخَلِيلُ بِلِ الْخَلِيٍّ مِنْ الْهَوَى وَأَخَوْتِي قَدْ جَرَّهَا لَكَ آدَمُ
فَأَعِنْ أَخَاكَ بِحَسَنِ سَعِيكَ مَرَّةً إِنَّ الْمَغَارِمَ فِي الْإِخَاءِ مَغَانِمُ

- ٣ ولم يزل في كتابة الإنشاء بدمشق إلى أن طلبه القاضي علاء الدين بن فضل الله إلى باب السلطان بمرسوم السلطان الملك المظفر ، فتوجه هو وولده شهاب الدين أحمد إلى الديار المصرية في البريد . ورُتّب زين الدين المذكور موقعاً في الدسّ الشريف بالأبواب السلطانية ، وكان توجه من دمشق في يوم عيد الأضحى ، سنة ٦ سبع وأربعين وسبع مائة ، وأقام هناك إلى أن توفي ، رحمه الله وسامحه ، في ثامن عشرين صفر ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، بعد مرض طويل ، قاسى منه شدة .

٩

ووقفت له على كتاب كان قد^(١) كتبه من صفد بخطه إلى القاضي علاء الدين

ابن فضل الله ، وهو : [من الكامل]

- ١٢ الناسُ <هم>^(٢) بالناس في الدنيا هذا عالٍ وهذا دونه برجوة
والكلُّ عائلةُ الإله فبعضهم يدعون خبرهم كما بدعوة
١٧٧ ب | وهم طباعٌ يقصدون كرامها من بينهم ومعادنٌ ووجوه
وإليك هذا القولُ يسري قاله وعليك معنى سرّه أجلوه ١٥

- يُقبلُ الأرضَ ويُنهى أن مطالعته وتضرعاته ووسائله ورسائله وقصائده ومذاكراته
تكررت إلى^(٣) بين يدي المخدوم ، أدام الله أيامه ، وأبقى رماحاً للدولة أعلامه ،
١٨ وسيوفاً للهيجهاء كلامه . وهل يستسقي الظمآنُ إلا الغمام ، أو يستصرخ العاني إلا
بالسّراة الكرام ، أو تقف الآمالُ إلا على الوجوه الصّباح ، أو يجلو ظلمة الليل البهيم
إلا القمر إذا لاح أو الصّباح إذا طلع بنوره الوضاح ، أو يلوذ العبدُ إلا بسيّده ، أو

١ د : كان يكتبه .

٢ زيادة بقتضيا الوزن ، وليست الأبيات في أعيان العصر .

٣ إلى : سقطت من د .

يعوذ المنقطع إلا بمن سبب الاتصال في يده ؟ والمملوك ظام وأفق سيدي المخدم غمام
عام وعان^(١) ، وكرمه قد ملأ الدنيا بالإنعام . وله أملٌ ووجهه قد غطى على
الشمس بالإشراق ، وفي ليلٍ داج وبين عينيه قمرٌ لا يصل إليه مُحاق ، ومن بشره
صبحٌ يدلُّ في الآفاق ضالَّةَ الرفاق ، وعبدٌ ، وأنت السيد الكامل ، ومنقطع ،
وأنت بمشيئة الله إلى المأمن حامل . [من الوافر]

ولا تسأل عن الإفلاس غيري فآخر ما يُباع هي^(٢) الدفاتر

وما لي دفتراً فأبيع منه وقد خلتِ الدفاتر والمخابر

وما ثقلتُ إلا بعد جهدٍ فكن لي مُسعفاً يوماً وعاذر

وحالُ الجسم مئى مثلُ حظي كطيرسي الكلُّ أشباهُ نظائر

ولا أشكو لغير الله ما بي وكم في العالمين لنا بصائر

ولكن أستقبل وأنت ناه إليك كما أكون وأنت حاضر

فأدركني إذن لا زلت^(٣) تسخو بجاهٍ عند رَبِّبِ الدهر ناصر

أكابرنا بقيتم في مزيدٍ من العلياء يكتنف الأصاغر

ولا زالت تروح لنا وتغدو بشائرُ منك تتلوها بشائرُ

وإن كسر الزمانُ لنا قلوباً لقينا منك بالإحسان جابر

ونقلتُ من خطه أيضاً نسخة كتابٍ كتبه إليه أيضاً ، وهو :

يُقْبَلُ الأرض ويُنْهَى أنه قد انتهى الأمر إلى ما علمه مولانا من تَوَجُّه أهل

المملوك وولده إلى دمشق ، وهم الآن بها يسألون الناسَ القوت ، والمملوكُ بصفد

في مثل حالهم ، والأمور كلها بيد الله عزَّ وجلَّ . وقد كان المملوك يَعهد له حفظاً من

خاطر مولانا ، ويرجو من لطف الله بقاء بعضه ، إن لم يكن كله . وحاشا نفسه

١ لعله : عانٍ وعام .

٢ د : يباع به .

٣ د : إذا ما زلت .

الشريفة الطاهرة الزكية أن يكون مبلغ رضاه بين الناس^(١) أن يكون هذا نصيب
المملوك من جاه مولانا ، وهذا حاله في أيام عزّه وإقبال سعادته التي كان المملوك
٣ يبشّره بها ، ويلمح له بوادرها ، ويتوسّم مقدّماتها . وكم كان مولانا يُسلف
المملوك وعود خيره وموائيق وفائه وعهود مواساته ، فلا يكن ذلنا في عزك
الغر [ضا] ^(٢) . [من الرجز]

وإن حثت للحمى وروضه فبالغضا ماء وروضات أخر
٦ هل مضر إلا منزل مفارق ووطن في غيره يُقضى الوطر
والله ، إن المملوك يسره أن يكون مولانا في خير ، وما ينسب إليه إلا كل
٩ حسن جميل . ولا يتوقع من جهته إلا الخير ، ولا يعرف طباعه تقبل إلا الخير
والإحسان ، ولا يُصغي إلا لمن يقول الخير ويُشير به . [من الوافر]

ولو ترك القطا | لبالاً لنا^(٣)

١٧٨ ب

١٢ [من مجزوء الوافر]

ولمّا^(٤) زاد ما ألقى وقال الدهر أن أشقى
وعزّ الحظ في الدنيا من الإخوان أن يبقى
١٥ وكاد الروح من ظمأ إلى الحلقوم أن يرقى
تجلّى لي سحاب مـ دُ حنى جلّ الأفقا
فلمّا أن دنا مني نعداني وما أسقى

١ د : للناس .

٢ مطموس في ط د ، ولعل الصواب ما أثبتنا إذ به يستقيم الوزن ، وهو شطر من البسيط ، وليس
النص في أعيان العصر .

٣ صدره : ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ، انظر فصل المقال ٣٨٥ ، وتخريج المثل في فصل المقال ٥٩٢ .

٤ ط : وما .

والمملوك يعلم ويتحقق أن مولانا ، زاده الله من فضله ، ما يتخلى عن لا له
به تعلق ، فكيف يتخلى عن عبد خدمه ، وصار له إليه نسبة . وإن كان قد رضي
أن يكون هذا^(١) حظ المملوك من تقدمه وجاهه وعزّه ، فالسمع وألف طاعة^(٢) ،
وعلى رأس المملوك وعينه . والمملوك هو ملك مولانا ، وله أن يتصرف في ملكه
كيف يشاء . [من مجزوء الرجز]

٦ إن كان سَكَّان الغضا رَضُوا بِقَتْلِي فَرِضَا
صِرْتُ لَهُمْ عَبْدًا وَمَا لِلْعَبْدِ أَنْ يَغْتَرِضَا

والله العظيم ، وكفى بالله شهيداً ، إن المملوك يدعو لمولانا بكل دعاء صالح ،
وما له أحد من الناس غير الرحمة التي أسكنها الله في قلب مولانا ، وعمر بها
خاطرّه ، وما يتوسل إليه إلا بعهوده ومواثيقه . ومطلوب المملوك الحج في هذا
العام ، فبالله بالله بالله يا مولانا ، لاحظ المملوك بعناية يتفرج بها كرب المملوك ،
ويؤمل بها عنه العائق بصفد . فوالله^(٣) قد ضاق الوقت بالمملوك عن القوت ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ولولا أن المخدم الناصري ، عز نصره ، ابن
عم مولانا ، افتقد المملوك بشيء وقاه من برد الشتاء ، وإلا كان قد هلك في هذا
البرد^(٤) . والمسألة يسأل من مولانا الحج في هذا العام لوجه الله ، عز وجل ،
وعسى أن يوافقني الأجل في قرية يكون معها حسن الخاتمة ، فالدنيا قد فرغ منها ،
والمملوك ما له أحد يتوسل به غير مراحم مولانا ووفائه وكرم نفسه الشريفة . أنهى
ذلك . ١٨

ومن إنشائه ، رحمه الله تعالى^(٥) .، نسخة كتاب كتبه تجربة للخاطر :

- ١ د : هذا هو حظ .
- ٢ د : فالسمع والطاعة .
- ٣ د : فبالله .
- ٤ د : قد كان هلك من هذا البرد .
- ٥ تعالى : سقطت من د .

- يُقْبَلُ الْبِدَ الشَّرِيفَةُ الطَّاهِرَةُ الزَكِيَّةُ الْمُتَوَاضِعَةُ الْعَلِيَّةُ الَّتِي تُهْدِي الْجَدَا ، وَتُجْدِي
الْهَدَى ، وَتُورِدُ النَّدَى ، وَتَرُدُّ بِسَطْهَا إِلَى اللَّهِ الرَّدَى . وَلَا زَالَتْ مُنْعِمَةٌ ، وَلِلْحَسَادِ
مُرْغِمَةٌ ، وَبِالْعَالِي مُعَلِّمَةٌ وَبِمَا لَهَا مِنَ الْفَضْلِ مُعْلِمَةٌ . وَعَلَى مَا شَقَّ مِنْ أَسْبَابِ
السِّيَادَةِ مُقَدِّمَةٌ ، وَإِلَى مَا نَأَى ^(١) عَنْ الْهَمِّ مِنَ الْغَايَاتِ مُتَقَدِّمَةٌ ، وَلَا بَرَحَتْ بِالْقَبْلِ
مَلْتَمِئَةٌ ، وَبِالْأَفْوَاهِ مُسْتَلَمَةٌ ، وَبِالْمَآثِرِ مُوسُومَةٌ الْآثَارِ أَحْسَنُ سِمَةٍ . وَيُنْهِي وَرُودُ
الْمُشْرِفِ الْكَرِيمِ وَوَقْتُ الصُّومِ قَدْ حَانَ ، وَهَلَالُهُ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ مُرْتَحَى الْعِنَانِ .
يُشَارُ إِلَيْهِ لِلْبَيَانِ بِالْبَيَانِ ، كَأَنَّهُ الطَّلِيعَةُ وَهِيَ الرَّاءُ مِنْ أَوَّلِ رَمَضَانَ ، أَوِ السَّاقَةُ ^(٢)
وَهِيَ النَّوْنُ مِنْ آخِرِ شَعْبَانَ ، أَوِ الْخَائِفُ اخْتَفَى عَنِ الْعِيَانِ ، وَتَرَامَتْهُ الْأَبْصَارُ
فَاسْتَبَانَ ، أَوِ طَالِبُ ^(٣) حَاجَةٍ مَعَ الشَّمْسِ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَوَقَفَ وَقْفَةَ الْخَيْرَانِ ، أَوِ كَوَّةٌ
فِي غَارٍ ، أَوِ قَرِينُ غَارِ قَعَارٍ ، أَوِ رَقِيبٌ - وَلِذَا اخْتَبَأَ - لِيَطْلُعَ عَلَى مُعْتَبَيَاتِ
الْأَسْرَارِ ، أَوِ الْحَاجِبُ لَا جَرَمَ أَنَّهُ حُجِبَ عَنِ الْأَنْظَارِ ^(٤) ، أَوِ الْوَاقِي مِمَّا تَمَادَتْ بِهِ
الْأَسْفَارُ فِي الْأَقْطَارِ . أَوْ كَأَنَّهُ مَا انْهَارَ مِنْ جُرْفِ النَّهَارِ أَوِ الْمِخْلَبِ الصَّائِلِ عَلَى
١٧٩ ب التُّظَّارِ ، الصَّائِدُ مَا جَاوَرَهُ مِنَ النُّجُومِ لِيَتَكَمَّلَ فِيهِ الْأَنْوَارُ ، وَيَتِمَّ بِاجْتِمَاعِهَا إِلَيْهِ فِي
صُورَةِ الْأَقْمَارِ ، أَوِ الْمَنْجَلُ الْحَاصِدُ لِلْأَعْمَارِ ، الْقَاصِدُ جَنِيٍّ مَا عَلَى نَهْرِ الْحَجَرَةِ مِنْ
الْأَنْهَارِ ^(٥) ، أَوِ طَوْقٌ لَمْ يَنْضَمَّ ^(٦) ، أَوِ مَبْدَأُ عِمَامَةٍ لِمَعْتَمٍ ^(٧) ، أَوِ قَرِطُ خَانَتِهِ الْعِلَاقَةِ
فَانْقَطَعَ ، أَوِ مَا انْخَرَمَ مَعَهُ مِنْ شَحْمَةِ الْأُذُنِ حِينَ وَقَعَ ، أَوِ عَلَامَةُ عَضَّةٍ ، أَوِ قَلَامَةٍ
مُبَيَّضَةٍ ، أَوِ قِطْعَةٍ مِنْ سِوَارِ فِضَّةٍ ، أَوِ تَشْرِيفٌ مِنْ ^(٨) نَوَارَةِ عَضَّةٍ ، أَوِ شَفَةِ فِتَاةٍ
بَعِثَةٍ ، أَوِ حَافِرُ جَوَادٍ حَلَّى أَرْضَهُ ، أَوِ وَطِئَةٌ حَافٍ خَلَّى مِنْ أَثَرِ كَعْبِهِ بَعْضَهُ ، أَوْ

١ د : نهى .

٢ د : الساور .

٣ د : طلب .

٤ ط : الافطار ، د : الأقطار .

٥ د : الأزهار .

٦ د : ينظم .

٧ د : لمعتم .

٨ من : سقطت من ط .

- درهم فيه ثلثة ، أو دينار محسوف الجانب الحكمة ، أو تمثال عُشْرٍ في خَتْمَةٍ ، أو
 نصف دائرة من خطٍّ بِرَكَارٍ ما أُنْثَمَ . أو عُرجونٌ قديم ، أو ما مال من كأس
 نديم ، أو شَطْرٌ من كَرَةٍ مقسومة ، أو صاحكٌ أسنانه مهتومة ، أو هالَةٌ وَاَرَتْ قُطْرًا ٣
 منها غيمةٌ مركومة ، أو لثامٌ على حَنَكٍ ، أو زورقٌ من وَرَقٍ ، أو وَرَقٌ^(١) حملته
 من غير الحَلَكِ ، أو حجلٌ نُزِعَ من ساقٍ ، أو ورقٌ راجع من الأوراق ، أو ما
 انحلَّ عن الخصر من النطاق . أو وقفٌ من عاج ، أو صدعٌ في زجاج ، أو جَدَوَلٌ ٦
 منعطف ، أو نَعْلٌ في فِلَاةٍ^(٢) قد حُذِفَ ، أو لَبَّةٌ فَوَادٍ ، أو غصنٌ أنقله اللمر
 فأناد ، وعَقَدَ سماءه بأرضه أو كاد ، أو نُؤْيٍ محفور ، أو ثغرةٌ في سور ، أو فَمٌ
 قدحٍ مكسور ، أو فَنَجٌ منصوب على طول الدهور ، أو حلقةٌ منقوصة . أو أذنٌ ريم ٩
 مقصوفة ، أو صغيرةٌ معقوصة^(٣) ، أو خاتمٌ زال فَصُّهُ ففَعَرٌ ، أو ما انداح من
 رميةٍ في صفحة الماء بحَجَرٍ ، أو طِيَّةٌ من أعكان ، أو سُرَّةٌ مُحَقَّقَةٌ في كشحٍ
 رِيَانٍ . أو ذُوَابَةٌ مردودة ، أو حَزَّةٌ من بطيخةٍ مقدودة ، أو عُرْفٌ ديكٍ مفروش ، ١٢
 أو مما في ريش الطاووس من تخليق النقوش ، أو قوسٌ محنية القرا ، أو عروةٌ
 مفكوكَةٌ من العُرى ، أو فترٌ مرفوع ، أو طيلسانٌ مُقَوَّرٌ مرفوع ، أو قبضةٌ إبريق ١٨٠ أ
 مخلوعة . أو آلةٌ - ولا أقول مَجْرَفَةٌ - للطبيب مصنوعة ، أو يدٌ التَفَّتْ على عناق ١٥
 حبيب . أو شعرةٌ مشيبٌ نَصَلَتْ من خضيب^(٤) ، أو ما أحاط من الإكليل
 بالجبين ، أو محرابٌ لبعض المصلين ، أو سالفٌ تحسين ، أو مَشَقَّةٌ قاف أو سين ،
 أو ما اندفع من جَوْجُو السفين ، أو أحدُ الحُقَيْنِ ، أو عِذارٌ حول الخدين ، أو ١٨
 رأسٌ من كتابة صاد لم يلتحم ، أو عينٌ أو دال منقلب ، أو طاءة منفصل الطرفين
 سقط ألفه المنتصب ، أو مَنَسِمٌ منقوب ، أو تعريقةٌ جيم مكتوب ، أو قيصٌ
 انفرجت أزراره عن صدر مكروب ، أو عقربٌ شائلة ، أو شعلةٌ نار لعبت بها ٢١

١ د : أو رق .

٢ د : قلادة .

٣ أو أذن ... معقوصة : سقط من ط .

٤ د : خضيب .

- الريح الجائلة ، فهي مائلة ، أو حبة ملتوية ، أو صولجان مقصوف لم يبق منه سوى
الحبيّة ، أو ترْقُوةٌ بدا عظمها ، أو إطارَةٌ غرضٍ خرقَ هيأتها سهمها ، أو فَلَكَةٌ
مِغْزَلٌ مُشْتَظَّةٌ ، أو دُفٌّ أَمْسَكَتْ كَفٌّ سوداء على أعلاه ، أو ما تحت تنفّس المرأة
في المرأة ، أو قنطرةٌ منكوسة الوضع في البنيان ، أو طبقٌ قائم أخذ من حافته شيء
فبان ، أو غِرَّةٌ في أدهم من الخيل ، صانعت بها الشمس عن نفْسِها لحاطف
الليل ، أو رداء أسبله الشرق فكفَّ الغربُ منه الذيل ، أو صعدة ، أو مكانٌ ورقة
من وردة ، أو قُفْلٌ على تجليد ، أو إحدى المطيفتين بالوريد ، أو لَبَبٌ مُرَكَّبٌ ، أو
كُورٌ مُرَبَّبٌ ، أو قَتَبٌ مُجَرَّدٌ ، أو سَرَجٌ مُؤَكَّدٌ ، أو قَرَبُوسٌ منه مُفَرَّدٌ ، أو واحدة
من خُشْكَنَانٍ^(١) ، أو حَدَقَةٌ نجلاء من إنسان ، أو طعنةٌ مثلها^(٢) بسنان ، أو سيفٌ
لان في يمين ضارب ، أو مطرَحُ القلادة من ترائب الكاعب ، أو خيالُ المملوك مما
١٨٠ ب شَفَقَتُهُ الأشواق ، وصنعتُه أ به عوادي الفراق ، أو ما خَذَهُ في خَذَهُ الدمع
المُهرق ، فكان الناسُ في اشتغال باستقبال الهلال ، وقلبُ المملوك في اشتعال ممّا
عنده من البلبال ، ومن ضنى جسده البال ، ومن وجده الذي غال منه البال ،
وحالت الأحوال وما استحال ، وبات وطرفه يتملّى من المشرف الكريم خطأ ما له
مثال ، ويتأمل لفظاً بمعانيه تُضَرَّبُ الأمثال ، ويُقَلَّبُ وجهه في أَفْقِهِ الدالّ على دُرٍّ
١٥ صَحٌّ فليس فيه اعتلال ، ومحبّةٌ حازت الفضل بسبقها ، وعهدٌ تقادم فتأصل وتبين
أعراقُ الأصائل في عتقها^(٣) ، ووالى فيه قبْلَه ، وتناولَ منه السعودَ المقيلة . وعلم
١٨ جَبْرٌ مولانا لمحبه ، وعثبه عليه لانقطاع كتبه ، وتسكينه للوعة قلبه ، وتأمينه لِرَوْعَةٍ
سيربه ، وتذكّاره بما لم يَنسَه من حقوقه ، وبرّه البريء من عُقُوقه ، وسوالفه
المرعية ، وودّه الذي هو منه سجيّة . وإحسانه الذي تستحي منه السحب
السحيّة ، وصحبته المبيّنة على صدق النية . وكلُّ ذلك معتقِدُ المملوك عليه ،
٢١

١ ط : خشكان ، وهو تحريف ، انظر المغرب ١٣٤ .

٢ د : منها .

٣ د : عتقها .

- ومصوّر له بين عينيه ، ولا يميل عنه إلا إليه ، ولا يميل منه وقد قدّمه للنجاة بين يديه ، فأهلاً بعتبه اللذيذ ، وأنسيه الذي يعوذ به من جفوته المستعبد ، ووارده
- ٣ المُتَّبِئُ المُتَّبِئُ ، وعطفه المرفرف المرفف ، وكتابه المنول المنوّ ، وتسليته التي يستروح إليها المتأوّل المتأوّه ، ومسامحته المرجوّة لرفع التريب ، وملاحظته المدعوّة لدفع ما يريب ، وإنفايته ^(١) المتفّس عن الباكي الكئيب ، ووفائه المناجي على البعد من قريب ، وطوّله المعضي | لملوكه عن التقصير ، وتأهيله الجابر منه للعظم الكبير ،
- ٦ وإسعافه على قلّة المُواسي ، وتذكّره على كثرة ما بين الناس من الناسي . وهنأ الله مولانا بصومه المقبول ، وشهره الموصول ، بحصول السؤل ، وأعاده له أعواماً تتبسّم
- ٩ مواسمها ، وتتبسّم كالمها ، وتسايره بالمرّة أعيادها ، وتكاثّر النجوم أعدادها . وإن سمح بمشرفاته المرقوبة ، ووارداته المطلوبة ، وفرائده المحبوبة ، ومخاطباته المخطوبة ، ودعواته التي هي بمشيئة الله من سعادة الغيب محسوبة ، فعادة من كرمه
- ١٢ مألوفة . وسئته من تشريفه لعبده معروفة ، وافتقاده على انتظاره العيون موقوفة . لا زال يفوت ابتداءً وجواباً ، ويفوز بالأفضل مآلاً ومآباً ، ويفوق إذا أهدى رسالة أو أنشأ كتاباً ، إن شاء الله تعالى .

(٣٣٧) المُرْهَبِي الواعظ

١٥

عمر بن ذر ^(٢) بن عبد الله بن زُرارة الهَمْداني المُرْهَبِي . قال العجلي : كان ثقةً بليغاً ، يرى الإرجاء ، وكان لّين القول فيه . وكان إماماً واعظاً مَقْوَّهاً زاهداً ،

١ ط د : إنفايته ، ولعلها أيضاً : إبقائه . ٢ بن ذر : سقطت من د .

٣٣٧ طبقات ابن سعد ٣٦٢/٦ وطبقات خليفة ٣٩٤ وتاريخ البخاري ج ٣/٣ ق ١٥٤/٢ والجرج والتعديل ج ٣/٣ ق ١٠٧/١ وحلية الأولياء ١٠٨/٥ وجمهرة أنساب العرب ٣٩٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٣ والأنساب ٢٢/١٠ وكتاب الفضائل والمذكرين ٦٧ والكامل لابن الأثير ٣٠/٥ ووفيات الأعيان ٤٤٢/٣ وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/٦ والعبر ٢٢٦/١ والمغني في الضعفاء ٤٦٦ وميزان الاعتدال ١٩٣/٣ وتهذيب التهذيب ٤٤٤/٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ وشذرات الذهب ٢٤٠/١ .

- ولما حجَّ كان الناس يقطعون التلبية لسمعوا صوته بالتلبية . توفي سنة ست وخمسين ومائة^(١) ، وروى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي . وكان ولده ذر كثير البر به ، شديد التوفّر على طاعته ، ولما حضرته^(٢) الوفاة ، دخل عليه أبوه عمر ، وهو يجود بنفسه ، فقال : يا بنيّ إنه ما علينا من موتك غصاصة^(٣) ، ولا بنا إلى أحدٍ بسوى الله حاجة . فلما قضى صليّ عليه ، ودفنه ، ووقف على قبره ، وقال : أما والله يا ذرّ ، لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك ، لأننا لا ندري ما ب ١٨١ قلت وما^(٤) قيل لك . اللهم إني قد وهبتُ له ما قصّر فيه مما افترضتُ عليه من حقّي ، واجعل ثوابي عليه له ، وزدني من فضلك ، إني إليك من الراغبين .
- وقيل له : كيف برّائتك بك ؟ فقال : ما مشيتُ قطّ بنهار ، وهو معي ، إلا مشى خلقي ، ولا بليل إلا مشى أمامي ، ولا رقي سطحا وأنا تحته .

(٣٣٨) صاحب اليمن

- عمر بن رسول^(٥) ، الملك نور الدين صاحب اليمن . قال سعد الدين^(٦) : في سنة خمس وأربعين وست مائة^(٧) ، في ذي القعدة ، وصلنا الخبر أنه^(٨) مات .

- ١ انظر الخلاف في سنة وفاته في تهذيب التهذيب . ٣ حلية الأولياء : خصاصة .
- ٢ د : حظرت . ٤ د : ولا ما .
- ٥ كذا أيضاً في تاريخ الإسلام ، وفي سائر المصادر عمر بن علي بن رسول .
- ٦ تاريخ الإسلام : قال سعد الله في « الجريدة » .
- ٧ مرآة الزمان والسلوك : ٦٤٦ ، العقود اللؤلؤية والعقد اللين وتاريخ ثغر عدن وغاية الأمان : ٦٤٧ .
- ٨ تاريخ الإسلام : بأنه .

٣٣٨ مرآة الزمان ٧٧١/٨ والسمط الغالي اليمن ٢٠١ وما بعدها والحوادث الجامعة ١٢٣ وتاريخ الإسلام ٦٢ أ وتاريخ ابن خلدون ١٠٨٨/٥ والعقود اللؤلؤية ٤٤ والعقد اللين ٦/٣٣٩ والسلوك ١/٣٣٣ وتاريخ ثغر عدن ١٧٤/٢ وغاية الأمان ٤٣١ . وقد جاء في مسودة المؤلف ٣٤٥ ما يلي . « عمر بن علي بن رسول ، الملك المنصور نور الدين صاحب اليمن ، يأتي ذكره في ترجمة ولده الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي في حرف الباء مكانه من هذا الكتاب إن شاء الله » ، ثم يذكر الصفدي قول سعد الدين في وفاته ويقول : « قلت : يعني والده علياً لأنه توفي سنة ست وأربعين وستائة » .

عمر بن سعد الله

(٣٣٩) ابن بُحَيْخ

- ٣ عمر بن سعد الله بن بُحَيْخ^(١) - بياض موحد مضمومة ، وخاء بن معجمتين^(٢) ، بينها ياء آخر الحروف - الإمام المفتي زين الدين الحُرَافِي الحنبلي . عالمٌ خبيرٌ متواضع وقور ، بصير بالفقه والعربية . ولد سنة بضع وثمانين^(٣) وست مائة ، وسمع الكثير ، وحضر على الفخر ، وولي مشيخة الصبائية ، وألقى دروساً مُحرَّرة . تخرَّج بآبِن تيمية وبغيره ، وناب في الحكم بعد بُرهان الدين الزُّرْعِي لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجاء . وكان يرى رأي الشيخ^(٤) تقي الدين بن تيمية^(٥) في المسائل التي تفرَّد بها ، ويحكم بها ، فكان قاضي القضاة تقي الدين السُّبْكِي يتألم من ذلك ، وما يُنفَّذُ ما يحكم به ، ونازعه في ذلك مرَّاتٍ ، ولم يرجع ، فقال يوماً لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجاء : إن كنت تقول لي إن هذه الأحكام التي يحكم بها نائيك مذهبُ الإمام أحمد ، رضي الله عنه ، فأنا أنفذها . فقال : لا ، إلا إذا حكم بها هذا حكمتُ بصحتها . وطال التنازع في ذلك ، ولم يرجع هذا ، ولا نفَّذَ هذا له حكماً .

- ١ كذا أيضاً في أعيان العصر ، وفي سائر المصادر : نجيح . أو : النجيج .
- ٢ أعيان العصر : وخاء معجمة مفتوحة . . .
- ٣ شذرات الذهب : سنة خمس وثمانين .
- ٤ أعيان العصر : وكان يقول برأي الشيخ .
- ٥ بن تيمية : سقطت من د .

٣٣٩ أعيان العصر ١٠٤ أ وذيل العبر للحسيني ٢٧٣ وذيل تذكرة الحفاظ ٥٦ والبداية والنهاية ١٤/٢٢٧
وذيل ابن رجب ٢/٤٤٣ والدرر الكامنة ٣/١٦٦ والدارس ٢/٩٧ والقلائد الجوهريّة ٨١
وشذرات الذهب ٦/١٦٢ .

١٨٢

وأظنه ، والله أعلم ، مات معزولاً . وتوفي ، رحمه الله تعالى ، | في أول شهر رجب ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، وتألم له أصحابه .

- ٣ أخبرني من لفظه الشيخ الإمام عز الدين حمزة بن شيخ السُّلَامِيَّة ، قال لي : رأيته ليلة مات قبل دفنه ، فقلتُ له : ما مُتَّ ؟ قال : بلى . قلتُ : فما رأيت الله ؟ قال : بلى ، لَمَّا ^(١) يُغْمَى على الميت في الترع ، ذلك الوقت يرى الميتُ الله تعالى . قلتُ : فما قال لك ؟ قال : قال لي : أهلاً بعبيدي وحببي ، أو كما قال .

(٣٤٠) النوفلي المالكي

- عمر بن سعيد بن أبي حُسَيْن التَّوْفَلِي المَكِّي . وثَّقه أحمد وغيره ، وروى له البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنَّسَائِي ، وابن ماجه ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة . وهو ابن عمِّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين . وروى عمر هذا عن طاووس ، والقاسم بن محمد ، وابن أبي مُلَيْكَةَ ، وعمر بن شُعَيْب ^(٢) . وروى عنه رَوْح بن عُبَادَة ، ويحيى القطان ، وأبو أحمد الزُّيَّيرِي ، وسعيد بن سلام العطار ، وطائفة .

١ لما : سقط من أعيان العصر .

٢ ط : شعبة ، وانظر الجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٢٣٨ وتهذيب التهذيب ٤٨ / ٨ .

٣٤٠ طبقات ابن سعد ٤٨٦ / ٥ وطبقات خليفة ٧١٢ وتاريخ البخاري ج ٣ / ٢ / ١٥٩ والجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ١١٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٠ والعقد الخمين ٣٠٦ / ٦ وتهذيب التهذيب ٤٥٣ / ٧ والنجوم الزاهرة ٢٠ / ٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ .

(٣٤١) أخو سفيان الثوري

٣ عمر بن سعيد بن مسروق ، أخو سفيان الثوري . روى عن أبيه ، وأشعث بن أبي الشعثاء ، وعمار الدُهني ، وروى عنه أخوه مبارك ، وابنه حفص بن عمر ، وإبراهيم بن طهمان ، وسفيان بن عيينة . وثقه النسائي . وتوفي . . . (١) وروى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي .

(٣٤٢) الأشقر

٩ عمر بن الحاكم أبي سعد الفقيه ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالأشقر . هو من شعراء « دمية القصر » ، قال البخارزي^(٢) : مقطعاته حلوة كالشهد ، وإن كانت مقصورة على مَرِّ الزَّهد ، فمنها قوله : [من الكامل]

عجبا لقوم يُعجِبُون برأيهم وأرى بعقلهم الضعيف قصورا
أهدموا قصورهم بدار بقائهم وبنوا لعمهم القصير قصورا

١٨٢ ب

١٢ وقوله : [من البسيط]

عمري قصير وما قَدِّمْتُ من عملٍ لله ذاك ولما أقضِ من وَطَرٍ^(٣)
وأَتعبتني دنيا ما لها خَطَرٌ يَظَلُّ من حرصها ديني على خَطَرٍ

٢ الدمية ٢/٢٦١ .

١ يياض في ط مقداره خمس كلمات .

٣ الدمية : وما أقضيه من وطري .

٣٤١ تاريخ البخاري ج ٣/٢/١٥٩ والجرح والتعديل ج ٣/١/١١٠ وتهذيب التهذيب ٧/٤٥٤

وتخلاصة نزهة الكمال ٢٤٠ .

٣٤٢ دمية القصر ٢/٢٦١ .

وقوله : [من البسيط]

المراء يسعى لدنياه ويزجره^(١) سَوَّطُ الزمان ويُدنيه من الأجل
وليس يسعى لما فيه النجاة له كأنه آمِنٌ فيها من الوجَلِ ٣

وقوله : [من الطويل]

إلهي حاجاتي إليك كثيرةٌ وأنتَ بحالي عالمٌ وخبيرٌ
وأنتَ رحيمٌ بالبريةِ فأَقْضِها جميعاً^(٢) وذاتِ سَهْلٍ عليك يَسِيرٌ ٦
ذنوبي ذنوبي حُطَّ عني ثقلها فقد أثقلت^(٣) ظهري وأنتَ غفورٌ

(٣٤٣) الهمداني الكوفي

عمر [و]^(١) بن سلمة الهمداني الكوفي . سمع علياً وابن مسعود ، وحضر
الثَّهْرَوان مع عليٍّ . وأبوه بكسر اللام ، هو وعمرو بن سلمة الجرَمي ، وسيأتي
ذكره . فأما عمرو بن سلمة ، بفتح اللام ، فشيخٌ مجهول للواقدي ، وشيخ^(٥) آخر
قزويني ، يروي عنه أبو الحسن القطان . ١٢

١ ط د : تزجره ، والتصويب عن الدمية .

٢ الدمية : جمعاً .

٣ الدمية : أنقضت .

٤ في المصادر جميعاً : عمرو ، إلا في هامش نسخة من العبر : « إنما هو عمر » ، فاستجزنا تصويبه .

٥ تاريخ الإسلام : وله شيخ .

٣٤٣ طبقات ابن سعد ٦/ ١٧١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ٢/ ٣٣٧ والجرح والتعديل ج ٣/ ١/ ٢٣٥
ومشاهير علماء الأمصار ١٠٢ والإكمال ٤/ ٣٣٥ وتاريخ الإسلام ٣/ ٢٩٠ وسير أعلام
النبل ٣/ ٥٢٤ والعبر ١/ ١٠٠ وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٥ وشذرات
الذهب ١/ ٩٦ ، وانظر المشته ٢٧٠ وتبصير المتنبه ٦٨٩ ، وفي الجرح والتعديل : « سمعت أبي
يقول : أخطأ البخاري في عمرو بن سلمة حيث جمع بينها وهذا جرmi وذلك همداني » .

(٣٤٤) المظفر صاحب حماة

- عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المظفر تقي الدين ، أبو سعيد بن نور
 ٣ الدولة ، صاحب حماة ، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين . تقدم ذكر
 أبيه ^(١) . كان شجاعاً مقداماً منصوراً في الحروب مؤيداً في الوقائع ، ومواقفه
 مشهورة مع الفرنج ، وله آثار في المصنفات دلت عليها التواريخ . وله في أبواب ^{١٨٣ أ}
 ٦ البركل حسنة ، منها مدرسة منازل العز ، يقال إنها كانت دار سكنه ، فوقف عليها
 وقفاً كثيراً ، وجعلها مدرسة . وكانت القيوم وبلادها إقطاعه ، وله بها مدرستان :
 شافعية ومالكية ، وعليها وقف جيد . وبني بمدينة الرها مدرسة ، لما كان صاحب
 ٩ البلاد الشرقية . وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير .
- وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيابه عنها ، لأن الملك
 العادل كان نائباً عن أخيه صلاح الدين ، فلما جاء من الكرك ^(٢) ، سنة تسع
 ١٢ وسبعين وخمس مائة ، في شهر رجب ، طلب أخاه من مصر بالعساكر ، وسير
 إليها تقي الدين عمر نائباً عنه ، ثم استدعاه إليه إلى الشام ، ورغب مكانه العزيز
 عثمان ، ومعه العادل ، فشقق ذلك على تقي الدين ، وعزم على دخوله بلاد الغرب

١ الوافي ٩٣/١٦ (رقم ١٠٨) .

٢ وفيات الأعيان : فلما حاصر الكرك .

٣٤٤ الخريدة (بداية قسم شعراء الشام) ٨٠ والفتح القسي ٥٦٦ وسيرة صلاح الدين ١٩١ والتكملة
 لوفيات النقلة ١٥٩/١ وزبدة الحلب ١٢١/٣ والروضتين ١٩٤/٢ ووفيات الأعيان ٤٥٦/٣
 والأعلاق الحظيرة ٤٥٣/٣ ومفرج الكرب ٣٧٥/٢ (ومواضع متفرقة من الجزء الأول والثاني)
 والبدر السافر ٤١ ب ودول الإسلام ٧٣/٢ والعبر ٢٦٢/٤ وتاريخ ابن الوردي ١٠٣/٢ ومرآة
 الجنان ٤٣٣/٣ وطبقات السبكي ٢٤٢/٧ والبدية والنهاية ٣٤٦/١٢ وتاريخ ابن الفرات ج ٤/٤ ق
 ٤٧/٢ والسلوك ١٠٧/١ (ومواضع متفرقة من الجزء الأول) والنجوم الزاهرة ١١٣/٦ وشفاء
 القلوب ٢٣٤ والدارس ٢١٦/١ والقلائد الجوهريّة ١٨٧ وشذرات الذهب ٢٨٩/٤ وترويح
 القلوب ٤٩ .

ليفتحها ، ففتح أصحابه عليه ذلك ، فامتثل قول عمه صلاح الدين ، وحضر إلى خدمته ، وخرج السلطان والتقاء بمرج الصفر ، واجتمعا هناك^(١) ، وفرح به ، وأعطاه حماة ، فتوجه إليها ، وتوجه إلى قلعة منازكرّد من نواحي خلاط ، ليأخذها ، فحاصرها مدة ، وتوفي عليها ، يوم الجمعة ، تاسع عشر^(٢) شهر رمضان ، سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وقيل توفي بين خلاط وماردين^(٣) ، ونقل إلى حماة ، ودُفن بها . ورُتب مكانه ولده الملك المنصور أبو المعالي محمد ، وقد تقدّم ذكره^(٤) .

وقال في وصفه صاحب الخريدة^(٥) : ذو السيف والقلم ، والبأس والكرم ؛ كان^(٦) يساجل العظماء ويجالس العلماء ، ولكثرة امتزاجه بالفضلاء^(٧) نظم الشعر طبعاً ، ولم يُميزه خفصاً ونصباً ورفعاً .

١٨٣ ب | ومن مختار ما أنشد له قوله : [من الكامل]

١٢ جاءتك أرض القدس تحطّب ناكحاً يا كفأها ما العُدُر عن عذرائها
رُفّت عليك^(٨) عروس خدر تجتلى ما بين أعبيدها وبين إمامها
إيه صلاح الدين خذها عادةً بكراً ملوك الأرض من رقبائها
١٥ كم خاطب لجامها قد ردّه عن نيلها أن ليس من أكفائها

وقوله : [من الطويل]

- ١ وفيات الأعيان : في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .
- ٢ كذا أيضاً في وفيات الأعيان والفتح القسي ، سيرة ابن شدّاد والسلوك : تاسع ، التكلة لوفيات النقلة : سابع عشر ، النجوم الزاهرة : عاشر ، مفرج الكروب : حادي عشر .
- ٣ د : وبين ماردين ، وفي وفيات الأعيان : بين خلاط وميفارقين ، سيرة ابن شدّاد : بطريق خلاط عائداً إلى ميفارقين .
- ٤ الوافي ٢٥٩/٤ (رقم ١٧٩٠) .
- ٥ بداية قسم شعراء الشام ٨١ .
- ٦ كان : ليست في الخريدة .
- ٧ الخريدة : بهم .
- ٨ الخريدة : إليك .

يعاتنيني قومٌ يَعِزُّ عليهمُ مسيري : ما هذا السُّرى في السَّبابِ
فقلتُ لهم : كُفُّوا وما^(١) وكفتُ لكم جفونٌ ولا ذُقتم فراق الحبابِ

٣ وقوله : [من السريع]

ما أحسنَ الصبرَ ولكنتي أنفقتُ فيه حاصلَ العُمُرِ
فليتَ دهري عاد لي مرةً ببعضِ عمرٍ ضاع في الصَّبرِ

٦ وقوله : [من البسيط]

أحبَّابنا والهوى لا حُلَّتْ بَعْدَكُمْ عن العهود ولا استهوانيَ الغيْرُ
فإنَّ أحْلُ بَخِلَتْ كَفِّي بما ملكتُ ولا أَجَبْتُ التَّدَى إنَّ قِيلَ : يا عُمُرُ

٩ وقوله : [من مجزوء الخفيف]

كلِّمًا زِدْتُمْ جفا زادَ قلبي تلهُّفا
جار في يومٍ بينكم حاكمٌ ما توقفا

١٢ وقوله : [من الكامل]

يا مالكا رَفِي بَرَقَةُ خَدَّه ومُعَذِّي دونَ الأنامِ بَصَدَّه
أومَكِّدني ، وأنا الصَّدوقُ ، وهاجري وأنا المَشوقُ ، وما نعي من رَفْدِه
أشتاقُه وأنا الجريحُ بلحظه وأحِبُّه وأنا الطعينُ بَقْدِه

١٨٤

وقوله : [من المديد]

آو من قومٍ بُلِيَتْ بهم أدُمعي من بعدهم تُكَيْفُ
عرفوا أَنِّي أُحِبُّهُمْ وبلاي بالذي^(٢) عرفوا

١٨

١ الخريدة : فما .

٢ الخريدة : أنهم .

وقوله : [من الكامل]

نَعِمَ الْأَرَاكُ بِمَا حَوَّثُهُ شِفَاهُهَا يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ عَوْدَ أَرَاكِ
سَعِدْتَ بِكُمْ تِلْكَ الْبَقَاعُ وَأَهْلُهَا مَنْ لِي بَأَنْ أحتَلَّهَا وَأَرَاكِ^(١) ؟

وقوله : [من البسيط]

إِذَا أَذَلْتُ أَذَلْتُ^(٢) قَلْبَ عَاشِقِهَا مَا أَطِيبَ الْحَبَّ إِذْ لَاحَ وَإِذْ لَاحَ
تَرَنَّنْتُ بِنَسِيمِ الْعُتْبِ مَائِلَةً لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْهَا غُصْنًا لَمَّا مَالَا

وقوله : [من مجزوء الرجز]

يَا بَائِئًا أَبَانَ عَنْ عَيْنِي لِذِيذِ الْوَسَنِ
وَيَا مَرِيضَ الْمَقْلَةِ الـ كَحَلَاءِ كَمْ تُمَرِّضُنِي
لَهْنِي عَلَى الظُّلَمِ الَّذِي بِمَنْعِهِ يَظْلِمُنِي
يَجْنِي عَلَيَّ خَدُّهُ بِمَنْعِهِ الْوَرْدَ الْجَنِّي

وقوله : [من السريع]

قَدْ فَازَ مَنْ أَصْبَحَ يَا هَذِهِ وَذَنْبُهُ وَصَلُّكَ ، يَوْمَ الْحِسَابِ
كَأَنَّكَ الْجَنَّةُ مَنْ حَلَّهَا نَالَ أَمَانًا مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ

١٨٤ ب | وقوله^(٣) : [من البسيط]

قَلْبِي وَإِنْ عَذَّبُوهُ لَيْسَ يَنْقَلِبُ عَنْ حَبِّ قَوْمٍ مَنَى مَا عَذَّبُوا عَذْبُوا
رَاضٍ إِذَا سَخَطُوا دَانٍ إِذَا سَخَطُوا هُمُ الْمَنَى لِي إِنْ شَطُّوا وَإِنْ قَرَّبُوا

١ الخريدة : لأراك ، وفي نسخة : وأراك .

٢ د : دلت .

٣ وقوله : سقط من د .

(٣٤٥) أبو زيد النحوي

عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة^(١) ، أبو زيد البصري ، مولى بني نُمَيْر .
 ٣ واسم شبة زيد ، وإِنَّمَا سُمِّيَ شَبَّةً لَأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَرْقُصُهُ وَتَقُولُ : [مِنْ مِنْهَكَ الْمُسْرَح]

٦ يَا أَبَايَ وَشَبَّأً^(٢) وَعَاشَ حَتَّى دَبَّأَ
 شَيْخًا كَبِيرًا خَبَّأً^(٣)

توفي عمر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين^(٤) بسامراء ، وبلغ من
 العمر تسعين سنة . وكان راوية للأخبار ، عالماً بالآثار ، أديباً ، فقيهاً ، صدوقاً .
 ٩ وله من التصانيف : « كتاب الكوفة » ، « كتاب البصرة » ، « كتاب أمراء
 المدينة »^(٥) ، « كتاب أمراء مكة »^(٦) ، « كتاب السلطان » ، « كتاب مقتل
 عثمان » ، « كتاب الكتاب » ، « كتاب الشعر والشعراء » ، « كتاب الأغاني » ،
 ١٢ « كتاب التاريخ » ، « كتاب أخبار المنصور » ، « كتاب أخبار إبراهيم ومحمد »^(٧) ابني
 عبد الله بن حسن^(٨) ، « كتاب أشعار الشُّرَّة » ، « كتاب التَّسْبِ » ، « كتاب

١ تهذيب الأسماء واللغات ووفيات الأعيان وتهذيب التهذيب : راقطة .

٢ بغية الوعاة : يا شَبَّأً .

٣ ط د : حبا ، والتصويب عن نور القبس ومعجم الأدباء وبغية الوعاة والشذرات .

٤ وفيات الأعيان : اثنتين وقيل ثلاث وستين ، نور القبس ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٢ .

٥ الفهرست : كتاب المدينة .

٦ الفهرست : كتاب مكة .

٧ الفهرست : كتاب محمد وإبراهيم ، معجم الأدباء : كتاب أخبار محمد وإبراهيم .

٨ معجم الأدباء : بن حسن بن حسن .

٣٤٥ الجرح والتعديل ج ٣/ ١١٦/ ١ ونور القبس ٢٣١ والفهرست ١٢٥ وتاريخ بغداد ٢٠٨/ ١١
 والمعجم المشتمل ٢٠١ والمنظوم ٤١/ ٥ ومعجم الأدباء ٦٠/ ١٦ والكامل لابن الأثير ١٤/ ٦
 وتهذيب الأسماء واللغات ١٦/ ٢ ووفيات الأعيان ٤٤٠/ ٣ وتذكرة الحفاظ ٥١٦ والعبر ٢٥/ ٢
 وغاية النهاية ٥٩٢/ ١ وتهذيب التهذيب ٤٦٠/ ٧ والإعلان بالتوبيخ ٣٢٤ وبغية الوعاة ٢١٨/ ٢
 وطبقات الحفاظ ٢٢٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ وشذرات الذهب ١٤٦/ ٢ .

- أخبار بني نُمَيْر^(١) ، «كتاب ما يستعجم^(٢) الناس فيه من القرآن» ، «كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات» ، «كتاب الاستعظام» ، «كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين^(٣)» ، «كتاب طبقات الشعراء^(٤)» .
- ولأبي زيد ابنُ اسمه أبو طاهر أحمد ، وكان شاعراً مجيداً ، اعتُبط قبل أن يبلغ بلوغ المشهورين ، مات بعد أبيه بعشر سنين ، وقد مرَّ ذكره في الأحمدين في مكانه^(٥) .
- ١٨٥ أ وقد وثقَ أبا زيد | الدارَقُطْنِيّ وغيره ، وروى عنه ابنُ ماجّة وابنُ صاعد . وكان عالماً بالسِّير والمغازي والأخبار ، وروى القراءة عن جبلة بن مالك عن المُفَضَّل عن عاصم بن أبي الثَّجُود ، وسمع الحروف من محبوب بن الحسن ، وروى عن عبد الوهّاب الثَّقَفِيّ وعمرو بن عليّ ، وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان ، وعبد الله ابن عمرو الوَزَاق ، وأحمد بن فرح^(٦) ، وسمع منه أبو محمد بن الجارود . وسُئل عنه أبو حاتم الرازي^(٧) ، فقال : صدوق . وهو القائل للحسن بن مَخْلَد : [من البسيط]

ضاعتْ لديك حقوقُ واستهنتَ بها والحرُّ يَألمُ من هذا ويمتعضُ
إني سأشكرُ نِعْمى منك سالفَةً وإنْ نَحَوْنَهَا من حادثٍ عَرَضُ

- ١ الفهرست : ابن نُمَيْر ، وفي نسخة : بني نُمَيْر .
- ٢ الفهرست : استعجم .
- ٣ هذا الكتاب والذي يسبقه هنا جاءا بعنوان واحد في الفهرست : كتاب الاستعظام للنحو ومن كان . . .
- ٤ سقط هذا العنوان من الفهرست .
- ٥ الوافي ٢٦١/٧ (رقم ٣٢٢٤) .
- ٦ د والوفيات : فرج ، وانظر المشتبه ٤٠٢ وتبصير المشتبه ١٠٧١ .
- ٧ قارن الجرح والتعديل ج ٣/ ١١٦/١ : نُمَيْري صدوق .

(٣٤٦) المُسَلِّي^(١)

عمر^(٢) بن شبيب المُسَلِّي . قال ابن مَعِين : ليس بثقة . وقال أبو زرعة :
 ٣ صالح الحديث . وقال الثَّسَالِي : ليس بالقوي . وقال ابن حِبَّان^(٣) : كان
 صدوقاً ، ولكنه يخطئ كثيراً على قلة روايته . توفي سنة اثنتين ومائتين ، وروى له
 ابن ماجه .

(٣٤٧) المَغَازِلِي المَقْرئ

عمر بن ظَفَر بن أحمد^(٤) الشَّيْبَانِي ، أبو حفص المَغَازِلِي ، المقرئ البغدادي .
 ٩ قرأ بالروايات الكثيرة على المشايخ ، وسمع الكثير ، وأكثر عن المتأخرين ، وكتب
 بخطه كثيراً ، وحدث بأكثر مسموعاته . وروى عنه أبو الفرج بن الجوزي ، وأحمد
 ابن سَكِينَة ، ويوسف بن المبارك الخفاف ، وغيرهم .
 مولده سنة إحدى وستين وأربع مائة ، ووفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسة
 ١٢ مائة . وكان صالحاً فاضلاً .

١ سقط هذا العنوان من د .

٢ العبر : عمرو .

٣ الجرحون ٢/٩٠ ، والنص فيه كالتالي : كان شيخاً صالحاً صدوقاً ولكنه كان يخطئ كثيراً حتى خرج
 عن حد الاحتجاج به إذا انفرد على قلة روايته .

٤ معرفة القراء الكبار : عمر بن ظفر بن حفص .

٣٤٦ طبقات ابن سعد ٦/٣٨٨ والجرح والتعديل ٣/١١٥ والجرحون ٢/٩٠ وتاريخ بغداد ١١/١٩٤
 وسير أعلام النبلاء ٩/٤٢٨ والعبر ١/٣٣٨ والمغني في الضعفاء ٢/٤٦٩ وميزان الاعتدال ٣/٢٠٤
 وتهذيب التهذيب ٧/٤٦١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ وشذرات الذهب ٣/٢ .
 ٣٤٧ تذكرة الحفاظ ١٢٩٤ والعبر ٤/١١٥ ومعرفة القراء الكبار ٤٠٧ وغاية النهاية ١/٥٩٣ وشذرات
 الذهب ٤/١٣١ .

(٣٤٨) المالكي الأندلسي

- ١٨٥ ب عمر بن عبد الله . أبو حفص الرُّعَيْنِيُّ الأندلسي ، من كورة رَيْة ، أحد الزُّهاد المتبطلين . والعلماء الراسخين . كان بصيراً بمذهب مالك ، إماماً ، متواضعاً ، ٣ يحرث . ويحفظ ، ويمتحن نفسه . توفي سنة ثمان وتسعين^(١) وثلاث مائة . صحب الفقيه مَعُودُ الزَّاهد .

٦ عمر بن عبد الله

(٣٤٩) الدَّبَّاسُ البغدادِي الشافعي الأشعري

- عمر بن عبد الله^(٢) بن أبي السَّعَادَات ، أبو القاسم^(٣) بن أبي بكر الدَّبَّاس ، أخو محمد وعلي . كان أسنَّ منها ، وكان حنبلياً ، ثم صار شافعيّاً أشعريّاً . وسكن ٩ النظامية ببغداد . وبرع في النحو واللغة ، وسمع الكثير ، وقرأ بنفسه على الشيوخ ، وكتب بخطه . قال محبُّ الدين بن النجَّار : وسمعنا بقراءته ، وسمع من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي السَّعَادَات بن زُرَيْق ، وأبي الفرج بن كليب . وكتب كثيراً من النحو ١٢ واللغة والأصول ، وكان ذكياً ، أليفاً ، ذا فكرة جيدة . وإدراك صحيح . وكان من أظرف الشباب ، وأجملهم ، وأحسنهم لباساً وزياً ، وأطفهم خلقاً وعشرة . وتولى الإشراف على كتب النظامية . ١٥

١ ترتيب المدارك : ست وتسعين ، الصلة : ثمان وسبعين .

٢ الجامع المختصر : عمر بن أبي بكر بن عبد الله .

٣ التكملة : أبو حفص ، الجامع المختصر : أبو جعفر .

٣٤٨ ترتيب المدارك ٦٨٥/٤ والصلة لابن بشكوال ٣٧٤ .

٣٤٩ التكملة لوفيات النقلة ٦٨/٢ والجامع المختصر ١٦٠ وبغية الوعاة ٢١٩/٢ .

ولد سنة خمس وستين وخميس مائة ، وأدركه أجله سنة إحدى وست مائة .
قال محب الدين بن النجار : ورأيت في المنام بعد موته بخمسة عشر يوماً ، وهو
فرحان ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : الآن خرجت من الحبس .

٣

(٣٥٠) ابن أبي ربيعة المخزومي

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
يَقْظَلَة بن مرة القرشي المخزومي ، الشاعر أبو الخطّاب المشهور .

٦

كان كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة . وله في ذلك حكايات
مشهورة مذكورة | في « كتاب الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني ^(١) وغيره . وكان
يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد
شمس بن عبد مناف الأموية . قال السهيلي ^(٢) : هي الثريا ابنة عبد الله ، ولم
يذكر علياً . ثم قال : وقُبيلة ابنة الثضر جدّها ، لأنها كانت تحت الحارث بن
أمية ، وقد تقدّم ذكر الثريا في حرف التاء في مكانه ^(٣) .

٩

١٢

وفد عمر على عبد الملك بن مروان ، وامتدحه ، فوصله بمال عظيم لشرفه
وبلاغة نظمه . قيل إنه وُلد في زمن عمر ، رضي الله عنه . حدث عن سعيد بن

١ الأغاني ١/ ١٣٠ وما بعدها ، مذكورة . . . وغيره : ليس في وفيات الأعيان .

٢ وفيات الأعيان : في الروض الأنف ، وقارن بالوفاي ٨/ ١١ .

٣ الوفاي ٨/ ١١ (رقم ٦) .

٣٥٠ حذف من نسب قريش ٧٠ وتاريخ البخاري ج ٣/ ٢/ ١٦٨ والشعر والشعراء ٤٥٧ والجرح
والتعديل ج ٣/ ١/ ١١٩ والأغاني ١/ ٣٠ والموشح للبرزباني ٣١٥ ومواضع متفرقة من الأمالي
للقالبي ومن زهر الآداب (انظر الفهرس) وجمهرة أنساب العرب ١٤٧ وبدائع البداة ٢٦ و٦٢
وتهذيب الأسماء واللغات ١٥/ ٢ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣٦ وتاريخ الإسلام ٤/ ١٦١ وسير أعلام
النبلاء ٤/ ٣٧٩ و٥/ ١٤٩ وشرح العيون ٣٥٦ والبداءة والنهاية ٩٢/ ٩ والعقد اللين ٦/ ٣١١
والمقاصد النحوية ١/ ٣١٤ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٧ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣ والخزانة ١/ ٢٣٨
وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٣٦٩ وشذرات الذهب ١/ ١٠١ .

- المُسَيَّب ، وروى الأصمعي عن صالح بن أسلم ، قال : قال عمر بن أبي ربيعة :
 إني قد أنشدت من الشعر ما بلغك ، ورب هذه البيئة ، ما خللت إزارني على فرج
 حرام قط . قال ابن خلكان^(١) : ولادته في الليلة التي قُتل فيها عمر^(٢) ، رضي
 الله عنه ، وهي ليلة الأربعاء ، لأربع بقين من ذي الحجة ، سنة ثلاث وعشرين
 للهجرة . وغزا في البحر فأحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين
 للهجرة^(٣) . وقال^(٤) الشيخ شمس الدين : توفي في حدود العشرة بعد المائة^(٥) .
 ومن شعره^(٦) : [من الخفيف]

- حَيٍّ طيفاً^(٧) من الأحبة زارا بعدما صرَّع الكرى السُّمَّارا
 طارقاً في المنام تحت دجى الليل ل ضنيناً بأن يزور نهارا
 قلتُ : ما بالنا جُفِينا وكنا قبل ذاك الأسماع والأبصارا
 قال : إنا كما عهدت ولكن شغل الحلي أهله أن يُعارا

ومنه^(٨) : [من الطويل]

- أمين آل نَعْمِ أنت غادٍ فمُبَكِّرُ غداة غدٍ أم^(٩) رائحٌ فمُهَجِّرُ
 بحاجة^(١٠) نفسي لم تقل في جوابها فتبلغ عُذراً ، والمقالة تعذِرُ

١ وفیات الأعيان ٣/ ٣٤٩ .

٢ الوفيات : عمر بن الخطاب .

٣ وغزا . . . للهجرة : سقط من ط ، وهو ثابت في د والوفيات .

٤ د : قال .

٥ تاريخ الإسلام : فما أراه بقي إلى حدود العشرين ومائة .

٦ الديوان ٤٩٣ .

٧ مرآة الجنان : أي طيف .

٨ الديوان ٩٢ .

٩ الخزائن ٢/ ٤٢١ : أو .

١٠ الديوان والأغاني : حاجة .

- ١٨٦ ب ولا الحبل موصول ولا القلب يقدر^(٢) أنيس^(١) إلى نعيم فلا الشمل جامع
ولا نأبها يسلي ولا أنت نصير ولا قرب نعيم إن دنت لك نافع
نهي ذا الثهي لو ترعوي أو تفكر^(٣) وأخرى أنت من دون نعيم ومثلها
لها كلما لاقبته^(٤) يتنمر إذا زرت نعيماً لم يزل ذو قرابة
يسر لي الشحاء للبغض مظهر^(٥) عزيز عليه أن يلم^(٥) بيتها
يشهر بالممي بها ويتكر^(٦) ألكني إليها بالسلام فإنه
بمدفع أكتان^(٧) : أهذا المشهر^(٨) على أنها قالت^(٨) غداة لقيتها
أهذا المغيري الذي كان يذكر^(٩) قفي فانظري أسماء ، هل تعرفينه^(١١)
وعيشك أنساه لدى^(١٢) يوم أقر^(٩) أهذا الذي أطريت نعتاً فلم أكن
سرى^(١٣) الليل حتى نصه^(١٤) والتهجّر فقالت : نعيم لا شك غير لونه
عن العهد ، والإنسان قد يتغير لأن كان إياه لقد حال بعدنا
فيضحي وأما^(١٥) بالعشي فيحضر رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت

- ١ الديوان : أقيم .
- ٢ الديوان والمقاصد النحوية والخزاة : مقصر ، سرح العيون : ولا أنت مقصر .
- ٣ الديوان : لو يرعوي أو يفكر .
- ٤ الديوان والمقاصد النحوية والخزاة : لاقبته .
- ٥ الديوان والمقاصد النحوية والخزاة : ألم .
- ٦ الديوان والمقاصد النحوية : والبغض يظهر .
- ٧ ط د : وتكر ، والتصويب عن المصادر .
- ٨ الديوان : بآية ما قالت .
- ٩ ط د : أكتاف ، والتصويب عن المصادر .
- ١٠ في المصادر : المشهر .
- ١١ الأغاني : أشارت بمدراها وقالت لأختها ، سرح العيون : لترها .
- ١٢ الديوان والمقاصد النحوية والخزاة : إلى .
- ١٣ د : مرى .
- ١٤ الديوان والمقاصد النحوية والخزاة : يحبي نصه ، الأغاني : يطوي نصه ، وهذا البيت في الخزاة بعد الذي يليه هنا .
- ١٥ الخزاة ٥٥٢/٤ : أيها . . . وأبها ، والبيت فيه شاهد على إبدال ميم أما ياء .

- أخا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ به فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبِرُ
 قَلِيلٌ عَلَى ظَهَرِ الْمُطَيَّةِ ظِلُّهُ سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ
 وَأَعَجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ عُرْفَةٍ وَرِيَانُ مُلْتَفٍّ الْخِدَاقِ أَخْضَرُ ٣
 وَوَالِ كَفَاهَا كُلُّ شَيْءٍ يَهْمُهَا فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ نَسْهَرُ
 وَلَيْلَةُ ذِي دُورَانَ (١) جَشْمَنِ السُّرَى وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلَ الْحَبُّ الْمُعَرَّرُ
 فَبْتُ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا أَرَاقِبُ (٢) مِنْهُمْ مِنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ ٦
 إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَأْخِذُ النَّوْمُ فِيهِمْ (٣) وَلِي مَجْلَسُ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعُرُ
 أَوْبَاتُ قُلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحْلُهَا لَطَارِقُ لَيْلٍ (٤) أَوْ لَمِنْ جَاءَ مُعَوَّرُ
 وَبْتُ أَنَا جِي النَّفْسِ : أَيْنَ خِيَاوُهَا وَأَتَى (٥) لَمَّا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ ؟ ٩
 فَذَلَّ عَلَيْهَا النَّفْسَ رِيَا عَرَفَتْهَا بِهِ (٦) وَهَوَى الْحَبُّ الَّذِي كَانَ يُضْمَرُ (٧)
 فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ مَصَابِيحُ شَبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
 وَغَابَ قُمْبِيرٌ كُنْتُ أَرْجُو (٨) غَيْبُوه وَرَوْحُ رَعِيَانُ وَنَوْمٌ سَمَرُ ١٢
 وَخَفُضَ عَنِي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مِثْبَةَ الْحُبَابِ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ (٩) أَرْوَرُ
 فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّيْتُ (١٠) وَكَادَتْ بِمَرْجُوعٍ (١١) النَّحْبَةَ تُجْهَرُ
 فَلَمَّا كَشَفْتُ السِّتْرَ قَالَتْ (١٢) : فَضَحْتَنِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيْسُورٌ أَمْرُكَ أَعْسَرُ ١٥

١٨٧

- ١ ط د : وقال ، والتصويب عن المصادر .
- ٢ ط د : وردان ، والتصويب عن المصادر ، وانظر معجم البلدان ٢ / ٤٨٠ (دوران) .
- ٣ الديوان : أحاذر .
- ٤ الديوان : متى يستمكن النوم منهم .
- ٥ ط : ليلي .
- ٦ الديوان : وكيف .
- ٧ الديوان : القلب . . . بها .
- ٨ الديوان : وهوى النفس الذي كاد يظهر .
- ٩ الديوان : أهوى .
- ١٠ الديوان والمقاصد النحوية : وشخصي خشية الحي ، الخزانة : ولكني من القوم أزرور .
- ١١ الوفيات : فتولَّهت ، الديوان وسائر المصادر : فتولَّهت .
- ١٢ الديوان وسرح العيون والمقاصد النحوية : بمخفوض ، الوفيات : بمكتوم ، الخزانة : بمرفوع .
- ١٣ في المصادر : وقالت وعضت بالبيان ، الخزانة : فقالت .

- ٣ أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَحْفَ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنْعَجِلَ حَاجَةً فَقُلْتُ لَهَا : بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَحَ^(١) رَوْعُهَا : فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَّابِ غَيْرَ مُنَازَعٍ^(٢) فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرُ دُونَهُ^(٣) وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلَسٍ يَمُجُّ ذِكِّي الْمَسْلِكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ^(٤) يَرِفُ إِذَا تَفَتَّرَ^(٥) عَنْهُ كَأَنَّهُ وَتَرَنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ^(٦) أَأَشَارَتْ بَأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مَنَادٌ : تَحْمَلُوا^(٧)
- ٦ رَقِيبًا^(٨) وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حَضَرُ سَرْتُ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مِنْ كُنْتُ تَحْذَرُ إِلَيْكَ وَمَا نَفْسُ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ^(٩) كَلَّاكَ بِحَفِظِ رُبُّكَ الْمُتَكَبِّرُ عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكْنَتْ^(١٠) مُؤَمَّرُ وَمَا كَانَ لِي لَيْلٍ قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدَرُ نَقِي الثَّنَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَسَّرُ^(١١) حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانُ مُؤَوَّرُ إِلَى ظَلِيَةٍ وَسَطَ الْحَمِيلَةِ جُوذَرُ وَكَادَتْ هَوَادِي^(١٢) نَجْمَهُ تَتَغَوَّرُ هَبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُ لَكَ^(١٣) عَزَّوَرُ وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ^(١٤) مِنْ الصَّبْحِ أَشْقَرُ
- ١٢ ١٨٧ ب

- ١ الوفيات : ان ... ولم .
- ٢ الديوان : وقيت .
- ٣ الوفيات : وما عين من الناس تنظر .
- ٤ ط د : أفرح ، والتصويب عن الديوان .
- ٥ الديوان : مدافع .
- ٦ الديوان : مكنت .
- ٧ الديوان : طوله .
- ٨ الديوان والمقاصد النحوية : مقبل .
- ٩ ط د : مؤثر ، والتصويب عن المصادر .
- ١٠ الديوان والمقاصد النحوية : تراه إذا ما افتر .
- ١١ الوفيات : قلبه .
- ١٢ في المصادر : توالي .
- ١٣ الديوان : منك .
- ١٤ الديوان : ترحلوا ، الوفيات : برحلة .
- ١٥ الوفيات : مفتر .

- فلما رأت من قد تنور^(١) منهم
فقلت : أناديه^(٢) فلما أفوتهم
فقلت : أتحيق^(٣) لما قال كاشح
فإن^(٤) كان لا بد منه فغيره
أقص على أختي بذه حديثنا
لعلها أن يغيها لك مخرجاً
فقامت كشيئاً ليس في وجهها دم
فقلت^(٥) لأختيها : أعينا على فتى
فأقبلنا فارتاعنا ثم قالتا :
يقوم فيمشي بيننا متكرراً
وكان مجئ^(٦) دون من كنت أتني
فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي :
وقلن : أهذا دأبك الدهر سادراً
إذا جئت فامنح طرف عينك^(٧) غيرنا
على أتني^(٨) قد قلت يا نعم قولة
- وأيقاظهم قالت : أشير كيف تأمر
وإما ينال السيف^(٩) ثاراً فيثأر
علينا وتصديق لما كان يؤثر ؟
من الأمر أدنى للخفاء وأستر
وما لي من أن يعلم^(١٠) متأخر
وأن يرحبا سرّاً بما كنت أحضر
من الحزن تُذري عبرة تتحدث
أنى زائراً ، والأمر للأمر يُقدّر
أقلي عليك اللوم فالخطب أسر
فلا سرّاً يفشو ولا هو يظهر
ثلاث شخوص كاعبان ومُعصر
ألا^(١١) تُثني الأعداء والليل مُقبر ؟
أما تستحي أو ترعوي أو تفكر ؟
لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
لنا والعناق الأرحية^(١٢) تُزجر

١ الديوان : تنبه .

٢ الديوان والوفيات والمقاصد النحوية والخزاة : أباديهم .

٣ الوفيات : أسل السيف .

٤ في أكثر المصادر : أتحيقاً . . . وتصديقاً .

٥ الوفيات : وإن .

٦ الديوان : تعلم .

٧ سرح العيون : أشارت .

٨ ط د : مجي ، وهذا البيت من شواهد النحو ؛ انظر كتاب سيبويه ١٧٥/٢ والخزاة ٣١٢/٣

والمقاصد النحوية ٤٨٣/٤ ؛ وفي معجم شواهد العربية ١٥٣ مصادر أخرى .

٩ الديوان : أما .

١٠ الديوان : عينك .

١١ الديوان : سوى أتني .

١٢ الديوان : لها . . . والأرحيات .

١٨٨ أ

هنيئاً لبعلي^(١) العامرية نشرها الـ
أوقت إلى حرفٍ تحور^(٢) ثبها
وحبسي على الحاجات حتى كأنما
وما بمومة قليل أنيسه
به مبيتى للعنكبوت كأنه
ورذت وما أدري أما بعد موردي
وطافت به معلاة^(٣) أرضي تخالها
يُنازعني حرصاً على الماء رأسها
محاولة للورد^(٤) لولا زمامها
فلما رأيت الصبر^(٥) مني وأتني
قصرت لها من جانب الخوض منشأ
إذا شرعت فيه فليس للنتقى
ولا دلو إلا القعب كان رشاءه
فساقت وما عاقت^(٦) وما صد شرها

لمزيد وريها الذي أتذكر
سرى الليل حتى لحمها متحسر
بليّة لوح أو سحار مؤثر^(٧)
بسابس لم يحدث بها الصيف مخضر
على طرف الأرجاء خام منشر
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
إذا التفتت مجنونة حين تنظر
ومن دون ما تهوى قلب مغور^(٨)
وجذبي لها كادت مراراً تكسر
بيلدة قفر^(٩) ليس فيها معصر
صغيراً كقيد الشبر^(١٠) أو هو أصغر
مشافرها منه قذى^(١١) الكف مسار
إلى الماء نسع والجديل^(١٢) المصفر
عن الري مطروق من الماء أكدر

٣

٦

٩

١٢

١ الديوان : لأهل .

٢ كذا ، وفي الديوان : تحون . وهذا البيت في ط د جاء بعد « وحبسي . . . » وصوبنا ترتيبه من المصادر على ما يقتضيه العطف .

٣ د : مؤثر ، والرواية في الديوان : حتى كأنها بقية لوح أو شجار مؤثر .

٤ الديوان : فقت إلى مغلاة .

٥ الديوان : معور .

٦ الديوان : للماء .

٧ الديوان : الضر .

٨ الديوان : أرض .

٩ الديوان : جديداً كقاب الشبر .

١٠ ط : قذى .

١١ الديوان : والأديم .

١٢ ط د : فساقت وما عاقت ، والتصويب عن الديوان والمقاصد النحوية والحزانة .

ومنه ^(١) : [من المتقارب]

بنفسي مَن شَفَنِي حُبُّهُ وَمَن حُبُّهُ بَاطِنٌ طَاهِرٌ ^(٢)
 وَمَن لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرٌ ٣
 وَمَن إِنَّ ذِكْرِنَا جَرَى دَمْعُهُ وَدَمْعِي لَدَى ذِكْرِهِ ^(٣) مَائِرٌ
 وَمَن أَعْرِفَ الْوَدَّ فِي وَجْهِهِ وَيَعْرِفَ وَدِّي لَهُ الْنَاضِرُ

وقال في نَعَمٍ من أبيات ^(٤) : [من الطويل] ٦

فَلَمَّا التَقَيْنَا سَلَّمْتُ وَتَبَسَّمْتُ وَقَالَتْ مَقَالَ ^(٥) الْمُعْرِضِ الْمُتَجَنِّبِ
 أَمِنَ أَجَلِي وَاشْرِي كَاشِحٍ بَنِيمَةٍ مَشَى بَيْنَنَا صَدَقَتُهُ لَمْ تُكَذِّبِ ١٨٨ ب
 قَطَعْتَ وَصَالَ الْجَبَلَ مِنْهَا ^(٦) وَمَنْ يَطْعُ بِذِي وَدِّهِ قَوْلَ الْمُحَرَّشِ يُعْتَبِ ٩
 فَبَاتَ وَسَادِي مَعْصَمٌ مِنْ ^(٧) مَخْضَبٍ حَدِيثُهُ عَهْدٌ لَمْ يُكْذَرِ ^(٨) بِمَشْرَبِ
 إِذَا مِلْتُ مَالْتُ كَالْكُتَيْبِ رَحِيمَةً مِنْعَمَةٌ حُسَانَةٌ الْمُتَجَلِّبِ

١٢ قيل : إِنَّ عَمْرَ بَلَغَهُ يَوْمًا أَنْ نَعِمًا اغْتَسَلَتْ فِي غَدِيرِ مَاءٍ ، فَتَرَلَّ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ مِنْهُ حَتَّى نَضَبَ .

١٥ قيل : مَا دَخَلَ عَلَى الْعَوَاقِقِ أَضْرُّ مِنْ شَعْرِ عَمْرٍ . وَكَادَ حَمَادُ الرَّاوِيَةِ يُسَمِّي شَعْرَهُ الْفَسْتَقَ الْمَقْشَرَّ . وَسَمِعَ الْفَرَزْدَقَ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ ، فَقَالَ : هَذَا الَّذِي كَانَتْ الشُّعْرَاءُ تَطْلُبُهُ ، فَأَخْطَأَتْهُ ^(٩) .

- ١ الديوان ١١٦ .
 ٢ الديوان : ظاهر .
 ٣ الديوان : ودمعي لذكرى له .
 ٤ الديوان ٤٢٧ .
 ٥ الديوان : وقالت كقول .
 ٦ الديوان : مئاً .
 ٧ الديوان : ثني كف .
 ٨ الديوان : معاود عذب لم يكدر .
 ٩ الأغاني ٥٢ / ١ : فأخطأته وبكت على الديار ، والقول في زهر الآداب ٥٥٧ منسوب لجميل بن معمر .

وقيل : إنه عاش ثمانين سنة ، فتك أربعين سنة ، ونسك أربعين سنة .
ومن شعره ^(١) : [من الطويل]

- ٣ جرى ناصح بالود بيني وبينها
فطارت بحد من سهامي وقربت ^(٢)
فلما توافقنا عرفت الذي بها
فقلن لها : هذا عشاء وأهلنا
٦ فقالت : فما شئت ؟ قلن لها : انزلي
نجوم دراري ^(٣) تكثفن صورة
٩ فسلمت واستأنست خيفة أن يرى
فقلت وأزحت جانب السرير : إنما
فقلت لها : ما بي لهم من ترقب
١٢ فلما اقتصرنا دونهن حديثنا
أعرفن الذي نهوى ^(٤) فقلن : أئذني لنا ^(٥)
فقلت : فلا تلبثن ، قلن : تحدثني
١٥ وقمن ^(٦) وقد أفهمن ذا اللب أنها
- فقرني يوم الحصاب إلى قتلي
قريبها حبل الصفاء إلى حجلي
كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
قريب ألما تسامي مركب البغل ؟
فلأرض خير من وقوف على رجل ^(٧)
من البدر قب غير عوج ولا تجل ^(٨)
عدو مقامي ^(٩) أو يرى كاشع ^(١٠) فعلي
معي فتكلم ^(١١) غير ذي رقة أهلي
ولكن سري ليس يحمله مثلي
وهن طبيبات بحاجة ذي الثكل
نطف ساعة في برد ^(١٢) ليل وفي سهل
أبيناك ، وأنسبن أنسياب مها الرمل
أئين الذي يأتين ذلك ^(١٣) من أجلي

١٨٩ أ

- ١ الديوان ٣٣٤ .
- ٢ الديوان والأماي : من قواي ونازعت .
- ٣ الديوان : رحل .
- ٤ د : داري .
- ٥ د : تجل ، الديوان : وافيت غير هوج ولا نكل .
- ٦ الديوان وزهر الآداب وشرح العيون : مكاني .
- ٧ زهر الآداب : حاسد .
- ٨ الديوان وشرح العيون : فتحدثت .
- ٩ الديوان والأغاني : نهوى .
- ١٠ الديوان : لها أئذني .
- ١١ الديوان : طيب .
- ١٢ الديوان : قمن .
- ١٣ الأغاني : من ذاك ، الديوان : فعلن الذي يفعلن في ذاك .

ومنه^(١) : [من الطويل]

ولمّا^(٢) تواقفنا وسلّمْتُ أشرقتُ وجوهُ زهاها الحسنُ أنْ تنقُعا^(٣)
تبالهنَّ بالعرفانِ لمّا عرّفني^(٤) وقلنَ : أمروُ باغٍ أكَلٌ وأوضعا^(٥)

(٣٥١) ابن أبي سلمة الصحابي

عمر بن عبد الله أبي سلّمة ، أبو حفص ، ربيبُ رسول الله ، صلّى الله عليه
وسلّم^(٥) . له صحبة ورواية . وُلد بالحبشة ، وهو آخر من مات من الصحابة من
بني مخزوم ، قبل توفي في حدود الثمانين ، وقبل في حدود التسعين للهجرة^(٦) ،
وروى له الجماعة .

- ١ الديوان ١٧٩ .
- ٢ الديوان والأغاني : فلما .
- ٣ د : تنقعا .
- ٤ الأغاني : رأيتني .
- ٥ وسلّم : سقطت من ط .
- ٦ في أكثر المصادر أن وفاته سنة ٨٣ .

٣٥١ طبقات ابن سعد ٢٣٩/٣ و ٢٩٧ و ٤٥٦ وتاريخ خليفة ٣٠٣ وطبقات خليفة ٤٣ والمختبر ٢٩٣
وتاريخ البخاري ج ٣/٣ ق ١٣٩/٢ والمعارف ٢٣٨ وتاريخ أبي زرعة ٥٢٥ وتاريخ اليعقوبي
٢٠١/٢ والجرح والتعديل ج ٣/٣ ق ١١٧/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٧ والاستيعاب ١١٥٩
وتاريخ بغداد ١٩٤/١ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٣٩ وأسد الغابة ٧٩/٤ والكامل ١٠٦/٤
وتهذيب الأسماء واللغات ١٦/٢ وتاريخ الإسلام ١٩٤/٣ وسير أعلام النبلاء ٤٠٦/٣ والعقد اللين
٣٠٧/٦ والإصابة ٥١٩/٢ وتهذيب التهذيب ٤٥٥/٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ .

(٣٥٢) المدني

- عمر^(١) بن عبد الله المدني ، مولى عُقْرَةَ . أدرك ابن عباس . وحدث عنه .
 ٣ قال الشيخ شمس الدين : فما أدري سمعاً أم لا^(٢) . وله <رواية> عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وأبي الأسود الدؤلي ، ومحمد بن كعب .
 قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس ، لكن أكثر حديثه مراسيل^(٣) . وقال ابن معين وغيره : ضعيف . توفي سنة خمس وأربعين ومائة ، وروى له أبو داود والترمذي .

(٣٥٣) قاضي القضاة السبكي المالكي

- عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى ، الإمام شرف الدين ، قاضي القضاة ،
 ٩ أبو حفص السبكي المالكي . ولد سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وتوفي سنة تسع وستين وست مائة . تفقه على الإمام أبي الحسن المقدسي الحافظ وصحبه ،
 ١٢ وولي الحسبة مدة بالقاهرة ، ثم ولي القضاء ، لما جعل القضاة أربعة . ودرس

١ شذرات الذهب : عمرو .

٢ في ميزان الاعتدال : « فما أدري لحقه أم لا » ، وبعد ذلك : « . . . فهذا يدل على أنه ما سمع منه شيئاً ، بل روايته عنه مرسله » .

٣ مراسيل : سقطت من د .

٣٥٢ تاريخ خليفة ٤٥١ وطبقات خليفة ٦٦٥ وتاريخ البخاري ج ٣/٢ ق ١٦٩ والجرح والتعديل ج ٣/١ ق ١١٩ والجرحين ٨١/٢ والعبر ٢٠٤/١ والمغني في الضعفاء ٤٧٠ وميزان الاعتدال ٢١٠/٣ والبداية والنهاية ٩٦/١٠ وتهذيب التهذيب ٤٧١/٧ والنجوم الزاهرة ٤/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤١ وشذرات الذهب ٢١٧/١ .
 ٣٥٣ تكملة إكمال الإكمال ٢٣٣ وذيل مرآة الزمان ٤٦١/٢ وتاريخ الإسلام ٢٨٨ ب والبدور السافر ٤٢ أ وعيون التواريخ ٤٠٧/٢٠ والبداية والنهاية ٢٦٠/١٣ والسلوك ٥٩٦/١ وتبصير المتبهي ٨٠٤ وحسن المحاضرة ٤٥٧/١ .

المالكية بالصالحية ، وأشغل وأفتى ، وانتهت إليه معرفة المذهب ، مع الدين . روى
١٨٩ ب عنه الديمياطي ، وابن جماعة ، والدَّوَاداري . وسبَّك العبيد من أعمال الديار
المصرية .

٣

(٣٥٤) قاضي القضاة الحنبلي

عمر بن عبد الله بن عمر بن عَوْض ، قاضي القضاة ، عزَّ الدين ، أبو حفص
المقدسي الحنبلي . ولد سنة إحدى وثلاثين ، وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة .
٦ سمع من جعفر الهمداني ، والضياء محمد ، وحضر ابن اللَّثِّي ، وانتقل إلى القاهرة ،
وسمع من ابن رَوَاج ، وسبَّط السَّلَفي ، وتفقه بها على شمس الدين بن العباد . وبرع
في المذهب ، وأفتى ، ودرَّس ، وكان مثبِّتاً في الأحكام . وكان أبيضَ الرأس
٩ واللحية ، سمياً ، تامَّ الشكل ، كاملَ العقل .

(٣٥٥) تقي الدين بن شَقِير الحنبلي

عمر بن عبد الله بن عبد الأحد بن شَقِير ، تقي الدين ، أبو حفص الحرَّاني
الحنبلي . شيخٌ فاضلٌ ذنُّ مشهورٌ . سمع الكثير بنفسه ، ودار على المشايخ ، وسمع من
القاسم الأربلي ، والفخر علي ، وابن شيبان ، وزينب ، وخلق . ونسخ بعض
الأجزاء ، وروى « الصحيحين » . قال الشيخ شمس الدين : سمعتُ منه ، وتوفي
١٥ سنة أربع وأربعين وسبع مائة .

٣٥٤ تذكرة الحفاظ ١٤٨١ والبداية والنهاية ٣٥٠/١٣ وذيل ابن رجب ٣٣٥/٢ والسلوك ٨٣٠/١
والنجوم الزاهرة ١١١/٨ وحسن المحاضرة ٤٨٠/١ ودرة المجال ٤١٢ وشذرات الذهب
٤٣٦/٥ .

٣٥٥ أعيان العصر ١٠٤ أ والدرر الكامنة ١٧٢/٣ .

(٣٥٦) القاضي إمام الدين

- عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد^(١) ، قاضي القضاة ، إمام الدين ، أبو المعالي القزويني الشافعي . قاضي الشام^(٢) ابن القاضي سعد الدين ابن القاضي إمام الدين ، وهو أخو قاضي القضاة جلال الدين القزويني ، وقد تقدّم ذكره في المحمدين^(٣) .
- ٦ ولد إمام الدين المذكور بتهريب ، سنة ثلاث وخمسين وست مائة . توفي ، رحمه الله ، بالقاهرة ، سنة تسع وتسعين وست مائة .
- ٩ واشتغل في العجم والروم ، وقدم دمشق في الدولة الأشرقية ، هو وأخوه جلال الدين ، فأكرم مورده ، لرئاسته وفضله وعلمه^(٤) .
- ١٢ وكان^(٥) تامم الشكل | مسنناً ، وسيماً ، جميلاً ، حسن الأخلاق ، ١٩٠ متواضعاً ، فاضلاً ، عاقلاً . درس بدمشق بعدة مدارس^(٦) ، وولي القضاء سنة ست وتسعين وست مائة . وصرف القاضي بدر الدين^(٧) ، فأحسن السيرة في الناس ، وداراهم ، وساس الأمور .

١ بن محمد : سقطت من أعيان العصر .

٢ أعيان العصر : قاضي القضاة بدمشق .

٣ الوافي ٢٤٢/٣ (رقم ١٢٥٥) .

٤ أعيان العصر : وعلمه وعقله .

٥ د : كان .

٦ مدارس : سقطت من د .

٧ أعيان العصر : بدر الدين بن جماعة .

٣٥٦ تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٧ والبدر السافر ٤٢ ب وتذكرة الحفاظ ١٤٨٧ والعبر ٥/٤٠٢ وأعيان العصر ١٠٤ أ ومرآة الجنان ٤/٢٣٢ وطبقات السيكي ٨/٣١٠ وطبقات الاسنوي ٢/٣٢٨ والبدية والنهاية ١٤/١٣ وتذكرة النيه ١/٢٢٦ والسلوك ١/٩٠٥ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢١٩ والنجوم الزاهرة ٨/١٩٢ والدارس ١/١٩٥ وقضاة دمشق ٨٢ وشذرات الذهب ٥/٤٥١ .

ولما بلغه خبر الهزيمة ، ركب وانجفل إلى القاهرة ، فأقام بها جمعةً ، وتوفي ، رحمه الله تعالى ، وشيعه خلقٌ كثير ، وصُلِّي عليه بدمشق غائباً بعد مدّة .

٣

(٣٥٧) نور الدين الطّالْقاني الحنّفي

عمر بن عبد الرحمن بن جبريل ، الشيخ نور الدين الطّالْقاني الحنّفي . كان إماماً في المذهب ، عارفاً بأصوله ، له معرفة بالعربية ، وفيه زهد وانقطاع . توفي سنة تسعين وست مائة .

٦

(٣٥٨) أبو الحكم الكِرْماني

عمر^(١) بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الكِرْماني القُرطبي ، أحد تلاميذ أبي القاسم المَجْرِيطي ، كان أحد الراسخين في علم العدد والهندسة . قال القاضي صاعد^(٢) : أخبرني تلميذه الحسين بن محمد^(٣) المهندس المنجّم عن الكرماني أنه ما لي أحدًا يجاريه في علم الهندسة^(٤) ، وفكّ غوامضها ، واستيفاء أجزائها . رحل إلى المشرق ، وانهى إلى حرّان ، وعُني هناك بطلب الهندسة^(٥) ، ثم رجع إلى الأندلس ، واستوطن سَرَقُسْطَة ، وجلب معه رسائل إخوان الصّفا ، ولا يُعَلِّم أحدًا^(٦) أدخلها الأندلس قبله . وله عنايةٌ بالطبّ ومجربّاتٌ فاضلة فيه ، ونفوذ^(٧)

٩

١٢

١ طبقات الأمم وعيون الأنباء : عمرو .

٢ طبقات الأمم ٧٠ .

٣ الطبقات : الحسين بن أحمد ، وفي نسخة : محمد .

٤ بعده في الطبقات : ولا يشقّ غباره في فكّ غوامضها وتبيين مشكلها واستيفاء أجزائها .

٥ الطبقات : بعلم الهندسة والطب .

٦ الطبقات : لا نعلم أحداً .

٧ الطبقات : نفوذ .

مشهورة في الكيِّ والقطع والشقِّ والبطِّ ، ولم يكن بصيراً بالمنطق ، ولا يعلم النجوم^(١) . وتوفي بسرقسطة سنة ثمان وخمسين وأربع مائة ، وقد بلغ تسعين سنة .

(٣٥٩) عماد الدين خطيب القدس

٣

عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم الزُّهرِّي الشافعي ، عماد الدين | قاضي ١٩٠ ب
القدس وخطيبه . كان يخطب ، ويقرأ الفاتحة قراءةً عجيبة من التبديل .
وكان فخر الدين ، ناظر الجيش ، يعتني به ، فجمع له بين القضاء والخطابة ،
وأقام بالخطابة زماناً ، وتوفي ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .

٦

عمر بن عبد العزيز

(٣٦٠) أمير المؤمنين^(٢)

٩

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم ، أمير المؤمنين ، أبو حفص
الأموي ، رضي الله عنه . ولد بالمدينة سنة ستين للهجرة ، عام توفي معاوية ، أو
بعده بسنة^(٣) ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

١٢

١ الطبقات : يعلم النجوم التعليمي .

٢ هذه الترجمة مستوفاة في مسوِّدة المؤلَّف (ورقم الورقة غير ظاهر) .

٣ أو بعده بسنة : سقطت من القوات .

٣٥٩ البداية والنهاية ١٦٧/١٤ والدرر الكامنة ١٦٩/٣ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٥٣
وشذرات الذهب ١٠٨/٦ .

٣٦٠ طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥ وتاريخ خليفة ٣٢٨ والمختار ٢٧ وتاريخ البخاري ج ٣/٢ في ١٧٤
والمعارف لابن قتيبة ٣٦٢ وتاريخ أبي زرعة ١٩٤ وتاريخ يعقوبي ٣٠١/٢ وتاريخ الخلفاء لأبي
عبدالله محمد بن يزيد ٣٢ وتاريخ الطبري ٥٦٥/٦ والجرح والتعديل ج ٣/١ في ١٢٢ والوزراء
والكتاب ٥٣ والتنبيه والاشراف ٣١٩ ومروج الذهب ١٩٢/٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٨
والأغاني ١٥١/٨ والبدء والتاريخ ٤٥/٦ وحلية الأولياء ٢٥٣/٥ وطبقات الشيرازي ٦٤ والجمع =

- روى عن أبيه ، وأنس ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وابن قارظ ،
ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبي بكر
ابن عبد الرحمن ، والربيع بن سبرة ، وطائفة . ٣
- وكان أبيض ، رقيق الوجه ، جميلاً ، نحيف الجسم ، حسن اللحية ، غائر
العين ، بجميته أثر حافر دابة ، ولذلك سُمي « أشج بني أمية »^(١) ، وخطه
الشيب ؛ قيل إن أباه لما ضربه الفرس [و] أدماه^(٢) ، جعل أبوه يمسح الدم ،
ويقول : إن كنت أشج بني مروان إنك لسعيد . رواه ضمرة عنه .
- بعثه أبوه من مصر إلى المدينة يتأدب^(٣) بها . كان يختلف إلى عبد الله بن عبيد
الله ، يسمع منه العلم^(٤) ، فبلغه أن عمر ينتقص علياً ، رضي الله عنه ، فقال
له : متى بلغك أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم ؟ ففهم ، وقال :
معذرة إلى الله وإليك ، لا أعود .
- ولما مات أبوه عبد العزيز ، طلب عبد الملك بن مروان عمر إلى دمشق ، ١٢
وزوجه بابنته فاطمة .

١٩١ أ وكان قبل الإمارة يبالغ في التنعّم ، ويُفرط في الاختيال في العيشية . قال
أنس ، رضي الله عنه : ما صليت وراء إمام أشبه برسول الله ، صلى الله عليه ١٥

١ انظر ثمار القلوب ١١٣ .

٢ سقطت الواو من ط د ومسودة المؤلف ، وهي ثابتة في الفوات وعنه زدها .

٣ الفوات : ليتأدب .

٤ العلم : سقطت من الفوات .

== بين رجال الصحيحين ٣٣٩ وصفة الصفوة ٦٣/٢ والكامل لابن الأثير ١٦١/٤ وتهذيب الأسماء
واللغات ١٧/٢ ومختصر التاريخ لابن الكاظمي ٩٨ والفخري ١٢٩ وتاريخ الإسلام ١٦٤/٤
وتذكرة الحفاظ ١١٨ وسير أعلام النبلاء ١١٤/٥ والعبير ١٢٠/١ وأمرأة دمشق ٦٠ وفوات
الوفيات ١٣٣/٣ ومراة الجنان ٢٠٨/١ والبداية والنهاية ١٩٢/٩ وتاريخ ابن خلدون ٧٦/٣
والعقد الخمين ٣٣١/٦ وغاية النهاية ٥٩٣/١ وطبقات المعترلة ١٢٠ وتهذيب التهذيب ٤٧٥/٧
والنجوم الزاهرة ٢٤٦/١ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٢٨ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦ وخلاصة
تهذيب الكمال ٢٤١ وشذرات الذهب ١١٩/١ ، وقد وضع سيرته كل من ابن عبد الحكم وابن
الجوزي وابن كثير .

- وسلم ، من هذا الفتى - يعني عمر بن عبد العزيز .
- وقال زيد بن أسلم : كان يتم الركوع والسجود ، ويخفف القيام والقعود .
- ٣ سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر ، فقال : هو نجيب بني أمية ، وإنه يُبعث يوم القيامة أمةً وحده .
- وقال عمرو^(١) بن ميمون بن مهران عن أبيه : كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة .
- ٦ وقال نافع : بلغنا عن عمر أنه قال : إن من ولدي رجلاً بوجهه شينٌ ، يلي فيملاً الأرض عدلاً . قال نافع : فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز .
- ٩ ولما طُلب للخلافة كان في المسجد ، فسلموا عليه بالخلقة ، فعقر به ، فلم يستطع النهوض ، حتى أخذ بضبعيه ، فأصعدوه المنبر ، فجلس طويلاً لا يتكلم ، فلما رآهم جالسين ، قال : ألا تقومون إلى أمير المؤمنين ، فتبايعونه^(٢) ؟ فنهضوا إليه فبايعوه رجلاً رجلاً .
- ١٢ وروى حماد بن زيد عن أبي هاشم أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز ، فقال : لقد رأيتُ النبي . صلى الله عليه وسلم ، في النوم ، أبو بكر عن يمينه ، وعمر عن شماله ، فإذا رجلان يختصمان ، وأنت بين يديه جالس ، فقال لك : يا عمر ، إذا عملتَ فاعملْ بعمل هذين ، لأبي بكر وعمر ، فاستحلفه عمر : بالله لرأيتُ هذا ؟ فحلف له ، فبكى ، وقيل إنَّ عمرَ نفسه هو الذي رأى هذا المنام .
- ١٨ وتوفي عمر ، رضي الله عنه ، بدير سمعان^(٣) ، لعشر بقين من شهر رجب ، سنة إحدى ومائة ؛ سقاه بنو أمية السم ، لما شدد عليهم ، وانتزع كثيراً مما في ١٩١ ب أيديهم . وصلى عليه يزيد بن عبد الملك ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر .
- ٢١ وكانت خلافته ستين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً ، لأنه بُيع له يوم الجمعة

١ الفوات : عمر . والمشهور في اسمه : عمرو ، انظر الجرح والتعديل ج ٣ / ١ / ٢٥٨ .

٢ كذا في ط د . الفوات : ألا تقوموا فتبايعوا .

٣ بفتح السين وكسرها في ياقوت ٥١٧ / ٢ (دير سمعان) . وبكسرها فحسب في ٢٥٠ / ٣ (سمعان) .

لعشر خلون من صفر ، سنة تسع وتسعين ، بعهد من سليمان بن عبد الملك .
 وكان يكتب له ليث بن أبي رُقَيْبَةَ^(١) ، وكتب له مُزَاحِم مولاه ، وكان يحجبه
 ٣ حنس مولاه ، ومزاحم مولاه^(٢) . ونقش خاتمه : « عمر يؤمن بالله » .
 وهو الذي بنى الجُحْفَةَ ، واشترى مَلْطِيَةَ^(٣) من الروم بمائة ألف أسير ،
 وبنائها .

٦ وروى له الجماعة . وله ذكر في ترجمة يعقوب بن دينار ، المعروف بالماجشون ،
 فليطلب هناك .

وكان له من الولد : عبد الملك ، وإسحاق ، ويعقوب ، وموسى ، وعبد
 ٩ الله ، وعبد العزيز ، وعبد الله الأصغر ، وعاصم ، وريان ، ومحمد الأصغر ،
 ويزيد ، وبكر ، وإبراهيم ، وآمنة ، وأمّ عمار .

وفي عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، يقول الشريف الرضي^(٤) : [من
 ١٢ الخفيف]

يا ابنَ عبد العزيز لو بَكَتِ العبدُ منُ فُتِي من أُمِّيَّةٍ لبكِيتُكُ
 غيرَ أَنِّي أقولُ إِنَّكَ قد طِبَّ ستَ وإن لم يَطِبْ ولم يَزْكُ بَيْتُكُ
 ١٥ أَنْتَ نَزَّهْتَنَا عن السَّبِّ^(٥) والقَذِّ فِ فلو أمكن الجزاء جزيتُكُ^(٦)
 وَلَوْ آتَى رَأَيْتَ قَبْرَكَ لاسْتَح بَيْتُ من أن أرى وما حَيَّيتُكُ
 وَقَلِيلُ أَنْ لو بذلتُ دماءَ الـ بُذُنَ صِرْفاً^(٧) على الذُّرَى وسَقَيْتُكُ

١ ط د ومسودة المؤلف : رقية (وفي المسودة فتحة على الراء وفتحة على الباء) ، وهو تصحيف ، انظر الإكمال ٨٩/٤ .

٢ وكان يحجبه . . . مولاه : سقط من د .

٣ د : مغلطة .

٤ ديوان الشريف الرضي ٢١٥/١ .

٥ د : عن السب ، معجم البلدان ٥١٧/٢ والفخري : أنت أنقذتنا من السب والشتم .

٦ معجم البلدان : الجزاء الجزيتك .

٧ الديوان : حزنا ، وهذا البيت سقط من الفوات .

٣

دير سمعان فيك مأوى أبي حفص فودّي لو أنني آوَيْتُكَ^(١)
 أنت بالذكر بين عيني وقلبي إن تدانيتُ منك أو إن^(٢) نأيتُكَ
 وعجيبُ أنني قَلَيْتُ بني مر وإن طُرّاً وأنتي ما قَلَيْتُكَ
 اقْرُبِ العدلُ منك لما نأى الجو ر بهم فاجتويتهم واجتبيتُكَ
 فلو أنني ملكْتُ دفعاً لما نا بك من طارق الردى لَفَدَيْتُكَ^(٣)

أ ١٩٢

٦

قلتُ : والفضل ما شهدت به الأعداء .

(٣٦١) ابن مازة البخاري الحنفي

عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز^(١) بن مازة ، أبو حفص بن أبي
 المفاخر البخاري ، علامة ما وراء النهر . تفقّه على والده العلامة أبي المفاخر ، وبرع
 في مذهب أبي حنيفة ، وصار شيخ العصر . وتوفي سنة خمس وثلاثين وخميس
 مائة^(٥) .

٩

١ جاء في موضعه في الديوان :

دير سمعان لا أغيبك غادٍ خيرُ مبيتٍ من آل مروان بيتك

ومثله في معجم البلدان ٥١٧/٢ و ٢٥٠/٣ والفخري ، إلا أن مطلعها : دير سمعان لا عدتكَ
 الغواذي .

٢ الديوان : قد .

٣ الديوان : لاقتديتكَ ، وهذا البيت سقط من د .

٤ د : بن عمر بن عبد العزيز (مرة ثالثة) .

٥ في المصادر جميعاً : ٥٣٦ .

٣٦١ الكامل لابن الأثير ٤/٩ وطبقات الاسنوي ٤٣٤/١ والجواهر المضية ٣٩١/١ والنجوم الزاهرة
 ٢٦٨/٥ وتاج التراجم ٤٦ .

(٣٦٢) أبو حفص الشطرنجي

- عمر بن عبد العزيز ، أبو حفص الشطرنجي ، مولى بني العباس . كان أبوه
 أعجمياً من موالي المنصور ، ونشأ عمر في دار المهدي ، ومع أولاد مواليه ، فكان
 ٣ كأحدهم ، وتأدّب ، وكان مشغوفاً بلعب الشطرنج . ولما مات المهدي انقطع إلى
 عُلَية ، وخرج معها لما زُوِّجت ، وعاد معها لما عادت إلى القصر ، وكان يقول لها
 ٦ الأشعار في ما تريده من الأمور بينها وبين إخوتها وبني أخيها من الخلفاء ، فتتحل
 بعض ذلك ، وتترك^(١) بعضه .

- وقال محمد بن الجهم البرمكي : رأيتُ أبا حفص الشطرنجي ، فرأيتُ منه
 ٩ إنساناً يُلْهِيك حضوره عن كلِّ غائب ، وتسليك مجالسته عن كلِّ المهموم
 والمصائب ، قربه عُرْسٌ ، وحديثه أُنْسٌ ، وجدّه لعبٌ ، ولعبه جدٌّ ، دَيْنٌ
 ماجنٌ ، إن لبسته على ظاهره لبسته مَوْموفاً لا تملّه ، وإن تتبّعته لتتطرّ خبرته وقفت
 ١٢ على مروةٍ لا تطور الفواحش بجنباياتها . وكان ما علمته أقلّ ما فيه الشعر ، وهو
 الذي يقول^(٢) : [من الطويل]

- ١٩٢ ب أَعْجَبْتُ^(٣) فَإِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ وكم من بعيد الدار^(٤) مستوجبُ القُرْبِ
 ١٥ إذا لم يكن في الحبِّ سخطٌ ولا رضى فأين حلاواتُ الرسائل والكُتُبِ ؟

١ ط د : فيتحل . . . ويترك ، والتصويب عن الأغاني والفوات .
 ٢ البيتان الرابع فالثاني في زهر الآداب ١١ ، منسويين للعباس بن الأحنف ، والأبيات في ديوان
 العباس بن الأحنف (بترتيب مختلف) ، والتخريج في الديوان ، ويضاف إليه : عنوان المرقصات
 والمطربات ٣٥ والفوات ٣/ ١٢٤ و ١٣٦ والزركشي ٢٣٧ ب و ٢٣٩ ب .
 ٣ الزركشي : تجب .
 ٤ الأمالي ١/ ٢٢٤ : وكم من بعيد وهو .

تَفَكَّرُ^(١) فَإِنْ حَدَّثْتَ أَنَّ أَخَا هَوَى^(٢) نَجَا سَالماً فَأَرْجُ النِّجَاةَ مِنَ الْحُبِّ^(٣)
وَأَطِيبُ^(٤) أَيَّامَ الْهَوَى يَوْمَكَ الَّذِي تَرَوُّعُ بِالْهَجْرَانِ^(٥) فِيهِ وَبِالْعُتْبِ

٣ ومن شعره : [من الطويل]

وقد حسدوني قَرَبَ دَارِيْ مِنْكُمْ وَكَمْ مِنْ قَرِيبِ الدَّارِ وَهُوَ بَعِيدُ
دَخُولِكَ مِنْ بَابِ الْهَوَى إِنْ أَرَدْتَهُ بِسِيرٍ وَلَكِنَّ الْخُرُوجَ شَدِيدُ

٦ وقال له الرشيد يوماً : يا حبيبي ، لقد أحسنت ما شئتَ في بيتين قلتهما ،
فقال : ما هما يا سيدي ؟ فن شرفهما استحسانك ، فقال : قولك^(٦) : [من
الكامل]

٩ لم أَلَقَ ذَا شَجَرٍ يَبُوحُ بِحُبِّهِ إِلَّا حَسِبْتُكَ^(٧) ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا
حَذراً عَلَيْكَ وَإِنِّي^(٨) بِكَ وَاثِقٌ أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيبَا

فقال : يا أمير المؤمنين ، ليسا لي ، هما للعباس بن الأحنف ، فقال : صدقت
والله أعجب إليّ ، ولك والله أحسنُ منها حيث تقول : [من الطويل]

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فِيمَا تَرِيدُ عَلَى نَفْسِي
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أُرْتَجِي فِيهِ رَاحَةً فَأَذْكُرُهُ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أَمْسِي

١٥ غضب الرشيد على عُلَيَّة بنت المهدي ، فأمرت أبا حفص الشطرنجي شاعرها

١ الديوان : تبيين .

٢ القوات ١٣٦/٣ : أخا الهوى .

٣ الديوان : من الكرب .

٤ الديوان وعنوان المرقصات : وأحسن ، الأمازي ٢٢٤/١ : فأحسن .

٥ الأغاني والأمازي : بالتحريش .

٦ ديوان العباس بن الأحنف ٣٤ .

٧ الديوان : ظننتك .

٨ الديوان : فإني .

بأن يقول شعراً يعتذر فيه عنها ، ويسأله الرضى عنها ، فقال : [من البسيط]

- لو كان يمنعُ حُسْنُ الفعلِ صاحبه من أن يكونَ له ذنبٌ إلى أحدٍ
كانتِ عُلَيَّةُ أبراً^(١) الناسِ كلَّهم من أن تكافى بسوءِ آخرِ الأبدِ ٣
ما لي إذا غبتُ لم أذكرُ بواحدةٍ وإن سقمتُ فطال السقمُ لم أُعِدِ
ما أعجبَ الشيءَ ترجوه فُحْرَمُه قد كنتُ أحسبُ أني قد ملأتُ يدي
فَعَنَّتْ فيه عُلَيَّةُ لَحْناً . وألقته على جماعة من جوارى الرشيد . فغَنَّتْه إِيَّاهُ في
أول مجلسٍ جلس فيه معهنَّ ، فطرب طرباً شديداً ، وسأل عن القصة ، فأخبرته
بذلك ، فأحضر عُلَيَّةُ ، وقبَلَتْ رأسه واعتذرت ، وسألها إعادة الصوت ، فغَنَّتْه
فيكي وقال : لا غضبتُ عليكِ ما عشتُ أبداً . ٩

(٣٦٣) [الطرابلسي المالكي]^(٢)

- عمر بن عبد العزيز بن عُبيد بن يوسف الطرَابُلُسي المالكي . لقيه السَّلَفي ،
وأثنى عليه ، قال : وهو القائل في كتب الغزالي : [من مجزوء الرمل] ١٢
هَذَبَ المَذْهَبَ حَبْرٌ أَحْسَنَ اللهُ خِلَاصَهُ
ببَسِيطٍ وَّوَسِيطٍ وَوَجِيزٍ وَخِلَاصَهُ
وسافر إلى بغداد ، ومات بها في سنة خمس عشرة وخمسة مائة^(٣) ، رحمه
الله تعالى . ١٥

١ الأغاني : أرى .

٢ لم ترد هذه الترجمة في د .

٣ كذا أيضاً في عيون التواريخ ، أما معجم البلدان - وعنه الأخذ - ففيه : سنة ٥١٠ .

(٣٦٤) الوزير فخر الدين بن الخليلي

- عمر بن عبد العزيز بن الحسن^(١) ، صاحب فخر الدين بن الخليلي الداري .
 ٣ توفي سنة إحدى عشرة وسبع مائة ، عن اثنتين وسبعين سنة . كان والده مجد الدين
 من الصُّلحاء . أقام بمصر ، وحضر إلى دمشق ، وكان يلوذ ببني صَصْرَى . وتوفي مجد
 الدين سنة ثمانين وست مائة ، ثم إنَّ ولده صاحب فخر الدين لاذ ببني حِثَا ،
 ٦ وصارت له صورةٌ في الدول ، وتولَّى نظر الصحبة في أيام المنصور قلاوون ، ووزرَ
 للملك الصالح عليّ بن المنصور ، وتولَّى الوزارة أيام العادل كَتْبُغا ، وحضر صحبته
 إلى الشام ، سنة خمس وتسعين وست مائة . | وصُرف بعد ذلك ، وأُعيد إلى ١٩٣ ب
 الوزارة ، ثم صُرف عنها في الدولة الناصرية ، ثم أُعيد إلى الوزارة ، ثم صُرف . ثم
 توفي ، رحمه الله تعالى ، يوم عيد الفطر ، في التاريخ المتقدم . وكان يُكتب عنه في
 ٩ التواقيع بالإشارة العالية المولوية الصاحبية الوزيرية الفخرية : « سيّد العلماء
 ١٢ والوزراء » .

كتب إليه السراج الوراق : [من الوافر]

- عسى خيرٌ من الإنجاز شافٍ لمبتدئٍ من الوعدِ الجميلِ
 ١٥ فعلم النحو دانٌ لسيبويه وكان الأصل فيه من الخليلي

١ السلوك : بن الحسين ، الشفارات : بن الحسين بن الحسن ، وانظر حاشية تالي وفیات الأعيان
 . ١٢٦

٣٦٤ تالي كتاب وفیات الأعيان ١٢٦ وذيل العبر للذهبي ٥٨ ومواضع متفرقة من الدرر الفاخر وتاريخ ابن
 الفرات (انظر فهرس الكتابين) والسلوك ١١٣/٢ والدرر الكامنة ١٧٠/٣ والنجوم الزاهرة
 ٢٢٠/٩ وشفارات الذهب ٢٨/٦ .

(٣٦٥) قطب الدين المالكي المعمر

- عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الفقيه المعمر ، قطب الدين الربيعي المالكي المعدل . روى عن ابن المقير ، وعجي الدين بن الجوزي ، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة ، وله سبع وتسعون سنة . ٣

(٣٦٦) شمس الدين بن المفضل الأسواني الشافعي

- عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن المفضل ، القاضي شمس الدين القرظي^(١) الأسواني . كان من الفقهاء الفضلاء المعبرين الرؤساء الأعيان الكرماء . رحل من أسوان إلى قوص ثم إلى القاهرة للاشتغال ، وأقام بها سنين ، يشتغل على ابن عبد السلام . وقرأ العقليات على الأفضل الحونجي ، وكانت تأتي إليه الكتب من أهله ، فلا يقرأها ، حتى حصل مقصوده من العلم . وكان فقيهاً نحوياً أديباً شاعراً ، تولى^(٢) الحكم بأسوان مدة ، ثم عزل ، وأقام بها . وكان قد استدان من شخص يُعرف بابن المزوق ديناً له صورة ، فحضر إلى أسوان لأخذ دينه ، فترل عنده ، وأقام مدة ، ثم فقد ، ووجد مقتولاً ، واتهم به شمس الدين ، وشق عليه نسبة ذلك إليه ، فطلب إلى القاهرة بسبب ذلك ، وقام معه العلماء والأعيان ، وبعدوا ذلك عنه . وتوفي سنة اثنتين وتسعين وست مائة ، ومولده بأسوان سنة اثني عشرة وست مائة . ٦ ٩ ١٢ ١٥

ومن شعره : [من البسيط]

١ ط د : القرشي ، والتصويب عن الطالع السعيد .

٢ د : ثم تولى .

٣٦٥ الدرر الكامنة ١٧١/٣ .

٣٦٦ الطالع السعيد ٤٤٠ وبغية الوعاة ٢١٩/٢ .

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنْ عِرْضِي فَلَا دَنْسُ أَوْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنْ حَالِي فَلَا حَالُ
قَدْ ضَيَّعَ الْمَجْدَ مَالُ ضَيَّعْتَهُ يَدِي مَا أَضْيَعَ الْمَجْدَ إِنْ لَمْ يَحْمِهِ الْمَالُ

ومنه : [من مجزوء الرمل]

٣

أَصْبَحَ الْقَلْبُ سَلِيمًا فِي هَوَى حُسْنِ سَلِيمَةٍ
وَعَدَا الْحُبُّ مَقِيمًا وَسَطَّ قَلْبِي وَصَمِيمَةٍ
يَا أَبْنَةَ الْعَرَبِ صِلِينِي أَنْتِ فِي النَّاسِ كَرِيمَةٍ
لَا جَزَى اللَّهُ جَمِيلًا كُلُّ مَنْ يَنْسَى قَدِيمَةٍ

٦

(٣٦٧) [ابن هلال]

٩

عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن
هلال . توفي ، رحمه الله ، في حادي عشر شهر رجب ، سنة ثلاث وثلاثين وسبع
مائة . وكان قد سمع من إسماعيل بن أبي اليسر ، والمؤمل بن محمد البالي ،
ومحمد بن عبد المنعم بن القواس ، وغيرهم . وأجاز لي بخطه ، في سنة ثلاث
وثلاثين^(١) وسبع مائة ، بدمشق .

١٢

١ ط : سنة ثلاثين ، وأثبتنا رواية د لموافقتها الدرر الكامنة .

(٣٦٨) [أبو الفتيان الدهستاني الرؤاسي]

- عمر بن عبد الكريم بن سَعْدُوِيَه بن مَهْمَت^(١) ، أبو الفتيان الدهستاني الرؤاسي
 ٣ الحافظ الرّحَال . رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر والسواحل . كان
 أحد الحفّاظ المبرّزين ، حسن السيرة ، كتب ما لا يوصف كثرةً ، ودخل آخر
 ١٩٤ ب عمره طوس ، وصحّح الغزالي عليه « الصحيحين » ، وروى عنه السّلفي . وتوفي
 ٦ سنة ثلاث وخمسة مائة .

عمر بن عبد الملك

(٣٦٩) الرّزاز الشافعي

- عمر بن عبد الملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز ، أبو القاسم الرّزاز
 ٩ البغدادزي الشافعي . شهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدّامغاني ، وقبّله ، وسمع
 من محمد بن أحمد بن رزقويّ ، ومحمد بن محمد بن مَخْلَد ، والحسن بن أحمد
 ابن شاذان ، وعبد الملك بن محمد^(٢) بن بشران ، وغيرهم . وكان رجلاً صالحاً
 ١٢ فقيهاً ، ابتلي بمرض ، وبقي سنين مُقْعِداً . ومولده سنة ست وأربع مائة^(٣) .

١ كذا ضبطه في ط .

٢ بن محمد : سقطت من د .

٣ وفاته في المنتظم وطبقات السبكي : سنة ٤٧١ .

٣٦٨ ذيل تاريخ نيسابور ٥٨ ب + ١٩ والمتخب من سياق تاريخ نيسابور ١٠٩ أ + ٢ والأنساب
 ١٧٩/٦ و٢٣٨/٩ والمتظم ١٦٤/٩ ومعجم البلدان ٤٩٢/٢ واللباب ٤٠/٢ و٤١١ و امرأة الزمان
 ٣٢/٨ وتذكرة الحفّاظ ١٢٣٧ والعبر ٦/٤ والمشتبه ٢٣١ و امرأة الجنان ١٧٣/٣ والبداية والنهاية
 ١٧١/١٢ وتبصير المنتبه ٦٣٤ والنجوم الزاهرة ٢٠٠/٥ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤٥١ وشذرات
 الذهب ٧/٤ .

٣٦٩ المنتظم ٣٢٢/٨ وطبقات السبكي ٣٠٢/٥ .

(٣٧٠) أبو النضر المذحجي

- عمر بن عبد الملك ، أبو النضر المذحجي^(١) ، الشاعر ، مولى بني جُمَح ،
 ٣ وقيل اسمه الفضل . انقطع إلى البرامكة ، وله فيهم مدائح كثيرة ، فأغنوه إلى أن
 مات ، ولما هلك البرامكة عاد إلى البصرة ، فصار يُقَبَّلُ على جوارٍ له .
 ولد للفضل بن يحيى مولود ، فدخل إليه أبو النضر ، ولم يعرف الخبر ، فلما
 ٦ رأى الناس يهتئون به ، قال مرتجلاً : [من الطويل]
 ويفرحُ بالمولود من آلِ بَرْمَكٍ بُغَاةُ التَّدْيِ والسيفِ والرمحِ ذي^(٢) التَّضَلِّ
 وتنسبط الآمال فيه لفضله
 ٩ ثم أرتج عليه ، فلم يدِرْ ما يقول ، فقال له الفضل بن يحيى البرمكي بَلَقْتُهُ :
 ولاسيما إن كان من وَلَدِ الفضلِ
 فاستحسن الناس بديهة الفضل ، وأمر للشاعر بصلة .
 ١٢ وقال الفضل^(٣) يوماً له : يا أبا النضر ، أنت القاتل فينا : [من الطويل]
 إذا كنتَ من بغدادَ في رأسِ فرسخٍ وجدتَ نسيماً الجودِ من آلِ بَرْمَكٍ ١٩٥
 قال : نعم ، قال : لقد ضَيِّقَتْ علينا جدًّا ، قال : فلأجل ذلك أيها الأمير
 ١٥ ضاقت عليَّ صلتك ، وضاقت عني مكافأتك ، وأنا الذي أقول : [من السريع]
 تشاغلَ الناسُ ببنيانهم والفضلُ في بَنِي العُلى^(٤) جاهدُ

١ المذحجي : سقطت من ط .

٢ ط د : ذو ، الأغاني : والرمح والنصل .

٣ د : للفضل .

٤ الأغاني : في بنيانه .

كلُّ ذوي الرأي^(١) وأهل الثُّهى للفضل في تديره حامدٌ

وعلى ذلك ، فما قلت البيت الأول كما بلغ الأمير ، وإنما قلتُ :

٣ إذا كنتَ من بغداد في مقطع الثرى^(٢) وجدتَ نسيمَ الجود من آلِ برمكٍ

فقال له الفضل : إنما أَخَرْتُ ذلكَ لأمازحك ، وأمر له بثلاثة آلاف درهم .

وكان أبو النضير يزعم أن الغناء على تقطيع العروض ، ويقول : هكذا كان

٦ الذين مضوا يقولون . وكان مستهزئاً^(٣) بالغناء ، حتى تعاطى أن يغني . وكان

إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول : العروض مُحَدَّث والغناء قبله بزمان . فقال

إسحاق بن إبراهيم ينصر أباه : [من الوافر]

٩ سكتُ عن الغناء فلا أماري بصيراً لا ولا غير البصير

مخافة أن أُجَنِّن فيه نفسي كما قد جُنَّ فيه أبو النضير

قلت : ليس مع إسحاق ولا مع أبيه إبراهيم حق ، والصواب ما قاله أبو

١٢ النضير ، لأن الغناء تقطيع الصوت على وزن مخصوص ، والعروض تقطيع اللفظ

على وزن مخصوص . وقول إبراهيم الموصلي : « لأن العروض محدث » ، لا ينفعه

ذلك ، لأنَّ العروض كان^(٤) في الوجود بالقوة إلى أن أظهره الخليل بن أحمد ، كما

١٥ قال القائل : [من مخْلَع البسيط]

١٩٥ ب أقد كان شعر الورى صحيحاً من قبل أن يُخْلَقَ الخليلُ

وكلُّ من نظم شعراً ، فهو لا يخرج عن العروض ، سواء قطعته على العروض أم

١ الأغاني : الفضل .

٢ الأغاني : مقطع الثرى .

٣ ط د : مشتهراً ، والتصويب عن الأغاني .

٤ د : كما .

لا ، فإنَّ أبحر الشعر مركوزةٌ في طباع مَنْ رزقَه الله^(١) نظم الشعر ، فالعروض ما زال موجوداً ، أأخرجه الخليل إلى الوجود أم لا . ولليونان شعرٌ أيضاً ، ويسمُّون تقطيعه الأيدي والأرجل . وقال الرئيس ابن سينا : واضع النحو والعروض في العربية يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانية .

٣

(٣٧١) ناصر الدين بن القَوَّاس المسند

عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير ، الشيخ المعمر ، مسند الشام ، ناصر الدين ، أبو حفص بن القَوَّاس ، الطائي الدمشقي . ولد سنة خمس وست مائة ، وسمع حضوراً من ابن الحرَّستاني ، ومن ابن أبي لُقمة ، ومن أبي نصر الشيرازي ، وكرامة . وأجاز له أبو اليمن الكندي ، وابن الحرَّستاني ، وابن مَندويه ، وابن مُلاعب ، وابن البناء ، والجلّجلي ، وخلق كثير . وحجَّ . وكان دُبناً خيراً ، محباً للحديث وأهله ، مليح الإصغاء ، كثير التؤدّد . روى الكثير في آخر عمره . قرأ عليه الشيخ شمس الدين « المبهج » في القراءات ، و « كتاب السبعة » لابن مُجاهد ، و « الكفاية » في القراءات الست عن الكندي ، وخرَّج له مشيخةً صغيرة ، وخرَّج له أبو عمرو المُقاتلي مشيخةً بالسماع والإجازة ، وأكثرها عنه . وسمع منه المِرْزِي ، وولده ، والبرزالي ، وابن سامّة ، والشيخ علي المَوْصِلي ، والناقلي سبط الزين خالد ، وأبو بكر الرّحبي ، وأبو الفرج عبد الرحمن الحارثي ، والشمس السّراج سبط ابن الحلوانية ، ومحمد بن المدرّس القواس .

١٩٦ أ

وتوفي بدمشق ، بدرّب مُحرّز ، ودُفِنَ بسفح قاسيُون ، سنة ثمانٍ وتسعين وست مائة . .

١٨

١ الله : سقطت من د .

(٣٧٢) عماد الدين الأصولي اللّزني

- عمر بن عبد النور بن مائخوخ - بخاءين معجمتين - الشيخ الأديب الأصولي ،
 ٣ عماد الدين اللّزني^(١) الصّنهاجي ، أبو حفص .
 نقلتُ من خط شهاب الدين القوسي في معجمه ، قال : أنشدني المذكور
 لنفسه ، بدمشق ، في المحرم ، سنة أربع عشرة وست مائة ، في من يُعرّف أبوه
 ٦ بالعصيفير : [من الوافر]

- متى نيل^(٢) التّعوض من غزالٍ على الأحشاء سلط مقلتيه
 كأنّ قواذ عاشقه المعنى سميّ أبيه يخفق في يديه
 ٩ نبذت سواه مغتبطاً لأنّي أرى التعذيب عذباً من لديه
 وأنشدني له فيه : [من الطويل]
 علقتُ عصيفيراً من الإنس شكله سجيته فينا الملاثة والهجر
 ١٢ يتيه علينا ابنُ البُعَاثِ نفاسة فكيف به لو كان والدّه الثّسر ؟

(٣٧٣) الزاهد الحريري

- عمر بن عبد النصير^(٣) بن محمد بن هاشم بن عزّ العرب القرشي السّهمي
 ١٥ القوسي ، الإسكندراني الأصل ، يُعرف بالزاهد الحريري . كان من أصحاب الشيخ

١ د : المزني .

٢ ط د : ينل ، ولعل صوابه ما أثبتنا .

٣ تذكرة الحفاظ و مرآة الجنان : عبد البصير .

٣٧٢ عقود الجنان لابن الشعار ٥/٣٥٧ ، وله ذكر في ترجمة كمال الدين بن يونس في وفيات الأعيان

٥/٣١٦ وكذلك في النجوم الزاهرة ٦/٣٤٣ .

٣٧٣ الطالع السعيد ٤٤٣ وتذكرة الحفاظ ١٤٩٥ وذيل العبر للذهبي ٥٩ و مرآة الجنان ٤/٢٥٠ والدرر

الكامنة ٣/١٧٤ وحسن المحاضرة ١/٣٨٨ ودرة الحجال ٤١١ وشذرات الذهب ٦/٢٨ .

- ٣ محمد الدين القُشَيْرِي وطلبته ؛ وباشر مشاركة المدرسة النجيبية ، وكان مؤدباً^(١) بالمدرسة السابقة . وكان شاعراً ظريفاً ، سمع من ابن المُقَيَّر ، والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَيْزِي ، وغيرهما ، وحدث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية . سمع منه زين الدين عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ، والفقيه تاج الدين عبد الغفار ابن عبد الكافي السَّعْدِي ، والشيخ | فتح الدين محمد بن سيّد الناس ، وشهاب ١٩٦ ب
- ٦ الدين أحمد الهَكَارِي^(٢) ، وعَلَم الدين البرزالي ، ومحبّ الدين بن تقي الدين بن دقيق العيد ، وغيرهم . وكتب عنه العلامة أثير الدين أبو حَيَّان ، وغيره .
- ٩ أنشدني إجازةً الحافظ فتح الدين بن سيّد الناس ، قال : أنشدني المذكور لنفسه : [من مجزوء الكامل المرفل]

عُدّ للحمى^(٣) ودعِ الرسائلُ وعنِ الأحبةِ قفِ وسائلُ
واجعلْ خضوعك والتذلُّ لَ في طِلابهمُ وسائلُ
والدمعُ من فرطِ البكا ه عليهمُ جارِ وسائلُ
واسألْ مراحمهم فهد نْ لكل محرومِ وسائلُ

ومن شعره : [من الرمل]

١٥ ما لأجفاني جَفَتْ طيبَ كراها واستقلتِ بسُهادٍ قد براها
وأناحَ البينُ^(٤) لي من بينها عَبْرَاتٍ عَبَّرَتْ عَمَّا وراها
ومنه : [من الخفيف]

١٨ لَسْتُ مَمَّنْ يزور من يزدره فيلاقي مَذَلَّةً واحتقارا

١ ط وبعض أصول الطالع : مؤذنا .

٢ الطالع : الكهاري ، وانظر تعليقنا السابق على هذه اللفظة في ترجمة ابن دقيق العيد (رقم ٥٣) .

٣ الدرر والشذرات : قف بالحمى .

٤ د : وأناح لي البين ، الطالع : وأباح السر .

وَهُوَ عِنْدِي أَرَاهُ بَيْنَ الْبَرَايَا كَهَبَاءَ فِي^(١) عَاصِفِ الرِّيحِ طَارَا

تُوفِيَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، فِي مُتَنَصِّفِ الْحَرَمِ ، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةِ وَسَبْعِ مِائَةٍ .
وَمَوْلَدُهُ بِقَوْصِ ، سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ وَسِتِّ مِائَةٍ .

٣

آخِرُ الْجُزْءِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ^(٢) مِنْ الْوَاقِفِ بِالْوُفَيَاتِ
يَنْلُوهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ خُلْفٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

١ : د : من .

٢ : في الأصل (ط) : والعشرون .

خاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتمدتُ في تحقيقي الجزء الثاني والعشرين من « الوافي بالوفيات » على مصوَّرات المخطوطات التالية :

١ - مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ ، ورمزتُ لها بالحرف (ط) . تقع هذه المخطوطة في ١٩٦ ورقة ، وهي مقابلةً بكمال الاعتناء على نسخة بخط المؤلف ، كما أثبت الأستاذ ريتز في مقدِّمة تحقيقه للجزء الأول من « الوافي » . وهذه المخطوطة جميلة الخط قليلة الخطأ ، وتتضمَّن جميع التراجم الواقعة في سائر النسخ ، إلا ترجمة ابن دفتر خوان الموسوي (رقم ٢) ، في حين أنَّ النسخ الأخرى أقلَّ منها استيعاباً كما سنبيِّن . ووقع في ترتيب أوراقها خطأ في الورقتين ٤٨ و ٤٩ ، وقد أشرتُ إليه في موضعه من ترجمة التهامي (رقم ٦٧) . وقد أثبت أرقام أوراقها في هامش النص المطبوع .

٢ - مخطوطة أوكسفورد Bodl. Arch. Seld. A27 (674) ، ورمزت لها بالحرف (د) . تسمَّى هذه المخطوطة الجزء العشرين من « الوافي بالوفيات » ، وتقع في ١٤٦ ورقة ، وتبدأ بترجمة علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (رقم ١٩) ، وتتجاوز جزءاً حتى ترجمة عمر بن المظفر بن الأفطس . وهي قليلة الضبط متوسطة الإعجام .

٣ - مخطوطة المتحف البريطاني Or 6587 ، وهي موسومة بأنها الجزء الثاني عشر من « الوافي بالوفيات » . وتبدأ بترجمة علي بن إدريس بن يعقوب بن يوسف السعيد صاحب الغرب ، وتنتهي بترجمة عليَّة بنت المهدي (رقم ٢٦٣) وبعدها لقباً ابن عليِّ وابن عليَّة . وتتميِّز هذه المخطوطة ، على جبال خطِّها ووضوحه ،

بكثرة ما سقط منها من التراجم ، وقد أشرتُ إلى ذلك في مواطنه . وإلى هذا في ترتيب أوراقها اضطراب شديد قوّمتُه اعتماداً على المخطوطتين السابقتين ، فاستقام ، ولكثرة هذه المواضع لم أشر إليها في الحواشي خوفاً من إنقائها .

٤ - مخطوطة دار الكتب المصرية رقم « ١٢١٩ تاريخ » ؛ وهي مسودة المؤلف ، ورمزتُ إليها بـ (المسودة) . وعدد تراجمها التي تقع في هذا الجزء إحدى عشرة ترجمة ، ثمان منها في أوائل الجزء (بين الرقمين ١ و ١٢) ، وثلاث في أواخره (الأرقام ٣٢٨ و ٣٣٦ و ٣٦٠) .

أما كتاب « أعيان العصر » ففيه عشر تراجم واقعة في هذا الجزء . وأما « تاريخ الإسلام » للذهبي فإلى جانب المطبوع منه اعتمدتُ على جزء منه مخطوط ، فيه السنوات من ٦٤١ - ٦٧٠ ، وهو على قلته يتضمن أكثر من عشرين ترجمة موجودة في هذا الجزء من « الوافي » . وإلى هذا اعتمدتُ اعتماداً كبيراً على « البدر السافر » للأدفوي و« عقود الجمان » لابن الشعار ، ففيها مادة كثيرة مما حواه هذا الجزء .

وقد مضيتُ في تحقيقي هذا الجزء على السنن الذي اختطه محققو الأجزاء السابقة . والتزمتُ ، في ذكر مصادر المترجمين ، بالترتيب التاريخي الدقيق . وحاولتُ ألا أنقل الحواشي بالروايات والاختلافات الواردة في المصادر المتأخرة ، في حين ألزمتُ نفسي بمقارنة النصّ مقارنة دقيقة بالمصادر التي أخذ منها الصفدي (كالأغاني والاستيعاب والخريدة ووفيات الأعيان والطلالع السعيد وتاريخ الإسلام) ، ولاسيما في المواضع التي نصّ فيها على هذا الأخذ ، وكذلك أكثرُ من الإشارة إلى « فوات الوفيات » إذ يجوز اعتباره في مواطن كثيرة نسخة أخرى من « الوافي » . وكنتُ أعترم أن أثبت تخريج المادة الشعرية ، غير أنني عدلت عن ذلك تخفيفاً عن الحواشي ، وإن كنتُ قد التزمتُ الإشارة إلى مواطن الشعر إن كانت غير مصادر المترجم التي أذكرها في مطلع كل ترجمة ، أو كانت في صفحات متباعدة جداً من المصادر المذكورة . كما التزمتُ أن أشير في الحواشي إلى ما طُبِع من الكتب التي

ينسبها الصفدي إلى من ترجم لهم . إلا ما كان أعرف من أن يُنبّه عليه .

ومن الملاحظ أنّ عدد التراجم في هذا الجزء أقلّ من عدد التراجم في كل من الأجزاء التي سبقته إلى الصدور (إلا الجزء الرابع عشر ، وهو أصغرها) . وعلة هذا أنّ هذا الجزء يتضمّن عدداً من التراجم المفرطة الطول ، كترجمة ابن الساعاتي (رقم ١) ، وترجمة علاء الدين الوداعي (رقم ١٥٢) ، وترجمة زين الدين الصفدي (رقم ٣٣٦) .

ولا بدّ هنا من أن أزجي الشكر لكل من أعانني على إنجاز هذا الكتاب . وأخصّ من بينهم الدكتور إحسان عباس الذي أسعفني بمشورته في كثير من المواضع المشكلة وأمدّني بالمصادر التي تزخر بها مكتبته العامرة ، والدكتور محمد يوسف نجم الذي بذل لي الكثير من وقته في تذليل المصاعب التي اكتنفت النصّ فأشكّلت ، فلها خالص الشكر والتقدير . وكذلك أشكر الدكتورة وداد القاضي إذ أمدّتي بمخطوطتي « أعيان العصر » و« التذكرة » للصفدي . فكأننا عوناً كبيراً لي في ضبط النصّ واستكمال مصادره . كما أشكر للدكتور رضوان السيّد تفضّله بإطلاعي على مخطوطة « مختصر تاريخ دمشق » . وكانت فائدتها جليّة أيضاً .

وأسجّل شكري كذلك للمصديق السيّد عبد الأحد حتّاوي - وهو اليوم في كندا يدرس في مرحلة الدكتوراه - فقد نسخ لي مخطوطة (ط) بعناية وإتقان ، فسَهّل لي مهمّة المقابلة أتيها تسهيل . كما أشكر السيّد محمد كساب - من طلبة الماجستير في الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت - لما بذله من جهد في حصر المواد المطلوبة في مخطوطتي « عقود الجمان » لابن الشّعار والزركشي . وفي إسهامه في قراءة التجارب الطباعية للكتاب . وقد سهّل الدعم المادّي السخيّ الذي قدّمته كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت أمر تأمين النفقات الناشئة عن التصوير والنسخ وغيرها .

ولا يفوتني التقدّم بالشكر إلى الأستاذ أولرخ هارمان لإسناده لي أمر تحقيق هذا الجزء من « الوافي » ، عندما كان مديراً للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت ، وإلى المدير الحالي للمعهد ، الأستاذ غرنوت روتر ، لما أحاطني به من المساعدة والتشجيع .

والله المسؤول أن يهدينا إلى سبيل الرشاد ونهج السداد ؛ والحمد لله أولاً وآخراً .

رمزي بعلبكي

الجامعة الأميركية - بيروت ١٦ شباط ١٩٨٣

مصادر التحقيق

١

- أعطاء الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريري (١ - ٣) ، تحقيق جمال الدين الشيبان ومحمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٧٣ .
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (١ - ٤) ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٨ .
- أحوال نيسابور (ضمن : *The Histories of Nishapur*) ، تحقيق ريتشارد فراي ، لندن ١٩٦٥ .
- أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ، تحقيق أندرية فريه ، القاهرة ١٩٧٢ .
- الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .
- أخبار القضاة لوكيع (١ - ٣) ، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي ، القاهرة ١٩٤٧ - ١٩٥٠ .
- أخبار مصر لابن ميسر (الجزء الثاني) ، تحقيق هنري ماسيه ، القاهرة ١٩١٩ .
- أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، تحقيق فريتن كرنكو ، بيروت ١٩٣٦ .
- اختصار القدر المعلق في التاريخ المعلق لابن سعيد الاندلسي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٥٩ .
- أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيد ، تحقيق محمد بن ناوي الطنجي ، دمشق ١٩٦٥ .
- إرشاد الأريب = معجم الأدباء لياقوت .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي (١ - ٣) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة .

أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير (١ - ٥) ، طهران ١٣٤٢ - ١٣٧٧ .

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام لابن حبيب (صورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية محفوظة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت) .

الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي ، تحقيق عبد الله مخلص ، القاهرة ١٩٢٤ .
الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٩ .
أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبي بكر الصولي ، تحقيق ج . هيورث دن ، القاهرة ١٩٣٦ .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ - ٤) ، نسخة مصورة في بيروت عن طبعة القاهرة ١٣٢٨ .

إعتاب الكتاب لابن الأبار القضاعي ، تحقيق صالح الأشر ، دمشق ١٩٦١ .

الاعتبار لأسامة بن منقذ ، تحقيق هرتويغ درنبرغ ، ليدن ١٨٨٤ .

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شدّاد :

(١) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق سامي الدهّان ، دمشق ١٩٥٦ .

(٢) تاريخ لبنان والأردن وفلسطين ، تحقيق سامي الدهّان ، دمشق ١٩٦٢ .

(٣) الجزء الثالث ، تحقيق يحيى عبّارة ، دمشق ١٩٧٨ .

الأعلاق النفيسة لابن رسته ، تحقيق دي خويه ، ليدن ١٨٩٢ .

الأعلام لخير الدين الزركلي (١ - ٨) ، الطبعة الرابعة ، بيروت ١٩٧٩ .

إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لابن طولون ، تحقيق عبد العظيم حامد خطّاب ، عين شمس ١٩٧٣ .

الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسخاوي ، تحقيق فرانز روزنثال ، بغداد ١٩٦٣ .

أعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب (القسم الثالث) ، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ١٩٦٤ .

أعيان العصر لصالح الدين الصفدي (مخطوطة برلين رقم We 298) .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١ - ٢٠) ، بولاق ١٢٨٥ .
 الإكمال في رفع الارتفاع عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا
 (١ - ٦) ، تحقيق عبد الرحمن الجماني ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ - ١٩٦٧ .
 الأمالي لأبي علي القالي (١ - ٢) ، نسخة مصورة في بيروت عن طبعة دار الكتب
 المصرية .
 أمراء دمشق في الإسلام لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق
 ١٩٥٢ .
 إنباء الرواة على أنباء النحاة لجمال الدين القفطي (١ - ٤) ، تحقيق محمد أبو الفضل
 إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .
 الأنساب للسمعاني :

- (١) ١ - ٦ ، تحقيق عبد الرحمن الجماني ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ - ١٩٦٦ .
 - (٢) ٧ - ٩ ، تحقيق محمد عوامة ، بيروت ١٩٧٦ - ١٩٨١ .
 - (٣) ١٠ ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، بيروت ١٩٨١ .
- أنساب الأشراف للبلاذري :

- (١) الجزء الأول ، تحقيق محمد حميد الله ، القاهرة ١٩٥٩ .
 - (٢) القسم الثالث ، تحقيق عبد العزيز الدوري ، فيسبادن ١٩٧٨ .
 - (٣) القسم الرابع ، الجزء الأول ، تحقيق إحسان عباس ، فيسبادن ١٩٧٩ .
- الأنيس المطرب = روض القرطاس لابن أبي زرع الفاسي .
 الأئمة الإثنا عشر لابن طولون ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٥٨ .

ب

البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي (١ - ٦) ، تحقيق كلثان هوار ، باريس
 ١٨٩٩ - ١٩١٩ .
 بدائع البدائ لابن ظافر ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٠ .

البداية والنهاية لابن كثير (١ - ١٤) . القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ .
 البدر السافر في أنس المسافر لكمال الدين الأديوي ، الجزء الثاني (مخطوطة الفاتح رقم
 ٤٢٠١) .

برنامج شيوخ الرعيي ، تحقيق إبراهيم شيوخ ، دمشق ١٩٦٢ .
 البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (١ - ٤) ، تحقيق إبراهيم الكيلاني ، دمشق
 ١٩٦٤ - ١٩٦٨ .

بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي ، مجريط ١٨٨٤ .
 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١ - ٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل
 إبراهيم ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ .

البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ، تحقيق محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .
 بهجة الزمن في تاريخ اليمن لابن عبد المجيد اليمني ، تحقيق مصطفى حجازي ، القاهرة
 ١٩٦٥ .

البيان المغرب لابن عذاري المراكشي :

- (١) ١ - ٣ ، تحقيق كولان وليني بروفنسال ، ليدن ١٩٤٨ .
- (٢) ٤ (قطعة من تاريخ المرابطين) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

ت

تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ، بغداد ١٩٦٢ .
 تاج العروس للزبيدي ، مصر ١٣٠٦ .
 تاريخ ابن خلدون = كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (١ - ٧) ، بيروت ١٩٦٦ -
 ١٩٦٨ .

تاريخ ابن الفرات :

- (١) ٤ (ق ١ و ٢) و ٥ (ق ١) ، تحقيق حسن محمد الشماع ، البصرة ١٩٦٧ -
 ١٩٧٠ .

(٢) ٧ - ٩ ، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين ، بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ .

تاريخ ابن الوردي = تسمية المختصر .

تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١ - ٢) ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، دمشق ١٩٨٠ .

تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي :

(١) ١ - ٥ ، تحقيق حسام الدين القدسي ، القاهرة ١٣٦٧ .

(٢) ١٨ (ق ١) ، تحقيق بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٧ .

(٣) المجلد العشرون ، وفيات ٦٤١ - ٦٧٠ (مخطوطة آيا صوفيا رقم ٣٠١٣) .

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية لعز الدين بن الأثير ، تحقيق عبد القادر أحمد طليبات ، القاهرة ١٩٦٣ .

تاريخ البخاري = التاريخ الكبير .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ - ١٤) ، القاهرة ١٩٣١ .

تاريخ ثغر عدن لابن أبي مخزومة (١ - ٢) ، تحقيق أ. لوفجرن ، لندن ١٩٣٦ .

تاريخ جرجان = كتاب معرفة علماء أهل جرجان لحمزة بن يوسف السهمي ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٠ .

تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين التبريزي ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦ .

تاريخ الحكماء من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أمين الخانجي ، القاهرة ١٣٢٦ .

تاريخ حلب = زبدة الحلب لابن العديم .

تاريخ الخلفاء لأبي عبد الله محمد بن يزيد برواية أبي بكر السدوسي عنه ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، دمشق ١٩٧٩ .

تاريخ الخلفاء للسيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٩ .

تاريخ خليفة بن خياط (١ - ٢) ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، النجف ١٩٦٧ .

- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (١ - ١٠) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٩ .
- تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار لابن رافع السلامي ، تحقيق عباس العزاوي ، بغداد ١٩٣٨ .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، الرياض ١٩٨١ .
- تاريخ قضاة الأندلس = المراقبة العليا للنهاي .
- التاريخ الكبير للبخاري (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٠ .
- تاريخ مختصر الدول لابن العبري ، بيروت ١٩٥٨ .
- تاريخ الموصل لأبي زكرياء يزيد بن محمد الأزدي ، تحقيق علي حبيبة ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تاريخ البعقوني (١ - ٢) ، بيروت ١٩٦٠ .
- تاريخ اليمن لعارة اليمن ، تحقيق حسن سليمان محمود ، القاهرة ١٩٥٧ .
- تالي كتاب وفيات الأعيان لابن الصقاعي ، تحقيق جاكين سويله ، دمشق ١٩٧٤ .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني (١ - ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ .
- تبين كذب المفترى في ما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر ، نسخة مصورة في بيروت عن طبعة القدسي بالقاهرة .
- تمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (١ - ٢) ، مصر ١٢٨٥ .
- تمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ - ٢) ، تحقيق عباس إقبال ، طهران ١٣٥٣ .
- التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (١ - ٢) ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، بغداد ١٩٧٥ .
- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء للهلال بن الحسن الصائغ ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٥٨ .
- تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (١ - ٤) ، الطبعة الثالثة ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥ - ١٩٥٨ .

- التذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، النجف ١٩٧٢ .
- تذكرة الصفدي (مخطوطة المتحف البريطاني رقم Or 1353) .
- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنه لابن حبيب الحلبي (الجزء الأول) ، تحقيق محمد أمين ، القاهرة ١٩٧٦ .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض (١ - ٤) ، تحقيق أحمد بكير محمود ، بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٨ .
- ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرئضى الزبيدي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٦٩ .
- تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥٧ .
- تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني (الجزء الأول) ، تحقيق ألبرت يوسف كنعان ، بيروت ١٩٥٩ .
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي ، مجريط ١٨٨٦ .
- التكملة لوفيات النقلة للمندري (١ - ٤) ، تحقيق بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨١ .
- تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب = معجم الألقاب لابن الفوطي .
- التهذيب والاشراف للمسعودي ، نسخة مصورة في بيروت عن الطبعة الأوروبية .
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ - ٢) ، القاهرة .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١ - ١٢) ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ - ١٣٢٧ .

ث

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧١ .

ج

- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي (الجزء التاسع) ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٣٤ .
- جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي المكناسي ، الرباط ١٩٧٣ .
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١ - ٨) ، حيدر آباد الدكن ١٣٧١ - ١٣٧٣ .
- الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١ - ٢) ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٣ .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٢ .
- جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار (الجزء الأول) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي (١ - ٢) ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ .

ح

- حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغدادي (الجزء الأول) ، تحقيق نظيف محرم خواجه ، فيسبادن ١٩٨٠ .
- حذف من نسب قريش عن مؤرّج السدوسي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٦٠ .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (١ - ٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ .
- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لمؤلف مجهول ، تحقيق ي . س . علوش ، رباط الفتح ١٩٣٦ .

حلبة الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (١ - ١٠) ، طبعة الخانجي ١٩٣٢ - ١٩٣٨ .

الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (١ - ٢) ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤ .

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ .

خ

خريدة القصر وجريدة العصر للهاد الكاتب الأصبهاني :

(١) قسم شعراء مصر (١ - ٢) ، تحقيق أمين وضييف وعبّاس ، القاهرة ١٩٥١ .

(٢) قسم شعراء الشام (١ - ٣) ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٥ - ١٩٦٤ ، وبداية قسم شعراء الشام ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٨ .

(٣) قسم شعراء العراق (١ - ٤) ، تحقيق محمد بهجة الأثري وجميل سعيد ، بغداد ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .

(٤) قسم شعراء المغرب والاندلس (١ - ٣) ، تحقيق آذرتاش آذرنوش ، تونس ١٩٧١ - ١٩٧٣ .

خزانة الأدب ولب لباي لسان العرب لعبد القادر البغدادي (١ - ٤) ، بولاق ١٢٩٩ .

خطط المقرئ = المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١ - ٢) ، بولاق ١٢٧٠ .

خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي ، القاهرة ١٣٢٢ .

خلاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الإربلي ، تحقيق مكّي السيّد جاسم ، بغداد ١٩٦٤ .

د

الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (١ - ٢) ، تحقيق جعفر الحسيني ، دمشق ١٩٤٨ - ١٩٥١ .

الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر = كتر الدرر وجامع الفرر .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٩٤٥ - ١٩٥٠ .

درّة الحجال في غرة أسماء الرجال لابن القاضي المكناشي ، تحقيق ي.س. علوش ، رباط الفتح ١٩٣٤ .

الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركيّة = كتر الدرر وجامع الفرر .

درّة الغوّاص في أوهام الخواص ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٥ .

الدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطميّة = كتر الدرر وجامع الفرر .

دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي (١ - ٢) ، تحقيق سامي مكّي العاني ، النجف ١٩٧٠ - ١٩٧١ .

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المدني ، القاهرة ١٣٢٩ .

ديوان ابن الحّيّاط ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق ١٩٥٨ .

ديوان ابن الساعاتي (١ - ٢) ، تحقيق أنيس المقدسي ، بيروت ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .

ديوان ابن سناء الملك (١ - ٢) ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٨ .

ديوان ابن عنين ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق ١٩٤٦ .

ديوان ابن المعتز ، بيروت ١٩٦١ .

ديوان ابن نباتة المصري ، بيروت ١٣٠٤ .

ديوان ابن النبيه ، بيروت ١٢٩٩ ، وتحقيق عمر أسعد ، بيروت ١٩٦٩ .

ديوان أبي الحسن التهامي ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٦٤ .

- ديوان أبي دهل الجمحي ، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، النجف ١٩٧٢ .
- ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق محمد مرسى الخولي ، بيروت ١٩٨٠ .
- ديوان أبي نواس ، طبعة دار صادر ، دون تاريخ .
- ديوان دعل الخزامي ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٢ .
- ديوان الشريف الرضي (١ - ٢) ، بيروت ١٩٦١ .
- ديوان الشريف المرتضى (١ - ٣) ، تحقيق رشيد الصفار ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان الشمّاح بن ضرار الذبياني ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، القاهرة ١٩٦٨ .
- ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق عائكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ .
- ديوان علي بن مقرب العيوني ، تحقيق عبد العزيز بن أحمد العويصي ، دمشق .
- ديوان عمارة = النكت العصرية لعمارة .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٠ .
- ديوان المتنبي (١ - ٤) ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، القاهرة ١٩٣٨ .
- ديوان النابغة الذبياني (بشرح ابن السكيت) ، تحقيق شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان ناصح الدين الأرجاني ، بيروت ١٣٠٧ .

ذ

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشتريني (١ - ٤) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٩ .
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (١ - ٢) ، بريل ١٩٣١ - ١٩٣٤ .
- ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، تحقيق هـ. ف. آمدروز ، ليدن ١٩٠٨ .
- ذيل تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي (ضمن : *The Histories of Nishapur*) ، تحقيق ريتشارد فراي ، لندن ١٩٦٥ .

ذيل تذكرة الحفاظ لشمس الدين الحسيني (ضمن : ذبول تذكرة الحفاظ) ، دمشق ١٣٤٧ .

ذيل العبر لشمس الدين الحسيني (ضمن : من ذبول العبر) ، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب ، الكويت .

ذيل العبر لشمس الدين الذهبي (ضمن : من ذبول العبر) ، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب ، الكويت .

الذيل على الروضتين = تراجم رجال القرنين السادس والسابع لأبي شامة ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٤٧ .

الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١ - ٢) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ .

ذيل مرآة الزمان لقطب الدين البونيني (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٤ - ١٩٦٠ .
الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (السفر الخامس) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٥ .

ر

رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق إميليو غرسية غومس ، مدريد ١٩٤٢ .

رجال الكشي ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، كربلاء .

رجال النجاشي (أحمد بن علي) ، طهران .

الرسالة المصرية لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (ضمن : نوادر المخطوطات ، الجزء الأول ، ١١ - ٥٦) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٥١ .

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (١ - ٢) ، تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١ .

الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي (١ - ٧) ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، القاهرة .

روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع الفاسي ، تحقيق
كارل يوحنا تورنبرغ ، أوبسالة ١٨٤٣ .
الروضتين = كتاب الروضتين لأبي شامة .

ز

زاد المسافر وغرة محباً الأدب السافر لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسى ، تحقيق
عبد القادر محداد ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٠ .
زبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم (١ - ٣) ، تحقيق سامي
الدّهان ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨ .
زبدة النصرة ونجدة العصرة للبنداري (مختصر نصرة الفترة وعصرة الفطرة للكتاب
الأصبهاني) ، تحقيق هوتسا ، لندن ١٨٨٩ .
زهر الآداب وثمر الألباب للحصري (١ - ٢) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة
١٩٥٣ .

س

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباته المصري ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .
السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي :
(١) ١ - ٢ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨ .
(٢) ٣ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٠ .
السمط الغالي اللحن في أخبار الملوك من الغر باليمن لبدر الدين اليامي الهمداني ، تحقيق
ركس سمث ، كمبردج ١٩٧٤ .
سمط اللآلئ في شرح أمالي القاضي لأبي عبيد البكري (١ - ٢) ، تحقيق عبد العزيز
الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .
سياق تاريخ نيسابور = المنتخب من سياق تاريخ نيسابور .

سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (١ - ١١) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، بيروت ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

سيرة ابن هشام = السيرة النبوية (١ - ٤) ، تحقيق السقا والأبياري والشليبي ، القاهرة ١٩٥٥ .

سيرة صلاح الدين المسماة بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لابن شدّاد ، القاهرة ١٣١٧ .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، القاهرة ١٣٣١ .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ، القاهرة ١٩٢٧ .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن كثير . الطبعة الثانية ، القاهرة .

ش

شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار لأبي القاسم جنيد الشيرازي ، طهران ١٣٢٨ .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ - ٨) ، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ .

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١ - ٤) ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ .

شرح شواهد المغني للسيوطي (١ - ٢) . تحقيق أحمد ظافر كوجان . دمشق ١٩٦٦ .
الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري (١ - ٢) ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٩ .
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي ، تحقيق ناظم رشيد ، بغداد ١٩٧٨ .

ص

صبح الأعشى للقلقشندي (١ - ١٤) ، نسخة مصوّرة في القاهرة ١٩٦٣ عن الطبعة الأولى .

صفة الصفوة لابن الجوزي (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٥ - ١٣٥٦ .

الصلة لابن بشكوال (١ - ٢) ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٥ .

صلة الصلة لابن الزبير ، تحقيق لبني بروفنسال ، الرباط ١٩٣٧ .

ط

الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد لكمال الدين الأدفوي ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

طبقات ابن سعد (١ - ٩) ، بيروت ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .

طبقات الأمم لصاعد الأندلسي ، تحقيق لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٩١٢ .

طبقات الحفاظ للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

طبقات الختابة للقاضي ابن أبي يعلى (١ - ٢) . تحقيق محمد حامد الفقي . القاهرة ١٩٥٢ .

طبقات خليفة بن خياط برواية أبي عمران موسى بن زكريا الأزدي (١ - ٢) ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ .

طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (مخطوطة مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت) .

طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني ، تحقيق عادل نويهض ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ .

طبقات الشافعية للامسوي (١ - ٢) ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧٠ - ١٩٧١ .

طبقات الشافعية الكبرى لثاج الدين السبكي (١ - ١٠) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٦ .

طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد قراج ، القاهرة ١٩٥٦ .

طبقات الصوفية للسلمي ، تحقيق نور الدين شريعة ، القاهرة ١٩٥٣ .

طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

طبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ، تحقيق غوستا فيستام ، ليدن ١٩٦٤ .

- طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٧ .
- طبقات القراء = غاية النهاية لابن الجزري .
- طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى ، تحقيق سوسنة ديفلد - فلزر ، فيسبادن ١٩٦١ .
- طبقات المفسرين للداودي (١ - ٢) ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات المفسرين للسيوطي ، ليدن ١٨٣٩ .
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لعمر بن يوسف بن رسول ، تحقيق ك . و . سترستين ، دمشق ١٩٤٩ .

ع

- العبر في خبر من غير لشمس الدين الذهبي (١ - ٥) ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين القاسمي المكي (١ - ٨) ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٦٢ - ١٩٦٩ .
- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار (مخطوطة أسعد أفندي ؛ ج ٤ ، رقم ٢٣٢٥ ؛ ج ٥ ، رقم ٢٣٢٦ ؛ ومنها نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت) .
- عقود الجمان لوفيات الأعيان للزركشي (مخطوطة الفانح ؛ ج ٣ ، رقم ٤٤٣٤) .
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي (١ - ٢) ، القاهرة ١٩١١ - ١٩١٤ .
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني ، تحقيق عادل نويهض ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ .
- عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق عبد القادر محداد ، الجزائر ١٩٤٩ .

عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (١ - ٤) ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٣ .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ - ٢) ، القاهرة ١٢٩٩ .

عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (١٢ و ٢٠) ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة داود ، بغداد ١٩٧٧ - ١٩٨٠ .

غ

غاية الأمان في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين (١ - ٢) ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٦٨ .

غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين بن الجزري (١ - ٣) ، تحقيق برجستراسر ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ .

الغصون البانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٤٥ .

الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين الصفدي (١ - ٢) ، القاهرة ١٢٩٠ .

ف

الفاضل لأبي العباس المبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٥٦ .

الفتح القسي في الفتح القدسي للعماد الأصهباني ، تحقيق محمد محمود صبيح ، القاهرة .

الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ، بيروت .

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .

فصبح ثعلب ، تحقيق محمد عبد المنعم الحفاجي ، القاهرة ١٩٤٩ .

الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ - ٤) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .

ق

- القصاص والمذكرين = كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي .
 قضاة دمشق = الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام لابن طولون ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٦ .
 القلائد الجهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون (١ - ٢) ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٩٤٩ - ١٩٥٦ .

ك

- الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير (١ - ٩) ، نسخة مصورة مع فهرس في بيروت ١٩٨١ عن الطبعة المنيرية بمصر .
 كتاب بغداد لابن طيفور ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، القاهرة ١٩٤٩ .
 كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة (١ - ٢) ، القاهرة ١٢٨٧ .
 كتاب سبويه (١ - ٢) ، طبعة بولاق ١٣١٦ .
 كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي ، تحقيق مارلين سوارتر ، بيروت ١٩٧١ .
 كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان البستي (١ - ٣) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، حلب ١٣٩٦ .
 كثر الدرر وجامع الفر لابن أبيك الدواداري :
 (١) ٦ : الدرّة المضيّة في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٦١ .
 (٢) ٨ : الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركيّة ، تحقيق أولرخ هارمان ، القاهرة ١٩٧١ .
 (٣) ٩ : الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر ، تحقيق هانس روبرت رومر ، القاهرة ١٩٦٠ .
 ٣٥ = ٢٢ الوافي بالوفيات

ل

- اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير (١ - ٣) ، بيروت ١٩٨٠ .
 لسان العرب لابن منظور (١ - ١٥) ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .
 لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ - ٦) ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٩ - ١٣٣١ .

م

- المجروحين = كتاب المجروحين لابن حبان .
 مجمع الآداب = معجم الألقاب لابن الفوطي .
 المخبر لابن حبيب ، نسخة مصورة في بيروت عن طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٦١ .
 مختصر ابن الديلمي = المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الديلمي للذهبي (١ - ٢) ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ - ١٩٦٣ .
 مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي ، بولاق ١٣٠٩ .
 مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لجمال الدين بن منظور (مخطوطة أحمد الثالث ، ج ١٨ ، رقم ٢٨٨٨) .
 مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس لابن الكازروني ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠ .
 مرآة الجنان للياضي (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ - ١٣٣٩ .
 مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (٨) ، حيدر آباد الدكن ١٩٥١ - ١٩٥٢ .
 مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ .
 المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا للنباهي ، تحقيق ليني بروفنسال ، القاهرة ١٩٤٨ .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (١ - ٤) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٩٦٤ .
- المزهر للسيوطي (١ - ٢) ، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين ، القاهرة .
- مسالك الأبصار لشهاب الدين بن فضل الله العمري (الجزء الحادي عشر ؛ منسوخة في مكتبة الدكتور إحسان عباس) .
- المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم النيسابوري (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٤ - ١٣٤٢ .
- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي ، تحقيق م . فلايشهر ، القاهرة ١٩٥٩ .
- المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ، تحقيق دي بونغ ، لندن ١٨٨١ .
- المعارف لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ .
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي (١ - ٤) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٧ .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣ .
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب الى معرفة الأدب لياقوت الحموي (١ - ٢٠) ، تحقيق أحمد فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .
- معجم الألقاب = مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (الجزء الرابع ، ١ - ٤) ، تحقيق مصطفى جواد . دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٧ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي (١ - ٥) ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .
- معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .
- معجم الشعراء في لسان العرب لياسين الأيوبي ، بيروت ١٩٨٠ .
- معجم شواهد العربية لعبد السلام محمد هارون (١ - ٢) ، القاهرة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .
- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدي لابن الأبار ، القاهرة ١٩٦٧ .
- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل لابن عساكر ، تحقيق سكيئة الشهابي ، دمشق ١٩٨٠ .

المغرب من الكلام الأعجمي للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦١ .
 معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (١ - ٢) ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ١٩٦٧ .

المغازي للواقدي (١ - ٣) ، تحقيق م . جونز ، لندن ١٩٦٦ .
 المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ - ٢) ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٣ .

المغرب في حلى المغرب (قسم القاهرة) = النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٠ .

المغني في ضبط أسماء الرجال لمحمد طاهر بن علي الهندي ، نسخة مصورة في بيروت ١٩٧٩ .

المغني في الضعفاء لشمس الدين الذهبي (١ - ٢) ، تحقيق نور الدين عتر ، حلب ١٩٧١ .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل (١ - ٥) ، تحقيق جمال الدين الشيال وآخرين ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٧٧ .

المقاييسات لأبي حيان التوحيد ، تحقيق محمد توفيق حسين ، بغداد ١٩٧٠ .

مقال الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني . تحقيق السيد محمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ .

المقاصد النحوية للعيني (بهامش خزانة الأدب للبغداد) .

المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار القضاعي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٥٧ .

منتخب المختار = تاريخ علماء بغداد لابن رافع السلامي .

المنتخب من سياق تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي (ضمن : *The Histories of Nishapur*) تحقيق ريتشارد فراي ، لندن ١٩٦٥ .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥ - ١٠) ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ - ١٣٥٩ .

الموشع للمرزياني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٥ .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (١ - ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٣ .

ن

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة = المغرب في حلى المغرب (قسم القاهرة) .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ - ١٦) ، القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٧٢ .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٠ .

نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٥٨ .
نسب قریش للمصعب الزبيري ، تحقيق ليني بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣ .
نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتّاب للجهمشيري ، تحقيق ميخائيل عوّاد ، بيروت ١٩٦٤ .

نظم الجمان لابن القطّان ، تحقيق محمود علي مكّي ، الرباط .
نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (١ - ٧) ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٦٨ .

النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية لعارة البني ، تحقيق هرتويغ درنبرغ ، باريس ١٨٩٧ .

نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .

نور القبس المختصر من المقتبس للرمزي ، باختصار أبي الحسن اليعموري ، تحقيق رودلف زهايم ، فيسبادن ١٩٦٤ .

نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكي (بهاش الديباج المذهب لابن فرحون) .

هـ

الهفوات النادرة لمحمد بن هلال الصائغ ، تحقيق صالح الأشر ، دمشق ١٩٦٧ .

و

- الوافي بالوفيات لصالح الدين الصفدي (١ - ١٢ ، ١٤ - ١٧) ، تحقيق هلموت ريتز
وآخرين ، فيسبادن ١٩٣١ - ١٩٨٢ ، (١٣) ، مخطوطة أحمد الثالث .
- الورقة لابن الجراح ، تحقيق عبد الوهاب عزّام وعبد الستار أحمد قراج ، القاهرة
١٩٥٣ .
- الوزراء للصائغ = تحفة الأمراء .
- الوزراء والكتاب للجهمشيارى ، تحقيق السقا والأبياري والشلبى ، القاهرة ١٩٣٨ .
- الوفيات لابن قنفذ القسنطيني ، تحقيق عادل نويهض ، بيروت ١٩٧١ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (١ - ٨) ، تحقيق إحسان عباس ،
بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ .
- الولاء والقضاة لمحمد بن يوسف الكندي ، تحقيق رفرن كست ، لندن ١٩١٢ .

ي

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي (١ - ٤) ، بيروت ١٩٧٩ .

Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Litteratur*,² 1-2 und Supplementband 1-3, Leiden 1937 - 49.

Dozy, R., *Supplément aux dictionnaires arabes*, 2. éd., Leiden 1927.

Haïm, S., *New Persian - English Dictionary*, 1-2, Tehran 1960 - 62.

Redhouse, J., *New Turkish - English Dictionary*, Istanbul 1979.

Wensinck, A.J., *Concordance et indices de la tradition musulmane* , 1-7, Leiden 1936-69.

فهرست أصحاب التراجم

رقم الترجمة	الصفحة	
٢٥٠	٣٥٧	علي البكاء
٢٤٩	٣٥٧	علي الحَبَّاز الزاهد الصالح
٢٦٠	٣٦٧	علي علاء الدين أمير علي المارداني
٢٥٩	٣٦٦	علي علاء الدين الرملي الطويل
٢٥٦	٣٦٥	علي الفرثي الصالح العابد
٢٥١	٣٥٧	علي المتبوي أبو الحسن المغربي السبتي المالكي الزاهد
٢٥٥	٣٦٠	أبو علي المنطقي البصري
٢٥٣	٣٥٨	علي نجم الدين أبو الحسن الموصل
٢٥٨	٣٦٥	علي نور الدين القصري
٢٥٢	٣٥٨	علي الهاشمي الواسطي الأعرج الصوفي
٢٥٤	٣٥٩	علي بن الطستاني أبو الحسن الأنباري
٢٥٧	٣٦٥	علي بن أبي عبد الله بن النظام الطيب البغداد
١١١	١٦٥	علي بن محمد الأخفش النحوي
١١٣	١٦٦	علي بن محمد الأسدي
١٠٦	١٦١	علي بن محمد الإسكافي
١٠٩	١٦٤	علي بن محمد الأهوازي النحوي
٥٦	١٠٥	علي بن محمد، ابن البرقي القوسي
١١٨	١٦٨	علي بن محمد البستي أبو الفتح الكاتب الشاعر
١٢١	١٧٧	علي بن محمد الجزري
١١٤	١٦٦	علي بن محمد الحَبَّازي النيسابوري المقرئ
١٠٧	١٦٣	علي بن محمد الحَلَّال
١١٠	١٦٤	علي بن محمد الحِطَّال بن السيد البطليوسي
١١٦	١٦٧	علي بن محمد السنبسي

رقم الترجمة الصفحة

١٧٤	١١٩	علي بن محمد (أو : محمد بن إسحاق) الشابشتي أبو الحسين الكاتب
١٥٨	١٠٤	علي بن محمد الشمشاطي
١٦٠	١٠٥	علي بن محمد الطاهري
١٥٧	١٠٣	علي بن محمد العطاردي
١٧٩	١٢٤	علي بن محمد علاء الدين بن الحراني
١٧٩	١٢٣	علي بن محمد علاء الدين بن الرسام الشافعي
١٧٤	١٢٠	علي بن محمد علاء الدين بن الكلّاس الدواداري الكتاني
١٦٧	١١٥	علي بن محمد العلوي
١٦٧	١١٧	علي بن محمد المدائني
١٦٣	١٠٨	علي بن محمد الهروي
١٦٦	١١٢	علي بن محمد الوزان الحلبي النحوي
٧	١	علي بن محمد بن رستم أبو الحسن بن الساعاتي
٢٩	٢	علي بن محمد بن الرضا أبو الحسن بن دفتر خوان الموسوي
٣٣	٥	علي بن محمد بن سلمان الشيخ علاء الدين بن غانم
٣٠	٤	علي بن محمد بن سليم الصاحب بهاء الدين بن حنّا المصري
٢٩	٣	علي بن محمد بن طاهر أبو تراب التميمي الكرميني
٣٩	٦	علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي الشافعي
٦١	١٥	علي بن محمد بن عبد الجبار أبو الحسن الكاتب البغدادزي
٦٣	١٦	علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب
٦٤	١٧	علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي الشافعي المقرئ النحوي
٦٧	١٨	علي بن محمد بن عبد العزيز تاج الدين بن الدرهم
٤٩	١١	علي بن محمد بن عبد الله الجذامي
٥١	١٣	علي بن محمد بن عبد الله بن حسن العلوي
٥٠	١٢	علي بن محمد بن عبد الله بن سدير الطيب
٤١	٧	علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري
٥٢	١٤	علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر علاء الدين الجذامي المصري
٤٩	١٠	علي بن محمد بن عبد الله بن علي الحافظ الزبحي الجرجاني
٤٨	٩	علي بن محمد بن عبد الله بن محمد ، ابن المهدي

رقم الترجمة	الصفحة	
٤٧	٨	علي بن محمد بن عبد الله بن هبة أبو نصر ، ابن رئيس الرؤساء
٦٩	١٩	علي بن محمد بن عبد الملك قاضي القضاة ابن أبي الشوارب
٧٠	٢٠	علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن القطان الحافظ الفاسي
٧٠	٢١	علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الكاتب
٧٢	٢٣	علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي
٧١	٢٢	علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن بن الكوفي الأسدي
٨٢	٣١	علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو الحسن بن السوادى الواسطي
٩٤	٤١	علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو الحسن العمراني الخوارزمي الأديب
٩٦	٤٥	علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو القاسم المصيصي الشافعي الفرضي
٨٧	٣٦	علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو منصور الأنباري الواعظ الحنبلي
١٠٢	٥٢	أبو علي بن محمد بن أبي علي بن باشاك الأمير حسام الدين الهذباتي
١٠٠	٤٩	علي بن محمد بن علي أبو ابن الجوزي
١٠٤	٥٤	علي بن محمد بن علي ابن ابن الحريري (أحد التوأمن)
٨٢	٣٢	علي بن محمد بن علي أبو الحسن إلکيا الهراسي الشافعي
٨١	٢٩	علي بن محمد بن علي أبو الحسن البغدادى الأزجي الضرير المفسر
٨٨	٣٩	علي بن محمد بن علي أبو الحسن التميمي العنبري ابن دؤاس القنا
٨٦	٣٥	علي بن محمد بن علي أبو الحسن الدامغاني الحنفي
٨٧	٣٧	علي بن محمد بن علي بن الحسن ابن رئيس الرؤساء الاستاذدار
٨٥	٣٤	علي بن محمد بن علي أبو الحسن الفصيحى النحوي
٩٨	٤٧	علي بن محمد بن علي أبو الحسن القطيظ المعري
٨٨	٣٨	علي بن محمد بن علي أبو الحسن النيريزي الخطيب
٨٠	٢٨	علي بن محمد بن علي أبو الحسين ابن ابن مقلة
٧٤	٢٥	علي بن محمد بن علي بن حسين الحافظ بن السقاء
٩٨	١٢	علي بن محمد بن علي بن سدير
٧٥	٢٧	علي بن محمد بن علي الصليحي صاحب اليمن
١٠١	٥١	علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن علاء الدين المراكشي الكاتب
١٧٨	١٢٢	علي بن محمد بن علي بن عبد القادر نور الدين الهمذاني
١٠٠	٥٠	علي بن محمد بن علي علاء الدين الفراء الموصلی

رقم الترجمة الصفحة

٨١	٣٠	علي بن محمد بن علي بن فارس أبو الحسن الخياط المقرئ
١٠٥	٥٥	علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم ابن السكاكري
٧٤	٢٦	علي بن محمد بن علي أبو القاسم العلوي الحنبلي المقرئ الصالح
٩٥	٤٣	علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن البالسي
٨٩	٤٠	علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي
٩٥	٤٢	علي بن محمد بن علي بن محمد أبو الحسن الغافقي السبتي الشاذلي
		علي بن محمد بن علي بن المسلم أبو الحسن السلمي الشافعي ابن
٩٦	٤٦	الشهرزوري
٩٩	٤٨	علي بن محمد بن علي بن أبي منصور أبو الحسن جلال الدين الوزير
٨٥	٣٣	علي بن محمد بن علي بن منصور أبو الحسن بن السقاء الحوزي
٧٢	٢٤	علي بن محمد بن علي بن موسى أبو الحسن الهادي بن الجواد
٩٦	٤٤	علي بن محمد بن علي موفق الدين الآمدي الكاتب
١٠٣	٥٣	علي بن محمد بن علي بن وهب تقي الدين بن دقيق العيد
١٠٦	٥٧	علي بن محمد بن عثمان أبو الحسن جلال الملك صاحب طرابلس
١٠٨	٥٨	علي بن محمد بن عمر بن أبان أبو الحسن الطبري قاضي أصبهان
١٠٨	٥٩	علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن أبو عبد الله نجم الدين بن هلال
١٠٨	٦٠	علي بن محمد بن عمير أبو الحسن الكتاني النحوي
١٠٩	٦١	علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن بن كراز الواسطي الشافعي
١١١	٦٣	علي بن محمد بن غالب أبو الحسن بن النصير كاتب الحكم
١٠٩	٦٢	علي بن محمد بن غالب أبو فراس مجد العرب العامري
١١١	٦٤	علي بن محمد بن غليس الصالح
١١٢	٦٥	علي بن محمد بن الفتح الملحي الشاعر
١١٣	٦٦	علي بن محمد بن فرحون أبو الحسن اليعمرى المدني المالكي
١١٦	٦٧	علي بن محمد بن فهد أبو الحسن التهامي الشاعر
١٢٩	٦٨	علي بن محمد بن المبارك أبو الحسن النهري الحنبلي
١٢٩	٦٩	علي بن محمد بن المبارك كمال الدين بن الأعمى
١٣١	٧١	علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحصار المغربي
١٣٤	٧٩	علي بن محمد بن محمد بن جهير زعيم الرؤساء

رقم الترجمة	الصفحة	
١٣٢	٧٤	علي بن محمد بن محمد بن الحسن الديناري النحوي
١٣٣	٧٧	علي بن محمد بن محمد بن الحسين البسطامي الشافعي
١٣٩	٨٥	علي بن محمد بن محمد الرفاء المسند
١٣٣	٧٨	علي بن محمد بن محمد بن الطيّب أبو الحسن الجَلّابي ابن المغازلي الواسطي
١٣٦	٨٢	علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو الحسن بن الأثير المؤرخ
١٣١	٧٣	علي بن محمد بن محمد بن عبد الله سبط الطبري الشافعي
١٣٣	٧٦	علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي
١٣٨	٨٤	علي بن محمد بن محمد علاء الدين بن القلانسي
١٣٢	٧٥	علي بن محمد بن محمد بن علي الحلبي النحوي
١٣٠	٧٠	علي بن محمد بن محمد بن محمد الأنباري ابن الأخضر خطيب الأنبار
١٣٧	٨٣	علي بن محمد بن محمد بن النضر
١٣١	٧٢	علي بن محمد بن محمد بن النعمان ، ابن المعلم الحامي
١٣٤	٨٠	علي بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني
١٣٥	٨١	علي بن محمد بن محمد بن هبة الله مجد الدين بن المطّلب الكاتب
١٤٠	٨٦	علي بن محمد بن محمود ظهير الدين بن الكازروني
١٤١	٨٧	علي بن محمد بن مسرور الدبّاغ المالكي القيرواني
١٤١	٨٨	علي بن محمد بن ممدود البندنجي الصوفي
١٤٢	٨٩	علي بن محمد بن منصور زين الدين بن المتير المالكي
١٤٣	٩٠	علي بن محمد بن مهدي الطبري الأشعري
١٤٣	٩١	علي بن محمد بن مهران محيي الدين القرميسيني الشافعي
١٤٤	٩٢	علي بن محمد بن موسى الوزير ابن الفرات
١٤٨	٩٣	علي بن محمد بن نيهان
١٤٩	٩٤	علي بن محمد بن نصر اللبّان الدينوري
١٤٩	٩٥	علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادزي العبرتاني
١٥٢	٩٦	علي بن محمد بن نصر الله الصاحب علاء الدين
١٥٢	٩٧	علي بن محمد بن هارون الثعلبي المسند نور الدين
١٥٣	٩٨	علي بن محمد بن يحيى ثقة الدولة بن الأنباري الدريني
١٥٥	١٠٠	علي بن محمد بن يحيى زكي الدين الشافعي

رقم الترجمة الصفحة

١٥٤	٩٩	علي بن محمد بن يحيى الزبيدي الكوفي
١٥٦	١٠١	علي بن محمد بن يحيى واقف الشميساطية
١٥٧	١٠٢	علي بن محمد بن يوسف ضياء الدين الغرناطي
١٨٦	١٣٢	علي بن محمود الأسطرلابي الحكيم الدامغاني
١٨٦	١٣٣	علي بن محمود الأفضل بن صاحب حماة
١٨٢	١٢٧	علي بن محمود بن أحمد علم الدين بن الصابوني المحمودي الجويثي الصوفي
١٨١	١٢٦	علي بن محمود بن الحسن أبو الحسن بن النجار البغدادى البراز
١٨٥	١٣١	علي بن محمود بن حسن الشاعر المنجم البشكري
١٨٨	١٣٥	علي بن محمود بن حميد علاء الدين القنوي الحنفي الصوفي
١٨٤	١٢٩	علي بن محمود بن زياد بن المأري اليمني الشاعر
١٨٥	١٣٠	علي بن محمود بن علي القاضي مدرّس القيصرية الشافعي
١٨٢	١٢٨	علي بن محمود بن عيسى أبو الحسن بن حكم الحمصي
١٨١	١٢٥	علي بن محمود بن مائرة الزوزني الصوفي
١٨٨	١٣٤	علي بن محمود بن معبد الأمير علاء الدين البعلبكي
١٨٩	١٣٦	علي بن مختار بن نصر بن طغان جمال الملك بن الجمل الاسكندراني
١٨٩	١٣٧	علي بن مخلوف بن ناهض قاضي القضاة أبو الحسن المالكي
١٩٠	١٣٨	علي بن مدرك النخعي الكوفي
١٩٠	١٣٩	علي بن المرتضى بن علي السيد الأمير علي الحنفي
١٩١	١٤٠	علي بن مرشد بن علي أبو الحسن بن منقذ الكتاني الشيزري
١٩٣	١٤١	علي بن المسيح أبو الحسن الجازري القاضي
١٩٣	١٤٢	علي بن مسرة أبو القاسم البغدادى
١٩٤	١٤٣	علي بن مسعود بن نفيس نور الدين أبو الحسن الموصلى الحنبلى
١٩٥	١٤٤	علي بن مسلم الطوسي البغدادى
١٩٥	١٤٥	علي بن المسلم بن محمد جمال الإسلام السلمي الشافعي الأشعري
١٩٦	١٤٦	علي بن مسهر أبو الحسن القرشي القاضي الحافظ
١٩٦	١٤٧	علي بن مشرق القاضي الرقي
١٩٧	١٤٨	علي بن المطهر بن مكى الدينوري ابن مقلص
١٩٩	١٥٢	علي بن المظفر بن إبراهيم علاء الدين الوداعي الكندي

رقم الترجمة الصفحة

١٩٧	١٤٩	علي بن المظفر بن بدر أبو الحسن بن الخلوقي الشافعي الضرير
١٩٨	١٥٠	علي بن المظفر بن حمزة السيد الدبوسي الشافعي
١٩٨	١٥١	علي بن المظفر بن علي ابن ابن رئيس الرؤساء
٢١٤	١٥٣	علي بن معبد البغدادزي
٢١٤	١٥٤	علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم الإمام اللغوي
٢١٥	١٥٥	علي بن مفرج الأمير نشأ الملك بن المنجم
٢١٧	١٥٦	علي بن الفضل بن علي الحافظ ابن الأنجب المالكي
٢١٨	١٥٧	علي بن مقاتل علاء الدين التاجر الحموي
٢٢٢	١٥٨	علي بن المقرّب بن منصور الربيعي البحراني العبوي
٢٢٣	١٦٠	علي بن مقلّد أبو الحسن النديم البغدادزي المغني
٢٢٢	١٥٩	علي بن مقلّد بن عبد الله أبو الحسن البوّاب البغدادزي الأطهري
٢٢٦	١٦٢	علي بن مقلّد علاء الدين حاجب العرب
٢٢٣	١٦١	علي بن مقلّد بن نصر سديد الملك بن منقذ صاحب شيزر
٢٢٧	١٦٣	علي بن مكّي بن محمد الدوري البغدادزي
٢٢٨	١٦٤	علي بن منجب بن سليمان أبو القاسم بن الصيرفي
٢٣٣	١٦٥	علي بن المنذر أبو الحسن الطريقي الأودي الكوفي العلاف الأعور
٢٤٠	١٧٣	علي بن منصور الأرمني الهوّاس
٢٤١	١٧٥	علي بن منصور بن حاتم قاضي إسنا
٢٤٢	١٧٦	علي بن منصور أبو الحسن الديلمي
٢٣٨	١٧١	علي بن منصور أبو الحسن السروجي الأديب
٢٣٧	١٦٩	علي بن منصور أبو الحسن العباسي
٢٣٩	١٧٢	علي بن منصور بن زيد الهمداني التميمي
٢٣٣	١٦٦	علي بن منصور بن طالب أبو الحسن دوخلة بن القارح
٢٣٥	١٦٧	علي بن منصور بن عبيد الله الأجلّ اللغوي الشافعي الخطيبي
٢٤٠	١٧٤	علي بن منصور بن محمد شمس الدين بن شوّاق الطيب الإسناي
٢٣٧	١٧٠	علي بن منصور بن نزار الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم العبيدي
٢٣٦	١٦٨	علي بن منصور بن هبة الله أبو الحسن الطنبوري
٢٤٣	١٧٧	علي بن منكديم بن محمد العلوي الحسيني الفارسي الشاعر

رقم الترجمة الصفحة

٢٤٤	١٧٩	علي بن مهدي أبو الحسين الأصهباني الكسروي
٢٤٧	١٨٠	علي بن مهدي الحميري الملقب بالمهدي
٢٤٤	١٧٨	علي بن مهدي بن مفرج الحلالي الطبيب الدمشقي
٢٤٨	١٨١	علي بن موسى بن جعفر أبو الحسن الرضا بن الكاظم
٢٥٣	١٨٤	علي بن موسى بن سعيد المغربي الغاري العنسي
٢٦٠	١٨٥	علي بن موسى بن علي أبو الحسن بن الثقات صاحب شذور الذهب
٢٥٢	١٨٢	علي بن موسى بن محمد المفيد أبو سعيد النيسابوري
٢٦٤	١٨٦	علي بن موسى بن يزداد أبو الحسن القمي الحنفي
٢٥٢	١٨٣	علي بن موسى بن يوسف الدهان المقرئ المصري
٢٦٥	١٨٧	علي بن الموفق العابد
٢٦٥	١٨٨	علي بن مؤمن بن محمد ، ابن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي
٢٦٧	١٨٩	علي بن ناصر بن مكّي أبو الحسن المدائني البغدادّي
٢٧١	١٩٥	علي بن نصر الجهضمي البصري
٢٧٠	١٩٤	علي بن نصر أبو الحسن ، ابن الطبيب النصراني
٢٧٢	١٩٧	علي بن أبي نصر أبو الحسن المناذلي الحافظ
٢٧٣	١٩٩	علي بن نصر أبو الحسن مهذب الدولة صاحب البطيحة
٢٦٨	١٩٠	علي بن نصر بن أحمد أبو الحسن المالكي البغدادّي أبو القاضي عيد الوهاب
٢٦٩	١٩١	علي بن نصر بن سعد أبو تراب الكاتب
٢٧٠	١٩٣	علي بن نصر بن سليمان البرنقي اللغوي
٢٧١	١٩٦	علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري
٢٧٢	١٩٨	علي بن نصر بن المبارك أبو الحسن بن البناء راوي الترمذي
٢٦٩	١٩٢	علي بن نصر بن محمد الفندورجي الكاتب
٢٧٤	٢٠١	علي بن نصر الله بن جمال الأئمة عز الدين بن الماسح الشافعي
٢٧٣	٢٠٠	علي بن نصر الله بن عمر نور الدين الخطيب المصري الشافعي
٢٧٤	٢٠٢	علي بن النعمان بن محمد أبو الحسن قاضي مصر
٢٧٥	٢٠٣	علي بن النفيس بن خميس السديد النيلي
٢٧٦	٢٠٤	علي بن نفيل النهدي الحرّاني
٢٧٦	٢٠٥	علي بن هارون بن علي أبو الحسن بن المنجم

رقم الترجمة الصفحة

٢٧٩	٢٠٦	علي بن هارون بن نصر القرميسيني النحوي
٢٧٩	٢٠٧	علي بن هاشم بن البريد الخزاز الكوفي
٣٢٨	٢٣٣	علي بن هبة الله اللخمي المعروف بالعميلة
٢٨٥	٢١٣	علي بن هبة الله بن أحمد نور الدين بن الشهاب الشافعي
٢٨٠	٢٠٨	علي بن هبة الله بن جعفر الأمير ابن ماكولا
٢٨٤	٢١٢	علي بن هبة الله بن سلامة بهاء الدين بن الجميزي الشافعي
٢٨٣	٢١٠	علي بن هبة الله بن العلاء قوام الدين بن الزاهد البغدادزي
٢٨٢	٢٠٩	علي بن هبة الله بن علي بن أثري الطيب
٢٨٧	٢١٥	علي بن هبة الله بن علي شرف الدين الإسفاني
٢٨٦	٢١٤	علي بن هبة الله بن محمد الأرمني
٢٨٣	٢١١	علي بن هبة الله بن محمد القاضي ابن البخاري
٢٨٧	٢١٦	علي بن هشام بن عبد الله أبو الحسن بن أبي قيراط الكاتب
٢٨٨	٢١٧	علي بن هشام بن قرحسرو أبو الحسن قائد المأمون
٢٩٠	٢١٨	علي بن هلال أبو الحسن بن البواب الكاتب
٢٩٥	٢١٩	علي بن الهيثم الأنباري جوتقا الكاتب
٢٩٨	٢٢٠	علي بن وصيف خشكناجة الكاتب البغدادزي
٢٩٨	٢٢١	علي بن وهب بن مطيع مجد الدين بن دقيق العيد المالكي
٣٠٧	٢٢٣	علي بن يحيى الأرمني صاحب الغزو
٣٢٠	٢٢٨	علي بن يحيى بن أحمد زين الدين بن السدّار
٣٠٩	٢٢٥	علي بن يحيى بن بطريق نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب
٣٠٨	٢٢٤	علي بن يحيى بن تميم صاحب المهدية
٣٢١	٢٣١	علي بن يحيى أبو الحسن البغدادزي المسيبي الشاعر
٣١٢	٢٢٧	علي بن يحيى أبو الحسن بن الذروي
٣١٢	٢٢٦	علي بن يحيى بن سلمة الشيخ الكاتب النيسابوري
٣٢٠	٢٢٩	علي بن يحيى بن علي أبو الحسن بن الشاطبي الشافعي المسند
٣٢٢	٢٣٢	علي بن يحيى بن فضل الله القاضي علاء الدين أبو الحسن
٣٠٣	٢٢٢	علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم النديم
٣٢١	٢٣٠	علي بن يحيى بن نحلة الشيخ علاء الدين الشافعي مدرّس الدولعية

رقم الترجمة الصفحة

٣٣٢	٢٣٥	علي بن يعقوب بن إبراهيم ، ابن أبي العقب الحمداني الدمشقي
٣٣١	٢٣٤	علي بن يعقوب بن جبريل نور الدين البكري الشافعي
٣٣٣	٢٣٦	علي بن يعقوب بن شعاع عماد الدين الموصل المقلد الشافعي
٣٣٣	٢٣٧	علي بن يعلى بن عوض السيد أبو القاسم الواعظ
٣٣٤	٢٣٨	علي بن يلدرك بن أرسلان أبو الثناء الكاتب البغدادي
٣٥٤	٢٤٧	علي بن يوسف التونسي
٣٥٤	٢٤٦	علي بن يوسف الشطرنوفي
٣٣٨	٢٤١	علي بن يوسف بن إبراهيم القاضي الأكرم ابن القفطي الوزير جمال الدين
٣٤٢	٢٤٣	علي بن يوسف بن أيوب الأفضل بن صلاح الدين
٣٤١	٢٤٢	علي بن يوسف بن تاشفين صاحب مراکش
٣٣٦	٢٤٠	علي بن يوسف أبو الحسن بن البقال البغدادي
٣٥٦	٢٤٨	علي بن يوسف بن الحسن نور الدين الزرندي الحنفي
٣٥١	٢٤٥	علي بن يوسف بن حيدرة شرف الدين بن الرحبي الطيب
٣٤٧	٢٤٤	علي بن يوسف بن شيبان جلال الدين بن الصفار الميمري الماردني
٣٣٥	٢٣٩	علي بن يوسف بن عبد الله أبو الحسن قاضي قضاة مصر
٣٦٨	٢٦١	عليقة بن بدر البصري أبو العلاء
٣٦٨	٢٦٢	عليقة بنت شريح بن الحضرمي أم السائب بن يزيد
٣٦٩	٢٦٣	عليقة بنت المهدي أخت الرشيد
٣٧٩	٢٦٦	عمار الدهني البجلي الكوفي
٣٧٩	٢٦٨	عمار بن رجاء أبو ياسر الأسترباذي التغلبي
٣٧٨	٢٦٥	عمار بن رزيق الضبي الكوفي
٣٨٠	٢٦٩	عمار بن زرارة (أو : ابن معاذ بن زرارة) أبو نملة الأنصاري
٣٨٢	٢٧١	عمار بن علي الموصل الكحال
٣٨٠	٢٧٠	عمار بن علي بن جميل المغربي الشاعر
٣٨٢	٢٧٢	عمار بن محمد بن عمار القاضي فخر الملك
٣٧٩	٢٦٧	عمار بن نصر أبو ياسر الخراساني المروزي
٣٧٦	٢٦٤	عمار بن ياسر بن عامر المذحجي أبو اليقظان الصحابي
٤٠٦	٢٨٢	عمارة بن أكيمة الليثي

رقم الترجمة الصفحة

٤٠٤	٢٧٩	عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الحزرجي
٣٩٩	٢٧٦	عمارة بن حمزة الكاتب النباه
٣٩٨	٢٧٥	عمارة بن حمزة بن عبد الله ابن ابن الزبير
٤٠٣	٢٧٧	عمارة بن حمزة بن عبد المطلب الهاشمي الصحافي
٤٠٨	٢٨٤	عمارة بن خزعة بن ثابت الأنصاري
٤٠٤	٢٧٨	عمارة بن روية الثقفي الكوفي
٤٠٥	٢٨٠	عمارة بن زياد بن السكن الأنصاري الأشعري
٣٩٦	٢٧٤	عمارة بن عبد الأكبر ذو كيار الهمداني الكوفي
٤٠٨	٢٨٦	عمارة بن عقيل بن بلال الحطفي أبو عقيل الشاعر
٣٨٤	٢٧٣	عمارة بن علي بن زيدان الفقيه نجم الدين البجلي المذحجي
٤٠٥	٢٨١	عمارة بن عمير الليثي الكوفي
٤٠٨	٢٨٥	عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي
٤٠٦	٢٨٣	عمارة [بن الوليد] بن عدي النوفلي
٤٣٧	٣٠٨	عمر بن آقوش زين الدين بن الحسام الافتخاري الشاعر
٤١١	٢٨٩	عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني المقرئ البغدادي المسند
٤١٣	٢٩٢	عمر بن إبراهيم بن حسين جمال الدين العقيقي
٤١٦	٢٩٤	عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الناسخ
٤١٦	٢٩٥	عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص بن العجمي الحلبي الشافعي
٤١٠	٢٨٧	عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص بن المسلم العكبري
٤١٠	٢٨٨	عمر بن إبراهيم بن عمر العدوي البصري الشاعر
٤١٥	٢٩٣	عمر بن إبراهيم بن عمران نجم الدين البهنسي
٤١٢	٢٩١	عمر بن إبراهيم بن محمد أبو البركات العلوي الكوفي
٤١١	٢٩٠	عمر بن إبراهيم بن محمد الملك المغيث بن الفائر
٤٢١	٣٠٢	عمر بن أحمد بن إبراهيم العدوي النيسابوري الحافظ الأعرج
٤١٨	٢٩٨	عمر بن أحمد بن الخضر سراج الدين الشافعي الأنصاري الحزرجي المصري
٤١٧	٢٩٧	عمر بن أحمد بن خلدون أبو مسلم الحضرمي الإشبيلي
٤٢٦	٣٠٤	عمر بن أحمد زين الدين بن حلاوات
٤٢٠	٣٠١	عمر بن أحمد بن عثمان الحافظ ابن شاهين

رقم الترجمة الصفحة

٤١٧	٢٩٦	عمر بن أحمد بن علي أبو المفاخر الأنصاري قاضي الحويزة
٤١٨	٢٩٩	عمر بن أحمد بن عمر الخطيبي الزنجاني الواعظ الشافعي
٤١٩	٣٠٠	عمر بن أحمد بن منصور الصفار النيسابوري الشافعي
		عمر بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين بن العديم الهوزني العقيلي الحلبي
٤٢١	٣٠٣	
٤٣٠	٣٠٥	عمر بن إسحاق بن هبة الله الأمير عماد الدين الخلاطي
٤٣٠	٣٠٦	عمر بن أسعد بن المنجّ القاضي شمس الدين التنوخي
٤٣١	٣٠٧	عمر بن إسماعيل بن مسعود رشيد الدين الربيعي الفارقي الشافعي
٤٣٩	٣٠٩	عمر بن أيوب أبو حفص العبدي الموصل
٤٣٩	٣١٠	عمر بن أيوب بن محمد الملك المغيث بن الصالح أيوب
٤٤٠	٣١١	عمر بن بدر بن سعيد ضياء الدين الكردي الحنفي
٤٤٠	٣١٢	عمر بن بدر بن عبد الله أبو حفص المغازلي الحنيلي البغداد
٤٤١	٣١٤	عمر بن أبي بكر بن محمد الملك المغيث صاحب الكرك
٤٤١	٣١٣	عمر بن أبي بكر بن يوسف موفق الدين بن خطيب بيت الآبار
٤٤٢	٣١٥	عمر بن بNDAR بن عمر القاضي كمال الدين التفليسي الشافعي
٤٤٣	٣١٦	عمر بن بهرام شاه بن فرخشاه الملك المظفر بن الأبعد
٤٤٣	٣١٧	عمر بن ثابت الثماني النحوي الضرير
٤٤٤	٣١٨	عمر بن ثابت بن علي الصياد ابن الشمحل البغداد
٤٤٦	٣٢١	عمر بن جعفر بن عبد الله الحافظ أبو حفص البصري
٤٤٦	٣٢٠	عمر بن جعفر بن محمد أبو الفتح الحنلي البغداد
٤٤٥	٣١٩	عمر بن جعفر بن محمد أبو القاسم دومي الزعفراني
٤٤٧	٣٢٣	عمر [و] بن الحارث بن أبي ضرار أخو جويرة أم المؤمنين
٤٨٢	٣٤٢	عمر بن الحاكم أبي سعيد الفقيه أبو عبد الرحمن الأشقر
٤٤٦	٣٢٢	عمر بن حامد بن عبد الرحمن بهاء الدين الشروطي القوسي
٤٤٧	٣٢٤	عمر بن حبيب القاضي الحنفي العدوي البصري
٤٤٨	٣٢٥	عمر بن أبي الحرم زين الدين الكثاني الشافعي الدمشقي
٤٥٠	٣٢٦	عمر بن الحسن بن أحمد الباسيسي الغرافي
٤٥١	٣٢٧	عمر بن حسن بن علي الحافظ ابن دحية الكلبي الداني السبتي

رقم الترجمة الصفحة

٤٥٥	٣٢٨	عمر بن حسن بن عمر الدمشقي محتسب حلب
٤٥٥	٣٢٩	عمر بن الحسين الخطاط البغدادى
٤٥٦	٣٣٠	عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى الحنبلى
٤٥٧	٣٣١	عمر بن الحكم بن ثوبان أبو حفص المدنى
٤٥٧	٣٣٢	عمر بن حياء بن قيس أبو الفتح الحراني
٤٥٨	٣٣٤	عمر بن خالد بن ميمون ، ابن أبي زائدة الهمداني
٤٥٨	٣٣٣	عمر بن الحضر بن ألمش كمال الدين الدنيسري الشافعي
٤٥٩	٣٣٥	عمر بن الخطاط بن نفيل أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي
٤٦٥	٣٣٦	عمر بن داود بن هارون زين الدين الصفدي
٤٧٨	٣٣٧	عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني المرهبي الواعظ
٤٧٩	٣٣٨	عمر بن رسول الملك نور الدين صاحب اليمن
٤٨٠	٣٣٩	عمر بن سعد الله بن بختيار زين الدين الحراني الحنبلي
٤٨١	٣٤٠	عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المالكي
٤٨٢	٣٤١	عمر بن سعيد بن مسروق أخو سفيان الثوري
٤٨٣	٣٤٣	عمر [و] بن سلمة الهمداني الكوفي
٤٨٤	٣٤٤	عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة
٤٨٨	٣٤٥	عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة أبو زيد النحوي البصري
٤٩٠	٣٤٦	عمر بن شبيب المسلي
٤٩٠	٣٤٧	عمر بن ظفر بن أحمد الشيباني أبو حفص المغازلي المقرئ البغدادى
٤٩١	٣٤٨	عمر بن عبادل أبو حفص الرعيني الأندلسي المالكي
٥٠٥	٣٥٨	عمر بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الحكم الكرماني
٥٠٥	٣٥٧	عمر بن عبد الرحمن بن جبريل نور الدين الطالقاني الحنفي
٥٠٤	٣٥٦	عمر بن عبد الرحمن بن عمر القاضي إمام الدين القزويني الشافعي
٥٠٦	٣٥٩	عمر بن عبد الرحيم الزهري الشافعي عماد الدين خطيب القدس
٥١٤	٣٦٤	عمر بن عبد العزيز بن الحسن الوزير فخر الدين بن الخليلي الداري
٥١٥	٣٦٦	عمر بن عبد العزيز بن الحسين شمس الدين بن المفضل الأسواني الشافعي
٥١٥	٣٦٥	عمر بن عبد العزيز بن الحسين قطب الدين المالكي المعمر
٥١١	٣٦٢	عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجي

رقم الترجمة الصفحة

٥١٣	٣٦٣	عمر بن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي المالكي
٥١٠	٣٦١	عمر بن عبد العزيز بن عمر أبو حفص بن مازة البخاري الحنفي
٥٠٦	٣٦٠	عمر بن عبد العزيز بن مروان أبو حفص الأموي أمير المؤمنين
٥١٦	٣٦٧	عمر بن عبد العزيز بن هلال
٥١٧	٣٦٨	عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان الدهستاني الرؤاسي
٥٠٢	٣٥٢	عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة
٤٩٢	٣٥٠	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي الخزومي الشاعر
		عمر بن عبد الله بن أبي السعادات أبو القاسم الدباس البغدادزي الشافعي
٤٩١	٣٤٩	الأشعري
٥٠١	٣٥١	عمر بن عبد الله بن أبي سلمة أبو حفص ربيب رسول الله
٥٠٢	٣٥٣	عمر بن عبد الله بن صالح شرف الدين قاضي القضاة السبكي المالكي
٥٠٣	٣٥٥	عمر بن عبد الله بن عبد الأحد تقي الدين بن شقير الحراني الحنبلي
٥٠٣	٣٥٤	عمر بن عبد الله بن عمر قاضي القضاة عز الدين المقدسي الحنبلي
٥١٧	٣٦٩	عمر بن عبد الملك بن عمر أبو القاسم الرزاز البغدادزي الشافعي
٥١٨	٣٧٠	عمر (أو : الفضل) بن عبد الملك أبو النضير المذحجي الشاعر
٥٢٠	٣٧١	عمر بن عبد المنعم بن عمر ناصر الدين بن القواس المسند
٥٢١	٣٧٣	عمر بن عبد النضير بن محمد القرشي السهمي القوصي الزاهد الحريري
٥٢١	٣٧٢	عمر بن عبد النور بن ماحوخ عماد الدين الأصولي اللزني الصنهاجي
		عمرو بن الحارث ؛ انظر : عمر بن الحارث
		عمرو بن سلمة ؛ انظر : عمر بن سلمة .



OLIH
D
198
.3
S22
v. 22

ISBN 3-515 - 04138-9

ISSN 0170 - 3102

Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der
Dar Sader, Beirut.

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḤALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 22

ʿALĪ IBN MUḤAMMAD IBN RUSTAM

bis

ʿUMAR IBN ʿABD AN-NAṢĪR

HERAUSGEGEBEN VON
RAMZI BAALBAKI



IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN

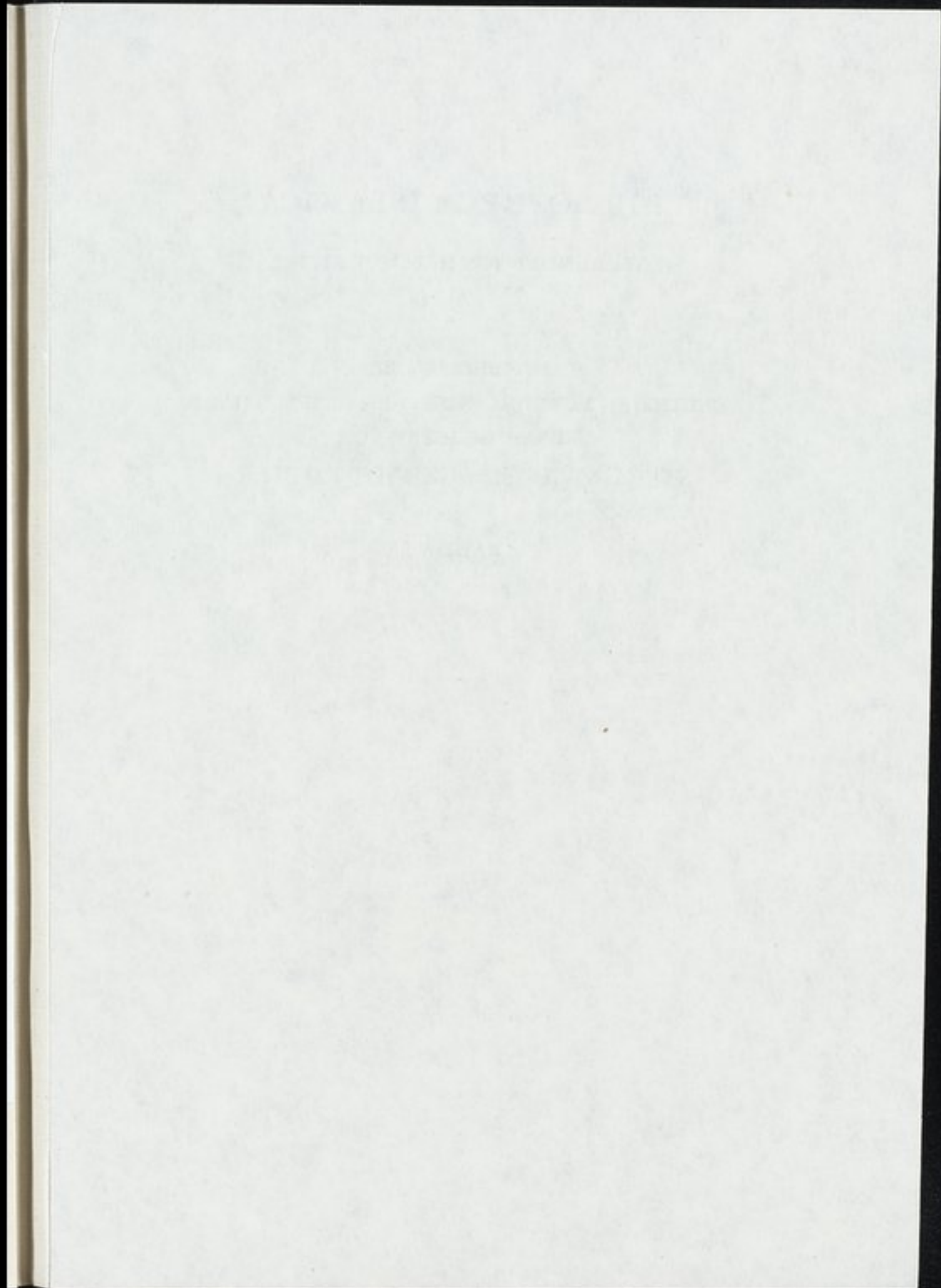
1983

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

**IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
STEFAN WILD und GERNOT ROTTER**

BAND 6 v





BIBLIOTHECA ISLAMICA (BI):

- Band 6* Das biographische Lexikon des Šalāḥaddīn Ḥalīl Ibn Aibak aš-Šafadī.
- 6 a* Teil 1, hrsg. von Hellmut Ritter. 2. Aufl. 1962. XII u. 386 S. arab. mit 4 Kunstdrucktaf.
- 6 b* Teil 2, hrsg. von Sven Dederling. 1949. 6 u. 406 S. arab.
- 6 c* Teil 3, hrsg. von Sven Dederling. 1953. 3 und 402 S. arab.
- 6 d* Teil 4, hrsg. von Sven Dederling. 1959. IV und 416 S. arab.
- 6 e* Teil 5, hrsg. von Sven Dederling. 1970. 383 S. arab.
- 6 f* Teil 6, hrsg. von Sven Dederling. 1972. 433 S. arab.
- 6 g* Teil 7, hrsg. von Ihsan Abbas. 1969. 443 S. arab.
- 6 h* Teil 8, hrsg. von Mohammed Youssef Najm. 1971. 433 S. arab.
- 6 i* Teil 9, hrsg. von Josef van Ess. 1974. 530 S. arab.
- 6 j* Teil 10, hrsg. von Ali Amara und Jacqueline Sublet. 1980. 515 S. arab.
- 6 k* Teil 11, hrsg. von Šukrī Faiṣal. 1981. 487 S. arab.
- 6 l* Teil 12, hrsg. von Ramadan Abdel Tawwab. 1979. 479 S. arab.
- 6 m* Teil 13, hrsg. von Muḥammad Ḥuḡairī. In Vorbereitung.
- 6 n* Teil 14, hrsg. von Sven Dederling. 1982. 266 S. arab.
- 6 o* Teil 15, hrsg. von Bernd Radtke. 1979. 570 S. arab.
- 6 p* Teil 16, hrsg. von Wadād al-Qādī. 1982. 740 S. arab.
- 6 q* Teil 17, hrsg. von Dorothea Krawulsky. 1982. 764 S. arab.

D
198
.3
S22
v.22

BIBLIOTHECA ISLAMICA. 6v

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḤALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 22

‘ALĪ IBN MUḤAMMAD IBN RUSTAM

bis

‘UMAR IBN ‘ABD AN-NAṢĪR

HERAUSGEGEBEN VON
RAMZI BAALBAKI

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN

1983